مخطوط رقم	3805 م.ك	الموضوع	بلاغة
العنوان	شرح المفتاح ـ المجلد (2)		
المؤلف	الشيرازي محمود بن مسعود ـ 710 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	207
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

سعيه مكفورا وعمله مبورا بل بينه وبين ما فيه من ذنوب
الفوائد وفنون الفرائد حجابا محجوبا وحجابا مستورا
واغفر لي خطيئتي يوم الدين ولا تجعلني
من الهالكين برحمتك يا أرحم الراحمين
ثم بعون الله وحسن توفيقه
وصلى الله على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

تعظيما لهم ونبه على ما فيها نبيها لغيرهم ولم اذكر ما ذكرت مما وقع فيه
السهو او الخرف عن سر الصواب ونهج السداد والعياذ بالله ازراء بهم
وغضاء منهم او تنديد بالهفوات او وضعا من رفيعات اقدارهم بالسقطات
كيف وما استفدت الا من فوايدهم وما اهتديت الا بانوارهم وما اقتفيت
الا بوثيج اثارهم وما حملت ذلك الا على الغلط من الناسين لا من الساهين
او انهم لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافاده لم يتفرغوا للمراجعة وانعادة
فهم القذوة بهم الاسوة لا تمشى من تمشى مع نفس جاهلة ان سلامة من تعنى
في نفس الجاد له وبعضهم لمزوه بان بعض الفاظ الفاتحة وما بعدها
الى الخاتمة الفاظ فلان ولم يعرفوا ان تصانيف المتاخرين بالى المتقدمين لا
تخلو عن مثل ذلك العدم الاقتدار على الاختصار وتعبيد استعاراتهم بل
حذرا عن تضييع الزمان في تغيير كلام الغير لانه انما يتروح اليه من ليس له ما يخصه
فيوهم بتغيير العباره ان ما لغيره له وبعضهم ثلبوه بانه يحرى الى نفسه ما ليس له
فانه كيف هكذا والعياذ بالله مثل ذلك فلا يسلكن الاستنكاء ولا احملنه على
النقول والانتحال وليعده من باب نوادر الخواطر كما في تعاقب الخوافر وانا
استجير بالله ان اكون حفيف العنان ولو الوصين يكذب شاهدي عزمي وخالف
سريرتي علانيتي وبعضهم قالوا قد اكثر فيه وهذه غاية ما يمكن ان يقال في هذا
المقام ونحوه مع انه يمكن ما هو ابلغ منه ولم نسقطوا ان كلا احال ما به ازاء ذلك
بالنسبة الى رتبته الا فاني اشاورت في تلك المواضع للاخرين كما اشاورني فيما الاولون
لان كلام هذا الفاضل سيل لا يدفع وبحر لا يرفع ولا امن فيما اوردته من عثرة
القلم وكبوة الذهن وهفوة الحفظ وغفلة القلب فارجع على من عثر على
شيء من ذلك ان يعتق رقبته ويرفع حرقته ويضم نشره ويلم شعثه وانا صادق
الاستجاره من جزخمه وسلم من الحلم ادبه ان يقيم عذري مما طغى به القلم
او زلت به القدم وان استكشاف اسرار الدقايق اللطيفه واستشفاف انوار الحقايق
الشريفه ما تصلح مع العوايق الدنيويه وتسمح مع العلايق البدنيه لا سيما اذا
انتهت كثره الشواغل الى حد المنع من معاودة السقيم والتهذيب وسرقت
الوقت

واستغرق الوقت فلم يتاءت التانق في اختيار الالفاظ وجودة الترتيب هذا اذا
كان في القول امكان والتحصيل اسعاد ولسهم النضال بتسديد وفي قوس
الرماء منزع وتوتر وكان الراى ولود والحاظر عمود والجد جديد والغرض
عتيد مع تمام البراعه واحتمال المادة والاله فكيف اذا كانت الفكر كليله
والبضاعة قليله على ان من يحكم بالتخطئة لاجل الحسد والعناد
ولا عن هوى يعدل به عن لسان الرشاد لعله يجد مخرجا صالحا وتوفيقا
وفق النظر ومنهجا واضحا لو لاحظ المقصد المعتبر ولان صدق الامل
واستاخر الاجل فانا متطلع وراء ذلك الاتيان بمثله في شرح باقي الكتاب
بل الى بث حواش على كتاب الكشاف وما بعد ما يعنيني طول الامل
وترجيني فيه نفسي من حب الخيوط وتاخر الاجل والى لي بهذا وقد
آن ان تكون الترجمة مكدودة وحان ان تصير الوديعة مردودة والكتاب
على الخفايا والشيخ فاجعل عمرك المنايا فان ادركت امنيتي قبل
اله تلك منيتي فهي الغاية التي ليس دونها مرمى لامنيه ولا يتجاوز
الامل وان كانت الاخرى فلست باقل من طمع في غير مطمع متمنيا ان يكون
حقا لكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا عند اهلها ونحن
نعوذ في المحتم الى ما يدانيه في المعنى ويقول الله اكد عند عبد
واضع خده المخشوع على الثرى تضرعا لجلاله وتعالى وتعالى وتعزز
فاهته نقديما صلى الآله على ابن آمنة الذي جاءت به سبط
البنان كريما ايها الراجون منه شفاعة صلوا عليه وسلموا
تسليما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ووفق الاقتداء على
الاختصار من يذكرني في تنابه وصلي دعائه واجعل سعيه مشكورا
وعمله بعيدا ولا توفق من اراد انتحاله مدعيا ارتجاله واجعل

والدلايل العقليه واللطايف الادبيه والمباحث العرسه التي تلقتها من افواه
الرجال والتقطها من كتب اصحاب المقال ما لو احاطوا علما بمعانيها وادركوا
كنه مبانيها حلم لهم بالقدح العلي والفوز بالقسط الاهلي حرا لا وفي في فتح
العلق عن كلام الله القديم وحديث رسوله الكريم الذي حق ان يشرح
ويعمل ويسهل بالكد المكارم لا فعان من لين سباسباء فصار ابعد ابطالا اذ هو
العلم الذي اشرف الاوهو السبيل اليه والاخير الاوهو الدليل عليه والاعقبه
الاوهو ذروتها وسنامها والافخرة الاوبه صحتها وتمامها والاحسنه الاوهو
بفتاحها والاحمدة الاومنه سقط مصباحها بل الذي نوالحفيه بالعلوم
وعنايته بها وتصويره اياها لتقيت كامنه مستوره ولعجز العقل ان يظفر
لها صورة واستتم السرار باهلتها واستولى الخفا على جملتها واما الثاني
فلان بعض من سماه الناس عالما ولم نغن في العلم يوما كاملا او بعض المعتنين
ومن هو دون القدس من المتخذلين لعله اذا طالع هذا الكتاب اطلع على ما لم يقع
سمعه ولم يلام علمه فظن انه وجد ثمرة الغراب وسبق للبحين العراب فهمات
هيهات نضرب في حديد بارد اودرها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا
سعد الابل صمى صمام اطرق كرى اطرق كرى ان النعام في الكرى انظر لرجلك
قبل الخطو موقعها فمن علاز لقا عن غره رلحاه رب كلمة تقول لقايلها دعني اذا ما
واءت الرجال فاصبر ليس بعسك فادحى ما اسمك اذكر فلا يسئ الظن بي بل غرك
في ذلك اولى من نعزى الى التزيف او يومي بالتصحيف والتحريف او ان بعضهم
نسبوه الى التطويل في بعض المواضع والتقصير في البعض وذلك لعدم تميزهم
بين الاطناب والتطويل والايجاز والتقصير لان الاطناب تتمم وتكميل
كما ان الايجاب تخليص والتهذيب والتطويل زيادة على الكفايه وذهاب عن
غاية الحاجه كما ان التقصير قصور عن الحد المراد وقوف دون مدى
المراد ولهذا احمل الاطناب والايجاز لما انا بهما من سمام البلاغة ودم التطويل
والتقصير لما فانهما من اقسام الفصاحة فما ظنوه تطويلا مذموما فهو
اطناب محمود وما حسبوه تقصيرا مردودا فهو ايجاز مقبول وكم من

عايب

عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ثم ان هذا الكتاب وان عظم حجمه
وكثر ورقه لا يمل بصحبه وقراته اذ كان كل باب من ابوابه ذا فنون من
اثار العقول الصحيحه وانوار القرايح السليمه فكل نوع من انواعه حمام
لما يليه وجلاء لما يعيه وان غوامض المقاصد اذا برحت لك في روايع لمعارض
واقبل فهمك زايد القدر بتسنم نوادر الزهر ومغارس الفطن وبحر فوايد
الدرر من قلايد الحكم فلما راد النقاط زاد نشاطا وبعض الحسوبه منهم ما
حاشى حتى قال بعيم الايات وتفسيرها حشو في البين نعم والله ولكنه حشو
مليح وانه لقسم لو تعلمون عظيم ثم كيف يجوز اطلاق هذا اللفظ السيي والعبارة
القبيحه على ما هو الغرض الاصلي من هذا العلم وما يقتضي منه العجب انهم يجوزون
تتمم الابيات وان يذكر ما قبلها وما بعدها وان زاد على عشره وشرحها على
طبقة مع ان معرفته مطلوبة بالعرض ولا يجوزون في تفسير الايات مثل ذلك
ولا دونه بمراتب مع ان معرفته مطلوبة بالذات ولو قطع السنة امثال
هولا المعسن وقصرهم الراغبين وخوف ايتحال السارقين نصحني فمن نصحني
بعض الايمة المتبحرين رضي الله عنه وعنهم اجمعين ان اختصر اللفظ اختصارا
واقتصر من المعاني على ما يظهر جمارا ليسهل ضبطه ويقرب فهمه ويسلم عن الخيانه
فانها ليست البطانه ولكونه صاحب حال كما انه صاحب مقال آل الامر الى
ما آل وكان ما قال علي قال فكدت اختصر وطفقت اقصر ثم بدا لي انه
كيف يجوز ابقاء تلك الروايع والبدايع التي هي خلاصة افكار العلماء وعقار
انظار الفضلاء في غطاء من الابهام وفي خفاء من الافهام لخوف السارقين
وقصور اخرين فان ينتفع بهذا الكتاب قاصروا الهمم والبليد من الادباء ينتفع
به كاملوا النظر والفريد من الفضلاء وان انتحل منه احرون فمن خوان
الكرام يتهبون ولمثل هذا فليعمل العاملون وبعضهم طعن فيه بانه كثر فيه مثل
قيل وظن ووهم وبعض الحواشي ونحو ذلك من غير تعيين احد ليعلم صدقه من كذبه
ولم يعلموا ان كل ذلك من اقوال العلماء وحواشي الفضلاء وحيث لم يحسن ذكرهم معها
تنزيها لهم عنها ولا اهمالها خوفا عن فساد اعتقاد المبتدين بالنظر فيها حذف ذكرهم

والى ما ذكرنا مفصلا اشار بقوله مجملا واصل الحسن في جميع ذلك اى جميع ما ذكرنا
من الوجوه الراجعة الى اللفظ والمعنى ان يكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون
المعاني توابع اعني ان لا يكون اى الالفاظ متكلفه والا كان ظاهره مموّه على
باطن مشوّه يكون مثله كمثال عمد من ذهب على نصل من خشب وعلى الاول
يكون قد ملك رقاب الكلم يستعبدها ويستولد عقايلها وفي مثل ذلك
فليتنافس وعن مثله فليتقاعس ويورد الاصحاب ههنا انواعا مثل كون الحروف
منقوطه او غير منقوطه او البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسويه
فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما شيت ولقب كلا من ذلك اى من المستخرج من
هذا القبيل ما احببت وقد اشرنا الى تلك الانواع والى غيرها وما يوردونه
الكلام في المدح والهجاء والمراثي والنسب والعبور العامة للشعر من حيث
اللفظ والمعنى فلنشر اليها على وجه الاختصار ليلا يحتاج الناظر في كتابنا هذا
الى مراجعة كتاب اخر في هذا الفن فقد قال قدامة الاوصاف التي يمدح بها اربعة
الاول العقل ويدخل فيه الحياء والبيان والسياسة والكفايه وثقافه الراى
والصداع بالحجه والحلم عن سفاهة السفهاء وامثالها والثاني الشجاعه ويدخل
فيها الحمايه والدفاع والاخذ بالثار والنكايه في العدو وقتل الاقران والسيد
في الحماه وما اشبهها والثالث العفه ويدخل فيها القناعة وقله الشره وطهاره
الازار ونحوها والرابع العدالة ويدخل فيها السماحة والاطلاق والتبرع بالنايل
واجابة السايل وقرى الاضياف وما جانسها ومحال من تركب العقل مع الشجاعه
الصبر على الملمات والوفاء بالايعاد ومع العفة النزه والرغبة عن المسلة
والاقتصار على الدني من معيشه ومع العدل البر والانجاز الوعد ومن تركب الشجاعه
مع العفه ان كان للفواحش والغيرة على الحرم ومع العدل الايلاف والاخلاف
ومن تركب العفة مع العدل الاسعاف بالقوت والايثار على النفس واستوعب
زهير الاقسام الاربعه في قوله اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله
وصفه بالعفة لقلة امعانه في اللذات بالسخاء ثم وصفه بالشجاعه والعقل
فقال فمن مثل حصن في الحروب ومثله لانكار ضيم او لخصم يحاوله واما قوله
اخي ثقه

الى توفية مقامات الكلام حقها اى حق تلك المقامات وعندك علم ان مقام
الاستدلال بالنسبة الى سايير مقامات الكلام جزو واحد من جملتها وشعبه وردت
من روضتها هي العظيمه من اى شجر كان وجمعها دوح علت جوابا اذا تتبع
تراكيب الكلام الاستدلالي وهو معرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني
والبيان لانه تتبع خواص تراكيب الكلام بحسب المقامات ومن جملتها خواص
تراكيب الكلام الاستدلالي بحسب مقام الاستدلال فلهذا يلزمه معرفة خواصها
وحين انتصبنا لافادته اى لافادة تتبع تراكيب الكلام مطلقا لزمنا ان نضمن
بشي هو من جملته اى من جملة تتبع تراكيب الكلام مطلقا وهو تتبع تراكيب
الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها وان تممنا الله التوفيق في تكملته اى تكملة
علم المعاني وهو تتبع بل معرفة خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولله الحمد
اولا واخرا ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم فهذه غاية ما اردناه ولله در
من رساه من شرح الكتاب على الوجه المناسب لغرض المسادة المشرحين واما
كان لا تناسب عن غيرهم من بعض عمل المتعنتين والمتشرحين اما الاول
فلاني وفيت لهم بما وعدتهم من بسط المقال في حل الاشكال وكشف ما في الكتاب
بعد ان عالجته عن الملتمس كراريا المطلب وصدعت الشواهق
حتى تركت ما كان صعب المرتقى وعر المحدر شريعة لكل حاضر وباد ومورد الكل
راد وصادف واضحت منه ما استغلق وادعته
من الحقايق الشريفه والدقايق اللطيفه التي الفيت من خلدي والمعاني الغريبه
والوجوه العربيه التي وقعت في نفسي مما لا يهتدي عراه ولا يستقص مراه ولا سرل
ساله ولا يخاخل اركانه ومهدت لهم فيه قواعد متى بنوا عليها اعجب كل شاهد
بناءها ونهجت لهم مناهج متى سلكوها اعترف لهم بكمال الحذق في البلاغة ابناؤها
ونصبت اعلاما متى انتحوها اعترفهم على صوال منشرده وحشدت لهم من الامثله
ما ليس عند احد لمحشوذه وذلك اني قد سلخت الكتب المتداوله بين الناس بحال
محصله وارتسخت بحيل نصر كل كتاب منها ومفصله ولخصت عن كتب
ركضت في ميدانها الكميت حتى جمعت فيه من القواعد الغريبه والمعاقد العجيبه

نخلت

لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وادر المأثر لا تذهب لطلبها واجلس
فانك أنت الآكل اللابس وقد استشهد الدينوري في ذلك بقول القائل ولم يكن
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارجهم ذراعا وقول الاشجع في جعفر وليس
بأوسعهم في الغنى ولكن يجود فيه أوسعهم وإذا اختلف المعنى وغير بعض
اللفظ أو غير بعض هذا وبعض ذلك سمي مسخا كقول الشاعر للمشرفية وقع
في قلالهم وقع القدوم بكف القيس في الخشب اخذه من قول ساعدة للمشرفية
وقع في قلالهم تحت القيون وطاب الاثل بالقدم ومنها الاحتذاء وهو ان
يبتدي الشاعر اسلوبا فيعمد الآخر الى ذلك فيجيء به في شعر من غير اخذ
معنى ولا لفظ كمن يقع اديمه نعلا على مثال نعل صاحبه كما قال البحتري
بيضاء ان تقلل لحظ لا تعب برؤا وان تقل بالنداء اخذه من بعد
فقال بيضاء ان تدن جميلا لا تعد او لين بسم طلا زهدا الاتلى الطل اضعف
من المطر والزهيد القليل ويلي من الولي وهو المطر بعد الوسمي وهو مطر
الربيع الاول وكما قال الحريري البديع في المقامات ومنها
المنزلة وهو ان يدرج في الكلام لفظة لو غير اعرابها انتقل المعنى الى
غيره كقوله ع ويل يومئذ للمكذبين ان كسرت اللام كان حقا وان فتحت
كان كفرا وكقولهم ولد الله عيسى ان شددت اللام كان حقا وان خففته كان
باطلا وكقوله الله معذب الكفار ومحرقهم بالنار ان كسرت ذال معذب ورأى
محرق كان حقا وان فتحتهما كان كفرا ومن المنظم قول الوطواط رسول
الله كذبه الاعادي فويل ثم الويل للمكذب وهو كالآيه فهذه هي الوجوه
العايدة الى الفصاحة اللفظيه لافادتها تحسين الفاظ وتزيينها ومن وقف
على ما ذكرت من وجوهها وتقسيمها وتمهيد الطرق الى تعليمها علم ان الات
شيا فريا وان الله ع جعل تحت خواطري من سنات الافكار سريا وهدى الطرف
تحملها كثير من المتعاطي والذي يعلمها منهم يرضى بالحواشي والاطراف ويقنع من
الآليها بمعرفة ما في الاصداف ولو استخرج منها ما استخرجت واستنتج منها
ما استنبطت لهام بها في كل واد وتزود الى سلوك طريقها كل وادلو يستعون
كما

كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا فعليك ايها المترشح لهذه الصناعه
بحفظه والفحص عن سره فانه تجارة لا تبور ومنبع لا يغور لكن يجب ان تعلم ان
هذا الكتاب وان كان فيما يلقى اليك استاذا فان المدربة والادمان اجدى عليك نفعا وهو لك
بصرا وسمعا وما يريانك الخير عيانا ويجعلان عسر كل من القول امكانا وكل جارحة منك
قلبا ولسانا فخذ من هذا الكتاب ما اعطاك واستنبط بادمانك ما احطاك وما شان فيما
مهدته لك من هذه الطرق الا من طبع سيفا ووضعه في يمينك لمقاتلة وليس
عليه ان يخلق لك قلبا فان حمل النصال غير مباشرة القتال وانما يبلغ الانسان
غايته ما كل ماشية بالرحل شملال واعلم ان جميع الوجوه المذكوره الراجعة
الى الفصاحتين اللفظيه والمعنويه لا تستحسن حتى تساعد اللفظ المعنى لا يستلذ
حتى يكون عذب الايراد والاصدار سلسة المقاد فاذا اردت ان تستوفي اقسام
المحاسن الا ما يليق بها ولم تلبس من المعارض الا ما زينها فاما ان تضع في نفسك
انه لا بد من ان تخنس او تسجع بلفظتين مخصوصتين فهو الذي اتت منه على خطر
من الخطاء فان ساعدك الجد والا اطلقت في نفسك لسان العتب وارخيت عنان الرد
من شان الشاعر ان يكون الفاظه سهلة المخارج سمحا عليها رونق الفصاحة مع الحلو
من البشاعة متلطفا اذا الغزل شبها اذا افتخر وان يكون وزنه سهل العروض
وقوافيه عذبة المخارج سلسة الحروف ومعانيها مواجهة المفرض المطلوب
ظاهرة منه بحيث لا يحتاج الى اعمال الفكر في استنباط معانيه فيسي حينئذ مفوقا
تشبيها بالبرد الموفق في استواء اقسامه وتشابه اركانه وان كان خاليا عن
جميع الاوصاف التي تقدمت كقول جرير مم الاجبار منسكة وهدما وفي
الهيجاء كانهم صقورا بهم حدب الكرام على المعالي وفيهم من فتور خلابق
بعضهم فيها لبعض يوم كبيرهم فيها صغيرها عن النكراء كلهم غبي والمعروف كلهم
بصيره وكقول ابرهيم بن العباس تطلع من نفسي اليك نوازع عوارف ان الياس
منك نصيبها طلال لليلى ان تروع فزاره بسحر ومغفر لليلى ذنوبها وزالت ال
الشمس عن مستقرها فمن مجيري في الارض عمرو فيها ومثل هذا الشعر يسمى السهل
الممتنع لان الانسان يعتقد اولا ما يسمعه ان نظم مثله سهل واذا فكر فيه وجده صعبا

الاخلاق سيدنا تحب ونعوته ملب ومن النظم قوله ايضا سيد ملب سوق
مبرقطن مغرب عروب عيوق ما مخلف متلف اغر فريد نابه فاصل ذكى انوف
ومنها الحذف وهو ان تكلف الشاعر او الكاتب حذف حرف تصاعدا من
الحروف المعجم كما حذف على كرم الله وجهه الالف من خطبته التى سماها الوتيمة
وكما جانب واصل بن عطاء حرف الراء للثغته حتى انه اقترح عليه ان يقول
اطرح رحك واركب فرسك فقال في الحال القى قناتك واعل جوادك وكما اسقط
الحريرى حروف النقط من خطبته التى اولها الحمد لله الممدوح الالاء الى اخره اولها
ومن الاخرى التى اولها الحمد لله الملك المحمود المالك الودود الى اخرها او من
النظم قول الغانى دار لمجد دارس اعلامها طمس المعالم مورها ودرها مهما
وقول الحريرى اعد لحسادك حد السلاح واورد الامل ورد السماح ما ما
الابيات وما ابد من معرفته في هذا الموضع معرفة ما ينقط من الحروف
وما لا ينقط فقول الحروف على قسمين احدهما ما ينقط موصولا ومفصولا
وهى الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاى والشين والضاد
والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء وقيل والاربعة الاخيرة
انها لا تنقط اذا لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوى الحريرى في
المقامات بينها متصله ومنفصله الثانى ولا ينقط اما لانه لا مشابه له
صورة ولانه قد استغنى عن نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة وهو
ذلك الهمزة والالف والحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين
والكاف واللام والميم والواو والهاء واما تاء تامشخو ثمرة طيبه وجارية
ريز فقد قال المطرزى لم اجد في نقطها نصا وان كنا ننقطها الا ان الحريرى لم
يعدها من حروف النقط ولهذا ضمن في الخطبة العربة عن الاعجام قوله
وبمساورة الاعتزاز ومصارمة الاهل والمال وذلك عن انباعهم الخط واما
رحمت الله بالتاء المبسوطة فلانه لما التزم استعمالها مع الله وصفه حتى صارت
بمنزلة ما لا ينفصل كتبت هكذا على الفظ كما اذا اتصلت بالمضمر نحو جاريتى
وجاريتك ونقط الهمزة في نحو قابل وبايع عامى والحريرى نقطها في الرقطاء

في

في جماعة وبالك وملام وعذرته انها على صورة الياء في الخط واما
كلمة لا فعدها حرفا واحدا كما عدها الحريرى في الرقطاء وقوله اخلاق
سيدنا عامى والشدة يعد حرفا واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمى الخليل نحو
مدورد ساريا ومنها الموارده وهى ان تتفق شاعرين على معنى يوردانه
جميعا بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع ملخوذ من ورود الجيش الماء من غير
مواعده مثال ذلك ما روى عن ابن اعرابى قال انشدنى ابن مياده لنفسه مفيد
ومتلاف فاما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب هذا للحطيئة
قال اذا كما هو فقيل نعم فقال الان علمت انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت
به الا الساعة ومنها المصانته وهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شئ ولا
على سبيل رفو الا لمام او اشام كما فعل ابن الزهير بابيات اوس اذا انت لم تنصف اخال
وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن
شفرة السيف مرحل وكما فعل الفرزدق بيتى ابن مياده لواز جميع الناس كانوا اتبلعه
وحيث حدى ظالم وابن ظالم ما لظلت رقاب للناس خاضعة سجودا على اقدامنا
مالجاجم الا انه ابدل قوله ظالم وابن ظالم دارم وابن دارم وقد يسمى هذا مرة نقلا
ومرة نسخا وقيل الصحيح في النقل ان يتعاطى الشاعر صنعه سبق اليها بعينها
فينقلها الى معنى اخر ويبرزها في وزن اوهو من غير ذلك كقول على بن الجهم لا
السحاب على ما وقع في الكتب بل هى صفة قصر للتوكل اذا اوقدت نارها بالعراق
اضاء الحجاز سنا نارها وقبله صحون تسافر فيها العيض فتحسر عن بعد افطارها ما
وقبه ملك كان النجوم تفضى اليها باسرارها نقله المبنى الى السيف فقال
سلة الركض بعد وهن نجد فتصدى للغيث اهل الحجاز ما وقول المتنبى ولو
حملتهم الجبال الذى بنا غداة اوشلت تنصدع اخذه من قول البحترى ولو ان
الجبال قدرن الفا اوشك جامد منها يذوب ما اخذه من قول الفرزدق ولو
كانوا بنى جبل فاتوا لامسى وهو مختتع الصدور اخذه من قوله تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ومنها السلخ وهو ان تعمد
الى بيت فتضع مكان كل لفظ في معناه مثل ان يقول في قول الحطيه دع المكارم لا ترحل

لفظيه ومنه مايشبه التصدير كقول ابن دميه ويكونى على الواشين
لدار شعبه كما انا للواشى الدشغوف ما وكونوا اداما لوا عليك عليه
كما انا ان مالوا على صلب ما ومنه مايشبه المقابلة كقول الشاعر ولو
انى اعطيت من دهرى المنى ما كان من يعطى المنى بسددى ما لقيت لايام مضين
الا رجى وقلت لايام اتين الا بعدى ما الضرب الثانى ما دلالته معنويه
كالثانى من قولى نواس يمشى الهدينا ان امشت فضلا مشى النزيف المخمور
فى الصعد ما نظل من زوريت جارتها واضعه على الكبد ما واحسن التسهيم
ما كان معه من التشاكل ويأتى الالفاظ ما يسهل استخراج القافيه او الشطر
بكماله او كان مطردا منعكسا لدلالة اوله على اخره ودلاله اخره على اوله
فمن الاول قوله وفى اربع من خلت منذ اربع فلم اتيقن ايها هاج حزنى ما
او جمل فى عينى ام الربق فى فمى ام النطق فى سمى ام الحب فى قلبى ما وقول
البحترى احلت دمى من غير جرم وحرمت ملاسبب يوم اللقاء سلامى ما
فليس الذى حللته بمحلل وليس الذى حرمته بحرام ومن الثانى قول انى
نواس فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير انه متى
انتفى كون الجود تقدم شخصا او تاخر عنه فقد ثبت كونه معه وبالعكس
ومنها التوشيح وهو قريب من التسهيم ولهذا جمعهما فى فصل واحد ويقال
التسهيم وقد يسمى التوشيح ايضا وان يكون اول البيت شاهدا القافيه
بان يكون فى الصدر كلمة اذا علم معناها علمت منه قافية البيت لكونه
من جنس معنى القافيه او ملزوما له بدلالة ما فى اول الكلام على
اخره تنزل المعنى من اللوشاح واول الكلام واخره منزله العاتق والكشح
الذى يحول عليها ومن امثلته قوله تع ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العالمين لان الاعلام باصطفاء المذكورين يدل على الفاضله
لان من لوازم اصطفاء شئ ان يكون مختارا على جنسه او على نوع منه وقول
الشاعر وان وزن الحصا فوزنت قومى وجدت حصا ضريبتهم رزينا ما
فان السامع متى فهم ان الشاعر اراد المفاخره برازنة الحصا وعلم ان القافيه

نوعيه مردفة مطلقة بالالف علم ان القافيه رزينا من غير شك وكذا اذا
سمع قول البحترى واذا حاربوا اذلوا عزيزا ما وهو يعرف قافيه القصيده
حكم بازمامه واذا سالموا عزوا ذليلا واعلم ان من علماء البيان من يسمى
التوشيح ارصادا ومنهم ابن الابرقال وذلك من محمود الصنعة فان خير الكلام
ما دل بعضه على بعض وفى الافتقار بذلك يقول ابن بنانة السعدى خذها
اذا انشدت فى القوم من طرب صدورها عرفت فيها قوافيها ما ينسى لها الراكب
العجلان حاجته ويصبح الحاسد العضبان يطويها ما فمن ذلك قول البحترى
احلت دمى من غير جرم البيس وقد جاء الارصاد فى الشعر كما جاء فى النظم ومنه
قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فاذا وصل القارى الى قوله فيما فيه عرف السامع
ان بعده يختلفون لما تقدم من الدلالة عليه وقوله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اهون البيوت لبيت العنكبوت فاذا
وقف السامع على قوله وان اهون البيوت يعلم ان بعده بيت العنكبوت ومنها
الموصل وهو ان يجئ بكلام لا يبين فيها كلمة الا وحروفها متصل بعضها ببعض فى
الخط كقول الحريرى قنتنى فجنتنى تحنى تجن غصن تحنى والقطعة مبنيه على
هذا مع صنعة اخرى وهى ان حروفها كلها منقوطة ومنها المقطع وهو ضد الوصل
كقول الشاعر وردا رز زردار زرور ودار زرارة ودار رداح ان اردت دواء وقول
الوطواط وادر كان زردار ودودرا ودرا وورد ا ووردا ومنها الخيفاء وهى
الرساله او القصيده التى يكون حروف احدى كلمتيها منقوطه باجمعها والاخرى غير
منقوطه باسرها من الفرس الخيفاء وهى التى بها خيف وهو ان يكون احدى عينيها سوداء
والاخرى زرقاء كقول الحريرى الكرم ثبت الله جيش سعودك مدرس واللوم غض الدهر
جفن حسودك شين الرسالة الى اخرها ومن النظم قوله ايضا اسمح فبث السماح زين
والحب املا تخيف ومنها الرقطاء وهى التى بها نقط سود وبيض كقول الحريرى

ان يوافقني وايلا ويوفقه قايلا وما كتب عبد الله بن طاهر الى ابن السيري يملك
مصر وقد ورد رسوله وهدسه اليه لو قلت هدسك نهار لقبلها ليلا بل انتم
بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنا ينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون ومن النظم قول العباس بن الاحنف يا قوم اهجركم لملالة
حديث ولا لقلى واشحاشدما لكني حرمتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام
واحد وقوله اني نواس ابت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحام
وما من ليس يكفيه محب ولا الفاحب في نظام واظنك من بقية قوم موسى
بهم يصبرون على طعام واحد وقوله الى العتاهيه في المهدي انته الخلافه منقاده
اليه تجر اذيالها فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره
لزلزلت الارض زلزالها ومما بلغني من المعاني المخترعه ان عبد الملك بن مروان
بنى بابا من ابواب المسجد الاقصى بالبيت المقدس وبنى الحجاج بن يوسف بابا الى جانبه
فجاءت ضاعفته فاحرقت الباب الذي بناه عبد الملك فطير لذلك وشق عليه فبلغ
ذلك الحجاج فكتب اليه يقول بلغني كذا وكذا فليتمن امير المومنين ان الله يقبل منه وما
مثلي ومثله الا كابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فلما وقف
عبد الملك على كتابه سري عنه وهذا معنى غريب استخرجه الحجاج من القرآن
الكريم ويكفيه من فطانه الفكره ان يكون عنده استعداد لاستخراج مثله والاغراب
والاعجاب فانه كان من الفصحاء المعدودين هذا وان المعاني التي يستخرج من غير
شاهد حال متصورة فانها اصعب منالا مما يستخرج بشاهد الحال ولا مر ما
كان لانكارها سرا يهجم على مكامنة الاجنان الشهم ولا يفوز بمحاسنه الا من رق
فهمه حتى جل عن دقه الفهم والتحوم على غوارب المعاني المحبيه بحب الخواطر وما
ذلك مما يلقى اليك الاسناد وليس يقوم به الا الفذ ولا اقول الافذاذ واين الذي
ينشئ المعاني فيحسن فيها الانشاء ويبرز منها صورا كيف شاء ومن نظر هذا الموضع
حق النظر واخذ فيه بالعين دون الاثر علم انه مقام يزلق بعارف الافهام فليف
لموافق الاقدام وليست المعاني فيه الا كالارواح والالفاظ فيه الا كالاجسام فمن
شاء ان يخلق خلقا من الكلم فليات به على صورة الانسان لا على صورة النعم
فان

فان من الاقوال ما هو احسن من الانسانيه ومن البهيمة انتهى لا سبد لا
بالسانيه فما جاء في هذا الباب قول ابي نواس سر ابكرا في الشراب اذا عصفنا
وخل عنك منقطع الشراب وما روحنا لتدعنا ولكن خفت مرزئة الذباب
فالبيت الثاني معنى مستبدع وحكي عن الرشيد هرون انه قال لم يهج بادولا حاضر
بمثل هذا الهجاء ومن هذا الباب قول ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستحلا
ياتي على مهل ما ونظاير هذا اكثر من ان تحصى فالاولى الاقتصار عليه ومنها
التقدين وسمي سياقة الاعداد فهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان
روعي في ذلك المزدواج او تجنيس او مطابقه او نحو ذلك فذلك الغاية في الحسن فقولهم
وضعنا في يديه رمام الحل والعقد والقبول والرد والامر والنهي والاساءة والنفي
والبسط والقبض والابرام والنقض والقرم والبناء والمنع والاعطاء ومن
النظم قول المسمى الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس
والقلم ومنها تسييق الصفات وهو ان تذكر الشي بصفات متواليه كقوله تع
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
وقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الاية وقوله ولا تطع كل حلاف مهين الاية وقوله
عليه السلام الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمه احاسنكم اخلاقا
الموطوون اكنافا الذين يالفون ويولفون الا اخبركم ببغضكم الي وابعدكم مني
مجالس يوم القيمه اساويكم اخلاقا الثرثارون المتفيهقون وكقولهم هو حسن
السيره نقي السريره طيب الاعراق كريم الاخلاق طاهر النسب زاهر الحسب
جميل الشمايل كثير الفضايل ومن النظم قول العباس بن عبد الملك في النبي صلعم وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول حسان بيض الوجوه
كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقول المسيبي ان يعيد محب مبغض
بهجر اغر حلو مسرلين شريس ماندري اي عرف واقاحي ثقة جعد سري نه ندب
رضا ندس وهو ما السهم وهو ان يكون صدر الفقرة او البيت او شطره
مقتضيا بحزن ودلالا عليه دلالة استدعى المجيء به ليكون الكلام في استواء اقسامه
واعتدال احكامه كالبرد المسهم في استواء خطوطه وهو ضربان الاول ما دلالة

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهه وحق لسكان البسيطة ان يكوا ما بحطنا
صرف الزمان كنا زجاج ولكن يعاد له اشبكما وقول اخر يقولون في
البستان للعين لذة وفي الخمر والماء الذي غير اس ما اذا شيئان يلقى الجاسن
كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن ما وقول ابن المروي وقد التزم الفتح
قبل حرف الروي وكان اولع الناس به لما تودن الدنيا به من صرفها يكون
بكاء الطفل ساعه يولد ما والا فما يكيه منها وانها لاوسع ما كان فيه وارغده
والى نواس في ذلك ما ابرق بمعده وهو عنان منيتي ويا سكني اما ترين احول في
سلكك فاملكني اليوم يا مذيتي فصيرتني العداه من فلكك ما وعجلي ذاك وامي
قلقي ثم اكبني على الالة صلكك ما قال ابن الاثير في المثل السايروا علم انه اذا ضرب
الكلمة الاخيرة من النظم او من فواصل النثر فمن ذلك قول بعضهم عن علي ليلى
بذي سدير سوء بيتي لليلة العمير ما مقبضا نفسي في ظهري تنتهز الرعده في
طهيري ما مفوالي الزور من صدري طار في ريح وفي مطيري وارق ليس
بالقريب من لدما طهر الى سهيري ه حتى بدت لي جبهته القمري لاربع خلون من
سمير وهذا من محاسن الصنعه في هذا الباب فاعرفه واحسن منه ما ورد
عن ابي نواس وعن عنان جاريه الناظر وله معها حكايات كثيره غير هذه قال
اما ترى نصب بكفيه سنا وطيرة فقالت يعني هذ عليك فاجلد عميره فقال اخاف
ان رمت هذا على يدي منك غيره فالاول والثاني من هذا الباب والثالث جار تبعا
ومنها التعريف وهو ان ياتي بمعاني متلاءمه في جمله مستويه المقدار او
متقاربه من قولهم ثوب مصوف للذي على لونه وفيه خطوط سض وهو
ضربان الاول ما حمله على التقاطع كقوله يصف سحابا تسربل وشيا من خزوز
بطرزت مطارفها طرزا من البرق كالتبر فوشي بالارقم ونقش بلا يد ودبج
بلا عين وضحك بلا ثغر ه وكقوله ومن عجب ان عرسوك بخادم وخدام ذاك
الحسن من ذاك الكثره الضرب الثاني من جمله مدبجه وهو ثلثه اقسام لان جمله
اما طوال كما في قوله عينيه ان لقحوا الدر وان يستلحموا اسدوا وان نزلوا بضنك
انزلوا واما متوسط كما في قول ابن بدون ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن ودل

اخضع

اخضع وقل استمع ومراطع ما واما قصار في قول ديك الجن احل وامور وض
وانفع وزن واخشن هدش وابر واسد للعالي ه وقد اردى عليه ابو الطيب في قوله
اعلا الملا قطع احمد سل على اعذر دهش بث تفصل وادن سر صل فاتم زاد وبالغ
حتى صنع عش ابق اسم سد قدح مرانه ره فه اسبل ما غظا رم صباح اعن
اسب رع زعده له ابن بل ما وان كان على ما ذكر انه سيل ان ينظم بيتا يضيع
اكثر كلماته منه لصنعه وفيه اربع وعشرون كلمة فله في ذلك قوة وعذر
ومنها الاطراد وهو ان يولي الشاعر اسم ممدوحه او غيره تعريفا اسماء ابايه
على ترتيب صحيح ونسق غير مختل التسلسل من غير تكلف في النظم ولا تعسف
في السبك حتى يكون الاسماء في تحدرها كاطراد الماء وسهوله انسجامه ومن امثلته
قول الشاعر ان تقتلوك فقد بللت سيوفهم بعصمه بن الحرث شهاب ما وقول
الاعشى اقيس بن مسعود بن قيس خالد بن ذي الجدين وانت امرؤ ترجو جبارك وابلا واجود
منه قول دريد بن صمة فلما بعبد الله حر لداه دواب بن اسماء بن زيد ابن
قارب ما ومنها المراوحة وهي ان ياتي في غير الهجو على الصدر تماثلين في
اصل المعنى والاشتقاق نحو كقوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل
الجاهلينا ما ومنها المدح وهو ان يذكر في معنى من المدح او غيره الوانا لقصد
الكنايه او التوريه فمن بديع الكنايه قول ابي تمام بردى يصان الموت حمرا فما اتى لها
الليل الا وهي من سندس خضر ما ومن بديع التوريه لفظ الاصفر في قول الحربري
فمدار ورد المحبوب الاصفر واعز العيش الاخضر اسود يومي الابيض وابيض
فودي الاسود حتى رثى لي العدا الازرق فجبذا الموت الاحمر ومنها الاقتباس من
القرآن وهو ان اخذ المتكلم كلمة منه او اية توشيحا لكلامه وتزيينا لنظامه
وهو احسن الوجوه في هذه الصناعه كقول ابن شهون في عظة يا قوم اصبروا
من المحرمات وصابروا على المفترضات ورابطوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات
يرفع لكم حينئذ الدرجات وكما كتب القاضي ابو يوسف القزويني الى ناصر الدوله
هذه رقعه سقطت من تصنيفه وقد استفيد الظنه المنتصح والله يعلم المفسد من
المصلح فوالله لا موان ما دام الامير يستنيح ولا يزيدنا ما وجدنه نتصح واسال الله

مخرعنه ومعلقربه ويشتمل العجز على الحرمقد اعمله مرين كقول الشاعر
ويسقى ويشرب من رحيق خليق ان يلقب بالحلوق ما كان الكاس في يدها وفيها
عقيق في عقيق وقول ابن الرومي امور كم بني خاقان عندي عجاب في عجاب في
عجاب ما قرون في رؤس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب ما ومنها
التشريع واعظمهم نسبه الموشح واذا القافيتين ايضا وهو ان يبنى الشاعر
ابيات القصيده ذات القافيتين على لحنين او ضربين من نحر واحد فعلى اى القاس
وقفتا كان شعرا مستقيما لقوله اسلم ودمت على الحوادث ما سار كائب
او هضاب جرا ما ويكل المراد ممكنا منه على زعم الدهور وفر بطول بقاء ما مما
من الكامل الا انها على القافيه الاولى من ضربه السادس وهو اول ضربيه وعلى
الثانيه من ضربه الثاني ومنه قول الحريري يا خاطب الدنيا الدنيّه انها شرك
الردي وقرارة الاكدار ما دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لمن دارما
وهذه الابيات كلها من الكامل ايضا الا انها على القافيه الثانيه من ضربه الثاني
وعلى الاولى من ثامنة ومنه قول بعضهم واذا الرياح مع العشي سارحت هوج الرمال
يلفهن شمال ما الصبا بري العبيط لضيفنا قبل النزول وتقتل الابطال ما ومن
اغرب ما رايت في ذلك ابيات الحريري من ادل الكامل بناها على سبع قوافٍ هي
جودي على المتهزالصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المتفكر القلب
البشي ثم الكشفي عن حاله الا تظلمي وصلي فلا تستكبري دنى الدنى وتراء في بالواله
المتيم بيدي الفلا بتذكر الحب الاسى للمعلى بكماله ومنها المتلون وهو ان يكون الشعر
بحيث يكون قراءته على وجهين اما من يسر او من يسر كقول الوطواط انما
الدنيا ولا داره وبنو الدنيا فداء اسيره ما فان صرت الفداء في الموضعين
كان البيت من ثالث المديد وتقطيعه فاعلاتن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن وان مزجتها
فيها كان من ثالث الرمل وتقطيعه فاعلاتن فاعلات فاعلن فعلاتن فاعلات فاعلن
وكقول الاخر ابني لا تظلم عمكة لا الكبير ولا الصغير ان قيدته كان سابع الكامل وان
اطلقته كان من سادسه ومنها الالتزام ويقال له التضييق والتشديد ولزوم
ما لا يلزم والاعنات وهو ان يلتزم المتكلم السجع والتقفيه قبل حروف الروي

ما لا

ما لا يلزمه من مجئ حركه مخصوصة او حرف بعينه او حرفين او اكثر وبحمد
منه ما عدم الكلفة لا روحه الكلفه بذهب برونق الصنعه ومن امثله قول
ام ربع فروحت بعده سربا بركب رساسربا فراح على بعاثر يا ما وقول السادسه
اذا اكل استف وان بقل التف وما جا في القران الكريم تذكروا فاذا مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون والطور وكتاب مسطور فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل وما وسق والقمر اذا اتسق فاما اليتيم فلا تقهر
واما السايل فلا تنهر اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه
ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما تعملون بصير وان تولوا فاعلموا
ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ملعون الشيطان وليا قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني
مليا قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن الاثير في المثل السايرو ليس منه قوله ع ان
المتقين في جنات ونعيم فاكهين ووقيهم ربهم عذاب الجحيم على ما قيل ان الاصل
نعم وجحيم والباء من حروف المد فلا يعتد بها ههنا ومن الخبر قوله عليه السلام اللهم بك
احاول وبك اصاول وقوله شربنا والمرشح هامع وجبر خالع ما وقوله زر
غبا تزدد حبا ومن الاثر قول عمر رضي الله عنه لا لكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا ومنه قول بنت قيس في حق لقيط زوجها فضني الضمه وشغى شمته
وليتني مت ثمه وقل استعماله في اشعار المتقدمين واما المتاخرين فقد اكثروا
من تعاطيه حتى عمل منه ابو العلاء ديوانا كبيرا ومنه قوله لك الحمد امواه
البلاد باسرها عذاب وخصت بالملوحة زمزم ما هو الحظ غير الوحش
نساوا نعمه الحرامي وما لعهود بالعهود بخزم وقوله مصلى من الانام يعوذون
حجة وما امسكت كفاي شيئ عنان ما ولا كان لي دار ولا ربع منزل ولا مسني
من ذاك روع جنان ما ولا تيقنت لي هالك وابن هالك فهان على الدهر والقلان وقوله

بعد ضرار مسته لقول ذهب السيات عنى انه لمرح فحور فالاولى احدى عشره
والباسه عشره وكذى قوله تع لقد جاءكم رسول الايه فهذه هى الوجوه الحسنه
من المحسنات اللفظيه التى يعرض لها المصنف رحمه الله وبقى منها وجوه اخرى
لابد من الاشارة اليها ليكون الكتاب تاما فايك واعم عائك وهى ثلثون وجها فمنها
الترديد وهو ان يعلق الكلمه فى المصراع او مثله نثرا معنى ثم يعلقها بعينها فيه
بمعنى اخر كقوله تع حتى تفئ مثلما اوتى رسل الله الله اعلم وقول ابى نواس من يلق
يوما على علاته هرما يلق السماحه منه والندى خلقا وقول اخر واحفظ امالى
فى الخمود فانه لجم وان الدهر حم نواسه وقد يجتمع فى البيت ترديدان اما مسفان
كقوله بريك فى الربع بدرا لاح فى غسق فى لمشعرسة فى صوره الرجل واما
مختلفان كقوله قتل من سادهم سادابوه قبله ثم قبل ذلك جده ومنه بطعنهم
ما ارعموا حتى اذا اطعنوا ضاربهم حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا وربما اجتمعا
فى مصراع كقوله ليس ما ليس به باس بباس ولا يضر المرء ما قال الناس باس ومنها
التعطف وهو ان تعلق الكلمه فى موضع من الصدر معنى ثم يعلقها فيما سوى
الشطر من العجز بمعنى اخر كقوله اذا ما نهى الناهى فلج فى الهوى اصاح الى الواشى
فلج به الجهل كان العذل على عطف البيت ومنه قول المتنبى فساق الى العرف غير
مذكور وسقت اليه المدح غير مذمم وقد ابدع بما فيه من التعطف مع حسن
الائتلاف حيث جمع بين العرف وعدم التكدير وبين المدح وعدم الذم ومنها
التشطير وهو ان يكون كل من شطرى البيت سجعتين مختلفتين اجتماعهما ومن احسن
ما جاء منه قول ابى تمام تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتغب ما علق
التعطف والترديد فيه بالتشطير ومنها التجنيس وهى ان يبنى مقاطع اجزاء البيت
على سجعتين متداخلين وادلها مخالف للاولى والثانى على وقفه كقوله لحظاتها
خطيه خطراتها درانه نفثاتها ومنها التسميط وهو ان تبنى اجزاء البيت او بعضها
على سجع واحد مخالف للقافيه حتى يكون كالمسمط العقد والاجزاء المسجوعه
بمنزله الحب المجتمع منه وموضع ان الاول تسميط التقطيع ومنه ما اجزاءه مختلفه
كقوله افاد فساد وقاد فذل وشاد فجاد وعاد فاصل ما الضرب الثانى تسميط
التبعيض

تمته

ومنه ما سجعه على المقاطع كقوله منهم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
اجابوا وان اعطوا اجابوا واجزلوا ما ومنه ما سجعه مدبج القول الخنساء على
الجهله محمود الخليقه ميمون الطريقه نفاع وضرار ما جواد قاضيه
حرار ناصيه عفا الوبه للخيل حرار ما وقيل تسميط ومنه تصيير كل بيت
اربعة اقسام ثلاثها على سجع واحد من مراعاة القافيه فى الرابع الى ان يقضى
القصيده قول الحريرى ايا من يدعى الفهم الى كم ما اخا الوهم تعبى الذنب والذم
وتحطى الخطايا الجم ما اما بان لك العتب اما ادرك السبب وما فى صحه
واسعك قدم ما وبعضهم يسمى هذا سمعا والصحيح ما ذكره الخليل رحمه
الله وهو ان الشعر المسمط هو الذى يكون صدر البيت اسات منظومه اف
منهوكه مقفاه ثم سجعا قافيه مخالفه لازمه للقصيده حتى يقضى كقول الحريرى
خل ادكار الاربع والمعهد المريع والظاعن المودع وعد عنه ودع ما وابذل زمانا
سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع ما ومنها المتماثله
وهى ان تعددا وتوحد فى البيت ونحوه ماثله فى الوزن والتقفيه او فى الوزن
فقط بين كلمتين متلاقيتين او متوازيتين ومن امثلته قوله تع وربك اعلم بمن فى
السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا وقول
الشاعر معتقه مصفقه عقارشه اميه اذا مزجت مروح ما واحسن منه قول
الحمام مهر الوحش الا ارهاما او اذ قنا الخط الا ان لك ذوابل ما وقول الحريرى
واحم لما لم تجد فيك مطمعا فاودم لما لم تحد عنك مهربا ما ومنها التوسيع وهى ان
تاتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف ومعطوف عليه ماخوذ من الوشيعه وهى
الطريقه فى الرمح ومن امثله قوله تع لشيب المرء وشب معه خصلتان الحرص
وطول الامل وقول ابن الرومى فى عبد الله بن سليمان بن وهب اذا ابو قاسم جادت
لنا يده لم نحمد الاحودان البحر والمطرما وان اضاءت لنا انوار غرته تاخر الماضيان
السيف والقدرما من رايت حذرا من سطوصولته لم يدر ما المزعجان الخوف والحذرما
سال بالظن ما عسى العاريه والشاهد ان عليه العين والاثرما كانه وزمام الدهر فى يده
يدرى عواقب ما ياتى به ايذرما ومنها التطريز وهو ان يثنى المصدر على ثلثه اسماء

طه من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمه وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم
القصد جزا وهي جم عسق والذين يحاجون في الله الى قوله هو الفضل
الكبير فان الفواضل في جميع هذه الايات على وزن فعيل لشديد وقريب وبعيد
وغير ونصب واليم وكبير وان اختلفت حروف المقاطع التي هي فواصلها
معظم القران جار على هذا النهج وقد تصفحته فوجدته لا يكاد يخرج منه شئ
من السجع او الموازنة واما ما جاء من هذا النوع شعرا فقول ربيعة بن ذباب
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بقتله ان الحارث بن سهاب باشلم باسا
على اعدائهم واعزم فقد اعلى الاحباب فالبيت الثاني هو المختص بالموازنه
فان باسا وفقدا على وزن واحد واما المتوازي فهو ان تراعي في الكلمتين الاخيرتين
من قرينة الوزن مع اتفاق الحروف الاخير منها كقوله يعي فيها سرر مرفوعه
واكواب موضوعه وقوله عليه افضل الصلوة والسلم اللهم اعط كل منفق
خلفا واعط كل ممسك تلفا وقول الجرمي الجائي حكم وهو قاسط الى ان انتج
ارض واسط وقوله واودي الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت
واما المطرف فهو ان يراعي الحرف الاخير في كلتا قرينته كقوله تعالى مالكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وقولهم من حسنت حاله استحسن محاله وقولهم حامه
لحط الرحال ومحم الاموال واما المواري فهو ان يراعي في الكلمتين الاخيرتين من
القرينة الوزن مع اختلاف الحرف الاخير منهما كقوله يعي وما رتق مصفوفه ورزايا
مبثوثه وقولهم اصبر على حر اللقاء ومضض النزال وسدة المصاع ومداومة
المراس فان يراعي الوزن في جميع كلمات القرائن او اكثرها وقابل الكلمه بما يعادلها
وزنا كان احسن كما تقدم من قوله يعي واسامها الكاس المستبين وهدناها الصراط
المستقيم وقول بعضهم تناهيته في مجدك وشرفك فما سابق وبالغ في كرمك
وفضلك فما ساحل وقول الحريري اسود يومي ابيض واسفر فودي الاسود
وسمي هذا في الشعر الموازنه كقول البحتري فقف معذرا فيهن ان كنت عاذرا
وسر معذلا عنهن ان كنت معاذلا وكقول بعضهم هو الشمس درا والملوك كواكب
هو البحر جودا والكرام جداول وما هو هو شرط الحسن فيها فحسن يصدره الحافظ

على

على الشابه وهو اسم جامع للمايكه والتناسب وقد تكلمنا عليها عند الكلام
على المحسنات المعنويه قال ابن الاثير في المثل السائر الكلام المسجوع يحتاج الى
اربع شرايط احتيار مفردات الالفاظ واحسار المالف وكون اللفظ تابعا للمعنى
لا عكسه وكون كل واحده من الفقر المسجوع بها دالة على معنى اخر والا كان تطويلا
وذلك كقول الصابي احمد الله الذي ادركه الاعتراف بلحاظها والاحتذاء الالسن بالفاظها
والاخلاقه العصور بمرورها والانصرمه الدهور بكرورها والصلوة على من لم
يزل للكفر اثرا الاطمسه ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه اذا فرق بين مرور
العصور وكرور الدهور وانس محو الاثر واعفاء الرسم قال والسجع بلغه اقسام
الاول ان يكون الفصلان متساويين كقوله يعي فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا
تنهر والثاني ان يكون الثاني اطول من الاول الا طولا يخرجه عن الاعتدال كهذا والا كان تحيفا
كقوله يعي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيئا ادا تكاد السموات ينفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاولين بحسنان في عدة واحدهم تاتي
غير نظير وتستثنى منه ما كان على ثلث فقرات فان الاولين بحسنان في عدة واحدهم تاتي
الثالثه بحيث يزيد عليها طولا وكون الثاني مساويا لها كقوله يعي واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلث كل منها لفظتين
ولو جعلت الثالثه منها خمس لفظات وستا كان حسنا والثالث ان يكون الاخير
اقصر من الاول وهو عندهم عيب فاحش لان السجع وان استوفى امده في الاول بطوله
فاذا جاء الثاني قصيرا فسق الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غايه فيعثر
دونها والسجع اما قصير وهو ما كل فقره منه من الفاظ قليله وكلما كانت اقل كانت
احسن لقرب الفواصل المسجوعه من سمع السامع واما طويل وهو ضده والقصير اعز
مسلكا من الطويل لان المعنى اذا صيغ بالفاظ قليله عز مرامه اذا السجع فيه بخلاف الطويل
واحسن القصير ما كان من لفظتين نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا ومنه ما
يكون من ثلثه الى عشره وما زاد عليها فهو من الطويل ومنه ما قرب من القصير بان يكون
تاليه من احدى عشرة الى اثنى عشرة اكثره خمسه عشره لفظه كقوله يعي واذا
اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليوس كفور ولين اذقناه نعماء

لانه فى باب النظم عدله السجع فى النثر وهو ينقسم عندى الى سبع مراتب الاولى
ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه فى فهم معناه ويسمى الترصيع الكامل كقول
امرئ القيس اطلل مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ارمعك صبرى واحملى
الباسه اذ يكون الاول غير محتاج الى الثانى واذا جاء كان مرتبطا به كقوله ايضا
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل لسقط اللوى بين الدخول فحومل والثالثه ان
يكون الساعر مخيرا فى وضع كل مصراعين موضع صاحبه ويسمى الترصيع الموجه
كقول ابن الخياط العدادى من شروط الصبوح فى المهرجان جفنة الكرب
مع حلو المكان وهى كالناسه فى الموجوده الرابعه ان يلتزم الاول الاباتى
ويسمى الترصيع الناقص وليس بمرضى ولا حسن لقول المتنبى معانى السعد طبا
فى المعالى ميراثه الربح من الرماح الحامسه ان يكون الترصيع بلفظ واحد
وسطا وقافيه ويسمى الترصيع المكرر وهو قسمان الاول ان يكون بلفظه حقيقه
او مجازا فيها وهو انزال الدرجه كقول عبد ابن الابرص وكل ذى غيبه يؤوب
وغايب الموت لا يؤوب والثانى ان يكون بلفظه مجازيه يختلف المعنى فيها كقول
ابى عام تمى كان سمر اللعفاه ومرتعا فاصبح للهندبا البيض مرتعا السادسه
ان يكون المصراع معلقا على صفة ما ذكرها فى اول الثانى ويسمى التعليق كقول
امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثل الا
الاول معلق فهو معيب جدا السابعه ان يكون الترصيع فى السجع مخالفا
لما قبله ويسمى الترصيع المشطور وهو اربع الدرجات واقبحها كقول ابى نواس
اطلى تقدمت من الذنوب وبالاقرار من الجحود فصرع الباء من قفاه بالدال وهذا
نادر ويستعمل الا نادرا ومن جهات الحسن الفواصل القراسه والكلام
فى ذلك اى فى كونها من جهات الحسن ظاهر قال ان السجع هو تواطوء الفواصل
من الكلام المنثور على حرف واحد اربعة انواع الترصيع والموازى والمطرف
والموازن لكن الحد المذكور اساسا للاربعه على ما سيظهر اما الترصيع فاليه الاشاره
بقوله ومن جهات الحسن الترصيع هو ماخوذ من ترصيع العقد وهو ان يكون فى احد
جانبى العقد من اللآلى مثلها فى الجانب الاخر وكذى جعل فى المنثور من الاسجاع ونحو
ان يكون

ان يكون الفاظ متوازيه الاوزان متفقه الاعجاز او متقاربها لفى نعيم وان
الفجار لفى جحيم قال ابن الاثير فى المثل السائر هذا اقرب من الترصيع انتهى
فان لفظه لفى قد ورد فى الفقرتين معا وهذا بخلاف شرط الترصيع الذى
سرطناه وهو ان يكون كل لفظه من الفاظ الفصل الاول مساويه لنظيرتها
من الفصل الثانى فى الوزن والتقفيه وفى بعض النسخ وقوله والاول هو الصواب رواه ودرايه لدلاله
على انه نوع اخر وهو كذلك لانه مثال للمتقاربه الاعجاز بخلاف الاولين فانهما
مثالان للمتفقه الاعجاز عرفا وعلما وابيناها الكتاب المتبين وهديناها الصراط
المستقيم وقوله عليه الصلوه والسلام اللهم اقبل توبتى واغسل حوبتى و
وقولهم ولان يفتخر بالهم العاليه لا بالرمم البالیه وقولهم حى عاد بعرصك بصرحا
ولم يضل بصحصحا وقول ابى نواس وافعاله للداعين كرمه واموالهم للطالبين
نهاب وقول الاسوردى يروح عليهم عارب الحمد وافيا ويغدو اليهم طالب
الرود عافيا ويدخل مع الحسن فى قولهم اذا قلت انصار كلت الابصار وماوارد
الحلو المر الا الحلو الذميم وقولهم وقد وطئت الدهماء اعتابهم وحشيت الاعداء
اعقابهم ومن النظم قول المطرزى وزندى فى فاضله ورى وزندى فى صنايله
نضيره ودر حلا للماجدين وذر نوا للمائدا غزيره وقول الوطواط فللخطه
النكراء سيفك دافع وللخطه العذراء سيفك خاطب وقول الاخر فكارم اولينها
منبرعا وجرم العينها منقرعا وقول الحريرى فى مقاماته فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومنه من اطاع غضبه اضاع ادبه
وقد اجاز بعضهم مخالفه الاسجاع بجواهر لفظه بعض الالفاظ بعضا وليس بشى
لمخالفته حقيقه الترصيع ومن قول ابى الرمه كان ريح صفراء دعج
كانها فضه قد مسها ذهب والسجع مرصع وعجزه حال عنه قال ابن الاثير فيه ايضا
ان الموازنة هى ما يتساوى اصل الشرط وصدر البيت وعجزه فى الوزن لا فى الحرف
ايضا كما فى السجع وانما اجزنا الفواصل لورودها على حرف واحد فكل
سجع موازنه وليس كل موازنة سجعا كقوله تعالى واساها الكتاب المتبين وهديناها
الصراط المستقيم وقوله تعالى وسرر مرفوعة واكواب موضوعة الى قوله عدا وفى

الكواعب مغرما فمازلت بالبيض القواضب مغرما او صوره لا معنى قول الحريرى
فشعرف بالبيات المثانى ومفتون بربات المثانى او معنى اصوره قول الحريرى و
مصطلع سلحصر المعانى ومطلع الى تخليص معانى والاول من ركسغ ربى والثانى من غ ر
فى علمه وحلمه وزهده مشتهر وعهده مشهر ونظيره والكلمتان مفعلان صورة ومعنى
قول الحماسى وان اكن لا امعرح ساعه قليلا فانى فافع فلها او صوره لا معنى قول
ابى داود عمدت لها منزلا دائرا والا على الماء يحمل الا قالا والاول الاساع والثانى اعمك
الخيام وقول اخر من كان يحى به انورى ويغمر فى الدهر نابله الغمرا فقد كانت البيض
البواتر فى الوغى بطائر فهى لا مر بعده تتر وما انشده المسوس ولسنه قوله لعمرى لقد
كان لى ما مكانه ثرا فاضحى الان مشواه فى الثرى لان اول من ركسث رواله من الثروه
والثانى من ركسث رى سر قومهم ارض ثريا اى ذات ثرى وهو المراد الندى ومن
نوادر هذا الباب بيتا الحريرى اللذان هما المطروس وهما سم سمه لحسن ايرادهما واشكر
من اعطى ولو سمسمة والكرم ما استطعت لا اناته لعسى السودد والمكرمه فان
لم يقع فى العجز فليس معدودا من هذا الباب كقوله وسهم يستمر ويكاهل وللوم
فيهم وسنام وكقول الاخر الاودى واقطع الهوجل مستانسا بهوجل عرانه عرس
فالهوجل الاول الفلاه والثانى الناقه السريعه والعرانه الناقه الغليظه العنق
ونشاتها واعتبر بالناقه الصلبه الشديده والنون زايد لانه مسوق من العرسه
وهى الاخذ بالشدة والصعف فى علمه وحلمه وزهده وعهده مشهر مستهر
وهذا الخامس ما وجدت له نظيرا والاحسن فى هذا النوع فى رد العجز على الصدر ان
يرجع العجز والصدر الى الكلام الاول والاحسن ان لا يكون ما يحلف من معنى لا متحدث فيه
كالمشتهر فى الامثله الخمسه ومن جهات الحسن القلت وهو اربعه انواع الاول قلت
الكل كقولك حسامه لا ولى اياده حسف لاعدائه وانه سمى مقلوب الكل ونظيره من
الشريف بحر وخانه رحب ومن النظم حسامك منه لاحباب فتح ورمحك منه للاعداء
حتف والثانى قلت البعض كالشارع والشاعر والرقيب والقريب وكقولهم الدسا
حمه ليس مبتها قابل سمها وكقول ابى فراس فعندى حصب رواد وعندى برى
ورواد وكقول اى فهو لا النبى عليه الصلوه والسلام اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا

وروعاتنا وانه سمى مقلوب البعض والثالث المخ على ما قال اذا وقع احد المقولين
قلب الكل فى اول اللسان والثانى فى اخره سمى مقلوبا مجنحا كقوله لاح انوار
الهدى من كفه فى كل حال وكقوله ساق هذا الشاعر الحين الى من قلبه قاس
سار حى القوم والهم علهم حل راس والرابع المقلوب المشوى على ما قال واذا وقع
قلب الكل فى كلمتين او اكثر سمى مشوا وعرشعر كقولك كل مكل وحار اذا ناح
وقوله اى قول الحريرى اس اهلا اذا عر او ابع اذا المرا اساسى مقلوبا مشوا
لاستواء قرأته طردا وعكسا وكونه دل الكلام ولهذا قيل كل كلام اذا قلبته
كان اياه وهو نوع صعب المسالك قليل الاستعمال ومنه قوله تعالى كل فى فلك وقوله
وربك فكبر وقول الحريرى ساكب كاس وقوله كبر رجاء اجر ربك وقول عاد الكاس
للقاصى القاصل ر ولا كباب كالفرس وقول القاصى فى حواه دام على العهاد وقوله
مودتى تخلى بدوم وقول الشاعر مودته بدوم لكل هول وهل كل مودته بدوم
وقول الحريرى فربك دعدا منا اما دعد كبرق متتبع وقول اخر اراهن نادمنه
ليل لهو وهل ليلهن ليال نهار وقد يكون ثانى مصراعين قلبا للاول كقوله ارانا
الاله هلالا انارا ومن انواعه المقلوب المصحف كقولهم فى كشاجم سمين
يثنى محاسنك وكقولهم فى حمل مهلك ادهشنا ان شهد اللبه يلبح وكقولهم
دعوتنا حفونا ظلمنا ارحنا ريداب وعداب وفى اسلط ابن حجاج
ومن جهات الحسن الاسجاع وهى فى الشر كالهوادى فى الشعر لان كلمات الاسجاع
موضوعه على ان يكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يحاسن بالقرائن
ويراوح بينها ولا سيما ذلك الا الوقف الا ترى الى قولهم ما مر عره الا والى جانبها
غره وقولهم ما اعدما فاقر وما اوبى ما هواء فلو ذهب يصل لم يكن له من اجزاء
كلام الفراء عن ما يقصده حكم الاعراب فعطلت علم الساجع وقوله غرضهم
واداراتهم وعن الكلم عراوصاعبا للارد واح فهو لون اسك العدا ما والفا نا
وهنا ئى الصعام ومرا ئى واحده ما دام وملحد وانصر من ما زورات عمر ما حورات
يردون العدوان واسرا ئى وحدث ومورورات مع ان فيه اركابا لما خالف اللغة
فما ظنك بهم فى ذلك قال ابن الاثير فى المثل السائر السجع داخل فى باب السجع

نركسا اوزنا وهو الناقص والثاني ارتساوياوزنا ومختلفا تركيبا لحرف او
حرفين وبالخروج عن التجنيس وهو المطرف والثالث مختلفا وزنا وتركيبا
لحرف وبالقرب بقوله ٭ الى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وهو
التجنيس الاشتقاق والرابع التجنيس المعكوس وهو ضربان احدهما عكس الالفاظ
كقولهم عادات السادات سادات العادات وكلام الملوك ملوك الكلام وشيم
الحمار احرار الشيم ومنه قول اضبط بن قريع من شعراء الجاهلية قد
يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه ٭ ويقطع الثوب غير لابسه ٭
ويلبس الثوب غير من قطعه وقول المتنبي ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال
في الدنيا لمن قل مجده ٭ وهذا الضرب عليه طلاوة ورونق وقد سماه قدامه
التبديل ومثل قول بعضهم اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك ومنه قول بعضهم
لئن كان يخرق في السخا الحي في السرف وجواب الكريم له لا سرف في الخير
وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقوله عليه السلام جار الدار ثم
الدار الجار ومنه ما كتب علي كرم الله وجهه الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اما بعد فان الانسان يفرحه درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه ما لم يكن ليدركه فلا يكن
ما نلت من دنياك فرحا ولا ما فاتك منها ترحا واكثر همك فيما بعد الموت ٭ والعمل ورجاء
التوبة بطول الامل وكان قد رد السلام وثانيها عكس الحروف كقوله جاذبتها والرمح
يجذب قربا من فوق خد مثل قلب العقرب ٭ وطفقت اثغر ثغرها فتمنعت ومحبت
عني بقلب العقرب ٭ اي بالبرقع وقوله كيف السرور بامرأة واخر اذا ناملته مقلوب
اقبال وهذا الضرب نادر الاستعمال اذ نكاد لا نقع كلمة تنعكس حروفها فتبقى بعناها صوابا
والخامس المجنح وقد تقدم والسادس ازيتساويا وزنا وتركيبا الا ان حروفه تقدم
وتاخر كقول ابي تمام سقى الصفاة اسود الصحايف في سوهن جلاء الشك
والريب ومنه قوله عليه الصلوة والسلام يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما
كنت في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ بها ومن جنات الحسن رد العجز وبيت
الصدر المتكررين او المتجانسين او المختلفين وفي بعض النسخ الملحقين وهما
نوعان متجانس في آخر البيت والآخر قبلها في احد المواضع الخمسة من البيت

وهي

وهي صدر المصراع الاول وحشوه واخره وصدر المصراع الثاني وحشوه وآخره
المواضع خمسة والكلمتان اما متكرران او متجانسان او ملحقان فهذه عشر
وقد اشار المصنف رحمه الله الى الامثلة الخمسة للكلمتين المكررتين بحسب المواضع
الخمسة بقوله كما ان اولك مشهور في علمه وزهده وعهده مشهور ونظيره والكلمتان
متفقتان صورة واشتقاقا واذا المراد بالمعنى ههنا الاشتقاق وقوله سريع الى ابن العم
يشتم عرضه وليس الى داع الندى بسريع ٭ وقوله عنت سلمى ان اموت صبابة واهون
شيء عندنا ما تمنت ٭ وقوله سكران سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران
او صورة لا معنى وهو احسن من الاول قول السري يسار من سجيتها المنايا وبنى من
عطيتها اليسار ٭ وقول الخر ذو ايب يسود كل عنا قد ارسلت فمن اجلها منا النفوس
ذوايب او معنى لا صورة قول عمر بن ابي ربيعة واستبدت مرة واحدة انما العاجز من
لا يستبد ٭ وقول اخر ثلبك اهل الفضل قد دلني انك منقوص ومثلوب ٭ او لا صورة
ولا معنى ولكن بينهما مشابهة الاسماء وقول الحريري واح يلحى على جرى العنان الى
ملهى فحقا له من لاح لاح ٭ وعلمه مشتهر وحلمه هذه وعهده مشتهر ونظير
والكلمتان متفقتان صورة ومعنى قول ابي تمام ولم يحفظ مضاع المسجد شيء من
الاشياء كالملا المضاع ٭ وقول اخر اما القبور فانهن اوانس يحوار قبرك والديار
قبور ٭ وقول اخر سفا الرمل حور مستملا عامه وما دال الا حسن من حال بالرمل ٭
وقول اخر وكنت سنانا في فزاره نامكا وفي كل حي ذروة وسنام ٭ او صورة لا
معنى قول الثعالبي واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل احساء بلابل
واثاني جمع بلبلة وهي الهم والثالث جمع بلبلة وقول الزمخشري واخر في
دهري وقد عشر الانهم لا يعلمون ولا علم ٭ فمذ افلح الجهال اعلم انني انا المسم
والايام افلح اعلم او معنى لا صورة قول مري القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
وليس على شيء سواه بخزان ٭ وقول ابي فراس وما ان ثبت من كبر ولكن اقيت
من الاحبة ما اشابا ٭ وما يشبه المشتق وليس به قول السلعوسي اذا العراء حلت
دار قوم فليس يرد الا ما ادى ٭ اي في علمه وحلمه مشتهر وزهده وعهده مشتهر
ونظيره الكلمتان متفقتان صورة ومعنى قول ابي تمام ومن كان بالبيض

اخاف ان اكون ضيقت عليك على انه لا ضيق مجلس يتحابين واتسع الدنيا
باسرها لمتباغضين التصديق لا يحاسب والعدو لا يحسب له وهذا كلام حسن
من كلام الجليل والتجنيس في قول احمد يحاسب ويحسب له ومن النظم
قول ابي تمام عمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين وقول المطرزي
واني لاستحيي من الجدان ارى حليف عوان او اليف غوار وقول الصاحب
وقايلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم فقلت ذريني على غصتي فان الهموم
بقدر الهمم وقال الخوارزمي تر الدنيا اعارت ونجوم السعد غارت فصروف
الدهر شتى كلما جات فجارت وقال الاثير في المثل السايران جماعة من علماء
البيان يفصلون الاشتقاق عن التجنيس وليس الامر كذلك بل التجنيس اعم
لهذين النوعين الا ان احدهما تجنيس في اللفظ والاخر تجنيس في المعنى لما ان الالفاظ
في الاول وما ال المعاني في الثاني لم ينقل عن بابه ولا غير اسمه والثاني نقل
عن بابه في التجنيس وسمي الاشتقاق اي ان احد المعنيين مشتق من الاخر وهو على
ضربين صغير وكبير فالصغير ان تاخذ اصلا وتجمع معانيه وان اختلفت صيغه
ومبانيه كتركيب سلام فانك تاخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم وسالم
وسلمان وسلمى والسليم اللديغ اطلق عليه للتفاؤل والاصل فيه ان يضع
واضع اللغة اسما لمسمى او ثم تجد مسمى او مسميات تشبهه بالاول فيضع لها
اسما كاسم الاول كالضر والضر ضد النفع والضراء شدة من الامر والضر
الهزال وسوء الحال والضر الضيق والضرة احدى الزوجين لدلالة هذه
المسميات على الاذى والشر وتشابه اسمايها لانها لم تخرج عن الضاد والراء
الا انا لا نعلم ما هو الاول منها حتى نحكم على الثاني انه مشتق منه كما تعلم في
السليم انه مشتق من السلامة للتفاؤل لا نه ضدها وليس قوله عليه اسلم
سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصيه عصت الله من الاشتقاق لانهما
اسماء قبايل ولم تسم بها من المسالمة والمغفرة والعصيان بل هو من التجنيس كما ان
قوله وما ال معقولا عقال من الندى وما ال محبوسا عن الخير حابس ليس
من التجنيس على ما ظن نظرا الى معقول ومعقال ومحبوس وحابس لاتحادها

ف معنى وشرط

في معنى وشرط التجنيس الاختلاف فيه بل هو مشتق من المعنى الذي قد شق
منه واما الكبير فهو ان تاخذ اصلا من الاصول فتعقل عليه وعلى تركيبه معنى
واحدا لجمع ذلك التراكيب ما تصرف منها وان تاعد شيء من ذلك عنها رد بلفظ
الصنعة والتاويل اليها ومثاله معنى القوة والشدة الشامل لتراكيب ق
دم السمه فالقرم شدة شهوة اللحم والقمر الغلمة في القمار والرم الداهية
والرمق الضيق ومنه عيش رمق اي ضيق وهو نوع من الشدة والمقر
شبه الصبر يقال امقر الشيء اذا امر ومسه شدة على المذايق ومرق السهم
اذا نفذ من الرمية لشدة مضايه وقوته الا انه يقل استعماله الكبير في النظم
والنثر لانه لا يكاد يوجد في اللغة الا قليلا بخلاف الصغير لكثرة الالفاظ الوارد
عليه ولان اللفظ الحسن اللفظي يقع في الصغير الكبير لان الصغير لفظة لفظ لحسن ومعناه
معنى الاشتقاق والكبير ليس كذلك على ما لا يخفى ومن انواع التجنيس تجنيس الاشارة
وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقوله خلقت لحية موسى باسمه
وبهرون اذا ما قبلا وقول الشاخ وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقف
حرون تطيف بها الرماه وسقيهم باوعال معطفه القرون اشار بهذه
الصفات الى الاردى التي يكون في الجبال يعني وما هذه المراة التي اسمها اروى
باقرب من تلك وقد صرح بذلك المعري في قوله اروى النياق كاروى النيق يعصما
ضرب يظل له السرحان مهضوما ومثله قول الحريري اذا عيبت الكرامات ما مثل
اليوم فات وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية الحسن ونهاية
الصعوبة ومن انواع تجنيس العكس ويسمى المخالف وهو ان يشتمل احدى الكلمتين
على حروف الاخرى دون ترتيبه كقول البحتري شمس اجار ماح تقطع بينهم سوابح
ارحام مكوم قطوعها وقول المتنبي ممنعة منعمة رداح تكلف لفظها الطير
الوقوعا قال ابن الاثير في المثل السايران نظرت في التجنيس وما شبه به واجري
مجراه فوجدته ينقسم الى سبعة اقسام احدها على حقيقة التجنيس وهو الاتم المتركب
لاعيان اللفظ واحد ومعناه مختلف مع ان هذا النوع انما سمي مجانسا لان
حروف الفاظه من جنس واحد والستة الباقية متشبهة به الاول ان تتماثلا

وفي المطبوع وارق الدماء صباته وفي العنف عمان لعداه نهاده ولا يخفى
ان هذه لهمتان انما يطابق الغرض لو فسر تضمين المزدوج بوقوع لعطس سجعين
متواليين يدل عليه المصنف حيث اتبعه بالعكس او على حد قولهم السديد غير التم
عم وغير الدسم وهو ازباني في اواخر الاسجاع وتوالي الهمزتين بلفظين متجانسين
احدهما موصول والثاني مقطوع والجنبية له ولهذا سمي الجنب اما من الشر فمثل ما ذكره
ما من النظم وقول البستي ابا العباس لا تحسبني يسوم حلي الاسعار عارفلي
ح كسلسال معين لا مرد ي الاحجار حار اذا ما الكتب دوار ردا فلي زند على
ا دوير وار قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا يلزم منه الالمام اشبه بان التجنيس
ا والفقرة واختلاف المعنى ومن اسوا الاجناس من اللفظ وهو اقله واما اللزوم
ف النثر وهو تساوي الحروف التي قبل الفواصل المسجوعة وهو كذلك لان العين
والراء تساويا في الاول والجيم والراء في الثاني وهذا الاخير هو المسمى بالمزدوج
عند الجمهور لان المصنف جمع لفظه وقال والتجانس اذا ورد على احد هذه
الثلثة سمي ذلك اي المذكور في سياق الشرط سواء كان القسم الثاني من المرفو
او المسمى تضمين المزدوج عند الجمهور مزدوجا ومدردا والامر فيه سهل
اذ لا نزاع في الشهوات وانما اجتمعا في الاصطلاحات ومنها نوع اخر مشوشا
زيه مثل قولك بلاغة وبراعة وهو كل تجنيس تجاذبه طرفان من السجعة
ا ليس طلاق اسم احدهما على له ولم فلا يلح البلاغة اسوق البراعة لو كانت عينا
للمس متحدين لكان تجنيس تصحيف او اما مستقيما لكان التجنيس المضارع فلما
ا بين كذلك عد مزدوجا او اقول اي فراس لطيري بالصداع بالت فوق منال الصداع
سي وجدت اذا قيل صدعني مثل صدعني ولا شديد نون عني لكان تجنيسا
مركبا ولو كان صدعني كلمة واحدة لكان تجنيسا مختلفا وقس على ذلك مما يرد
عليك من هذا القبيل واما ادراج احد المتجانسين في الكلام مركبا ولم يكن مخالفا كقوله
اي قول السري اذا ملك لم تزاحمه فدعه فدولته ذاهبة سمي متشاكلا لتشابههما
في الخط ومنه قول طاهر البصري ناظراه ياحيى باطراه اودعاني امتداد ودعاني
وقد يروى عارضاه بمعنى عارضاه اودعاني اضني بما اودعاني بكيف كان فاودعاني
فانما

فانما هو اعطف بها دعاني وهو امر اسن من دعاني ظراه او عارضاه في
اول البيت واودعاني في الذي والعامة فعل ماض لا سن من اودع بودع من
الوديعة وقول ابي الفتح البستي واذا مر على رقي ناملاه امر بالركاب لا نام له وقول
الاخر عضنا الدهر ناباه ليس ماحل بنابه وان كان مخالفا في الخط لقوله كلكم
قد احد الجام والاحام لنا ما الذي ضر مدير الحام لو جاشلنا سمي مفروقا لافتراقهما
في الخط ومثله من النثر قولهم كنت اطمع في تجريتك ومطايا الجهل تجري بك ومن
النظم قول بعضهم قولا لمن ينضح اساله يزدد القول لهذه وتكثر العذل ولا
طايلا وكثر القول وتهذر به كله الى الله ونقدره م الى الدهر وتجربه
فانما الاقدار مخصومة ما بي ما حط وجري به وما لحق يلحق بالتحبس لمساهمه
المشتق وان لم ارها بنظر قوله عز وجل فالق الحي لعلكم من العالمين وقوله وجنا
الحسن ويسمى بعضهم المشابهة ونظير ما ذكره قوله يعز يزه كيف يوارى
سوءة اخيه وقوله وان يرد لخيرا يراد لفضله وقوله واسلمي مع سلمان
وقول خالد بن صفوان وامسك امسه وقوله له حلو حلوشان شان ومن النثل
قول البحتري واذا ما رياح جودك هبت صار قول العذال فيه هباء واما الحسن ذلك
اذا لم يكن مثل قول الاعشى وقد عدوت الحانوت يعني بشا ومثل شلول شلشل شول
وقول مسلم بن الوليد سلب وسلم سل سليلها فاي سلل سللها مسلولا
وقول ابي تمام خشنت على اخت بني خشين وقول المسيحي قلقلت بالهم الذي
قلقل الحشا قلقا قلاقل عيس كلهن قلاقل وكسر ما يلحق بالحبس الكلمتان الراجعتان
الى اصل واحد في الاشتقاق مثالي في قوله عراسه فام وحمك للدين الهم وقوله
فروح وريحان وسمي الاضطراب اضطرابا وهو من انواع الحبس وانما عد اصلا برأسه
دون ان يجعل الفاظ جمعها اصل واحد في اللغة كما ذكر من المثالين وكقوله تعالى
محق الله الربوا ويربي الصدقات وكقوله عليه ذو الوجهين لا يكون وجيها
عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقول علي كرم الله وجهه
يا صفراء اصفري وبا بيضاء ابيضي غري غيري وكقول احمد بن حنبل رحمه الله
لمولى صاحب كتاب الفصيح لما دخل عليه وجلس الى جانبه ومجلسه عال وقال

النشب وقولهم غزك غزك فصار قصارذلك ذلك فاحش فاحش فعلك
فعلك هدى هدى وقيل انه كتب لمير المومنين علي رضي الله عنه الى معويه
وقول الوطواط رب رب عمى عمى سريه سرته فجاءه فجاءه بعد بعد عشرته
عسرته غلته غلته ردوها وقول المامون من ثمن من ثمن وثمن من ثمن
ثمن وقوله من ثمن من ثمن من ثمن ومن النظم قول بعضهم على على تلب
قلبه اية اية فقلنا يا لي تالي وقول ابن المعتزله وجه به يصبي ويضني
ويتيم به يشفي ويشفي وقول البحتري ولم يكن المعتز بالله اذ سرى ليدرك
والمعتز بالله طالبه وقول ابي نواس من نحو شعرك اعترف وبفضل
علمك اعترف ومن هذا النوع ما لم ينظر فيه الى الحروف وانفصالها
كقولهم في المتنصر به جنة المسئ تضربه حية وفي القارس ينقراه في
البخل القاري يتبين في قرانة النخل وفي ما نضين الاجنه ما نصب بين
الاجنه وفي نجم عشق يجيء عشق فحي وفي تاء لم يحي وعاقني بالم يحني
وعاقني في مسعود متى تعود وفي فروح مسمن يجبه فروحس من
يحبه وفي خشيخاش حيث حاشي وفي طست حسن طسي حسي وفي متمايل
من يميل ما وفي سلسبيل بين بن سل وفي سلسله بث بليتي له وفي زنبور
بكا الله ربي وربك الله وفي مشمشد بنده مسر منيه بيده وفي ابو الحسن قتي
بليدان والحب بين في اسمه وفي شيخ اشقر تب تخ اي تفز واحسن شي
سمعته فيه انه قيل لفاضل استصح ثقة ايس تصحيفه فقال اتيت بصحيفه
فقال اتيت بصحيفه فان كلا من الثلثه تصحيف الاخر وما وجدت له
نظيرا ومن النظم ما كتب بعضهم الى والد سيد ماله نظير وذكره في الورى
لسيد ان تحبسني بذا لبخل فكل سيف له جفير فاتيت الثاني تصحيف ات
حبسني بذا سخيف كلب سفله حقير ومنهم من سمى الرابع والخامس بخيس التمريف
وقال هو ما كان لتخيس التصحيف لانه خارج الكتابة وقسمه الى ما يتقارب
مخارج حروفه وهو المضارع والى ما لا يتقارب وهو اللاحق واذا عرفت
ذلك فاعلم ان التخيس قد يكون مركبا وهو ان يكون احد المتجانسين مركبا دون

الاخر

الاخر ثم المركب اما ان يكون مولفا من جزئين مستقلين وهما قسمان على ما
سنذكرهما اولا والثاني يسمى مرفوا وهو قسمان احدهما ما ورد احدى بعضه
الاخرى المجاورة لها لتعذر ذكرها التحبيس لكونه احدهما اقصر والاخرى كقول
الحريري ولا له عن بدكاردسكره والله تحالى الموصل حال مصاده ومثل بعسك
الحمام ووضعه وروعه ملقاه ومضم ساده وقول الاخر يسالونا ساداتكم
ترى احلامهم احلام عاد اذا بدو تعرف عموه وعادوا بعده احلى معاد الى البادية
في اي كلمة حرف من حروف الهجاء الى اما موحركا في قولهم يا معروفا بسكره وس
وسكه يا سكه وقول الشاعر جعلت هديي لكم سواكا ولم اقصد به احدسواكا
بعثت اليك عودا من اراك رجاء اعود واراد اكا ويقرب منه قول بديع الزمان
ان لم اكن لما حط في درك درك مخلصا من شرك شرك وقول الحريري اذا حللت
منا منازل مبارك فارحنا من معارك معاركك واما مقدما كما في قول السنتي
فهمت كما بك يا سيدي وهمت ولا عجب ان اهيما وفي قول الاخر يسرو على
في هواه بعده فريق وعلى سعده وفريق اذا طمست وحي اقول له اسقني
فان الماء لديك فريق والى هذا القسم من المرفو اشار بقوله والمتجانسان اذا
ورد اعلى نحو قولهم من اب واحد وجد اوقولهم من قرع بابا ولج ولج والى
المعجمة المسماه سفين المردوح وهو ان يقع في اساء مراتب النظم والنثر
بطان محاسان او سحمان بعد مراعاه حدود الاسجاع والقوافي الاصيلب
اشار بقوله او على نحن نلومنوز يهسون لمون بالصحف والرواه وفي
بعض النسخ بالسديد وحسك مرسباء تنباء نقس ومثله قول بعضهم دفع
وعامه الحمد والجد ياجد ساند وبرز الجد والجد على اقرانه ومن النظم قول
البحتري من كل ساج الطرف احمد اعبد ومصحف للسين احوى احور
وقول احمر معنى الصاحب الكافي ولم يبق بعده كرم يروى الارس فيحسن عامد
فقد ناه عام واعتم بالعلى كما اكتسوف البدر عند تمامه والعرض لنظم وغيره
ومثل الاخير تعود رسم الوه[illegible] في العلى وهو ان وقت اللطف التعنف

وجدی ای حظی وبختی وهو حمدی ویقرب منطوق جدی حمدی من مفهوم الدعاء
والمأثور ولا ینفع ذا الجد منک الجد ای لا ینفع ذا الغنی عندک غناه وانما ینفعه العمل
بطاعتک ومنک معناه عند ک علی ما فی الصحاح وهو مثال للثانی وکاس هو
اسم فاعل من کسا یکسو کاسب هو اسم فاعل من الکسب وهو مثال الثالث ومنه
قولهم فلان حام حامل لاعباء الامور کافل بمصالح الجمهور وقولهم انا
من زمانی فی زمانه ومن اخوانی فی خیانة وقولهم فلان سالم
من زمانه حام لعرضه حامل الفرضه وقول البحتری لیر صدفت عنا فرت النفس
صوادی الی تلک النفوس الصوارف ورابعها التجنیس المضارع او المطرف وهو
ان یختلفا ای المتجانسان بحرف ای فی المضارع او حرفین ای فی المطرف علی
ما یقتضیه اللغة والنشر نقلا عن المصنف رحمه الله مع تقارب المخرج کقولک
فی الحرف الواحد سواء وقع اولا او وسطا او اخرا ولهذا اتی بثلثة امثلة
لکل واحد علی الترتیب دامس دمس الظلام یدمس ویدمس ای اشتد وطامس
ای دارس من الطموس الدروس والانمحاء وقد طمس الطریق یطمس ویطمس
ای امحی ودرس وطمسته طمسا یتعدی ولا یتعدی وهو من قول الحریری
بینی وبین کنی لیل دامس وطریق طامس وحسب ما حصب به فی النار ای رمی
قال ابو عبیدة فی قوله تع حصب جهنم کلما القیته فی النار فقد حصبتها به
وحسبوما یعبد الانسان من دون الله اخرا بابه ومثله قوله تع وهم ینهون
عنه وینأون عنه وقوله تع یوم یحاصر ناضرة الی ربها وقوله ذلکم عاکتم
تفرحون فی الارض بغیر الحق وبما کنتم تمرحون وکنتم تکنزون وکتب هو بالتحریک القرب یقال
زماد من کثب وکنتم هو اقرب علی ما قیل وهو ایناسب المقام والا یکون
تجنیسا والصواب انه بمعنی الصرف من قولهم کفه عن الامر اذا صرفه او سعة
البطن او الشبع من قولهم الاکثم الواسع ویقال الشبعان ومثله قول الشاعر
فیا اکرم عزم وعزم طوبا جدیدا لیلی تحت الصفا والصفاخ وقولهم
لفلان درتضید وخطه روضه نظیر وقولهم الحابن خایف وقول الحریری
ظلا ناعیم فیکا الظنون الحاسبات ایام ماجبه وقول علی علم الجهل معقود

و

بناصیتها الخیر وفی الحرفین کقولهم ما حصصنی ولکن خسستنی ای جعلتنی
رجلت حظی خسیسا وهو من ترکیبا للبلغاء ولذلک قال کقولهم مخالف کثب
واخویه فانه لیس من کلام الفصحاء ولذلک قال کقولک وانما ذکر لتقارب
مخرجی الدال والطاء فی الاول والصاد والسین فی الثانی والباء والمیم فی الثالث
وخامسها التجنیس اللاحق وهو ان یختلفا ای المتجانسان فی حرف او فی حرفین
لکن مع التقارب ای بین المختلفین وسواء کان فی الاول او فی الوسط او الاخر
ولهذا ذکر ثلثة امثلة کما فی نظائر کقولک سعید بعید هو مثال الاول
ومنه قولهم رب عرض غیر رضی وکاتب کاذب هو مثال الثالث ومنه قوله
انه علی ذلک لشهید وانه لحب الخیر شدید وعابد عابث هو مثال الثالث ومنه
قوله تع فاذا جاءهم امر من الامن وقولهم المکاره بالمکاره والتواضع شرک
الشرف ومن النظم قول البحتری هل لما فات من تلاف تلافا م لشاک من
الصبابة شاف وقول الفهستانی تمتع بیوم مسعد النحس مسعف ودع
قولاح عتب المنصح معنف وقول الاخر راءت شخص سعود بن بشر
نظرة فردت الی الطرف یدمی ویدمع وعدم تقارب مخرجی السین والباء والثاء
والذال والشاء والراء والنون والمیم والهاء والکاف والفاء والقاف والغاء والدال
والظاء والیاء والعین والنون والمختلفان فی اللاحق ای والحرفان المختلفان فی
التجنیس اللاحق اذا اتفقا کتبه کقولک عابث من العبث اللعب وقد عبث
بالکسر یعبث عبثا عایث من العیث الفساد یقال عاث الذئب فی الغنم وفی
بعض النسخ عابت عایب وهو ایضا روایة سمی تجنیس تصحیف ویقال له
تجنیس الخط وقد سماه بعضهم المتیم ایضا وهو ان یاتی بکلمتین متشابهتین
خطا لا لفظا لقوله تع وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا وقوله هو یطعمنی
ویسقین واذا مرضت فهو یشفین وقوله علم علیکم بالابکار فانهن اشد حبا
وارخص اثمانا وقوله ایاکم والمشارة فانها تمیت العزة وتحی العرة وقول علی علیه
ان الفتی هو [illegible] والمحل ملبوس فراده ولدیه فراده والمجالس احلامها اخلاها الی النسب

من الفضل او الافضال فانتدبوة على طود علم طالما وجيد بحر نوال
يقول في اخرها واذا لم يكن من الوصل بد فعسى ان تزورني في الخيال ومنها
قوله تع وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقوله قد نرى تقلب وجهك
في السماء قد يعلم الله المعوقين منكم ومنها قوله تعالى له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله شي اذا جاء ومنها قول امرئ القيس
فانشب اظفاره في انسانها فقلت هبلت الا تنتصر فقوله هبلت الا تنتصر
تهكم في غاية اللطافه والحسن فهذه هي الوجوه العايده الى الفصاحة المعنويه
الافادتها تفهيم المعاني وتبيينها وهي ثمانية عشر وجها وهذا اخر الكلام على
القسم الاول واما القسم الثاني الراجع الى اللفظ فاليه الاشاره بقوله
ومن القسم الثاني التجنيس وهو تشابه الكلمتين في اللفظ ويسميه قدامه
طباقا ويقول هو ان ياتي في غير رد العجز على الصدر بلفظتين بينهما تماثل في
الحروف وتغاير في المعنى والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة انواع واحدها
التجنيس التام وهو ان تتفاوت المتجانسان في اللفظ وذلك بان يتفقا حرفا
وحركة كقولك رحبة اي ساحه وهي فناء الدار رحبه اي واسعة من الرحب
الواسع يقال بلد رحب وارض رحبه ومن امثلته قوله تع ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وليس له نظير في القران سوى هذه الاية ويروى
في الاخبار النبويه ان الصحابة نازعوا جرير بن عبد الله البجلي فقال صلوات الله
عليه واله خلوا بين جرير والجرير اي دعوا زمامه قولهم زاير السلطان الجاير
كزاير الليث الزاير وقول البستي سما وحام ابني سام وحام فليس كمثله سام وحام
وقول الناعي لشؤون عيني في البكاء شؤون وجفون عيني للبكاء جفون
وقول الاخر يا اخوتي مذ بانت النجب وجب الفواد وكان لا جب فارقتكم وبقيت
بعدكم ما هكذي كان الذي يجب ويقال للتام الصرح والمتوفي ومنهم من يقول
المتجانسان ان اتفقا لفظا ونوعا كما في امثله التام وهو التجنيس المماثل وان اتفقا
لفظا لا نوعا فهو التجنيس المتوفي كقول الخيام ما مات من كرم الزمان فانه حي
لدى يحيى بن عبد الله وثانيها التجنيس الناقص ويسمى المختلف ايضا وهو ان يختلفا
اي

اي المتجانسان في الهيئة اي في هيئة الحركة او في هيئة الحركة والسكون او
في هيئه التشديد والتخفيف دون الصورة اي صورة اللفظ يعني اي حروفه
المكتوبه لا الملفوظة ولان اختلاف الهيئة انما يكون على احد هذه الوجوه الثلثه
ذكر ثلثة امثله وفصل بينها بقوله كقولك تنبيها على تغايرها وان كلا مثال
لواحد على الترتيب كقولك البرد مع البرد وفي بعض النسخ البرد مع البرد والاول
اولى رواية ودرايه لانه مثل وهو مثله الاول ومنه قوله عليه الصلاه والسلام
كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقول معاذ رضي الله عنه الدين هدم الدين
وقولهم الجواد محتكر بر لا محكر بر وقول المعري لغيري زكوة من جمال فان يكن
زكوة جمال فاذكر ابن سبيل وكقول البلاغة وهي الحدث في الدين بعد الاكمال
شرك هو بالتحريك حبالة الصايد الواحد شركة الشرك اي الكفر وقد اشرك
فلان بالله فهو مشرك اي كفر به فهو كافر قال الجوهري وهو مثال الثاني
ولقول الجهول اما مفرط اي مجاوز للحد من افرط في الامر اذا جاوز فيه الحد
والاسم منه الفرط بالتسكين يقال اياك والفرط في الامر ومفرط اي مقصر
من التفريط التقصير والمشدد في هذا الباب كالراء من المفرط نظرا الى
الصورة اي صورة المشدد والمخفف اتحادهما خطا وان اختلفا لفظا فاعلم
اي اذكرنا ولا تحمل كلامنا وهو قولنا دون الصورة على التناقض وهو
ان المشدد خمسة احرف والمخفف اربعة لانه في اللفظ لا في الخط الذي الكلام
فيه ومنهم من يسمي الناقص بالحرف ويقول هو ان تتفق اللفظان فيما سوى الشكل
اي في الحركة والسكون والتنكير والتعريف وزيادة المد كقول الشاعر وذلكم ان ذا الجار الفكم وان ذا لم
يعرف الانقاء وثالثها التجنيس المذيل ويقال له التجنيس الزايد والناقص وهو
ان يختلف اي المتجانسان بزيادة حرف سواء كان في اول احدهما او وسطه او
آخره ونعني بالذيل ما اشاه على الترتيب لكل واحد كقول مالك الاول هو مثال الاول
من النظم ما ترى في قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ومن النثر ما
انشده الامام عبد القاهر رضي الله عنه وكم سبقت منه الى عوارف ثنائي من
تلك العوارف وارفد وكم غمرني من بره ولطايف لشكري على تلك اللطايف طايف

ازكيت كاذبة الذى حدثتنى فجوت منجا الحرث بن هشام، ترك الاجبة ان
يقاتلوهم ونجا برأس طمرة ولجام، وكقول الى السمقى واحيت من
حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا، اذا سيل عرفا كسا وجهه من
اللوم والخا اصفرا وسودا، ومنها التفريع وهو ضربان الاول ان تاتى
بالاسم منفيا بما وتتبعه بعظم اوصافه اللايقه به ثم تخبر عنه بالفعل تفضيل
موافق لمعنى الاوصاف معدى بمن فيتفرع من ذلك مبالغة فى مدح المجرور
بها او ذمه والكرم مالحى منه بيتان فصاعدا لقول الاعشى وما روضة من
رياض الحزن معشبة خناء جاد عليها مسيل هطل يضاحك الشمس منها
كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل يوما باطيب منها طيب رائحة ولا
باحسن منها اذ دنا الاصل وجاء سنه فى بيت واحد قول ابى تمام ماربع مية
معمورا يطيف به خيلان ابهى رى من ربعها الخرب ولا الخدود وان ادمين
من خجل اشهى الى ناظر من خدها الترب الضرب الثانى ان ياتى للممدوح وغيره
بقريب منها ابلغ منها فى معناها فتذكر كذبه فتفرعه منها كما قال احلامكم
لسقام الجهل شافيه كما دماءكم تشفى من الكلب ففرع من وصفهم بشفاء
احلامهم كسقام الجهل شفاء دمايهم من داء الكلب وكما قال ابن المعتز كلامه
اخذ من لحظه ووعده اكذب من طيفه فبينما هو يصيبك خدع كلامه
فرع منه وصف كذب وعده وقوله ايضا وكان حمرة لونها من خده وكان
طيب نسيمها من نشره حتى اذا صب المزاج تشعشعت عن ثغرها فحسبته من
ثغره ومنها التعليل وهو ان يقصد الى حكم فتراه متبعا لكونه غريبا او
عجيبا او لطيفا او نحو ذلك فتاتى على سبيل التصرف بصفة مناسبة للتعليل فتدعى
كونها علة للحكم لتوهم تحقيقه فان اثبات الحكم بذكر علته اروج فى العقل من
اثباته مجردا دعواه ومن امثلته قول مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا
اساءته لحذار كان من الغرق فانه لما غاير الناس واغرب فى تحسين اساءة
الواشى راى انه قد اتى بما يستبعد صدقه فاستدل على صحته بدعوى ان الاساءة
حصلت نجاه انسان عنه من الغرق بالدمع لامتناعه من البكاء حذرا من الواشى
وخوفا

وخوفا على محبوبته وما حصل ذلك وهو حسن فاثبت صحة تحسين الاساءة
باثبات علتها ونحوه قول ابن سريج يعلل قوله صلع جلت لى الارض مسجدا
وطهورا سالت الارض ان تجعلت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا فقالت غير
ناطقة لانى حويت لكل انسان حبيبا، وقد احسن فى الاستخراج لكون الارض
مسجدا وطهورا علة مناسبة احرج عليه فى ذكرها فكيف وقد ذكرها على
لسان الارض فى جواب سوالها على انه من قول ابى تمام ربى شعفت قلب الصبا
بنسيمها الى المزن حتى جادها وهو هامع، كان السحاب الغر غبن تحتها حبيبا فما
ترقا لهن مدامع وقال ابن هانى المغربى ولولم تصافح رجلها صفحة الثرى
لما كنت ادرى علة للتيمم واحسن منه قول يزيد عليه ما يستحق ولو اساس
الارض فاضل ذيلها لماصح عندى رخصة فى التيمم اراد الاغراب والطرفة
فوقع فى الغلو الذى اجال المعنى واخرجه عن وجه الصحة ومنهم من يسميه
حسن التعليل ويقول هو ان يذكر وصفين احدهما علة للاخر ويكون الغرض
ذكرهما جميعا كقوله فان غادر الغدران فى صحن وجنتى فلا غرو منه لم يزل
وابلا يهمى اثبت الغدران فى الوجه بعلة ان الممدوح غيثها طل ومنها
التهكم وهو اخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء للمخاطب او غيره
او تعريضا بالمحل للغضب واصله بمكمت البيرة وتكلم الشى تعيبا ومن تهكم
عليه اشتد غضبه فان من تناهى غضبه ربما عظم كبره فاستهان بالمخاطب
واستهزاء به وربما احمى الغضب مزاجه حتى خيل اليه ضد مقتضى الحال
فبنى عليه فاتى فى مقام الوعيد والانذار بالوعد والبشارة وفى مقام البجاء
بالمدح بكلماته اوكلمات الملزم وفى مقام تحقيق الخبر بتقليله وفى مقام تحك
باثباته وقبوله وسمى تهكما للتشبيه عنه ثم اطلق التهكم على كلام اخرج استهزاء
على ضد مقتضى الحال ومنه امثلته قوله تع فبشرهم بعذاب اليم وبشر المنافقين
بان لهم عذابا اليما ومنه قوله تع ذق انك انت العزيز الكريم وقول ابن الزروى
فى ابن اخى حصينة لا تطنن حدبة الظهر عيبا بى فى الحسن من صفات الجمال
وكذلك القسى بحدودبات وبى انكى من الظبى والعوالى كون الله فيها حدبة ان شيت

وكذى قول ان نواسر وانحفت اهل الشرك حتى انه لتخاف النطف التي لم تخلق
وقد اكثر من هذا الاسلوب ابو الطيب المتنبي حتى تعلق عليه ما به عنه كقوله
لو كان رجاد فراس عازر سيفه في يوم معركة لاعيى عيسى وقوله كأن رجوه
الارض من خبرتها كان بنى آدم السدم من عزمي فشبه نفسه بالخالق
تعالى الله علوا كبيرا ثم الخطابي الاسكندر وكذى من النثر قول كبشة بنت الحسين
حين ابست بنتها الحلي وزينها ما زينها الا ليفضحه وقول الصاحب
مخاطبا في سعود الباك قصرت عن عروقوب قطاه بعدما كانت اطول من ظل
قناه وقول اخر وصاحبك فكان اخف علي من مناخ بعوض وادل شيء
على مرفوض وعهد منقوض ومنها الايغال وهو ان تاتي في المقطع من
البيت او الفقرة بمعنى لما قبله مفيدا زيادة المبالغة او تتميما فان الايغال
بزيادة المبالغة قول ذي الرمة فظل العيس من اطلاله ميه واسل رسوما
كاخلاق الرداء سلكت اظن الذي يجدي عليك سؤالها دمعا كتبذير
الجمان المفصل وقول الخنسا وان صخرا لتائم الهداة به كانه علم في
راسه نار او غلت شبه الايغال بقولها من راسه نار بعد ما جعلته غاليا
شهيا بالهداية ومن الايغال تتميم المبالغة قول امرئ القيس كان عيون
الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقول الاخر
بهت ربنا كان ربهانه سنا لهب لم يتصل بدخان وقوله لم يتصل
وان يتقدم المبالغة في غاية الظرافة والحسن ومنها التكميل وهو
ان لا تقصر صفة عما ينبغي وقد تحسن في مقام نفي الشك كقوله لساني لسبتي
وهو صحيح حتى فهم تهم وقوله يقلن وقد هجعت عسى ان يلم بروحي
وهو حقيق حقيق وجدت لسلو وقلت لبرحاء او مقام
الكلابي الرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى

منهم وبا للباب للباب او التوبيخ كقول الاخر الى كم وكم اشياء منكم تريبني
اغمض عنها لست عنها بذي عمى او التهديد كقوله تع الحاقة ما الحاقة وكلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومن العجز ما في سورة الرحمن فانه عز وجل كلما
عدد منة او ذكر نعمة كر فباى آلاء ربكما تكذبان على ما سبق الاشارة اليه وقد قسم ابن
الرشيق التكرار الى لفظي مثل ما ذكرنا والى معنوي وعد منه قول امرئ القيس فيالك
من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل كان الثريا علقت في مصامها بامراس
كتان الى صم جنادل قال ان النجوم تشتمل على الثريا اشتمال يذبل وقوله شدت بكل
مغار الفتل مثل قوله علقت بامراس كتان في البيتين سواء وهذا الذي ذكره
وان كان حقا غير ان الناس قد سووا بين البيتين تنزيلا فلا حاجة الى تقسيمه ولا
الى ما احدث من التسمية ومنها الاستطراد وهو ان يكون في شيء من الفنون فتقوم
استمر اركب فيه ويخرج منه الى غيره ثم يرجع فان تمادى فذاك الخروج ولا
بد من التصريح بذكر المستطرد به واكثر ما يجيء في الهجاء كقول الشمول وانا
لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول وقول البحتري في وصف
فرس ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلايق حمدوية الاجول وقد
قال بعد الابعدين كما بعدت ثمود وما جاء منه بالنسيب قول امرئ القيس
عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حذام وبالمدح قول لبيد
النطاح عرضت عليها ما ارادت من المنى لترضى فقالت قم فحينى بكوب فقلت
لها هذا التغت كله لمن يشتهي لحم عنقاء مغرب سئلي كل شيء يستقم طلابه
ولا تذهبي بادري كل مذهب فاقسم لو اصبحت في عزمالك وقدرته اعيا
عمارمت مطلبي فمتى شقيت اموالة بنواله كما شقيت بكر بارماح تغلب
وهو من بعد استطراد وقع جمعه باخصر لفظه واحسن بيان بين مدح
الممدوح بالكرم وقيلته بالشجاعة والظفر وبين الهجو باعدائهم بالضعف
والخور وقيل الاستطراد هو ان تاخذ في صفة الشيء تجعله طريقا الى ما تريده
من مدح او هجاء او غير ذلك ولا تزال تركبه حتى ينثني عنانك الى غرضك بعد ان
يكون الكلام الاول دلالة على ان المقصد غير ما عطفت عليه كقول حسان

ابدع

التهويل كما في قوله تعالى في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اي ومن اتم التهويل بما يبلغ به المتكلم اقصى ما يمكن من الوصف او يزيد عليه
كما قال ونكبر جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامه حيث زاد فانه لم يكتف بما
افهمه صدر البيت من مقدار ما هو عليه وقومه من الاحسان الى الجار حتى شفعه
بقوله ونتبعه الكرامه المقتضي من الزيادة في كثرة الاحسان ما يستبعده العقل
ليأخذ منه ما يرتدع به عن حمل اول الكلام على التجوز ثم لم يقتصر حتى تمم بقوله
حيث نال الا تقصى غايه ما يمكن من المدح برعاية الجار وكما قال امرؤ القيس فعادى
عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل فوصف فرسه بانه ادرك
ثورا وبقره وحشيه في مضار واحد ولم يعرق وقد احسن المتنبي اخذ حيث
قال واصرع الى الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب وكما قال امرؤ القيس
ايضا نظرت اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال يقول نظرت الى هذه النار
تشب لقفال والنجوم كانها مصابيح رهبان لانه ادركها
وتباعد ما بينها من المرأى وذلك هو الوقت الذي يرجع فيه
فاذا كانت هذه النار تشب في ذلك الوقت وهو وقت خمود
موقدها فكيف كانت في اول الليل والمبالغة ثلثه اصناف
المتكلم للوصف اشتدادا او ضعفا على مقدار فوق ما يمكن
وذلك المقدار اما ممكن في نفسه او غير ممكن والممكن اما ما تعتاد
كون الوصف على مقدار مستبعد يصح وقوعه عادة بين
امثلته كقابه ودعوى كون الوصف على مقدار غير ممكن
على مقدار غير ممتنع عادة يسمى اغراقا اما الاغراق فهو
المقبول ما اقترن به ما يقربه من حيز الصحة وذلك بان
قدر او علل او حرف التشبيه فيدرك مراده ويسلم من
القول [illegible]

وهل عاده المديح ان ينفيها ولو ان ربعا رد رجع السايل اشا الى الربع او تكلما
تلفظ لو قرب الدعوى حتى صح من السامع ان يسلمها وكقول الفرزدق بكاد يمسكه عرفان
راحته ركن الحطيم اذا ما جاءه يستلم والقسم الاخر ما لم يقترن به شيء من ذلك كقول
امرئ القيس بعد قوله انظر اليها البيت تنور تها من اذرعات واهلها يثرب ادنى دارها
نظر عال فانه وان امتنع عادة ادراك نار من مثل هذه المسافة فهو ممكن عقلا اذ لا
يمتنع خلق مثل هذه المسافة المذكوره عن حايل من حيل او غيره ولا كون النار من
العظم بحيث ترى من مثل ما ذكر فانه لا يمنع من نفوذ حاسة البصر في الاجسام
الشفافه الى الاجرام النيرة الاصغر مقدارها بالنسبه او ما الغلو فضربان مقبول
ومردود فالمقبول ان لا يتضمن دعوى كون الوصف على مقدار غير ممكن الوصف
بما هو خارج عن طباع الموصوف وهو قسمان اولهما بالقبول ما اقترن به ما يقربه من
الممكن كقوله يكاد يصف فرسا ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق
الروح اسمع من عجز صليل البيض يقرع بالذكور و
ل الشاعر ان بين حجر وموضع الوقعة مسيرة عشرة
مع سكون الهواء من مقدار ميل ومن المعجز قوله تعالى
ر والقسم الاخر ما كان غير مقترن فمن مختاره
يقدر السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح
ير عجبا بان امرا شديد الجدال دقيق الكلم عموت
ان ما علم واما الغلو المردود فان تضمن دعوى
بما هو خارج عن طباع الموصوف كقول الغمر بن
ابق الحوادث والايام من ارم اسباد سيف وميثقل اثره
ريت به بعد الذابين والساقين والهادي الحوادث
مثل بقايا سيف ومثله قول العوجي وقد ابقت ضربه
في اليماني فالاسباد البقايا [illegible]
[illegible] في الارض تخفر

في تمام الكلام بشتمل على معناه من جمله مستقله بنفسها لافاده التوكيد
والتحقيق لدلاله منطوق الكلام اودلاله مفهومه فمن الاول قوله تع ذلك
جزيناهم بما كفروا فعل يجازى الى الكفر ولان في المعطوف اعاده للمعنى افهاما
للغبي وتقريرا عند الذكي لاستحقاق العذاب بالكفر ومثله وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذايقه الموت فيه تذييلان وقول
ابن بنانه السعدي لم يبق جودك لي شيأ اوملة ترك التي اصحب الدنيا بلا امل فانظر
فيه الى قول المتنبي يقول تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما تقول لشيء ليت ذلك
لي ما وقد ازرى عليه في المدح والاربع مع الممدوح حيث يجعله في حيز من تمنى
شيأ ومن الثاني بيت النابغة لان قوله ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث ما
قد دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال فحقق ذلك وقرره بقوله اي الرجل
المهذب ومثل قول الحطيئة وهو حسن جدا تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن
يعط اثمان المكارم يحمد اوقيل التذييل هو اعاده الالفاظ المترادفه على معنى
واحد حتى يظن لمن لا يفهمه ويتوكد عنه من فهمه كقوله تلك عشرة كامله
تاكيد وعلام اركبه اذا لم اترك قام قيل ويقرر منه التكرار كقول عبيد
هلا سالت جموع كنده يوم ولوا ايزانا وكقول الاخر وكانت فزاره تعلى
بنا فاولى فزاره اولى فزاره اوما ومنها المبالغة واعلم اولا ان من العلماء من
لا يرى لها فضلا ولا يعدها من محاسن الكلام محتجا بان خير الكلام ما خرج
مخرج الحق وجاء على منهج الصدق كما يشهد له قول حسان وانما الشعر لب
المرء يعرضه ان كيسا وان حمقا فان اشعر بيت انت قايله بيت يقال اذا
انشدته صدقا وقول الحرورية امراة حطان الخارجي لو انت اعطيت الله
عهدا ان لا تكذب في شعرك كيف قلت فهناك تجزاه ابن ثور كان اسمح من اساءه
فقال يا هذه ان هذا الرجل فتح مدينه وحده وما سمعت فتح مدينه قط وبان
المبالغه لاتكاد تاتي الا من ضعيف قد عجز عن الاختراع والتوليد فعمد اليها ليسد
خلله بما فيها من التهويل وربما احالت المعاني واخرجتها الى حد الامتناع ومنهم من
يقصر الفضل عليها وينسب المحاسن كلها اليها محتجا بان احسن الشعر اكذبه واجد

الكلام

الكلام ما يوقع فيه ويستدرك النابغة على حسان في قوله لنا جفنات الغر يلمعن
بالضحى واسيافنا يقطرن من نجده دما فتلك المواضع الخمسه ومعانيه اي
فخر بكثرة في اله وعشيرته ولمن يضوي اليهم من الجفان منهايتها في العدد
عشرة لان السيوف والاسنه جمع الكثرة الجفان والسيوف واي فخر في
ان يكون جفنته وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غراء لامعة بالجفان
الشاج او ما يشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته باربع عدة جفنات ثم ان يصلح
لمبالغه في التمدح بالشجاعة وانه في مقامها يقطرن اما كان يجب ان تترك لها
الى يسلن او يفضن وما شاكل ذلك وليس فيها الا ترك المبالغه والذهاب الى
ان المبالغة ضرب من المحاسن والكلام بها فضل بهاء ورونق ليس لغيره ولكن لا على
الاطلاق فان فصل الصدق لا تجحد وقد رايتنا كثيرا من الكلام جاريا مجرى الصدق
المحض خارجا مخرج الحق البحت وهو في غايه الجوده ونهاية الحسن والقوه
كقول زهير وما تكن عند امرء من خليقه وان خالها تخفى على الناس تعلم
وقول الحطيه من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
وكثير مع هذا فللمبالغة فضيلة لا تنكر ولو كانت معيبه لما اتت في القران الكريم على
وجوه شتى ولبطلة الاستعارة والتشبيه وكثير من محاسن الكلام ولكان الذين
هذهبهم ترجيح الصدق هم اكثر القول كزهير وحسان والحطيه بكرهون
ويحرمون فضله لكنهم بخلاف ذلك لانهم قد استكثروا منه وقلما يخلو شعر
عنه فعايب المبالغة على الاطلاق مخطئ وعايب الكلام الحسن بترك المبالغة
غير مصيب وخير الامور اوساطها وقد وقفت على الحديث في رد المبالغة
وقلت لها فتنتقل الى الكلام في تفسيرها وبيان طرقها فنقول المبالغة مما يكون
الشيء عندك وصف فتزيد الحرف فيه تريد به تقويته او ضعفه فتدعي له من الشدة
والضعف ما

فان الصبا من القبول فهو تكرار لا فايدة فيه واختلفوا في جواز استعمال ما لا فايدة
فيه كالثالث والسادس فقيل لا يجوز مطلقا وقيل يجوز مطلقا قال ابن الاثير
في المثل السائر والذي عندي ان الناثر يعاب على استعمال التكرير مطلقا اذ الناثي لغير غاية
واما الناظم فيعاب على استعماله في غير القافيه ولا يعاب على استعماله فيها لان
الشاعر مضطر الى القافيه والمضطر يحل له ما يحرم على غيره الا ترى الى بيت
الحطيئة قالت امامة لا تجزع فقلت لها ان العناء وان الصبر قد علما هلا التست
لنا ان كنت صادقة ما لا تعيش به في الناس او نسبا فان البيت الاول معيب لتكرر
العناء والصبر ومما بعني في غير القافيه والثاني ليس بمعيب لتكرره في القافيه
فان النسب هو المال هذا خلاصة ما ذكره على التكرير في المثل السائر فتامل
فيه وضع يدك عليه ومنها المذهب الكلامي وهو ان تورد بعد الحكم رد المتكلم
محتجة على طريقة المتكلمين اي صحيحة مسلمة الاستلزام وتقسم الى يقيني وغير
يقيني فاليقيني ما كانت حجته برهانا وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينيه
وغير اليقيني ما لا يكون من مقدمات قياسه كذلك بان يكون من المشهورات او المسلمات
او من خلطها ويكون القياس جدليا والغرض منه اقناع القاصرين بذلك عن البرهان
والزام الخصم او من المقبولات والمظنونات ويكون القياس خطابيا والغرض
منه ترسيخ السامع فيما ينفعه من تهذيب الاخلاق وامر الدين والبرهان يفيد اليقين
وغيره لا يفيد الا الرجحان واول من ذكر المذهب الكلامي الجاحظ وزعم ان ليس في
القران منه شيء ولعله انما عنى به القسم البرهاني والا فالخطابي والجدلي منه في
القران كثير كقوله تع وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه تد
والاهو داخل في الامكان وقد امكن البدء فالاعادة ادخل في الامكان من بدا الخلق
ومثله قوله تع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ومنه قول
النابغة يعتذر الى النعمان حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء
مذهب ولئن كنت قد بلغت عني جناية فبلغك الواشي اغش واكذب ولكني
امرؤ الى جانب من الارض فيه مستراد ومذهب وملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم في اموالهم واقرب ونفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم اذ نبوا
يقول

يقول لا تلمني في مدح الجفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك
وقد احسنت اليهم فكما ان مدح اولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي
ومنها الاحتراس وهو ان تاتي في المدح او غيره بكلام فتراه مدخولا بعيب
من جهة دلالة منظومه او فحواه فتردفه بكلام اخر لتصونه عن احتمال الخطا
كما جا في حديث ام زرع المس مس ارنب والريح ريح زرنب واغلبه والناس يغلب
فانها لو اقتصرت على قولها واغلبه لقيل لها ان رجلا تغلبه المراة لضعيف
مغلب فيصير المدح مستويا بالقدح فزادت والناس يغلب فناسبت بين
قرينها بجملة تضمنت الاحتراس وكما قالت الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي فوطنت لتوجه ان يقال لها قد ساويت اخاك باهالك
من اخوان الناس فلم افرطت في الجزع عليه فاحترست بقولها ومايلون مثل
اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي ومنها التكميل ويقال له التمام ايضا
وهو ان تاتي في شيء من الفنون بكلام فتراه ناقصا لكونه مدخولا بعيب من
جهة دلالة مفهومه فتكمله بجملة ترفع عنه النقص مثل ان تجيد مدح رب
السيف بالكرم دون الشجاعة او رب العلم بالبلاغة دون سداد الراي ونفاذ
العزم فتراه ناقصا فتاتي معه كلاما وكمل المدح ويرفع ايهام الذم كما قال كعب
بن سعيد الغنوي حلم اذا ما الحلم زين اهله مع قدرة فاذا اضر به الحلم
الحلم غير ان الفتى ان من لا يعرف منه الحلم ربما طمع فيه عدوه فينال منه ما
يذم به فكمله بقوله مع الحلم في عين العدو مهيب كما قال الشول وما مات
منا سيد في فراشه فراى انه وصف قومه بالصبر على القتل دون الانتصار من
قاتلهم فكمل بقوله اذا حيث كان قتيلها وكما قال ابن الرومي فيما كتب به الى
صديق له اني وليك الذي لم يزل ينقاد اليك مودته عن غير طمع والاجزع
وان كنت لذي اثرة مدالا ولذي الرهبة مهيبا وقيل التكميل ان يذكر الشاعر
المعنى فلا يدع من الى آخره ما يتم بها صحته ويحمل معها شيء الا اتى به كقول النمر
زعم العواذل ان عيشك بعدهم عيش لذيذ لقد اصاب العاذلون كلانا
اذ لا اقيهن بلدة يقلن على النساء اهلا ومرحبا ومنها التذييل وهو ان تاتي

وبالجملة ليس في القرآن تكرار لا فايده فيه فاعرفه ومنه قوله تعالى كذبت قوم
نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله و
اطيعون فانه انما كرره ليوكده عندهم وخلوه من العرض فيما يدعوهم اليه ومثال
الثاني قوله تع فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر والتكرير للتعجب من تقديره استهزاء
به ولاصابته العرض في تقدير كون القرآن سحرا لانه اقصى ما يمكن ان يقال عليه لا
وهذا كما يقال قاتله الله ما اشجعه اي بلغ في الشجاعه مبلغا يحق ان يحسد ويدعى
عليه كما سلك بذلك وقوله تع وان يعجب فعجب قولهم ايذا كنا ترابا اينا لفي خلق
جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ذكر التكرير لفظه اوليك لشدة التكبر واغلاظ العقاب بسبب
انكارهم البعث وقوله اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخره هم الاخسرون
فان تكرير لفظه هم للايذان بتحقيق الخبر ونحوه في القرآن كثير وقوله فاصبح
في المدينه خايفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال موسى انك
لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس فتكرار لفظه ان للدلاله على ان موسى لم يكن منه مسارعة الى
قتل الثاني فيما كانت منه مسارعة الى قتل الاول بل كان عنده ابطا في بسط يده اليه
فان توسط ان بين لما والفعل يدل على ان الفعل كان فيه تراخ كقوله فلما ان جاء البشير
القاه على وجهه لما بين الغايه في الحب ومجي البشير من التراخي ولولا ذلك لقيل فلما جاء
البشير هكذا قاله ابن الاثير في المثل السايروفيه نظر قال وليس على ما ظن ان التكرير
في قوله تع ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من
بعدها لغفور رحيم وقوله لا جرم انهم في الاخره هم الخاسرون ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فلا تحسبهم بمفازة من العذاب من هذا النوع بل اذا طال الفصل من الكلام واقترنا
له الى تمام الافهام الاية فالاولى في باب الفصاحه ان يعاد لفظ الاول ليقارن تمام الفصل
ليلاقي الكلام مبتورا ثم تكرير يا قوم قوله تع وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل
الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار من هذا النوع

لانه

لانه لزياده التنبيه لهم والالتقاط عن شبه الغفله وكذي تكرير فصل من يذكر
عنده استماع كل بناء من بناء الاولين للايقاظ في سورة لقمن والذي يكون تكرير
فيها الاء ربكما تكذبان عند ذكر كل نعمة في سورة الرحمن وعليه ورد قول الشاعر
الا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي مبالغة في الدعاء لها بالسلامة وقول بعض شعراء
الحماسة الى معدن العز الموثل والندى هناك هناك والفضل والخلق الجزل ها
فان تكرير هناك لتقرير ما عند الممدوح من هذه الاوصاف في نفس السامع ومثال
الثالث قول مروان الاصغر سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على
على النادي والبعد ما فان تكرار نجد لا فايدة فيه وقول ابي نواس اقمنا بها يوما
ويوما وثالثا ويوما اله يوم الترحل خامس ما ان تكل يوم لا فايده فيه سوى
انهم اقاموا بها اربعة ايام وكان حقه ان يأتي بهذا المعنى من غير هذا التكرار السخيف
ومثال الرابع قول حاطب بن ابي بلتعة لنبي علم لما اخذ كتابة الى ناس من مشركي
مكه يخبرهم ببعض شانه عليه السلام لا تعجل علي فاني ما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا
عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام اذا المعنى لا تفعل ذلك وانا كافر اي باق على
الكفر ولا اني كفرت بعد الاسلام ولا اثرت جانب الكفار على جانب المسلمين وقد
يقال ان التكرير فيه يدل على معنى واحد هو نفي ما رمي به من النفاق وما ينتظم في هذا
السلك قوله تع وليكن منكم امة تدعون الى الخير وتامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر لدخول الامر بالمعروف تحت الدعاء الى الخير وفايدة تكرير ذكر الخاص
بعد العام التنبيه على فضله كقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوله فيها فاكهه ونخل ورمان ومثال الخامس ما قلنا وهو اعطني ولا تعصني
فان الامر بالطاعه نهي عن المعصيه وفايدته تثبيت الطاعه في نفس المخاطب
كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم فانه انما كرر العفو والصفح والمغفره
والجميع معنى واحد للزياده في تحسين عفو الوالد عن ولده والزوج عن زوجته
وكقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فانه انما كرر البث
والحزن وهما بمعنى واحد لشدة الخطب النازل به وتكاثر سهامه النافذة في قلبه
ومثال السادس قوله الى تمام قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها
الا ثاه

وضاده لكان اتى بازاء الشئ ما لمناوئ مقابلا له كقول الشاعر يصف الجيش
الحيران في ظلم الدجى ومن خاف ان يلقاه بغى من العدى ما نقال البيضمن
نور وجهه ضياء ومن كفيه بحرا من الندى فاقاتى بازاء بغى العدى البيض وكان
يجب ان اتى بازاء النصر او العصمة او الوزر او ما يجانسه او يذكر في وضع البغى
الفقر او العدم او ما يشابهه ويسمى فساد التفسير قال ابن الاثير في اسرار العدم ٢
هو اقبح فساد التفسير وهو ان يقدم تفسير المؤخر ويؤخر تفسير المقدم
فعل الفرزدق في قوله لقد حست قوما البيت فانه اتى بتفسير ما هو في البيت
البيت الاول ثانيا في البيت الثاني والاولى ان كان اتى بتفسير ذلك مرتبا ففسر ما
هو اول البيت الاول بما هو الثاني في البيت الثاني واعلم ان الناظم لم يات بهذا
مثل ما ينكر على الثالث لان الناظم يضطره الوزن والقافية الى ترك الاولى وقد
ورد في القرآن الكريم وغيره من الكلام الفصيح ما لم يراع فيه تقديم المقدم وما
تاخير المؤخر كقوله تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقد ورد فيه ما روعي فيه ذلك وهو كثير
كقوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
ومنها التاييد وهو تقرير المعنى وتقويته اما باظهار البرهان كقول قائلهم
يا ذا الذي يصرف الدهر عينا هل عاند الدهر الا من له خطر او اما ترى البحر
يعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر او ما فان تكن نشبت ايدي بني زياد
بنا ومسنا من غوادي بوسه الضرر او في السماء نجوم لا عدد لها وليس يحصى
الا الشمس والقمر او بالعزيمة كقوله فورب السماء والارض انه لحق وكقوله تع
نواس اما والذي جعل المنهام صديق السهاد عدو الكرى لقد ذهبت ما ترى
باطلا لين دمت منك على ما ارى او وقول اخر حرمت منايا فيك ان كان ذا الذي
بقوله الواشون حقا كما قالوا او بالتكرار كقولهم الله الله والاسد الاسد
الحارة اطاعة وما تورد عنا هند وهند اتى مزودها النائي والبعد او هذا
في التنزيل كثير والعلم فيه سورة الرحمن اعلم ان المكرر وهو دلالة اللفظ على المعنى

مردد

مردد اما ان يكون في اللفظ والمعنى نحو اسرع اسرع او في المعنى دون
اللفظ نحو اطعني ولا تعصني اذ الامر بالطاعة هو النهي عن المعصية وكل منهما
اما مفيد وهو ما ياتي لمعنى هو الدلالة على العناية بما كرر مبالغة واما غير
مفيد وهو ما ياتي لغير معنى ولا يكون الا عيا في الكلام والمفيد منها ينقسم
الى ما يكون المقصود من المعنى المكرر غرضين مختلفين والى ما يكون المقصود
منه غرضا واحدا فهذه ستة اقسام مثال الاول قوله تع واذ يعدكم الله
احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله
ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره
المجرمون لان الغرض من يحق الحق الاول التمييز بين الارادتين ومن الثاني
بيان الغرض فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها وقوله تع قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له ديني فاعبدوا ما شيتم من دونه لان الغرض
من امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين الاخبار بانه مخص الله بالعبادة
مخلصا له دينه ولهذا قدم المفعول في الثاني دون الاول ورتب عليه
فاعبدوا ما شيتم من دونه لان الكلام في الاول واقع في نفس الفعل وفي
الثاني فيمن يفعل له الفعل وعليه ورد قوله تعالى انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله اذ في الثاني تخصيص
ليس في الاول لوضعهم اولا بامتناع عن الذهاب الا باذنه وجواز تبدل هذا
الوصف بغيره كقوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وتخصيصه ثانيا بهذا الوصف دون غيره نحو زيد الافضل والافضل زيد
لوجوب تخصيص الافضل في الثاني دون الاول وامتناع تبدله بغيره
دون الاول لجواز تبدله بغيره وما بعد من هذا الباب قل يا ايها الكافرون لا اعبد
اي في المستقبل ما تعبدون ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد ولا انا
عابد ما عبدتم اي وما انا قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه فكيف يرجى مني
في الاسلام ولا انتم عابدون اي في الماضي ما اعبد اي لان لكم دينكم ولي دين

فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب لانه لما ابهم سبيل الرشاد ثم
فسرها بان ابتداء بتصغير شان الدنيا ثم ثنى بتعظيم الاخرة ثم ثلث بذكر الاعمال
سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما لتنبط عما يتلف وتنشط لما يزلف فكانه قال
سبيل الرشاد هو الاعراض عن الدنيا والرغبة في الاخرة والامتناع من الاعمال
السيئة خوف المقابلة عليها والمسارعة الى الاعمال الصالحة رجاء المجازاة
عليها وكفير القواعد في قوله تع واذ يرفع ابرهيم القواعد بقوله من البيت
ولو قيل بالاضافة لم يكن بهذه المثابته وتفسير الاسباب في قوله وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا لعل ابلغ الاسباب بقوله اسباب السموات فاطلع الى
اله موسى لفخيم ما افل فرعون من بلوغه اسباب السموات وانه لما كان
بلوغها امرا عجيبا اراد ان يورده على نفس متشرفة اليه اليه ليعطيه السامع
حقه من التعجب فابهمه ليتشرف اليه نفسها ما ثم اوضحه بعد ذلك وكفير
واحدة في قوله تع انما اعظكم ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا
ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ونحو هذا في القران
كثير وكذي الابهام من غير تفسير شايع كقوله تع ان هذا القران يهدي للتي هي
اقوم اي للطريقة او للحالة او الملة التي هي اقومها واسدها واي ذلك قدرت
لم يجد مع الافصاح ذوق البلاغة التي تجده مع الابهام وذلك لذهاب الوهم
فيه كل مذهب وايقاعه على محتملات كثيرة وهذا كقول القايل لو رايت
عليا بين الصفين فانه لو وصفه بما وصف من بخده وشجاعة واقدام
واطال القول فيه لم يكن مثابة ما يترامى اليه الوهم من الابهام وكقوله تما
فغشيهم من اليم ما غيشهم وابلغ منه قوله اهوى فغشاها ما غشى لان
غشيهم في الاية الاولى من اليم خاصه بخلاف ما في هذه الاية اذ الخصيص
له بشيء واما ما جاء شعرا من ذلك فقول البحتري بعيد مقبل الصدر التي
تحاولها منه الاريب الحاذق فقوله التي تحاولها من الابهام المقدم ذكره في
الاية وقول بعض الشعراء الحماسة صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه
فلما علاه قال للباطل ابعد فقوله صبا ما صبا من الابهام الذي لو قدرت
ما قدرت في تفسيره لم تجد له من فضيلة البيان ما تجده مع الابهام وما ينتظم في
هذا

السابع والثلاثون

هذا الشكل الاستثناء العددي وهو ضرب من المبالغة لطيف المأخذ وفايدته
ان او يطرق مع المخاطب ذكر العقد من العدد فيكثر موقع ذلك عنده كقوله اعطيته
مايه الا عشره والفا الا مايه فانه ابلغ من قوله اعطيته تسعين او تسعمايه لانه شبيه
بما مر من الابهام اولا والتفسير ثانيا وعليه ورد قوله تعالى ولقد ارسلنا الى قومه فلبث نوحا
فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولم يقل تسعمايه وخمسين لان ذكر راس العدد الذي
هو اعظم العقود اوصل الى الغرض من استطاله السامع مده صبر وما افاده
قومه وفايدته تسلية رسول الله عليه السلام فيما يلقاه من امته وتثبيته
فاعرفه ومنها التتميم وهو ضربان الاول تتميم المعاني وهو تقييد الكلام
بما يرفع عنه توهم خلاف المقصود او نحوها كقصد المبالغة او الصيانة عن احتمال الخطا كقول
زهير من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا فقوله
على علاته تتميم للمبالغة وفايته الحسن عن احتمال الخطا الحسن ونحوه قول
الشاعر لئن كان ما في عيشنا مثل ما مضى فالموت ان ندخل النار اروح فالان
قوله ان لم ندخل النار في معنى قوله مع سلامة العاقبة الضرب الثاني تتميم
الالفاظ ويسمى حشوا وهو ما يقوم به الوزن ويستحسن منه ما ادمج فيه
ضرب من البديع كقول المتنبي وخفوق قلب لو رايت لهيبه حاشى لظلمته
فيه جهنما فانه لما تم له المعنى واحتاج في الوزن فقط لكان مستهجنا معيبا
كالذي في قوله ابي تمام خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل اسود
رقعة الجلباب وقول الاخر ذكرت اخي فعاودني صداع الراس والوصب
ومنهم من يسمي التتميم اي صنعه السميع الا التتميم المقدم ذكره بالتفسير ايضا
وهو قريب من اللف والنشر وهو ان يذكر لفظا ويتوهم انه محتاج الى بيان
بعده مع المفسر كقول ابي مهريل وعشت وعشت حين تسأله عرفا ليث
ندى الهيجا ضرغام ثم قال ومن ذلك ان يذكر معاني لم يات على احوالها من غير ان
تزيد او تنقص كقول الشنفرى لقد حمت قوما ولو لجارت اليهم طريدة دم او
حاملا ثقلا معزم الا لفت فهم معطما ومطاعنا وراك شزرا بالوشيج المقدم
لكنه لم يف بشرط اللف والنشر فال واسم البيتين يجمع الانواع الثلثة وفساد

وحلاوتها او في قوتها وجزالتها مع تضمنها لمعنى تام يوذن السامع بانتهاء الكلام
كما قال النبي قد شرفك الله ارض انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا ها
فذيل بما يقتضي تقرير كل ما مدح به ممدوحه فعلم انه قد انتهى كلامه وابق
للنفس تشوق الى ما وراءه وكما قال الغزي بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل ها وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع ومن اجاد
فيه من المتاخرين ابو نواس في خاتمه مدح الناصر فقيت للعلم الذي تهدى
له وتقاعست عن يومك الايام ها وفي خاتمه مدح الخصيب واني جدير
ان بلغتك المعنى وانت بما املت منك جدير ها وان تولني منك الجميل فاهله ولا
فاني عاذر وشكور ها وابو تمام في خاتمه قصيدة فتح عموريه ان كان بين
ليالي الدهر مزدحم موصوله او ذمام غير منقضب. فبين ايامك التي نصرت
بها وبين ايام بدر اقرب النسب ها وانقت بني الاصفر المراض كاسمهم صفر
الوجوه وجلت وجه الغرب ها وفي خاتمه اعتذاره الى موسى بن ابرهيم
الرافعي فان يك ذنب عزا وتكهفوه وعلى خطاء مني فعذري على عمدها وفي
خاتمه خطابه لما لكن طوق لا موفظوا الشر من نوم فقد غنيت ديارهم
ومن ترعى نهزة النعم ها هذا ابن خالتكم بدئي نصيحته من بينهم فهو فيكم غير
متهم ها وابو الطيب المتنبي في خاتمة قصيده من السيفيات فلا حظت لك
الهيجاء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا ها وفي اخرى لا زلت تضرب من
عاداك عن عرض بعاجل النصر في متاخر الاجل ها وجميع خواتم السور في
غاية الحسن ونهاية الكمال لانها بين ادعية ووصايا وفرايض ومواعظ وتحميد
وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم التي لا تبقى للنفوس بعدها تطلع
ولا تشوق لما يقال لتفصيل جملة المطلوب في الفاتحة والدعاء الذي ختمت
البقرة والوصايا في خاتمة آل عمران والفرايض في خاتمة النساء والتبجيل والتعظيم
الذي في خاتمة المايدة والوعد والوعيد الذي في خاتمة الانعام فمدد ما في الوجوه
العايدة الى الفصاحة المعنوية لافادتها تحسين المعاني وتزيينها منها ما ذكرها

المصنف

المصنف رحمه الله ومي عشرون وجها واما العايدة الى الفصاحة المعنوية
لافادتها تفهيم المعاني وتبيينها فان المصنف لم يذكر منها شيئا وسنشير الى ما وصل
اليه امنه وهو ثمانية عشر وجها منها حسن البيان وهو كشف المعنى واظهاره وايصاله
الى النفس بسهوله وينقسم الى حسن ومتوسط وقبيح كما سبق في صدر الكتاب
ان حسن البيان قد يجي مع الايجاز كما يجي مع الاطناب فمن مجيه مع الايجاز قول
الشاعر له لحظات عن حفافي سريره اذا كرها فيها عقاب ونايل ها فانه على اختصاره
قد بان احسن بيان عن مدح الممدوح بالخلافة ووصفه بالقدره المطلقة بعد الله
تع ومنه في الاطناب قول الحارثي الكناني يخاطب عبد الله بن عبد الملك وهو عامل
لابيه على مصر لما وقفت عليه في الجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم ما حييته
بسلام وهو مرتفق وضحه الناس عند الباب تزدحم ها في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم ها يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين
يبتسم ها ومنها الايضاح وهو ان ترى كلامك لبسا لكونه موهما او خفي الحكم
فتعمده بكلام يوضحه وتبيين المراد فمن ايضاح المبهم قول الشاعر يذكر سبك
الخير والشر كله وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل ها فالقاك عن مكروهها منزها
والقاك محبوبها ولك الفضل ها ومن ايضاح الحكم الخفي قول ابن حيوس ومفرط
يعني النديم بوجهه عن كاسه الملآى وعن ابريقه ها فعل المدام ولونها ومذاقها
في مقلتيه ووجنتيه وريقه ها ومنها التبيين ويسمى تفسير الخفي وقد سبق
مشروحا في اول الكتاب فليطالع منه واعلم ان ابن الاثير سماه التفسير بعد
الابهام وقال فايدته تفخيم امر المبهم وتعظيم شانه الذي يطرق السمع اولا فيذهب
بالسامع كل مذهب كتفسير ذلك الامر المبهم في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر
بقوله ان دابر هولاء مقطوع ولو قال وقضينا اليه ان دابر هولاء مقطوع لما
كان بهذه المكانة من الفخامه ولتفسير ما يوحى في قوله تع اذا وحينا الى امك ما يوحى
بقوله ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم وتفسير الصراط المستقيم بصراط
الذين انعمت عليهم وتفسير سبيل الرشاد في قوله تع وقال الذي امن يا قوم
اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوه الدنيا متاع وان الاخرة هي
دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا ذكرا وانثى وهو مومن

البيت الثاني واذا نظرت الى فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة
والتفنن وانواع الاشارة ما يقصر عن كنهه وصفه العبارة كالتحميدات المفتتح
بها اوايل السور وكذى الابتداء بالنداء كقوله في مفتتح النساء يا ايها الناس اتقوا
ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة في اول الحج يا ايها الناس ان زلزلة
الساعة شيء عظيم فان مثل هذا الابتداء مما يوقظ السامعين للاصغاء اليه وكذى
الابتداء بالحروف نحو الروح مما يبعث على الاستماع اليه والتطلع لحوه لانه يقرع
السمع شيء غريب ليس له بمثله عادة وتحو الا سدى الشاعر ولاغيره شيء نظير منه
كقول الاخطل اذا مت مات الجود وانقطع الندى ولم يبق الا من قليل مصرم
وكقول ذى الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب فلو كان في مرثية كما حسنا وكقول
المتنبي لك الويل من ليل تقاصر آخره وكقول المتنبي كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا وان تجنب التسبيب بالاسم المشكر كقول جرير
وتقول بوزع قد دنيت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع ما بال تندى في المديح
امرؤ القيس العالي على منبر العلياء جدك يخطب والبلدة العذراء سيفك يخطب ما وفى
النهاني مثل قول المتنبي المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم
وفي التسبيب وتذكر الديار مثل قول الشاخ اجدك ما يبدو لك البرق مومض من الليل
الا ما عندك يذرف وقلك من فرط اشتياق كانه بدالامع او طائر يتصرف وفى
المراثي مثل قول ابو مسلم انها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا وما
حسن التخلص ويسمى براعة التخلص ان يمزج الشاعر اخر ما يقدمه من البسط امام
المدح من نسيب او فخر او ادب ونحو ذلك من الفنون بأول المدح ويلائم بينهما في بيت
او بيتين او ثلثة وهو قليل في اشعار المتقدمين ومنه قول زهير ان البخيل ملوم حيث
كان ولكن الجواد على علاته هرم وقد لهج به المتاخرون لما فيه من الحسن والدلالة
على براعة الشاعر وكمال اقتداره فما جاء منه في ثلثة ابيات قول الحارث بن حلزة
حلت بأرماح النداء وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس واذا نزعت عن الغواية فليكن
لله ذاك النزع لا للناس واذا اردت مديح قوم لم تزل في مدحهم فامدح بني العباس وفى
بيتين قول مسلم بن الوليد اجدك هل ترين ان حبيبة كان رجاها من قرونك يشرف وقد
نصب

لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر وقول ابى تمام تقول في قومس
صبحي وقد لخذت منا السرى وخطى الهوينى القود امطلع الشمس بغى ان تؤوبا
بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود واحسن الخالص ما وقع في بيت واحد من
قول المتنبي نودعهم والبين فينا كانه قفا ابن ابي الهيجاء في قلب ميلق وقال ابن
الاثير في المثل السائر التخلص الخروج من كلام الى كلام اخر بلطيفة تلايم بينهما وليس
القرآن خاليا كما ظنه الغافل اذ فيه الخروج من الوعظ والتذكير بالانذار والبشارة
بالجنة الى امر ونهى ووعد ووعيد بلطايف دقيقة تجمع بينهما وتجعلها كلاما
واحدا والاقتضاب ضده وهو الخروج من كلام الى اخر لا يكون له علاقة بالاول
ومنه ما يقرب من التخلص وهو فصل الخطاب والذى اجمع عليه المحققون من
علماء البيان انه اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذى شان بذكر الله وبحمده
فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكره تع بقوله اما بعد
ومن الفصل الذى هو احسن من الوصل لفظة هذا ومن لفظة وكيف بين الخروج
من كلام الى كلام اخر غيره كقوله تع اذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى
والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
عدن مفتحة لهم الابواب الاترى الى ما ذكر قبل هذا فانه ذكر من الانبيا وارادان
يذكر عقيبه بابا اخر غيره وهو ذكر الجنة واهلها فقال هذا ذكر ثم قال وان
للمتقين لحسن مآب ثم انه ذكر اهل الجنة وارادان يعقبه بذكر اهل النار قال هذا
وان للطاغين لشر مآب وذلك من فصل الخطاب الذى هو الطف موقعا من
التخلص ومنها حسن المطلب ويسمى براعة الطلب وهو ان يكون الفاظ الطلب
ممزوجة مقترنة بتعظيم الممدوح كقول اميه بن ابى الصلت اذا ذكر حاجتي ام قد
كفاني حياؤك ان شيمتك الحيا واذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
وكقول المتنبي وفي النفوس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
ومنها حسن الخاتمة ويسمى براعة المقطع يجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا
كان خطبه او رسالة باحسن خاتمة فانها اخر ما يبقى في الاسماع فليجتهد في نضمها

فيمن يحب وتكرم فقلت له نعاركي فيهم اتمما ودع امرنا ان الهم المقدم فا
فادمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلاف الاحوال في التنبيه فاحسن
التخيل ببلوغ غرضه وتلطف في المسئلة مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال
لاجرم انه قطر له سليمان فوصله واستمله وكقول ابن سناء السعدي ولا
بدلي من جهلة في وصاله فمن لي بحلم اودع الحلم عنده فانه ادمج الفخر
في الغزل حيث كنى عن حمله انه لا يفارقه ولا ترغب نفسه عنه حملة وانما عزم
على ان يودعه اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودايع تسترد ثم استفهم
على طريق الانكار عن الحمل الصالح ليودعه الحلم فانهم بقيا حامله عليه لعدم
من يصلح للايداع ثم ادمج شكوى الزمان في الفخر بما ابداه من تغير الاخوان ايسق
منهم من يستصلح لمثل هذا الشان الضرب الثاني ان يقصد المتكلم الى نوع من البديع
فيجي في ضمنه بنوع اخر كقول بعض شعراء الاندلس ارضى ان تصاحبني بغيضا
مجاملة وتحملني ثقلا وحقك لا رضيت بذا لاني جعلت وحقك القسم الجليلا
فادمج المبالغة في القسم حيث لم يقل وحيوتك ونحوه ثم علق الغزل بالعتاب وقال
تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة فادمج الطباق في المبالغة ومنها التعليق وهو
ضربان الاول ان يأتي في شيء من الفنون بمعنى تام فيه توطية لما تذكره بعد من معنى اخر
اما من ذلك الفن كقول ابي نواس لهم في بينهم وفي وسط الملا نسب لقد نوا عجوزهم
ولو زنتها غضبوا فعلق هجومهم بالسخف والحماقة بمجوزهم بفجورامهم او زناة ابيهم
حيث لم يرضوه وادعوا غيره واما من فن اخر كقول المسيبي في صفة الليل اقلب فيه
اجفاني كأني اعدبه الى الدهر الا نوبا فتعلة عتاب الزمان بفن الغزل اللازم من الوصف
الضرب الثاني ان يعلق التعليق بالشرط وراء اشتلازم الدالة على زيادة المبالغة كقول
ابي نواس فان انا لم احمدك عن صاغر اعدوك فاعلم اني غير حامد فانه كنى بتعلق عدم
حمده الممدوحة على عدم حمد عدوه له صاغرا عن المبالغة في علو همته من
اقتداره بعدوه على كثرة العطا ومنها التناسب وهو ترتيب المعاني المتآخية
التي تلائم وائتلاف كقول الشابة والرقيات ان الزمان وان رقت حلاقه
بخلخال

والياس ما فات راحه وكثر مطمعه يود زاحا وسمي التشابه ايضا وقيل التشابه
هو ان يكون الالفاظ غير متباينه والمعاني متقاربة في الجزالة والمتانه والرقه والسلاسة
وتكون المعاني مناسبة الالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على
العكس بل يصاغ كل منهما صياغة تناسب قتلاه حتى لا يكون الكلام كما قيل وبعض
قريض المرء اولا علة تدل لسان الناطق المتحفظ ومنها حسن الابتداء وهو ان يكون
مطلع القصيدة او غيرها من الخطب والرسايل مع عذوبة لفظه وسهولة سبكه
صحيح المعاني متناسب القسمة واحسنه ما تضمن معنى ما سبق الكلام لاجله ليكون ابتداء
دالا على انتهايه ويسمى براعة الاستهلال كما قيل لكاتب اكتب الى الامير وعرفه ان بقرة
ولدت حيوانا على شكل الانسان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي
خلق الانا في بطون الانعام ومن احسن ابتدات المتقدمين قول امرئ القيس خليلي
مرا بي على ام جندب نقض لبانات الفواد المعذب وقول النابغة كليني لهم يا اميمه
اصب وليل اقاسيه بطي الكواكب وقول ابن المعتز وغيره بسلامته على قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل وفي نصف بيت عذب اللفظ سبدا السبك ثم لم سفق له مثل
ذلك في النصف الثاني بل اتى فيه بمعاني قليلة في الفاظ قريبه فبان الاول بخلاف بيت
النابغه فانه لا تفاوت بين قسميه ومن احسن ابتدات المولدين قول ابي نواس خليلي
ما موقف من متيم فعوجا قليلا وانطوا ابيسلم وقول اسحق الموصلي هل الى ان شام
برق عذيب فاعتمد وقول البحتري يودي لو هوى العذول
وقول المعري غير مجد في ملتي واعتقادي
وقول ابن الرومي كيف تغلق وقول المعري اتعب قلبي على قلبك ادق هما
وقول ابي تمام شاده وقول المسيبي انظني من زلة اتعتب قلبي عليك ادق هما
وقد يكون براعة الاستهلال له اثرها الكاره العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي قلن وا
وقوله حسنه بقوله فما بالبه كيف ترثى التي ترى كل جفن رآها غير جفنها
وقوله فيه ايضا كيف تدعو المراة التي ترى كل جفن من جفان الناس غير آق للبكاء
وغيره في الاولى مبنيه على الاستثناء والثانيه على المجاز
وقوله في مقطع الذم من قولهم رقاء الدمع والدم يرقاء رقواء اذا انقطع وراءها
مقلوب راءها فاعرفه فبينا الذوق يتلذذ حلاوة البيت الاول اذا شرقه مرارة

بزيادة كقوله حتى اذا خرت على الكلكال او نقص كقوله تواطنا مكة من ورق
الحمى او بهما مثل قوله من نسج داود ابى سلام بن سليمان وكل شعر حكيم فهو
مثال هذا الصنف الصنف الخامس ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان يأتى الشاعر
باللفظ والوزن من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة كما جرى لعروة
بن الورد فى قوله فانى لو شهدت اباحبيب غداة غد ابحته يفوق مادت
بنفسه نفسى ومالى وما آلوه الا ما اطيق وما اراد فديت نفسه بنفسى ولكنه
اضطر فقلب المعنى لاصلاح الوزن ومثله قول المتنبى حز جوابه ولكل باك
حواه صعقات موسى يوم دك الطور ما فجع الصعقه وان لم تكن لموسى علم الا
صعقه واحدة توصلا الى الوزن الصنف السادس ايتلاف القافيه مع ما يدل عليه
ساير البيت وتسمى التمكين وهو ان تكون القافيه البيت او سجعه الفقره تعلق بما
قبلها وفيه تمهيد لها ودلالة منه او من بعض جمله عليها فتكون متمكنه فى
مكانها مستقره فى موضعها وفى الكتاب العزيز منه كل عجيبه باهره كقوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين
فيها لا يبغون عنها حولا وقوله قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا
البلاغ المبين وقوله قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى
وجعلنى من المكرمين ومن امثلته الشعرية قول ابى تمام ومن يأذن الغواشى
سلوتهم يسامعه بالسنه جلاده وقوله اموسى ابن ابراهيم دعوة خامس
به ظماء التثريب لاطماء الورد ما اتانى مع الركبان ظن ظننته لفقت له راسى
حياء من المجد ما ابتع هجو القول من لو هجرته اذن لهجانى عنه معروفه عندى ما
نسيت اذن كم من مزيد لك شاكلت يداك الغريب اعدت منها ما على الصدى ومن
زمن البستنيه كانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد وقول البحترى فلم ار كى
ضرغاميين اصدق منكما عراكا اذا الهيبا به التكس الكريا ما حملت عليه السيف
لا عزمك ثنى ولا يدك ارتدت ولا حد نبا وكنت متى يجمع يمينك تملك الضربة
اولا يبق للسيف مضربا ما انت لى الايام من مثل فشوه وعابت فى الدهر المسى
فاعتبا وما سمع لمتقدم فى التمكين مثل قول النابغة كالاقحوان غداه غب
سايه

سايه جفت اعاليه واسفله ندى واذا وصلت الى قول القايل ما نظرت عينى
سواك منظرا حسنا الا عرضت دونه ولا عنيت لقاء غايب الا سالت الله ان
تكونه فقد ارقيتنى الى ما لا مزيد عليه فالصنف السابع الايتلاف وهو ان
الاول ما كانت الموتلفه فيه بمعزل عن المختلفه كقول سويد بن حلاق ابى
القلب ان ياتى السدير واهله وان قر عينا بالسدير عريرها به الق والحى واسد
بحفه وعمرو بن هند يبتدى ويجورها والثانى ما كانت الموتلفه فيه مداخله
للمختلفه كقول العباس بن الاحنف وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد
وسلمكم حرب ومنها القسم وهو ان يحلف على شى ما فيه فخر او مدح او تعظيم
او تعدل او نهى او غير ذلك فالاول كقول الاشتر النخعى يقسم على ابن هند غارة لم تخل
عن الحى ولقيتك ضيفا فى بوجه عبوس فان لم اشن على ابن هند غارة لم تحل
يوما من نهاب نفوس وفضن القسم على الوعيد بما فيه من افتخار المقسم
بالجود والشرف ومثله قوله تع فورب السماء والارض انه لحق مثل ما
انكم تنطقون والثانى كقول الشاعر اثار وجودكل فى القلوب تشوقا وجميل
بشر يا نجاح يبشر فان كان لى امل سوالك معده فلكفرت نعمتك التى لا تكفر
وضمن القسم ما يزيد الممدوح مدحا والثالث كقوله تع لعمرك انهم لفى سكرتهم
يعمهون اقسم سبحانه بحيوة رسوله تعظيما لقدره وتبيينا لمكانته عنده ومثله
قول الشاعر قالت وعيش اخى وحرمة والدى لانهن الحان لم يخرج فخرجت
خيفة قولها فقبست فعلمت انها لم تحرج فضمنها ولثمها وفديت
من حلفت على يمين غير الحرج والرابع كقول الشاعر حنى وتحنى والفواد
يطيعه فلاذا ق من يحنى عليه كما حنى فان لم يكن عندى لعينى ومسمعى فلا
نظرت عينى ولا سمعت اذنى والخامس كقول الاخر حلفت من سوى السماء
وشادرها ومن مرج البحرين يلتقيان ما ومن قام بالعقول من غير رويه
كل
ثابت من ادراك العيان ما ان خلقت كفاك الا لاربع عقايل لم يعقل لهن توائف
لتقبيل افوه واعطاء نايل قليب هندى وحبتر عنان ما ومنها الادماج
وهو ضربان الاول ان تتضمن لتتصرف بمعنى من فن كناية عن معنى من فن اخر
كقول عبد الله بن عبد الله بن سليمان ابى دهرنا اسعفانا فى نفوسنا واسعفنا

امار ايت الباب من دونا فقلت انى وابت طافرة قالت فان القصر من دونا قلت فانى
فوقه ظاهرة قالت فان الليث عادنا قلت فسيفى مرهف باترة قالت ما كن اعينا
فارتنا اذا ما هجع السامر فى واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لاناة ولا امر
والطف منه قول ابى نواس قال لحى يوم سليمان وبعض القول اشنع قال صفى
وعليا اينا اتقى واورع قلت انى از اقل ما فيكما بجزع قال كلا قلت مهلا
قال قل لى قلت فاسمع قال صفه قلت يعطى قال صفى قلت تمنع قال وقول الخرنق
بنت اسقيه صفوه الراح حتى وضع الراس مايلا يتلفا قلت عبد العزيز تذلك
روحى قال اليك قلت ليبك الفا قال ما كها قال هاتها قلت خذها قال لا استطيعها
ثم اغفى قال ومنها الايتلاف وهو اصناف احدها ايتلاف اللفظ مع المعنى وهو ان
يكون الالفاظ لايقة بالمعنى المقصود ومناسبة له واذا كان المعنى فخما كان اللفظ
جزلا واذا كان المعنى رشيقا كان اللفظ رقيقا واذا كان المعنى اعرابيا كان اللفظ غريبا
واذا كان المعنى مولدا كان اللفظ مستعملا كقوله تع ما لله تفتؤ تذكر يوسف حتى يكون
حرضا او تكون من الهالكين فانى فى مقام تفخيم الخطب وتهويل ما خيف على يعقوب
عليه السلام من دوام حزنه وطول اسفه بتفتؤ التى هى اغرب ما فى بابها بين اغرب
صيغ القسم والفاظ الهلاك فلائم بين الالفاظ والمعانى والفيتهما وكما قال زهير
اثانى سفعا فى معرس مرجل ونؤيا كحوض الجدلم يثلم فلما عرفت الدار قلت
لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم فانى فى البيت الاول لكون معانيه اعرابية
بالفاظ متوسطه مناسبة فى الغرابة وانى فى البيت الثانى لكون معانيه ابين
واقرب الى العرف بالفاظ مستعمله كثيرة الدور الصنف الثانى ايتلاف اللفظ مع
اللفظ وهو ان يكون فى الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها
ما بينه وبين بعض الكلام ايتلاف اشتراك فى الحقيقة او ملاءمة المزاج او نحو
ذلك كما قال البحترى كالقسى المقطعات بالاسهم مبرية بل الاوتار فان تشبيه
الابل بالقسى من حيث هو كناية عن وصفها بالمهزال يصح معه تشبيهها بالعذارى
والاهلة والاطناب وغيرها فاختار من ذلك كله تشبيهها بالاسهم والاوتار لما
بينها وبين القسى من الملاءمة والايتلاف وكما قال المتنبى على سابح موج المنايا

نحوه

نفسى

يخوه غداه كان النبل فى صدره وبل فان من السباحة والموج والوبل ملاءمة
صيرت البيت محكم النسج مؤتلف الالفاظ واحسن منه قول ابن رشيق اصح واقوى
ما رويناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن
الحيا عن البحر عن الجود الامر عم فانى من المناسبة بين الصحة والقوة والرواية
والخبر المأثور ثم بين السيل والحيا والبحر الصنف الثالث ايتلاف المعنى مع المعنى
وهو قسمان الاول ان تشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر مخالف فتقرنه
بالملايم كما قال المتنبى فالعرب منه مع الندى طايرة والروم طايرة منه مع الوجل فانى
والثانى ان تشتمل الكلام على معنى وملايمين فتقرنه منهما ما الاقترانه به مزيه كما
فى قول المبى وقفت وما فى الموت شك لواقف كانك فى جفن الردى وهو نايم فانى
تمم بالابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم فان عجز كل من البيتين
ملايم كلا من الصدرين ولكن اختار ذلك الترتيب لامرين احدهما ان قوله كانك فى جفن
الردى وهو نايم مسوق لتمثيل السلامة فى مقام العطب فجعله مقر اللوقوف
والبقاء فى موقف يقطع على صاحبه بالموت فيه انسب من جعله مقر الثباته
حال الهزيمة الابطال والثانى ان يكون فى تاخير التتميم بقوله ووجهك وضاح
وثغرك باسم عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف وبمرور ابطاله كلمى
بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقدم وكما فى قوله تع ان لك ان تجوع
فيها ولا تعرى وانك لا تظاء فيها ولا تضحى فانه لم تراع فيه مناسبة الرى للشبع
والاستظلال للبس فى تحصيل النوع المنفعة بل روعى مناسبة الاستظلال للمرى
فى حاجة الانسان الى ... وعدم استغنايه عنه ومناسبة الاستظلال للمرى
فى كونهما تابعين للبس والشبع ومكملين لان رعاية ذلك ادخل فى حسن الوعد والامتنان
بالنعم المذكورة لما فى جمع الامم منها فى الجملة الاولى وعطف باقيها فى الجملة
الثانية من الاسماع فى مرة للبشارة بنيل اصول النعم ومن تكميلها بذكر التوابع
والتمات ما كان يفوت لو لم يفعل ذلك الصنف الرابع ايتلاف اللفظ مع الوزن
وهو ان ياتى الشاعر بالمعنى والوزن من غير حاجة الى تقدم وتاخير يمتنع مثله فى
السعة كقوله وما مثله فى الناس الا ملك ابوه ابو امه حى ابوه يقاربه او الى تعيب

والشمس من لقبت باسم الغزالة انه لم تطلع على وجهه الاعلى وجل ما ومن اللغز
في الخيمة قوله ما اسم اذا نصبته رفعته وانصبت به ولا يتم نصبه الا بجر سببه ما
وفي العناب قوله ما احمر الموز قالي يعزى اليه الخضاب ما فيه عين وناب
وفيه عين وناب ما وفي هذا البيت قوله فاي شيء نصفه كله وكله انقص من ثلثه
فان موضع النصف فيه افظه وحروفها انقص من ثلث حروف البيت تمامه وفي
عرد العناء قوله وما شيان اسمها سواء واصلها معا عند انتسابه ما اذا
حضرا كنت قرين عين بلا طعم تلذ ولا شراب ما وما ان يوجدان النفع الا بضرب او
بضرب من عذاب ما وفي الفخ قوله وما ميت كفنته ودفنته فقام الي صحيح
فاوثقه ما وفي جابر قوله ما اسم محربا بان هديه تاتي وذلكم الي يجيب ما وفي الميزان
قوله ما جاكم جاهل عدل حكمته لا يحكم الدهر الا وهو مصلوب ما اذا رشى
رد بعد الحكم رشوته ولم يميله دون الحق تحبيب ما وفي ايام الاسبوع قوله
ما سبعة كلهم اخوان لا تتلاقون وهم حيوان ما وفي القميص قوله ما شكل
من يحكم القرآن ليس من الانس ولا من الجان ما له يدان ما له رجلان كيتي يفهم
بالمعاني ما وفي يحيى قوله ما اسم رباعي الحروف وانما باثنين يكتب والصحيح فواجد ما
وهذا بعض امثلة القسمين والا فواخذ تكثير الامثلة فان غرض الناس قد يكون مقصورا
عليها ومنها التقسيم الذي سبقت الاشارة اليه وهو ان يستقصي الشاعر تفصيل
ما ابتداه ويستوفي في جميع الاقسام التي تقتضيها ذلك المعنى كقول زهير ما يطعنهم
ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضاربوا حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا ما وكقول ابي زيد
الطائي يا اسم صبرا على ما كان من حدث ان الحوادث ملقي ومنتظر ما وكقول الشماخ
يصف صلابة سنابك الحمار متى ما يقع ارساغه مطمئنة على حجر رفض او تدحرج ما
فليس في اقسام الوطي الشديد الا ان تجد الوطي اما رخوا فيرفض او صلبا فيتدحرج ومنه
قوله تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات وهي قسمة صحيحة اذ لا تخلو اقسام العباد من الثلثة فاما عاص
ظالم لنفسه واما مطيع مبادر الى الخيرات واما مقتصد بينهما ومنه قوله تع وكنتم ازواجا
ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المقتصدون واصحاب المشئمة ما اصحاب

المشئمة

وهم الظالمون لانفسهم والسابقون السابقون بالخيرات فمعنى الاثنين متطابق
ومنه قوله تع وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا فان الناس عند رؤية البرق
بين وطامع وليس لنا قسم ثالث واما ان ترك بعض الاقسام ليس بمخل لورود
في القرآن كقوله تع لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
فذكر اصحاب الجنة ولم يذكر اصحاب النار فليس بشيء لان استيفاء الاقسام انما يلزم
فيما استبهم الامر فيه الا ترى الى قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فانه حيث قال فمنهم لزم استيفاء الاقسام الثلثة واما هذه الاية فانما خص
اصحاب الجنة بالذكر للعلم بان اصحاب النار لا فوز لهم وقس عليه ما جرى هذا المجرى
فانه انما ينظر فيه اي المستبهم وغير المستبهم فاعرفه وانما اعدت ذكر التقسيم
لبيان فساده وفساد ذلك ما بالتكرار كقوله فما برحت توجا اليه بطرفها
وتومض احيانا اذا خصمها عقل فتومي بطرفها وتومض متساويان في
المعنى او بان يجوز دخول احد القسمين في الاخر كقول عدي غير ما ان اكون
ثلث نوالا من ندا ها عفوا ولا مهنيا ما فيجوز ان يكون العفو مهنيا والمهنى عفوا
او بان يترك بعض الاقسام كقول جرير صارت ضبيعة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث
من مواليها ما ومثال الخر لصحة التقسيم انه وقف اعرابي على مجلس الحسن البصري
رحمه الله فقال رحم الله عبدا اعطى من سعة او اسى من كفاف او اثر من قلة
فقال الحسن رضي الله عنه ما ترك لاحد عذرا ومثال الاخر لفساده قول التحوي
فقال الحسن رضي الله عنه ما ترك لاحد عذرا ومثال الاخر لفساده قول التحوي
فقه مشوفا او مسعدا او حزينا او سعينا او عادرا او عذولا ما فان المشوف
يلزم حزينا والمسعد يكون حزينا وعاذرا وليس منه قول الي عمام على ماطن ما
وموقفين حكم الذل منقطع اصاليه او حبال الموت متصل ما بناء على ان منها قسما ثالثا
وهو الناجي فان ابا تمام قصد العلو في وصف هذا الموقف فقال ان الناس منه احد
رجلين اما ذليل عن تورده واما هالك فيه اي لا ينجو منه احد تورده وهذا تقسيم صحيح
لا فساد فيه فاعتبره ومنها المراجعة وتسمى السؤال والجواب ايضا وهي ان يحكي المتكلم
مراجعة في القول ومحاورة جرت بين غيره وبينه وبين اخر بما وجز عبارة واعذب
لفظ من جيد امثلته قول وضاح اليمن قالت الا تلهى دارنا ان ابانا رجل غاير ما

قولي جنتاره ما وفي سعيد قوله اياسيدا ماشله سيد كانه غصن من الاس
لوطرحت من اسمه سينة لا يقطع الصوم من الناس ما وفي اسعيل قول اسم
من عيل به صبري ومن اورث في القلب هموم وحزن اسمه في الشعر قريشه
حين اسقطت من الاول من ما وفي العقرب قوله وسايرة في بيد السماء
وتظهر في الارض طورا وتارة ما يلوز نصف اسماطايرا وكرار باقيه وحشا
صحابا ما وان عكست بعد مجموعها تكن للحسان المعذارين نقابا ما وفي الركاب
قوله خليلان نيطا في جوانب مجلس حدارا قدام له ووراده ما متى يضع رجلين
ماش عليها يزل عنه يزل عنه وشك خفي وخفاد ما في عنقود العنب الاسود قوله
وسود جعاد يا كل الناس لحمها حرام عليها درها حين تحلب ما وفي الصبح
قوله وذي نفر لا روح فيه مخلد على الدهر بناي مره ينوب ما له منزري
علينا جسيمه ووجه الى كل الانام حبيب ما وفي دودا لقز قوله وحياد
اريها التحدي على قبورها بعد الممات ما وفي الظل قوله وماش على وجه الصعيد
وما ترى له مجلسا تحت السماء ولا اثر ما يغيب اذا ما ابصر الغيم والدجى ويبدوا
اذا ما ابصر الشمس والقمر ما وفي الهريسه قوله هلم الى من عذبت طول ليلها
باضيق سجن في جحيم مسعر ما وقد جلدت حدين وهي بريئة فحي على دفن الشهيد
توجر ما وفي تكن قوله ثاني الحروف من اسم من انا عبده جذر لا ولها بغير خلاف
ولذا كان ثانيها الضعف اخرها جدر وهذا في الدلاله كاف ما وفي الميزان قوله وقاضي
قضاه يفصل الحكم سائغا وبالحق يقضي لا يبوح فينطق ما وقضي بلسان لا يميل وان
يمل على احد الخصمين فهو مصدق ما وفي الدينار قوله وصاحب صدق لا يمد
صحابه ولن ينفع الاقوام حتى يفارقا ما يشد رباطا كل يوم وليلة ولم يك ذا ذنب
ولم يك لبقا ما وفي الدراهم قوله ما المرء الا بقلوبا اسمه رجل بالفارسية فاعلم
ايها الرجل ما فان يكن خاليا عار من تبه فضيم ميما فقد اودى به الاجل ما وفي الجمد
والمقدحه قوله جارية واقمها بعلها عند نزول القوم بالمنزل ما فانتحت للعلا
فوقها وافرخت من قبل ان تتزنا ما وفي الرحى وسايرا الى المصباح ايمن ولم يكن ما
ساره قيد قدم ما وفي بكر قوله اموالي يا من كل اجر فمن اسمه لما بعده شرا الى اخر

الاسم ما

الاسم ما غدوت الى مثل كلي لبعضه واصحت من روحي كروحي في جسمي ما وفي المخل
قوله ومستديره اعيون تصغر في منظر العيون ما انفع بيوح لديه حتى يبوح
جبانا في ساون ما وفي المصراعين اي المصراعي الباب خليلان منوعان من كل لذة
علينا طول الليل يعتنقان ما اذا اعتنقا كانا على الاهل حارسا وعند طلوع الفجر
يفترقان ما وفي البكرة والحبل قوله وجارية ليست من الانس تختلي ولا الجن
ان لا عبتها وسعي في هني ما فاولجت فيها قيد شبر موتر فصاحت ولا والله ما
وحدت ترقى ما وفي حجر المحك قوله ومدبع من صبغة الليل برده يفوق طورا
في النضاري ويطلس ما اذا سالوه عن عويصين اشكلا اجاب بما اعيى الورى
وبه واخرس ما فاجابه بعضهم وقال سوالك جلود من الصخر اسود خفيف
لطيف ناعم الجسم املس ما اقيم بسوق الصرف حكما كانه من الرتج قاض بالحقوق
مطلس ما وفي ايام الاسبوع ولياليه قوله سبع رواحل نخن من الوني ثيم
تساق بسبعة زهر ما متواصلات لا الدوو ت عليها باق تعاقبها على الدهر ما
وفي دنكزوه واسم تركي سمي اذا وصفته بالفارسيه اخره ما ومنه ما يرد على حلم
عم نها فان ابي امه امها ابوها اخي ما واخوها ابي ولي خاله هلذي حكمها ما فاين الفقيه
الذي عنده فنون الدراية اوعلمها ما يبين لنا نسبا خالصا ويكشف للنفر بهما ما
فلسنا مجوسا ولا مشركين شريعه احمد نا تمها ما واما الخالة التي الرجل خالها
فتصور على هذه الصورة وهي ان يتزوج الرجل امراتين اسم احديهما عايشه واسم
الاخرى فاطمه فاولد عايشه بنتا واولد فاطمه ابنا ثم زوج بنته من ابي امراته
فاطمه فجاءت بنت فتلك البنت هي خالة ابنه وهو خالها لانه اخو امها واما
عمه التي هو عمها فصورتها ان رجلا له ولد وولده اخت من امه فزوج اخاه
من امه ام ابيه فجاءت بنت فتلك البنت هي عمته لانها اخت ابيه وهو عمها لانه اخو
ابيها واما قوله ولي خاله هلذي حكمها كما قال ابوها اخي واخوها ابي فصورتها
ان رجلا له ولد وللولد اخت من امه فزوجها من ابي امه فجاءت بنت فاختها
ام امه واما اخته ما وفي الفهد تفاخر الليل فيه والنهار معا فسر باله بجلبابه من القفل ما

التعريض الحسن قول امرأة وقفت على قيس بن عباده فقالت اشكوا اليك قلة القار
من بيتي فقال ما احسن ما ورّت عن حاجتها املوا لها بيتها خبزًا وسمنًا ولحاوس
احسن التعريضات ما كتبه عمرو بن مسعدة الكاتب الى المامون في امر بعض
اصحابه وهو اما بعد فقد سبق شفيعي فلان الي امير المومنين لتطول بالحاقه
بنظرايه من الخاصة فاعلمته ان امير المومنين لم يجعلني في مراتب المستشفعين وفي
ابتدايه بذلك تعدي طاعته فوقع المامون في ظهر كتابه قد عرفنا تصرحك له
وتعريضك لنفسك واجبنا اليهما واعلم ان من الكناية ما يقبح ذكره كقول الشريف
الرضي يرثي امراة ان تك نصل فعمد نصال لسبق الوهم في هذا الموضع الى يقبح
ذكره وهذا المعنى اخذه من الفرزدق حيث قال وجفن سلاح قد درزت فلم الخ
عليه ولم ابعث عليه البواكيا وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لوان المنايا امهلته
ليالياً وما كنّى احد عن امراة لجمع احسن من هذه الكناية ولا افخم شانا الا ان
الشريف اخذها وسخها وشوه صورتها وقد عكس هذه القضيه مع المتنبي
فاحسن فيما اساء فيه طريق الكناية واخطا وحيث قال الى على شعفي بما في حزمها
لا عف عما في سراويلاتها وهذه كناية عن النزاهة والعفة الا ان الفجور احسن منها
وقد اخذه الشريف فابرزه في احسن صورة حيث قال الحسن الى ما تضمن الخمر
والحلي واصدف عما في ضمان المازر وهما المعنى واللغز وهما متقاربان لغة
وتشتملهما الاجنبية ويفترقان اصطلاحا وبعدان من توابع الابهام اما الاول فلانه
يفسر احدهما بالاخر يقال الغز في كلامه اذا عمّى مراده والاسم اللغز والجمع الالغاز
مثل طبل وارطاب واصل اللغز حجر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفر
مستقيما الى اسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضا فيخفي مكانه بتلك الالغاز واما
المعمّى فهو المغطى من التعمية ومعنى ان يلقى على انسان شيا فتلبسه تلبيسا واما الاجنبية
نعم ازهري انها الاغلوطه افعلوله من الحي العقل اي مسئلة تستخرج بالعقل وعن
الاصمعي فلان ياتينا بالاحاجي اي بالاغاليط يقال احاجيته فحجوته اذا داعبته فغلبته
يقال حجيا لك في يدي والكذى واما الثاني فلان المعمّى تضمين اسم الحبيب او شي اخر في بيت
شعر اما بتصحيف او قلب او حساب او تشبيه او غير ذلك واما اللغز فهو مثل المعمّى

فيما

فيما ذكرنا الا انه يلوح على طريقة السوال والجواب ثم ان من العلماء من ذهب الى ان الشعر
المعمّى من ارفع ما يتادب به الاديب وافخر ما يتحمل به الاديب اذ كان فيه دليل على لطافه
الطبع وجودة الحسّ وصفاء القريحة ودقة النظر والصبر لاستنباطه والثبات
عليه وهو ما شحذ الخاطر ويصفي الذهن ولهذا اذا فتح الاديب منه بيتا في مجلس
ازداد في اعين الناس قدرا وشرفا وفي نفسه بهجة وسرورا بفتح ما اغفله
غيره وليس ناجح ما عما سواه ومنهم من ذمه كالاصمعي حيث قيل له ما تقول في المعمى
فقال ليس في الانتفاع بثمرته عوض ما ينال العقل من الجود فيه وكابى الحسن العروضي
حيث قال انما يحتاج اليه الملوك والعلماء اما الاخفاء الاسرار كما في كتب الملوك
الى خلفايهم في تدبير امر خفي وفي تواليف العلماء في علومهم التي من شانها ان يضن على
غير اهلها واما ليقف الملوك على كتب اعدايهم المعماة على ما يوخذ في ايدي الجواسيس
والعلماء على ما يقع في الكتب من فصول معماه قد سترت ما تحتها من العلوم الجليّه قال
واما الشعر فلا فايدة في تعميته الا ما يراد من تلقيح الفكر وتفقيه الذهن ورياضة
القلب وليكون وصله الى الغرض المقصود والارب المطلوب وموجل ما يوجد من
لتبلغوه وبموز الحكما وعلى الجملة فقد اكثر من مدحه وذمه لكنك بعد ما دريت
الكلام في فصله امور دميم لا ينبغي ان يجهله كل الجهل فتستوحش منه ولا ان
تستغرق الزمان فيه كل الاستغراق فيفوتك المهم بل ينبغي لك ان تكون من ذكاء بين بين
الذاهبة للتفهيم لتشحيذ الخواطر وغيره من الفوايد فمن المعمّى في القلم قوله
فيه اكع سلم اذا خول دمعه جاري ملازم الخمس او قانها معتكف
وفي السر قوله لي صاحبا لا امل الذ صحبته تشقى لنفسي ويسعى
مع محبته ما زلت منذ تصاحبنا فذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقه الابد ومن
قوله اجيبك في اسم الحبيب الذي هويت فانت امام البلد حروف هجايه
اذا ما حذفت حرفين تبقى احدى وفي تيم قوله حروف الاسم اربعة وفي بيداء
اذا اسقطت حرفين من ذلك الاسم اجمعها ومثل هذا يسمى اللغز التسال
انه وقف على بيتين لا يمكنه جملة على حسين مثلا لانه اربعة ولو حذف منه الخاء
وسين لبقي شي وكذلك غلام وفي الخبز قوله يصدق على معكوس ضد مصحف

ولا تجزع من سنة انت سنتها فاول راض سنة من يسيرها ومنها الاشارة
وتسمى الوحي ايضا وهي ان يشتمل اللفظ القليل على معان كثيرة بايماء اليها وذكر
لمحة يدل عليها كقولك تعي فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله فغشيهم من اليم ما
غشيهم وقول امرئ القيس فان تملك شنوة او تبدل فسيري ان في غسان خالاه
بعزهم عززت وان يذلوا فذلهم انا لكما انا لاما ومنها السلب والايجاب وهو
ان توقع الكلام على نفي شيء واثباته في بيت واحد كقول الشوذ ونكذب شيئا
على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول وكقول المبني هضيم الحشا لا
يملاء الكف خصرها ويملاء منها كل حجل ودملج ومنها العكس وهو ان يقدم في
الكلام جزء ثم يعكس فيقدم ما اخرت ويؤخر ما قدمت كقوله واذا الدر زان حسن
وجوه كان للدر حسن وجملك زينا ومنها الكناية والتعريض كقوله يصف فرسا
سراية بالاندماج والري وقوايمه ضد ذلك واحمر كالديباج اما سماؤه وفريا
واما ارضه محول وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية وهي كل ما دل على معنى
يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما يكون في اللفظ المفرد
والمركب واما التعريض وهو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي
او المجازي بل هو من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب لان المفرد
لا يستقل بالتلويح والاشارة كقولك لمن يتوقع صلته من غير طلب والله لاني
محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع للطلب لا حقيقة ولا مجازا وانما فهم
منه المعنى من غير عرض اللفظ اي جانبه فان غرض كل شيء جانبه ولهذا سمي التعريض
فمثال الكناية من القرآن الكريم قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فان لفظ
الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم
جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة فهذه دلالات اربع مطابقة
للمعنى المزري وردت من اجله اما جعل الغيبة كاكل الانسان لحم مثله فلان الغيبة ذكر
مثالب الناس ومن بقي عن ذمهم المماثلة لاكل الانسان لحم من يغتابه لان اكله لحم من يتوقى على
الحقيقة واما جعله كلحم الاخ فلما في الغيبة من الكراهة لان العقل والشرع
يجمعان على استكراهها امر ان يتركها فلهذا جعلت بمنزلة لحم الاخ مبالغة

في

في استكراه الغيبة لان لحم الانسان وان كان مستكرها عند انسان اخر الا انه لا
يكون مثل كراهة لحم اخيه واما جعل اللحم ميتا فمن اجل ان الغائب لا يشعر بغيبته
واحتشامها واما جعلة ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة فلما جبلت
عليه النفوس من الميل الى الغيبة والشهوة لها مع العلم بقبحها وقوله
واورثهم ديارهم واموالهم وارضا لم تطاوها فالارض التي لم تطاوها
كناية عن منازل الشام وكذا قوله انزل من السماء ماء فسالت واديه بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا فالمراد بالماء العلم وبالاوديه القلوب وبالزبد
الضلال مع احتمال ان يكون الماء مطرا والاوديه مهابط الارض والزبد القثاء ومثالها
من الخبر قوله عليه السلام لغلام اسود اسمه انجشه ويحك يا انجشه رويدك
سوقك القوارير ومن امثالهم العرب قولهم اياك وعقيلة الملح وهي كناية عن
المرأة الحسناء في بيت السوء فان عقيلة الملح هي اللؤلؤة تكون في البحر فمهما حسنه
وهو وضعها في ملح وقولهم لبسرجلا الشر كناية عن العداوة وقلبا ظهرا المجن
كناية عن تغير المودة قال ومن لطيف هذا الموضع وحسنه ما ياتي بلفظة مثل
لقول الرجل اذا عن نفسه القبيح مثلي لا يفعل هذا اي انا لا افعل فنفى ذلك عن مثله
ويريد نفيه عن نفسه انه اذا انتفاه عمن يماثله فقد نفاه عن نفسه القبيح مثلي
لا يفعل محالة اردعى في ذلك عدة اجود وسبب ورود هذا اللفظ في هذا
الموضع انه يجعل المقصود من جماعة هذه اوصافهم تثبيتا للامر وتوكيدا ولو
كان فيه وحده لقلق منه موضعه ولم يرس فيه قدمه ونظيره من القرآن
ليس كمثله شيء انه ه وبين ليس كالله شيء هو ما اشرت اليه وان لم يبن
له مثل حتى يكون لمثله مثل وانما ذكره على طريق المجاز قصد المبالغة ومثال التعريض
من القرآن قوله تع قال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما
نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم
كاذبين فقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا تعريض بانهم احق بالنبوة منه وان الله لو اراد
ان يجعلها في واحد من البشر لجعلها فيهم فقالوا هب انك واحد من الملاء مدان لهم
في المنزلة فاجعلك احق منهم بها الا ترى الى قوله وما نرى لكم علينا من فضل ومن

نفي

وان قوله لابل لاهله رجوع وقوله وان كنت منهم اعتراض ومن انواع التهذيل
ان يبتدي كلامه بحيث يتوهم السامع انه هجو ثم مستدرك ويأخذ في المدح
كقول ابي مقاتل الضبي لا تقل بشرى ولكن بشر بان غرة الداعي ويوم المهرجان
وهذا النوع غير مستحسن عند الحذاق فان السامع ربما تطير من اول الكلام
وتاذى فلا يلتذ بما بعده ومنها التضمين وهو ان يأتي الشاعر في شعره بمصراع
او بيت او بيتين استعانه بذلك على اتمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية
كالتمثيل وحقه ان ينبه عليه ان لم يكن مشهورا ليلا يتوهم سامعه ان سرق
كقول الاخطل الا هم اني لقد سمي للخزي ولم يقل عند الوغى لكن ضايق مقدي
وقول ابي دهبل بل لو رايت العاشقين يبابه من بين مدعوه ومطفل لاذكرت
بيتا قاله حسان في اولاد جفنة في الزمان الاول لم يغشوه حتى ماتهم كلهم لا
يسئلون عن السواد المقبل وقد يسمى تضمين المصراع وما دونه رفوا قال ابن
الاثير في المثل السائر التضمين اما كلي وهو ان يضمن تمام الاية او الخبر او البيت او
البيتين واما جزئي وهو ان يضمن بعض كل منها لاتمامه ثم قال والاحسن انما
قصد التضمين ان يوتى بالتمام وان لم يقصد يوتى بالبعض ويجعل اول الكلام
او اخره وليس تضمين الاستشهاد وهو ما يقع في بيتين من النظم او فصلين من النثر
لايتم معنى الاول الا بالثاني من عيوب الشعر وان عد جماعة منها لان سبب
عيبه ان كان التعلق فليس ذلك مما يوجب عيبا اذ لا فرق بين البيتين في تعلق احدهما
بالاخر وبين الفقرتين من النثر وقد وردت في القرآن ان الفقر المسجوعة
التي ترتبط بعضها على بعض ولو كان عيبا لما ورد فيه فمنه قوله فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين
ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون فهذه الفقر الثلث الاخيرة مرتبط
بعضها ببعض ولا يفهم كل واحدة الا بالتي قبلها فهي كالابيات المرتبطة بعضها
ببعض ولها في القرآن غير نظير وربما ورد من ذلك شعرا قول بعضهم ومن البلوى
التي ليس لها في الناس كنه ان من يعرف شيا يدعى اكثر منه ومما وقد استعمله العرب
كثيرا ومنه قول امرئ القيس وقلت له لما تمطى بصلبه وارد في اعجازا وئ

بكلكل

بكلكل الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح فيك بامثل ومما
ورد في التضمين قول حنظلة قم فاسقينها يا غلام وغنني ذهب الذين يعاش
في اكنافهم وقد استعمل الخطيب عبد الرحيم بن نباتة في خطبه كثيرا
من ذلك قوله فيا ايها الغفلة المطر قوزا ما انتم بهذا الحديث مصدقون
فما لكم منه لا تشفقون تورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
ومثل هذا التضمين في خطبه كثير ومنها التلميح وسميه بعضهم بالتلميح
كما تقدم وهو ان تشير في نحوي الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او
قصة مشهورة من غير ان تذكره كقوله المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث
من الرمضاء بالنار فانه اشار به الى قصة كليب واستغاثته عمرو بن الحارث
ومن العلماء من يسمي اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد المثل كما هو
تضمينا والمشهور في الاقتباس ان يكون من القرآن وسنشير اليه ومنها ارسال
المثل وهو كقول ابي فراس ما يهون علينا في المعالي نفوسنا ومن نكد الحسناء ان يغلها
مهرها وقول المتنبي وجيد من تلاقاه في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد ومنها
ارسال المثل وهو الجمع بينهما كقول عبيد الابرص الخير ابقى وان طال الزمان به والشر
اخبث ما اوعيت من زاد وقول زهير ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم
نفسه لا يكرم ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم وقول الحسن
وكل امرئ يولى الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب ومنها الكلام الجامع
وهو ان يكون الدين كلاما جاريا مجرى مثل واحد كقول زهير ومن يك ذا فضل فيبخل
بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم ومن لا يصانع في امور كثيرة يطرق بعض ويوطأ
بعضه على قومه يستغن عنه ويذمم ومن لا يصانع في امور كثيرة يطرق بعض ويوطأ
بعضه ومما يكثر عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ومنها التتميم
وذلك ان يأتي الشاعر بكلام تام في ظاهر الامر لكنه يحتمل شيا يتم به المعنى
كقوله ومن كد الدنيا على الزمان يرى عداوة من صادقته بلدة
وقوله ومن الغواية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم ومنها المساواة
وهي ان تكون الالفاظ مساويا للمعاني لا يزيد عليها ولا ينقص منه وهي البلاغة
التي وصف بها جل الفاظه بان قيل كانت الفاظه قوالب لمعانيه كقول خالد بن زهير

كقوله تع ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فكانه قيل
له البنات وهو منزه عن ذلك ولهم ما يشتهون وفايدته ظاهرة و
وجوابها كقوله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا
مفتر بل اكثرهم لا يعلمون وفايدته اعلام القايلين انه مفتر اذ لك
منه وانه اعلم بذلك منهم وفايدة الاعتراض فى قوله تع ووصينا الانسان بوا
حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكر لى ولوالديك وهو
طبق مفصل البلاغة انه لما وصى بالوالدين ذكر ما تكابده الام من المشاق فى
الولد وفصاله ايجابا للتوصية بها وتذكيرا لحقها لانها تكلف من اجل الولد
ما لا تكلفه الاب ومن ثم قال عليه الصلوة والسلام لمن قال له من ابر قال امك
ثم امك ثم ابا ك وما بين المعطوف والمعطوف عليه فى قوله واذ قلتم
فاد ارئتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فايدته ان يقرر فى نفوس المخاطبين
وقلوب السامعين ان تداراء بنى اسرايل فى قتل تلك النفس لم يكن نافعا
وكتمانه لان الله مظهر لذلك ومما ورد شعرا بين لو وجوابها قولا
فلو سالت سراة الحى سلمى على ان قد تلون فى زمانى ما لخبرها ذو واحد
واعدانى وكل قد بلانى وفايدته انهم مخبرون عنى تلون الزمان فى سر
نقل حالاته من خير وشر وليس من عجمة الزمان وابان عن جوهره كمن
لم يجمه ولا ابان عنه وذهب ابن الاثير الى ان الاعتراض اما لفايدة اولا لفايدة
اما ان يفيد نقصا او لا مثال الثالث لا ابا لك فى قول النابغة تقول بال
خليفتى لعل زيادا لا ابا لك غافل ومثال الثانى قوله نظرت شخصى منع الشمس
ظله الى الغرب حتى ظله الشمس قد عقل فقد فصل بين المبتدا وخبره بمطلع
وبين الفعل وفاعله بالاجنبى اذا التقدير نظرت مطلع الشمس وشخصى ظله
عمل الشمس اى حاذاها مثال الاول فى هذا القسم قول عوف بن محلم ان
وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقول الجعدى لا ان عمتك بوسعو
بانى لا كل ما اكبر السن فانى وقول كثير لوان الباخلين وانت منهم رأوك
تعلموا منك المطال وتحقر الدنيا احتقار مجرب يرى كلما فيها وحاشاك فانك

ومنه

ومنه الاستتباع ويسمى بالموجه وهو المدح بشى على وجه يستتبع مدحا اخر
كقوله ما نبهت من الاعمار ما الوجوبه لضيت الدنيا بانك خالدا لا اتراه كيف مدحه
بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر من وجه ويوضح
لك ما ذكرت وهو انه مدحه بها على وجه استتبع مدحه اذا قسته الى البيت الى
قولك نبهت من الاعمار ما لو اجتمع وفى بعض النسخ اجتمعت وهو ايضا وابتلك
لقيت مخلدا لانه لا يستتبع جلال القدر ولا غيره وهو واضح ومنه الالتفات وقد
سبق ذكره فى علم المعانى وانت قد عرفت فى صدر الكتاب انه باى اعتبار من
المحسنات وباى اعتبار من مسايل علم المعانى والبيان على اختلاف الراين ومنه
تقليل الالفاظ والا تقليلها وفى بعض النسخ تقليل اللفظ والا تقليله والروايه
مع الاول والدرايه مع الثانى لكونه اعم لانه قد يكون بحرف مثلا وهيا وغاض
وغيض اذا صادفا اى التقليل واللا تقليل الموقع وتفرع عليها اى على التقليل
وعدمه الايجاز فى الكلام والاطناب فيه وقد سبق فى الذكر وقد عرفت
فى صدر الكتاب كمية كون التقليل وعدمه من المحسنات وما يتفرع عليهما
من المسايل وعند بعض الايجاز هو العبارة عن الغرض باقل ما يمكن من الحروف
وهو نوعان ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تع خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين لجمعه مكارم الاخلاق فى اخصر عبارة والايجاز
حذف الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر نحو ولكن البر من اتقى اى ولكن البر بر من
اتقى وهو كثير فى كتاب الله وكلام نبيه صلوات الله عليه وانما حسن ذلك اذا دل
عليه الدليل فمنه على الوجوه المشهورة المذكورة فى الكتاب العايدة الى الفصاحة
المعنوية افادتها تحسين المعانى وترتيبها ومن اتى لم يذكر فى الكتاب لكونها غير
معروفة وتعد من تلك الجملة الرجوع وهو من انواع الاعتراض ويسمى الاستدراك ايضا
هو ان يذكر شيا وترجع عنه كقولهم ما معه من العقل شى بل مقدار ما يوجب الحجة
عليه ومن النظم قول ابن الطثريه ما اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك
قليل ما وهو قول بشار وفاطم امة يغتابنى عند الامير وهلى على ايه ما وما فيه
رجوع واعتراض قول الشاعر وفى هذا الدهر لا بل اهله وان كنت منهم ما امل
واعذرا ما

وهو اما على هدى وانتم في ضلال مبين سوق المعلوم وهو ان احد الفريقين غير
معين على الهدى والاخر في ضلال لما علمت من غاية الكلام المضعف من انما اوعل
بالمجادلة الى الغرض واهجم به الى الغلبة مع قلة شعب الخصم وقل شوكته بالهوينا
ومن اللطيفة فيه قوله ما اياظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم
وقوله بالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر وهو الى هذا
النوع اشار الشاعر بقوله ظلت تسايل اليتيم ماله وهي التي عملت به اعمالها
ومنه الاعتراض ويسمى الحشو وهو ان يدرج في الكلام ما يتم المعنى اى المعنى المقصود
والغرض الاصلي بدونه اى بدون ذلك المدرج ولا يفوت بفواته وهو على ثلثة
اضرب مذموم وهو ما لا يفيد شيا كقول بعض حيلة يشفي صداع الراس مثل الصارم
العضب وقول اخر واوثني بكلمة صداع الراس والقلقا فلفظ الراس
حشو لا حاجة اليه فان الصداع هو وجع الراس وكقول اخر ما صدودكم
والزيارة دانيه اهدى لراسي ومفرقي شيبا فقوله مفرقي مع الراس حشو مذموم
ومتوسط وهو ما يفيد تاكيدا كقول امرئ القيس الا اهل اتاها والحوادث جمة
بان مرئ القيس بن تملك بيقرا ما يقال سقر الرجل اذا اقام بالحضر وترك قومه بالبادية
فقوله والحوادث جمة افاد تاكيدا لانه يبقر وانه من الحوادث ايضا ومليح وبسمى
حشو اللوزينج وهو ما يفيد للمعنى حما لا اما لافادته رفع الشك والاغناء عن تقدير
السوال او غيرها مثال الاول قول الشاعر فلا صرمه يبدو وفي الياس راحة ولا
وصل يصفو لنا فنكارمه فالان قوله فلا صرمه يبدو مشعر بكونه احد مطلوبيه
وذلك مما يشكل في امره ويحرك سامعه لمثل ان يقول وما تصنع بصرمه فقيل ان
يتم كلامه قال وفي الياس راحة فجلى الشك واغنى عن تقدير السوال ونحوه قول
نصيب فكدت ولم اخلق من الطير ان ابدا سنا بارق نحو الحجاز اطيره فقوله ولم
اخلق من الطير عجب في الجودة لكونه مغنيا عن سوال متضمن للانكار ومثال الثاني
كما قال طرفة وفي بعض النسخ كقول طرفه والاول هو الصواب وراية ودراية
لياسب ما بعده من قوله وكما قال فسقى ديارك غير مفسدها اى مفسد الديم
صوب الربيع اى مطره وديمة هي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق اعله ثلث النهار

اوثلث

اى ثلث الليل واكثر ما بلغ من العدة والجمع ديم ثم سمى اى تسيل يقال هي المآء والدمع
سيا وميانا اذا سال فادرج غير مفسدها وكما قال النابغه لعمري وما
عمري على يمين اى حتى احلف به كاذبا لقد نطقت بطلا اى باطلا وكاذبا على
الاثم اى الجماعة فادرج وما عمري على يمين وكما قال ابن المعتز ان يجي لا زال
يجي يبقي وخليل مزدوز هذا الامام فادرج لا زال يجي وكما قال عز قايلا
فان تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
فقوله فان لم تفعلوا اعتراض اى بين الشرط وجزايه وكما قال فلا اقسم اى لا اقسم
واضح من ان يحتاج الى قسم او قاسم ولا مزيدة للتاكيد كما في ليلا يعلم بواقع النجوم
اى مساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوالها واثرها والدلالة على وجود
موثر لا يزول تاثيره او منازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القران وهو قسم
او قاله بنو ليلى وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في القسم به من الدلالة على عظم
المقسم به وكمال الحكمة وفرط الرحمة ومن مقتضيات رحمته ان لا يترك عباده سدى
بلا اسمة في اصلاح المعاش والمعاد وانه حسن مرضي في جنسه في كتاب مكنون اى
مستور وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون اى لا يطلع على اللوح الا المطهرون من
الكدورات الجسمانيه وهم الملايكه ولا يمس القران الا المطهرون من الكفر والحدث
تنزيل من رب العالمين صفة اخرى للقران وهو مصدر نعت به فقوله وانه لقسم
لو تعلمون عظيم اعتراض اى بين القسم وجوابه وقوله لو تعلمون اعتراض اى بين
الصفة والموصوف في اعتراض هو بين القسم وجوابه ونظير هذا الاعتراض
وهو بين القسم وجوابه قوله تع قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل
بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جينا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
فان فايدة هذا الاعتراض تقرير اثبات البراة من الفساد والنزاهة من تهمة السرقة
اى لقد علمتم هذا منا ونحن مع علمكم به نقسم بالله على صدقه كما ان فايدة ذلك
الاعتراض تعظيم شان المقسم به في نفس السامع وانه من عظم الشان وفخامة
الامر بحيث لو علم ذلك في حقه لو في حقه من التعظيم والاعتراض بين المفعولين

ابن حنبل وفارقت ذا عوذتك المآكل وما اخترت رأي الشافعي تديناً ولكنها هوى
الذي هو حاصل وعما قليل لا شك انك صائر الى ما لك فافطن لما انا قائل وهذا
مغالطة لطيفة في نقل المعنى الى المثل لان ظاهره يشعر ان مراده من مالك وما لك نسبة
انس الامام ومراده منه خازن النار والثاني كقول بعضهم وما اشياء تشبه
بها بمال فان نفقت فاكسد ما يكون ويقال نفقت السلعة اذا راجت ونفقت الدابة
اذا ماتت وموضع المناقضة في قوله انها اذا نفقت كسدت فجاء بالشيء ونقيضه
وجعل هذا سبباً لهذا وهو مغالطة حسنة في نقل المعنى من الشيء الى نقيضه والثاني
انسب باللغز واما الاول فتجنيس فوهم لان التجنيس يذكر فيه اللفظ الواحد مرتين
وفي المغالطة يذكر مرة واحدة الا انه يدل به على مثل او نقيض فاعرفه ومنه تأكيد
المدح بما يشبه الذم ويسمى الاستثناء والرجوع ايضاً وهو ان يثبت للممدوح وصفاً بمدح
به او ينفي عنه وصفاً معيناً ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم في الاول انك تثبت ما يذم
به او تذكر في الثاني ويكون الامر فيهما بالعكس وفيه المبالغة في المدح والاول كقولك
اي قول بديع الزمان هو البدر الا انه البحر زاخر حال من البحر يقال بحر زاخر مر
زخر الوادي اذا امتد جداً وارتفع سوى انه الضرغام اي الاسد وضرغم الابطال
بعضها بعضاً في الحرب لكنه الويل والثاني كقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقول ابن الرومي وما نقمت منها افه وسنيه
من النوم الا بختر وكذلك انفاس الرياض سحرة تطيب وانفاس الورى تتغير
واحسن منهما قول الاخر ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضرنا والباس من كل جانب
فافنى الردى اروا حنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عايب ما ابونا اب لو كان
للناس كلهم اباً واحداً اغناهم بالمناقب والحق بهذا النوع عكسه وهو توكيد
الذم بما يشبه المدح كقول ابن الاصبع ما خير ما فيهم ولا خير فيهم انهم غير مؤذى
المغاب ومنه التوجيه ويسمى محتمل الضدين لاحتماله المدح والذم على السواء
وهو ايراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين كقول من قال وهو يشار للاعور اي المسمى
وهو خياط خاط لي عمرو قباً ليت عينيه سوا قلت شعراً ليس يدري لمدح ام هجا
والمتشابهات في القرآن مدخل في هذا النوع اي التوجيه باعتبار وهو احتمال

المتشابهات

المتشابهات لوجهين مختلفين وان اختلفا في كون المختلفين في المتشابهات قريباً
غير مراد وبعيداً هو مراد فالتوجيه اعم من الايهام باعتبار قيل اذ التقدير ولهذا
النوع مدخل في المتشابهات باعتبار على معنى ان المتشابهات يجوز ان تعد من الايهام
ومن التوجيه باعتبار وانما لم تبال بالقلب لانه مما شجع عليه من الالباس ولا حاجه
الى هذا التكلف اذ المراد ان المتشابهات دخولاً في هذا النوع باعتبار وهو معنى
مستقيم من غير تقدير قلب فيه ومنه سوق العلوم مساق غيره اي ساق المجهول
لان غير المعلوم هو المجهول ولا احب تسميته اي تسمية هذا النوع بالتجاهل اي يتجاهل
العارف كما هو المشهور عند ارباب البديع وهو ان يدل كلامه على جهله بالشيء مع كونه
عالماً به وانما لم يحب تسميته به تأدباً لوروده في كلامه تع على ما سبقت الاشارة اليه
كقوله اي كقول ذي الرمة وهو يصف ناقته بسرعة السير وقد ذكر صدا
بيتين مما من قصيدته البائيه التي اولها ما بال عينك منها الماء ينسكب وهما
اذا كام غمش بالوشي اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب ويروى بالوشم
اكرعه وهي جمع كراع وهو الوظيف وهو ما بين الركبة الى الرسغ يريد اذا كان الحمار
الذي يقدم ذكره في القصيدة يشبه ناقتي ام ثور وحشي صفته كيت وكيت والغمش
بكسر الميم الثور الوحشي الذي عليه نقط سود ومسفع الخد اي اسود وقال السيرافي
السيرافي هو الذي استحكم اسنانه ثم لما فرغ من صفات الثور في ابيات قال اذا كان
ام خاضب بالشيء مرتعه ابو ثلثين امسى وهو منقلب يريد اذا كان الثور يشبه ناقتي
ام خاضب وهو الظليم وانما سمي خاضباً لانه اذا اكل الربيع احمرت ساقاه واطراف
ريشه او اصفرت ولا يقال ذلك الا للظليم دون النعامة والسي ما استوى من الارض
وابو ثلثين يعني ثلثين فرخاً ومنقلب اذا كان بكسر اللام فمعناه هو منصرف الى افراخه
واذا كان بفتحها فمعناه هو منصرف اليه افراخه وقولها اي قول الخارجية على ما
صرح بها فيما يقدم اما شجر الخابور مالك مورقاً كانك لم تجزع على ابن طريف وقوله
تع قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم عطف على اسم ان وخبرها
محذوف لدلالة خبر او اياكم عليه وهو لعلى هدى او هو خبر ان الاولى وخبر الثانيه
محذوف لدلالة خبر الاولى عليه او عطف على لعلى هدى في ضلال مبين وانما ساق العلوم

(وانما لم يحب تسميته به تأدباً لوروده في كلامه تع على ما سبقت الاشارة اليه)

مفروض غيره لم يكن في لفظ مندوب توريه البته وقد يكون وقد يكون التورية
عن شيئين بلفظين كل منهما سرح صاحبه للتورية فقوى لفظ الثريا على ابهام القصد
بسهيل الى الكواكب المعروف ولفظ سهيل على ابهام القصد بالثريا الى المنزلة المشهورة
لكون احدهما شماليا والاخر جنوبيا ومراد الشاعر انما هو الثريا صاحبته الشاميه
الدار والقبيلة لانها من بني امية الاصغر ابن عبد شمس وسهيل اليماني الدار له
الفيله فتم له ما اراد من الانكار على من جمع بينهما بلطف وجه ونظيره قول العربي
اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال فان فهم السامع
يذهب الى الاقارب لان كلا من تلك الالفاظ ترشح صاحبه يظاهر معناه ومراده
بالجد الحظ وبالعم الجماعه من الناس وبالخال المخيلة وقوله سبحانه وتعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب نفسك تاسفا عن كفر قريش وبكثرة تمجدك
الا تذكرة استثناء منقطع لابد من محل لتشقى لاختلاف الجنسين ولا مفعول له لانزلنا
فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لمن يخشى اي لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار
او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف فانه المنتفع تنزيلا لانتصب باضمار فعله او يخشى
او على المدح او البدل من تذكرة ان جعل حالا او ان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا ان
الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه من خلق الارض والسموات العلى هذا مع بعده الى قوله
له الاسماء الحسنى تفخيم لشان المنزل لغرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على
الترتيب الذي هو عند العقل فان خلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدر
الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده والسموات العلى وهي جمع العلياء تانيث الاعلى
ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان فصل العرش واجرى من الاحكام
والتقادير وانزل منه اسبابا على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضت حكمته وتعلقت
به مشيته فقال الرحمن على العرش استوى اي استواء يليق به او استوى او ملك قال
الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يرد في الملك جعلوه كناية
عن الملك يقال استوى فلان على العرش يريدون الملك وان لم يقعد على السرير البته قالوا
ايضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته الملك في مؤداه لا فرق بين العبارتين الا ان ملك
اشرح وابسط وادل على الملك من استوى ونحوه يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة

معنى انه جواد ويخيل لا فرق بينهما الا فيما قلت اي من احديهما اشرح حتى ان من لم
يبسط يده قط بالنوال ولم يكن له يد اساغ ان يقال فيه يده مبسوطة لمساواته عندهم
لقولهم جواد ومنه قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو بخيل بل
يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط فالتثنية بالنعمة
والتعل للتثنية من ضيق العطن والمسافرة عن علم البيان مع ثبوت اعوام له في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته وقوله
وما قدروا الله حق قدره اي ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث جعلوا له
شريكا وصفوه بما ليس لا يليق به والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة الافعال العظام التي تحير فيها الاوهام
بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريقة التمثيل
والتخييل من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة حقيقة او مجاز كقولهم شابت
لمة الليل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبوض
بالكف تسمية بالمصدر والمراد بجميع الارض الاراضون السبع او جميع ابعاضها البادية
والغابرة جحانه وتعالى عما يشركون اي هم ابعد واعلى من هذه قدرته وعظمته
من اشراكهم او ما يضافون اليه شركاءهم واكثر المتشابهات من هذا القبيل اي من
قبيل الايهام للونها ذات معنيين احدهما قريب يسبق اليه الذهن وهو غير مراد كالاستواء
المكاني والقبضة الحسية وثانيهما بعيد لا يسبق اليه الذهن وهو مراد ما اشرنا اليه
وان الايهام يسمى تخييلا عند علماء البديع والمعاني والبيان على ما عرفت الاختلاف فيه
والتخييل تصوير حقيقة الشيء عندهم كتخييل الاستواء والقبضة لتصوير غاية عظمته
ونهاية قدرته قال الزمخشري ولا تري بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب
ولا انفع واعون على ما تعاطى تاويل المشتبهات من كلامه تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام
ويقرب من الايهام والتوريه ما سماه ابن الاثير في المثل السائر بالمغالطة المعنوية
وهي ان تذكر معنى من المعاني له مثل او نقيض ويكون المثل والنقيض الطف مأخذا واحسن
موقعا الاول كقول بعض العراقيين عجوا حنبليا صار شافعيا ثم صار حنفيا من
بلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا حدى اليه الرسايل تمذهبت للنعمان بعد ابن

صرعا وقد طابكا لمسك خلقا ما فانه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بينهما من
وجه المشابهة كما ترى وكقول الوطواط فوحهك كالنار في ضوها وقلبي كالنار
في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم
او تقسم او تجمع مثال الاول قول المتنبي الدهر معتذر والسيف منتظر والارض لك صطاف
ومرتبع يقال صاف بالمكان اي اقام به الصيف واصطاف مثله والموضع مصيف
ومصطاف ويقال ارتبعنا بموضع كذا اي اقمنا به الربيع والموضع مرتبع وكذا
المربع يقال هذه مرابعنا ومصايفنا اي حيث نرتبع ونصيف للسبي ما نكحوا والقتل
ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا فانه جمع في البيت الاول ارض العدو
وما فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قول حسان قوم
اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا الاشياع الاصحاب
والاتباع قال ذي الرمة استحدث الركب عن اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه
طرب يعني عن اصحابهم وكل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم راي بعض فهم شيع وقوله
تع كما فعل باشياعهم من قبل اي باشباههم من الشيع الماضية سجية تلك منهم غير
محدثة ان الخلايق اي الطبايع جمع الخليقة اي الطبيعة قال لبيد فاقنع بما قسم
الملك فانما قسم الخلايق بيننا علامها فاعلم سرها البدع جمع البدعة وهي في الاصل
الحدث في الدين بعد الاستكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالفواحش
منها فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضربهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع في
الثاني فقال سجية تلك اي هي خلق وطبيعة منهم غريزية لا صفة مبتدعة ومنه
الجمع بين التفريق والتقسيم كما اذا قلت فكالنار رضوا وكالنار حرا محياحيبي
وحرقه بالي فالانكجمعت محيا حبيبي وحرقه بالي تحت حكم تشبيههما بالنار ثم فرقت
بين وجهي المشابهة ثم قسمت وقلت فذلك اي حبيبي من ضوءه اي من ضوء محياه في
احتيال اي في تحتد ودلال من الحسن وهذا اي بالي لحرقه في اختلال ولكن تلحق
بهذا القبيل اي بالجمع مع التفريق والتقسيم قوله عز من قايل يوم يأتي اي اتي الجزاء او
اليوم لقوله ان تاتيهم الساعة على ان يوم بمعنى حين او الله عز وجل كقوله هل ينظرون
الى ان ياتيهم الله ونحوه لا تكلم نفس اي لا يتكلم بما ينفع من جواب او شفاعة وهو
الناصب

الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمار اذكر الا باذنه اي الا باذن الله كقوله لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
في موقف اخر والمأذون فيه هو الجوابات الحقه والممنوع عنه هو الاعذار الباطلة فهم
والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس والناس
شقي اي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد اي وجبت له الجنة بموجب وعده فاما
الذين شقوا ففي النار الاية لا رواية لنا فيه لكن مثله يجوز رفعه على الابتداء ونصبه
بتقدير اعني وهذا اظهر واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية وانما يكون كذلك ان
لحقه بما ذكرنا بان نقول جمعا تحت حكم واحد هو كونهما اهل الموقف ثم فرق بينهما
بالشقاوه والسعاده ثم قسم باعتبار النار والجنة واما تتمة الاستثناء فطولها
واقتداء بالمصنف رحمه الله ما اوردتها ومنه الايهام وهو ان يكون للفظ
استعمالان قريب وبعيد فيذكر ايهام القريب في الحال التي يظهر ان المراد به البعيد
كقوله حملنا بهم اي العدى طرا اي جميعا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان
ملابسا اراد بالحمل على الدهم تقييد العدى باعتبار كون الدهم جمع ادهم القيد
الذي معناه بعيد لا ادهم الفرس الذي هو القريب ولكن اوهم انه المراد ولهذا
قال فاوهم اركابهم اي اركاب العدى الخيل الدهم كما ترى وان الايهام يسمى التوريه ايضا
مثل هذه التوريه المرشحة بما قبلها لفظ الجفون في قول يحيى بن منصور الحنفي وجدنا
ابانا كان حل ببلدة سوى من قيس قيس غيلان والفزر فلما اتانا عنا العشيرة كلها
اتخذنا خلف الفنا السيوف على الدهر فما اسلمتنا يوم كريهة ولا اخر اغضينا الجفون على
وتر فان لفظ اغضينا قبله قد رشحه الى التوريه ورجحه في الظاهر اراده اغماض
جفون العين على اغماض جفون السيوف عن اغمادها لان السيف اذا اغمد انطبق الجفن
عليه واذا جرد انفتح للغلاء الحاصل بين الدرجتين لكن دل سياق كلامه على ارادة الاسم لا
يعدون سيوفهم ولهم وتر عندا جد وهذا من لطف توريه وقعت لمتقدم كذلك لفظ الحمل
رجح لفظ الدهم للتوريه كما علمت وقد يكون التوريه مرشحه بما بعدها لفظ منذوب في قول ابن
الرومي لولا النظير بالخلاف وانهم قالوا مريض لا يعود مريضا لقضيت نحبي في فنائك مدة
لا كون عندوبا قضى مفروضا فان لفظ مفروض بعد رشحه للتوريه ولو كان موضع

التوفيق يوسّى العفو محمدّى الخلق وبعضهم يعد التلفيق من باب الملاءة وهى تاليف الالفاظ المواتيه بعضها لبعض على ضرب من الاعتدال كقول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع ومنه المزاوجه وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله اى كقول المحترى وقبله وهو من مراعاة النظير كان الثريا علقت فى جبينه وفى لحره الشعرى وفى خده القمر اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى اصاح جوابا اذا الى الواشى فلج به الهجر وفى بعض النسخ اصاخ بدل اصاح والواشى فلج به الهجر والاول هو الصواب رواية ودراية والمناوجة سمى بالتزاوج ايضا ومنه الكف والنشر وقد يسمى التريب ايضا وهو ان تلف بين شيئين فى الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد ومتعلق باخر عن غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له وهو على نوعين لان النشر اما ان يكون على ترتيب اللف وعلى العكس والاول كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اى فى الليل ولتبتغوا من فضله اى بالنهار اى بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون اى ولكن تعرفوا نعمة الله فى ذلك فتشكروه عليها وكقول ابن حيوس فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتيه وجنته وريقه والثانى كقول ابن حيوس ايضا كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا ورد فا ومنه الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا فى نوع واحد اى حقيقه واحده والحاصل ان الجمع ادخال جزئيين او اكثر تحت كلى واحد مظهرا كان او مضمرا ويسمى ذلك الكلى الجامع كقوله ان الشباب والفراغ والجده مفسده للمرء اى مفسده قاتله والكلى وجد فى المال وجدا ووجدا ووجدا ووجده اى استغنى وعلا المال والبنون زينه الحيوة الدنيا اذ بنين هنا الانسان وبقى عما قريب والباقيات الصالحات اى اعمال الخيرات التى يبقى لها ثمرتها ابد الاباد ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك اى من المال والبنين ثوابا اى عايدة وخيرا املا لان صاحبه ينال به فى الاخرة ما كان يامل بها فى الدنيا فالكلى الجامع فى الاية زينة الحيوة الدنيا

وجزويا

وجزويا له المال والبنون ومنه التفريق ويسمى التفريق المفرد لانفراده عن الجمع وهو ان يقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا اى فى المدح او غيره كقوله اى قول الوطواط ما نوال اى عطاء والنايل مثله يقال نلته بالعطيه انول ونوله ونولته اعطيته نوالا الغمام اى السحاب وقت ربيع كنوال الامير يوم سخا فنوال الامير بدره عين ونوال الغمام قطره ماء ومنه التقسيم ويسمى التقسيم المفرد اما لما ذكرنا واما لان لم تقسيما اخر يطلق عليه التقسيم مطلقا وسنشير اليه ان شاء الله العزيز وهو ان يذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف وفى بعض النسخ فتضيف والاول هو الرواية الى كل واحد من اجزايه اى اجزاء ذلك الشى ما هو له اى لذلك الواحد عند ك كقوله اى قول بعض العجم اديبان فى يلخ ١ يا كلان اذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويل كطول القناة وهذا قصير كظل الوتد وقيل التقسيم ان تعلق نسبة منطوق الكلام او مفهومه بمعنى له اقسام عندك او فى نفس الامر فتورد فى الذكر ما استوعبها من متعلق تلك النسبة او مغن عنه غير مقتصر على ذكر بعض الاقسام ولا مكتف بالاجمال ولا يخفى ان هذا التعريف اعم واما امثلته فكما استوعب اقسام فاعل راح بشار فى قوله فراح فريق فى الاسارى ومثله قيل ومثل الاذى بالبحر هاربه ١ واقسام خبر هذيل عمر بن الهيثم فى قوله ١ اشربا ماشربتما فهذيل من قتيل وهارب واسير ١ واقسام مفعول قال نصيب فى قوله فقال فريق القوم ١ وفريق نعم وفريق ابن الله ١ لا ندرى ١ وكما استوعب ما اغنى عن اقسام المفعول له تميم اى الغرض من الهيمان او الباعث عليه اجتماع الشمل واتصال الخيل عمرو بن اذ ربيعه فى قوله تميم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الخيل موصول ولا انت تقصر ١ ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نايها يسلى ولا انت تصبر ١ بدليل انك لو اتيت بلفظ لا نه مكان فاء العطف كان المعنى صحيحا وكما استوعب اقسام متعلق النسبة المفهومة من الكلام قوله تع يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما لانه من معنى الناس منهم ذو بنات ومنهم ذو بنين ومنهم ذو بنات وبنين ومنهم عقيم ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئين فى معنى واحد وتفرق جهتى الادخال كقوله ١ قد اسود كالمشك

وتريكهم

الاعتداء لا يكون اعتداء وانفقوا الله اي في الاستصار ولا تعدوا الى ما رخص لكم
واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم وقوله ومكروا اي الذين
احس عيسى عليه السلام منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله
غيلة ومكر الله شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل والله خير الماكرين لانه اقواهم
مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على ايصال الضر من حيث لا يشعر المعاقب به والمكر
من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها الغير الى مضرة لا يجوز ان يسند الى الله
الا على سبيل المشاكلة او الازدواج والمقابلة وقوله واذ قال الله يا عيسى بن
مريم انت قلت للناس اتخذوني والهين من دون الله يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم
ومن دون الله صفة الهين او صلة اتخذوني قال سبحانك ما انزهك تنزيها من ان
يكون شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اي ما ينبغي لي ان اقول قولا لا حق
لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم ما
اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك لانك انت علام
الغيوب تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه وقوله في نفسك للمشاكلة
وقيل المراد بالنفس الذات وعلى هذا لا يكون من هذا الباب وقوله وقالت اليهود
القايل هو فنحاص عاد وراء قال ذلك لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة
بشوم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وانما اشرك فيه الاخرون لانهم رضوا
بقوله يد الله مغلولة اي هو ممسك مقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجاز عن
البخل والجود ولا قصد فيه الى اثبات يد وغل او بسط ولذلك يستعمل حيث
لا يتصور ذلك لقوله جاد الحي يسط اليدين بوابل شكرت نداه تلاعه ووهاده
يقال يد بسط اذا كانت كريمة وناقة سرح ونظيره من المجازات شابت لمة
الليل اذ ليس المراد من اليد حقيقة الجارحة المركبة المتعقلة لغة لانه تعالى منزه عن
التركيب كما ان المراد من غل ايديهم ولعنوا بما قالوا هو دعاء عليهم بالبخل والكد
او بالفقر والمسكنة او بغل الايدي حقيقة يغلون اسارى في الدنيا ويسحبون الى
النار في الاخرى بل يداه مبسوطتان تثنى اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه واثباتا
لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه ونسبهما على منهج الاخذ
والاخرة على ما يعطي للاكرام ينفق كيف يشاء تاييد لذلك اي
هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيته ومقتضى
حكمة لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد لا حال من الهاء للفصل بينها بالخبر
ولا من اليدين اذ لا ضير لهما فيه ولا من ضميرهما كذلك وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا اي هم طاغون كافرون ويزدادون طغيانا وكفرا بما
يسمعون من القرآن كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصالح للاصحاء
واما ان يداه مبسوطتان للمشاكلة لو قوعهما في صحة قولهم يد الله مغلولة
فظاهر وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح اي بينه وبين عدوه فاجره
على الله هذه عدة بهمة تدل على عظم الموعود انه لا يحب الظالمين اي المتدين
بالسنة والمتجاوزين في الانتقام وسمي الثانية سيئة للمشاكلة على ما استشهد
به وقيل انها تسوء من تنزل به وعلى هذا لا يكون من هذا الباب ومنه مراعاة
النظير وهي عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقولك اي كقول المعري يجل عن
الرهط الا ماي غاده لها في عقيل من مالكها رهط المراد بالرهط الاول جلد قدر ما
بين السرة والركبة شبه الازار تلبسه الاماء الحيض وبالرهط الثاني قومها
وعشيرتها اي يحل هذه الغادة عن الازار الا ماي وحرف كنون هو مجرور عطفا
على الرهط والمراد بالحرف الناقة الضامرة وشبه هذه الناقة وهو الحرف
لدقتها وهن الها تحت راء اي تحت رجل يضرب رئتها بقال راءيته اي حرتته
ولم تكن ترى الى من يرافقها بقال دلوت الناقة ادلوها دلوا سيرتها سيرا رويدا ورفعت
بها يوم الرسم اي يقصد رسم ربع الحبيب غيره القط اي بقط للمطر والمراد ان رسم
ربع الحبيب درسته الامطار وقد الغز بحروف الكناية عما اراد من المعنى ومعنى
البيتين تترفع عن الازار الذي تتزيد به الجواري غادة وموصوفة بانها مالكة
رهط من المماليك في عقيل وجل عن ناقة ضامرة تحت رجل يضرب رئتها ولا يرفق
بها قاصده اطلالا غيرها الامطار وتحقيق المعنى ان هذه الغادة الناعمة الاعضاء
عن الازار ازار الاماء وعن الركوب على الناقة الضامرة ومراعاة التنظير يسمى تلفيقا
ايضا اقول ابن شعون الهداية ايها الوزير ابرهيم الجواد اسعى الوعد شعيبي

وانى

تناسب المعاني والقسم الثاني هو صحة التقسيم وفساده والقسم الثالث في تر
التقسيم وستشير الى كل منها فيما بعد ان شاء الله العزيز ومنه اي ومن القسم
الاول المقابلة وهي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت
هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى اي الطاعة بذل جهده
ماله واتقى اي المعصية وصدق بالحسنى اي بكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة
التوحيد فسنيسره لليسرى اي فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى سرور ا لدخول
الجنة من يسر الفرس اذا هيئه للركوب بالسرج والالجام واما من اي عا امر
به واستغنى اي بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى اي ب ة الحسنى
بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى اي نخلله لسورية التي ت لدخول النا
لما جعل اليسر مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق وجعل ضده وهو التعسير
مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب وهذه من مقابلة اربعة
باربعة واكثرها مقابله خمسة بخمسة ومنها قول المبنى ازور رمى وسواد الليل بالصبح
لي واثنى وبياض الصبح يغري بي فقابل ازور باثنى وسواد بياض والليل بالصبح
وبثغر يغري ولي بين من غير حشو مع سهولة النظم وعين القافيه ولذلك عد
افضل بيت في المقابلة والاخفى انه والاية مقابلتان من جهة الايجاب وقد يكون من
جهة السلب ومنها قول الفرزدق لعمري لبن قل الحصافي رحالكم بني نمثل ما
لومكم بقليل واما مقابلة اثنين باثنين وثلثه بثلثه فالثر من ان يحصى ومن شواهد
المقابلة ان يقابل الشيء بما لا يوافقه ولا يخالفه كقول ابي عدي القرشي ابن خير
الاخيار من عبد شمس انت زين الدنيا وغيث الجنود فليس غيث الجنود موافقا
لقوله زين الدنيا ولا يخالفه وكقول الكميت وقد ابين بها خودا منعمة بيضا
تكامل فيها الدل والسنب بل يشاكل الغنج وقول اخر رحاء بذي الصلاح
وضرابون قدما لهامه الصنديد فهذا وامثاله هو المراد من الاستيجان الله
بالتراكيب على ما ذكره في صدر الكتاب ولو كان مكان الصنديد مكان الشديد لكان
لمقابلته لذي الصلاح ومنه اي ومن القسم الاول وقس ما يأتي عليه ليلا يحتاج الى الكل
كثيرا لمشاكلة ومعنى ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي لوقوع الشيء في صحبته اي صحبة
كقوله

كقوله قالوا اقترح لك شيأ نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا فذكر الجبة
والقميص بلفظ الطبخ اي جعلها مفعوله لوقوعه في صحبة شيأ نجد لك طبخا وقس
الجميع عليه وقوله عز وعلا صبغة الله هي الحالة التي يقع عليها الصبغ كالجلسة
والمعنى صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان
كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هدايته وارشدنا لجته وطهر قلوبنا
بالايمان طهيرة وسماه صبغة لظهور اثره عليهم ظهور اثر الصبغ على المصبوغ
او لانهم تطهروهم يتداخل الصبغ في الثوب والمشاكلة وفيها الاستشهاد والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
هو تطهير لهم وبه تتم نصرانيتهم حتى اذا نغل واحدهم بولده ذلك قالوا الآن صار
نصرانيا حقا فامر المسلمون ان يقولوا لهم قولوا امنا وصبغنا بالايمان صبغة لامثل
صبغتنا اي تطهرنا به تطهيرا لامثل تطهيرنا اي تطهير الانسان وصبغته وهو تعريض
النصارى وامروا ان يقولوا لا نفسهم امنا بالله وصبغنا بالايمان صبغته لا صبغتكم
فان لفظ الصبغة للمشاكلة كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان يعني
رجلا يصطنع اصطناع الكرام ونصبها على انه مؤكد لقوله امنا وقيل على البدل من ملة
ابرهيم ومن احسن من الله صبغة اذ لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون
تعريض بهم اي لا نشرك به كشركهم وهو عطف على امنا وذلك يقتضي دخول قوله
صبغة الله في مفعول فقولوا ولمن على نصبها على الاغراء والبدل ان يضمر قولوا
معطوفا على الزموا واتبعوا ملة ابرهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم
فك النظم وسوء الترتيب وقوله الشهر الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون
عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضا فيه فكرهوا ان يقاتلوهم
لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به والحرمات قصاص
احتجاج عليه اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيها القصاص
فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا عنوة واقتلوهم
ان قاتلوكم كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هو قلله
التقرير فانما قال فاعتدوا لوقوعه في صحبته فمن اعتدى للمشاكلة والاجزاء

والجد مقبل والبخل مدبر وكقول المتنبي وهو ما استعذبته كأن سهاد
الليل عشق مقلتي فيهما في كل هجر لنا وصل وكقول بعضهم لما اعتنقا للوداع
واعبرت عبراتنا عنا بدمع ناطق فرقن بين معاجز ومحاجر وجمعن بين تفسيح
وشقائق وفيه معنى يسأل عنه غير المقابلة وإنما يكون المقابلة في المعنى دون
اللفظ لقول المقنع الكندي من شعراء الحماسة لهم حلوا الى ان تتابع لي غنى وان
قلوا الى لم اكلفهم وفداء فقوله تتابع لي غنى معنى قوله كثر مالي فهو اذن مقابلة
من جهة المعنى دون اللفظ وكذا كل مفرد قوبل مركب هو مقابلة معنوية لا
لفظية والقسم الثاني هو المقابلة بما ليس بضد وهو خبر مفرد بان الاول اما ان
يكون مثلا والثاني ان يكون مثلا والاول يتفرع الى فرعين الاول ان يكون بين المتقابلين
نوع تناسب كقول قريط ابن انيف يجزون اهل الظلم بالاحسان ومن اساءة اهل
السوء احسانا فقابل الظلم بالمغفرة وليس عندها وانما هو عند العدل الذي
لما كانت المغفرة قريبة من العدل حسنت المقابلة بين الظلم والمغفرة وعلى هذا
جاء قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فان ضد الشدة اللين لا الرحمة لكن
لما كانت الرحمة من مسببات اللين حسنت المقابلة بين الرحمة والشدة والفرع
الثاني ان لا يكون بينهما تناسب كقول ام الخنف وهو سعيد بن قرط وقد تزوج
امرأة كانت نمته عنها فقالت في ابيات تذمها فيها تربصن بها الايام على مرورها
ستري بها في حاجة لم تعرف فكم من كريم قد رماه الله بمذمومة الاخلاق واسعة
الخرق فمذمومة الاخلاق واسعة الخرق من المقابلة البعيدة ولو قالت بضيقة
الاخلاق واسعة الخرق صحت المقابلة وكقول المتنبي لمن يطلب الدنيا اذا لم ترد بها
سرور محب او مساءة مجرم اذ المقابلة الصحيحة بين المحب والمبغض لا
وبين المجرم وليس مما يستلزمه اذ ليس كل مجرم اليك يكون مبغضا اليك ومما يتصل
بهذا الضرب المواخاة بين المعاني والمواخاة بين المباني اما الاول فان يذكر المعنى مع ما يؤاخيه
لا مع الاجنبي والا كان قدحا في الصناعة وان كان جايزا له كقول ابي نواس وقد
حلفت يمينا مبرورة تكذب برب زمزم والحطيم والصفا والمروة ان الحوض الذي
يذكر مع الصراط والميزان لا مع الصفا والزمزم واما الثاني فهو تلوين المباني الالفاظ
اتفاقها

من ظلم

اتفاقها افرادا وجمعا لاختلافها كقول الحماسي تام في وصف الرماح مشققات سلبن العرب
سمرتها والروم زرقتها والعاشق القضفا ولو كان مكان العاشق العشاق ليوافق
العرب والروم ومكان القضفا قضفها ليوافق سمرتها وزرقتها لكان احسن لجريها
على نهج واحد وجب اتفاق المباني ولهذا اورد في القرآن باختلافها كقوله تعالى
او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون
فافرد اليمين والشمال وله فيه غير نظير وربما ظن ان قوله واوحينا الى موسى
ان تبوأا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المومنين
من هذا القبيل وهو ذهول عن [illegible] افراد وليس كذلك لانه خطاب موسى
وهرون

صاحب الرسالة الضرب الثاني مقابلة التي بمثله وتفرع فرعين الاول مقابلة المفرد
بالمفرد كان مثلا بحسب اللفظ نحو نسوا الله فنسيهم ومكروا ومكر الله ومكرنا مكرا او
بحسب المعنى كقوله تع وهل اتيك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود
ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فقال لا تخف بعد قوله ففزع
دون لا تفزع لترادف الفزع والخوف فهو يقابل بحسب المعنى وهذه الرموز التي
هي اسرار الكلام لا تفطن لاستعمالها الا احد رجلين اما فقيه يعلم البيان قد مارسه
وداسه مشقوق اللسان في الفصاحة قد حلق عارفا بلطايفها مستغنيا عن
مطالعة صحايفها على انه لا يصيب في جميع اقواله ما لم يكن معرفته الفطرية
ممزوجة بمعرفته العرفية الفرع الثاني مقابلة الجملة بالجملة سواء كان التقابل
بحسب اللفظ لمقابلة الجملة الماضية والمستقبلة بالمستقبلة اي بحسب المعنى كقوله
تعالى اولم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا اي ليبصروا طرق التقلب في
الحاجات فكانه قيل والنهار ليتقلبوا فيه فهو تقابل معنوي وكذا قوله قل ان ضللت
فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي فقابل من جهة المعنى لان النفس كل ما
عليها فهو منها وكل ما لها فهو بهدايته ربها وهذا عام لكل مكلف وانما امر الرسول ان
يسند ذلك الى نفسه لانه اذا دخل تحته مع علو درجة كان غيره اولى به ولو قوبل من حيث
اللفظ قيل وان اهتديت فانما اهتدي لها هذه خلاصة ما ذكره في القسم الاول من

لانها ما حسن المعنى كما ان التجنيس ما حسن اللفظ لانها يفيد المعانى تناسبا كما انه يفيد
الالفاظ تناسبا فان الحسن اما ان يرجع الى اللفظ فما يزيده حسنا وقد ذكر المصنف
رحمه الله منه خمسة وجوه التجنيس ورد العجز على الصدر المقلوب التسبيغ الترصيع
واما ان يرجع الى المعنى فما يزيده حسنا لكنه ينقسم قسمين لان زيادة حسن المعنى اما ان
يكون لكون الحسن مبنيا للمعنى ولم يذكر المصنف منها شيا او لا يكون كذلك بل يكون لكون
الحسن يفيد المعنى تناسبا كالمطابقة وقد ذكر رحمه الله منها عشرين وجها واشار
الى القسمين اللذين انقسم عليهما الوجوه المخصوصة بقوله وهي قسمان ثم يرجع الى
المعنى وقسم يرجع الى اللفظ فان قلت لم انقسم محسن المعاني الى ما يفيدها تبيينا الى ما
يفيدها تزيينا ولم ينقسم محسن الالفاظ كذلك بل اختص بما يفيد الالفاظ تزيينا دون ما
يفيدها تبيينا قلت لان تبيين الالفاظ انما يكون باعتبار تبيين معانيها وهو المذكور في
المعنى فمن القسم الاول اى الراجع الى المعنى المفيد اياه حسنا لافادته تناسبا كما تقدم
انفا ونحوه على ما يظهر من الوجوه المذكورة المطابقة ويقال لها ايضا التطبيق
والطباق والتكافؤ والتضاد وهي ان يجمع بين متضادين من طابق الفرس اذا وضع
رجله في الشي مكان يده وهو ثلثة اضرب الاول ما لفظاه حقيقتان وينقسم الى طباق
الايجاب اما والذي ابكى واضحك والذي اماتت واحيا والذي امره الامر اذ جمع فيه بين
البكاء والضحك ايجابا وكذلك بين الاماتة والاحياء وكل منهما متضادان ومن الحسن
المطبوع الذي ليس بمتكلف قول علي عليه لعثمان رضي الله عنه ان الحق ثقيل مري والباطل
خفيف وبي وانت رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت لما جمع بين خمس
متضادات في كلمات فصار مي الحق مع الباطل والثقيل مع الخفيف والمري مع الوبي
والصدق مع الكذب والسخط مع الرضى والى طباق السلب كقول البحتري ينقض لي
من حيث لا اعلم النوى ويسري الى السوق من حيث علم واحسن منه قوله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وقوله عليه السلام
اليم عوض من يا وكذلك لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم لدخوله عليه مع لام
التعريف وقطع همزته وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف فحذف حرف النداء
ومتعلقات الفعل وهمزته مالك الملك تصرفه فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك وهو

نداء

لاثنان عند سيبويه فان اليم عنده عنع الصرف الوصفية توتي ملك من تشا وتنزع
الملك ممن تشا تعطي من تشا من تشا وترد منه ما تشا من تشا فالملك الاول عام
والاخران بعضان منه وقيل ايد بالملك النبوة وانزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز
من تشا تذل من تشا اي في دنيا او اخره او فيهما بالنصرة والخذلان والطاعة
والعصيان بيدك الخير تكرير على كل شي قدير انما ذكر الخير وحده اما لانه المقصود
بالذات بخلاف الشر فانه مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزوي ما لم يتضمن
خيرا كليا واما لمراعاة الادب في الخطاب وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
جزاء بما كانوا يكسبون اخبارا بما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة وانما اخرجه
على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب وقوله وتحسبهم اي اصحاب الكهف
ايقاظا اي منتبهين جمع يقظ لانفتاح عيونهم او لكثرة تقلبهم في رقدتهم ذات
اليمين وذات الشمال ليلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وهم رقود
اي نيام جمع راقد وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه اي
ماديهما وهو حكاية حال ماضية كذلك اعمل اسم الفاعل بالاضافة اي يا فنا
او الباب الدالة عليه فكانوا اذا اقلبوا انقلب وافقة لهم وهو مثلهم في النوم
واليقظة لو اطلعت عليهم اي لو نظرت اليهم لوليت اي لرجعت هيبة وخوفا منهم
فرارا اي هاربا مصدر ولملئت منهم رعبا ولا تخفى ان الايات الثلث طباق الايجاب
قال ابن الاثير ومن احسن ما جاء فيه قوله تع لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتاكم وقوله عليه السلام خير المال عين ساهرة لعين نائمة وقول علي كرم الله
وجهه لما قال الخوارج لا حكم الا لله هذه كلمة حق اريد بها باطل وقول الحجاج
عليه ما يستحق لسعيد بن جبير وقد احضره بين يديه ليقتله فقال له ما انت قال
سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير فقال فكان الحجاج من الفصحاء المعدودين
وقال المناسب بين المعاني ينقسم الى ثلثة اقسام الاول المطابقة ويسمى البديع ايضا
وهو في المعاني ضد التجنيس في الالفاظ والاليق من حيث المعنى ان يسمى هذا النوع
المقابلة لانه انما يقابل الشي بضده او بما يساويه او بما يليه والاول هو المقابلة
بالضد وينقسم الى ما يكون المقابلة في اللفظ والمعنى كقول بعضهم فلا الجود يفني المال

ان مراده من التحديد التعريف لجامع المانع سواء كان بالذاتيات او بالعرضيات او بالمركب
منها فانه جزء منه اي من علم المعاني على ما اشرنا اليه في صدر الكتاب من مذهبه في ذلك
في ايدي من هو بل تصفح معظم ابواب اصول الفقه من اي علم في انما اعاد الضمير الى اللفظ
مونثا لاكتسابه التانيث بالاضافة الى الابواب نحو سقطت بعض اصابعه ولا شك ان
معظم ابواب اصول الفقه يتاتى بعلم المعاني وانما يعرف ذلك من تسنم قلال شواهق
تلك الصناعه نحو وجرى في ميدانها اشواطا على عرق فمن تولاها اي معظم ابوابها والتاثيث
لما ذكرنا وعد وعدلي غير ما ذكرنا من باب التحديد وباب الاستدلال ومعظم ابواب اصول الفقه
فانك اذا عددته وجدته جزء منه وفي ايدي من هو ولكن الله جلت حكمته اذ وفق لتحريك
القلم فيه اي في علم المعاني والبيان على وجه لم يسبقه من قبله ولا يلحقه من بعده فمن احاط
به علما كما ينبغي علم ان اكثر العلوم اجزاء منه تفرقت ايدي سبا عسى ان يعطى اي الله القوس وهي
كناية عن الذي حرك فيه القلم اي علم المعاني باريها بالفتح هو الروايه وهو كنايه عمن يقدر على
المحاطه به واستعماله فيما ينبغي وفي بعض النسخ بسكون الياء وكذا في المثل اعط القوس
باريها بالتسكين كما تقدم محول منه عن سلطانه وقوته فيما الحول والقوه الايه واذ قد تقرر
ان البلاغه مرجعها ومناط علم المعاني والبيان وان الفصاحه بنوعيها وهما المعنويه واللفظيه
ما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه اعلى درجة التحسين وان كان تزيين كل من الاربعه
اي العلمين والفصاحتين وتحسينه للكلام غير تزيين الاخر وتحسينه له وقد اشبعنا
القول فيه في صدر الكتاب فلا حاجة الى الاعاده بقي هنا انه لم فرغ من علم المعاني الذي
هو كالاصل لعلم البيان شرع في علم البيان ولما كانا اركاني البلاغة ومرجعهما ولم يمكنه
تعريف البلاغه على ما ينبغي دونهما عرفها بعدهما ولما فرغ من بيان البلاغة اخذ تكلم في بيان
متمماتها وهي صناعة الفصاحة او علم البديع او ما شيت فسمه ولما فرغ من بيان الفصاحتين
وقد عرفت في صدر الكتاب انه لا بد من تكميل الفصاحه باللفظ وانه يتفرع منها وجوه
مسماة بتوابع الفصاحه وطرقها ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام وتبيين المرام وانها
راجعة اما الى الفصاحة اللفظيه او المعنويه والراجعه الى المعنويه اما مختصه
بالافهام والتبيين واما مختصه بالتحسين والتزيين اراد ان يشير الى تلك الوجوه فقال فمنها
اي في مقام الكلام على متمات البلاغة وجوه مخصوصه وانما قال مخصوصه لما قال ابن الاثير

ع المثل

في المثل الساير اعلم ان البلاغه والفصاحه اوصافا خاصه واوصافا عامه فالخاصه كالتجنيس فانه
يرجع الى اللفظ وكالمطابقه فيما يرجع الى المعنى واما العامه فكالسجع فيما يرجع الى اللفظ وكالاستعارة
فيما يرجع الى المعنى فكانه احتراز بالمخصوصة اي الخاصة عن العامة والحاصل ان العامه لا
تخلو عنها كلام البليغ الفصيح بخلاف الخاصه فانه قد يخلو عنها وهو قريب مما مر في
صدر الكتاب كثيرا ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا اي فلا باس علينا او فلا يضرنا
الى الاعرف منها اي من تلك الوجوه ولا علينا ايضا ان نشير الى غير الاعرف منها بل الى الاكثر
ما تيسر وصل رحمه الله الى هذا النوع مزيدا التفات لان التفاته الى تحقيق الحقايق اكثر
منه الى تدقيق ما في امثال الخلايق لكن لما كان تحسين الكلام عظيم الجدوى اجرم اشبعنا
القول فيه ولهذا قال الشيخ في الشفاء اعلم ان الاشتغال بتحسين الكلام في صناعة الخطباء
والشعراء من عظيم الجدوى واما التعاليم فان اعتبار الالفاظ فيها امر يسير ويكفي
فيها ان لا تكون مشتركه ولا مستعاره فان المشتغلين في الحقايق المحققين بالصدق لا يتعاطون في
طريقة تزيين الكلام فان اللفظ الجزل يوهم ان المعنى جزل واللفظ السفساف يجعل المعنى كالسفساف
والعبارة المتعجله تجعل المعنى كشيء سيال ولم يجتمد حتى يعبر عن المعنى بلفظ يجعله مظنونا
في الخطابة تخيلا في الشعر فان المعنى الضعيف جدا قد يتدارکه اللفظ الجزل والاستعمال
فخامة اللفظ في كل موضع فان الاشعار القصار التي تجري مجرى المعاني القرسة المهذبه
لا يليق بها فخامة اللفظ ويجب ان يقال في كل شيء ما يناسبه فلا يقصر في الامور العاليه ولا
يفرط في الامور المتواضعه ودون بحر اللفظ العامي السفساف الذي لا يستعمله الا الفاغة
الى التهريج الكلام ويرذله وان يراعي الرباطات وهي كلمات تقتضي النطق بها عودها مرة
اخرى نحو اما انا فعلت كذا واما انت او فلان فلم يفعل وان لا يبعد بين الرباطين وان يكون
الكلام البلاغي مفصلا ذا مصاريع ينفس وفي ما بينها فان اللفظ المتخلخل وهو الذي لا
يبين فيه الاتصال والانفصال غير ايذ فان الفصل والوصل وزن ما للكلام ولا شك ان الموزن
والمسجع ابلغ في الذكر واوقع في النفس واذعن للطبع ولكن المصاريع معتدله في الطول
والقصر فان الطويل مملول والقصير منحقر والمعادلة بين المصراعين تقرب النثر الى النظم كما
ذكر في التراصيع واذا عرفت هذا فاعلم ان المصنف رحمه الله لم يفرق بين الوجوه العايدة
الى الفصاحة المعنويه اعني ما بين المختصه بتبيين المعنى كحسن البيان او تحسينه كالمطابقه

الرجل اذا اظلم حقها نصب على الظرف اى ضيعت فى حقها واستلبت مادها وروحها
ان اى لان وقعت اى تلك الايادى التى من ليسوا من اهل هذا العلم اى علم المعانى والبيان
فلخذوا بها اى بتلك الايادى فى ماخذ مردوده وحملوها اى تلك الايادى على محامل غير
مقصوده وهم اى من ليسوا من اهل هذا العلم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون وذلك
الاى من ماخذهم فى عويل لكونها مردوده والعويل رفع الصوت والعوله نحوه منه
اعول وفى الحديث المعول عليه يعذب وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا مع ما لهذا
العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر اى الغالب يقال عهرها اذا غلبه لا ترى علما
لقى من الضيم اى الظلم والجور ما لقى اى هذا العلم ولا ملى اى ابتلى من سوم الخسف يقال
ساسه الخسف وساسه خسفا وخسفا بالضم ايضا اولها ظلما وقيل اى كلفه مشقه
وظلما ما مبنى اى عما ابتلى هذا العلم وابن الذى مهد اى سوى واصلح من تمهيد الامور وهو
تسويتها واصلاحها له اى لهذا العلم القواعد وفى بعض النسخ قواعده والاول هو الصواب
روايه ودرايه اذا المراد ابن من مهد له جميع قواعده لا بعضها وهو انما يحصل بالعويل
دون التسليم ورتبه له اى لهذا العلم شواهده اى من الايات والاخبار والامثال
والاشعار ومن له حدود ايرجع اليها وعين له رسوما يعرج اى يعول ويعتمد عليها
ووضع له اصولا وقوانين جمع القانون وهو لفظ معرب رومى الاصل معناه فى
كلامهم المسطره وفى اصطلاح العلماء صوره كليه يتعرف منها احكام جزئياتها المطابقه
لها او صوره كليه منطبقه على الجزئيات ليتعرف احكامها منها والان الكلى ماخوذ فى تعريف
القانون فالقوانين يكون قواعد كليه والان العالم اذا راعاها وسلك الواجب فيها لم يزل
قدمه عن طريق الصواب وجاده الحق سميت قوانين تشبيها لها بالمساطر المانعه للكاتب من
الزلل عن الاستقامه وجمع له حجا وبراهين وشمر قيل اى ارسل على ما قال الاصمعى التشمير
الارسال من قولهم شمرت السفينه ارسلتها وشمرت السهم ارسلته وهو ليس بشئ لانه لا يناسب
المقام وانما هو من شمر ازاره عن ساقه ولهذا قال ثم ذيله لضبط متفرقاته اى متفرقات
هذا العلم ذيله واستنهض فى استخلاصها اى استخلاص المتفرقات من الايدى رجله جمع راجل
وهو خلاف الفارس وخيله اى فرسانه وهما مفعولا استنهض والضمير ان فيهما يرجعان
الى فاعل استنهض وهو الضمير الذى مهد علم قبل اصله فعلم لكنه مجزوم والظاهر
ان

ان المصنف لم يورده على انه مصراع مجزوم بل على انه نثر والله اعلم بحقيقه الحال
تراه ايادى سبا اى متفرقا قال الجوهرى قولهم ذهبوا ايدى سبا وايادى سبا اى
متفرقين وهما اسمان جعلا اسما واحدا مثل معدى كرب وهو ممنوع الاستثناء شرط
التركيب وهو العلميه للعدل ونكره لانه لا يقع الا حالا اضفت او لم تضف واعلم ان عند اعامه
علم النحو ان ايادى سبا من المركبات التى لم تتضمن الثانى معنى حرف وهو معرب والاول مبنى
لمعدى كرب وهو مشكل ووجه اشكاله انه فى الاصل اسم معرب منصوب على الحال لم
يطرا عليه الا التخفيف والحمل لا يوجب بناء ولو قيل انه معرب على اصله منصوب
على الحال الا انهم اسكنوا الياء لما جرت فى كلامهم كثيرا فصارت كالامثال كما ذلك
فى قولهم اعط القوس باريها السكون الياء لكان اقرب الى الصواب الا انهم حكموا بالبناء
لما راوا اسكان الاول وهو فى موضع نصب وراوا صوره التركيب ثم توجيهه لهم
ان يقال كثر استعمالهم ايدى سبا فى التفرق الكثير حتى صار قولهم ايدى سبا يفهم
منه التفرق من غير النظر الى معنى الايدى ومعنى سبا على التفصيل فلما صاروا جميعا
مدلولها من غير نظر الى تفصيل اللفظين فاجرى مجراه لما صار فى المعنى مثله واذا كانوا قد
فعلوا مثل ذلك فى الجمل نحو قولهم فاه الى فى حتى اجريت مجرى المفردات لما فهم منها معنى من
غير تفصيل فاعربت اعراب المفرد وعدل بها عن معنى الجمله وهذه اقرب الى ذلك وان
كانت الاحكام قد اختلفت باختلاف المقصود فيهما الا ان الجامع بينهما فى التشبيه انهما
الفاظ متعداده يفهم منها معنى مقصود من غير نظر الى مدلول كل مفرد حتى اجرى
كل واحد من القبيلين مجرى المفرد فهذا وجه المشابهة بينهما وقس امثال ايادى سبا كبادى
بدا عليه فان العلة فيها واحدة وان اختلفت المدلولان فى ان ذلك للتفرق وهذا للاولويه
لجزرية اى جمعته الى نفسه من حراه يحريه حيا اى جمعه الدبور الى الريح التى تقابل
الصبا وهى ريح مهبها الشمول ان هب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
وصل نها ناحيه الاخرى واصلها من الساح المائل كالسراح فان كل ريح استطالت اثرا
فهبت عليه ريح طولا فهو سحه اى مقابلته فان اعترضته فهى سحه وحرجريه الصبا ولما
ادى تتبع علم المعانى الخ زيته اى عليه بقوله انظر باب التاكيد قد علمت فى صدر الكتاب

المراد والالتواء اي اعوجاج تشبيك للطريق اي بجعلها ذا شوك الى المرتاد اى
المطلوب يقال ارتاده ارتيادا اذا طلبه وفي الحديث اذا بال الحكم فليرتد لبوله
اي يطلب مكانا لينا او يحدر ابل اضراب عن قوله لا تعقيد كذي والا كذي بل اذا
جربت نفسك عن استماعها اى استماع الاية وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها
تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الاية وتظمها تسبق الى ذهنك الا وهي تعنيها
اى معنى تلك اللفظة اسبق الى قلبك واما النظر فيها من جهة الفصاحة اللفظية
فالفاظها على ما ترى عربية اى لا مهجورة متعملة اي لا مهجورة جارية على قوانين
اللغة اى معدولة عنها سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة مى كراهة الطعم
يقال شئ بشع بالكسر اذا كان فيه كريه الطعم ياخذ بالحلق عذبه على العذبات جمع
العذبة وهي الطرف الرقيق من اللسان سلسة على الاسلات جمع الاسلة وهي
مستدق اللسان كل منها اى من الفاظها كالماء في السلاسة ولهذا كانت سلسة
على الاسلات وكالعسل في الحلاوة ولهذا كانت عذبة على العذبات وكالنسيم
في الرقة ولله در شان التنزيل لا تامل العالم اية من اياته الا ادرك لطايف لا منع
الحصر فيه رواتان نصب الحصر ورفعه وتقدير الاولى لا سبع اللطايف الحصر
وتقدير الثانية لا سبع الحصر ايها اى اللطايف الاولى او الى لفظا والثانية معنى
يظهر بالتامل ان شاء الله ولا تظن ان الاية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت
اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد للكيفية اجتناء ثم ان علمي
المعاني والبيان وان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرا خبرا اعلم منهما
اي من علمي المعاني والبيان وفي بعض النسخ الرواية وهو المعطوفات عليه على انه خبر لا
علم المؤنث عطفا على خبرها مبويا للنصب على انه اسم لا ويحتاج الى تقدير خبر نحو ولا اعون
على تعاطي تاويل متشابهاته اى متشبهات كلامه منهما ولا اتبع درك لطايف نكته واسراره
ولا اكشف للقناع عن وجه اعجازه اى اعجاز كلامه وهو اى علم المعاني والبيان
الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه اي يوفي حق كلامه من البلاغة ويصونه
اى كلام رب العزة في مظان التاويل ماءه ورونقه فان قلت ما الفرق بين التفسير
والتاويل قلت اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك جميع المركب من ف س ر
وتعليه

ومنه سفرت المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفر
واما التاويل فاصله الرجوع وكذى جميع المتعمل من تعاكيس اول ومنه ال
الشئ يؤول اذا رجع ومنه الابالة السياسة فكان المفسر الوقوف على اسباب
نزول الاية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه
الى معنى الكلمة بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فتقول لا شك وهذا تفسير فان قيل
قد يفيت الريب وقد ارتابوا فان اجبت وقلت انه في نفسه صدق واذا تومل
وجد كذلك فهذا تاويل لتخيصه التفسر ما تعلق بالرواية والتاويل ما تعلق بالدراية
قال ابن الاثير في المثل السائر التفسير بيان وضع اللفظ حقيقة او مجازا لانه الكشف
والتاويل احد قسمي التفسير ولهذا يقال تفسير القران ومن تفسيره ظاهر وباطن
هو التاويل لانه رجوع عن ظاهر اللفظ وهو ثلثة اقسام لانه اما ان لا يحتمل غير
معنى واحدا ويحتمل غيره والغير اما ضد او لا او لا واراجح والاكثر الاشعار على الاول والادق
فيه كما في الاخرين والثاني اظهر في التاويل لانه دلالة اللفظ على المعنى وضده اغرب
كقوله عليه السلام صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام يستخرج منه معنيان ضدان احدهما ان المسجد الحرام افضل من مسجد
رسول الله علم والثاني عكسه اى ان صلوة واحدة فيه افضل الف صلوة في المسجد الحرام
بل يفضل ما دونها بخلاف المساجد الباقية فان الف صلوة فيها تقصر عن صلوة واحدة وكقوله
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت اى اذا لم تفعل فعلا تستحي منه فافعل ما
شيت وهو مدح او اذا لم يكن لك حيا تزعك عن فعل ما تستحي منه فافعل ما شيت وهو ذم
وكقوله لما ذكر سرخ الخصر من عنده لا يتوسد القران اى لا ينام الليل عن القران فيكون
ممدوحا وكقول المتنبي واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمايه تقلب الاحتمال
الضدين اى المنعم عليه يحسد المنعم او المنعم يحسد المنعم عليه والقسم الثالث اكثر وقوعا
من الثاني لقوله تع ولا تقتلوا انفسكم لاحتماله القتل الحقيقي والمجازي وهو الاكباب على المعاصي
فان المكب عليها تقتل نفسه في الاخرة هذا خلاصة كلامه وقد رد عليه في الفلك الدايب
على المثل السايرين الحديث الاول لاحتمال الضدين واجيب عنه في قطع الدابر للفلك على
المثل السايرين تركناها للاختصار ولكم اية من ايات القران ترى اها قد ضيمت اي ظلمت بتاويلهم

من هلاك قومه لقصد الاختصار بحذفهما والاستغناء بحرف التعريف وهو لام
العهد في الامر عن ذلك اى عن ذكر طوفان السماء وعن ذكر نوح ولم يقل سوت اى
السفينه على الجودى بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضى في البناء للمفعول
اعتبارا لمفعوله اى ولم يقل سوت على نحو قيل في بناء المفعول حتى يكون اعتبار
البناء الفعل للمفعول مع السفينه لانه لا يوافق ما تقدم لكونه اعتبار البناء الفعل
مع السفينه في قوله ومى اى السفينه تجرى بهم فكانه قال ولم يقل سويت بمعنى
اقرت بل قيل استوت بمعنى استقرت اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع الفعل في اول
الكلام والغرض انها كانت فاعله في تجرى بهم جعلت فاعله في استوت على الجودى
ليوافق ما تقدم مع الاختصار في اللفظ لان استوت اخصر لفظا واسهل تلفظا من
سويت فيكون افصح لفظا ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم بالضم
العين في اكثر النسخ الروايه وبفتحها في اقلها والاول يناسب لفظا القران دون
الثاني على ما لا يخفى طلبا للتاكيد فان في قوله بعدا للقوم تاكيدا ليس في ليبعد
القوم لما في اللام من زيادة تاكيد مثل الم اقل لك مع الاختصار وهو اى الاختصار
بنزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا بضم عين المضارع وسكون عين المصدر في اكثر
النسخ الروايه وبفتحها في اقلها وحكمه ما سبق وانما نزل منزلته اذ ابدله من فعله
ينصبه ولهذا يكون الجار بلا اخلال ومن المحسنات مع فايدة اخرى اى عن المذكوره
من التاكيد والاختصار وهى استعمال اللام مع بعدا اى في قوله وقل بعدا للقوم
الذاريروى مجرورا ومرفوعا ولكل وجه على معنى ان البعد حق لهم لدلالة اللام
على الاختصاص وعلى ان البعد كالجل للفرس ثم اطلق الظلم اى في قوله الظالمين
من غير تقييد بالظالمين غيرهم ليتناول اى الظلم المطلق كل نوع اى من الظلم حتى يدخل
فيه ظلم انفسهم لزيادة التنبيه على نظاعته اى شناعه سواء اختيارهم في تكذيب
الرسل هذا اى المذكور الى هنا من حيث النظر الى تركيب الكلم اى التي في الاية وانه ما
فايده كل لفظه في ذاتها واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل اى التي في الاية لان
النظر في هاتين الحيثين لصاحب علم المعاني ولما فرغ من النظر الى الاول شرع في الثاني
فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا

ارض

الماء

لا
ع

ارض واقلعي يا سماء جريا مفعول له اى للجرى على مقتضى اللازم فيمن وفي بعض
النسخ فيما والاول اصوب روايه ودرايه لاجرايه ما ليس مامورا حقيقه مجرى من
كان مامورا حقيقه لا مجرى ما كان مامورا حقيقه من بيان مقتضى اللازم بقدم
النبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه اى عقيب النبيه في نفس المنادى قصدا بذلك
اى بتقديم النبيه لمعنى الترشيح اى لترشيح الاستعاره المامور حقيقه لغير المامور
كذلك لان التنبيه من صفات المامور حقيقه لا يتصور الا فيه دون الجماد ثم قدم امر
الارض على امر السماء وابتدى به اى وانما ابتدا بامر الارض الذي عبر عنه بقوله قدم
الامر الارض لابتداء الطوفان منها اى من الارض ونزولها اى ونزول الارض لذلك اى
لكون ابتداء الطوفان منها في القصه اى هذه القصه وهى قصه طوفان نوح منزله
الاصل بالنسبه الى ثم اتبعها اى اتبع الامر الارض وامر السماء قوله وغيض الماء الماء
لاتصاله اى لاتصال غيض الماء بقصه الماء واخذه اى اخذ غيض الماء محذوفا اى محذوف
قصه الماء وهو استعاره عن شده الاتصال من حجن الازار وهى معقده وحجزه
السراويل وهى ما فيه تكه لا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها وسماء
اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه
اى اتبع وغيض الماء ما هو المقصود من القصه وهو قوله واستوى على الجودى
ثم ختمت القصه قضى الامر اى الجزا الموعود من بيان الموعود اهلاك الكفره وانجاح
نوح ومن معه في السفينه ثم اتبعه اى اتبع وقضى الامر حديث السفينه وهو قوله
استوى على الجودى ثم ختمت القصه باختمت اى بالتعريض بتنبيها السالكي مسلكهم في
تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم اظهار لمكان السخط الى اخره او بالتاكيد مع
الاختصار والفايده الاخرى كما سبق هذا اى المذكور من اول الاية الى هنا كله
نظر في الاية من جانبي البلاغه اعني مرجعيها وهما علم المعاني وعلم البيان واما النظر
فيها من جانب الفصاحه المعنويه فهى كما ترى نظم للمعاني لطيف وتاديه لها اى
للمعاني ملخصه مبينه على لفظ اسم المفعول كلاما هو الروايه المشهوره وعلى
لفظ اسم الفاعل عن المعرى رحمه الله وكلاما صحيحا لكن النظر في الاولويه
والترجيح فعليك بترجيح ما يترجح عندك لا تعقيد يعثر الفكر اى يجعله عاثرا في طلب

والاغايض ماغاض والاقاضى مثل ذلك الامر الهايل او ان يكون تسويه السفينه وافراره
بتسويه غيره وافراره حتى حتم الكلام بالتعريض وهو بعدا للقوم الظالمين دون
ان يقول بعدا لقوم نوح المكذبين تتميما لسالكى مسلكهم اى مسلك قوم نوح فى تكذيب الرسل
ظلما لانفسهم لاعير على معنى ان مكذبى الرسل لا يظلمون الا انفسهم ولا يضرون الا اياها
ختم اظهار لمكان السخط وجهة استحقاقهم اياه اى السخط وتلك الجهة هى كونهم ظالمين
بتكذيب الرسل وان ى ختم اظهار لمكان السخط ولان قيامة الطوفان وتلك الصورة
الهايلة ما كانت الا لظلمهم واما النظر فيها اى فى الاية من جهة وفى بعض النسخ من
حيث والاول هو الروايه ونصرة الدرايه لانه تفصيل ما تقدم وهو الجهة لاحيث
علم المعانى وهو النظر فى غايات كل كلمة فيها اى فى الاية وجهة كل تقدم وتاخير
فيما بين جملها اى جمل الاية وذلك انه اختير ما دون سايرا خواتها من ايا واى والهمزة
لكونها اكثر فى الاستعمال فيكون افصح لفظا وانه دالة على بعد المنادى الذى اى الذى
بعده الذى يستدعيه مقام اظهار العظمة فيكون ابلغ وابداء بالرفع هو الروايه وفى
بعض النسخ بالجر ولا باس به لكن الاول هو الروايه شان العزة والجبروت وهو اى والذى
يستدعى لذى وكذا هو بتعيد المنادى المؤذن بانها ون به ولم يقل يا ارض بالكسر
لامداد لتقوية التهاون لدلالة الكسرة على اختصاص المنادى بالمنادى والاختصاص
ينافى التهاون فلتقوية التهاون لم يذكر ما يدل على الاختصاص ولم يقل ايتها
الارض لقصد الاختصار الذى هو من المحسنات المعنوية مع الاحتراز عما فى ايتها
من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام لان المقام مقام الاستعارة لا مقام طلب الاقبال
على التحقيق لمناسبة تكلف التنبيه واختير لفظ الارض دون سايرا سمايها اى اسماء
الارض كالغبراء وامثالها لكونه اى لكون لفظ الارض اخف من غيره من اسمايها وادور
اى على السنة الفصحاء من العرب بلا وثوق بعض بنتهم فيكون افصح لفظا ولهذا لو
قيل يا غبراء ابلعى زالت فصاحته اللفظيه واختير لفظ السماء اى دون سايرا سمايها
كالخضراء وامثالها لمثل ما تقدم فى الارض وهو كونها اخف وادور ليكون افصح لفظا مع
قصد المطابقه اى بين السماء والارض لان مع الارض تذكر السماء لا الرقيع والخضراء
وستعرفها اى المطابقه التى هى من المحسنات ومن الملحقات بعلم المعانى على ما

عرفت

عرفت فى صدر الكتاب ومنه يعلم فساد راى من حكم بان معرفه المطابقه
وظيفة بيانيه عند المصنف رحمه الله واختير ابلعى على ابتلعى لكونه اخصر فيكون
اخف بل افصح لفظا ولجى خط التجانس بينه وبين اقلعى او قر فيكون احسن وهذا
استحسان من قليل حرف له جهتا حسن احديهما يتعلق بالمحسنات المعنويه وهى
كونه اخصر لكونه ايجازا فى اللفظ بلا اخلال فى المعنى ولمثله اختير ابلعى على ابا وثانيهما
بالمحسنات اللفظيه وهى وفور حظ التجانس وبموقع وضوحه دقيق فاعرفه
ولهذا لو قيل بدل ابلعى ابتلعى وبدل يا ابا خاصية تركب الكلام فى الافاده بحالها
دون استحسانه وقيل ما ذكر با فراد دون الجمع لما كان فى الجمع من صورة الاستكثار
المتانى عنها اى عن صورة الاستكثار مقام اظهار الكبريا والجبروت لان كثرة
الاشيا بالتشبيه الى عظمته وقدرته قليلة جدا وهو اى وما كان فى الجمع من
صورة الاستكثار المذكورة وانما لم يقل ابلعى بدون المفعول ان لا اى لان لا استلزم
تركه اى ترك المفعول وهو حذف ما ذكر ما ليس مراد من بيانها تعميم الابتلاع اى
ابتلاع الارض لكل ما عليها ولهذا قال للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرها
نظرا الى مقام ورود الامر الذى هو مقام عظمه وكبريا ثم اذا بين المراد وهو
بلع الارض ماءها لا انك ما عليها علم ان المراد من اقلعى ايضا اقلاع السماء عن امطارها
لا عن كل شى حتى حركتها فلهذا اختصر الكلام مع اقلعى اى بحذف المفعول حيث لم يقل
اقلعى عن امطارك احترازا عن الحشو اى ذكر المفعول المستغنى عنه لدلالة ما تقدم
عليه كما بينا وكما ان ذكر الحشو المستغنى عنه ما يتصل بالتراكيب من الاستحسان لذلك
حذفه لكونه ايجازا باللفظ بلا اخلال فى المعنى من الاستحسان فاعرفه وهو اى
الاحتراز عن الحشو المستغنى عنه هو الوجه فى ان لم يقل يا ارض ابلعى ماءك فبلعت وياء
سماء اقلعى فاقلعت لكون فبلعت وفاقلعت حشوين مستغنى عنهما لدلالة الامر الوارد
من مقام العظمة والكبريا عليهما لامتناع تخلفهما عن ابلعى واقلعى واختير غيض على
غيض المتدد لكونه اخصر فيكون اخف وافصح لفظا وقيل الماء اى قيل وغيض
الماء دون ان يقال وغيض ماء طوفان السماء وكذى الامر اى فى وقضى الامر
دون ان يقال وقضى امر نوح وهو اى امر نوح هو انجاز ما كان الله وعد نوحا

الانقياد لأمره والاذعان لحكمه وحتم عطف على وجوب اى احاطوا علما بوجوب
الانقياد وحتم اى بوجوب بذل المجهود اي المقدور ما هو في جهدهم وقوتهم
عليهم في تحصيل مراده وتصوروا عطف على اطلعوا مزيد اقتداره فعظمت مهابته
في نفوسهم وضرتاى مهابته مرادفها مو واحد الترادفات التي عد فوق صحر الدار في
اثنيه جمع فناء الدار وهو ما امتد من جوانبها ضايريم جمع الضير وهو الاسم من
قولك اضمرت في نفسي شيا وكما يلوح لهم اي لهذه الاجرام التي كانوا عقلاء مميزون ولذا
اعاد عليهم ضمير العقلاء اشار به عز سلطانه كان المشار اليه مقدما اى على كل شي
وكما يرد عليهم امره كان المامور به مما اى لا يحتاج الى شي اخر لا يلقى لا شارته
بعين الامضا والانقياد والامره بعين الاذعان والامتثال ثم عطف على بنى اى الكلام
على التشبيهين تصويرا الى اخره ثم بنى على تشبيه هذا نظم الكلام فقال قيل وعلا قيل
على سبيل عن الارادة الواقع تشبيها قول القايل ان صدور القول انما يكون بعد اراده
فاستعمال قيل بدل اريد من استعمال المسبب مكان السبب فيكون مجازا من هذا النوع وجعل
قرينة المجاز وهو استعمال قيل مكان اريد الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سما لاستحالة الخطاب
معهم دون الاراده منهم يعلم ان المراد من قيل اريد ثم قال كما ترى يا ارض ويا سما تخاطبا
لهما على سبيل الاستعاره للشبه المذكور وهو كون السماء والارض للمامور الذي لا يتاتى
منه العصيان وهذه الاستعاره تصريحيه ولهذا اطلقت اريد بها التصريحيه وان
اريدت التي بالكنايه قيدت بهام استعار لغرور الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبه
اى القوة الجاذبة التي من شانها جذب الغذاء الى المعدى ولهذا قال في المطعوم للشبه
بينهما اى بين الماء والمطعوم وهو الذهاب الى مقر خفي وهذه الاستعاره تصريحيه ايضا
لاطلاقها ولذكر المشبه به وهو البلع وارادة المشبه وهو الغرور ثم استعار الماء
للغذاء استعارة بالكناية لذكر المشبه وهو الماء وارادة المشبه به وهو الغذاء
تشبيها له اى للماء بالغذاء لتقوى الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار بقوى
الاكل بالطعام وجعل قرينة الاستعاره وهي كون المراد من الماء الغذاء لفظ ابلعي
لكونها موضوعة للاستعمال في انحطاط الغذاء دون الماء فان قلت اذا جعل البلع
قرينة استعمال الماء مكان الغذاء استعارة بالكنايه فكان ولا يجعله استعاره عن

غرر

الماء بالاستدلال كما لا يحمل نطقت استعاره مستقله في قولنا نطقت الحال قلت
هذا غير لازم ويجوز ان يكون الشي استعاره بالتصريح ويكون مع ذلك قرينه استعاره
بالكنايه هذا بعد ان سلم انه جعل البلع قرينه استعمال الماء مكان العداء وهو عيب
مسلم لانه جعل البلع استعاره تصريحيه وابلعي قرينه الاستعاره بالكناية والفرق
بين نفس البلع واتيانه بصيغة الامر ظاهر ثم امر على سبيل الاستعاره للشبه المقدم
وهو كونهما من افراد المامور العاقل المنقاد وخاطب في الامر اى ابلعي ترشيحا لاستعا
النداء لانه لما استعار نداء المامور الذي لا يتاتى منه العصيان للجماد رشح تلك
الاستعاره بصفات المشبه به وهو المامور المذكور وخاطب الجماد بما يخاطب به
المامور المذكور لانه من صفات الحي لا من صفات الجماد ثم قال ماء ك باضافة الماء الى
الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار
ضمير الخطاب لاجل الترشيح اللام فيه للعهد والمعهود ترشيح استعارة النداء لان
الخطاب من صفات المشبه به ثم اختار وفي بعض النسخ ثم استعار والاول هو الروايه
لاحتباس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل المشبه بينهما اى بين اجناس المطر
وترك العمل في عدم ما كان اى من المطر والعمل ثم امر على سبيل الاستعاره اى المشبه المقدم
ذكره وهو كونها من افراد المامور العاقل المنقاد وخاطب في الامر اى ترشيحا لاستعاره
النداء قايلا اقلعي لمثل ما تقدم في ابلعي وهو انه لما استعار نداء المامور الذي لا يتاتى
منه العصيان للجماد رشح تلك الاستعارة بصفات المشبه به وهو المامور المذكور
وخاطب الجماد بما يخاطب به المامور المذكور وهو اقلعي لانه من باب صفات العقلاء
لا الجمادات ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوى على الجودي وقيل بعدا فلم
يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينه وقال اى ولم يصرح بمن سوى
السفينه ولا بمن قال بعدا كما لم يصرح بقايل يا ارض ويا سما في صدر الاية سلوكا
مقصودا اى فلم يصرح بشي مما ذكر للسلوك في كل واحد من ذلك السبيل الكنايه لما
علمت ان الكنايه اوقع من الافصاح بالذكر وسبيلها هي ان تلك الامور العظام اي
من الاوامر والايتمار وغيرها لا تاتى الا من ذي قدرة لا يكتنه اى لا يبلغ كنهه قهارا
يغايب فلا محال الذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قايل يا ارض ويا سماء

غرر

مسمى بمازيار او مازيار وابن مسمى بابك فصلك لاب ثم الابن بعده فلهذا قال ولقد
سفا الاحشاء من برحايها ان صار بابك جار مازيار ثانية اى ثانى المصلوب اولا وهو
الذى صلب بعد الاولى فى كبد السماء اى الجو ولم يكن كاثنين اى ولم يكن ثان كثانى اثنين
اذ هما فى العار يعنى النبى عليه وابا بكر رضى الله عنه وغير المعقد اى والكلام غير
المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكر الطريق المتوى ويمهده اى يسويه من تمهيد الامور
وهو تسويتها وان كان فيه اى فى الكلام او فى الطريق معاطف هى موضع عطف اى ميل
وتثنيه عن الطريق المتوى نصب عليه اى على موضع العطف او الطريق المنار اى
علم الطريق او وقد الانوار استعارة عن الايضاح حتى تسلكه اى تسلك الطريق سالك
المتبين اى العارف لوجهته اى جهته وتقطعه اى الطريق قطع الواثق بالنجاح اى الظفر
فى طيبة اى بينه قال الخليل الطيبة يكون منزلا ويكون سقاء تقول منه مضى لطيبته اى لبيته
التى اتواها وبعدت عن اطيبته وهو المنزل الذى انتواه ومضى لطيبته وطيبة بعيدة
اى شاسعة والانقسام الفصاحة الى اللفظيه والمعنويه يعرف فساد مذهب من خص
الفصاحة باللفظ دون المعنى وكذى مذهب من يعكس اذ كل منهما اعور باى عينيه شاء واذا
قد وقعت على البلاغة وعلى الفصاحة المعنويه واللفظيه فانا اذكر على سبيل الانموذج
اية اكشف لك بها اى فى تلك الايه عن وجوه البلاغه والفصاحتين ما عسى مفعول الكشف
بسترها اى بستر تلك الوجوه وفاعل يستر ضمير مستتر راجع الى ما فى عسى عند ثم ان ساعد
القدر ادركت منها اى من الايه ما قد ادرك من حدوبها اى بالايه وهو مصاقع البلغاء
واماثل الفصحاء يقال حدب فلانا اذا مارسته فى فعل ونازعته فى الغلبه ومنه قوله
علت كلمته وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوى
اى استقرت السفينه على الجودى هو جبل بقرب الجزيره قيل انه ركب السفينه عاشر
رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك اليوم فصار سنة وقيل بعدا للقوم الظالمين
اى هلاكا لهم يقال بعد بعدا وبعدا اذا بعد بعدا بعيدا بحيث لا يرجى عوده ثم استعير
للهلاك وخص بدعاء السوء فالنظر بهذه الايه من اربع جهات من جهة علم البيان
ومن جهة علم المعانى وبهما مرجعا البلاغة على ما عرفت فى صدر الكتاب ان
البلاغة لا تحصل الا بهما ولا تتم الا بالفصاحتين لانهما من متمات البلاغه لا من محصلاتها
ومن

ومن جهة الفصاحه المعنويه ومن جهة الفصاحة اللفظيه اما النظر فيها من جهة علم
البيان وهو النظر فيها فيها من المجاز والاستعاره والكنايه وما يتصل بها اى بالمجاز
والاستعاره والكنايه فنقول انه عز سلطانه لما اراد ان يبين معنى هذا الكلام وهو اردما
ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها قاربنا ان انقطع طوفان السماء فانقطع والطوفان
المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شئ قال الاخفش واحدها فى القياس طوفام وانشد
غير الجدة من ابانها خرق الدرج وطوفان المطر قال الخليل وقد شبه العجاج ظلام الليل
بذلك فقال وعم طوفان الظلام الاثوبا وان نفيض الماء النازل من السماء نفاض غاض الماء
يغيض غيضا اى قل ونضب وانغاض مثله وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى
ولا يتعدى واغاضه الله ايضا وان بعضى امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق
قومه فعضى وان تسرى السفينه على الجودى فاستوت وانقينا الظلمة غرقى مجمع
الغريق كقتلى فى قيل بخ بخ لما اى لما اراد ان يبين معنى كذا واولانى الكلام على تشبيه
المراد بالمامور الذى لا تاتى منه لكمال هيبته اى هيبة المامور من الامر العصيان
قيل ان المراد هو بلع الارض واقلاع السماء فكان المناسب تشبيه الارض والسماء بالمامور
ظاهرا ترك بيان التشبيه كما قال بعد هذا ثم قال ها تترى يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على
سبيل الاستعاره للشبه المذكور ولكن لما كان تشبيه الارض والسما بالمامور ظاهرا
ترك بيان التشبيه بينهما وشبه المراد الذى حصوله بواسطتهما بالمامور لينبه على
انه يجوز تشبيه المعدوم وهو البلع والاقلاع بشبهه وهما الارض والسماء تشبيها
على انه يجوز تشبيه ما المراد بسببه بدل المراد بالمامور المذكور وكان هذا المعنى هو
مرمى هذا القائل الا انه حدث له عى فقلب المعنى وابعده عن المرمى وتشبيه عطف
على تشبيه اى وعلى تشبيه تكوين المراد اى تحصيله وايجاده بالامر الجزم الناوبى
تكون المقصود اى فى حصوله ووجوده تصويرا مفعول له اى بنى الكلام على التشبيهين
تصويرا لاقتداره العظيم وان عطف على الاقتدار اى لاقتداره وان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما لانه اذا اراد ايجادها وجدت
وان اراد اعدامها عدمت ولمشيته فيها اى فى تلك الاجرام تغييرا وتبديلا كائنا
اى تلك الاجرام عقلاء مميزون تذعن فوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب

في زمن الخضري وهذا ما عيب على ابي صخر الهذلي في قوله قد كان في الممات لنا فعلت قبل الموت بالصرم كما عيب على المتنبي والضرب الثاني ما لا يكره ذكره كالطرف فانه في اصل اللغة مختص بالنظر فقط ولهذا قيل في صفات خلق الانسان الصباحة في الوجه الوضاءة في البشرة الجمال في الانف الحلاوة في العينين الملاحة في الفم الظرف في اللسان الرشاقة في القد اللباقة في الشمائل كمال الحسن في الشعر لكن العامة غيرته وجعلته دالا على من كان مستملح الخلق حسن الصورة والقسم الثاني ما ابتذلته العامة هو الذي لم يغيره عن وصفه فليس استكراه استعماله للتغيير ولا استقباحه بل لكونها الفاظا سخيفة سواء تداولتها العامة او الخاصة كقول المتنبي وملمومة سيفيه ربعيه يصح الحصا فيها صياح اللقالق فان لفظ اللقالق سبا سله بين العامة حدا وكقوله ومن الناس من يجوز عليهم شعراء كانها الخازباز وهذا البيت من ضحكات الاشعار وهو من جملة البرسام الذي ذكره في شعره حيث ان بعضا من القريض كهذا ليس شيا وبعضه احكام فيه بجلب البراعة وفيه ما لجلب البرسام وكقول النابغة اودمية مرمر مرفوعه بنيت باجر يشاد بقرمد ولفظ اجر مبتذله جدا واذا شئت ان تعلم شيا من الفصاحة التي تضمنه القران العزيز فانظر الى هذا الموضع فانه لما حكي فيه بلفظ الاجر لم يذكر بلفظه ولا بلفظ القرمد ايضا ولا بلفظ الطوب الذي هو لغة اهل مصر فان هذه الاسماء مبتذله لكن ذكر في القران على وجه اخر وهو قوله تعالى وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا فعبر عن الاجر بالوقود على الطين ومن اوصاف الكلمة ان لا تكون مشتركة بين معنيين مكروه ذكر احدهما مع كونه السابق الى الفهم كالضرب دون الحد من التعزير دون التعظيم والاكرام فاذا اريد هذا استعمل دون قرينة تخصصه به كقوله تع فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الا ترى انه لما اريد به التعذيب والتعظيم احتف بالقرائن الدالة عليه ولولا ذلك قبح استعماله فاعتبره في امثاله وان يكون اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة النافر وذلك يسهل على

اللسان

اللسان ايرادها ولا يكد السمع استماعها اما لبعد بعيد بين المخرجين او لقرب شديد بينهما او لغير ما على ما سبقت الاشارة اليه في القسم الثالث من مباحث التشبيه الكوز الاول كالطفره والثاني كالمشي في القيد فان الكلمة اذا كانت كذلك ربما مجها الطبع ونبا عن قبولها السمع وقلت عناية السامع بالكلام فلم يحصل على ما ينبغي من الافهام والمراد بتعقيد الكلام اي المشار اليه بقوله وهو خلوص الكلام عن التعقيد هو ان يعثر صاحبه اي صاحب الكلام فلا يدري اي يجعله عاثرا في متصرفه اي متصرف فلا يدري وشيكا اي يجعل ذا شوك طريقا الى المعنى ويوعرا اي يجعل وعرا اي صعبا مذهبك اي موضع ذهابك وطريقه نحوه اي نحو المعنى حتى يقسم اي ذلك الكلام او صاحبه فلا يدري يشعب اي يفرق ظنك الى ان لا تدري من اين تتوصل وباي طريق معناه تحصل وذلك التوعر المذهب وتقسم الفكر وتشعب الظن كقول الفرزدق ومثله في الناس امهلكا ابو امه حي ابوه يقاربه الملك هو الذي اعطي المال والملك بقوله ملكته التي عليكا اي جعلته ملكا له فهو ملك والممدوح هو ابرهيم بن هشام بن المغيرة المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك الخليفه وكان امير المدينه من قبل هشام وتقدير هذا البيت وما مثل هذا الممدوح في الناس حي يقاربه املكا وهو الخليفة ابو امه ذلك الملك ابو هذا الممدوح قدم الاستثناء وفصل بين الصفة وبين يقاربه وبين الموصوف وهو حي بما ليس منهما وفصل بين المبتدا وهو ابو امه وبين الخبر وهو ابوه بما ليس منهما وانما جعل هذه الالفاظ المتعسفه ليدل على ان الممدوح حال الخليفه فلما قدم الاستثناء نصبه اي ليس في الدنيا حي يقارب هذا الممدوح الا ابن اخته وهو الخليفة فضله على جميع الخلق واستثنى منهم الخليفة فما حرف نفي ومثله مبتدا وفي الناس متعلق به وحي الخبر ويقاربه صفة لحي ويحتمل ان يكون حي مع صفته مبتدا ومثله وما يتعلق به الخبر وقد قدم واخر ويجوز ان يكون مثله اسم ما وفي الناس الخبر وحي صفة لمثله ويقاربه صفة لحي والا ملكا بدلا من مثله او صفة له على قول من يروي بالرفع وابو امه مبتدا وابوه الخبر والمبتدا والخبر صفة الملك وكقول ابي تمام في رجلين مبتدعين صلبا وعهد المعتصم وما اب

اى من الطرف الاعلى فانه وما يقرب منه حدّ الاعجاز ووصفه واعلم ان ما
لا اعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها
وكالرائحة فانها تدرك ولا يمكن وصفها ومدرك الاعجاز عندى هو الذوق وليس الا
وعارق الكتاب الذوق طوا حدمه هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه مثلثة اى منقسمة
من ثلثت المراة وثلثت اذا اسدت الثام وهو ما كان على الفم من النقاب
واللثام ما كان على الانبة ربما يسترخى لماطة اللثام عنها اى عن تلك الوجوه تعالى اى
لتوضح وتكشف تلك الوجوه عليك من جلوت الشى اذا اوضحته وكشفته واما اقسم
وجه الاعجاز فلا اى فلا يمكن اماطة اللثام عنه ليتضح وتنكشف لك فانه لا يمكن
ادراكه الا بالذوق واعلم ان العلماء اختلفوا فى اعجاز القران فذهب النظام الى انه
ليس معجزا فى نفسه وانه تعالى ما انزل ليكون حجة على نبوته عليم بل هو ككسائر الكتب
المنزله لبيان الاحكام من الحلال والحرام والعرب انما لم يعارضوه لان الله نعى عليهم
عن ذلك وسلب علومهم به وقدرتهم عليه الان الاتيان بمثله غير ممكن وذهب الباقون
الى انه فى نفسه معجز والا لكان التعجب والاستغراب من عجزهم عن المعارضه بعد ان
كانوا قادرين عليها كما ان نبيا لو قال معجزتى انى اضع يدى على راسى هذه الساعة ويكون
ذلك متعذرا عليكم ويكون كما قال لم يكن تعجب القوم من وضعه يده على راسه بل
من تعذر ذلك عليهم ولما كان تعجب العرب من بلاغة القران فقد بطل ما قاله النظام وان
كلامهم قبل التحدى لو كان مقاربا فى البلاغة والفصاحة لبلاغة القران وفصاحته
يوجب ان يعارضوه بذلك ولكان الفرق بين كلامهم بعد التحدى وكلامهم قبله كالفرق
بين كلامهم بعد التحدى وبين القران وبطلانه يدل على بطلان ما قاله ثم افترق الذاهبون
الى كونه معجزا اربع فرق المخلفين فى وجه اعجازه فذهبت فرقة الى ان وجه الاعجاز
هو كون اسلوبه مخالفا لاساليب الكلام من الاشعار والخطب والرسايل لا سيما فى
المقاطع مثل تعلمون وتجهلون ويومنون وينفقون وهذا باطل والا لكان كلمن اتى
باسلوب غريب ذا معجز واسلوبة معجزا وفرقة الى انه معرى عن التناقض وهو ايضا
باطل لان الكلام المعرى عن التناقض كثير مع انه غير معجز وفرق الى انه اشتماله على
الانباء عن الغيب وهو ايضا باطل اما لان التحدى وقع بكل سورة والاخ

لم يوجد فى كل سور واما الاكلام صاحب الكهانة واحكام النجوم والتغيبين مشتمل
على الاخبار عن الغيب مع انه ليس بمعجز وفرقه الى انه معلوم كونه فى غاية البلاغة
والفصاحة وهذا هو الحق لا الفصاحة فقط على ما نص عليه الامام رضى الله عنه
فى نهاية الايجاز وكونه كذلك لا يدرك الا بالذوق على ما اختاروا واذا عرفت ذلك
فاعلم انه لما فرغ من بيان البلاغة اخذ يتكلم فى بيان متمماتها وهى علم البديع الذى
جعله من الملحقات بعلم المعانى على ما سبق تقريره فى صدر الكتاب وهو عبارة
عن معرفة الفصاحة وطرقها التى هى طرق الافهام والتبيين وطرق تزيين الكلام
برياع ما يورثه القبول من وجوه التحسين اما الفصاحة فهى صوغ الكلام على
وجه له توفيه بتمام الافهام لمعناه بتبيين المراد وترتيب الالفاظ بايراد ما تقرب فهمه
ويغرب نظمه ويعذب استماعه ويعجب ابتلاعه لا باستعمال الشوارد التى لا تفهم
والاوابد التى لا تعلم وهى تنقسم قسمين معنوى ولفظى واليه الاشاره بقوله واما
الفصاحه فهى قسمان راجع اى قسم راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد
وراجع اى وقسم راجع الى اللفظ وهو ان يكون الكلمة عربية وعلامة ذلك ان
تكون اى الكلمة على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بفصاحتهم اى واستعمالهم
لها اكثر اما احدثها المولدون المسماه بالقرينه المولد لكون مبدعها مولدا اى عربيا
غير محض يقال رجل مولد اذا كان عربيا كذلك وذلك ان من عجمى فى ديار العرب او
من عربى فى ديار العجم والاما اخطأت فيه العامة اعلم ان من صفات الكلمة ان لا
تكون مبتذلة بين العامة وهو ينقسم قسمين الاول ما غيرته العامة عن المعنى الاصلى
وجعلته دالا على معنى اخر وهو ضربان الاول ما يكره ذكره كقول المتنبى اذا ق
الغوانى حسنه ما اذاقنى وعف فجاز اهن بعدى الصرم فان الصرم فى اصل اللغة
القطع يقال صرمه اذا قطعه فغيرته العامة وجعلته دالا على المحل المخصوص
من الحيوان فابدلوا السين صادا ولذلك استلزمه استعمالها ولكن على صيغة
الاسم كما فى هذا البيت لا على صيغة الفعل نحو صرمه يصرمه وصرمته فانها
لا تستكره لان استعمال العامة لا مدخل له فى ذلك ولا يعاب البدوى على استعماله
بخلاف الحضرى لان الالفاظ لم تغير فى زمانه تصرف العامه كما غيرت تصرفها

الغير اى عن قرينه المقيد بسببها والثانى هو المجاز فى المفرد وانه مفتقر الى
نصب دلالة مانعه عن ارادة معنى الكلمة نحو رميت فى قولنا رات اسدا يرمى
الثالث هو الكناية وما بدله من دلالة حالا اى على ارادة غير معناها لا دلالة
مقالية فى المجاز لان الكناية لا تحتاج الى قرينة لفظيه بل خاليه بان يكون الكلام فى
معرض مدح او ذم نحو فلان كثير الرماد فى معرض المدح والحقيقه فى المفرد
والكنايه يستركان فى كونهما حقيقتين ويفترقان فى التصريح وعدم التصريح وغير
معناها اى معنى الكلمة فى المجاز اما ان نقل فيها مقام معناها بوساطة المبالغه
فى التشبيه او لا يقدر والاول هو الاستعاره والثانى هو المجاز المرسل اى المطلق
والمذكور فى الاستعاره اما ان يكون هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعاره
والثانى هو الاستعاره بالكنايه وقرينتها اى قرينة الاستعاره ان تثبت للمشبه
او ينسب اليه اى الى المشبه ما هو مختص بالمشبه به فالاول نحو واذا المنيه انشبت
اظفارها والثانى نحو مخالب المنيه والمشبه به المذكور فى الاستعاره بالتصريح
اما ان يكون مشبهة المتروك شيأ له تحقق او شيأ لا تحقق له والاول الاستعاره
التحقيقيه والثانى التخييليه وقد تقدم امثلة الجميع مستوفاه فلا حاجه
الى الاعادة والكلمة اذا اسندت فاسنادها بحسب راى الاصحاب وزاينا
اذ المجاز فى الاسناد عنده لجعله المجاز كلمة لغويا على ما سبق تقرير اما ان
يكون على وفق عقلك وعلمك او لا يكون والاول هو الحقيقه فى الجمله والثانى
هو المجاز فيها ثم ان الحقيقه فى الجمله اما ان يكون مقرونه بافاده متكلم يرى
بفتح الزاى وكسرها ومعناه بفتح الزاى انه ملزوم لمعنى غير ما دل عليه بالمطابقه
وبكسرها انه مفيد للملزوم كما تقول فلان كثير الرماد فان اسناد كثرة الرماد
الى فلان حقيقه وهى مقرونه بافاده المتكلم الذى هى متكلم اى مدلول عليها
بالالتزام او متكلم لما تقدم ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته
اياه واستلزام ذلك كون الانتقال من اللازم الى الملزوم حينئذ من الانتقال من
الملزوم الى اللازم او لا يكون اى مقرونة بافاده متكلم كما تقول ابن الله البخل
فانه حقيقه غير مقرونه بافاده متكلم وهو واضح والاولى داخلة فى الكنايه لما
فيها

الرواع والثلاثون

فيها من الانتقال عن اللازم الى الملزوم والثانيه داخله فى التصريح اذ الانتقال فيها
من لازم الى ملزوم ثم ان التصريح يقابل الكنايه فما ليس كنايه يلزم ان يكون تصريحا لكن
الحقيقه والمجاز ليسا كنايه فيلزمان تصريحا فالمجاز باقسامه والحقيقه كذلك من
اقسام التصريح فافهم واذ قد عرفنا مخففا مما الرواية الحقيقة وفى الجمله وعرفنا
نوع الكناية الى تعريضا وتلويح ورمزا وايماء واشارة وتنوع المجاز الى مرسل
مفيد وغير مفيد والى استعاره مصرح بها وملتبس عنها وعرفنا ما يتصل بذلك اى
بالاستعاره من التحقيقيه والتخييليه والقطعيه والاحتماليه ومن اصليه والتبعيه
على راى الاصحاب رايا على ما علم والجرى الموشح وحصلنا العلم بتفاوت
التشبيه بابلغه الى الضعف والقوه والى كونه اى كون التشبيه تشبيها
مرسلا او كونه تشبيلا سيجا او كونه تمثيلا بالاستعاره وكونه اى كون التمثيل تمثلا
وقضيا الوطر اى الحاجة عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فقول له هو
جواب اذا البلاغة هى بلوغ المتكلم فى بادية المعانى حد الذى ذلك الحد اختصاص
بتوفيه خواص هو مصدر اضيف الى المفعول وحذف الفاعل والتقدير بتوفية
المتكلم خواص التراكيب حقها اى حق الخواص وهو استعمال كل تركيب فى مقام
يقتضيه الحال وهو يعلم المعانى واير اد عطف على توفية اى حد اله احتصاص بتوفيه
واير اد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها اى وجه تلك الانواع وهو
يعلم البيان ولها اعنى البلاغة طرفان اعلى واسفل متباينان تباينا لا يتراى له اى
للتباين نار هما هذا اللفظ ذكره النبى عليه فى احد حديث فى بيان اظهار البون والبعد
بين المؤمن والكافر بينهما اى بين الطرفين مراتب كاد تفوت الحصر متفاوته صفه
اذ كل المراتب وكل واحد منها اذا اعتبرت بالنسبة الى ما تحتها كانت بلاغة وفصاحة
فمن الاسفل يبتدى البلاغه وهو اى الاسفل هو القدر الذى اذا نقص منه شئ التحق
ذلك الكلام بما شبهناه به فى صدر الكناية من اصوات الحيوانات ثم تاخذ اى البلاغة
فى الترقى متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو اى حد الاعجاز هو الطرف الاعلى وهو
ان يقع التركيب بحيث يمتنع ان يوجد ما هو اشد تناسبا فى افادة ذلك المعنى والاسفل
على وجه لو صار اقل تناسبا لخرج عن كونه مفيدا لذلك المعنى وما يقرب منه

لك من اختراط الكناية في سلك المجاز وكيفية ذلك واما التشبيه الذي يقع من اقسام
المجاز فحكمه حكم الاستعارة لانك اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاوجبت الصورة
التي يقطع معها بالتخيير والتردد كان ابلغ من ان تجري على الظاهر فتقول قد جعلت تتردد
في امرك فانت كمن يقول اخرج ولا اخرج فمقدم رجلا ومؤخر اخرى ومما يكشف هذا
ان العقلاء اتفقوا على ان التشبيه اذا جاء في اعقاب المعاني افادها جمالا وزادها كمالا
وان اردت ان ترى له شاهدا فانظر الى قول البحتري ودان على ايدي العفاة وشايع عن كل
ندى في الندى وضريب كالبدر افرط في العلو وضوؤه للعصبة السارين حد قريب
والى قول السري الوفاء اصبحت اظهر شكرا من ضنايعه واضم الود فيه اي اضماره كباطن
النخل يبدي للعيون ضحى طلعا نضيدا ويخفي غض جمار فانك تجد في البيت الاخير
منهما ما لم تجده في الاول وكذي تجد الفرق بين ما لو اقتصرت على قولك فلان يكد
نفسه في قراءة الكتب ويتحمل في تعلمها التعب ولا يفهم شيئا وبين ان تتلو بعده قوله
تعالى مثل الذين حملوا التورية الاية الاية وكذلك تفصل بين ان تقول اري قوما لهم
نظر وليس هنا لك تخيير وبين ان تتبعه قولك لسلك البصري في شجر السرو ومنهم مثل له
رواء وماله ثمر وسببه ان الف النفوس موقوف على ان تخرجها من خفي الى جلي و
بانيها بصرح بعد سكني وان ترددها فيما تعلمه الى ما تكون هي شانه اعلم ولهذا كان
التمثيل بالمشاهد اوقع ولمادة الشبه اقطع على ما تقدم وهذه امور يقل حاجتها
الى التعريف فنستغني في الوقوف عليها عن التوقيف هذا اي المذكور من مباحث
المجاز والكناية ما امكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين اي
المجاز والكناية ومن ترتيب الانواع فيهما اي في الاصلين وتذييلها اي تذييل الانواع
بما كان يليق بها اي بالانواع وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك حقه
على موجب مقتضى الصناعة وتحمل ما اوردت ذوو البصاير واني اوصيهم اي
اوصي ذوي البصاير وهو خبر ان او ثم كلامي نوع استمالة اي طلب ميل الى كلامه
وفاتهم ذلك اي نوع استماله في كلام السلف اذا تصفحوه اي كلام السلف لا تجدوا
مفعولا اوصي ذلك اي ميلهم الى كلامي دون كلام السلف مغزا للسلف اي موضع قدح
فيهم او عيب قال الجومي المغامز من المعايب وفعلت شيا فاغتمزه فلان اي طعن
على

على ووجد بذلك مغمزا واغمزت في فلان اذا عبته ومغمز من شانه او فضلا الى عليهم
غير مستبدع في اي نوع فرضي من العلوم والصناعات ان ينزل عن اصحابه ما هو
اشبه اي اليق بذلك النوع في بعض الاصول او الفروع الى التطبيق للبعض بالبعض
متى كانوا اي اصحاب ذلك النوع المختبر عين له واما يستبدع ذلك وهو ان نزل عن
اصحابه ما هو اشبه بذلك النوع ممن زج عمره اي صرفه يقال زجيت الامر
تزجيه اذا دفعته برفق ويقال كيف تزجي الايام اي كيف تدافعها رابعا في مايتهم
ثم لم يقوان ينبه اي لما هو اشبه بذلك النوع فيزل عنه وعلماء هذا الفن اي
فن البيان وقليل ما هم كانوا خير علماء هذا الفن وخير كانوا فعلوا في اختراعه وتخاريج
اصوله وتمهيد قواعدها اي قواعد الاصول واحكام ابوابها اي ابواب الاصول
وفصولها اي الاصول او الابواب والنظر في تعاريفها اي القواعد او الاصول
واستقراء امثلتها اي امثلة التفاريع اللايقة بها وتلفظها اي تلفظ الامثلة من
حيث يجب تلفظها كثير البلغاء ونظم الفصحاء دون ما سواهما والغاب الخاطر في
التفتيش والتنقير عن ملاقاتها والتنقير عن الامر البحث عنه وكذا النفس والروح في
ضمير يرجع الى مدلول شعب هذا النوع اقاتين اي اساليبه وهي اجناس الكلام وطرقه
بعضها اغمض من بعض كما عسى ان تقرع سمعك طرف من ذلك اي من الذي بعضه
ادق وبعضه اغمض فعلو خبر كانوا كما مر ما وقت به القوة البشرية اذ
ذاك اي اذ كانوا مختبرين ثم وقع عند فتورها اي فتور القوة البشرية منهم
اي من علماء هذا الفن ما هو لازم الفتور وهو ان يزل عنهم ما هو اشبه به واما
بعد اي بعد كوننا غير مختبرين حتى لا نستبدع منا ذلك بل راتعين في مايتهم
نستبدع منا عدم التنبه له فان خلاصة الاصلين اي المجاز والكناية هي ان
الكلمة لا تفيد البتة الا بالوضع او الاستلزام بوساطة الوضع فاذا استعملت فاما
ان يراد معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها فالاول هي
الحقيقة في المفرد وهي تستغني في الافاده بالنفس اي بسبب افادتها بنفسها عن

الاستعاره اقوى من التصريح بالتشبيه امران احدهما ان في التصريح بالتشبيه اعتراف بكون المشبه به اكمل من المشبه في وجه الشبيه على ما قررت في باب التشبيه يعني في اثناء النوع الثالث في الغرض من التشبيه حيث قال فان المشبه به حقه ان يكون اعرف بحقيقة الشبه من المشبه واخص به واقوى حالا الى اخره وفي الاستعاره لا اعتراف بشيء من ذلك لانك تجعل ذلك الاكملية في جانب المشبه وتدعي ان المشبه به بعينه فلهذا يكون الاستعاره ابلغ واقوى من التصريح بالتشبيه الا ترى انك اذا قلت رايت اسدا فقد جعلته الشيء الذي يجب له الشجاعه وتمنع ان يعرى عنها واذا صرحت بالتشبيه وقلت رايت رجلا كالاسد كنت اثبتها اثبات الشيء الذي يتردد بين ان يكون وبين ان لا يكون ولهذا الوقت زيدا اسدا لا تجد فيه من المبالغه ما تجده في قولك ان لقيته ليلقينك الاسد وفي قوله ان تلقني لا ترى غيري بناظرة تنس السلاح وتعرف هيئة الاسد والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعاره التي هي مجاز مخصوص الفايده التي سمعت في المجاز انفا من بيان الفايده دعوى الشيء ببينة هي ذكر الملزوم واراده اللازم واثباتك للمشبه ما يخص المشبه به والسبب في ان الكنايه عن الشيء اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم في المجاز بل عينه تبين ذلك وهو ان عند ان مبنى الكنايه وهو فاعل يبين كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته اياه اي مساواة اللازم للملزوم المعين اذ لو كان اعم منه لما انتقل الذهن منه اليه لكنهما اي اللازم والملزوم عند التساوي يكونان متلازمين لامتناع انفكاك احد المتساويين عن الاخر لادايه الى التساوي وعدمها واذا كانا متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم كالانتقال من احد المتلازمين من الجانبين منزله الانتقال من الملزوم الى اللازم لان كلا منهما لازم وملزوم فيصير حال الكنايه كحال المجاز في كون الشيء معها اي مع الكنايه مدعى بينه ومع الافصاح بالذكر مدعى لا بينة لكن يجب ان تعلم ان هذا لا يقتضي استعمال الكنايه مكان التصريح في كل مقام اذ في بعض المقامات يكون استعمال التصريح اولى من الكنايه لا لكون التصريح اوقع من الكنايه والا لتناقض الكلام بل لكونه اكثر تفخيما واشد تبلا واظهر تناولا ولا تقول البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اعني قد طلبنا

طلبنا لك مثلا ثم حذفا ان ذكره في الثاني يدل عليه ولان الاصل في هذا المدح هو نفي الوجود عن المثل اما الطلب فكالشيء الذي يذكر ليبني الغرض عليه فلو قال قد طلبنا لك مثلا في السودد والمجد فلم نجده لكان قد اوقع نفي الوجود على ضيب المثل فلم يكن فيه من المبالغه ما اذا اوقعه على صريح المثل فان الكنايه لا تبلغ مبلغ الصريح قال الامام عبد القاهر بين ذلك انه لما قيل لابي يعقوب هلا اكتفى قيس بن خارجه بالامر بالتواصل عن النهي عن التقاطع حيث ذكر عندي قرى كل نازل ورضا كل ساخط وخطبة من ابين تطلع الشمس الى ان تغرب من فمها بالتواصل والنهي عنها عن التقاطع او يبين الامر بالصلة هو النهي عن القطيعة قال او ما علمت ان الكنايه والتعريض لا يعملان في العقول عمل الافصاح والتكشيف ثم قال الامام فقد بطل هذا ان يكون ايقاع نفي الوجود على صريح لفظ المثل كايقاعه على ضميره وهذا المعنى بعينه قد اوجب في بيت ذي الرمة ان يضع اللفظ على عكس ما وضعه البحتري فيجعل الاول من الفعلين وذلك قوله ولم امدح لارضيه بشعري ليتما ان يكون اصابا لا اعمل لم امدح الذي هو الاول في صريح لفظ اللييم وارضى الذي هو الثاني في ضميره وذلك لان ايقاع نفي المدح على اللييم صريحا والمجيء معه مكشوفا ظاهرا هو الواجب من حيث كان الاصل الغرض وكان الارضاء تعليلا له ولو انه قال ولم امدح لارضى بشعري ليتما الكان قد ابهم الامر فيما هو الاصل وابانه فيما ليس بالاصل فاعرفه ولان التصريح عملا يكون مثل ذلك العمل للكنايه كان لاعادة اللفظ في مثل قوله تع وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله تع قل هو الله احد الله الصمد وقول الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شيء بعض الموت ذا الغنى والفقيرا من الحسن والبهجه ومن الفخامه والنبل ما لا يخفى موضعه على بصير وكان لو ترك فيه الاظهار اي الاضمار فقيل وبالحق انزلناه وبه نزل وقل هو الله احد هو الصمد ولا ارى الموت يسبقه لعدمت الذي انت واجده الان ومثل هذا الطريق يخرط نحو امطرت السماء بنانا الذي هو للانتقال فيه من اللازم وهو النبات الى الملزوم وهو الغيث في سلك نحو رعينا الغيث الذي هو مجاز للانتقال فيه من الملزوم وهو الغيث الى اللازم وهو النبات فافهم اي ما قلت

التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك بعد من لوح بثوبه اذا
لمع به وان كانت اي الكناية ذات مسافة قريبة اي بينها وبين المكنى عنه مع نوع
من الخفا كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا
لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لانه الاشارة بالشفتين والحاجب
وقد رمز يرمز ويرمز قال رمزت اي اشارت بالحاجب وغيره خفية الى مخافة
من يعلمها من غير ان تدري هنا كلامها وان كانت اي الكناية ذات المسافة القريبة
او مع نوع من الخفا كقولك الى تمام ابين الضيفين فيه للنوق وهو كناية عن التحصيص
فما يزرن سوى كريم وحسبك اي في كونها لا تزور سوى كريم ان يزرن ابا سعيد
فانه اي فان هذا المذكور من الكناية في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف بخلاف
افاده نحو عريض القفا للبلاهة فان فيه خفاء ظاهرا لا يخفى كان اطلاق اسم
الايما والاشارة اليها مناسبا فقال اشار اليه باليد اذا اومأ اليه واشار اليه
بالراي وكقولك البحتري او ما رايت المجد الخ في حلة في الطلحة ثم لم يحول
فانه افادة ان الطلحة اماجد ظاهرا ذا الجنسية علة الضم فلو انهم املحد لا التي
المجد رحله عندهم واقام لديهم وكقول الاخر اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى
وجوه بني حنبل اي اشرافهم فان وجوه القوم والبلد اشرافها وسقى ديارهم بالرا
اي بكرة او مبتكرا من الغيث في الزمن المحل المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس
الارض من الكلا يقال بلد ماحل وزمن ماحل قال ابن السكيت امحل البلد فهو ماحل
ولم يقولوا امحل وربما جاء ذلك في الشعر قال حسان بن ثابت اما ترى راسي تغير لونه
شمطا فاصبح كالثغام المحل فانه في افادة كرم بني حنبل كما ترى اي في الظهور وكقول
اخر متى تخلوا تيم من كرم ومسلمة بن عمرو من تميم فانه في افادة كرم بني مسلمة
اظهر من الجميع ما لا يخفى واما قوله سالته لندى يقال سن للناس الندى فندوا ويقال
فلان ندي الكف اذا كان سخيا والجود مالي اراك تبدلتا بعز مؤيد وما بال ركن المجد
اسى مهدما فقالا لجنابا بن يحيى محمد فقلت وهلا متما عند موته فقد كنتما عبديه في
كل مشهد فقالا اقتنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نئوبه في غد اي مقدار يوم
في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور واعلم ان التعريض تارة
يكون

يكون على سبيل الكنايه واخرى على سبيل المجاز والتعريض على سبيل الكنايه
هو ان يكون العباره مشابهة للكنايه ومشتركه في بعض صفاتها على ما مثل
بقوله فاذا قلت اديتني فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب لسانا اخر
معتمدا على قرائن الاحوال اي في ارادة الانسان الاخر اذ ولا قرائن الاحوال لما
امكن فهم كون الانسان الاخر مرادك كان من القبيل الاول لانه ليس كنايه حقيقه
اذ ليس في هذا المثال تصور لازم وملزوم وانتقال من اللازم الى الملزوم لان
فيه شمة من الكنايه وهو كون فاء الخطاب مستعملا فيما هو موضوع له مرادا منه ما
ليس موضوع له وهو الانسان الاخر فان هذا المعنى موجود في الكنايه وان لم ترد الى
غير المخاطب كان اي المثال من القبيل الثاني اي من التعريض على سبيل المجاز فيكون مثالا للمجاز
لاستعمال التاء فيما هي غير موضوعة له لانه مجاز حقيقه لتوقفه على الانتقال من
الملزوم الى اللازم والانتقال ههنا من ملزوم الى لازم وان التعريض قد يكون على
سبيل الكناية وقد لا يكون والكنايه قد تكون على سبيل التعريض وقد لا يكون فكل منهما
اعم من الاخر من وجه فتامل اي ما قلت لك وعلى هذا اي هذا المثال فقس اي نظايره
وفرع اي عليه ان تثبت فقد تمثل اي على وجه القياس وكفيه التفريع واعلم ان هذا
نوع اخر من التعريض على حده وليس كنايه ولا مجازا ولكن له مشابهة بكل منهما كما مر
واعلم ان ارباب البلاغه واصحاب الصياغة للمعاني مطبقون اي متفقون على ان
المجاز ابلغ من الحقيقه وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية اوقع
اي اكثر وقعا في النفس من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ من الحقيقه هو
ما عرفت من مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانت في قولك لمدعيا
الغيث ذاكرا الحال عن الكاف في قولك الملزوم الثبت اي الغيث مريدا به اي بذلك
الملزوم لازمه وهو الثبت بمنزلة خبرانت مدعي الشيء بينة فان وجود الملزوم شاهد
لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم لادا انفكاكه عنه اي الملزوم عن اللازم الى
كون الشيء ملزوما وغير ملزوم باعتبار واحد وهو كونه ملزوما في نفس الامر ومتخلفا
عنه لازمه في نفس الامر ايضا فاعتبار نفس الامر يكون ملزوما وغير ملزوم وفي قولك
لمدعيا الثبت مدع الشيء لا بينه وكم بين ادعاء الشيء وادعاء به لا بها والسبب في ان

قيامه بنفسه قال الاجل دونه كنايه بذلك اى بعدم مجاورته اياه وعدم حلوله دونه
عن عدم توزعه اى توزع الجود وتقسمه ثم خصصه اى الجود من بعد اى من بعد ان كنى
عن عدم توزعه بجمة تلك الجمة لممدوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقيه فقال ولئن
صار الجود حيث يصير كنايه عن ثبوته له اى ثبوتا الجود لممدوحه ومنه اى ومن تخصيص
الجود بجمة تلك الجمة للممدوح قولهم بخلس فلان مظنة الجود والكرم فان مظنة الشئ
موضعه وماء لغة الذى يظن كونه فيه والجمع للظنان يقال موضع مظنه من
فلان اى معلم منه قال السابعه فان يك عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب
وقد يظهر ان ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكنايه الوصف والتخصيص معا
مثل ما يقال يكثر الرماد فى ساحة عمرو فى الكنايه عن ان عمرا مضياف فان كثرة الرماد
من حيث دلالتها على مضيافيه عمرو فهى كنايه بعيده مطلوب بها نفس الوصف ومن
حيث ثبوتها لساحة عمرو فهى كنايه لطيفه مطلوب بها تخصيص الوصف الموصوف
فرد عليه بانه ظن كاذب وقال فليس بذاك اى فليس المظنون بالذى ظن وهو انه كنايه
واحده طلب بها الوصف والتخصيص اذ ليس ما ذكرناه كنايه واحده بل هما كنايتان
وانتقال من لازمين الى ملزومين احد اللازمين كثرة الرماد وملزومها المضيافيه لا
مضيافيه عمرو على ما ظن لانها غير مستنده الى عمرو كما فى قولنا عمرو كثير الرماد
والثانى تقييدها اى تقييد كثرة الرماد وهو قولك فى ساحة عمرو وملزومه
مضيافية عمرو واعلم ان الكنايه فى القسم الثانى اى المطلوب بها نفس الصفة
والثالث اى المطلوب بها اختصاص الصفة بالموصوف تاره تكون مسوقه لاجل
الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلى ويزكى ويتوصل بناء الخطاب وبناء
الفاعل وبناء الغيبة وبناء المفعول نسختان والاول الروايه بذلك اى بما قلنا الى
انه مومن وفلان يلين العباد اى البدال وتريد انه يهودى وكالامثله المذكوره
لكون الكنايه فيها مسوقه لاجل الموصوف المذكور وتاره تكون مسوقه لاجل
موصوف غير مذكور كما تقول فى عرض من يوذى المومنين عرض الشئ بالضم
ناحيته من اى وجه جيته يقال نظرت اليه من عرض مثل عرو وعرا اى من جانب
وناحيه قال هذا وقد سمعت اذناه عن عرض فكيف لو ملئت عيناه ما للنظر وقال
رايته فى عرض الناس اى فيما بينهم المومن هو الذى يصلى ويزكى ولا يوذى اخاه

المسلم

المسلم وتتوصل بذلك الى نفى الايمان عن الموذى الى اثبات وصف الموصوف
المذكور وهو المومن بل الى نفى وصف عن الموصوف غير المذكور وهو الموذى ولقوله
علت كلمته فى عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب اذا فسر الغيب
بالغيبة اى بمصدر غاب عنك غيبة وغيبا ونزل الباء بمعنى مع ولهذا قال المعنى يومنون
مع الغيبة عن حضره النبى او عن جماعة المسلمين اى يومنون غائبين عنكم او عن المومن
به لما روى ان ابن مسعود قال والذى لا اله غيره ما امن احد افضل من ايمان بغيب ثم
قراء هذه الاية فالباء على هذا للمصاحبة على معنى هدى للذين يومنون عن اخلاص
لا للذين يومنون عن نفاق كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون وانما قال اذا فسر الغيب بالغيبه
اذ لو فسر بما غاب عنك واريد به الخفى الذى لا يدركه الحس ولا تقضيه بديهة
العقل مما نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله اذ هو
المراد فى الاية لا مالم ينصب عليه دليل لانه لا يعلمه الا والمراد من قوله وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو لا يكون تعريضا بهم فالباء على هذا للتعديه لكون
بالغيب صلة الايمان واما لو فسر الغيب بالغلب والمعنى يومنون بقلوبهم لا
يكرر يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم فيكون تعريضا بهم ايضا والباء على هذا
للآله واذ قد وعيت اى حفظت ما املى عليك فقول متى كانت الكنايه عرضيه
على ما عرفت اى يكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كاطلاق اسم التعريض
عليها مناسبا اى لفظا ومعنى على ما لا يخفى وهو من نوادر الكنايات والتعريض
لغة خلاف التصريح يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه ومنه
المعاريض فى الكلام وهى التوريه بالشئ عن الشئ وفى المثل ان فى المعاريض لمندوحه
عن الكذب اى سعة وقيل التعريض تضمين الكلام دلاله ليس لها ذكر كقولك اقبح
البخل تعرض بانه بخيل وكقول الحماسى انا ابن رباها ان لبس فى النعم العذب
يعرض بانه راع وماء الكذب ولى واذا لم تكن الكنايه كذلك اى عرضيه نظر فان كانت
اى الكنايه ذات مسافه بينها وبين المكنى عنه متباعدة بالجر صفه مسافة لتوسط
لوازم كما فى كثير الرماد واشباهه اى نحو جبان الكلب ومهزول الفصيل كان اطلاق اسم

وفي بعض النسخ منهما والاول والروايه بذلك اي بمجموع الثلثه في قبه ان محلها اي محل
الثلثه محل ذو قبه محاور ابذلك اي يكون محلها محل ذا قبه اختصاصها اي اختصاص
الثلثه بابن الحشرج ثم لما راى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في
الدنيا كثيرين جعل القبه مضروبه على ابن الحشرج حتى يتم غرضه ومنها اي ومن
الامثله قولهم المجد بين التوبه والكرم بين بردية وقد نظر هذا وهو من القسم
الثالث انه من القسم الثاني فلهذا قال من قسم زيد طويل نجاده وليس بذاك اي ليس
بذاك القسم او بذاك المظنون واستدرك عليه بقوله فطويل نجاده اذا الفاء للتعليل
كاذ فكانه قال اذ طويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريحا باثبات الطول
للنجاد وطول النجاد كما تعرف قايم مقام طول القامه لانه كنايه عنه كما عرفت
فاذا صرح من بعد اي بعد التصريح باثبات الطول للنجاد باثبات النجاد لزيد بالاضافه
كان ذلك تصريحا باثبات الطول اي طول القامه لزيد وليس قولنا الكرم بين برديه
مفيدا اثبات الكرم للبردين فضلا عن كونه تصريحا باثباته لها حتى يقال اذا اضيفا
الى زيد واثبتا له انه تصرح باثبات الكرم لمن يعود اليه ضمير برديه كزيد مثلا نعم لو
صح ان يقال زيد كريم برده كان مثل زيد طويل نجاده لكنه لا يصح ولا يفيد اثبات الكرم
للبرد كالطول للنجاد في طويل نجاده فتامل ومنها قوله وهو الطف والمجد داعوان
يدوم لعقه اي لجيده عقد اي قلاده مساعي بي ضد المساوي وقال الجوهري المساعاه
واحده المساعي في الكلام والجود ابن العميد نظامه اي نظام ذلك العقد وهو
الخيط الذي ينظم به اللولوه انظر حين اراد اي الشاعر ان يثبت للمجد ابن العميد
لا على سبيل التصريح ما ذا صنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد
وبين ان مناط ذلك العقد اي موضع نوطه وهو تعليقه هو جيد المجد ونبه بذلك
اي بالاثبات والجعل والتبيين على اعتناء اي اهتمام ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه
اياه اي تزيين ابن العميد المجد على اعتنايه اي اعتناء ابن العميد بشانه اعني بشان
المجد وعلى محبته له اي محبة ابن العميد للمجد ونبه بذلك اي بالاعتناء بشانه ومحبته
له على انه ماجد اي المجد الكرم والجميل الكريم وقد مجد الرجل بالضم فهو مجيد
وماجد قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالاباء يقال رجل شريف ماجد له
اباء

اباء يتقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء
لهم شرف ولم يقنعه ذلك اي التنبيه على انه ماجد حتى جعل المجد المعرف تعريف
الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد لجيده فنبه بذلك اي بجعل المجد المعروف داعيا
على طلب حقيقة المجد لكونه معرفا تعريف الجنس دوام بقاء ابن العميد ونبه بذلك
اي بطلب حقيقه المجد دوامه على ان يزينه اي تزيين المجد والاعتناء بشانه اي بشان
المجد مقصورا ان على ابن العميد حتى احكم تخصيص المجد بابن العميد واكده اي تخصيص
المجد ابلغ تاكيد وحاصله اي حاصل ما ذكره الشاعر ان الشاعر جعل المجد مزينا
في المال بابن العميد لان التزيين لازم التزيين ومتاخر عنه ولهذا قال في المال وجعل
تزينه به اي تزين المجد بابن العميد تخصيصا له به اي للمجد بابن العميد على نحو ما يقال
تزينت الوراره بفلان اذا حصلت له ومنها اي ومن الامثله قول السنفري
الازدي في وصف امراه بالعفه بيت نجاه من اللوم بينها اذا ما يوب بالملامه
حلت فانه جيء باداه بين عفافها على سبيل الكنايه فصدا الى نفس النجاه وفي
بعض النسخ النجاه والاول هو الروايه عن اللوم ثم لما راها اي النجاه غير مختصه بتلك
العفيفه لوجود عفايف في الدنيا كثيره نسبها اي النجاه الى بيت يحيط بها اي بتلك
العفيفه تخصيصا مفعول له بقوله تشبيها للنجاه عن اللوم بها اي بتلك العفيفه
فقال بيت نجاه من اللوم بينها ولم يقل يظل اي مع استقامة الوزن والاجزان
يكون عدم القول لعدم الاستقامة قصدا الى زمان له مزيد اختصاص بالفواحش
وهو الليل وقول ابن هانى وهو ابو نواس والهاني اسم امه عطف على قول السنفري
الازدي فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير وفي بعض
الروايات ولكن يسير الجود حيث يسير والاول هو الروايه الكتاب وتمله
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلدة فيها الخصيب اميرها فحتى يشترى حسن الثنا
بماله ويعلم ان الدابرات تدور وبهذه الابيات مدح الخصيب فانه اراد ان يجمع الجود
لا على سبيل التصريح وينبه للممدوح لا على سبيل التصريح ايضا فعدا الى نفس
الجود ففي ان يكون متورعا يقوم منه جنة هذا وجنة ذاك فذكر الجود قصدا الى
فرد من افراد الحقيقه ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فما جازه جود بالتنكير كاثرى
تشبيها بذلك اي بعد مجاوزة الجود اياه على ان لو جازه لكان قايما محل مثال امتناع

والخيل واحدها عايذ مثل حول وحايل والفصال جمع الفصيل وهو ولد
الناقة اذا فصل عن امه ولا ابتياع اى لا اشترى لا قرينة الاجل اى كلما اشتد
من الحيوان المأكول فانه قريب الاجل لان ذبحه والنحره بعيدا بتياعى اياه للضيفان
دل بقوله لا امتنع العود بالفصال على انه لا يبقى لها فصالها اى للعود فينتفع بها
اى ينتفع العود بالفصال من جهة استيناسها بها اى استيناس العود بالفصال
وحصول الفرج الطبيعى لها اى للعود فى مشاهدتها اياها اى مشاهدة العود
الفصال وما تستلم اى العود من حركاتها اى حركات الفصال لديها اى لدى العود
ويحتمل ان يريد لا ابى العود سبب فصالها نظرا لفصالها فتسلم اى العود عن النحر
فينتفع اى العود بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى انه لا يبقيها اى العود على انه
ينحرها ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان ولذا دل بقوله قرينة
الاجل على انها اى ان العود لا تلبث عنده حيه ودل بذلك وهو انه لا تلبث عنده
حيه على انه ينحرها ثم دل نحرها على معنى اضيف القسم الثالث الى نهاية
المراد بالتخصيص التقييد لا الحصر
بالكناية الكناية فى نفس الاثبات لا فى طرفيه كما فى القسم الاول والثانى وذلك
لانهم يتركون التصريح باثباته الى اثبات الوصف للموصوف ويثبتونه لما له به تعلق
اثبات السماحة والمروة والندى للقبه بكونها فيها مع تخصيص ضربها بابن الحشرج
هى ايضا كاخواتها بتفاوت فى اللطف فثاره بكون لطيفه واخرى الطف وانما
اورد عدة امثله منها قول زياد الاعجم وهو لطيف ان السماحة والمروة والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه حين اراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة
والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له فان تعليل
لكون السماحة والمروة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج وطرق
له صرحا لان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة او
معناها اى معنى الاضافة وهو ما يكون مرادفها واما الاسناد او معناه فالاضافة
كقولك سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان المضاف اليه كما فى المثال الاول او
مضمرا كما فى المثال الثانى والغرض انه لا يختلف الحال بذلك او معناها او معنى

الاضافة

الاضافة كقول السماحة لابن الحشرج لانه بمعنى سماحة ابن الحشرج او السماحة
له اى لابن الحشرج لانه بمعنى سماحته والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او حصل
اى ابن الحشرج السماحة ومعناه اى ومعنى الاسناد كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير
ضمير ابن الحشرج فى سمح العايد صفة ضمير ابن الحشرج وباعتبار هذا الضمير العايد
اليه اى الى ابن الحشرج كان فى معنى الاسناد كما يتعلق بما تقدم اى حين اراد ان لا
يصرح تخصيص الصفة بالموصوف كما هو اعنى تخصيص الصفة بالموصوف مصرح
به فى جميع ما تقدم من الامثلة واشار الى بيان كون تخصيص الصفة بالموصوف
مصرحا به فى الامثلة المتقدمة بقوله او ما تترى الوصف المكنى عنه وهو طول
القامة بقوله الباء فيه يتعلق بالمكنى اى المكنى عنه بقولك طويل النجاد كيف تجد
اى الوصف مضافا الى ضمير موصوفه فى قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء فى
نجاده العايد الى زيد المطلوب تخصيص وفى بعض النسخ تخصص والاول هو الرواية
طول القامة به اى بزيد وفى كيف تجده مضافا الى غير موصوفه نظرا لان ما تحد
الوصف وهو طول القامة مضافا الى ضمير موصوفه فى زيد طويل نجاده بل
الذى تجده مضافا الى ضميره والدال على الوصف المكنى عنه او القايم مقامه ففيه
تجوز وهو مغتفر او عطف على مضافا اى كيف تجد الوصف مضافا او مسندا الى
الى ضمير موصوفه فى قولك طويل النجاد وهو ضمير فى طويل العايد الى الموصوف
او عطف على الوصف اى او ما تترى الوصف المكنى عنه وهو وفور الاحسان بانس
اى المكنى عنه بانس الكلب بالزوار كيف تجده اى الوصف فى قوله وكلب انس
مضافا الى ضمير موصوفه اى موصوف الوصف المكنى عنه وهو اى موصوفه
عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور الاحسان به او الوصف عطف على
الوصف المكنى عنه وهو المضاف اليه بلا اى المكنى عنه بلا امتناع العود بالفصال
وابتياع قرينة الاجل كيف تجد اى الوصف مسندا الى ضمير موصوفه اى فى قوله
لا امتنع ولا ابتاع ولهذا قال وهو اى ضمير موصوفه ضمير الحكاية الراجع الى ابن
هرمة المطلوب تخصيص المضاف اليه به ما ذا صنع يتعلق باول الكلام اى فان
زيادا حين اراد ان يصرح بتخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج كما هو
مصرح فيما تقدم من الامثله ما ذا صنع جمع السماحة والمروة والندى فى قبة بنيها

بحسب الجليل من النظر وذلك بحسب الدقيق من النظر ثم حل الرمز ان اطلعت
في وجه مزيد نزمن دار من هواي الذي هو مرصد هو موضع الرصد وهو
الرقيب وقال الاصمعي المرقب فالراصد للشيء الراقب له والمرقب والرصد
القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمونث ان يعسر اي ان
يطوف الكلب دونها اي دون دار من هو لذي اي من هو بمكان ترقبان يعس
الكلب دون داره لا من الكلب بمكان ترقبان يعس دون داره فانه بعيد يقال
عس يعس عسا وعسسا اي طاف بالليل وهو نفض الليل من اهل الريبة فهو عاس
وقوم عسس مثل خادم وخدم وفي المثل كلب عس خير من كلب ربض اي فان
جبن الكلب عن الهرير مع كون الهرير له والنباح في وجه من لا يعرف امر اخر كان
طبيعيا صفته له اي للكلب مركوزا في جبلته خبر لكان مشعر خبر ان باستمرار
تاديب له اي للكلب وذلك لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة موجبا اقوى
على ما يشهد به الذهن السليم والطبع المستقيم واستمرار تاديبه ان لا ينبح
اي تاديب الكلب ان لا ينبح وهو مفعول التاديب مشعر باستمرار موجب تاحه
والا لما احتيج الى تاديبه فضلا عن استمراره وهو اي الموجب لنباحه اتصال
مشاهدته اي مشاهدة الكلب اضافة للمصدر الى الفاعل ومفعوله وجوها
اثر اي عقب وجوه غير ما كانت في الاولى اذ لو استمرت لما اوجبت النباح و اتصال
مشاهدته لتلك اي لتلك الوجوه اثر الوجوه مشعر بكون ساحة اي ساحة من
هو بمرصد كما ذكر مقصدا دان وقاص اي مقصد الاقارب والاباعد جمع الادنى
والاقصى وكونه اي وكون ساحته وانما ذكر الضمير لكون المساحة هنا بمعنى
المكان كذلك اي مقصدا دان واقاص مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة
بحسن قري الاضياف فانظر لزوم حبين الكلب للمضاف اليه كيف تجده بوساطة
علة لوازم وكذلك هذا الفصيل يلزم فقد الام وفقدها اي وفقد الام مع كمال
عناية العرب بالنوق لاسيما بالمتليات وهي التي تلاها ولدها يقال اتلت الناقة
اذا تلاها ولدها وفي بعض النسخ بالمتليات عنها اي من النوق والاول هو الرواية
لقوام الكثر مجازا مورسم اي اسوار العرب بالابل يلزم خبر فقدها بما لا قوة الداعي

الى

الى نحوها اي نحو المتليات واذ لا داعي الى نحو المتليات اقوى من صرفها الى
الطالع ومن صرف الطالع الى قري الاضياف وهذا الفصيل كما ترى يلزم
المضاف فيه بعدة وسايط ومن هذا النوع ايضا اي من البعيدة قول نصيب لعبد
العزيز على قومه وغيرهم هنتر طاهره فبابك اشهل ابوابهم ودار كما هو لة
اي ذات اهل عامره وكلبك انس بالزايرين من الام بالابنة الزايرة فانه اي فان
الشاعر حين اراد يكني عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاص والعام وايصال
اياديه هو جمع الايدي وهو جمع اليد وهي النعمة والاحسان تصطنعه لدى
القريب والبعيد جعل كلبه اي جعل الشاعر كلب عبد العزيز انسا بالزايرين
ذلك الانس اشارة الى قوله من الام بالابنة الزايرة فدل اي الشاعر بمعنى انسه
اي انس الكلب ذلك صفة انسه بالزايرين على انهم عنده معارف فالكلب ايا ما
الا بين يعرف ودل بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته اي مشاهدة
الكلب اياهم اي الزايرين ليلا ونهارا ودل بمعنى ذلك اي بمعنى اتصال مشاهدته اياهم
ليلا ونهارا على لزومهم اي لزوم الزايرين سدة عبد العزيز اي باب داره فان
السدة فان السدة باب الدار ودل بمعنى لزومهم سدته على سنى اي تيسر يقال
سناه اذا فتحه وسهله قال واعلم علما ليس بالظن انه اذا الله سنى عقد شي
تيسراه مباغيهم اي مطالبهم جمع المبغى وهو المطلوب هنالك اي بسدة عبد العزيز
تسنيا اي تيسرا بالاتصال لا ينقطع اي ذلك التسني ثم دل بمعنى ذلك اي بمعنى تسني مباغيهم
هنالك تسنيا كما ذكر على ما اراد وهو وفور احسان عبد العزيز فانظر كيف لوح اي
الشاعر فقال لوح بثوبه اذا لمع به مع بعد المسافة بين انس الكلب بالزايرين وبين
احسان عبد العزيز الوافر ونظير قول نصيب مع زيادة لطف قول الاخر تراه اي
ترى اي تري الكلب اذا ما ابصر اي الكلب الضيف مقبلا حال عن الضيف يكلمه
اي الكلب الضيف من حبه اي من حب الكلب اضافة الى الفاعل وقد حذف المفعول
وهو الضيف اي من حبه اياه وهو اعجم اي غير قادر على الكلام وزيادة لفظة هي
لكون كلامه اعرب من انسه ومنه اي ومن هذا النوع قول ابن هرمة ادعى
بقالا متعة الله بكذي ومتعة به بمعنى العود هي الحديثان التاج من الظباء والابل

ان الكنايه في هذا القسم
ايضا اى كما في القسم الاول تقرب تاره وتبعد اخرى فالقريبه هي التي ينتقل الى
مطلوبك من اقرب لوازمه اليه اى الى المطلوب مثل ان يقول فلان طويل نجاده او
طويل النجاد متوصلا به اى باقرب لوازمه وهو طول النجاد في المثال اى طول قامته اى
قامة فلان او مثل ان يقول فلان لكثير ضيافة ولكثير الاضياف الى اخره اى ان فلانا مضياف
واعلم ان بين قولنا طويل نجاده وقولنا طويل النجاد فرقا وهو ان الاولى كناية ساذجة اى
كناية محضة غير مشتمله على تصريح والثانى كناية مشتمله على تصريح ويسمى الاول بالكنايه
الساذجة والثانى بالكناية المصرحة فتأمل اي ما قلت لك من كون الاول كذا والثانى
كذي واستغن في درك ما قلت بالبحث عن نظير الوصف في نحو فلانه حسن وجهها ان ذكر
باعتبار الفاعل لان الحسن الوجه والضمير لفلانه في الوصف وهو حسن على هذا
اذ لا يرفع شيء فاعلين فلذلك لا يكون في طويل نجاده ضمير فلان لارتفاع نجاده به فيكون
كناية محضة وعن تأنيثه اى تأنيث الوصف في نحو فلانه حسنه الوجه لان تأنيثه
بحسب الموصوف فيكون فيه ضمير الموصوف وبحقيقه ان الاصل في فلانه حسنة الوجه
حسن وجهها ثم نقلوا الضمير الذي اضيف اليه الوجه في وجهها الى الصفة كان الحسن
قد شاع في جميع اجزايها فلما رفع الحسن الضمير الراجع الى فلانه امتنع رفع الوجه
به لانه لا يرتفع بفعل او ما هو في معناه ظاهران وظاهر ومضمر ثم لما اريد بيان
الموضع الموسوم بالحسن اضيف اليه الصفة فقيل فلانه حسنة الوجه وقس
عليه صيرورة طويل نجاده الى طويل النجاد وانتقال ضمير نجاده الى الطويل واستلزام
كون الطول كانه قد شاع في احراء فلان ولارتفاع الضمير في الطويل بمنع ارتفاع
نجاده به وحيث امتنع ارتفاعه به واريد بيان ما هو موسوم بالطول اضيف الطويل
الى النجاد ليعلم منه بطريق الكناية طول قامته فلو اتيت بالنجاد وقال فلان طويل
لكان تصريحا محضا بطول قامته فلما جئ به صار كنايه عنه مع اشتمالها على تصريح
لتضمن الطويل ضمير فلان وهذا نظير ما تقدم له من ان الخيط الابيض والخيط الاسود
يعدان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعاره
وانما كان نظيره لصيرورته من باب اي الحسن بزيادة كلمة او حذفها او لانه كما ان الفجر
في

في الاية دال على التشبيه فالضمير الذي في طويل النجاد دال على التصريح ولهذا قال
باستحضار ما تقدم لي في حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر في
باب التشبيه وان هذا النوع القريب تاره يكون واضحا كما في المثالين المذكورين اى
طويل نجاده وطويل النجاد وكثير اضيافه وكثير الاضياف وتاره خفيا كما في قولهم
عريض القفا كناية عن الابله لانه ما يستدل به على بلاهة الرجل وقلة فطنته
قال الشاعر عريض القفا مميز انه في شماله فلا خير ممن حسب القرايط شاربه
فان وضع الميزان في الشمال علامة الحمق ويقال ان لمخص شعره اى تناثر وفي قولهم
عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية لانه كناية عن عريض القفا وهو عن
البلاهة وقلة الفطنه على ما قال النبي صلعم والسلم لعدي بن حاتم قال عمدت الى
عقالين ابيض واسود فجعلتهما تحت وسادتي وكنت اقوم من الليل وانظر اليهما فلا
يتبين لي الابيض من الاسود فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلعم فاخبرته
فضحك وقال ان كان وسادك لعريضا ويروى انك لعريض القفا انما ذاك بياض
النهار وسواد الليل فعرض النبي صلعم به ما ذكرنا واما التعديه فهي ان ينتقل الى
مطلوبك من لازم بعيد بوساطه لوازم متسلسله مثل ان يقول كثير الرماد فينتقل
من كثير الرماد الى كثره الحمرة ومن كثرة الحمرة الى كثره احراق الحطب تحت القدور ومن
كثرة احراق الى كثره الطبايخ ومن كثرة الطبايخ الى كثره الاكله الى كثرة الضيفان
هو جمع الضيف كالاضياف والضيوف ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف
فانظر بين الكنايه وبين المطلوب بها اى بالكناية كم ترى من لوازم او مثل ان يقول
جبان الكلب ومهزول الفصيل هو ولد الناقه اذا فصل من امه والجمع فصلان
وفصال وهو من فصلت الرضيع عن امه فصالا وافصلته اذا فطمته منوطا
بذلك اى بجبان الكلب ومهزول الفصيل الى كونه اى كون المحكوم عليه بهما مضيافا
كما قال ومايك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل ما شرطية ولهذا دخل
الفاء في جوابه وفي بعض الروايات وان يك في من عيب فان جبن الكلب هو ان يهر يرا
قال يصف شده البرد اذ لبد الغيم السماء يشق على جبن هرير الكلب والثلج خاسف
وقيل هو الكلب اذا صوت للعض ونبح اذا صوت للاعلام وهذا انسب بالمقام

حيث لا يشعر اي العدو بها اى بالمضاف ومنه ذكايات الزمان لجوابها
جمع جلحه وهى الحادثه المتاصله من احتاح اى استاصل اللمه اي النازله
من الالمام وهو النزول يقال الم به اى نزل على بنيه اي بنى الزمان من حيث لا يعزون
اي يشعرون ومن ذلك اللين اللحمه المسترخيه فى قولهم المرئه اي فرجها قال السدانى فى
كتاب المسامى فى الاسامى القلم فرج المرئه واللين لحمه داخل يفرج المرئه لخفائها
اى لخفاء تلك اللحمه ومن ذلك معقولا باللين قلب الكل اي الينك لاخفاء الناس
اياه اى الينك واحترازهم ان يصرحوا اللفظ اى بلفظ الينك فضلا اى يفصل فصلا و
فاعله ان يركبوا معناه الى معنى الينك وهو المباشره جهارا اى ظاهرا ثم ان الكنايه
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز واياء واشاره وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان
التعريض وامثاله ما ذكر ليس من اقسام الكنايه فحسب بل هو اعم ومساق الحديث
لحسرا اي يكشف يقال حسرت كمن ذراعى احسر حسرا كشفت لك التام وهو ما كان
على الفم من العقاب واللغام ما كان على الانبه يقال لثمت المراة تلثم لثاما التثمت و
تلثمت اذا شدت اللثام وهى جنه اللثمه عن ذلك اي عن تفاوت الكنايه الى ما ذكروا الفرق
بين المجاز والكنايه يظهر من وجهين احدهما ان الكنايه لا تنافى ارادة الحقيقه بلفظها اى
بلفظ الحقيقه فلا امتناع فى قولك فلان طويل النجاد من غير ارتكاب تاويل
وهو المراد من ارادة الحقيقه بلفظها والتاويل هو التاويل بزياده تكلف وهو احتراز
عن الاستعاره المكنى بها اثبت للمشبه اظفارها مع ارادة طول قامته وفى قولك فلانه
نؤوم الضحى تريد انها تنام ضحى لا عن تاويل تركب فى ذلك اي فى انها تنوم ضحى مع ارادة
كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافى ذلك والمجاز ينافى ذلك اي ارادة الحقيقه بلفظها
من غير تاويل فلا يصح فى نحو رعينا الغيث ان تريد معنى الغيث وفى نحو قولك فى الحمام
اسد ان تريد معنى الاسد من غير تاويل واى واى وكيف يمكن فى المجاز ارادة حقيقه
بلفظها والمجاز ملزوم قرينه معانده لارادة الحقيقه نحو فى الحمام كما عرفت وملزوم
معانده الشى معانده لذلك الشى اذ لو يعانده لزم اجتماع النقيضين اذا امكانه وهو باطل
والثانى ان مبنى الكنايه على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من
الملزوم الى اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكنايه على التصريح واذ قد تمت

ان

ان الكنايه ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكنايه لا يخرج عن
اقسام ثلثه على ان الملزوم المتروك المنتقل اليه الذهن من لازمه المذكور هو احد امور
الثلثه احدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفه وثالثها تخصيص الصفه
بالموصوف والمراد بالوصف ههنا ما هو اعم من الوصف النحوي ولذلك قال الكاتب فى
الجواد واللئيم فى الكريم والشجاعه فى الشجاع وما جرى مجراها القسم الاول من
الكنايه فى هذا القسم تقرن قاره وتبعد
اخرى فالقرينه هى ان تتفق فى صفه من الصفات اختصاص موصوف معين عارض
بالرفع لانه صفه اختصاص فيذكرها اى تلك الصفه متوصلا بها اى بتلك الصفه
الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاء المضاف اي الكثير الضيافه كالمختار لكبر النحر وبريد
زيدا العارض لاختصاص الضيافه بزيد لشهرته بذلك لكثره صدورها منه ولكونه كاللازم
له تركت ذكر زيد وذكرت لازمه لينتقل الذهن منه اليه والبعيده هى ان تكلف اختصاصها
اى اختصاص الصفه بالموصوف بان تضم الى لازم اخر واخر اي لازما اخر ولازما
اخر فتلتفق اى تجمع من قولهم لفقت الثوب لفقه لفقا اذا ضممت سقه الى شقه
فتخيطها واحاديث ملفقه اى اكاذيب مزخرفه مجموعا وصفيا ما نعا عن حول
كل ما عدا المقصود فيه اي فى ذلك المجموع الوصفى وهو الذى يسمى فى علم الاستدلال
الخاصه المركبه لحصول الاختصاص بالتركيب لكون كل من اللوازم اعم من الملزوم
ومجموعها مساويا له كما يقال فى رسم الخفاش الطاير الولود لان كلا منها اعم منه والمجموع
مساو له اذ لا طاير ولود غيره وانما كان ولودا لا بيوضا لان كل حيوان ان يمكن
ان يمسك ذنبه باليد كان ولودا والفاره والا كان بيوضا بحكم ان الملحظ كان يصنف
كتابا فى ذلك وهو انه اى حيوان ولود اي حيوان بيوض وقد طول فيه فجاء بعض
الاعراب وقد راه فى ذلك فقال له لا حاجه الى هذا التطويل فانه يمكن ان يجمع فى كلمتين
فقال وما هما فقال كل ذوات ولود وكل سموخ بيوض فاستحسنها وغسل جميع
ما كتب فى ذلك مثل ان يقول فى الكنايه عن الانسان حى مستوى القامه عريض الاظفار
فان كل واحد من الثلثه غير مختص بالانسان لوجوده فى غيره والمجموع خاص به وظهر
من هذا ان الرسوم اذا ذكرت مجرده عن الموسومات كانت كنايه عنها ٥

هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهارم وجعل نسبة الهزم اليه
قرينه للاستعارة واتى بناء على قولى هذا وهو ان نبت الربيع البقل استعارة
بالكناية هنا وقولى ذلك وهو ولو انهم قلبوا الاستعاره التبعيه استعارة
بالكنايه لكان اقرب الى الضبط فى فصل الاستعارة التبعيّة وقولى وهو راجع
فى هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز فى المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم
للكلمة على ما سبق اجعل المجاز كله لغويا وتقسم اى المجاز عندى هكذا الى
مفيد وغير مفيد على ما سبق تفسيرهما والمفيد اى استعاره وغير استعاره
ومعنا هما على ما تقدم والاستعارة الى المصرح بها وملكنى عنها وقد عرفت
معنا هما فالمصرح بها الى تحقيقيه وتخييليه والملكنى عنها الى ما قرينتها امر
امر مقدر وهى كالانياب فى قولك انياب المنيه ولنطقت فى قولك نطقت الحال
بكذا وهذا الثانى هو الاستعارة التبعيّة عند غيره وقد جعله استعارة
بالكنايه او امر محقق كالانبات فى قولك انبت الربيع البقل وكالهزم فى قولك
هزم الامير الجند وهذا هو المجاز العقلى عند غيره وقد جعلة من الاستعاره
بالكناية والتحقيقيه والتخييليه كلتاهما الى قطعيه واحتماليه للتحقيق والتخييل
بتحييل اقسام ثلثه من ذلك تحقيقيه بالقطع وتخييليه بالقطع تحقيقيه او تخييليه
بالاحتمال على ما عرفت معانى الكل فيما سبق واعلم ان حد الحقيقه والمجاز الحكمى
عند اصحابنا رحمهم الله اى اصحاب علم البيان غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكميه
عندهم كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه فى العقل
وواقع موقعه وحد المجاز الحكمى كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه
فى العقل بضرب فى التاول واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر ايهما شيت
اى ما ذكرت وما ذكروا من حدى الحقيقه والمجاز الحكميين الا سهل البالك

وهى ترك التصرح بذكر الشى اى التصرح من كل وجه
والتصريح اداء المعنى بما هو موضوع له من غير مزاحم الى ذكر ما يلزمه ليتنقل
من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد اى حمايل السيف ليتنقل
منه اى من طول النجاد الى ما هو ملزومه اى ملزوم طول النجاد وهو طول القامه

الا ترى

الا ترى ان القامه اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر الرماد القدر ومن ذلك
قوله تعالى ان الذين كفروا من بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم بنى على قبول
التوبه عن الموت على الكفر لانه يردفه وقول الشاعر بعيده مهوى القرط اما
لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم اراد ان يذكر طول جيدها فاتى بتابعة وهو
بعيد مهوى القرط وهو ما بين القرط الى العاتق وقول ذى الرمة بعيدات مهوى
كل قرط عقدته لطاف الخصور المشرفات الروادف وقول ليلى الاخيليه وبحرق
عنه القميص نخاله بين الثبوت من الحياسقيما كنت عن الجود بحرق القميص لحذف
العفاه اياه عند ازدحامهم لاخذ العطا وقول الحصرى قد كان يعجب بعضهن براعتى
حتى سمن تنحنحى وسعالى كنى عن كبر السن بتوابعه وهى التنحنح والسعال
واعلم ان هذا الباب اذا غمض معناه بان لم يكن وجه الرد ظاهرا او كان منه وبين
المطلوب ارادات كثيرة بحيث لا يظهر المطلوب بسرعة لم يكن من جيد الشعر وكما
تقول فلان نوام الضحى كما قال امرؤ القيس ويضحى فتيت المسك فوق فراشها
نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل دلالة على نعمها وانها لا تخدم بل لها من يخدمها فى
بيتها مفضله لا تشد نطاقها للخدمة لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كونها
مخدومه غير محتاجه الى السعى بنفسها فى اصلاح المهمات وذلك لان وقت الضحى
وقت سعى نساء العرب فى امر المعاش وكفاية اسبابه اى اسباب المعاش وتحصيل
ما يحتاج اليه نساء العرب اليه فى تهيئة المتناولات يريد اصلاحها اى اصلاح
المتناولات فلا نام فيه اى فى الضحى ونسايهم اى نساء العرب الا من يكون لها خدم
ينوبون عنها فى السعى لذلك اى لامر المعاش الى اخر ما ذكر وسمى هذا النوع كنايه
لما فيه من اخفاء وجه التصرح ودلالة لنى على ذلك لان ترى كيف ما تركب
دارت مع تاديه معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشى بلنى اذا لم تصرح به وذلك مثل ان يضع
ضمير ذلك الشى موضع مظهره ومنه اللنى وهو وفى بعض النسخ وهى والاول هو الروايه
وجوز التذكير لما مر غير مرة ان كل ظهير متوسط بين مذكر ومونث يجوز تذكيره تارة
وتانيثه اخرى ابو فلان وابن فلان وام فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من اخفاء
وجه التصرح باسمايهم الاعلام ومن ذلك كنى فى العدد وكنى اذا اوصل اليه مضارع

نيقه نضب للجاهل بالامر وهو مع جهله يدعي المعرفة وذاك نوع في الروضة
اذا رتع فيها مجيبا لها واما الحقيقه العقليه فتسمي حكميه ايضا لتعلقها بالحكم
واثباته لتعلقها بانه ثبات اي باثبات الاسناد وهي الكلام المفاد به ما عند المتكلم
من الحكم فيه اي في ذلك الكلام كقولك انبت الله البقل وشفا الله المريض
وكساحدم الخليفه اللعبة وهزم عسكر الامير الجند وبنى عمله الوزير القصر
وانما قلت ما عند المتكلم فيه دون ان اقول ما في العقل من الحكم فيه اي في ذلك الكلام
لتناول كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل رايينا انبات البقل من الربيع وكلام
الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رايينا اشفاء المريض من الطبيب حيث علم منهما
حقيقتين مع كونهما غير مقيدين لما في العقل من الحكم فيهما ان ما في العقل من الحكم
فيهما ان الاول ثبت والثاني هو الله تع ومن اراد تصحيحه اي تصحيح قولهم عند العقل
مكان ما قاله عند المتكلم ذاهبا فيه اي في هذا التصحيح الى ان يعني اي الذاهب
عقل المتكلم بان قال مرادهم هو ان يكون الكلام مفيدا ما عند العقل المتكلم استبع
هنات اي ساع ادلا يكون القوانين حينئذ كليه لان قولهم انبت الربيع البقل وان
كان مفيدا ما عند عقل متكلم كالدهري مثلا لكنه ليس بمفيد عند عقل متكلم اخر
كالمتكلم فيكون حقيقه وغير حقيقه ومن حق هذا المجاز الحكمي ان يكون فيه مسند
اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه اي فان هذا المجاز اذا تركب
اي لا التزم ولا يستعمل الا كذلك اي للتعلق والشبه مثل ما ترى الربيع في انبت الربيع
البقل من نوع شبه بيان ما ترى بالفاعل المختار من دوران بدل من نوع شبه الانبات
معه اي مع الربيع وجودا وعدما وهذا هو المراد بقوله بضرب من التاويل نظرا الى
عدم الانبات بدونه اي بدون الربيع وقت الشتاء ووجوده اي وجود الانبات مع
مجيئه اي مجي الربيع دوران منصوب بنزع الخافظ وهو الكاف وتقديره كدوران الفعل
وهو الانبات مع اختيار القادر وجودا وعدما فانه اذا اختار انبت واذا لم يختر لم ينبت
ومثل ما ترى ايضا للدواء في شفى الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله اي تناول
الدواء وجودا وعدما وما ترى للخليفة في كساء الخليفة البيت من دوران البيت مع امر
اي امر الخليفة وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما لو قلت

انبت

انبت الربيع البقل وشفى الدواء المريض نسبتا الى ما تركه اي من قلة العقل والكياسة
وكثرة البلاهة والحماقه ولما تسع مني مصدريه والتقدير ولسماعك من علماء هذا
الفن اي فن البيان كثيرا في المجاز العقلي انه اي ان المجاز العقلي وهو مفعول تسمع يكون
مجازا في الاثبات دعما او وهم وفاعله ضمير يرجع الى سماعك المدلول عليه بقوله
ولما تسع اختصاصه اي اختصاص المجاز العقلي بالخبر لايهام الاثبات الاختصاص
به فلا تخصصه اي المجاز العقلي به اي بالخبر وقل في مثل ما ازا قلنا اني بعد ما
اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت نفسا عن ذخارفها جمع الزخرف وهو الذهب
تشبه به كل مموه ومزور ومحبوب وساوس الفضول عن دفة الخاطر وليس
بمعنى الا غير التلافي لما فرط عن بناء الفاعل مخففا وهو رواية اي لما سبق
وعلى بناء المفعول مثقلا وهو رواية ايضا اي للتقصير يقال فرط الامر بفرط
فرطا اي قصر فيه وضيعه حتى فات ولذلك المفرط فليفعل الدهر ما شاء فليختلف
الفصول اختلافها فلينبت الربيع ما احب ولتثمر الاشجار اما اشتهت ولينضج الخريف
ما ادرك اي وجد من الثمار او ابلغ منها وهذا انسب فلست ابالي اي وجد من الثمار
او ابلغ منها وهذا انسب فلست ابالي اي من فعل الدهر ما شاء الى انضاج الخريف
ما ادرك ان هو المقول اي فقل ان هذه الاوامر باسرها من باب المجاز الحكمي واذا تامل
المجاز العقلي وجدت الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة اي حكم في غير موضعها
اي موضع تلك النسبة عند الموقع اي المتكلم لا من حيث اللغة اي هو غير موضعها
عنده من حيث العقل ليكون مجازا عقليا لا من حيث اللغة والا كان مجازا وضعيا
لضرب من التاويل مطلق بايقاع نسبة مثل الربيع هو الرواية اي هو مثل النسبة
بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر
في ذلك اي في الخبر والامر والنهي والاستفهام هذا كله تقدير للكلام في هذا الفصل
بحسب راي الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي وعقلي والا فالذي عندي هو نظم
هذا النوع اي المجاز العقلي في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعاره
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغه في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعاره
كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعاره وبجعل الامير المدبر لاسباب

وقولهم لم يستلزمه لعوى الوضع عن الفايده ممنوع اذ فايدة الوضع التكلم بن
الاستعمال وموثات اوتربت فايده الجاز علمه وان لم يستعمل قط في موضوعه نعم
لوكانت فايدة وضع اللفظ للمعنى الاستعمال فيه لزم ماذكر لكن الشان في الدقيق
يكوز وفي بعض النسخ ليكون والاول هو الروايه متعديا عنها اي يكون الجاز تعديا
عن الحقيقه وفي بعض النسخ تكوز متعدي عنها اي يكون الحقيقه متعدي عنها
والروايه مع الاول والدراية مع الثاني لكونه صفة حقيقيه بخلاف الاول فانه
لايظهر كونه صفة لها واما كونه صفة الجاز على ماقيل فبعيد لامتناع تحقق فرع
من غير اصل فلا يجوز في نحو سرتني رؤيتك ونحو اقدمني بلدك حق لي على فلان ويجوز
صيرني هواك وني محني بضرب المثل هو المفعول الثاني لصيرني في تقديره وصيرني
هواك بضرب المثل محني اي يملكني وني فيكوز من قبيل عليك ورحمة الله السلام
على انها للحال وفي توسيطها بين مفعولي صير تعسف وفي بعض النسخ لحبني وهو
الرواية ايضا والمعنى وني بضرب المثل لحبني وهذه الرواية هي الصواب دون الاولى
لموافقته هذه الروايه لروايه الامام عبد القاهر وبما في الاولى من التعسف
دون هذه على ما لا يخفى فاعرفه ونحو يزيدك وجهه حسنا اذا مارددته نظرا انما
يكون هو مفعولا اي لايجوز ان لايكون لكل من هذه الافعال اي من سرتني واقدمني وصيرني
ويزيدك فاعل في التقدير اذا انت اسندت الفعل اليه وجدت الحكم واقعا في
مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها اي في هذه الافعال فلي ماشيء بالرفع
والنصب وايان الرفع على الابتداء والنصب على انه مفعول ارتضى وفاعله
العقل لصحة اسنادها اي اسناد هذه الافعال اليه فهو ذاك اي فالمكان الاصلي
ذاك الذي ارتضى العقل لصحة اسناد الفعل اليه فاذا ارتضى اي العقل في نحو
سرتني رؤيتك صحة اسناد السرور الى من رزق رويته واياها اي قدر الرواية لك
وهو الله عز وعلا اصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تقول في ابتداء البقل ادر
الحكم ابتداء البقل وقت الربيع وفي شفي الطبيب المريض اصل الكلام شفاء الله
المريض عند العلاج الطبيب واذا ارتضى اي العقل في اقدمني بلدك حق لي على فلان
صحة اسناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني نفسي لاجل حق لي على فلان اي قدمت

لذلك

لذلك كما تصرح بذلك فتقول حملتني نفسي على الطاعة اي اطعت وحاصله يرجع الى
معنى اقدمني قدرتي على القدوم والداعي اليه اي الى القدوم الخالص اي الداعي
الخالص عن الصارف عنه فالفعل وفي بعض النسخ والفعل والاول هو الروايه
وينصه الدرايه لانه تعليل لخصوص الفعل بالقدرة والداعي الخالص في وجوه الاحتاج
الا الى قادر ذي داع اذ اي للقادر اليه اي الى الفعل خالص اي داع خالص عن
الصارف ونظيره اي ونظير اقدمني بلدك حق لي على فلان محبتك جاءت بي اليك الاصل
جاءت بي نفسي اليك لمحبتك اي حبتك وفي بعض النسخ جيبت والاول هو الروايه
لمحبتك ووجد الجي اليك من نفسي لمحبتك واياك والظن باقدمني بلدك حق لي على فلان ومحبتك
جاءت بي اليك كونها بالنصب لانه مفعول الظن والتقدير واياك ان تظن بفلان وفلان
كونها حقيقتين فالفعلان اي اقدمني وجاءت فيهما اي في المثال ونظيره مسندان
كما تري الى مجرد الداعي اي حق ومحبتك والعقل لايقبل الداعي فاعلا واغا يقبله اي
العقل الداعي محركا للفاعل اعني للمصنف القدرة واذا لم يقبله فاعلا فلا يرتضي
اسناد الفعل اليه فلابد من تقدير ما يرتضي نسبة الفعل اليه وهو النفس ولكون
المكان الاصلي فيهما اسناد الفعل الى النفس لا الى ما اسند اليه يكونان مجازين عقليين
لا حقيقتين وتمام تحقيق هذا المعنى وهو ان الداعي لايكون فاعلا وانما يكون محركا
للفاعل يستدعي نوعا من العلوم غير نوع علم البيان وهو نوع علم الكلام فلنقتنع
وفي بعض النسخ فليقتنع والاول هو الروايه بهذا القدر اي الذي قلنا على سبيل
الاجمال لان القول فيه على سبيل التفصيل يستدعي النوع المذكور واذا ارتضى اي العقل
في وصيرني هواك وني محني وفي بعض النسخ الرواية لحبني وهو الصواب لما قلنا
بضرب المثل صحة اسناد صير الى الله تع على معنى املكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك
واذا ارتضى اي العقل في يزيدك وجهه حسنا اذا مارددته نظرا صحة اسناد يزيد
الى الله عز وجل على معنى يزيدك الله حسنا في وجه لما اودعه اي لما اودع الله
وجهه وهو تعليل يزيدك من فايق الحسن والجمال بيان ما اودعه بكمال قدرته
يتعلق باودعه متى تاملت هو ظرف يزيدك الله وهو تفسير قوله اذا رددته نظرا
او تاثرت يقال تاثق في الامر اذا عمله بتيقه مثل تنوق وفي المثل خرقاء ذات

الضلالة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للاستعارة او
استعمل الاشتراء في معاملتهم ابتعد ما يشاكله تمثيلا لخسرانهم والتجارة طلب
الربح بالبيع والشري والربح الفضل على راس المال واسنادها الى التجارة ومورياها
على الاتساع لتلبسها بالفاعل او لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران
وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهم لا
قد اضاعوا الطلبتين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتدوا
هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به الى
درك الحق ونيل الكمال فبقوا اخاسرين اخسرين عن الربح فاقدين للاصل وقال انما المؤمنون
اي الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي فزعت لذكره استعظاما له
وتهيبا من جلاله وقيل هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينتزع عنه خوفا من
عقابه واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا لزيادة المؤمن به او لاطمينان النفس وسرخ
اليقين بتظاهر الادلة او بالفعل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه وعلى بهم يتكلون اي يفوضون اليه
امورهم لا يخشون ولا يرجعون الا اياه وقال واذا ما انزلت سورة فمنهم اي من
المنافقين من يقول اي انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه اي هذه الصورة ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا اي بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام
الايمان بها وعافيها الى ايمانهم وهم يستبشرون اي بنزولها لانه سبب لزيادة كمالاتهم
وارتفاع درجاتهم وقال الم تر كيف ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا
وكشجرة صفتها او خبر مبتدا محذوف اي هي كشجرة وان يكون ثانى مفعولي ضرب اجراء
له مجرى جعل اصلها ثابت اي في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء اي
اعلاها فيه ويجوز ان يريد وفروعها اي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه
الاستغراق من الاضافة تؤتي اكلها اي تعطي الشجرة ما يؤكل وهو الثمرة كل حين اي
كل وقت قدته الله لاثمارها باذن ربها اي بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون لان في ضربها زيادة افهام وتذكر لانه تصوير للمعاني وادناء لها
من الحس وقال فاذا لقيتم الذين كفروا اي في المحاربة فضرب الرقاب اي فاضربوا

الرقاب

ويتفاضل عنده ورضوانه كلمة طيبة
فيه اي جعل الكلمة وهو توحيد
ضرب الله مثلا

الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر واثيب منابه مضافا اي المفعول ضما الى
التاكيد الاختصار والتغيير به عن القتل اشعار به ينبغي ان يكون كذلك اي يضرب
الرقبة حيث امكن وتصويره باشنع صورة حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم
واغلظتموه من التخثير وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم لئلا يفلتوا
بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او تفدون
والمراد التخيير بين المن والاطلاق واخذ الفداء وهو ثابت فان الذكر الحر المكلف
اذا اسر تخير الامام بين القتل والمن والفداء والاسترقاق حتى تضع الحرب اوزارها
اي الاثقال التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع والمعنى حتى تقضي الحرب ولم
يبق الا مسلم او مسالم ذلك اي الامر ذلك وافعلوا بهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم
اي لانتقم منهم باستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض اي ولكن امركم بالقتال ليبلو
المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين
بان يسلطهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر وقال اذا زلزلت
الارض زلزالها اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او المكان
والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت باسناد الاخبار في هذه اي هذه الايات كلها
اي غير ما هي لها اي تراه رايا لا الحكم العقلي فيها اي في هذه الايات عن مكانه اي مكان
الحكم الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد الربح الى اصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان
الى العلم بالايات لان الايات لا تزيد ايمانهم بل علمهم بالايات يزيد ايمانهم واسناد ابتاء
الشجرة الى خالقها واسنادا وزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال الارض
الى خالق الارض فالتقدير فاخرج خالق الارض اثقالها ويوتي خالق الشجرة اكلها واياكم
زادة العلم بالاية ايمانا فمازخ اصحاب التجارة ولا يختلجن في ذهنك بعد اتضح لك كون المجاز
فرع اصل تحقق مجاز هو فاعل يختلجن ايا كان اي سواء كان وضعيا او عقليا بدون
حقيقة اي بدون موضع اصلي يحكم الوضع او العقل اذا استعمل اللفظ فيه كان حقيقة
لا بد وان يكون اللفظ المجازي قد استعمل في مكانه الاصلي فان المجاز وهو اللفظ المستعمل
في غير موضوعه لعلاقة بينه وبين موضوعه لا تستلزم كونه مستعملا في موضوعه

المجاز قد يكون في الاثبات وحده وهو ان يضيف الفعل الى غير الفاعل الحقيقي لانه
قد يضاف الى اشياء تضاهي الفاعل في ملابسة العقل اياها كالمفعول به نحو عيشة
راضيه وعكسه سيل مفعم والمصدر نحو شعر شاعر والزمان نحو نهاره ولاصابه
والمكان نحو نهر جار والسبب نحو بنى الامير المدينه والسبب نحو فلا تسلني واسئلني عن
خليقتي اذا ردعا في العقل من يستعيرها وقد يكون في المثبت وحده كقوله تع فاحيينا
الارض بعد موتها جعل خضرة الارض ونضرتها حيوة وقد يكون فيهما جميعا كقولك
احيتني رويتك فقد جعلت المرة حيوة وهو مجاز في المثبت واسندتها الى الروية
وهو مجاز في الاثبات فالمجاز في المثبت مجاز في المفرد وبالعكس وفي الاسناد مجاز
في الجملة وبالعكس فهو عقلي ثم قال وليس بواجب في الاثبات المجازي ان يكون للفعل فاعل
في التقدير اذ انت نقلت الفعل اليه عدت به الى الحقيقه كما تقول في قوله تع فما ربحت
تجارتهم فما ربحوا في تجارتهم فان ذلك لا يأتي في كل موضع الا ترى انك لو رمت ان
تنسب الفعل في نحو اقدمني بلدك حق على انسان الى غير ما اضيف اليه لم تمكنك ذلك
فالاعتبار اذن بان يكون المعنى الذي يرجع اليه الفعل كالمفهوم موجودا حقيقه
فلا يكون المجاز في نفس اللفظ بل يكون في الحكم قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
في هذا الكلام نظر فان الفعل لا بد من ان يكون له فاعل حقيقه لامتناع صدور
الفعل الا عن فاعل فان كان ما اضيف اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره والكون
النظر حقا ذهب المصنف رحمه الله الى تقدير الفاعل في جميع الامثلة على ما
سيجيء واعلم ان هذا المجاز اي العقلي لرجوعه الى الحكم اي الى الاسناد كما علمت قد
استدعاء الحكم محكوما به ومحكوما له واحتمال كل واحد منهما اي من المحكوم به
والمحكوم له الحقيقه الوضعيه والمجاز الوضعي لا يزال اي هذا المجاز لا يزال يتردد
بين اربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين
واما ان يكون مجازين وضعيين واما ان يكون المحكوم به حقيقه وضعيه والمحكوم
له مجازا وضعيا واما بالعكس من هذا وهو ان يكون المحكوم به مجازا وضعيا والمحكوم
له حقيقه وضعيه مثال الاولى وهو ان المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين
قولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبه وهزم

الامير

الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفه والامير منها حقيقه
وضعيه مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء
المريض وكسوة الكعبه وهزم الجند كل من ذلك حقيقه ايضا وضعيه
في مكانها الوضعي لا مجاز الا في مجرد الحكم كما ترى من اسناد انبات البقل الى الربيع
وشفاء المريض الى الطبيب وكسوة الكعبه الى الخليفه وهزم الجند الى الامير
مثال الثانيه اي الصورة الثانيه وهي ان يكون المحكوم به والمحكوم له مجازين
وضعيين قولك احيا الارض شباب الزمان وسر الكعبة البحر الفياض فالمحكوم
له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان لاستعمالهما في عين
موضوعهما الاصلي لعلاقة بينهما والمحكوم به وهو احياء الارض وسرة الكعبه
مجازان ايضا وضعيان لمثل ما ذكرنا في المحكوم له ونفس الحكم في المثالين وهو
اسناد احيا الارض الى شباب الزمان وسرور الكعبة الى البحر الفياض مجاز
عقلي ومثال الثالثة اي صورة الثالثه وهي ان يكون المحكوم به حقيقه
وضعيه والمحكوم له مجازا وضعيا انبت البقل شباب الزمان وكسا الكعبة
البحر الفياض فان المحكوم له وهو انبات البقل وكسوة الكعبه حقيقتان
وضعيتان والمحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان لما
عرفت ونفس الحكم وهو اسناد انبات البقل الى شباب الزمان وكسوة الكعبة الى
البحر الفياض مجاز عقلي ومثال الرابع اي الصورة الرابعه وهي ان يكون المحكوم
به وهو احياء الارض وسرور الكعبة مجازان وضعيان والمحكوم له وهو الارض
والخليفه حقيقتان وضعيتان والمجاز العقلي وهو اسناد احياء الارض الى الربيع
وسرور الكعبة الى الخليفه واعلم ان المجاز الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة
قال عز من قايل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي اختاروها عليه واستبدلوها
به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده
محصلا به غير سواء كان من الاعيان والمعاني كقولك كما اشترى المسلم اذ تنصر ثم
اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعل
الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها مخلصين الضلالة التي ذهبوا اليها واختاروا

اى الزهن لو كان موضوعا لاستعماله فى القادر ومن المعلوم ان التفاوت بين
الفعل ومصدره لا يكون الا المجرد الاقتران بالزمان لاقتران الفعل به دون المصدر
لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار فى كذى كذا اى فى المائتين مثلا وفعل الماء
فى كذا كذى اى فى الجمر التبريد مثلا وفعلا الرواء الفلانى كالسقمونيا مثلا الذى
اى اسهال الصفراء مجازا اى لغويا معلوما لكل احد اى عالم بالوضع للكن وفى
بعض النسخ ولكن والاول هو الرواية ادعاء ذلك وهو كونه مجازا عن الانصاف
وفى بعض النسخ عن الانصاف وهو السكوت والاستماع للحديث يقول انصتوه
وانصتوا قال اذا قالت خذام فانصتوها فان القول ما قالت خذام ويروى
فصدقوها والاول هو الرواية والانصاف اى الانصات تصحيفه بمعزل وانما
لزم بلزوم المجاز فى المصادر دون الافعال لان الاسناد المصادر الى غير المصادر
اكثر من اسناد الافعال اليه كقولهم توقوا اول البرد وتلقوا الحره فانه يفعل
بابداننا ما يفعل باشجاركم وكقول الذى الرمة لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم
الحواشى لا هراء ولا نزر وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالا لباب ما يفعل الخمر
ومنها ان نحو خلق وأحيا واشاب وانبت لو كانت موضوعة لاستعمالها فى القادر
بناء على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل الخيز وقبل العرض
ونافى الضد موضوعة لاستعمالها فى غير القادر بناء على الحكم العقل بان شغل
وقبول العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوى كونها اى كون شغل وقبل
ونافى موضوعة لذلك اى لاستعمالها فى غير القادر دعوى حدث دعوى كونها غير
مسموعة من السلف ضد دعوى فان قلت من الوجوه المشهورة فى كون الاختيار
غير داخل فى مفهوم الفعل انه لو كان داخلا فيه لكان انضمام مقابل الاختيار اليه كقولنا
فعل بالطبع مقتضيا للتناقض او كان انضمامه اليه كقولنا فعل بالاختيار مقتضيا للتكرار
والعرف يشهد بخلاف ذلك فلم يتعرض له قلت لان القائلين بهذا المذهب كالمتكلمين ومن
يجرى مجراهم يلتزمون كون احدهما تكريرا والاخر مناقضا ويصرحون به فلا معنى لالزام
ذلك عليهم ويسمى هذا النوع مجازا للتعدى الحكم فيه اى فى هذا النوع عن مكانه الاصلى فالحكم الغائر
للتعليل فكانه قال اذ الحكم فى انبت للربيع البقل كون الانبات فعلا للربيع مكانه الاصلى

عند

عند العقل لا عقل المتكلم ليطابق الحد الذى ذكره على ما قيل فانه فهم بل العقل فى نفس
الامر لما سيدكر انه لو اريد عقل المتكلم ليستتبع هات كونه اى كون الانبات فعلا لله
عز وجل وفى هزم الامير الجند كون هزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلى عند العقل
لانه فعلا العسكر الامير وفى بعض النسخ ذكر بدل فعلا فى المواضع الاربعة عقلا وهو
فى غاية السقوط ويسمى عقليا لا لغويا لعدم رجوعه الى الوضع اى وضع اهل اللغه
وكثيرا ما يسمى حكميا لتعلقه اى لتعلق هذا النوع من المجاز بالحكم اى بالاسناد كما ترى
اذ لا مجاز فى شئ من كلمات هذا النوع لكونها حقايق وضعيه وانما المجاز فيه هو
اسناد انبت مثلا الى غير ما هو مسند اليه بالحقيقة ومجاز فى الاثبات اى فى انبات
الاسناد لتعلقه بالاسناد اى باثبات الفعل واسناده الى من ليس له وليس من واجبات
هذا المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلى معلوما بنفس العقل وهو ان لا يكون قد استعان
اى المتأمل فى هذا المجاز فى علمه [illegible] بامر غير الوضع كما فى انبت الربيع البقل اى المتأمل
فيه ما استعان فى العلم بان مكانه الاصلى انبت الله البقل بامر غير وضع الاثبات لمعناه
لاكتفاء عقله بامتناع صدور هذا المعنى عن غير القادر فى العلم بان المكان الاصلى
هو الاسناد الى القادر بخلاف هزم الجند وكسوة الكعبة اذ لا يمتنع صدورهما عن
الامير والخليفة بل ان استعان اى المتأمل فى علمه بذلك اى بكون الحكم الاصلى بامر
غير الوضع كما فى هزم الامير الجند وكسى الخليفة الكعبة وذلك لاستعانه المتأمل
فيه فى العلم بان مكانهما الاصلى الاسناد الى عسكر الاول وخدم الثانى بامر غير وضعهما
لمعناهما لامكان صدورهما عنهما كما قلنا جاز واخرجه اى وعدم كون المكان الاصلى
فى هذين المجازين معلوما بنفس العقل او كونه معلوما بامر غير الوضع لاتحادهما
معنى وان اختلفا لفظا لم يخرج المجاز المذكور عن كونه عقليا اذ المراد من كونه
عقليا عدم رجوعه الى الوضع وهو المختلف كون المكان الاصلى معلوما بنفس العقل
او لا لكن لا يليق اطلاق اسم العقل على الاول وهو ما يكون مكانه الاصلى معلوما بنفس العقل
واسم الحكمى والاثباتى على الثانى ان مكانه الاصلى ليس معلوما بنفس العقل فيكون لا يليق به
اسم العقل فاذن الايليق به اسم الحكمى او الاثباتى ليتميز احد قسمى هذا المجاز وهو كونه معلوم
المكان الاصلى بنفس العقل او لا عن الاخر فان الامام عبد القاهر رضى الله عنه اعلم ان

المسند اذا كان المراد العموم وكان التقديم ينبئ عنه كقوله علم كل ذلك لزيد وان
ما يوجب تقديم المسند عليه ان يكون المراد الخصوص وكان تقديمه ينبئ
عنه كقولنا لم يكن كل ذلك من اجل ان رأتني راسي كراس الاصلع ينزعه
قزعا عن قزع القنزعة واحدة القنازع وهي الشعر حوالي الراس جدب الليالي
مر فاعل من ابطى واسرع قيل صفة الليالي اي الليالي المقول لها ابطى او اسرعي
وقيل حال عنها اي الليالي مقولا لها حقها ابطى واسرع والثاني هو الصواب حين
اي استدلوا بقولنا الى النجم حين نسب لحسارا اي انكشاف الشعر عن الراس الى الزمان
قايلا ينزعه قنزعا عن قنزع جدب الليالي لكونه اي استدلوا بقوله حين نسب
لكون جدب الليالي مجازا بما اي كيف استدلوا لكونه مجازا بما ابعده من قوله افناه اي
ابا النجم او شعر الراس قيل اسماي قوله يعني حكمة للشمس اطلعي حتى اذا وارا الافق
فارجعي الشاهد صفه قوله اي من قوله الشاهد لنزاهة اي لنزاهة الشاهد
ان يريد اي من ان يريد وهو مفعول النزاهة حمل كلامه السابق وهو جدب الليالي
على الظاهر وهو ان المبين جدب الليالي واذا كان مراده بل الحكم عنده ما يفيده ظاهر
ظاهر الكلام كان مجازا لما عرفت ولو كان الحكم عنده ما يفيده ظاهره لم يكن مجازا لما
تقدم وليلا عطف على ليلا اي ليلا امتنع طرد الجدب عما ذكر وليلا امتنع عكسه اي عكس الحد
وهو انه متى عدم الحد عدم المحدود مثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند
فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير وحده
الجند ولا يقدح ذلك اي عدم الامتناعين عقلا في كونهما اي كون الشاهدين من المجاز العقلي
لانه قد افيد بهما خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيهما وان لم يكن على خلاف ما عند العقل من
الحكم فيهما وانما قلت لضرب من تاويل وهو ان ابنت ليس مسندا بالحقيقة الى الربيع عقلا بل
من حيث الظاهر لانه وقته لتحترزه عن الكذب فانه اي فان الكذب لا يسمى مجازا مع
كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم لانه ليس بضرب من التاويل وانما قلت افاد للخلاف
بوساطة وضع لتحترزه عن المجاز اللغوي في صورة ومتى اي وفي تلك الصورة متى اراد
ادعى ان ابنت موضوع لاستعماله في القادر المختار او وضع لذلك اي لاستعماله في القادر
المختار فان المجاز حينيذ يسمى لغويا وضعيا لان له اختصاصا بوضع اصلي عكم وضع

الواضع

الواضع بخلاف العقل فان له اختصاصا بوضع اصلي لا بحكم الوضع بل بحكم العقل ولهذا
قال لا عقليا وانما قلت بوساطة وضع على التنكير دون ان اقول الوضع ليشتمل وضع
اللغة ان اراد في وفي بعض النسخ ان اراد في والاولى هو الصواب رواية ودرايه ووضع غيرها
اي غير اللغة كوضع الشرع او العرف ان ركب اي استعمل لاجل هذه الصورة لا ترى
على آثار هذا القرائن في البيان محمول على نحو انبت الربيع البقل بكونه مجازا عقليا الابعد
بيان ان صنع الافعال في معنى نسبتها الى الفاعل ليس تدل على معنى سوى صدورها
عن شيء فاما ان ذلك الشيء قادر ام غير قادر فليس تدل في مفهوماتها اي مفهومات
الافعال بوجوه منها ان وضعها اي وضع الافعال لاستعمالها في القادر قيد ما نقل
عن احد من رواة اللغة وترك ذكر القيد دليل في العرف على الاطلاق واعلم ان القايلين
بوضع الافعال مفيدا بصدورها عن القادر استدلوا عليه بان صدور الفعل لا تصور
بدون موثر قادر فاجيبوا بان ذلك يقتضي ان لا يكون وضع الفعل مقيدا لان شهادة
العقل بان الفعل لا بد له من موثر قادر كافيه باستحضار القادر عند ذكر الفعل فان
لم يجعلوا حكم العقل بان لا بد لها من موثر قادر دليلا على عدم التقييد فلا اقل من ان لا
يجعل دليلا على التقييد والى ما ذكرنا اشار بقوله وحكم العقل بان لا بد لها اي
للافعال من موثر قادر ان لم يجعل دليلا في ترك تقييدها بذلك في الوضع لعدم الحاجة
اليه من اجل شهادة العقل فلا اقل من ان لا يجعل دليلا في التقييد بعد ان سلم
حكم العقل بان لا بد للافعال من موثر قادر وهو غير مسلم لان العقل يجوز صدور
بعض الافعال عن موثر قادر بوساطة موثر غير قادر والى هذا اشاره بقوله
لاسيما والعقل لا يجور في احياء اي في احياني الكنائي بطلعتك واشاب اي اشاب
الصغير البت وانبت اي انبت الربيع وامثالها صدورها اي صدور الاحياء والاشابة
والانبات عن القادر وهو الله تعالى بوساطة موثر لا يكون موصوفا بالقدرة كالحال
وكر الغداة والربيع وتاثير هذه الوسايط بالتوليد عند المعتزلة كالحركة عن الجسم
عند المتكلمين فانهم يقولون لحدوث الحركة عن الجسم مثلا حدوث بالتوليد لان الجسم
حدث ولا استمر ثم يتولد عن ذلك الاعتماد الحركة ويقولون لحدوث الاعتماد عنه
حدوث بالمباشرة ومنها اي ومن تلك الوجوه ان يجعل من قولهم فعل الربيع النور

عنه الى غيره وهو النصب ان بعد مجازا كما عدة السلف منه وحدوه بحد المجاز كما
نقلنا عنهم لانه مجاز خاص عندهم كالاستعارة عند الكل وبسبب وفي بعض النسخ
وبسبب والاول هو الرواية هذا وهو رايي انه ملحق بالمجاز لانه مجاز ان اذكر الحد
اي حد المجاز شاملا له اي لهذا النوع ولكن العمدة في ذلك اي في جعل هذا النوع
من المجاز على السلف الفاصل الخاص في المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف
ما عند المتكلم اي خلاف ما هو اعتقاده من الحكم فيه اي في ذلك الكلام ومن فسر
خلاف ما عند المتكلم بخلاف ما عند اهل اللسان والوضع فقد اخطاء لضرب من
التاويل افادة نصب على المصدر اي الذي افيد افادة للخلاف اي لخلاف ما عند
المتكلم بوساطة وضع فاللام في الخلاف للعهد والمعهود خلاف ما عند المتكلم
وانما اعاد الخلاف ليربط به لا بوساطة وضع كقولك انبت الربيع البقل فانك افدت
به خلاف ما عندك من الحكم فيه وهو ان المنبت هو الله تع وقت الربيع بضرب من
التاويل لا بواسطه وضع لما ستبين وسقى الطبيب المريض وكسى الخليفة اللكعة
وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصور وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم
فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل ليلا يمتنع طردة اي طرد الحد وهو انه متى
وجد المحدود بما ان اي بسبب ما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل منونا مجرورا صفة
لاعتقاد وفي بعض النسخ او جاهل غيره على صيغة الماضي ونصب الغير اي وجاهل
الدهري غيره والاول هو الرواية انبت الربيع البقل ربيا حال عن الدهري اي اذا قال
معتقدا انبات البقل من الربيع لا يسمى كلامه ذلك مجازا لانه لم يفده خلاف ما عنده من الحكم
فيه وانما افاد به خلاف ما عند العقل في نفس الامر من الحكم فيه ولهذا قال وان كان اي
انبات البقل من الربيع بخلاف العقل في نفس الامر ولذلك اي ولاجل ان المعتبر في المجاز العقلي
ان يكون المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لا خلاف ما عند العقل لا تراهم اي
علماء البيان وفي بعض النسخ لا ترى علماء هذا الفن والاول هو الرواية يحملون نحو انبات
الصغير وافتى الكبير كر الغدات ومر العشي على المجاز اي العقلي ما لم يعلموا او يغلب اي او
ما لم يغلب في ظنهم ان قائله ما قال عن اعتقاد اي اذ اعتقاد ان المتسبب والمعنى هو الكذب
والمراد لو علموا او غلب على ظنهم ذلك لم يحملوه على المجاز بل حملوه على الكذب لان حد بانه كلام

يخالف

يخالف الواقع او على انه ليس بصدق ولا كذب ان حد بما ذكره الجاحظ وغيره على ما
سيوفى في اول الكتاب او ما تراهم اي علماء البيان كيف استدلوا بقول ابي النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعى علي ذنبا كله لم اصنع يروى كله مرفوعا ومنصوبا فلهذا اختلف نسخ
الرواية فيه وقد فرق الامام عبد القاهر بين رفع كله ونصبه في البيت من جهة
المعنى وقال لو رفعت كله يكون مبتدا ولم اصنع خبره وكان النفي عاما واستقام
غرض الشاعر في تنزيه نفسه من جملة الذنوب ولو نصبت كله يكون مفعول
لم اصنع وكان النفي نفيا للعموم وهو لا ينافي ايجابه بعض الذنوب فلا يتم غرضه
وهذا مبني على اصل وهو ان حروف السلب لو اخر عن صيغة العموم وقيل كل
ذلك لم اصنع كان النفي نفيا عاما وينافضه الاثبات الخاص اي الجزئي حتى لو قلت
كل ذلك لم افعله وفعلت بعضه تناقض واما ان قدم حرف السلب على الكل كان النفي
نفيا للعموم وهو لا ينافي الاثبات الخاص حتى لو قلت لم افعل كل ذلك وفعلت بعضه
لم يتناقض ثم نفي العموم كما لا ينافي الاثبات الخاص لا تقضيه ايضا الا عند من يقول
بدليل الخطاب وله تقديران احدهما ان معنى كل انسان لم ان كل واحد واحد منه
لم يقم فينا قضه قيام انسان ومعنى لم يقم كل انسان سلب القيام عن الكل من حيث هو
كل لا عن كل فرد وسلب القيام عن كل انسان لا ينا قضه اثبات القيام لبعضه
وثانيهما ان الموجبة المهملة المعدولة كقولنا الانسان لا هو لم يقم في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل واحد منها اي في قوة ليس كل انسان
قايما فاذا سور بكل وقيل كل انسان لم يقم وجب ان يكون لافادة العموم وهو لا
شيء من الانسان بقايم لا لتاكيد نفي الحكم عن جملة الافراد لان التاسيس خير من التاكيد
والسالبة المهملة كقولنا لم يقم الانسان في قوة السالبة الكلية المقتضية سلب الحكم
عن كل فرد ولورود موضعها في سياق النفي فاذا سور بكل وقيل لم يقم كل انسان
وجب ان يكون لنفي الحكم عن جملة الافراد ليلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس ولهذا
لما قال ذو اليدين للنبي عليه السلام اقصرت الصلوة ام نسيت اجابه عليه السلام اللام
بقوله كل ذلك لم يكن على معنى لا شيء من ذلك بكاين ولم يقل لم يكن كل ذلك ليلا يرجع دليل
الخطاب على ان بعض ذلك كاين فظهر مما ذكرنا ان ما يوجب تقديم المسند اليه على

عد نفي عنه ونظيره قولك للعربي العرب لاخفر الذمم كان ابلغ من قولك انت لا تخفر
والجار الله فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله
ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فايدتها وكانهما عبارتان مختلفتان على معنى
واحد وهو نفي المماثله فالاصل ليس مثله شيء نصب مثله على انه خبر ليس والكاف
حرف جر زايده والجر مجاز ومدار هذا النوع اي من المجاز على حرف واحد وهو ان
يكسى الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لا بد من معناها كالامر في جاء ربك والاهل
في اسئل القريه لاستحاله السوال عن القريه ومجيء الرب ويسمى مجازا بالنقصان
وجد بانه اللفظ المستعمل في غير ما وضع لعلاقة بعد نقصان منه لغير الاعراب والمعنى اي
ما خالفه راسا النقصان الابر كل من قوله ونار موقدا بالليل نار البقاية على اعرابه ولا
نقصان في من قولنا سرت في يوم الجمعه لبقايه على معناه ومنعت الظاهريه
والروافض استحاله سوال القريه بناء على ان الله قادر على انطاقها ومن خرق
العادات فلا تمتنع مطلقا سوال الشيء عنها اذ لو سال لاجابته ولان القريه مجتمع الناس
مشتق من قريت الناقه اذا جمعت لبنها في ضرعها ومنه القران لاختماله على مجموع
السور والايات واجيب بان جواب الجدران غير واقع على وفق الاختيار في عموم
الاوقات بل الوقوع فانما يقع بتقدير يجري النبي عليه به ولم يكن كذلك فما لم يتبين فيه فلا
يمكن الاعتماد عليه وان امكن تخيل ما قالوه بعده فيما ذا يعتذر في قوله وجاء ربك
قولهم القريه مجتمع الناس من قريت الناقه غلط في المعنى والاشتقاق لان مجتمع الناس
غيرهم ولان لام قريه ياء ولام قراء والقران همزة او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها
استغناء واضحا كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء لان المراد نفي مثله ووضوح
استغناء هذا المعنى عن الكاف غير خاف ويسمى مجازا بالزيادة وبجد بانه اللفظ في غير
ما وضع له لعلاقة بعد زيادة عليه بغير الاعراب والمعنى الى ما يخالفه بالكليه فقولنا
بعد زيادة عليه احتراز عن المجاز بالنقصان وقولنا بغير الاعراب والمعنى الى ما يخالفه
راسا عن الزياده التي لا تغير بغيرا كذلك ويدخل فيه ما لا يغير شيا منها كزيادة ما في قوله
تعالى فبما رحمه فان معناه واعرابه مثلهما في قوله فرحمه وما يغير الاعراب دون
المعنى كزياده في على قولنا سرت يوم الجمعه وما يغير المعنى دون الاعراب كزيادة اللام

للعهد

والاصل لا نقصان مطلقا والنقصان
يسلمون ولا نقصان

للعهد على رجل في قولنا الرجل المعهود بين المتخاطبين وما يغير المعنى الى ما يخالفه
بالكليه كزيادة ان في قولنا ان زيدا قايم فان معناه معنى زيد قايم موكدا بخلاف ليس
كمثله شيء فان معناه نفي مثل مثله وهو يخالف معناه قبل الزيادة بالكليه وهو نفي
مثله لين قالت الظاهرية لا نسلم انه مستعمل في غير ما وضع له بل هو مستعمل فيما
وضع له وهو نفي مثل مثله والكاف خبر ليس وهو اسم غير زايده فلا جواب بان معناه
لو كان ذلك لبطل التمسك به في نفي مثله مع ان الامة تمسكوا به فيه لصحة التمسك به
حينيذ ايضا لما قيل من انه لو ثبت مثله على تقدير نفي مثل مثله ثبت مثل مثله لثبوته
تع حينيذ ولكونه مثلا لمثله مع ان التقدير خلافه لان ثبوته تع حينيذ ممنوع لكون التقدير
وهو ثبوت مثله محالا والمحال جاز ان يستلزم المحال وتقدير تسليمه فلا مدخل لهذا
التقدير في لزوم خلاف المقدر على ما سيظهر بل لانه لو ثبت مثله حينيذ وهو مثل
لمثل مثله اذ كان كل امر مثل لمثله كذلك مثل لمثل مثله والمقدر خلافه بل يجاب بانه
لو كان معناه ذلك لزم التناقض لكونه تعالى مثلا لمثله ومن هذا يظهر ان تقدير ثبوت المثل
لا مدخل له وما يسبق الى الفهم في بادي النظر من منع كونه تع مثلا لمثله مستندا الى
توقف صحة الحكم على الشيء بانه مثل لمثله على ثبوت مثله لاطايل تحته على ما يظهر بالتامل
وقوله او الباقي نحو حسبك ان يفعل كذى اذا التقدير حسبك فعل كذى والباء زايدة
محضة او نحو قوله تعالى ويقول الذين كفروا اي اهل الكتاب او مشركوا مكة لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الدلالة على رسالتي ما يغني عن شاهد
يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب اي علم القران وما الف عليه من النظم المعجزات او
علم التوريه وهو عبد الله بن سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو الله اي
وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعرف ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا بينا يجزي
الكاذب منا دون الباقي نحو ليس زيد منطلق او ما زيد بقايم لان الباء فيهما ليست بزيادة
لانها زيدت لتاكيد النفي فلها معنى ههنا بخلاف في باب الله وحسبك ان يفعل كذى فانها
فيهما زايدة محضة لانها لا تفيد فايدة لا تاكيدا ولا غيره ورايي في هذا النوع ان بعد ملحقا
بالمجاز ومشبها به لما بينهما من المشبه وهو اشتراكهما اي اشتراك هذا النوع والمجاز
في التعدي عن الاصل الى غير الاصل فكما ان الاصل في الاسد الحيوان المفترس وقد عدي به

فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت والبرد عاتية اي شديدة العصف كانها عتت
على خزنتها فلم يستطيعوا ضبطها او على عاد فلم يقدروا ردها فالعتو هنا مستعار
استعارة الطغيان في المثال الاول لان العتو مجاوزة الحد كالطغيان وقد استعير للقوة
الريح كما استعير الطغيان لكثرة الماء فالمستعار منه ايضا التكبر وهو عقلي والمستعار
له كثرة الريح وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط فاستعير التكبر لكثرة الريح واسند
لازمه وهو العتو الى الريح ولكون المشبه مذكورا دون المشبه به اذ اصله الريح الصرصر
كتكبر المتكبر يكون استعارة بالكنايه وقوله واذ اخذ الله اي اذكر وقت اخذه ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي العلماء به ليبينه للناس ولا يكتمونه حكاية لمخاطبتهم فنبذوه اي
الميثاق وراء ظهورهم اي فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه واشتروا به ثمنا قليلا اي من
حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون اي يختارون لانفسهم وعن النبي علم من كتم
علما عن اهله الجم بلجام من نار وعن علي عليه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ
على اهل العلم ان يعلموا فالنبذ وراء الظهور وهو ان يلقى الشيء خلفك امر حسي ثم
وقع مستعارا للتعوض للغفلة ولهذا يمثل به في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ويقبضه
في نقيضه كما يقال جعل نصب عينيه والقى بين عينيه وانه امر عقلي والجامع الزوال
عن المشاهدة لاستلزام الغفلة عن الشيء زواله عن المشاهدة واما انه استعارة
تصريحية فلا يخفى وقوله ونزلنا من السماء ماء مباركا اي كثير البركة والنفع فانشانا
به جنات اي اشجارا وثمارا وحب الحصيد اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد
كالبر والشعير والنخل باسقات حالا اي طوالا او حوامل من السعف لشاة
اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة
منافعها لها طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة
ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لاسا او مصدرا فان الانبات رزق فاحيينا به اي
بذلك الماء بلدة ميتا اي ايضا لا ما فيها كذلك الخروج اي كما حييت هذا البلد
احياء بعد موتها فالاحياء امر عقلي ثم وقع مستعارا للاظهار النبات والاشجار والثمار
وانه امر حسي والجامع الاحداث او ترتب الاثر ولكون المستعار منه مذكورا دون
المستعار له يكون الاستعارة تصريحية وكذلك قوله والذي نزل من السماء ماء
بقدر

اي بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به اي بذلك الماء بلدة ميتا اي لا نماء فيها وذكرت
لا البلدة بمعنى البلد والمكان كذلك تخرجون اي مثل الانشاد ينشرون من قبوركم
وانه مثل الاية السابقة في المستعار له والمستعار منه والجامع قال وكذلك اي
ومثل الاية السابقة قوله فانشرنا ليلائم كونه مثلها لاختلاف لفظي الاحياء
والانشار فانشرنا وقالي احيينا واعلم ان الكلام في جميع ما ذكر من الامثلة في
الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعل في البعض اي من الامثلة نظرا اي في كونه
حسيا او عقليا [illegible] الريح من قوله وانه ان في الجان بتعويض الراجع الى
حكم للكلمة وفي بعض النسخ الى حكم الكلمة والاول هو الصواب رواية ودرايه
على ما لا يخفى في الكلام متوى المجاز المذكور عند السلف رحمهم الله ان يكون الكلمة
منقوله عن حكم لها فقوله عن حكم لها دون قوله عن حكمها هو الذي يؤكد كون الاول
هو الصواب اصلي الى غيره كما في قوله علي كلمة كلا ردع لهم عن حب المال واكل التراث
اذا دكت الارض اي زلزلت دكا دكا اي دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال
بارزة منبثا وجاء ربك والملك الجنس لان الملائكة ينزلون فيصطفون حول الارض صفا
صفا وهو حال او عن المكان او الانتقال من مكان الى اخر فالمراد من مجيئه امره وظهور
ايات وقدرته واثار قهره تمثيلا له بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته
فالحكم الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسئل القرية
التي كنا فيها يعني مصر او قرية بقربها الحقهم المنادي فيها والعير التي توجهنا
فيهم وكنا معهم اذ قد صحبتم قافله من كنعان فسلهم عن ذلك فالحكم الاصلي للقرية
في الكلام هو الجر والنصب مجازا وفي قوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم
اي من جنسكم ازواجا اي اناثا للانعام من جنسها وذكورا يذرؤكم اي يكثركم من الذرء
وهو البث وفي معناه الذرو والذر والضمير للاناسي والانعام فغلب الاناسي فيه
اي في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكونون بينهم توالد فانه كالمتبع
للبث والتكثير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي بكل ما يسمع ويبصر والمعنى
ليس مثله بزوجة ومناسبة وسيد مسد والمراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل
كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه اذا نفي عمن يماثله ومن هو على الخصوص وصافه

وصاروا الحقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا ان يقتل به واصل البواء المساواه ذلك اي ضرب الذله والمسكنه والبواء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق اي بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي يجاوزون حدود الله فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما شاكلها كالقبه وانه امر حسي والمستعار له التثبيت وانه امر عقلي والجامع الاشتمال وبقاء الاثر واما انها استعارة تصريحيه فظاهر مما تقدم في نظيرها وكذلك قوله وزلزلوا على ما سبق في الاية السابقة فاصل الزلزال التحريك العنيف وهو حسي ومذكور وقع مستعارا للشده مما نالهم وهي امر عقلي وغير مذكور فيكون الاستعاره تصريحيه والجامع الاضطراب وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون اي من قسمهم القرآن الى حق يوافق التوريه والى باطل يوافقها او من نسبتهم اياه الى الشعر والسحر او من كل ما فعلوه من الكفر والمعاصي فيجازيهم عليه فاصدع بما تومر اي فاجهريه من صدع بالحجه اذا تكلم بها جهارا او فارق به بين الحق والباطل واصله الابانة والتميز وما مصدريه او موصوله والراجع محذوف اي بما تومره من الشرايع واعرض عن المشركين اي فلا تلتفت الى ما يقولون فالصدع وهو كسر الزجاجه يبذل الامكان اي يبذل القوة والطاقه وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرساله يبذل الامكان وانه امر عقلي والجامع بذل الامكان واذكر المستعار منه دون المستعار له يكون الاستعاره تصريحيه وقوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا اي بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم اي فلا تجالسهم وقم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره اعاد الضمير الى المعنى لان الايات هنا القرآن واما ينسينك الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى ينسى النهي فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ان يذكرك مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع المضمر دلاله على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا لذكر الايات والاول حسي ومذكور والثاني عقلي وغير مذكور والجامع التوغل والشروع والاستعاره تصريحيه لما علمت وكل خوض ذمه الله تعالى في القرآن فهو من هذا القبيل اي من قبيل استعاره محسوس لمعقول وقوله والشعراء يتبعهم الغاوون اي الرواة او السفهاء المشركون

المشركون الم تر انهم في كل واد يهيمون ان اكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقه لها واغلب كلماتهم في التشبيه بالحرم وعزيق الاعراض وقدح الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الذين اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء عليه تعالى والحث على طاعته ولو قالوا ما يحبوا اراد الا الانتصار من هجاهم فكافحه هجاء المسلمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون هو تهديد شديد لما سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون اي بعد الموت من الابهام والتهويل فالوادي هو المعروف مستعار للامر واحد الامور والهيام هو مصدر هام على وجهه يهيم هيما وهيانا ذهب العشق او غيره للاشتغال به اي بالامر على سبيل التخيير فالوادي والهيمان حسيان ومذكوران والامر والاشتغال عقليان وغير مذكورين فالاستعاره تصريحيه والجامع التخيير اذ الاصل هو ان اشتغال الشعراء بكل امر من الامور على سبيل التخيير كهيمان الناس في واد يهيمون فيه فالمستعار منه في هذه الامثله حسي والمستعار له عقلي على ما بينا في كل واحد منها فلا حاجة الى الاعاده ومن الخامس وهو استعارة معقول لمحسوس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء آي جاوز حده المعتاد او طغى على خزانه لقوله علم ما ارسل الله سفينة من نوح الا بمكيال والا قطره من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فان الماء نوح طغى على الحمران فلم يكن عليه سبيل ثم قراء انا لما طغى الماء حملناكم اي ابا كم وانتم في اصلابهم في الجاريه اي في سفينة نوح الجاريه على وجه الماء لنجعلها اي لنجعل الفعله وهو انجاء المومنين واغراق الكافرين لكم تذكره اي عظة وعبره ودلاله على قدره الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتبقيها اي ويحفظها اذن واعيه اي حافظة لما تسمع تذكره والتفكر فيه فان الوعي ان يحفظ الشيء في نفسك والايعاء ان تحفظه في غيرك فالمستعار منه الكم وهو عقلي والمستعار له كثره الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط اصله كثره الماء كالكم المفرط ثم استعار واستدل ازم التكثير وهو الطغيان الذي هو مجاوزة الحد الذي لذوي العقول الى الماء فهو من الاستعارة المصرح بها وقوله واما عاد

اي جهنم الكفرة من مكان بعيد اى اقصى ما يمكن ان يرى فيه سمعوا لها اي لجهنم تغيظا
وزفيرا شبه صوت غليانها بهم بصوت المتغيظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه
وهذا وان الحيوة لما لم يكن عندنا مشروطة بالتنبيه امكن ان يخلق الله فيها حيوة
فترى وتغيظ وتزفر وقيل ان ذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف المضاف والتغيظ
والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانيه التى يدعو للانسان الى الانتقام للحالة
المتوهمة من ناراه اعادنا الله منها برحمته وفضله ولكون المشبه به مذكورا
دون المشبه مع كونه وهميا محضا يكون الاستعارة فى الايتين تصريحيه تخييليه مع القطع
وقوله ولما سكت عن موسى الغضب اى باعتذار هرون او ثبوتهم اخذ الالواح
وفى نسختها وفيما نسخ اى كتب فعله بمعنى مفعول كالخطبه هدى اى بيان للحق ورحمه
اى ارشادا الى الصلاح والخير للذين هم لربهم يرهبون دخلت اللام المفعول لضعف
الفعل بالتاخير وحذف المفعول واللام للتعليل والتقدير يرهبون معاصى الله لربهم
ولما جعل لغضب الحامل له على فعل كالامر به عبر عن سكونه بالسكوت وهو اليه
الاشارة بقوله فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول
والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون وانه ايضا امر وجدانى
عقلى اى لا تخيلى وهمى فيكون الاستعاره تحقيقيه وتصريحيه ايضا لكون المستعار
منه مذكورا دون المستعار له والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد
حالة كانها اى كان تلك الحاله تعزية واذا سكن وجده اى وجد الغضب كانه قد
امسك عن الاعمال وهو ظاهر ومن الرابع وهو استعارة محسوس لمعقول كاستعارة
النور الذى محسوس للبصيره واستعارة القسطاس للعدل قوله عز اسمه لو اردنا
ان نتخذ لهوا اى ما تلهى ويلعب به او الولد بلغة اهل اليمن لاتخذناه من لدنا اى من
جهة قدرتنا اى من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجرام المرفوعة والاجسام
المشوطه كعادتكم فى رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها والمراد الرد
على النصارى ان كنا فاعلين اى ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافيه
والجمله كالسبعه للشرطيه بل يقذف بالحق على الباطل اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه
لذاته من اللعب اي بل من شاننا ان نغلب الحق الذي من جمله الجد على الباطل الذى
من

من عداده اللهو فيدمغه اى فيحقه ويعنيه فاذا هو زاهق اى هالك من الزهوق
وهو ذهاب الروح وذكره لترشيح الاستعارة ولكم الويل مما تصفون اى به قال
به مما الجور عليه وهو فى موضع الحال وما مصدريه اى موصوله او موصوفه
فاصل استعمال القذف والدمغ فى الاجسام لان القذف الرمى البعيد المستلزم لصلابة
المرمى بل الرمى بالحجارة يقال رجم بين حاذق وقاذف فالحاذق بالعصا والقاذف
بالحجاره والدمغ كسر الدماغ بحيث يشق غشاؤه المودى الى زهوق الروح تصويرا
لابطاله به ومبالغة فيه من دمغه دمغا اذا اشجه حتى بلغت الشجة الدماغ ثم
استعير القذف لاراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه هو
القذف والدمغ حسى والمستعار له وهو الايراد والاذهاب عقلى ففيها استعارتان
تصريحيتان لذكر المستعار منه دون المستعار له وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنه
خاطب به النبى والامة بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيء الايات تنحيفا لهم
على التبات مع مخالفتهم وام منقطعه ومعنى الهمزة فيه الانكار ولما يأتكم اى ولم
ياتكم لان اصل لما لم زيدت عليها ما وفيها توقع ولذلك جعل مقابل قد مثل الذين خلوا من
قبلكم اى حالهم التى هى مثل فى الشدة مستهم الباساء والضراء وزلزلوا اى ازعجوا
ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدايد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه اى
لتناهى الشده واستطالة المدة بحث تقطعت حبال صبرهم متى نصر الله استبطاء له
لتاخره الا ان نصر الله قريب استينافا على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم
اى طلبتهم من عاجل النصر فاصل المس المسراى فى الاجسام ثم وقع مستعارا
لمقاساة الشده فالمستعار منه حسى والمستعار له عقلى والجامع اللحوق ولذكر
المستعار له دون المستعار منه يكون الاستعاره تصريحيه وقوله اهبطوا مصرا اى
انحدروا اليه من البيه يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وصرف
مصرا اريد به العلم دون البلد العظيم لسكون وسطه او لتاويله بالبلد فان لكم
ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة اى احيطت بهم احاطة القبه من ضربت
عليه مجازاة لهم على كفران النعم واليهود فى غالب الامر اذا مساكين اما على الحقيقه
او على التكليف مخافة ان يضاعف جزيتهم وباءو ابغضب من الله اى رجعوا به

الانبيا فندموا وقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم اى فما زالوا
يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المويل كانه يدعوا الويل ويقول يا ويلى يقال
فهذا وفى حتى جعلناهم حصيدا اى مثل النبت المحصود ولذلك لم يجمع الحصيد كما جمد
اى سنين من خمدت النار واليه الاشاره بقوله فاصل الخمود للنار وهو هنا حصيدا
منزلة المفعول الثانى كقولهم خلقته حلوا وحامضا اذا المعنى وجعلناهم جامعين جعلتهم اظن
لمائله الخامد والحصيد والخمود للنار والحصيد للنبات والمستعار له تلك
الجماعه والمستعار منه النبات والنار والجامع الهلاك ففى الايه استعارتان
بالكنايه واما ان الطرفين محسوسان ووجه الشبه وهو الهلاك عقلى نعنى عن
البيان ومن الثالث وهو استعاره لمعقول وفى بعض النسخ ومن النوع الثالث الاول
اولى درايه واكثر روايه وهذه الاستعاره اما ان يكون الاشتراك المعقولين فى وصف
عدمى او ثبوتى واحدهما اكمل فى ذلك الوصف فنزل الناقص منزلة الكامل كاستعار
اسم العدم للوجود اذا اشتركا فى عدم الفايدة واستعارة اسم الوجود للعدم
اذا بقيت اثارة المطلوبه منه وكتشبيه الشدايد بالموت فى قولهم فلان لقى الموت
اى الشدايد لاشتراكهما فى المكروهيه والجهل بالموت لاشتراك الموصوف بهما فى عدم
الادراك والعقل منه قوله عز اسمه قالوا اى اهل القبور حين يقال لهم احيونا والما
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هذا صفه لمرقدنا
او مبداء وخبره ما وعدنا وما مصدريه او موصوله محذوفه الراجع او ما وعد
مبتداء وخبره محذوف اى حق والوقاد مستعار للموت ومما امران معقولان والجامع
عدم ظهور الافعال اى من الميت والراقد وللكون المستعار منه مذكورا دون المستعار
له مع قرينة تدل عليه وهو البعث الذى هو نشر الموتى ليوم البعث كاتت لاستعاره
تصريحيه وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الهباء الغبار
الذى يرى فى شعاع الشمس عند دخوله من كوه من الهبوه وهى الغبار ومنثورا
صفته شبه علمهم المحيط فى حقاريه وعدم نفعه بالمنثور منه فى انتشاره بحيث
لا يمكن نظمه فالقدوم وهو مجاز المسافر بعد مده مستعار للاخذ فى الجزاء بعد الامتثال
ومما امران معقولان والجامع وقوع المده فى البين لا يخفى انه ليس هنا قدوم ولا ما
يشبه

يشبه القدوم ولكن مثلت حال هولاء واعمالهم التى عملوها فى الكفر من صلة
رحم واغاثه ملهوف وقرى ضيف ومن على اسير وغير ذلك من مكارمهم ومحاسنهم
بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا عليه فقدم الى اسرايهم وقصد الى
ما تحت ايديهم فافسدها ومزقها كل ممزق فكانه قيل وعمدنا الى ما عملوا فى
الدنيا فاحبطناه لفقد ما هو شرط اعتباره ولكون المستعار منه مذكورا دون المستعار
له مع القرينة الدالة عليه يكون استعارة تصريحية وقوله سنفرغ لكم هو تهديد
مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان الجد للشى كان اقوى عليه واحد فيه
ايها الثقلان اى الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على الارض احياء واموانا او لانهم
وقدرتهم او لانهما مثقلان بالتكليف فباى الاء ربكما تكذبان فالفراغ وهو الخلاص
عن المهام وهى جمع مهم جمع التكسير والله عز سلطانه لا يشغله شان عن شان
يمتنع ان يكون الفراغ فى حقه محمولا على الحقيقه لان الخلاص انما يتصور فى
حق من شغله شان عن شان فاذن الفراغ وقع وهو خبر الفراغ مستعارا
للاخذ فى الجزاء وحده اذ التقدير ستنتهى الدنيا وتنتهى عنده سوؤن الخلق
المراد بقوله كل يوم هو فى شان فلا يبقى شان الا جزاءكم فجعل ذلك فراغا لهم على
طريق التهديد فكانه قيل سيحى بجودى لجازاتكم والايقاع بكم كفراغ وهو الجامع
امر عقلى والطرفان وهما الفراغ والاخذ فى الجزاء وحده عقليان وللكون المستعار
منه مذكورا دون المستعار له مع دلاله قرينة عقليه دالة عليه وهى امتناع كون
الفراغ محمولا فى حقه تع على الحقيقه تكون الاستعاره تصريحيه فاعرفه فانه
لا مزيد عليه وقوله اذا القوا فيها اى فى جهنم سمعوا لها اى لجهنم شهيقا اى
صوتا كصوت الحمير وهى تفور اى تغلى بهم غليان المرجل بما فيه وكاد يميز من الغيظ
كلما القى فيها فوج اى جماعه من الكفره سالهم خزنتها الم ياتكم نذير اى يخوفكم هذا العذاب
وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شى اى كذبنا
الرسل وافرطنا فى التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال اساسا وبالغنا فى نسبتهم الى الضلال
وقلنا ان انتم الا فى ضلال كبير فقال كادت تميز من الغيظ اى تنقطع والمعنى تفرق غضبا
عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم وجعلها كالمغتاظ عليهم ولذا قوله اذا رايتهم

بعد سلخ اهابة عنه فما وجه تصحيح لقول الامامين لان المستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل سوى القلب ام لا قلنا نعم له وجه تصحيح سوى القلب
وهو ان السلخ يستعمل بمعنيين احدهما بمعنى النزع تقول سلخت الاهاب عن الشاه
نزعته عنها وثانيهما بمعنى الاخراج تقول سلخت الشاه من الاهاب والشاة ساوخ
وتقدير الاية على الاول نزعنا الضوء الذي هو شعاع الشمس وكان اللباس للهواء
عن الهواء فصار ليلا كما ننزع اللباس عن الشيء فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام
من غير مهلة زمانيه بين النزع والدخول كما هو موضوع الفاء وتقدير الايه على
الاول نزعنا الضوء الذي هو شعاع الشمس وكان كاللباس للهواء الثاني اخرجنا
النهار من الليل اخراجا لم يبق معه شيء من الليل فان قيل هذا ينافي قوله فاذا هم مظلمون
اي داخلون في الظلام لان الفاء موضوعه للترتيب بلا مهلة وبين طلوع الشمس
المعبر عنه باخراج النهار عن الليل الاخراج المذكور وبين غروبها المعبر عنه
باظلامهم مهلة زمانيه هي زمان النهار فلا يجوز استعمال الفاء على هذا التقدير لان
هذا المعنى يقتضي المهلة بين الاخراج والاظلام والفاء يقتضي عدم المهلة بينهما
قلنا هذا هو الذي عبر عنه الامامين حتى ذهبوا الى ان السلخ بمعنى النزع لا الاخراج
وهو وهم وحقيقة انه لا تنافي بينهما وذلك لان الفاء موضوعة لما بعدها في العادة
مرتبا من غير مهلة فقد يطول الزمان والعادة تقتضي في مثله عدم اعتبار المهلة
وقد يقصر والعادة تقتضي بالعكس قال الله تع ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظم لحما وقال الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ومثل ذلك مختلف تعبير الناس عنه
لانه قد يستعمل بالنسبة الى طول الزمان فيستعمل ثم وقد استقرب بالنسبة الى عظم
الامر لحكم العقل او الوهم بان الامر ما كان ينبغي لعظمه ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان الذي هو زمان المهلة فيستعمل الفاء وان طال الزمان ولا يكون ذلك مخالفا
لوضع الفاء فيما ذكر كما في الايتين وكما في هذه الاية فان قوله فاذا هم مظلمون
مثلهما سواء لان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم الامر وكونه لا بد من وقوعه استقرب الزمان فاستعمل الفاء مع اذا الفجائية

لان

لان الليل كانه يفاجيهم بعد اخراج النهار من الليل والى هذا اشار الامام في التفسير
الكبير وهو ان اذا للمفاجاة اي ليس بيدهم بعد ذلك امر ولا بد لهم من الدخول فيه ولا
يخفى على ذوي الطباع السليمه والاذهان المستقيمه ان معنى اذا المفاجاة انما يستقيم
اذا كان السلخ بمعنى الاخراج لا بمعنى النزع اذ لا يستقيم ان يقال نزعت ضوء شعاع
الشمس عن الهواء ففاجاء الظلام كما لا يستقيم ان يقال كسرت الكوز ففاجاء الانكسار
بخلاف قولك اخرجت النهار من الليل ففاجاء دخول الليل فانه يستقيم ويمكن ان يكون
هذا هو المرجح عند الامامين لمعنى الاخراج على معنى النزع والله اعلم بحقيقة الحال
وكذلك الكلام في الثاني ايضا قوله انما مثل الحيوة الدنيا اي حالة العجيبه في سرعة
تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كما انزلناه فاختلط به نبات
الارض اي اشتبك بسببه حتى خالط بعضه بعضا مما ياكل الناس والانعام اي من
الزروع والبقول والحشايش حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت واصله وتزينت
فادغم اي باصناف النبات والوانها المختلفه الغرو من اخذت من الوان النبات فتزينت
بها وظن اهلها انهم قادرون عليها اي متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا
اي صوب زرعها ما يحتاجه ليلا ونهارا فجعلناها اي الارض بل زرعها حصيدا اي
شبيها بما يحصل من الزرع في قطعه واستيصاله كان لم تغن اي لم تلبث الارض بل زرعها
من غنى بالمكان اذا اقام به والمضاف محذوف في الموضعين للمبالغة والاشتباه
فيه اي في فجعلنا الارض حصيدا كان لم تغن الارض بالامس اي فيما قبيله وهو مثل في
الوقت القريب والممثل به مضمون الحكايه وهو زوال خضرة النبات فجاءة وذهابه
سطا ما بعد ما كان غض والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم
من الجوائح لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من باب التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون لانهم المنتفعون به فالمستعار له الارض
المزخرفة المزينه والمستعار منه النبات ومما حسيان والجامع الهلاك وهو امر
معقول ولكون المشبه مذكورا دون المشبه به مع قرينة تدل على المتروك وهي الحصد
تكون الاستعاره بالكنايه وكذلك الكلام في الثاني في قوله قالوا اي اهل حصودا من قرى اليمن حين
قتلوا نبيهم وسلط عليهم بختنصر فوضع فيهم السيف ونادى مناد من السماء بالثارات

خضع واستكان لطفا من راسه وخفض من يده فحسن عند ذلك جعل الجناح للذل وصار تشبيها مناسبا واما اللام فليس كذلك في مناسبة التشبيه ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه لانها عباره عن ذكر احد طرفي التشبيه وارادة الطرف الاخر صرح الى الاستعاره الى خمسة انواع تنوع المشبه اليها اى المحمد استعاره محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي واستعاره معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس فمن النوع الاول وهو استعارة محسوس لمحسوس قوله عز اسمه قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وهو تفسير للنداء في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا والوهن الضعف وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصلب ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيده لان المراد به الجنس واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا اى بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف منه من الاجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتاده وانه عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما اي بين المستعار منه والمستعار له هو الانبساط ولكنه في النار اقوى فالطرفان وهما الشيب والنار حسيان ووجه الشبه وهو الانبساط حسي وتقريره انه شبه الشيب في انارته وبياضه بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعاره واسند الاشتعال الى الراس الذي هو مكان محل الشيب مبالغه وجعله مميزا ايضاحا للمقصود والكفى باللام عن الاضافه على ان علم المخاطب يعين المراد يعني عن التبيين وهو استعارة بالكنايه لانه ذكر المشبه وترك المشبه به مع قرينه تدل على المتروك وهو الاشتعال واعلم ان استعارة المحسوس للمحسوس اما ان يكونا متشاركين في الذات ومختلفين في الصفات كاستعاره الطيران لغير ذي الجناح في السرعة فان الطيران والعدو يشتركان في الذات والحقيقه وهي الحركه المكانيه الا ان الطيران اسرع او يكونا مختلفين في الذات ويشتركان في صفه اما محسوسه كقولهم رايت شمسا وبدرا من انسان تمثل وجهه وكقوله اشتعل الايه وهو النوع الاول واما غير محسوسه واليه الاشاره بقوله ومن الثاني وهو استعارة محسوس بوجه عقلي قوله عز اسمه وفي عاد وهو عطف على ما قبله اذ ارسلنا عليهم

الريح العقيم سماها عقيما اما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن فايدة من انشاء المطر والقاح شجرها يقال ريح عقيم اذا مرت على شيء من انفسهم واموالهم الا جعلته كالرميم اي كالبالي المتفتت يقال رم العظم يرم بالكسر رمة اذا بلي فهو رميم وانما قال تذر من يحيي العظام وهي رميم لان فعيلا وفعولا قد يستوي فيهما المذكر والمونث والجمع مثل صديق ورسول وعدو فالمستعار له الريح والمستعار منه المرء وفي بعض النسخ المراة والاول هو الروايه واما ان العقيم لا يطلق على المرء فليس بشيء لانه يطلق عليه سواء اخذ بمعنى الانسان او الرجل وهو الاصح قال في الصحاح يقال رجل عقيم اذا لم يولد له والجامع اي بين الطرفين المنع من ظهور النتيجه والاثر فالطرفان وهما الريح والمرء حسيان ووجه الشبه وهو المنع المذكور عقلي ولكون المشبه مذكورا دون المشبه به مع قرينه تدل على المتروك وهي العقم يكون استعاره بالكنايه وانما كان الثاني من الثاني قوله وانه لهم الليل اراد به الجنس كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وهذا وصفه بالجملة وهي فسلخ منه النهار اي نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد هكذي قالوا لكن الحق غيره كما ستطلع عليك فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام والمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان وهما الظهوران حسيان والجامع هو معقول من ترتيب احدهما على الاخر وهو امر عقلي فان قيل كيف خفي عليه وعلى الامام عبد القاهر ان المستعار له ظهور النهار لقوله تع فاذا هم مظلمون وينصره قول الكشاف سلخ جلد الشاه كشطه فاستعير لازالة الضوء وكشفه من مكان الليل وملقى ظلمته ويؤيده قول صاحب المثل السائر لما كان مبادي الصبح ملتحمه باعجاز الليل اجري عليها اسم السلخ وكان ذلك اولى من ان يقال يخرج لان السلخ ادل على الالتحام من الاخراج وهذا تشبيه في غاية المناسبه ويؤكده قول الواحدي يسلخ منه النهار يخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار والمعنى ينتزع منه النهار فيذهب به وباقي بالليل وقوله ايضا في البسيط وتحقيق معنى فسلخ منه النهار ان الظلمة هي الاصل والنور داخل عليها طاري يبترها بضوئه واذا عرته الشمس سلخ النهار ومن الليل اي كشط وازيل كما يكشف الشيء الطاري على الشيء فجعل ذهاب الضوء وظهور الظلمة كالسلخ من الشيء فيظهر المسلوخ

عنابا احتملت بقولها تمرتا صابع يده التي هي كالاعصار لطالب الحسن
العناب من اطرافها المخضوبه وهذا مما لا يخفى على عاشته وربما جمع بين عدة استعارات
قصد الالحاق الشكل بالشكل لاتمام التشبيه فزيد الاستعارة حسنا لقول امرئ
القيس في صفة الليل فقلت له لما تمطى بصلبه وارد فاعجازا وناء بكلكل ولما
فرغ من بيان ما به حسن التخييليه وقال
واما حسن الاستعارة التخييليه وهي التي قرينتها تخييليه لان قرينه الاستعاره
بالكنايه تخييليه لا ينفك منها فبحسب حسن الاستعارة بالكنايه متى كانت اي الاستعارة
التخييليه تابعه لها اي للاستعارة بالكنايه لان حسن التابع بحسب حسن المتبوع
كما في قولك فلان بين انياب المنيه ومخالبها وذلك انك اضفت الى المشبه وهو
المنيه والمذكور ما هو لازم مساو للمشبه به وهو السبع المحذوف وقل انياب
المنيه فلذكر المشبه وارادة المشبه به يكون استعارة المنيه استعارة بالكنايه
ولانها لا تنفك عن التخييليه كما تقدم لكون قرينتها تخييليه كالانياب فيما نحن فيه
فاستعارة الانياب التابعه للاستعارة بالكنايه استعارة تخييليه فحسن التابعه
لحسن المتبوعه ثم اذا انضم اليهما اي الاستعارة التخييليه وفي بعض النسخ اليه الى
حسن الاستعارة التخييليه والاول هو الرواية المشاكلة وهي ازدواج لفظين على
ما هو المشهور وقيل ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وهي من علامات
المجاز كما في قوله عز اسمه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فانه يلزم من ازدواج اللفظ في يبايعونك ويبايعون ان يكون سبحانه مبايعا واذا
بد للمبايع من يد فيتوهم له سبحانه شيء يشبه اليد وهو القدرة فيطلق عليها لفظ
اليد وهذه الاستعاره منضمه الى المشاكله بل المشاكله الى الاستعاره لان الانضمام
يكون من الجانبين وكما في قوله قالوا اقترح شيئا نجد لطبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
وقول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه وارد فاعجازا وناء بكلكل فانه لما جعل
الليل صلبا قد تمطى به شيء ذلك فيجعل له اعجازا اردف به الصلب وثلث فجعل له كلكلا
قد ناء به فاستوفى جملة اركان الشخص وراعى ما يراه الناظر من جوانبه جميعا كانت
اي

اي الاستعاره التخييليه احسن واحسن لاكتنابها حسني الكنايه والمشاكله
المتبوعه والمتضمنه وقلما تحسن اي الاستعارة التخييليه الحسن البليغ غير تابعه
لها اي للاستعاره بالكنايه ولذلك استحسنت اي الاستعارة التخييليه في قول الطائي
اي الى تمام لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي لكونها استعارة
تخييليه غير تابعه للاستعارة بالكنايه لاستحالة ان يكون الاستعاره في الملام
والماء قرينه اذ الملام لا يشبه شيئا له ماء حتى يتوهم للملام مثل الماء كما توهم الانياب
المنيه ويطلق عليه لفظ الماء ويضاف الى الملام فيكون كانياب المنيه استعارة
بالكنايه تخييليه واذا امتنع كون الاستعارة في الماء والملام قرينه ليكون استعاره
بالكنايه تعين ان يكون الاستعاره في الماء والملام قرينه فيكون استعارة مصرحا
بها تخييليه فان قيل لبس الملام يشبه الحنظل في المراره والماء فيكون كالانياب للسبع
ويكون استعاره بالكنايه قيل لبس الماء موجودا في الحنظل بالفعل ليكون كالانياب
فانه بالقوه بخلاف المراره فانها بالفعل ولذلك لو قلت لا يذقني مراره الملام كان
استعارة بالكنايه وقرينتها تخييليه وكانت كانياب المنيه سواء ويؤيد ما ذكرنا
ما ذهب اليه صاحب المثل السائر ان هذا التشبيه قريب من وجه وهو ان الملام هو
القول الذي يعنف الملوم لامر جناه وهو مختص بالسمع فقاله ابو تمام الى السقيا التي
هي مختصه بالحلق كانه قال لا يذقني الملام ولو تهيا له ذلك مع وزن الشعر لكان تشبيها
حسنا لكنه جاء بذكر الماء فحط من درجته شيئا ولما كان السمع يتجرع الملام ولا كتجرع الحلق
الماء صار كانه شبهه به وهو تشبيه معنى بصوره وبعد من وجه لان الماء مستلذ والملام
مستكره يحصل بينهما مخالفه من هذا الوجه فهذا التشبيه ان قرب من وجه بعد من وجه
فيفتقر هذا الى ذاك ولذلك جعله من التشبيهات المتوسطه التي لا تحمد ولا تذم ثم قال وقد روي
وهي رواية ضعيفه ان بعض اهل المحله ارسل الى تمام قاروره وقال ابعث لي في هذه شيئا
من ماء الملام فارسل اليه ابو تمام وقال اذا بعثت الي ريشه من جناح الذل بعثت اليك شيئا
من ماء الملام وما كان ابو تمام ليذهب عليه الفرق بين هذين التشبيهين فانه ليس جعل الجناح
للذل كجعل الماء للملام فان الجناح للذل مناسب ولذلك للطاير اذا دمن او تعب بسط
جناحه وخفضه والقى نفسه على الارض وللانسان ايضا جناح فان يديه جناحاه واذا

اي الاستعاره ولا طيف خيال طيف الخيال لمحه في النوم قال الا بالهوم لطيف الخيال
ارق من تارح ذي دلال يقول منه طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا واذا كانوا
اي البلغاء من الشعراء مع التشبيه والاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان المشبه به من جهة ان المشبه به اقوى واعرف في وجه الشبه
من المشبه لكن من جهة ان الغرض من التشبيه غالبا يعود الى المشبه يجعلون المشبه
اصلا ولما كان الغرض من التشبيه في هذه الاشياء عايدا الى المشبه سمّى المشبه
اصلا والمشبه به فرعا يسوغون اي يجوزون ان لا يتنوا الا على الفرع اي المشبه به
ويقولون مي الشمس مكنتها في السماء فعزن لفظ الامر من التعزيه يقال عزيته
تعزيه فتعزي والعزاء الصبر والتعزية حمل المعزي عليه وفي بعض النسخ
فعزني والاول هو الصواب روايه ودرايه للفواد عزا جميلا ولن يستطيع
اليها اي الى الشمس الى السماء لينا سبب ليلك المصعود ولن يستطيع اي الشمس اليك
النزولا ويقولوا وعد البدر بالزياره ليلا فاذا ما وفى قضيت بدوري قلت ناسدى
ولم يوتر اي يختار الليل على طلعة المير قال الاخطل تغير رسمي هكذا الرسم يطلع
البدور ويقولوا قلت زوري فارسلت انا اتتك سحرة قلت فالليل كان اخفى وادعى
مسرة اي اقرب مسرة لما في المثل الليل اخفى بالويل فاجابت بحجة زادت القلب حسره
وفي بعض النسخ اردت القلب والاول هو الروايه والصواب انا شمس وانها تطلع
الشمس بكرة فهم جواب واذا كانوا الى تسوغ اي تجويز ذلك وهو البناء على الفرع
اي المشبه به مع حد الاصل اي المشبه في الاستعاره اقرب ووجه كونه اقرب
لا يخفى على الفطن واذ قد عرفت اقسام الاستعاره فاعلم ان الاستعاره لها شروط
في الحسن ان صادفتها اي الاستعاره بسبب فوات الشروط قبحا وتلك الشروط
رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها وفي بعض النسخ الذي اي حسن التشبيه
والاول هو الروايه والصواب درايه كقوله ذكرها في الاصل الاول من كون وجه التشبيه
شاملا للطرفين لا كقولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام الى غير ذلك مما هو مذكور
اكثرها في النوع الرابع وهو النظر في احوال التشبيه بين تعلق بالمرعايه اي رعاية
جهات حسنة بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصرح التحقيقيه

والاستعارة

والاستعارة بالكنايه وان لا يسمها اي الاستعاره وهو عطف على الرعايه وتقديره
وتلك الشروط رعاية الجهات وعدم اشمامك في كلامك من جانب اللفظ رائحة من
التشبيه وذلك بان لا يذكر شيا يدل على التشبيه ولذلك اي ولاجل ان من شروط حسن
الاستعاره ان لا يذكر شي يدل على التشبيه توصي في الاستعاره بالتصرح ان يكون الشبه
بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه او معروفا وفي بعض النسخ ومعروفا
والاول هو الصواب روايه ودرايه سايرا بين الاقوام حتى لا احتاج الى ذكر شي
يدل على التشبيه فيبطل حسنها ان ذكر ودخلت في التعميه ان لم يذكر ولانه تكلم
على تقدير رعاية الشرط اطلق القول والا اي وان لم يكن الشبه بينهما جليا او
معروفا او روعي شرط حسنها وهو ان لا يذكر شي يدل على التشبيه خرجت
الاستعاره عن كونها استعارة ودخلت في باب التعميه يقال عميت معنى البيت
تعميه ومنه المعمى في الشعر والالغاز هو مصدر الغز في كلامه اذا عمى مراده
ومنه اللغز بالفتح والجمع الغاز مثل رطب وارطاب واصل اللغز جحر اليربوع
بين المداصعا والنافقا يحفر مستقيما الى اسفل ثم يدا عن يمينه وشماله عروضا
يعترضها فيخفي مكانه بتلك الالغاز وان لم يراع الشرط واسمت الاستعاره رائحة
من التشبيه لم تخرج عن الاستعارة ولم تدخل في التعميه ولكن يفوت حسنها
فانهم وانما استحسن التعميه والالغاز لانه كالتكليف بعلم الغيب كما اذا
قلت رايت عودا مسقيا او الغرس واردت انسانا مودبا في صباه اشار الى
سبق من قوله وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه او قلت رايت
بلادا بها لا يجد فيها راحله واردت الناس اشاره الى قوله علم كابل بها لا يجد
فيها راحله اي الخيار فيهم قليل وكذى لو قلت رايت نخلة اوحامه وانت تريد
مومنا اشاره الى قوله علم مثل المومن كمثل النخله او كمثل الحامه لكنت كما
قال سيبويه ملغزا نادرا كالكلام الناس وكان تكليفا بعلم الغيب وكلما زاد التشبيه
اخفاء ازدادت الاستعارة حسنا بحيث يكون اللطف من التصرح بالتشبيه فانك
لو رمت ان يظهر الشبه في قول ابن المعتز لرثت لغصان راحته لجنا الحسن

ناصب وليل قاسيه بطئ الكواكب وصدح اراح الليل عازبه نضاعف
فيه الحسن من كل جانب المستعار في كل واحد منهما وهو الرمي والاراحة نظرا
اليهما في لفظي السهم والعازب وكما انشده صاحب الكشاف يا عمرو عني رداي عبد
وعمرو ويدك يا الخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجر
منه بشطر اراد برداءه سيفه ثم نظر الى المستعار في لفظ الاعتجار وهو الاعتمام
والاختمار كما مر ومثال التجريد قول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم ومنه قول كثير غر الرداء اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب
المال استعار الرداء للعرف ووصفه بالغر الذي هو وصف المعروف لا وصف
الرداء كما تقدم في القسم الثالث ولا اعني بالصفات الصفات النحوية بل الوصف
المعنوي كيف كان اي سواء كان نحويا اولا ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وترك
النفس عن توهمه حتى بناى ان يبنى اي من ان يبنى يعني الترشيح على علو القدر وسمو
المنزلة بناء كنصب على المصدر اي كما لك على العلو المكاني والسمو وذلك انهم يستعيرون
الوصف المحسوس للشيء المعقول ويعتقدون كان ذلك الوصف ثابت لذلك الشيء
في الحقيقة وكان الاستعارة لم توجد اصلا كاستعارتهم العلو المكاني لزيادة الرجل
على غيره في الفضل ثم وضعهم الكلام وضع من يذكر علوا مكانيا كما فعل ابو تمام
اذا قال ويصعد اي الممدوح وان كان المراد سمو المنزلة وارتقاءه في مدارج الكمال
مناهج الفضل والافضال ولكن مساق الكلام من يذكر علوا مكانيا ولهذا قال حتى يظن
وفي بعض النسخ لظن وهو ايضا رواية المجهول بان له اي للممدوح حاجة في السماء وكما
فعل ايضا حيث قال مكارم تجب في علوكانها تحاول ثارا عند بعض الكواكب وابن
اي وكما فعل ابن الرومي اذ قال علم الناس بالنجوم بنو نوبخت غير منصرف للعلمية
والعجمة وهو علم صاحب الكتاب البديع في الاحكام علما لم يباهم بالحسبان فكان
شاهدوا السماء سموا تبين بترقي المكرمات الصعاب مبلغ خبر مبتدا محذوف
اي السماء مبلغ لم يكن ليبلغها اي السماء واللام فيه لتاكيد النفي وهو لام الجحد الطالب
الا يتكلم الاسباب في المكرمات الصعاب التي بها كان الترقي وكما قال ايضا ابن الرومي
يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا ابتدلت بعدكم بذلا ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا

ماسواكم

ماسواكم انتحلا يقال انتحل فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه كم عالم مي خبرة مي
خبيره فيلم وليس بازقاس ولكن بازرقي بفتح القاف هو الرواية على لغة طي فان كل ياء
مفتوحة فتحه بناء وقبلها كسرة فانهم يقلبون الكسرة فتحة فتنقلب الياء الفا
فيقولون في بقي بقى وفي دعي دعا قياسا قصدا للتخفيف لان الفتحة والالف اخف
من الكسرة والياء ومن غفل عن كونه على لغة طي قال الصواب رقي بكسر القاف
لانه من باب علم يعلم وباسكان الياء بصحة وزن الشعر وهو خطاء لصواب فعلا
هو من علا في المكان يعلو علوا لا من علي في الشرف بالكسر يعلا علاء وقد فتح اللام على
هذا اللغة لان الكلام في العلو لا في العلا اعلاكم في السماء مجدكم هو فاعل اعلاكم فلستم
تجهلون ما جهلا ستاقهم البدر يسوء عن الامر الى ان يلعم رجلا وتلزم من الالزام اي ات
لكونه عطفا على ان يبنى وفي بعض النسخ ويلزم من اللزوم والاول هو الرواية وبعضد
الدراية المستعار له ما يلزم المستعار منه من بيانها اي ما يلزم من التعجب وغير التعجب
ما لا يليق الا بالمستعار منه كما قيل من قال اي ذو الكفاتين وهو ابن العميد وكنيته
ابو الفتح واوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن
عجب شمس تظللني من الشمس ومن قال ايا شمسا يضي بلا انطفاء ويا بدرا يلوح بلا
محاق وانت البدر ما منع انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي فلو لا انه انسى
نفسه ان ههنا استعاره لما كان لهذا التعجب معنى ومدار هذا النوع على التعجب وقد
يجيء على عكسه واليه الاشاره بقوله ومن قال لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار
يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زار زاره على القمر وقد تقدم معنى الزر
والازرار ومن قال تنحى الشمس زايره ولم تك تبرح الفلكا ومن قال ولم اقلي من شئ
البدر نحوه او ما ترى هواه هو مفعول اول لترى فيما تعلموا كيف بدوا اي ظهروا
مفعول ثان له امر التشبيه وراء ظهورهم وكيف سواحديث الاستعاره لان
التعجب انما يكون اذ حديث الاستعاره واراد وا بالشمس والقمر والبدر انفسهما
اذ لو اراد وا امثالها يكون استعاره لم يبق تعجب اذ لا تعجب في تظليل مثل الشمس عنها
واعبر مثل ذلك في الامثله الباقيه وما ذكرنا يظهر فساد قول من قال المراد بالشمس
الاولى محبوبة لان اسمه كان شمسا كان لم يجر اي الاستعاره منهم على بالهم او رواها

هو الماء لانهما يسريان وايضا في الاستعاره المصرح بها التخييليه اذا تخيلت الحال
مأموله كاللسان وشبهته ثم استعرت وقلت لسان الحال لم يصح ان يقال جعل الشئ
للسان للشئ وهو ما للحال كاللسان لانه مستحيل فلا يبقى شيا ولا اريد على الحكايه
اى لا اعترض للكون حدود دم مدخوله ولا الترجيح حدى عليها [illegible]

اعلم ان الاستعارة في نحو عندى
اسدا اذا عقب بصفات او تفريع كلام لا يكون مجرده ولا مرشحه وانما يلحقها
التجريد او الترشيح اذا عقبت اى الاستعاره بذلك اى بصفات او تفريع كلام والمراد
من التعقيب الزيادة على معنى الاستعارة سواء كان المعقب قبل المستعار او بعده او كان
بعضه قبله وبعضه بعده كالامثلة التي ذكرها المصنف فانها كلها من هذا القبيل
وانما مثل بها تنبيها على ان المعقب لا يجب ان يكون بعد المستعار ثم ان الضابط هنا كما
في النعت على في التجريد والترشيح اصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعاره لا بد لها
من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت اى الاستعاره بصفات ملايمة للمستعار
له او تفريع كلام ملايم للمستعار منه سميت مجرده اى عما يلايم منه ومتى عقبت بصفات
او تفريع كلام ملايم للمستعار منه سميت مرشحة اى عما يلايم المستعار منه مثالها اى مثال
الاستعارة في التجريد ان يقول شاورت اسدا بالشين المعجمة هو الروايه وهى اولى
من المهملة للتنبيه على ما ذكرنا اذ حق التجريد ان يجاء بصفات ملايمة للمستعار
له ويعقب بها فلذا ذكر اولا شاورت التي هى من الصفات الملايمة للمستعار له وهو
الشجاع ثم عقبها مثلها بعد توسيط المستعار بينهما تنبيها على ما ذكرنا وقال شاكى السلاح
هو من الشوكه وهى شدة الباس والحد في السلاح وقد الرجل يشاك شوكا اى ظهرت
شوكته وحدته فهو شاك السلاح وشاك السلاح ايضا مقلوب منه طويل القناة
اى الرمح ويجمع على قنوات وقنا وقنى على فعول قنا كرحيل وحيال صيقل النصب
اى مصقول السيف القاطع وحاورت نحرا بالحاء المهملة هو الروايه وهو اولى من
الجيم ليكون المستعار محفوفا بما يلايم المستعار له ويتنبه منه على ما ذكرنا فلما ذكر
حاورت التي هى من الصفات الملايمة للمستعار له وهو العالم عقبها بتفريع كلام ملايم
ايضا وهو قوله ما اكثر علومه وما اجمعه للحقايق وما اوقعه على الدقايق وفي بعض
النسخ

النسخ ما اوقعه والاول هو الرواية وهذا تصحيفه ومثالها اى مثال الاستعاره في
الترشيح ان يقول شاورت اسدا بالسين المهمله من المساورة المواثبه هى الروايه وهو اولى
من المعجمه ليكون المستعار محفوفا بالصفات الملايمه للمستعار منه وينبه لما ذكرنا فلهذا
ذكر مساورت التي هى من الصفات المستعار منه وهو الاسد وعقبها بامثالها وقال
هصورا اى كاسرا من الهصر الكسر عظيم اليدين قال الجوهرى البد واحد واحد البود
واليدة اخص منه ومنه قيل لزبرة الاسد بالضم وهى كاهلة يده وهى الشعر
المتراكب بين كتفيه وفي المثل هو امنع من زبدة الاسد واى البراثن قال الاصمعى البراثن
من السباع والطير بمنزلة الانامل والمخلب ظفر البرثن منكر الزئير هو صوت
الاسد في صدره وقد زأر الاسد يزأر ويهزابر وجاورت بالجيم هو الروايه وهو اولى
من الحاء المهملة للتنبيه على ما ذكرنا فان قلت الحاء اولى ليكون قرينه الاستعاره
قلت قرينة الاستعاره لا يجب ان يكون مقاليه لجواز ان يكون حاليه وعلى هذا الورود
بالحاء ليكون قرينة الاستعاره قلت قرينة الاستعاره لو يعلم جواز تقدم المعقب
على المستعار لامن المثال ولا من دلالة الحال ولو قرى بالجيم ليكون الاستعاره لم يعلم الى
تنبيها على ما ذكرنا امكن ان يعلم كونه استعارة بدلالة الحال وان لم يعلم من المثال فان
الاولى الجيم لا الحاء ومما ذكرنا يعلم ان الاولى في الترشيح ان يكون بالسين المهملة لا المعجمة
قرينه الاستعاره على ما قيل يجوز اخذا اى ممتدا مرتفعا من زخر الوادى اذا امتد
جدا وارتفع لان تلاطم امواجه اى يضرب بعضها بعضا يقال لطمت الامواج
اذا ضرب بعضها بعضا ولا تغيض اى لا يقل ولا ينضب يقال غاض الماء يغيض غيضا
اى قل ونضب اى غار في الارض وسفل فيضه يقال فاض الماء يفيض فيضا اى كثر
حتى سال ولا يدرك قعره ولا تخفى ملاءمة هذه الصفات للمستعار منه وهو البحر دون
المستعار له وهو العالم هكذا يجب ان تصور هذه الامثله لموافقتها للروايه و
ومطابقتها للدراية وان لا يلتفت الى اختلاف النسخ اذ في بعضها كلاما بالجيم وفي
بعضها كلاما بالحاء وكذى في بعضها كلاما بالشين المعجمة وفي بعض بالمهملة والصواب
ما ذكرنا لما قررنا ومثال الترشيح من الشعر قول كثير رمتني بسهم ريشه الهدب
لم يصب ظواهر جسمي وهو في القلب جارح ، وقول النابغه كليني لهم يا اميمة

اوالى المجرور كقوله علت كلمته بشرهم بعذاب اليم وقد تقدم بيان كونه استعاره
تهكمية فلاحاجه الى تكراره اوالى الجميع يعني الى الفاعل والمفعول الاول والمفعول الثانى
المنصوب والمجرور لاشتمال البيت على الجميع تقرى تقريهم من القرى الضيافه الرياح هى
هى فاعل تقرى ومفعوله الاول رياض الحزن وهو ما غلظ من الارض مزهرة اى حال
كون الرياض مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان وهو المجرور العامل فيه سرى وهو
استعاره لان السرى في الحقيقه السير بالليل ايقاظا هو المفعول الثانى والى الفاعل
والمفعول كقوله تع يكاد البرق يخطف ابصارهم هذا ما امكن من تلخيص كلام الاصحاب
في هذا الفصل اى في الاستعارة التبعيه ولوانهم جعلوا قسم الاستعاره التبعيه من قسم
الاستعاره بالكنايه بان قلبوا فجعلوا في قولهم نطقت الحال بكذا الحال بالنصب لانه
مفعول جعلوا التى ذكرها عندهم قرينة بالرفع لانها خبر ذكرها الاستعارة الاستعاره
بالتصريح لان نطقت وهى المشبه به مذكور وقد اريد به المشبه المحذوف وهو دلت
فيكون استعارة بالتصريح ويكون نسبة نطقت اى اسناده الى الحال قرينة لها الاستعاره
بالكنايه هى المفعول الثانى لجعلوا عن المتكلم لكون المشبه وهو الحال مذكورا وقد
اريد به المشبه المحذوف وهو المتكلم فيكون استعارة بالكنايه عنه بوساطة المبالغه
في التشبيه على مقتضى المقام وذلك بان يجعل الحال في هذا المقام فردا من افراد المتكلم
وثبت لها لسان ونطق كما جعل في ذلك المقام دالة الحال فردا من افراد نطق
المتكلم وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعاره فيعرف من نطقت ههنا ان
المراد من الحال المتكلم كما عرف من الحال هناك ان المراد من نطقت دلت فما كان قرينة
ثم صار استعارة ههنا وما كان استعارة ثم صار قرينة ههنا فلذلك قال بان قلبوا وجعلوا
كما تريهم اى الاصحاب في قوله اى قول الهذلى ذويب واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع يجعلون المنية استعارة بالكنايه عن السبع ويجعلون اثبات
الاظفار لها قرينه الاستعارة وهكذى لو جعلوا البخل اي الذي ذكره عندهم
قرينة الاستعارة بالتصريح وهى الفعل لانه مذكور ومشبه به وقد اريد به
المشبه المحذوف وهو الازالة استعارة بالكناية عن حى ابطلت حيوته بسيف
اوغير سيف فالتحق بالعدم لكون المشبه مذكورا وهو البخل وقد اريد به المشبه

به المحذوف

به المحذوف وهو الحى الذي بطل حيوته فيكون استعارة بالكناية وجعلوا
نسبته القتل اليه اى الى البخل قرينة الاستعاره فيعرف من القتل على هذا ان
المراد من المشبه المذكور وهو البخل المشبه به المحذوف وهو الحى المذكور كما عرف على
تقدير التصرح من البخل ان المراد من القتل الازاله فههنا ايضا قد تعاكس حكم الاستعاره
وقرينتها واعتبره في كلما كان من هذا القبيل على ما قال ولو جعلوا ايضا اللهذميات
استعاره بالكنايه عن المطعومات اللطيفه الشهيه على سبيل التهكم وجعلوا
نسبة لفظ القرى اليها اى الى اللهذميات قرينة الاستعاره لكان جواب ولوانهم
جعلوا اقرب الى الضبط على ما ذكر وجه كونه اقرب في اخر هذا الاصل فتدبره اي
تفكر فيه وفي بعض النسخ فتدبر والاول الروايه واذ قد عرفت ما ذكرت اي
من تعريف الاستعارة واقسامها فلا باس بان احكي لك ما عند السلف في تعريف
الاستعاره حديثا عند بعضهم تعليق العباره على غير ما وضعت له في اصل اللغة
على جهة النقل للابانة وهى جعل نايبا عن شي وفي بعض النسخ للابانة بالباء وهو
تصحيف للانابة التى هى الرواية وهذا الحد يخص الاستعارة بالتصريح لان الاستعارة
بالكناية لما ادعيت فيها المنيه مثلا اسما من اسما السبع وادخلت مسماها في جنس السبع
بالتاويل المذكور صار المنيه والسبع مترادفين واذ ذاك فلا يكون المنيه في واذا
المنيه انشبت اظفارها مستعملة في غير موضوعها ولا للانابة على ما هو موضوعها
وعند الاكثر جعل الشى لاجل المبالغة في التشبيه كقولك رايت اسدا في الحمام وهذا
يخص الاستعارة بالكناية لان فيها جعل الشى الشى اى المنيه السبع لا بالتصريح اذ لا يجعل
فيها الشجاع الاسد بحيث يكونا كالمترادفين كما في الاستعارة بالكناية بل يدعي للشجاع
ما يخص الاسد ثم يطلق الاسد عليه وجعل الشى للشى لاجل المبالغة في التشبيه كقولك
لسان الحال وزمام الحكم وهذا التعريف لا يستقيم فيما اذا لم يكن الاستعاره تابعة
للاستعاره بالكنايه كما في قول ابى تمام لا تسقني ماء الملام لانه لا يمكن ان يقال انه نسب
الماء الى الملام لاجل التشبيه لانه ليس شي يشبه الملام وله ماء حتى يتوهم للملام مثل
الماء ويطلق عليه لفظ الماء وافاد الفاضل المحشى رحمه الله ان الاولى ان يقال ان ماء الملام
تشبيه لا استعاره على وتيره خاتم فضة اذ الخاتم هو الفضه والماء هو الملام والملام

سياتكم لكن لما كان الاطماع من كرم والكريم اذا اطمع فعنده ما يطمع فيه لا محاله جرى
اطماعه لذلك مجرى وعده الجزم المختوم وفاؤه كذلك فلهذا قيل لعل في كلامه تعالى
بمعنى كي ونظايره اى نظاير لعلكم تتقون اذ لعل في كلامه مع عنده استعارة حيث كان
واذا اردت استعارة لام الغرض ولدرت للاستعارة في معنى الغرض ثم استعملت لام
الغرض هناك مثل ان يكون عندك ترتب وجود امر على امر من غير ان يكون الثاني مطلوبا
بالاول ويكون اى ومن غير ان يكون الاول غرضا فيه اى في الثاني فتشبهه اى فتشبه
ترتب وجود امر على امر كما ذكر بترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني
ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتب المشبه به في اى تستعيرها في ضمن قرينة مانعة
عن حملها على ما هي موضوعه له وهو ترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما
الثاني فيقول اذا رايت عاقلا قد احسن الى انسان ثم اراه ذلك اى اذى العاقل ذلك
الانسان انه بالكسر لانه المقول قد احسن اليه فاللام فيه وان كان معنى كي لكنه
على سبيل الاستعارة لان الداعي للعاقل اي احسان الانسان لم يكن ليوذيه بل كان شيا اخر
ما يترتب على الاحسان ويقع منه لكن لما كان الايذاء يتبجه الاحسان شبه بالداعي
الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله كالاكرام الذي هو نتيجة المحبة في جيته الاكرام والحامل
ان اللام حكمه حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبهها التعليل كما استعار الاسد لما يشبه
الاسد ومن ذلك اي ومن استعارة لام الغرض لما شبه الغرض قوله علت كلمته
فالتقطه اى موسى ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فانه تعليل لالتقاطهم اياه
بما هو عاقبته وهو مراده تشبيها له بالغرض الحامل عليه كالمحبة والتبني ونحوه لكن
والا فيكون داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا على ما لا يخفى وقد ظهر مما مر
فيه وهو الاستعارة التبعية ان ربما في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حقها ان تعد من باب الاستعارة التمثيلية لان رب للتعليل وقد استعير للتكثير مع
كم الخبرية على سبيل التهكم قيل ربما يود اى كثيرا ما يود لان كثره وداده الكفار
ايانهم يوم القيمة لما راوا من سوء حال المؤمنين من خروجهم من النار ودخولهم الجنة
الى غير ذلك من الامور الكائنة لا انه على سبيل التهكم قيل ربما يود وان لعل يتعين
على قول سيبويه في رب لانه حرف عنده واصله على قوا الاخفش لانه اسم
عنده

عنده لعدم لازم حرف الجر وهو التعدية ولانه في مقابلة كم وقد سبق ذكر هذا
الخلاف في علم النحو واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الافعال وما يتصل
بها على ما وجدان مدار اى مدارها على نسبتها اى نسبة الافعال الى الفاعل كقولك
نطقت الحال وقولهم لعبت به الهموم وقول جرير يحي دوامس ربعها فجدده بعد
البلى وبيته الامطار وقول عمرو بن معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت
ولكن الرماح اجرت وقول ابي حيه وليلة مرضت من كل ناحية فما يضي لها نجم ولا
قمر اوالى المفعول الاول كقول ابن المعتز كان احد الخلفاء وواحد عصره في
الفضل والكرم وكانت مدة خلافته ثلث ساعات من النهار تقريبا لانه ولي الخلافه
ضحوة نهار واستوزر استاذه وكان اعلم زمانه واستشهد ظهرا فقال بعض الفضلاء
لما استوزر استاذه علمت ان تلك الدولة لا تدوم اذ الزمان الى بخلي ان يدوم مثلها في الفضل
والكرم قتل البخل واحيا السماحا وصدره جمع الحق لنا فامام لما كان ازالة البخل شبهة
بالقتل في الاعدام وكثرة السماح مشبهة بالاحياء في الاظهار استعار القتل للازالة
والاحياء للاظهار وقال قتل البخل مكان ازالة واحيا السماحا مكان اظهره والى مفعوليه
كقول الحريري واقرى المسامع اسا طفت بيانا تقود الحرون الشموسا اوالى الثاني
المنصوب كقول الاخر وهو لكعب بن زبير صبحنا قال جار الله في الحواشي اى وضعنا
مكان الصبوح وفي الصحاح الصبوح الشرب بالغدا وهو خلاف الغبوق يقال
منه صبحته صبحا الخزرجية اى القبايل الخزرجية على ما في الحواشي وقال الفراء
قبيلة الانصار هي الاوس والخزرج وما ابناء قبيلة وهي امها نسبا اليها وما ابناء
حارثة بن ثعلبة من اليمن سرهفات اى سيوفا مرهفات يقال ارهفت سيفي اذا رققته
فهو مرهف وتمامه ابان ذو اراد وسما ذروها يقال ابان راسه اى فصله من جسده
ويروى ابارو ابادبالراء والدال المهملين ومعناهما واحد وهو الهلاك يقال ابار فلان
اى هلك وابارة الله اى اهلكه وتقول باد الشي يبيد بيدا وبودا هلك وابادة الله
اى اهلكه والمعنى اهلك ذو ارمة الخزرجية وهي بفتح السين
الاصل اى ذو اصلها وقول الاخر وهو الفطامي تقيم لهذميات اى اسنة
قاطعة اذا اللهذم من الاسنة القاطع وتمامه نقذ بها ما كان خاط عليهم كل زراد

ان شاء وضع اى الصانع زمام الاختيار فى يده اى يد الانسان مكنا حال عن فاعل وضع اياه
اى الانسان من فعل الطاعه والمعصية مزيدا حال بعد حال منه اى من الانسان ان يختار ما
يشاء تلك السعادة الابديه مرجحا اى مزجحا من الازاحه الازاله حال اخرى عنه مع ذلك
اى وضع زمام الاختيار فى يد الانسان جميع علله اى جميع علل الانسان يعنى جميع حجه
ليلا يبقى للانسان حجه يحتج بها عند الله فتشبه نصب عطفا على ان ينحى على اصول اهل
العدل حال المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة منه اى مع ارادة
الصانع من المكلف ان يطيع اى المكلف وهو مفعول الارادة باختياره اى الاختيار المكلف
نفسه بحال الباء يتعلق اى فتشبه حال المكلف الممكن بحال المرتجى بفتح الجيم على صيغة
اسم المفعول من ارتجيته اذا ارجوته هو الرواية ولا يلتفت الى ما وقع فى بعض النسخ
بكسر الجيم على صيغة اسم الفاعل فانه باطل روايه ودرايه المخبر بان يفعل وان لا
يفعل تنزيلا لتمكن المكلف من فعل الطاعة والمعصية وبناء امره على اختياره منزله تخير
المرتجى بين الفعل والترك باختياره ولان استعمال لعل فى المشبه به وهو حال المرتجى تحقيقى
قال ثم اى بعد تشبيه حال المكلف بحال المرتجى بسنغير بالنصب على فتشبه لجانب المشبه
لعل جاعلا حال عن فاعل يستغير قرينة الاستعاره وهى ان لعل استعارة لا حقيقيه
كما فى المشبه به علم العالم بالذات هذا بناء على مذهب العدل والتوحيد وهو ان صفات
الله عين ذاته كما هو مذهب الحكماء تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والا لعل
للترجى نحو لعله يهتدى او للاشتفاق نحو لعل الساعه قريب وهما لا يكونان الا عند الجهل
بالعاقبه وهو على الله محال لكونه العالم الذات الذى لا يخفى عليه خافيه يعلم ما كان
وما هو كائن وما سيكون صار علمه قرينه لكون لعل فى كلامه استعاره قايلا حال بعد
حال عن فاعل تستغير خلق الله الخلق لعلهم يعبدون او لعلهم يتقون وعليه اى وعلى هذا
الاسلوب قول رب العزة وانما لم يقتصر عليه مع كونه كافيا فى تعريف القول بل اردفه بقوله
علام الغيوب مصرحا باسناد علم الغيب اليه تعالى تذكيرا لكونه قرينة استعارة لعل وتنبيها
عليه يا ايها الناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه
السلام ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للفريقين ثابت الى قيام الساعه الا ما خصه من
الصغار والمجانين وما روى عن علقمه والحسن ان ما نزل فيه يا ايها الناس فمكى ويا ايها الذين
امنوا

فدنى ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار والامر هم بالعبادة فان المامور
به فى قوله اعبدوا هو المشترك بين يد والعبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها
فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيما بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار
بالصانع فان من لوازم وجوب الشى وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب
الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال بما يهيىء ومن
المومنين ازديادهم وثباتهم عليها دايما وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعباده هى
التربية الذى خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التفييل ان خص
الخطاب بالمشركين واريد بالرب ما يعم الرب الحقيقى والالهة التى تسموها اربابا والخلق
ايجاد الشى على تقدير واستواء والذين من قبلكم متناول لكل ما يتقدم الانسان
بالذات او الزمان ومنصوب عطفا على الضمير المنصوب فى خلقكم والجملة اخرجت
مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم به كما قال ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او لتمكنهم من العلم بادنى نظر لعلهم يتقون
ولان فى كلامه لا يصح بدون تاويل لما علمت ذهب المصنف رحمه الله الى انه استعارة
على الوجه الذى عرفت وغيره الى ان معنى لعل راجع الى العباد لا الى الله تعالى قوله تعالى
يتذكر او يخشى اى اذهبا انتما على رجايكما وطمعكما فى ايمانه وانه يثمر والا خيب
سعيكما فكذى ههنا حال عن الضمير فى اعبدوا كانه قيل اعبدوا ربكم راجين ان
تتحرطوا فى سلك المتقين الفايزين بالهدى والفلاح او من مفعول خلقكم والمعطوف
عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم فى صورة من يرجى منه التقوى ليرجح امره
باجتماع اسبابه وكثرة الدواعى اليه وغلب المخاطبين على الفايتين فى اللفظ والمعنى
على ارادتهم جميعا او الى امر عادة الملوك والعظماء ان يقتصروا فى مواعيدهم التى
يوطنون انفسهم على انجازها ان يقولوا لعل وعسى ونحوهما من الكلمات فاذا عثر
منهم على شى من ذلك لم يبق للطالب شك فى حصول المطلوب فعلى هذا الطريق ورد
لفظ لعل فى كلامه تعالى واما ان لعل بمعنى كى قال جار الله العلامة لعل لا يكون بمعنى كى
وانما ورد فى كلام رب العزة على سبيل الاطماع دون التحقيق ليلا يتكل العباد
كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبه نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم

للشمس جونه لشدة ضوها والجون الاسود والغراب اعور لحدة نظره قيل
اما اعور فظاهر انه من التبعيد لانه من الصفات المشبهة واما جون فلانه بمعنى
الاسود قال الجوهري الجونه عين الشمس وانما سميت جونه عند مغيبها لانها
تسود حين تغيب وما قيل لعل شيئا مبني على ان المراد وما نحن فيه الاستعارة التبعية
وقد عرفت ما فيه وعلى هذا اي وعلى هذا القياس والقانون لا استبعاد الحرف لا
بحسب تقدير الاستعارة في متعلق معناه فاذا اردت استعارة لعل بعير معناها اي
معنى لعل وانما انتهى نظرا الى انها كلمة ولهذا يقال لها كلمة الترجي قدر بالاستعارة
في معنى الترجي ثم استعملت هنا كاي في غير معناها لعل مثل ان تبنى على اصول العدل
اي اصول اهل العدل يعني المعتزله لما علمت انهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد
اما الاول فلانهم اوجبوا ثواب المطيع وعقاب العاصي حتى لا يصدر منه نقائض عما
يقول الظالمون علوا كبيرا واما الثاني فلانهم ينكرون صفاته تعالى المساة قدماء حتى لا
تتعدد القديم ولما كان الكلام فيما يتعلق بالعدل دون التوحيد قال اصول اهل العدل كما
يتعرض للتوحيد ليشعر من اول الكلام على ما فيه الكلام ذاهبا حال من فاعل تبنى
الى ان الصانع حكيم تعالى صفه له وكذي وقدس اراي تنزه من ان يكون في افعاله عبث
بل كل ذلك اي كلما هو فعل له حكمه وصواب مفعول الغرض صحيح خبر كل ذلك بعد خبر
ما خلق الانسان خبر ان الصانع بعد خبر الغرض الاحسان وحين ركب فيه اي الصانع
في الانسان الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفره ما النصب عطفا على الشهوة
الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع عطف على ركبا اي وحين ركب الصانع في الانسان
ما ركب واودع عقله المفعول الاول للايداع المضاف الى الثاني لحكمتها اي الحكمتي
الشهوه والنفره المذكورتين حتى تنازعته قيل اي تنازعت الانسان والعقل
فانه لاستقيم لما يدل عليه السياق من تنازع النفس والعقل على الانسان وجذب
كل منهما الى ما يلائمه والصواب العقل والانسان لان الشارع بين النفس والعقل
لتضاد حكمهما لا بين الانسان والنفس فان الانسان لا حكم له حتى لا تضاد حكمه
حكم النفس بل الحكم للعقل المقتضي خلاف حكم النفس وللنفس المقتضيه خلاف حكم
العقل ولتضاد حكمها يحير الانسان بينهما والصواب في النفرات الحاملة على ترك ما

يجب

يجب فعله فوقفتا اي ادى الدواعي او المنازعة الثاني اجود والاول
على ما قيل لابتنايه على ان ضمير تنازعته للانسان وقد علمت ما فيه به اي
بالانسان والباء للتعديه او وقفت الانسان حيث الحيرة اي مكان الحيرة وموقفها
لا متقدم له اي للانسان عنه اي موقف الحيرة ولا متاخرا اي له عنه وهما
مصدران اي لا تقدم للانسان عنه ولا تاخر وحالان عن الضمير في به اي
اي وقفت به موقف الحيرة غير متقدم عليه ولا متاخرا عنه وهو مثل تحمله
من الحمل في بعض النسخ الرواية وفي بعضها من التحميل وعليك الترجيح فان
كليهما جايز ان الحيرة اي لحمل الانسان الحيرة فانه حال عنه ايضا اي حاملة
اياه ما لا يورثه اي الانسان وهو المفعول الثاني لتحمله والاول ضمير الانسان
الا العنا استثناء مفرغ اي ما لا يورثه شيئا الا العنا من النفس المشتهية
النافرة اي المشتهية لما يجب تركه النافرة عما يجب فعله في عناء واذا تبع اي الانسان
النفس اي المشتهية النافره وقع اي الانسان من العقل الباسي اي فعل ما يجب
تركه الامر اي بفعل ما يجب فعله في عناء لا مخلص هنالك اي في مكان الحيرة ما اوقعه
جواب حين ومطروفه اي وحين ركب الله في الانسان كذا وكذا ما اوقعه اي
الله الانسان في ورطة تلك الحيرة سفها ولا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما
فعل ذلك لغرض الانسان وهو اي الغرض التكليف ليتمكن اي ليتقدر الانسان وهو متعلق بانما
فعل من اكتساب ما لا يحسن فعله اي من الله في حقه اي حق الانسان ابتداء من التعظيم
بيان ما لا يحسن العظيم مع الدوام في يتعلق بالدوام اي الكاين في ضمن المتمتع من انواع
المشتهيات حال مقدم لانه بيان ما لا عين رات فلما قدم عليه صار حالا بما لا عين رات
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احد المشهور ولا خطر على قلب بشر ولعل ما ذكره
روايه ايضا وهو اولى لان الخطور بالبال اكثر استعمالا من الخطور بالقلب فخلصه حال
عن الشبهيات وهي في نسخة الروايه محققة من الاخلاص وفي بعض النسخ مثقله من
التخليص وكلاهما جايز ان كان الروايه مع الاول ان يشوبها اي ان يشوب المشتهيات نقص
ما فيلتبسه عطف على ليتمكن اي ليتمكن الانسان من اكتساب ما لا يحسن فعله في حقه فيلتبسه
ان شاء اي الانسان لا بالقسر ولذلك اي ولاجل ان تمكن الانسان من الاكتساب المذكور يلتبسه

كالافعال لانها متجدده غير متقرره لدخول الزمان في مفهومها وكالصفات فانها
غير ثابته ايضا وان كان الزمان عارضا لها مثل ما تقول جسم ابيض او بياض صاف وجسم
طويل او طول مفرط وانما قلت الاصل في الموصوفيه هي الحقايق ولم اقل لا يعقل اي
لا يعرف الوصف الا للحقيقه قصر المسافه حيث يقولون في نحو شجاع باسل
وجواد فياض وعالم نحرير انها وصف الشجاع وفياضا وصف الجواد ونحريرا
وصف العالم مع كون الشجاع والجواد والعالم اوصافا لا اوصاف واحتجت ان
اقول انها اوصاف لا اوصاف وانما هي اوصاف لذوات فان الباسل وصف لذات
موصوفه بالشجاعه وكذي في غيره فاعتبره وليلا يطول الكلام بالسوال فقرت
المسافة وقلت الاصل كذا ليلا يرد السوال ولم يحتج الى الجواب لان الاصل هو ما
يكون غير مسؤولا عليه فكون الاصل في الموصوفيه الذات يقتضي موصوفيه
الذات بالعرض ولا سؤال عليه لاعدم موصوفيته كما اقتضاه لا يعرف الوصف
الا للحقيقه فيتوجه السوال لتم [illegible] في الاستعاره التبعيه هي ما
تقع في غير اسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقه منها اي من الافعال وكالحروف
بناء على ان الاستعاره تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال
والصفات المشتقه منها والحروف عزل ان يوصف بمعزل من عزله اذا افرزه مجمدة
كلها عن احتمال الاستعاره بانفسها بمعزل لانها انما تحتمل الاستعاره ما تحتمل الموصوفيه
فما لم تحتمل الموصوفيه لم تحتمل الاستعاره وانما المحتمل لها اي للاستعاره والافعال
والصفات المشتقه منها اي من الافعال مصادرها اي مصادر الافعال وفي الحروف
متعلقات معانيها فقع الاستعاره هناك اي في المصادر ومتعلقات معاني
الحروف ثم تسري اي الاستعاره فيها اي في الافعال والصفات المشتقه منها
والحروف واعني بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر عنها الضمير راجع الى ما واما اسند
لكونه عباره عن المتعلقات عند تفسيرها اي بتفسير معاني الحروف مثل قولنا من
معناها ابتداء الغايه والى معناها انتهاء الغايه وكي معناها الغرض فابتداء الغايه
وانتهاء الغايه والغرض ليست معانيها اي معاني الحروف اذ لو كانت هي معانيها والابتداء
والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي اي الحروف ايضا اسماء لان الكلمه اذا سميت اسما

سميت

سميت لمعنى الاسميه لها اي لكون معنى الاسميه حاصلا للكلمه وانما هي اي الابتداء
والانتهاء والغرض متعلقات معانيها اي معاني الحروف اي اذا يعني وتفسير كونها
متعلقات الحروف انه اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت اي المعاني الى هذه
اي الى الابتداء والانتهاء والغرض بنوع استلزام لا بالمطابقه والا كانت معاني الحروف
وكانت اسماء لا حروفا كما ذكره فلا استعير الفعل الا بعد استعاره مصدره فلا نقول
نطقت الحال بدلالة الحال بعد تقرير استعاره نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه
الذي عرفت من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغه في التشبيه
بجعل افراد جنس الناطق قسمين متعارفا وغير متعارف والحاق اي لقصد الالحاق
ايضاح دلالة الحال للمعنى واللام يتعلق بايضاح والباء يتعلق بالالحاق نطق الناطق
له اي للمعنى فاصله دلالة الحال كنطق الناطق وبعد الاستعاره يكون دلاله الحال
عباره عن نطق الحال واذا ثبت نطق الحال اشتق منه ويقال نطقت الحال فاستعاره
الفعل يكون بعد استعاره مصدره وكذي استعاره الصفه المشتقه من الفعل تكون
بعد استعاره مصدر ذلك الفعل واليه الاشاره بقوله وكذي اذا قلت الحال ناطقه كذي
لانها صفه مشتقه بدل دلاله على كذي اي وكذا يقول هذا بدل هذا الابعد استعاره
نطق الناطق لدلالة الحال على ما عرفت وكذي قوله عز سلطانه فبشرهم بعذاب اليم في الاستعاره
التهكميه لانه استبشارهم بدل فانذرهم اي وكذي ما قيل هذا بدل هذا الابعد استعاره
الانذار للبشر باذهال البشر في جنس الانذار بعد استعاره الانذار للبشر اشتق
بشرهم بمعنى انذرهم وهذا نظير استعاره الفعل بعد استعاره مصدره من القران
واما نظير استعاره الصفه المشتقه بعد استعاره المصدر منه فقوله وقول
قوم شعيب لانك انت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي على طريق التهكم كما يقال
للشحيح حاتم لقرائن احوالهم اي احوال قومه من استهزايهم به وعدم رضاهم بحكمه
وتقدير الكلام وكذي قوم شعيب ما قالوا هذين بدلهذين الابعد استعارتهم السفاهه
والغوايه للحلم والرشد بادخال الحلم في جنس السفاهه والرشد في جنس الغوايه ثم
استفاق الحليم من الحلم بمعنى السفاهه والرشيد من الرشد بمعنى الغوايه وما نحن فيه اي
من اطلاق الاسم الضد على الضد من استعاره التبعيه على ما قيل فانه وهم قولهم

اي ما لا يكون الا للمضافة نظرا الى الياء والتاء لاختلاف نسخ الروايه فيه قرينه دالة
على المراد وهو السبع فيقول مخالب المنيه ولا كانت في المخالبه لما علمت او مثل
لسان الحال ناطق بكذى تاركا لذكر المشبه به وهو قولك للشبيه بالمتكلم ولا كانت
الاستعاره في اللسان لا في الحال او تقول زمام الحكم في يد فلان يترك المشبه به وهو
قولك الشبيه بالناقه لكون الاستعاره في الحكم لا في الزمام وقد ظهر ان الاستعاره
بالكنايه لا تنفك عن الاستعاره التخييليه كقولهم شجاع يفترس اقرانه وعالم يقتدف
منه الناس هذا قيل اي المذكور من احكام الاستعاره وقسمتها اي الاقسام الاربعه
وكون الاستعاره بالكنايه قسما واحدا ما عليه مساق كلام الاصحاب وسيقف
اذا انتهينا الى اخر هذا الفصل قيل اي الاصل على تفصيل هنا قيل اي في الاستعاره
وهو قسمتها الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها الى محققه وتقديريه والمكنى
عنها الى ما قرينتها امر وهمي كما ذكرنا من المخالب واللسان والزمام في امثله الاستعاره
بالكنايه او امر محقق كالانبات في انبت الربيع البقل فانه عنده من الاستعاره بالكنايه
وقرينتها وهي الانبات حقيقيه هكذى قيل والصحيح ان هذا اشاره الى ان الاستعاره
بالكنايه لا ينفك عن الاستعاره التخييليه والفصل اشاره الى الفصل الثالث الا ان التفصيل
مذكور في اوله واخره وهنا اشاره الى الاستعاره بالكنايه لانها عنده ليست لا ينفك عن
الاستعاره التخييليه بل يكون تحقيقيه على ما سيجيء ثم هنا شرع في تقدير السوال
والجواب المشار اليهما في قوله وههنا سوال وجواب تسعهما في الاستعاره
بالكنايه وقال وكاني بك اي ملتبس بك لما اي لاجل ما قدمت وفي بعض النسخ لما
قدمت اي حين قدمت ان الاستعاره يستدعي ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار
منه دعوى اصرار وادعاء بالرفع لانه مبتدا اي انه كذلك اي ان المستعار له من
جنس المستعار منه مع اصرار بابى الاعتراف بحقيقته اي بحقيقه الاستعاره له
الوضعية نظرا الى ظاهر لفظه وادعاء انه من جنس المستعار منه والاستعاره
بالكنايه مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه اي باسم جنس المشبه كما يقال مخالب المنيه
ولا اعترافا اي ولا ترى اعترافا بحقيقه الشي اكمل هو المفعول الثاني لترى لاصفه اعترافا
ولاصفة مصدر محذوف على ما ظن فانه وهم من السنويه اي من التصرح بطرق

المجاز

المجاز لكون التصرح من لوازم معنى التسويه باسم جنسه اي باسم جنس الشي يقال
تاره الشي بنوه اذا ارتفع فهو نايه ونوهته تنويها اذا رفعته ونوهت باسمه
اذا رفعت ذكره بحسن في ضير كاي بخطر يقال بحسن في صدره بحسن اي خطر
وهو حال تعلق بما تقدم وتقديره وكاني ملتبس بك حال كونك هاجنا في ضير كان
الجمع بين الانكار البليغ اي لكون المستعار له من غير جنس المستعار منه وبين الاعتراف
الكامل اي بانه من غير جنسه انى يتسنى اي كيف يتيسر فالوجه في ذلك اي في الجمع
بين الانكار البليغ لكون المنيه غير سبع نظرا الى الدعوى مع الاصرار وبين الاعتراف
الكامل بانه غير سبع نظرا الى التصرح وما له الجراءة دونه على ما سبق حتى يتهيا
القصى عن التناقض في الجمع بين ادعاء الاسديه وبين نصب القرينه المانعه عن
ارادة الهيكل المخصوص بدعى ههنا اي في الاستعاره بالكنايه اسم المنيه اسما للسبع
مرادفا له بارتكاب تاويل وهواى وذلك التاويل المقتضى لترادف لفظي المنيه والسبع
هو ان المنيه تدخل في جنس السباع لاجل المبالغه في التشبيه بالطريق المعهود وفي
بعض النسخ المذكور في الاول هو الروايه والمراد على التقديرين واحد والباء يتعلق
بالادخال اي بدخل المنيه في جنسها تفرقه بين حيّ وشرير ثم يخترع له ما به اقتراس
السبع حتى يصير كانها سبع من السباع ثم اي بعد ادخال في جنس السبع بناء على ما
ذكرنا يذهب على سبيل التخييل لعلمهم ان المنيه غير السبع ولكن بعد ادخالهم اياها في جنس
السبع حشرا ويخيلوا انه كذلك وحيث تخيلوا انه كذلك ذهبوا الى ان الواضع كيف
يصح منه ان يضع اسمين كالمنيه والسبع لحقيقه واحده هي حقيقه السبع وان لا يكونا
مترادفين فاذن يجب ان يكونا مترادفين واذا صارا مترادفين فسيا لنا بهذا الطريق وهو جعلها
مترادفين دعوى السبعية للمنيه مع التصرح بلفظ المنيه القسم الخامس من الاستعاره
محل يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقيام انما فصل بينهما ولم يقل وقيام
وتعود اشاره الى تفاوت الثانيين لكون الاولين جامدين دون الاخيرين ووجه كونها اصليه هو
ما عرفت ان الاستعاره مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في باب التشبيه
ان التشبيه ليس وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الاصل في الموصوف فيه
هي الحقايق اي ذوات الثانيه المتقرره كالجسم والبياض والطول لا غير الثابته المتجدده

النسخ افتري والاول هو الروايه والصواب بد التعطيل اي الاهمال وعدم التعهد
تسولي عليها اي على الالات والادوات فتملك اي الالات وتضيع شيأ فشيأ حتى لا
يكاد يجد في ادنى مدة اثرا منها اي من الالات واعثيرا والاثر ما بقي من رسم الشي والعثير
الغبار والا بفتح العين فيه فبقيت اي افراس الصبي لذلك اي للمذكور من الامساك
والقمع والاعراض الكلي الى غير ذلك مما شبه معراه الا اله والا ارادة فحق قوله افراس
الصبي ورواحله ان بعد استعارة تخييليه لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر
مع تنزيل افراس الصبي ورواحله برفعها على الحكايه هو الروايه وفي بعض النسخ
بجرهما والا باس به الا نه على القياس منزله المنيه ومخالبها وذلك انه لما شبه الصبي
بالرجل المسافر الجوال ولا بد للمسافر من الافراس والرواحل فتوهم الصبي شيأ شبيه
الافراس والرواحل فاطلق اسم الافراس والرواحل على ذلك المعنى المتوهم فكون الاستعاره
تخييليه وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان يجعل الافراس والرواحل عبارة عن ذوات
النفوس وشهواتها والقوى الحاصله لها اي للنفوس في استيفاء اللذات او عن
الاسباب التي قلما تاخذ اي تنظاهر في اتباع المعنى وجر اذيالها لا طالة الا اوان
الصبي مثل المال والمنال والاخوان والاعوان ونحو ذلك مما لا يحصل غالبا الا
او ان الصبي وعلى التقديرين يكون الاستعاره تحقيقيه لكون المشبه المتروك شيأ
متحققا عقليا على التقدير الاول وحسيا على الثاني وهو في غايه الوضوح وكذلك عطف
على قوله زهير اي ونظيره قول زهير وكذلك قوله على كلمته وضرب الله مثلا
قريه اي جعلها مثلا لكل قوم انعم عليهم فابطرتهم النعمه فكفروا فانزل الله بهم
نقمته او هلكته كانت امنه مطمئنه اي لا يزعج اهلها خوف باتيهارزقها اي اقواتها
رغدا اي واسعا من كل مكان اي من نواحيها فكفرت بانعم الله اي بنعمه جمع نفسه
على ترك الاعتداد بالبا كادرع وادرع او جمع نعم كبوس وابوس فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون اي يصنعهم الظاهر من اللباس عند اصحابنا اي
من علماء البيان الحمل اي حمل هذه الاستعاره اللباس نظرا الى اشتماله على الالابس لما
لما يغشى الانسان ويلتبس به من بعض الحوادث كالجوع والخوف على التخييل نظرا الى
ما يلبسه الانسان اي يدركه عند جوعه وخوفه من الضرر وان ما يدرك من
الضرر

لباس الجوع

الضرر ليس حسيا ولا عقليا فيكون تخييليا وان نظر الى ما يلبسه الانسان عند ما تغير
اللون الذي هو امر حسي كان تحقيقا على ما اشار اليه المصنف رحمه الله فلنفصل هذا
المجمل ونقول كما شبه ما غشي الانسان من بعض الحوادث باللباس كذلك شبه ما
يدرك من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واستعمل شايعا ذايعا في
البلايا والشدايد وما يس الانسان منها فيقال ذاق فلان البوس والضر واذاقه الله
العذاب الى غير ذلك واما ايقاع الاذاقه على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عباره
عما يعيش منهما ويلابس فكانه قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولعلما علم البيان
فيها طريقان احدهما ان ينظروا منها الى المستعار كقوله بينا نعني رداسي عبد عمرو ويدل
يا اخا عمرو بن بكر الى الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعتجز منه بشطر اراد بردايه
سيفه ثم قال فاعتجز منه بشطر فنظر الى المستعار من لفظ الاعتجاز لانه الاعتمام
والاضمار ولو نظر اليه اي الى المستعار فيما نحن فيه لقيل فكساهم الله لباس الجوع
والخوف ولقال كثير صافي الرداء اذا تبسم ضاحكا وان كان اي اللباس يحتمل
عندي ان يحمل على التحقيق وهو اي والحمل على التحقيق هو ان يستعار لما يلبسه
الانسان عند جوعه من انتفاع اللون اي بغيره قال الكسائي انتفع لونه اذا تغير من
حزن او فزع قال وكذلك انتفع وابتفع وباليم اجود ورثاثة الهيئة يقال فلان رث
الهيئه وفي هيئته رثاثه اي رداءة القسم الرابع في الاستعارة بالكنايه انما سمي
هذا القسم من الاستعاره بالكناية لعدم التصريح بذكر المستعار والاقتصار على
ذكر اخص لوازمه تنبيها به عليه كقول ابي ذويب واذا المنيه انشبت اظفارها
الفيت كل تميمه لا تنفع وكانه حاول استعاره السبع للمنيه لم يصرح بها بل ذكر ما
هو من لوازم السبع تنبيها به على المقصود مي كما عرفت ان بذكر المشبه به
دال على ذلك اي على المذكور وهو اراده المشبه به بنصب قرينه بنصبها اي
تصب انت تلك القرينه لا تنصب تلك القرينه الاستعاره على ما قيل فانه وهم
ومعنى اي القرينه ان تنسب المنيه اي الى المشبه وتضيف في بعض النسخ او تضيف
والاول هو الروايه والصواب شيأ من لوازمه ومن للتبعيض اي شيأ هو بعض
لوازم المشبه به المساويه اي للمشبه به وهو المعنى من مساواة اللوازم له ليكون

على سبيل الافراد اى افراد تلك الاسماء عن التشبيه والتنه فى الذكر سدا لطريق
التشبيه وان تضيفها اى تلك الاسماء الى المنية قايلا مخالب المنية او انياب المنيه
المشبهة بالسبع انما تقيد بهذا القيد ليتميز عن الاستعارة بالكناية وهى كون
الاستعارة فى المنية التى هى المشبه المذكور والمتروك المشبه به وهو السبع كقولهم
مخالب المنيه نشبت بفلان وبعد التقييد بالشبيهه بالسبع لا سقى الاستعاره فى
المنيه فضلا عن كونها مصرحا بها وانما يكون الاستعارة فى المخالب والانياب
اذ لا تشبيه فيه ولا حرفه ويكون مصرحا بها لكون المذكور هو المشبه به والمتروك
المشبه وتخييليه لكون المشبه المتروك وهو ما اختزعه الوهم فى المنية من
المخالب والانياب شيا وهميا محضا هكذي يجب ان تصور هذا المثال مما
زلت فيه اقدام وكذي كل ما ذكر من نظاير هذا المثال فى هذا القسم حكمه
ما ذكرنا فاعلم ليكون تعليل اضافة اسامى المتحققه الى المنيه اى انما اضيفت
اليها ليكون قرينة مانعة عن اجرايها اى اجراء الاسماء على ما يسبق الى الفهم منها
اى من تلك الاسماء من بيان ما يسبق من تحقق مسمياتها او مثل عطف على مثل ان
يشبه الحال اذا وجدتها دالة على امر من الامور بالانسان الذي تكلم فيعمل
نصبا ورفعا على ما تقدم الوهم فى الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو
تصوير صورة الانسان يطلق بالرفع والنصب على ما تقدم عليه اى على تصوير
صورة اللسان اسم اللسان المتحقق وتضيفه اى وتضيف اسم اللسان ونصبه ورفعه
كما فى نظايره الى الحال قايلا حال عن فاعل تضيفه لسان الحال التشبيه بالمتكلم الناطق
بكذي وانما قيد بالتشبيه بالمتكلم ليكون الاستعاره فى اللسان ومصرحا بها
وتخييليه ولو لم تقيد به لكان الاستعارة فى الحال وبالكنايه او مثل عطف على
مثل ان نسبة حكام من الاحكام اذا صادفته اى وجدته واقعا مشية اى ارادة
امرا اى وتابعا لرايه كيف شا بالناقه المنقاده التابعه لمستتبعها كيف اراد اى
المتبع مثبت له اى كذلك الحكم ما قوام وفى بعض النسخ ما قيام والاول هو الرواه
والصواب ظهور انقياد الناقه به اى بما القوام به واتباعها عطف على انقياد اى
وما به ظهور اتباع الناقه المتبع بالنصب كونه مفعول اتباعها وهو اى وما

به

به القوام هو صورة الزمام فيطلق نصبا ورفعا على ما تقدم عليها اى صورة الزمام
المتوهمه للحكم اسم الزمام المتحقق قايلا حال من فاعل يطلق زمام الحكم الشبيه
بالناقه فى استتباع المتبع اى فى اتباعها المستتبع فحذف الفاعل واضاف المصدر
الى المفعول فى يد فلان ولو لا التقييد بالشبيه بالناقه لكان الاستعاره فى الحكم بالكنايه
وبالتقييد به صارت الاستعاره فى الزمام ومصرحا بها وتخييليه كما سبق
تقريره وتحقيقه القسم الثالث فى الاستعارة المصرح بها المحتمله للتحقيق والتخييل
لما ذكرنا ان كون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وهو متعلق بالحمل
لا بالتحقق اذ ليس المراد ما له تحقق من وجه بل المراد الحمل من وجه على ما له تحقق
قطعا لا من وجه وباعتبار وعلى ما لا تحقق له من وجه اخر وحكم من ما تقدم
ان المراد صالح الحمل من وجه اخر على ما لا تحقق له اصلا لا من وجه وباعتبار
ونظيره قول زهير صحى القلب عن سلمى اى خرج عن هواها وافاق عنه صحى
السكران من سكره صحوا فهو صاح واقصر اى امتنع باطله اى باطل القلب
وعرى من التعريه يقال عرى من ثيابه يعرى عريا واعريته انا وعريته تعريه
فتعرى افراس الصبى ورواحله جمع الراحلة وهى المراكب من الابل ذكرا كان
او انثى اراد اى زهير ان بين انه امسك عما كان يرتكب ومن ارتكاب الذنوب
اى اتيانها او ان الصبى وقمع النفس اى قهرها واذلها يقال قمعته واقمعته
اذا قهرته واذللته عن التلبس بذاك اى بما كان يرتكب وان الصبى معرضا
حال عن فاعل قمع الاعراض الكلى عن المعاودة لسلوك سبيل الغى وركوب مراكب
الجهل فقال وعرى افراس الصبى ورواحله اى ما بقيت اله من الانهماك الا ان
الافراس والرواحل المحتاج اليها فى الركوب والارتكاب قايمة اى ما بقيت اله
ثانيه كانما نوع فوضت من الانواع حرفه او غيرها اى غير حرفة متى وطنت النفس
على اجتنابه اى اجتناب ذلك النوع قال الجوهري توطين النفس على الشى كالتمهيد
قال وتمهيد الامور تسويتها واصلاحها وتمهيد العذر بسطه وقبوله وزع القلب
راسا اى بالكلية عن دق وبابه اى باب ذلك النوع وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فشغل
العنايه بحفظ ما قوام ذلك النوع به من بيان ما من الالاف والادوات فنرى وفى بعض

في التشبيه على ما لا يخفى على الشاعر استعارة السحاب للانامل بعين الممدوح وفي بعض
النسخ الممدوح المخصص تحريفا مفعول له لاراد على ما جرت به العادة من تشبيه الجواد بالبحر
الفياض تارة يقال نهر فياض اي كثير الماء ورجل فياض اي وهاب جواد وبالسحاب المطال
اي كثير المطل وهو تتابع المطر وسيلانه اخرج ما ذا صنع مفعول انظر ذكر ازهناك
صاعقه ثم قال على رؤس الاقران قال خمس فذكر العدد الذي هو جميع انامل اليد
فجعل ذلك اي المجموع المذكور كله قرينه لما اراد من استعارة السحاب للانامل ومن
الامثله استعارة وصف وهو تقديم رجل وتاخير اخرى احد صورتين منتزعتين
من امور شتى صورة تردد الانسان المنتزعة من قيامه ليذهب الى اخره فانها امور
لوصف الاخرى اي لوصف الصوره الاخرى وهي صورة تردد المعنى المنتزعة من
قصده باطلاق اللسان الى اخره فانها ايضا امور وفي بعض النسخ لوصف اخرى
والروايه والدرايه مع الاول مثل ان تجد انسانا اسفتي في مسئله فهم اي يقصد تاره
باطلاق اللسان ليجيب واياما اخرى فياخذ بالنصب هو الروايه وبالرفع في بعض
النسخ اي فانت تاخذ صورة تردده هذا اي صورة التردد فتشبهها بالنصب والرفع
على ما تقدم بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتاره يريد الذهاب فيقدم رجلا
وتاره لا يريد فيؤخر اخرى ثم يدخل صورة المشبه وهي صورة تردد المفتي في جنس
صورة المشبه به وهو صورة تردد الانسان الذاهب ردما للمبالغه في التشبيه
فنكسوها اي فنكسوا صورة المشبه وحكم نصبه ورفعه ما تقدم وصف المشبه
به وهو تقديم رجل وتاخير اخرى من غير تغيير فيه اي في وصف المشبه به بوجه
من الوجوه على ما تعلق نكسوها اي على سبيل الاستعاره قايلا حال عن فاعل يكسوها
اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا اي استعارة وصف احدى صورتين
منتزعتين من امور لوصف الاخرى من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه هو الذي
تسميه التمثيل على سبيل الاستعاره على ما تقدم في اخر الغرض من التشبيه ولكون
الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعاره اذا تمثل تشبيه ساير وتفسير السايرين
ان كثر استعماله على معنى ان الثاني بمنزلة الاول لا جدا التغيير اليها سبيلا اذ شرط

التمثيل

على سبيل الاستعاره استاره الوصف من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه
فاعلم القسم الثاني في الاستعاره المصرح بها التخييليه مع القطع بان تسمى
باسم صورة متحققه كالمخلب للسبع صورة عندك وهميه محضة كالمخلب
للمنيه يقدرها اي يقدر تلك الصورة الوهميه وهو صفتها مشابهة هي المفعول
الثاني ليقدرها اي للصورة المتحققه مفردا حال عن فاعل تسمى اي تسمى باسمها
مفردا اي ذلك الاسم عن التشبيه وحرفه في الذكر سدا لطرق التشبيه في ضمن
قرينة هي المنيه مانعه عن حمل الاسم ما يسبق منه اي من الاسم وهو المخلب في
بعض النسخ منها اي من الحقيقه وهو خطاء والصواب والروايه مع الاول
الى الفهم من بيان ما يسبق من كون مسماه اي مسمى ذلك اسم شيا متحققا وهو مخلب
السبع وذلك مثل ان يشبه المنيه بالسبع في اغتيال النفوس يقال غاله واغتاله
اذا اخذه من حيث لم يدر وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضار ولا رقه لمرحوم ومساس اي ومسه بقيا اي رحمه وشفقه
يقال ابقيت على فلان اذا رعيت عليه ورحمته والاسم منه البقيا يقال لا ابقى
الله عليك ان ابقيت على ذي فضيلة تشبيها نصب على المصدر من تشبه بليغا
حتى كانها سبع من السباع فياخذ بالنصب هو الروايه وبالرفع في بعض النسخ
الوهم في تصويرها اي في تصوير المنيه بصورة السبع واختراع ما يلازم
صورته اي صورة السبع ويتم بها شكله من ضروب هيات وفنون جوارح هي
الاعضاء التي يفترس بها اذ جوارح الانسان الاعضاء التي يكتسب بها واعضاء
وعلى الخصوص ما يكون قوام وفي بعض النسخ قيام والاول هو الروايه والصواب
اغتيال السبع للنفوس بها اي بتلك الاعضا وتمام عطف على قوام افتراسه اي افتراس
السبع للفرايس بها جمع الفريسه يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها
اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر واستعمل حتى صير كل قتل فرسا وقد نهى عن
الفرس في الذبح وهو كسر عظم الرقبه قبل ان يبرد من تبيان ما يكون القوام به وقد
نهى من الانياب والمخالب ثم تطلق بالنصب والرفع على ما تقدم على مخترعات الوهم عندك
اي من المنيه اسامي المحققه اي اسامي الاشياء المتحققه في السبع من المخلب والناب

الاسد قسمان متعارف وغير متعارف كما تقدم ليمكن التوفيق من دلالة الافراد
دلالة القرينة المتعينين لان افراد المشبه به في الذكر كقولنا اسد يمنع ان يحمل الاسد
على الشجاع اذ لا يحمل عليه الا بقرينة وذكر القرينة وذكر القرينة كقولنا في الحمام
او يمنع ان يحمل الاسد على الهيكل المخصوص وهذا هو المراد من تمانع دلالتي الافراد
بالذكر والقرينة ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة لما عرفت من قبل مثال ذلك ان
يكون عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جراءته وقوته جراءة الاسد وقوته الروايض
الجيم من الجراءة وفي بعض النسخ بالفتح والمد والامر فيه سهل فتدعي الاسدية له
اي للشجاع باطلاق اسمه عليه اي اسم الاسد على الشجاع مفردا حال من فاعل تدعي له
اي لاسم الاسد في الذكر فتقول رايت اسدا ايلا بعد جراءته وقوته دون جراءة الاسد
وقوته مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به اي الاسد كبري او يتكلم
او في الحمام او يكون عطف على ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق موضوع
اي وضوح ذلك الوجه واشراقه وملاحة استدارته بما يتعلق تلحق اي تلحق
للبدر من الوضوح والاشراق وملاحة الاستدارة فتدعيه الى ذلك الوجه بدرا
باطلاق اسمه اي اسم البدر عليه اي على ذلك الوجه الجميل مع افراده اي افراد اسم
البدر في الذكر قابلا حال عن فاعل تدعيه نظرت الى بدر يتبسم وفي بعض النسخ تبسم
والاول هو الرواية او ان يكون عندك عالم وانت تريد الحاق كثرة فوايده بعد ما جرت
العادة على تشبيه فوايد العلما بالفرايد فوايد الدر كبارها والفريد الدر اذا نظم
وفصل بغيره بكثرة متعلق بالالحاق اي بالحاق كثرة فوايده بكثرة فرايد البحر فتدعيه
اي فتدعي العالم بحرا سالكا حال من فاعل تدعيه في ذلك المسلك المعهود وهو جعله
فردا من افراد جنس البحر بناء على ان افراده قسمان متعارف وغير متعارف واصل هذا
هو كالبحر في لثرة الفرايد او ان تريد الحاق عدل عادل في اباء التفاوت بالميزان او
بالقسطاس وهو الميزان ايضا وقيل هو القرسطون وهو القبان رومي معرب وهذا
يناسب ما في الكتاب واما انه لو كان معنى الميزان الصحيح من غير تكرار لافتراق المعنيين
والفرق هو ان في الاول اردت الحاق عدل عادل في اباء التفاوت بالميزان وفي الثاني
اردت الحاق عدل عادل بالميزان فليس بشيء لان قوله في ذلك اي في اباء التفاوت يدفع
هذا

هذا الفرق فتدخله اي فتدخل عدل العادل في جنس الميزان حتى كان افراد جنسه
قسمان متعارف وغير متعارف او القسطاس قابلا حال عن فاعل يدخله ميزانا
ميزانا او قسطاسه لا يقبل التفاوت ومن الامثلة استعارة اسم احد الضدين
كالبشارة والانذار والوعد والوعيد وفي بعض النسخ او النقيضين للاخر بوساطة
انتزاع شبه التضاد وهو اتصاف كل من المتضادين لمضادة الاخر والحاقه شبه
التناسب لاتصاف كل من المتناسبين بمناسبة الاخر بطريق التهكم اي السخرية او التمليح
وهو ان يشير في فحوى الكلام الى مثل سايرا وسعر نادرا او قصة مشهورة من غير
فقولنا للبخيل حاتم لانك اشرت الى قصة الجود ولذلك قوله المستغيث بعمرو
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار اشارة الى حديث كليب واستغاثته
عمرو بن الحارث ومن العلماء من يسمي ايراد بعض الفاظ الامثال اقتباسا وايراد
المثل بتمامه وتضمينا على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من جنس الاخر
كادعاء الانذار من جنس البشارة بناء على ان افراد جنس البشارة قسمان متعارف
هو البشارة المشهورة وغير متعارف وهو الانذار والافراد بالذكر ونصب القرينة
كقولك ان لك انا نواترتي اي تتابعت عليه البشارات اي الانذارات لتضادهما كقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم ولكن انما قال فبشرهم لتهكم فكذلك ههنا والقرينة
المانعة من الحمل على المتعارف هي قوله وقتله وسبي اولاده ونحو
هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية ان كانت مثل بشرهم لتهكم بعذاب اليم والتمليحية
ان كانت مثل قولنا للبخيل حاتم واعلم ان القرينة الاستعارة قد يكون وفي بعض النسخ
ربما كانت بعد ذلك وربما كانت معنى واحدا كالذي رايت في الامثلة المذكورة مثل رمى
او يتكلم او في الحمام في قولنا اسد يرمي او يتكلم او في الحمام ومثل يبتسم في قولنا بدر
يتبسم وربما كانت معاني مربوطا بعضها ببعض كما في قوله اي قول البحتري
وصاعقة هي نار تسقط من السماء في رعد شديد من فضله اي تفضل سيف الممدوح
يكفي بها اي يرجع بتلك الصاعقة اذ الباء للتعدية فان الانكفاء لازم وهو الرجوع
يقال كفأت القوم كفاء اذا ارادوجها فصرفتهم الى غيره فانكفوا رجعوا هكذا
قيل لكن لو اخذ من قولهم كفأت الاناء كببته وقلبته فانكفاء انقلب كان احسن

على زعمه وهو اي والكذب والواو للحال اي والحال انه لترويج ما يقوله لدى كل صعب وذلول واذ قد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعاره ووجه بالجوهر الروايه عطفا على بيان اي وما يتعلق بوجه تسميتها استعاره وبتقرير بالجوهر الروايه على ما تقدم اى وما يتعلق بتقرير استنادها اى استناد الاستعاره الى اللغة ومفارقتها اى ومفارقه الاستعاره بالجوهر هو الروايه عطفا على استنادها اى وتقرير مفارقتها للدعوى الباطله والكذب وفى بعض النسخ ينصب ثلثه عطفا على ما كان وهو قريب فاعلم جواب اذا ان الاستعاره تنقسم الى مصرح بها اى بالاستعاره ومكنى عنها اي عن الاستعاره والمراد بالاول اي بالمصرح بها هو ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به والمراد بالثانى اي بالمكنى عنها ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها ينقسم الى تحقيقيه وتخييليه والمراد بالتحقيقيه ان يكون المشبه المتروك شيأ وهميا متحققا اما حسيا اى اما محققا حسيا واما عقليا اى محققا عقليا والمراد بالتخييليه ان يكون المشبه المتروك وهميا محضا لا تحقق له فى مجرد الوهم ثم ينقسم كل واحد منهما اى من التحقيقيه والتخييليه الى قطعيه وهى ان يكون المشبه المتروك متعينا لحمل على ماله تحقق حسى او عقلى او على ما لا تحقق له البته الا فى الوهم على معنى ان السامع اذا سمع كلام المتكلم حمل المشبه المتروك على انه موجود خارجى او يفهم لعلمه بان مراد المتكلم من المتروك امر الموجود والمفهوم والى احتماليه فهى ان يكون المشبه المتروك صالحا لحمل اداره على ماله تحقق له فى الحس او العقل واجرى على ما لا تحقق له اى الى فى الوهم على معنى ان السامع يحمل المتروك اداره على الموجود وتاره على المفهوم لعدم علمه بمراد المتكلم من المتروك انه الموجود او المفهوم ويسمى ذا الجناحين وهذه اقسام اربعه لا تقال الاقسام على قسمة المصنف رحمه الله خمسه لانه قسم الاستعاره الى مكنى ومصرح والمصرح الى قسمين وكل منهما الى قطعيه واحتماليه لانه عند التحمل للتحقق والتخييل واحدا فلا لكلام بان الاقسام اربعة فكانه قال الاستعاره اما مكنى عنها او مصرح بها والمصرح بها اما تحقيقيه بالقطع او تخييليه بالقطع او احتماليه لهما الاستعارة المصرح بها التحقيقيه مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييليه

مع القطع الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال للتحقيق والتخييل الاستعاره بالكنايه ثم ان الاستعاره لما قسمت الى اصليه وتبعيه اذ الشئ الواحد قد يعرض له تقاسيم مختلفه فاول اقسم الاستعاره باعتبار الكنايه والصرح وثانيا باعتبار كونها اصلا وتبعا وثالثا باعتبار كونها مجرده ومرشحه والمراد بالاصليه ان يكون معنى التشبيه داخلا فى المستعار دخولا اوليا وسنبين معنى هذا الكلام ان شاء الله تع والمراد بالتبعيه ان لا يكون داخلا اى معنى التشبيه فى المستعار دخولا اوليا وبما الحقها اى الاستعاره التجريد فسميت مجردة او الترشيح فسميت مرشحه فيجب ان نتكلم فى هذه الانقسامات وفى الاقسام الحاصله من الانقسامات لا على الانقسامات على ما يشعر به السياق فانه لا يصح ثمانيه القسم الاول فى الاستعاره المصرح بها التحقيقيه مع القطع اذا وجدت وصفا كالشجاعه مشتركا بين ملزومين مختلفين فى الحقيقه كالانسان والاسد سواء ذلك الوصف وهو الشجاعة فى المثال فى احدهما اى احد الملزومين وهو الاسد اقوى منه اى من الوصف فى الاخر وهو الانسان وانت تريد الحاق الاضعف اى الوصف الاضعف وهو شجاعة الانسان بالاقوى اى بالوصف الاقوى وهو شجاعة الاسد على وجه التسويه بينهما اى بين الاضعف والاقوى ان يدعى خبرها اى بعد ان تدعى اذا وجدت كذى وكذا ملزوم الاضعف وهو الانسان من جنس ملزوم الاقوى وهو الاسد باطلاق اسمه اى ملزوم الاقوى وهو الاسد عليه اى على ملزوم الاضعف وسد طريق التشبيه بافراده اى افراد ملزوم الاقوى فى الذكر توصلا بذلك اى باطلاق الاسم وسد طريق التشبيه الى المطلوب وهو الحاق شجاعة الانسان بشجاعه الاسد لوجوب تساوى اللوازم عند تساوى ملزوماتها فاعلا حال من فاعل تدعى ذلك اى الاطلاق الاسم وسد طريق التشبيه فى ضمن قرينه مانعه عن حمل المفرد بالذكر وهو المشبه اى الاسد على ما يسبق منه اى من المفرد بالذكر الى الفهم وهو القسم المتعارف ليلا يحمل اى المفرد بالذكر عليه اى على ما يسبق وهو المتعارف فيبطل الغرض التشبيهى وهو حمله على غير المتعارف ناسا حال ايضا من فاعل يدعى وهو حال مترادف دعواك وهى كون الانسان من جنس الاسد على التاويل المذكور وهو ان افراد جنس

الاسديه تصديق القرينه اي تصديق المستعير اياها بنفيها اي بنفي القرينة
والباء يتعلق بالتخصيص المتعارف الذي يسبق الى الفهم والحاصل ان تخصص تصديق
القرينه بنفيها الاسد المتعارف لا بنفيها الاسد مطلقا ليتناول الاسد غير المتعارف
ايضا فتكون القرينه على هذا مثل قرينة المشترك عند من يقول باحتياجه الى
القرينه كقولنا عين باصره لتميز عن عين جاريه فكذلك ههنا انما نقول اسد في
الحمام ليعلم ان مرادك منه الاسد غير المتعارف لا ليعلم ان مرادك منه غير الاسد
ولهذا قال ليتميز وفي بعض النسخ لتعين والاول اولى روايه ودرايه ما انت تستعمل
الاسد فيه اي من قسمي جنس الاسد لا من جنس الاسد وغير جنسه ومن البناء
على هذا التنويع وهو جعل افراد جنس الاسد قسمين بالتاويل قوله وخيل
قد لفت لها خيل اي بقدمتها بخيل قل غداه بالباء لانه يقال لفت الكتيبة
في الحرب اي تقدمت لكن نقل الجوهري دلفنا هم بدال على انه معد تحيه بينهم ضرب
وجيع وقولهم عنابك السيف وانما كان من هذا القبيل اذ كانهم جعلوا افراد
جنس التحيه وافراد العتاب قسمين احدهما متعارف وهو التحيه المتعارفه
وهي مصدر حياه اذا قال احياك الله اي ملكك اذا التحيه الملك ايضا ومنه
التحيات قال يعقوب التحيات لله اي الملك لله والعتاب المتعارف وهو على ما قال
الخليل خطابه الادلال ومذاكرة الموجدة تقول عاتبته معاتبه وبقي الود ما بقي
العتاب بينهم اعتوبه يتعاتبون بها يقال اذا تعاتبوا اصلح ما بينهم العتاب والامر
غير متعارف وهو الضرب الوجيع والسيف وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم على ستسمع هذه الاية في فصل المستثنى منه ان شاء
الله تعالى والذي قاله هنا كان فيها وجهين احدهما بتقدير حذف المضاف وهو الا
سلامة من اتى الله بقلب سليم مدلولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة
منزله المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وانيسه الاصداء اي بطريق
جعل افراد جنس المال والبنين قسمين على سبيل التاويل متعارف وهو المال والبنون
المشهوران وغير متعارف وهو سلامة القلب وثانيهما حمل قوله تع يوم لا ينفع مال
ولا بنون على معنى لا ينفع شيء ما حمل قولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما

ويكون

ويكون من منصوب المحل لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب عن الكفر وميل
المعاصي وساير افاته اي لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه حيث انفق ماله
في سبيل البر وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان يكونوا
عبادا لله مطيعين شفعاء له يوم القيمة ونظير قوله الشاعر ولد ازا قال ومنه
قوله وبلده اي رب مغاره ليس بها انيس سوى الوحوش وكل ما يونس به وما بالدار
انيس اي احد وهذا هو المراد ههنا ليكون قد جعل افراد جنس الواحد قسمين متعارف
وهو الاناسي فان الاحد لا يطلق حقيقة الا عليهم وغير متعارف وهو المستثنى في
قوله الا اليعافير جمع اليعفور وهو الخشف وولد البقرة الوحشيه ايضا
وقيل حمار الوحش وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء والا العيس بالكسر
الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقره واحدها اعيس والانثى عيساء بين
العيس ويقال هي كرايم الابل اي انيسها اليعافير والعيس اي انيسها ليس الا اياها
قال في الكشاف لا من اتى الله الا حال من واو يكون وهو من قولهم تحيه بينهم ضرب وجيع
وبيانه ان يقال لك هل لزيد مال وبنون فتقول ما لهم وبنوه سلامة قلبه سريدا لها
له بدلا منها وان شئت حملت الكلام على المعنى وجعلت المال والبنين في معنى
الغنى فكانه قيل لا ينفع عنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم لان الغنى في الدين
سلامة القلب ولك ان تحمله على الاستثناء المنقطع ولا بد انها من تقدير الحال
ليصح الاستثناء اي لا ينفع مال ولا بنون لكن سلامة القلب وحال من اتى الله بقلب
سليم والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التاويل يفارق الدعوى الباطله وهو
الاخبار عما ليس بموجود في الخارج كقولك زيد قايم ولا يكون كذلك فان صاحبها
اي صاحب الدعوى الباطله يتبرء عن التاويل وتعارف الكذب وهو الاخبار
بخلاف ما في ضميرك كما اذا كان في ضميرك ان زيدا ليس بقايم تقول زيد قايم
وعلى هذا فبين الكذب والدعوى الباطله عموم من وجه على ما لا يخفى
بنصب القرينة المانعه عن اجراء الكلام على ظاهره فان الكذب لا ينصب دليلا
على خلاف تزعمه بالفتح هو الروايه وفي بعض النسخ بالضم ولا باس به وقيل هو
بالضم ظن بل اقوال وبالفتح ظن بالقول وانى بنصبك وكيف ينصب الكذب دليلا

خبر ثان لان حقيقه الاسد وكذي اي يمتنع مع ادعاء كون الصبح الكامل
الصباحه اى الجمال وقد صبح بالضم صباحه وهو صبيح وصباح ايضا
بالضم عن الكسائى انه اى ان الصبيح المذكور شمس وانه قمر وليس اى الصبيح
النبه شيا غيرهما اى غير الشمس والقمر ان يكون هو فاعل ويمتنع اطلاق
اسم الاسد على ذلك اى على الرجل الشجاع عن اعتراف اى من مطلق المدعى
وهو خبر ان يكون بانه اى بان الشجاع رجل واطلاق اسم الشمس او القمر على
هذا اى على الصبيح المذكور عن اعتراف اى من المطلق المدعى بانه اى بان الصبيح
ادمي لقدح تعليل امتناع كون الاطلاق عن اعتراف من المدعي لقدح ذلك اى
اعتراف اى الاعتراف فى الدعوى وقل لي مع الاعتراف بانه اى بان الصبيح ادمي غير
شمس وغير قمر فى الحقيقه انى يكون اى كيف يكون وخبره موضع تعجب واسمه
قوله اى قول ذى الكفايتين ابى الفتح وهو ابن ابن العميد قامت تظللني من
الشمس نفس اعز على من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اى لكونه كالشمس فى
الجمال والبهاء لا لكونه مسمى بالشمس على ما ظن فانه من بعض الظن تظللني من
الشمس او عطف على خبر كان اى انى يكون موضع تعجب وموضع نهى عن التعجب قوله
تعجبوا من بلى هو من كسر الباء مقصورا مصدرا مصدر بلى الثوب يبلى فان
فتحت الباء مددت قال العجاج والمرء يبليه بلاء السربال كر الليالى واختلاف
الاحوال غلالته مى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زراى شد
ازراره جمع زر القميص ازره بالضم زرا بالفتح اذا شددت ازاره على القمر
وقوله وتري الثياب من الكتان يلمحها لمحه والمحه اذا ابصره بنظر خفيف
والاسم اللمحة ثور من البدر احيانا فيبلها فكيف تنكران تبلى معاجرها جمع
المعجر وهو تشد المراة على راسها يقال اعجرت المراة والاعتجار ايضا
لف العمامة على الراس والبدر فى كل وقت طالع فيها اى فى المعاجر ومع
الاصرار على دعوى انه اى ان الشجاع اسد وانه اى وان الصبيح الكامل الصباحه
شمس وانه قمر يمتنع ان يقال لم يستعمل الكلمه فيما هى موضوعه له ومدار تردد
الامام عبد القاهر قدس الله روحه لهذا النوع اى الاستعاره بين اللغوى تاره
نظرا

نظرا الى كونها مستعمله فى غير ما هى موضوعه له بالتحقيق وبين العقلى اخرى
نظرا الى كونها مستعمله فيما هى موضوعه له بالتاويل الى كونها غير لغوى اذ
المراد بالعقلي ههنا ان لا يكون لغويا نقلا عن المصنف رحمه الله على هذين الوجهين
اى القولين المذكورين جزاه الله افضل الجزاء فهو الذي لا يزال ينور القلوب فى مستودعات
لطايف نظره لا يالو اى لا يقصر تعليما وارشادا وهو على ما قال رضى الله عنه وارضاه
وجعل الجنه منقلبه ومثواه لكنك اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصرار
المستعير على ادعايه الاسديه للرجل وانه من جنس الاسود وفرد من افراد
حقيقة الاسد وبين نصبه اى نصب المستعير لتناقض فى ضمن الكلام قرينه
دالة على انه اى على ان الرجل ليس الهيكل المخصوص مصدقة اى قرينة مصدقه
اى مسلمة عنده اى عند المستعير كشف اى وجه التوفيق بل الوقوف عليه لك
الغطاء اعلم ان وجه التوفيق هو ان تبنى دعوى الاسديه للرجل على ادعاء ان
افراد جنس الاسد قسمان بطريق التاويل متعارف وهو الذى له غايه جراءة
المقدم بفتح الدال اى الاقدام هو الروايه دون كسرها وان وجد فى بعض النسخ
كذلك ونهايه قوة البطش مع الصوره المخصوصه وغير متعارف وهو الذى
له تلك الجراة وتلك القوه اى غايه جراءة المقدم ونهايه قوة البطش لا مع
تلك الصوره بل مع صوره اخرى نحو ان تكلب المبنى هذا الادعاء فى عدة نفسه و
جماعته من جنس الجن وعد جماله من جنس الطير حين قال نحن قوم ملجن
اصله من الجن مثل ملكذب اصله من الكذب حذف النون من من لالتقاء الساكنين
كما فى قولهم ملان فى من الان فى زى الناس فوق طير لها اى لتلك الطير ويعنى بها
الابل ولهذا قال لها شخوص الجمال مستشهدا حال من ضمير الفاعل المستتر فى ان تبنى
لدعواك هاتيك صفه دعواك وهى ان افراد جنس الاسد قسمان بالمخيلات العرفيه
اى بما يخيل من حيث العرف انه وجماعته من جنس الجن وجماله من جنس الطير
والتاويلات المناسبه من نحو حلمهم اى اصحاب العرف وارباب البيان اذا راوا
اسدا هرب عن ذيب انه ليس باسد واذا راوا انسانا لا يقاومه احد انه ابيس بانسان
وانما هو اسد او اسد فى صوره انسان وان تخصص معطوف على قوله ان تبنى دعوى

اى المستعير والمستعار منه الا فى ان احدهما اذا فتش عنها اى عن العارية مالك وهو
المستعار منه والاخير ليس كذلك اى ليس مالكا وهو المستعير وههنا سؤال وجواب
وهو التقصى عن لزوم التناقض ظاهرا للجميع بين الاذكار البليغ لكون المنيه سبعا
والاعراف الكامل بانها كذلك وجواب وهو التقضى عن لزوم التناقض تسعهما
اى السؤال والجواب فى فضل الاستعاره بالكنايه حيث قال وكانى بك لما قدمت
ان الاستعاره تستدعى ادعاء ان المستعار له جنس المستعار منه الى اخره ويسمى المشبه
به كالاسد مثلا سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه اى واسمه اى ويسمى الذى شبه
بالمشبه به اى الشجاع الذى شبه بالاسد مستعارا له واسمه اى ويسمى اسم المشبه وهو
لفظ الاسد مستعارا والمشبه به ولهذا قال المصنف رحمه الله والالف واللام فى قولى
والمشبه به مستعار له بمعنى الذى بخلافهما فى قولى ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور
او المتروك مستعارا منه والذى قرع سمعك من ان الاستعاره تعتمد ادخال المستعار له فى
جنس المستعار منه هو السر فى امتناع دخول الاستعاره فى الاعلام لانها لم توضع
لمعان جنسه فيمكن استعارتها باستعارة الاعلام وذلك لان الشرط فى المجاز والاستعاره
ان يكون الاسم منقولا عن معنى وضع اللفظ له وان يكون النقل لمناسبة بينهما والعلم لم
يوضع لمعنى اى لاجل معنى وباعتباره فلو نقل عن معنى علم وسمى به اخر لم يكن النقل لمناسبة
بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه فيمتنع المجاز والاستعاره فى الاعلام لانتفاء شرطهما
اللهم الا اذا تضمنت اى الاعلام نوع وصفيه بسبب خارج اى عنها وعن وضعها لانها
لما وضع باعتبار معنى وصفا كان او غيره لكن قد يلحقها وصفيه بسبب خارج فيتضمنها
تضمن اسم حاتم الجود وهو الوصف ومادر البخل وهو الوصف وهذا جار دعوى
الاستعاره فيهما وما جرى مجراهما اى من الاعلام المتضمنه نوع وصفيه لسبب خارج
كسحبان وباقل يقال هو حاتم او مادر او باقل او سحبان الى غير ذلك وما عدها هذا النوع
اى مجاز اللغوى فعلى احد القولين وهو المنصور اى وذلك لاحد هو القول المنصور كما
ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمى هو الامام العلامه شرف الدين الحاتمى اوائل الكتاب تغمده
الله برضوانه احد ناصريه اى ناصرى هذا القول وهو انه مجاز لغوى فانهم اى لعلماء البيان
فيه اى فى هذا النوع وهو الاستعاره قولين احدهما انه لغوى نظرا الى استعمال الاسد
فى

فى غير ما هو له اى فى غير ما الاسد موضوع له عند التحقيق لكونه موضوعا له
نظرا الى التاويل فلهذا قال عند التحقيق واستدل عليه بقوله لما نا وان اعيا الشجاع
الاسديه فلا نجاد زحديث الشجاعه حتى يدعى للرجل صورة الاسد وهيئة وحالة
اى غلظ عنقه ومخالبه وانيابه وما الى من سائر ذلك اى من بقية المذكور من الصفات
البادية اى الظاهرة لحواس الابصار وان كانت الشجاعه من اخص اوصاف الاسد
اى من اشدها اختصاصا به لما من اشرفها على ما قيل فانه لا يصح لفظا ولا معنى
وامكنها اى واشد الاوصاف مكانه وفى بعض النسخ او امكنها والروايه والدرايه
مع الاول لكن اللغة لم يضع الاسم لها اى للشجاعه وحدها بل لها اى بل وضعت
للشجاعه الكائنه فى مثل تلك الجثة اى الشخص وتلك الصورة والهيئه وهاتيك
الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصورة الخاصه فى جوارحه اى اعضايه جمع
ولو كانت اى اللغة وضعته اى الاسد لتلك الحقيقه التى يعرفها بالنوع والروايه
وبالتاء فى بعض النسخ وقيل انه روايه ايضا لكان صفة لا اسما لان مراده من الصفه
على ما قال الجود والكرم ونحوهما كالشجاعة ولكان استعماله اى استعمال
الاسد فيمن كان على غاية قوة البطش اى الاخذ بعنف ونهايه جراءة بالمد هو الروايه
وهى بمعنى الجرءة القدم بضم الميم وفتح الدال هو الاقدم وفى بعض النسخ بكسر الدال والروايه
والدرايه مع الاول من جهة التحقيق خبرا لكان استعماله لا من جهة التشبيه والمضرب
بعرق اى والمحرك عرقا فى الاستعاره اذ ذاك اى اذ كان استعماله فيه من جهة التحقيق
لا من جهة التشبيه البته لا بناء كونه استعاره على التشبيه والتشبيه اذ ذاك منقلب
المطلوب اى الذى طلب نصب القرائن وهو اى وذلك المطلوب هو منع الكلمه عن
حملها على ما هى موضوعه له الى اى لانقلب الى ايجاب حملها اى حمل الكلمة على ما هى
موضوعة له وثانيهما اى ثانى القولين انه اى ان هذا النوع اى الاستعارة ليس
بلغوى اى لمجاز لغوى نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا مما يستدعى كون الكلمة
مستعمله فى غير ما هى موضوعة له اذ باعتبار مجرد وضع اللغه يلقب بالمجاز
اللغوى ولا مجاز على هذا القوله ويمنع من ادعاء الاسديه للرجل وانه اى وادعاء
ان الرجل لكونه عطفا على الاسديه داخل خبر ان فى جنس الاسود فرد من افراد

اي ما يخصه من اللوازم الذي به كمال افتراسة الاظفار وشبه ان يكون هذا
اشاره الى ما يحكى من ان الحسن بن علي عليهما السلم دخل على معويه يعوده فلما راه
معاويه قام وتجلد وانشد تجلدي للشامتين ارايهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
فاجابه الحسن عليه على الفور وقال واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع ونظيره من الشعر قول اليدي وغداه رخ قد كشفت وقره اذ اصبحت يد
الشمال زمامها وليس هناك مشار اليه يمكن ان يجري اسم اليد عليه كما جرى الاسد على
الرجل لكنه خيل الشاعر الى نفسه ان الشمال في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالحيوان
المتصرف لازمامه ومقادته في يده الا ان تصرف الحيوان انما يكون باليد في اكثر الامر
فاليد كالالة التي يحمل بها القوة على المتصرف ولما كان الغرض اثبات وصف المتصرفيه
وذلك مما لا يكمل الا عند ثبوت اليد لا جرم اثبت اليد للشمال تحقيقا للغرض وحكم الزمام
في استعارته للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال قال الامام عبد القاهر رضي الله عنه
وكذلك سبيل نظايره مما تجدهم قد اثبتوا فيه للسبع عضوا من اعضاء الانسان من اجل
اثباتهم لذا المعنى الذي يكون في ذلك العضو من الانسان كقول بعضهم سرا ازاره في عظم
قرن تملك نواجذ افواه المنايا الضواحك فانه لما شبه المنايا عند هزه السيف
بالسرور كمال الفرح والسرور انما يظهر بالضحك الذي تتلك فيه النواجذ اجرام
اثبته تحقيقا للوصف المقصود والا فليس للمنايا ما ينقل اليه اسم النواجذ والافواه
وهكذي في قول الحماسي سقاه الردى سيفا اذا سدا ومضت اليه ثنايا الموت
من كل مرقب ثم قال فقد بين ان الاستعارة انما هي ادعاء معنى الاسم للشي اذ من الاستعارة
ما لا يتصور تقدير النقل البتة كما في الابيات المذكوره ومنها ما يتصور فيه نحو رايت
اسدا والفرق بين القسمين انك اذا رجعت في هذا الى التشبيه الذي هو القصد من
كل استعارة مفيده وجدته يأبى عفوا القول كرايت رجلا كالاسد او مثله او شبيهه
وان رجعت في ذاك اليه لم يأبك تلك الهواتاة اذ لا وجه ان يقول اذا صبح شتى مثل اليد للشمال
وانما ينزا ذلك التشبيه بعد ان تخون سترا وبعد تاملا وفكرا وفي اغفال هذا الاصل
وهو عدم اللزوم النقل في كل استعارة وقوع في التشبيه وذلك ان من وضع في نفسه
ان كل اسم يستعار فلابد من ان يكون شي يمكن الاشارة اليه متناولا له مسماه في حال الحقيقه

ثم

ثم انظر الى قوله ع ولتضع على عيني وقوله تجري باعيننا ارتبك في الشك حام
حول الظاهر ووقع في الشبيه الذي هو الضلال البعيد ففي معرفه هذه
خلاص من تلك الشبه ويسمى هذا النوع استعارة تخييليه وهو كاثبات الجناح للذل
في قوله ع واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ويسمى هذا النوع من المجاز استعارة
لان المناسب اي لوجوده وثبوته بينه وبين معنى الاستعاره وهي طلب العارية
واخذها للانتفاع بها وذلك اي المناسب هو الذي ادعينا في المشبه كونه داخلا
في حقيقه المشبه به فردا من افرادها اي افراد تلك الحقيقه برز اي المشبه وهو
جواب متى فيما اي في الذي وهو ظرف برز صادف اي في الذي وجده المشبه
من جانب المشبه به سواء كان اي ما صادف المشبه من المشبه به اسم جنسه اي
المشبه به وحقيقته اي واسم حقيقته ويحتمل ان يريد به علم الجنس للاتكرر
او لازما من لوازمها اي لوازم الحقيقه في معرض تعلق ايضا يبرز اي برز المشبه
في كل شي صادفه في معرض اي لباس نفس المشبه به وزيه وقد عرفت معنى هذه الاستعاره
في غير موضع نظرا الى الظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى كونه فردا من
افراد حقيقه الاسد يلتبس اسم الاسد لاكتساء الهيكل المخصوص وهو الاسد اياه
اي اسم الاسد نظرا الى الدعوى والمنيه حال دعوى كونها داخله في حقيقة
السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب ظهرت اي المنيه وهو جواب اذا مع ذلك اي مع
المخلب او الناب ظهور نفس السبع معه اي مع المخلب او الناب في انه اي في ان
السبع وهو متعلق بظهرت اي ظهرت معه ظهور السبع معه في انه لذلك ينبغي
وهو ان يكون لها ناب او مخلب كما ان له ذلك وكذلك الصورة المتوهمه على شكل
المخلب والناب مع المنيه المدعى اي مع المنيه التي ادعي انها سبع تبرز اي تلك الصورة
في تسميتها اي صيرورتها مسماة باسم المخلب يقال سميت فلانا زيدا وسميته بزيد بمعنى
واسميه مثله فتسمى به ولان فيه تكلفا قال وسميتها وان وقع في بعض النسخ كذلك لان
الروايه مع الاول وكذا الدرايه لما قلنا بروز الصورة المتحققه المسماه باسم المخلب
من غير فرق نظرا الى الدعوى وهذا اي المذكور من الادعاء شان العاريه فان المستعير
يبرز معها اي مع العاريه في معرض المستعار منه اي في لباسه وزيه لانتفاوتان

المتكلم ناقص اخر الكلام اوله كما يشهد له الحال فيلزم تقديره من قبل السامع وان
يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان تكون الاواحد قرينة المجاز والى
ما ذكرنا اشار بقوله وتحقيق الكلام في ذلك مفتقر الى التعرض للتناقض وهو اختلاف
قضيتين بالسلب والايجاب بحيث تقتضي لذاته ان تكون احديهما صادقة والاخرى كاذبة
وسيشعب من علم المعاني شعبة يعني علم الاستدلال ثم المصير الى ماله اي ما للاستثناء
من التقدير واليه اي والى ما على الاستثناء من الاشكالات الوارده وفي بعض النسخ شعبة
تصير الى ماله وعليه والاول اولى رواية ودراية فالرأي ان نؤخر الكلام في الاستثناء
الى الفراغ من تلك الشعبة وهي شعبة علم الاستدلال واعلم ان في الاستثناء ثلثة
اقوال منهم من يقول الاستثناء مبين لغرض المتكلم بالمستثنى منه وهو مثل التخصيص
عندهولاء في المعنى لا فرق بينهما الا من جهة وجوب الاتصال بصيغ مخصوصه وهو
الذي اختاره المصنف واجماع النحويين على ان الاستثناء اخراج مبطل له ومنهم من
قال المستثنى منه والله الاستثناء والمستثنى جميعا لمعنى واحد من غير تقدير الاول بمعنى
ثم اخرج منه حتى كان العرب وضعت للتسعة عبارتين احديهما تسعة والاخرى عشرة
الا واحدا وهو ايضا باطل بالاجماع المذكور وبانه لم يعهد بحلمات مركبة وضعت لمعنى
جنسي يعرب في وسطها الى غير ذلك والذي حمل الفريقين على مخالفة الاخراج ما
توهموه من لزوم الكذب والتناقض في كل استثناء وبيانه اذا قال عندي عشرة وقصد
اليها على انفرادها بجملتها ثم اخرج الاربعة منها كان ما اقربه اولا وما نفاه ثانيا فيلزم
الكذب في احدهما والتناقض والمذهب الثالث وهو المستقيم المندفع عنه الاشكالات
كلها ما قرروا منها وما لزمهم ان المستثنى مراد به الجميع بالنظر الى الافراد من غير حكم
بالاسناد فاخرج منه المستثنى على التحقيق ثم حكم بالاسناد بعد تقرير الاسناد
ولذلك لا حكم عالم بلغة العرب على كلام متكلم بالاسناد فيما ذكره الا بعد تمامه فلو ظن
ظان ان المتكلم اذا قال له عندي عشرة عند نقطه بالتاء من غير ان يعلم قطعه الكلام
عليها انه مقر بالعشرة مسندا اليها الاقرار لكان مخطيا لعلمنا بانه يجوز ان يذكر ما يرجع
قبل الحكم بالاسناد فاندفع بذلك اشكال الكذب والتناقض في الاستثناء وهذا هو الموافق لمذهب
اليه الحنفية من ان الاستثناء تكلم بالباقي بعد الثنيا وتسمية اي وتسمية هذا القسم
مجازا

مجازا ولغويا ومعنويا لم تقدم اي في الفصل الاول فتسميته مجاز التعدية عن مكانه
الاصلي ولغويا لما فيه من هجر ان اللغة لاختصاصه بمكان اصلي بحكم الوضع لا لحكم العقل
ومعنويا لاختصاصه بمعنى الكلمة لا لحكم لفظي لها ومفيد التضمن اي لتضمن هذا القسم
من المجاز شبه شاهد لتحقق ما كنت تريد به اي بذلك المجاز كما في مثال اليد والقدرة
لان اليد مستلزم للقدرة ولان الذي له يد اذا اراد البطش والاخذ وامثالها يكون ذلك
غالبا بها فاذا قال اسم الملزوم واراد اللازم فكانما اقام شاهدا على دعواه وهي كونه
ذا قدرة لوجود الملزوم والى ما ذكرنا اشار بقوله وسيأتيك تقرير هذا المعنى
في الاصل الثالث باذن الله تع واما معنى كونه خاليا عن المبالغة في التشبيه فهو
صحة الفعل الذي يليه لاشتماله على ما يتضمن المبالغة في التشبيه ومنه يتضح
خلو هذا القسم عنها [illegible] في الاستعارة الاستعارة هي ان يذكر احد
طرفي التشبيه اي المشبه والمشبه به وتريد به اي بالطرف المذكور الطرف الاخر
اي المتروك مدعيا اي لاجل المبالغة وهو حال عن فاعل تريد دخول المشبه في جنس
المشبه به دالا على ذلك اي على الادعاء بدل الدخول المذكور باثباتك للمشبه ما خص
المشبه به سواء كان جنس المشبه به او لازما من لوازمه وذلك لان الاستعارة اما ان
تعتمد على نفس التشبيه واما ان تعتمد على لوازمه اما الاول فان يشترك شيئان في
وصف هو في احدهما اقوى من الاخر فيعطى الناقص اسم الزايد مبالغة في تحقق ذلك
الوصف له كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الشجاع مدعيا انه اي ان الشجاع من
جنس الاسود فثبت للشجاع ما يخص المشبه به اي الاسد وهو اسم جنسه مع سد طريق
التشبيه اي مطلقا لفظا وتقديرا بافراده في الذكر اي بافراد اسم جنسه
المشبه به ليعلم منه انه مثال لما ذكر فيه المشبه به المشبه به واريد المشبه بخلاف
المثال الذي بعده فانه بالعكس لانه ذكر فيه المشبه واريد به المشبه واما الثاني فان
يشترك شيئان في وصف فما يثبت كاملا في المشبه به بواسطة شيء اخر فثبت ذلك الشيء
في المستعار مبالغة في اثبات الاشتراك واليه الاشارة بقوله او كما تقول ان المنية
انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها اي للمنية وان كان
ان يكون للمنية شيء غير سبع قد ثبت لها اي للمنية ما يخص المشبه به اي السبع وهو

واما حملت الامتناع عما ذكرت اي عن المجاز في فاذا قرات القران من استعمال في
قوله منزلة اردت عن ضيق العطن لانه اي لان المجاز متى جري فيما هو ابعد اي ثا
من الذي في فاذا قرات القران جريا مستفيضا اي مشهورا ذائعا شايعا يكاد
اي ذلك المجاز المستفيض الابعد بخلاف ما ذكرت الاقرب على ما قيل لدلالة السياق
على الاول ولان المعنى انما يصح عليه لا على الثاني على ما لا يخفى ومفعوله الثالث
كمن صلى بغير قبله اليس شروع في تقرير نظير الابعد المستفيض كل احد يقول
للحفار وهو من يحفر الارض ضيق فم الركية اي البير وجمعها ركي وركايا
وعليه قفس كقولك للفخار ضيق فم اللوز والتضييق كما يشهد له عقلك
الراجح هو التغيير من السعة الى الضيق والسعة هناك لانه انما يقال للفخار
ذلك ولم يشرع بعد في الخير انما الذي هناك مجرد تجويز ان يريد الحفار التوسعة
فينزل عطف على يقول اي اليس كل احد يقول فينزل مجوز مراده اي مراد الحاز
وهو التوسعة منزلة الواقع ثم يامره اي كل احد الحفار بتغييره اي بتغيير مجوز
مراده المفروض وقوعه وهو السعة الى الضيق اما جواب متى وتقديره ان
المجاز متى جري فيما هو ابعد اما يجب ان يكون اي المجاز في الاقرب اجري واجرى
كلا منا بالجيم هو الرواية في بعض النسخ الاخيرة بالجاء وارواه فيه وامثال ذلك مما تعدى
الكلمة بمعونة القرينة عن معناها الاصلي الى غيره مبتداء وخبره لتعلق بينهما والباء
في وجه متعلق بتعلق قويا كان اي ذلك الوجه من التعلق او ضعيفا واضحا او خفيا
واللام في وللتعلق بين الصارف عن فعل الشيء وبين الداعي الى تركه اي ترك فعله وهو
كونهما من اسباب عدم الفعل تعليل لقوله يحتمل عندي وفاعله ان يكون والتقدير
للتعلق المذكور يحتمل عندي كون منعك في قوله على كلمته قال معنى ان لا تسجد
اذ امرتك وفيه دليل على ان مطلق الامر للوجوب على الفور قال انا خير منه جواب
من حيث المعنى كانه قال المانع اني خير منه والاحسن للفاضل ان يسجد للمفضول
وهو الذي سن التكبر وقال بالحسن والقبح العقليين خلقتني من نار وخلقته من
طين يعلل لفضله عليه وقد غلط حيث راى المفضل كله باعتبار العنصر وغفل
عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه ما منعك ان لا تسجد لما خلقت بيدي اي

بغير

بغير واسطه باعتبار الصوره كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين وباعتبار عماده وهو ملاله ولذلك امر الملايكه بسجوده لما بين لهم انه
اعلم منهم وان له خواص لغيره والاية دليل الكون والفساد وان الشياطين اجسام
كاينه ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والشياطين الى النار باعتبار الجزء الغالب
مرادا به اي بمنعك واللام يكن راجع الى المبتداء اي اسم كان وعلى هذا كان الاولى
مرادا به دعاك لا ما دعاك الى ان لا تسجد وان تكون لا غير صلة اي غير زايده ونصبه
اما على انه خبر كان وقرينة للمجاز خبر ثان واما على انه خبر حال عن الخبر وهو قرينة
المجاز قدم عليها لانها نكرة وانما كان عدم زيادتها قرينة للمجاز ان منعك اذا حمل
على ما هو موضوع له يكون لا في قوله ان تسجد زايدة لستقيم المعنى وهو ما منعك
عن السجود والا اختل اذ المعنى حينئذ ما منعك عن عدم السجود وهو لغو واذا
استعمل بمعنى دعاك لا تكون زايدة فلهذا كانت قرينه للمجاز او ان منع يستعمل مع
عن يقولون منعه عن كذي فاذا قيل لا مكان عن ان قيل بدل ما منعك عن ان لا تسجد
علم انه بمعنى دعاك والمعنى ما دعاك الى عدم السجود ونظيره اي ونظير ما منعك
ان لا تسجد في كون لا صلة ومنعك على بابه او غير صلة ومنعك لا على بابه قوله يعني قال
اي موسى بعد رجوعه الى الطور يا هرون ما منعك اذ رايتهم اي بني اسرايل ضلوا
اي بعبادة العجل ان لا تتبعني اي في الغضب لله والمقابلة مع من كفر به او ان تاتي عقبي
ويلحقني فالمعنى على ان لا صلة كما عند الاكثرين ما منعك عن اتباعي وعلى انها غير صلة
كما هو عنده ما دعاك الى عدم اتباعي ومن امثلة المجاز المستثنى منه في باب
الاستثناء قال المصنف رحمه الله في اخر باب الاستدلال ولنتكلم في فصل
كنا اخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه في كونه حقيقة او مجازا فنقول
ان اصحابنا في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل فيه
غيره ويعنون ان ذلك الاخراج بطلمات مخصوصه يعينوانها وانك لتعلم ان اخراج
ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلا في حكم
المستثنى منه وان قولهم لفلان علي عشره دراهم الا واحدا يستدعي دخول
الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم العشره متى قدر من قبل

العلف وبين الاكاف في قولهم اكل فلان الدم اي الدية للتعلق بهما اي بين الدية والدم لكونها عوضه ومن امثلة المجاز وانما فصله عما تقدم لكونه نوعا على ما يظهر بالتامل المزوق قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي سل الله ان يعيذك من وساوسه ليلا يوسوس في القراءة والجمهور عما انه للاستحباب وفيه دليل على ان الفعل يستفيد في كل ركعة فان الحكم المرتب على شرط تتكرر تكرره قياسا استعمال قراءة مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها اي ارادة القراءة لانه لو لم ترد لم يقرأ استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في فاستعذ لان الفاء تدل على التعقيب وقد بين ان القراءة مسببة والارادة سبب والسبب مقدم على المسبب والقراءة ليست سببا للاستعاذة فلو لم يحمل على المجاز ليطل مقتضى الفاء والسنة ناجر عطفا على قرنة اي بقرنة الفاء وبالسنة المستفيضة اي المشهورة يقال استفاض الخبر اي شاع واشتهر تقدم الاستعارة ولا تلتفت الى من يحظر الاستعارة اي عن القراءة نظرا الى ظاهر اللفظ فذاك اي تاخير من باب الاستعارة عن القراءة لضيق العطن اي المجال فان العطن واحد الاعطان وهي مبارك الابل عند الماء لتشرب عليلا بعد نهل فاذا استوفت رددت الى المراعي ومنه يقال فلان واسع العطن اذا كان رحيب الباع رحب الذراع لضده ضيق العطن اي الحوصلة والمجال والمعنى ان ذاك التاخير لضيق حوصلته وقلة مجاله في العلم وقوله نادى نوح ربه في موضع اراد نداء ربه بقرينة فعال رب ان ابني من اهلي فان رب هو النداء وان عدك الحق اي كل وعد تعده حق لا تطرق اليه الخلف وقد ووعدتنا نتحى اهلي فما حاله اي فما حاله لم نحه ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقه وانت احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعدلهم او لانك اكثر حكمة من ذوي الحكم على ان الحاكم من الحكمة كالذراع من الذرع وقوله وكم من قرية اي وكثيرا من القرى اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها اي هلاك اهلها وفي بعض النسخ اهلاكها والرواية مع الاول والدراية مع الثاني بقرينة فجاءها باسنا بيانا اي بائنين كقوم لوط وهو مصدر وقع موقع الحال او هم قائلون عطف عليه اي قائلين نصف النهار كقوم شيث وانما حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع حرفي عطف فانها واو عطف استعيرت للقول الالتقاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبير بما لغة في غفلتهم وامنهم من العذاب ولذلك

خص

خص الوقتين فانهما وقت دعة واستراحه فيكون محل العذاب فيهما افظع والباس الاهلاك واذا كان كذلك يستحيل ان يكون اهلكناها على بابه لامتناع ترتب الاهلاك على الاهلاك بخلاف ترتبه على ارادة الاهلاك فانه ممكن بل واجب فلهذا وجب الحمل عليه وقوله وحرام اي ممتنع وقد استعير الحرام للمنع لقوله ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وابى ان يكونا لهم على قرنة اي على اهل قرنة اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها اي هلاك اهلها وفي بعض النسخ اردنا اهلاكها وحكم الرواية والدراية ما تقدم بقرينة انهم لا يرجعون والاصلة على تقدير فتح ان اذ التقدير ممتنع على اهل قرنة اردنا اهلاكهم رجوعهم اي عن معاصيهم للحال الى يقوم الساعة فحينئذ يرجعون ويقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين وعلى تقدير كسر ان لا بائنة لا صلة زائدة اذ حق هذا ان يتم الكلام قبله فلا بد من تقدير محذوف كانه قيل وحرام اي ممتنع على قرنة اهلكناها ذلك وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور ثم علل فقيل انهم لا يرجعون عن المعاصي فكيف لا يمتنع والقراءة بالفتح يصح حملها على هذا اي لانهم لا يرجعون فظهر مما ذكرنا ان الموجب للكون لا صلة او غير صلة موفتح وكسرها لا لون حرام بمعنى ممتنع تاره وبمعنى واجب اي ممتنع ان يرجعوا وواجب ان لا يرجعوا على ما قيل فان استعمال حرام بمعنى واجب اي ممتنع ان يرجعوا وواجب ان لا يرجعوا على ما قيل فان استعمال حرام بمعنى واجب رهم وان نقل عن فاضل اللهم الا اذا كان من باب اطلاق اسم احد الضدين على الاخر فيستقيم بعض الاستقامة ومنه اي ومن المجاز وانما فضله عما قبله لان قرينته ليست ظاهرة الدلالة كقرينة ما قبله من الامثلة ما امنت قبلهم من قرنة اي من اهل قرنة اهلكناهم افهم يومنون اي اردنا اهلاكها وفي بعض النسخ اهلاكها الرواية والدراية كما تقدم اذ تعليل لقوله اي اردنا هلاكها لان معنى الاية كل قرنة اردنا هلاكها لم يومن احد منهم افهوالاء يومنون وما ادل تعجب ولهذا نصب نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك ما تراي الانكار في افهم يومنون لا قع في المحز اي في موضعه ومكانه الاسقدير غير منون بل مضافا الى نون على ان نهلكهم وفي بعض النسخ وقع منونا والرواية والدراية مع الاضافة

اى طليعة كالرمى من حيث ان العين اى الجارحة المخصوصه لما كانت المقصوده فى كون
الرجل بيده فان الرباء وهو مصدر رأت القوم اى رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق
شرف لا يكن دون العين صارت اى العين كانها الشخص كله وسمى الدينار والحاسوس بالعين ويجوز
ان يراد النبت بالغيث اى المطر كما يقولون رعينا غيثا اى نبتا لكون الغيث سببا فيه اى فى
النبت ويجوز ان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها اى لكون الغيث من جهة السماء يقولون
اصابتنا السماء اى الغيث ويجوز ان يراد الغيث بالنبات كقولك امطرت السماء نباتا اى غيثا
لكون الغيث سببا فيه اى فى النبات او عطف على النبات اى لم يراد الغيث بالنبات او يراد
الغيث بالسام وهو واحد اسنمة الابل كقول من قال اسنمة الآبال وهو جمع الابل لما بحاذه
لكون الغيث سببا للنبات الذى هو سبب الاسنمة ومن هذا اى ومن ارادة الغيث بالسنام
وجعل الاسنمة فى السحاب المشعر بنزولها منه لنزول سببها منه يعرف وجه تفسير من
فسر انزال ازواج الانعام اى الابل والبقر والضان والمعز ذكرا وانثى ولهذا كانت تثنيه
فى قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانيه ازواج بانزال الماء اى فسر انزال الازواج بانزال
الماء الذى هو سببه وعلى هذا يكون انزل على بابه لا على ما هو المشهور وهو ان المراد
منه قضى او قسم لكم بناء على ان قضاياه وقسمه يوصف بالنزول من السماء حيث كتب فى
اللوح واحدث لكم باسباب نازله كاشعة الكواكب والامطار ولما استشعر ان منع
كون انزال الماء سببا للازواج فان هذا انما كان يصح لو لم ينبع الماء من الارض قال الا سيما اذا
نظر لما ورد يعنى فى الحديث من ان كل ما فى الارض فهو من السماء بنزله اى بنزل الله
الماء جل وعلا منها اى من السماء الى الصخرة اى الجحر العظيم يعنى الجبل وقيل الصخرة هى
صخرة بيت المقدس وهذا اقرب من حيث اللفظ وذلك من حيث المعنى ثم تقسمه اى الماء
من الصخرة على العيون والابار والانهار والبحار وقيل هذا اى كون كل ماء فى الارض فهو
من السماء معنى قوله الم تر ان الله ينزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه اى فادخله اى ينابيع
فى الارض هى عيون ومجار كاينه فيها او نابعة منها اذ الينبوع للمنبع والنابع ونصبها
على المصدر او الحال ومما نحن فيه وهو اطلاق المسبب وارادة السبب قوله هو الذى يريكم
اياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم وينزل لكم من السماء رزقا
اى مطرا هو سبب للرزق مراعاة لمعاشكم وما يتذكر الا من يصب اى بالآيات التى هى كالمركوزه

فى

فى العقول لظهورها المعقول عنها للانهماك فى التعليل واتباع الهوى الا من ينيب اى الا
من يرجع عن الانكار بالاقبال فيها والتفكر فيها فان الحازم لبشى لا ينظر فيما ينافيه وقوله
وفى السماء رزقكم اى سبب رزقكم وهو المطر وما توعدون اى من الجزاء ان الجنة
فوق السماء السابعه وان الاعمال وثوابها مكتوبه مقدره فى السماء وما يخطر فى
هذا السلك وهو اطلاق المسبب وارادة السبب هداه الله اى الطفه فان اللطف
سبب الهدايه واللطف ما كان المكلف معه اقرب الى الطاعه وابعد عن المعصيه
ولم يكن له حظ فى التمكين ولم يبلغ حد الالجاء وهو واجب لانه متى اراد الطاعه وعلم
انها لا توقف على امر فلو لم يفعله لنقض غرضه وهذا ايضا مذهبه وهو مذهب
الاعتزال واحترز بقولهم ولم يكن له حظ التمكين عن الآلات والجوارح وبقولهم لم يبلغ
حد الالجاء عن الخبر واضله الله اى خذله بمنع الطاعة فان خذلانه اياه سبب ضلاله
وخذلانه يمنع الالطاف لكونها اى لكون الالطاف عبثا فى حقه اى حق المخذول وفى
بعض النسخ لكونه فى حقه عبثا اى لكون الاضلال فى حق الله عبثا وهذا تقاولون
اضلاله لخذلانه منع الطاعه حتى لا يلزم العبث فى الطاعه وقوله عز سلطانه فان
لم يفعلوا اى بعارضة القرآن فيما مضى من الزمان ولن يفعلوا اى فيما يأتى من مستقبل الزمان
فاتقوا النار اى العناد المستلزم للنار التى وقودها الناس والحجاره اعدت للكافرين
والوقود بالفتح ما يوقد به النار وبالضم اللهب والمراد من اعدت هيئت وفيه دليل
خلق النار الان المعد لا يكون الا مخلوقا وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اى ظالمين
او على وجه الظلم انما يأكلون فى بطونهم اى ملأ بطونهم يقال اكل فى بطنه اذا ملاه
نارا وسيصلون سعيرا بضم الياء اى يدخلون نارا مسعرة فان سعيرا فعيل بمعنى مفعول
من سعرت النار اذا لهبتها وبفتح الياء من صلى النار يصليها اذا احلها وقاسى حرها
لاستلزام اموال اليتامى اليها اى النار وفى بعض النسخ لاستلزام اكل اموال اليتامى
والروايه مع الاول والدرايه مع الثانى من وجه وقول القائل ان لنا احمره عجافا جمع
الاعجف وهو المهزول على غير قياس لان افعل فعلا لا يجمع على فعال ولكنهم بنوه على
سمان والعرب قد تبنى الشئ على ضده كما قالوا عدوه بناء على صديقه وفعول اذا
كان بمعنى فاعل لا يدخله الهاء يأكلن كل ليلة اكافا اى علفا بثمن اكافا للتعلق بين ذلك

للفايده والمتضمن للفايده قسمان خال المبالغه فى التشبيه ومتضمن لها اى للمبالغة فى التشبيه
وانه اى وان المتضمن للمبالغه فى التشبيه يسمى الاستعارة ولها اى وللاستعاره اقسامان
فهذه فصول خمسه مجاز لغوى راجع الى المعنى خال عن الفايده مجاز لغوى معنوى
مفيد خال عن المبالغة فى التشبيه استعارة مجاز لغوى راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلى
ويتلوه اى المجاز العقلى الحقيقة العقليه وانا اسوق لك هذه الفصول بعون الله تع
والمجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان يكون الكلمة
موضوعة لحقيقة من الحقايق مع قيد فتستعملها اى الكلمة الملك الحقيقه لا مع ذلك
القيد بعونه القرينه مثل ان يستعمل المرسن وهو بالكسر موضع الرسن من انف الفرس
يقال رسنت الفرس فهو مرسون اذا شددته بالرسن وهو الحبل وقد يستعمل للانف يقال
فعلته على رغم مرسنه وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسون استعمال
الانف من غير زيادة قيد بعونه القرائن كقول العجاج وفاحما اى وشعرا فاحما اى اسود
كالفحم ومرسنا مسرجا يعنى انفا يبرق كالسراج او مثل المشفر اى مثل ان يستعمل المشفر
وهو موضوع للشفة مع قيد ان يكون شفة بعير استعمال الشفه فيقول فلان غليظ
المشفر ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة لا عيرا او مثل ان يستعمل الحافر هو
واحد حوافر الدابه ولهذا قال وانه موضوع للرجل مع قيد ان يكون رجل فرس او حمار
استعمال الرجل لا طلاقا اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك اى على ان المراد منه مطلق
الرجل سمى هذا القبيل مجازا لتعديه عن مكانه الاصلى ومعنويا لتعلقه بالمعنى اى بمعنى
الكلمة لا بالحكم اى لا بالاسناد بخلاف المجاز العقلى فانه يتعلق بالاسناد او الحكم
للكلمة فى الكلام هذا مو المراد ولهذا قال الكاتى سياتيك اى فى الفصل الرابع لا فى الخامس
ان المجاز العقلى بقوله المجاز اللغوى فافهم ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلى بحكم الوضع
اى واضع اللغة ولكونه قد يجر وضع اللغه وجاره وتعداه سمى مجازا لغويا وبهذا الخلاف
العقلى ان له اختصاصا بوضع اصلى بحكم الوضع بل بحكم العقل ولكونه قد يجر العقل وتعداه
سمى مجازا عقليا وغير مفيد لقياسه مقام احد المترادفين وهما اللفظان الدالان على معنى واحد
من نحو ليث واسد وحبس ومنع عند المصير الى المراد منه [illegible] المجاز اللغوى
الراجع الى المعنى المفيد الخالى عن المبالغة فى التشبيه فبقوله اللغوى خرج العقلى والراجع
الى

الى المعنى الى اللفظ وهو حكم ما للكلمه فى الكلام والمفيد غير المفيد والخالى عن المبالغه
عن التشبيه المتضمن للمبالغه وهو الاستعاره واعبر مثل هذا فى ترجمة الفصول الاخر
حتى لا احتاج الى التكرار هو ان يعدى الكلمة عن مفهومها الاصلى بعونه القرينة الى غيره
لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان يراد النعمة باليد وهى موضوعة اى اليد الجارحه المخصوصه
لتعلق اللام تعلق بيراد اى نحو ان يراد النعمة باليد لتعلق النعمة بها اى باليد من حيث انها
اى ان النعمة تصدر عن اليد ومنها اى ومن اليد تصل الى النعمة الى المقصود بها اى بالنعمة
يعنى الى المنعم عليه لانه المقصود بالنعمة ولذى اذا اردت القوة او القدرة بها اى باليد
يكون البطش اى الاخذ بالعنف وقد بطش به يبطش بطشا وباطشه مباطشة والضرب
والقطع والاخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الافاعيل التى يخبر فصل الجماد
عن وجود القدرة فيها اى فى تلك الافاعيل مكانها اى مكان القوة ثم ابناء ولذلك اى
والتعلق ووجوب اعتباره فى هذا النوع من المجاز تجدهم اى علما البيان والصابرين الى
هذا النوع من المجاز لا يريدون باليد شيئا لا ملابسة بينه اى بين ذلك الشى وبين هذه الجارحه
ونحو ان يراد المزاده وهى المزود الذى يجعل فيه الزاد وهو طعام يتخذ للسفر يقال تزود
الرجل فتزود بالراويه وهى اى الراوية فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل عليها اى يحمل المزاده
للعلاقة وهى بالكسر علاقة القوس والسوط ونحوهما مما يحس وبالفتح علاقة الحب
والخصومة ونحوهما مما يعقل والروايه والدرايه مع الاول لما عرفت لا بالفتح وان مدت
ربه فى بعض نسخ الروايه الحاصله بينها وبينه اى بين المزاده وبين البعير بسبب حمله اياها
اى حمل البعير المزاده او ان يراد البعير بالحفض وهو متاع البيت نحو من الجمله المذكوره
اى حمله اياها قال الجوهرى الحفض بالتحريك البعير الذى يحمل حرثى البيت والجمع اخفاض
قال رويه ناس وروس بالاخفاض والحفض ايضا متاع البيت اداهى للتحمل قال عمرو بن كلثوم
ونحن اذا عماد الحى خرت على الاخفاض تمنع من ملينا اى خرت على المتاع ويروى عن الاخفاض
اى خرت عن الابل الذى يحمل حرثى البيت والغرض ان الحفض على هذا يكون حقيقة فى
البعير لا مجازا اللهم الا ان يقال لما احتمل ان يكون الحفض مشتركا بين البعير والمتاع
واحتمل ان يكون حقيقة فى المتاع مجازا فى البعير لمكان التناسب حمل عليه لرجحان على
الاشتراك ويرد الامثلة المذكوره ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان اى الرجل ربئة

لدخول الاستعاره فيه حيث لم يقولوا من غير تاويل ولو قيدوا الوضع به لما دخلت فيه واطرد
الحد وتحدوك لعلماء البيان المجاز هكذا في كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع للملاحظه
اى لمناسبه بين الثاني والاول وهذا الحد ايضا غير مانع لدخول الكنايه حيث لم يقولوا مع قرينه
مانعه عن ارادة الاول ولو زادوا هذا القيد لما دخلت واطرد الحد واكوز حد الحقيقه والمجاز
على ما قالوا غير مطردين دون ما قال فتامل قولي وقولهم اى لعرف المحق منهما اذ بالحق تعرف الرجال
لا سقدام الدهور والاجال واعلم ان الكلمه حال وضعها اللغوي لما عرفت من ان الحقيقه ترجع
الى اثبات الكلمه في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمه عن وضعها حقيقا اى حق الكلمه
حال وضعها اللغوي وهو خبر ان لا تسمى حقيقه ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا
ولا متحركا لان السكون عباره عن كون الجسم في مكان ازيد من ان واحد والحركه عباره عن كون
الجسم في مكان عقيب كونه في مكان اخر واينه في حال الحدوث ليس بثابت في مكان ولا بكائن في مكان
اخر واما حال النصب اى واما الكلمه حال الوصفين الاخيرين اى الشرعي والعرفي فحقها كذلك
وهو ان لا تسمى حقيقه ولا مجازا لكن في الاول اى في الوضع اللغوي بالاطلاق وهو انها حال
صفها اللغوي لا يكون حقيقه ولا مجازا مطلقا لا ان لا يكون حقيقه لغويه ولا مجازها
اذ ليس قبل الوضع اللغوي وضع اخر حتى يكون حقيقه ووجب تقييد قولنا ان الكلمه حال
وضعها اللغوي ليست حقيقه ولا مجازا بقولنا ليست حقيقه لغويه ولا مجازا لغويا
اذ لا وضع اسبق من وضع اللغه عند الاكثرين وفي الاخيرين وفي بعض النسخ وهو الاكثرين والاول
اولى روايه ودرايه وان كان للثاني وجه ايضا بتقييد الحقيقه بنوعها مثل ان يقال لا
يكون اى الكلمه حال وضعها الشرعي حقيقه شرعيه ولا مجازها لا ان لا يكون حقيقه
ولا مجازا مطلقا لجواز ان يكون حقيقه لغويه او مجازا لغويا ولا يكون اى الكلمه حال وضعها
العرفي حقيقه عرفيه ولا مجازها لان لا يكون حقيقه ولا مجازا مطلقا لما عرفت في الشرعي
وان كان الاطلاق محمولا على بناء المجهول هو الروايه وفي بعض النسخ على بناء المعروف ولا
باس به واحتمال الاطلاق اما عند الاولين الذين لا يقولون بكون وضع اللغه اسبق الاوضاع
فظاهر واما عند الطايفه الثانيه فلجواز اختراع الشارع او اهل العرف لفظا لم
يكن من اوضاع اهل اللغه ووضعه او وضعهم بازاء معنى فان مثل ذلك اللفظ حاله في وضعه
بازاء المعنى لا يكون حقيقه ولا مجازا مطلقا وهو واضح ولندره مثل هذا قال قد يحتمل

تحرف

تحرف المقابل واذا تقدم اليك ما احطت به معرفتك فالجدران تشمر الذيل لتلخيص ما
عند السلف في الاصلين اى المجاز والكنايه على ما ذكر في القاعده حيث قال فلا علينا ان
نتخبها اصلين ومنه يعلم بطلان ما ظن من ان المراد بالاصلين الحقيقه والمجاز اذ لا اصل
للحقيقه في هذا العلم وانما يتعرض لها لمكان المجاز ولكن للكنايه في هذا العلم اصل وتخصيصه
اى تلخيص ما عند السلف فيهما ما يقع من الحشو بيان ما في البين صله ما وان تسوقه اى
ما عند السلف اليك مرتبا ترتيبا اى ذلك الترتيب وايد فوايدهم اى وحوشها وهي استعاره
عن متفرقات فوايدهم ونوادرها وهي جمع الابد من ازيدت البهيمة تابد وتابد اذا توحشت
ومقررا عطف على مرتبا وهما حالان عن ضمير المفعول في تسوقه تقرير اميطاى يبعد
من الاماطة الابعاد التام وهو ما على الفم من النقاب عن وجود فوايدهم هي كبار
الدر والفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره فاعلين حال عن ضمير الفاعل عن تسوقه
ذلك اى الترتيب والتقرير لتطلعك على كنه الشي نهايته يقال اعرفه كنه المعرفه ما
اجرها اى ساقوا دوابهم اليه وقد حذف دوابهم المفعول وجعله كاللازم حتى قال
كنه ما مشوا اليه ونعدل على شاوا اى سبق الغايه قال ابو زيد شاوت القوم شاء
واذا سبقتهم ما قد اناخوا اليه منبهين حال مثل فاعلين في اشاه المساق على ما ترونه
وما لحن نراه فاذا استناخا اى ما يرونه وما لحن نراه من كمال تامل في وجهه اى
وسط ذراه اى ذرى تامل بالفتح على ما هو الروايه قال الاصمعي الذري بالفتح كل ما سترك
يقال انا في ظل فلان وفي ذراه اى في كنفه وستره ودفيه وهي بالضم على الشي الواحد
ذروة وذروة بالكسر والضم وهي اعلى السنام وقد وقع في بعض النسخ بالضم الشي لكن
الروايه مع الاول اثرت اى اختارت وفي بعض النسخ اثرت من اثرت الحديث اثره اذا ذكرته
حديث ما ثور اى ينقله خلف عن سلف والاول هو الروايه عن استطلاع طلعها اي عن
طلب تحقيق خبرها اى ما يرونه وما لحن نراه اما شيت اى ما يرونه او ما نراه وهو مفعول
اثرت واثرت جواب فاذا استناخا اعلم ان المجاز عند السلف من علم هذا الفن اى
علم البيان قسمان لغوي وهو تقدم اى في الحدود المذكوره له ويسمى مجازا في المفرد
وعقلي وسياتيك تعريفه ويسمى مجازا في الجمله واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمه وقسم
يرجع الى حكم لها كالاعراب ونحوه والراجع الى معنى الكلمه قسمان خال عن الفايده ومتضمن لها اى

وضعين لا يعدوهما وذلك المعنى هو ان لا يجاوز احد المعنيين ما دام منتسبا الى الواضعين
وحق الكلمة في المجاز ان تستعمل اى الكلمة عن الغير اى القرينة في الدلالة على ما يراد
منها اى الكلمة لتعينها اى لتعين الكلمة وهو علة عدم الاستغناء له اى لما يراد منها
ذلك الغير وهو القرينة وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب وهو ان الحقيقة اما
فعيل بمعنى مفعول من حققت الشيء فهو محقق ولهذا قال احقه والا قال احققه اذا اثبته
فمعناها اى بمعنى الحقيقة على هذا التقدير المثبتة والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة
له ثابتة دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الاصلي واما فعيل بمعنى فاعل من
حق الشيء يحق اذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له ثابتة في موضعها الاصلي واجب لها ذلك اي للكلمة ذلك المعنى واما
التاء فهو عندي للتانيث في الوجهين لما اذا كان بمعنى الفاعل فبالاجماع لانه يذكر
في المذكر ويؤنث في المونث سواء ذكر معه موصوفه كقولنا رجل ظريف وامراة
ظريفه ولم يذكر كقولنا رايت ظريفا ومررت بظريفة ولظهوره والاتفاق عليه لم
يتعرض ليبان كون التاء على هذا الوجه للتانيث فلذلك قال فهو عندي للتانيث
في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقه الى اخره وكذلك المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لان المجاز
يتفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت في غير ما هي موضوعة
له وهو اي غير ما هي موضوعه له هو ما لا تدل اي الكلمة عليه بنفسها فقد بعدت
موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسميه منزلة اقدام واما ترك الواو ولم يقل وربما
الى اخر الجملة لكونها بيانا للجملة التي قبلها شاهدت فيها اى في الاقدام من الزلل ما
تعجبت وهو مفعول شاهدت فاياك والتسوية اي بين التسمية والوصف كالتسوية مثلا
بين انسان له حمرة وبين وصفه باحمر ان يرد مفعولة اى كراهة او مخافة ان يرد وعلى
هذا يكون مجرورا بالاضافه ويحتمل ان يكون مجرورا باللام اى لئلا يرد الا ان فيه شذوذين
حذف اللام وكلمة فان اعتبار المعنى في التسميه اى في تسمية له حمرة باحمر لترجيح جريان
الاسم اى احمر على غيره اى غير احمر حال تخصيصه بالمسمى والمراد ان اعتبار المعنى في
التسميه علة الترجيح لا علة الاطلاق لانا لا نقول للاحمر انما صح علما لاجل هذا المعنى
بل نقول ان احمر اولى ان يجعل علما له دون غيره من الاسماء لان منه مناسبة واعتبار المعنى
في

تسميه

في الوصف لصحة اطلاقه اي اطلاق الوصف عليه اي على الانسان ولهذا اشترط بقاء
المعنى في الوصف دون التسمية واذا زالت الحمرة زال وصفه بها ولم تزل تسميته باحمر
واعتبر بالمرعشة ثابط شرا ونحوهما فان احدهما من الاحمر وان كثير اسوا اي بين
التسميه والوصف في بقاء المعنى فيهما وانه لا يصح اطلاق العلم دونه كالوصف وان
العلم اذا كان كذلك كان وصفا او بين وضع العلمية وبين وضع الحسنية والغرض ان
اعتبار المعنيين المذكورين الحقيقة والمجاز ليس لصحة تسميتها بهما واطلاقهما عليهما بل للترجيح
تسميتها بهما على تسميتها بغيرهما من الاسماء واذا سووا كذلك سمعونا نقول الله عز اسمه
سمي الله لكونه مجازا عقولا استفاقا من ذلك اي من اله يأله الها اذا حار واصله وله بوله
ولها او لكونه معبودا استفاقا من لكر اي من اله بالفتح الهة اي عبد عباده ومنه
قراءة ابن عباس ويذرك والهتك بكسر الهمزة قال وعبادتك وعلى هذا اصل الله الاه على وزن
فعال بمعنى مفعول لانه ما لوه اي معبود ككتاب بمعنى مكتوب واما مام كذلك لانه موم
قطنوا اسانا اي حسبونا انا نقول الله وصف مع انه ليس بوصف في الحقيقة فيكون
قلاسانا فاخذوا اي طفقوا وشرعوا يرمون اي يسبون والمرمى موضع السب حيث
باتوا ظلوا اي لا يفارقهم السب ليلهم ونهارهم اله الخلق منادى وهو مبداء الكلام اي يا اله
الخلق غفرانا اي اغفر غفرهم غفرا والغفر هو العفران وهو مصدر غفر له ذنبه مغفرة وغفرا
وغفرانا وحد الحقيقه والمجاز عند اصحابنا في هذا النوع اي عند علماء البيان بعد ما
ذكرت بحدود الحقيقه هذي كل كلمة اريد بها ما وقعت اي المعنى الذي وقعت الكلمة
له في موضع واضع وقوعا لا يستند اى ما وقعت له فيما الى غيره اى في الوقوع الى غير
الوضع على ما قال وانما يقولون واضع بالجر على الحكاية هو الرواية بالتكرير دون التعريف
ليعم واضع اللغة وغيره من اصحاب الاوضاع المتاخره عن وضع اللغة والضمير في به يعود
الى الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد اى وضع واضع تقريرا اى
تاكيدا للمعنى الاول لانه لا يمكن ان نقول لكل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع الا ما وقعت
له في غير وضع واضع والذي وقعت له الكلمة في غير الوضع هو ما تناوله الكلمة عقلا
بوساطة الوضع كما اذا وقعت اي الكلمة للعشره مثلا في الوضع فانها اي فان تلك الكلمة وهي
العشره في المثال يكون واقعه لخمسة وخمسة تستند الى غير الوضع وهو العقل وهذا الحد غير مانع

الشريف
السابع والعشرون

اي اقسام كثره كلها اقسام الحقيقه لكن لاحذوى في ذلك فالاولى الاختصار على الثلثه او
الاربعه ان كان ولابد بزيادة الاصطلاحيه واما المجاز فهو الكلمه مي الجنس البعيد
المستعمله عن الكلمة الغير المستعمله ومي الكلمه في ابتداء الوضع فانها قبل الاستعمال
ليست حقيقه ولا مجاز لانه شرطها في غير ما هي موضوعة له اي في معنى هو غير المعنى
الذي الكلمة موضوعة لذلك المعنى وبه يخرج الحقيقه لانها مستعمله فيما هي موضوعه
له لكن على اصح القولين يخرج الاستعارة لكونها موضوعه فاراد دخولها في الحد لان
الاستعاره من المجاز بقيد قوله موضوعة له بالتحقيق لان الاستعاره وان امكن استعماله
في غير ما هي موضوعة له لكنها مستعمله في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق وظهر ما ذكرنا
ان الباقي التحقيق متعلق بقوله موضوعة لا بالمستعمله على ما ظن فانه وهم استعمال
في الغير بالنسبه الباء تتعلق بالغير واللام فيه للعهد والمعهود غير ما هي موضوعه له
وتقديره المجاز الكلمة المستعمله في معنى هو غير المعنى الذي الكلمة موضوعه له
في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبه الى نوع حقيقتها اي حقيقه تلك الكلمه
حتى لو كان نوع حقيقتها اللغويا يكون الكلمه قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون
مجازا لغويا سواء كانت حقيقه شرعيه او عرفيه كالصلوة فانها في اللغة للدعاء وفي
الشرع للاركان المخصوصه والاذكار المعهوده وكالدابة فانها في اللغة لكل ما يدب وفي
العرف للفرس ولو كان نوعها شرعيا كان مجازا شرعيا سواء كانت حقيقه لغويه او لا
ولو كان نوعها عرفيا كان مجازا عرفيا سواء كانت حقيقه لغويه او لا وتعلق الباء بالغير
على ما بينا يعلم بطلان تعلقها باستعمال وبطلان كونها بمعنى مع على ما لا يخفى مع قرينه مانعة
عن ارادة معناها اي معنى الكلمة في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز عن الاستخدام
الاستعارة التي هي من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها اي استعمال الكلمه المستعاره
فيما هي موضوعه له وقولي استعمالا في الغير بالنسبه الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا
اتفق كونها اي كون الكلمه مستعمله فيما يكون موضوعه له لا بالنسبه اي مستعمله لا
بالنسبه الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل مثلا ما اذا اتفق كونها الى اخره صاحب
اللغه لفظ الغايط الذي هو حقيقه عنده في المكان المطمئن من الارض مجازا فيما يفضل
عن الانسان من منهضم وفي بعض النسخ في منهضم والاول هو الصواب رواية ودرايه
لكون

لكون من شانه ما يكون استعمال الغايط فيما يفضل مجازا لغويا وان كان حقيقه عرفيه عنا
ولانه او كما استعاد صاحب الحقيقة الشرعيه الصلوة للدعاء فيكون مجازا شرعيا مع
كونه حقيقه لغويه او صاحب العرف الدابه للحمار فيكون مجازا عرفيا وان كان حقيقه
لغويه والمراد بنوع حقيقتها اللغويه ان كانت اي الحقيقه اياها اي لغويه او الشرعيه
او العرفيه ايه كانت وقوله مع قرينه مانعه عن ارادة معناها في ذلك النوع احتراز عن
الكنايه فان الكنايه كما ستعرف مثل قولنا زيد كثير الرماد تستعمل ويراد وفي بعض النسخ
يراد والاول هو الصواب رواية ودرايه بها اي بالكنايه المكنى عنه وهو كون زيد مضيافا
تنتفع اي الكنايه مستعمله في غير ما هي موضوعه له لانها غير موضوعه للمكنى عليه مع
انها لا تسميها المجاز العرا بها عن هذا القيد اذ لا قرينه معها تمنع عن ارادة معناها في ذلك
النوع اي عن ارادة الرماد والكلي يقول المجاز هو الكلمة المستعمله مما الجنس كما علمت
وفي غير ما تدل عليه بنفسها احتراز عن الحقيقه لانها مستعمله في معناها لا في معنى
معناها وهو لازم معنى الكلمة لكن يخرج الاستعارة ايضا لكونها مستعمله في معناها
مع وجوب دخولها لكونها من المجاز فاراد ان يدخل فقال بالتحقيق والباء تتعلق بمعناها
وبجاء اللملابسة اي المجاز هو الكلمة المستعمله في معنى معناها الذي هو بالتحقيق
بمعنى الكلمة لا بالتاويل كما في الاستعارة استعمالا في ذلك اي في معنى معناها بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينه مانعه عن ارادة معناها في ذلك النوع والا خفى فايدة القيدين
الاخيرين بعد ما مر واعلم انا لا نقول في عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه او
في غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض الاصلي طلب دلالتها على المستعمل فيه اي على المعنى الذي
استعملت الكلمة فيه الذي هو غرض المتكلم اذ المراد من استعمالها في المعنى الفلاني ان غرض
المتكلم ذلك المعنى ومن حق الكلمة في الحقيقه التي ليست بكنايه ان يستغني اي الكلمة في الدلالة
على المراد منها اي من تلك الكلمة بنفسها والباء تتعلق بان يستغني عن العين اي القرينه
لتعيينها اي لتعيين الكلمة وهو علة الاستغناء له اي للمراد بجهة الوضع ولما استشعر
ان يقال ان المشترك حقيقه ليست بكنايه ومع ذلك يحتاج الى القرينه بل الى قرينتين كالعين
الباصره والعين الجاريه قال واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينه في دلالته
على ما هو معناه فقد عرفت ان منشا هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدايرين

بان يقال معنى الشجاع ليس فيمى الاسد بالتحقيق بل للشجاع اراد ان يفرق بين الصورتين ما
نشبه هذا فلم يقدر وهذا التكلف غير محتاج اليه لوضح فكيف وهو غير صحيح ولك
ان تقول الحقيقه هى الكلمة المستعمله فيما يدل عليه بنفسها دلالة ظاهره اى من غير
تاويل فالكلمة المستعمله هى الجنس وفيما تدل عليها بنفسها فصل عن المجاز ودلالة ظاهره
من الاستعاره كما قال كاستعمال الاسد فى الهيكل المخصوص او القرء اى او كاستعمال القرء
فى الانتجاوز الطهر والحيض غير اى حال كونه مجموع بينهما فهذا اى عدم تجاوز القرء
الطهر والحيض حال كونه غير مجموع بينهما ما يدل اى القرء عليه بنفسه مادام
منتسبا الى الوضعين اى دايرا بينهما متساوى النسبة اليهما غير متعين لاحدهما فلهذا
هو مفهوم الاسم المشترك وهو يدل عليه بنفسه من غير احتياج الى قرينة واما
ماكل واحد من العينات كالطهر والحيض فليس مفهوم الاسم المشترك من حيث هو
دايرا بين الوضعين بل كل مفهوم له بحسب وضع اخر قال ابن الاثير فى المثل السايرِ
الواضع كما وضع الاسماء المتباينه للبيان كذلك وضع الاسماء المشتركه للتحسين الكلام
بالجنس لانه قاعده من قواعد الفصاحه وهذا الموضع يتجاذبه جانبان يترجح
احدهما على الاخر لاقتضاء التحسين وضع المشترك ووضعه عدم البيان وان لم يضع
ذهب بفايدة التحسين لكن ان وضع استدرك ما ذهب من فايدة البيان بالقرنه وان
لم يضع لم يستدرك ما ذهب من فايدة التحسين فترجح حينيذ جانب الوضع فوضع
واضع واحد المشترك لهذه الفايدة ولا حاجه الى ارتكاب انه من واضعين فانه بالاجماع
الراح اسم الخمر وجمع راحة الكف مشترك وليسا من قبيلتين فاعرفه اما اذا خصصت
اى القرء اما صير بحاصل ان تقول القرء بمعنى الطهر واما استدلالا مثل ان تقول القرء
لا بمعنى الحيض فانه اى القرء حينيذٍ اى حين خصصته بواحد ينتصب دليلا دالا بنفسه
على الطهر بالتعيين كما كان الوضع عينه بازايه بنفسه وانه اى وان هذا المقام
او البحث او نحوهما لمظنه فضل تامل فاحتط اى حتى لا تظن هنا ما ظن غيرك من
احتياج المشترك الى القرينه فانه ظن فاسد فان كل حقيقه هى غير كنايه لا تحتاج
اليها اما اذا كان منتسبا الى الوضعين فلما بينا واما اذا خصصته بواحد وقلت القرء
بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض كما استعمل هنا وكذى حيث استعمل فكذلك اذا بعد هذا
التخصيص

التخصيص اذا قلت القرء لا يفهم منه الا الطهر وتنصب دليلا دالا بنفسه على الطهر
الا حالة التخصيص فانه وان كان منه حينيذٍ الا الطهر ايضا لكن لا يصح انه حينئذ
ينصب دليلا دالا بنفسه لانه حينئذ ليس دالا بنفسه لوجود القرينة وهى بمعنى الطهر
او لا بمعنى الحيض مع القرء فلا يكون دالا بنفسه كما لم يكن اسد فى اسد رمى دالا بنفسه
والفرق بين القرينتين ان رمى قرينه للدلالة وخرج الاسد عن الحقيقه وبمعنى الطهر
قرينة لتعيين الدلالة لا لنفس الدلاله اذ للقرء دلالة اجاليه على الطهر وبالقرينة
يزول الاجمال ويتبين المراد والخروج عن الحقيقه لا يقدح فيه انتهى الا اذا اصطلح
على ان ما عدا القرايين المجازيه لا تخرج الكلمة عن كونها دالة بنفسها وقولى دلالة
ظاهره اى من غير تاويل احترازٌ عن الاستعاره وستعرف وجه الاحتراز فى باب
الاستعاره وهو انها تدل بتاويل لما مر فى وضعها من التاويل على ما اشرنا اليه اجمالا
وستشير اليه تفصيلا ان شاء الله العزيز وانما ان تقول الحقيقه هى الكلمة المستعمله فى معناها
بالتحقيق وهو الذى وضعت الكلمه بازايه وضعا من غير تاويل لا معناها بالتاويل وهو ما
وضعت الكلمه بازايه وضعا بتاويل فالكلمة المستعمله هى الجنس وفى معناها احترازٌ
عن المجاز وبالتحقيق عن الاستعارة والحقيقه تنقسم عند العلماء الى لغويه وشرعيه
وعرفيه والسبب فى انقسامها هذا اى هذا الاوهو انقسامها اى انقسام الحقيقه الى
هذه الثلثه هو ما عرفت ان اللفظه لم تمنع ان يدل على مسمى من غير وضع فمتى رايتها اى اللفظه
دالة لم يشك فى ان لها وضعا وان لوضعها صاحبا فالحقيقه لدلالتها على المعنى يستدعى
صاحب وضع عطفا فمتى تعين اى صاحب الوضع وهو الواضع عندك نسبت الحقيقه
اليه فقلت لغويه ان كان صاحب وضعها واضع اللغه وقلت شرعيه ان كان صاحب
وضعها الشارع اى الله ورسوله ومتى لم تعين اى صاحب الوضع قلت عرفيه وهذا
الملخص وهو انه ان كان واضع اللغة فلغويه والا فان كان الشارع فشرعيه والا فان كان
معينا غيرهما فاصطلاحيه والا فعرفيه وهكذى يجب ان تقسم ليحصر اذ لا يلزم من كون
الواضع غير واضع اللغه وغير الشارع ان يكون غير معين لجواز ان يكون معينا وكانه لم
يعتبر وضع غيرهما بل اعتبر وضعهما وعلى هذا انحصر المعين الا انحصار المعين المعتبر وضعه فى
الشارع وواضع اللغة ولكن لا ينحصر غيرهما فى العرفيه لجواز تقسيم المعين باعتبارات

مستدعيه اي خواص مستدعيه في حق المحيط بها اي بالخواص علما ان مستدعيه
ان لا يسوى بينها اى بين الحروف واذا اخذ اي المحيط بها علما في تعيين شئ منها اى من
الحروف لمعنى ان لا يهمل التناسب بينها اي بين الحروف والمعنى الذي توضع تلك الحروف
بازايه قضاء لحق الكلمة مثل ما ترى في الفصم بالفاء الذي هو حرف شديد للكسر الشئ
من غير ان يبين والفصم بالقاف الذي هو حرف شديد للكسر الشئ حتى يبين ومن هنا كان
يقول بعض ائمه علمى الاسماء والتصريف في عزاء احبه قصمت ظهري وان شئت فصمت
ظهري ولكنه بالقاف افصح واحرى واجدر واولى وفي الهكم الذي هو حرف ماسى
اى بين الشده والرخاوه لا بين الشعين والا انتقض بالباء لانه كذلك وفي بعض النسخ
الذي هو حرف خفيف ماسى وللاول هو الروايه للخلل في الجدار والثلب بالباء الذى
هو شديد للخلل في العرض ان الخلل فيه اشد واشق من الخلل في الجدار وفي الزبر
بالفاء الذي هو حرف رخو وانما لم تعرض له لانه قد يقدم انفا لصوت الحمار والزبر
بالهمز الذي هو شديد كصوت الاسد وماشاكل ذلك وان عطف على ان للحروف اى من ان
التركيبات كالفعلان والفعل بتحريك العين فيهما مثل النزوان ومويدل من كالفعلان
والنزوان هو ضراب الفحل والحيدى يقال حمار حيدى اى بعيد اعني سيل عن ظله لشاطم
وهو المجانب في نعوت المذكر شئ على فعلى غيره وفعل مثل شرف وغير ذلك نحو فاعل وتفاعل
وفعل وتفعل وامثالها خواص ايضا لدلالة الفعلان والفعل بتحريك الحركات وفعل على
افعال الطبايع ويلزم فيها مايلزم في الحروف من اختصاص التركيبات ببعض
المعانى دون البعض كاختصاص الحروف ببعضها دون البعض وفي ذلك اي وفي ان
للحروف والتركيبات خواص على ماذكرنا نوع تاثير لانفس الكلام في اختصاصها بالمعانى
على الوجه الذي عرفت هذا اى مضى ونحوه والحق بعدا اى بعد تحقق كون المخصص عن
انفس الكلم والماخذ في المضاف اليه بنى على كما هو حكم امثاله اما التوقيف والالهام
وهو ان يكون الاطلاع على ان هذا اللفظ هذا المعنى من النبى او من الله تع قولا مفعول او
تبيين بان المخصص هو الله تعالى وتقدس واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد والتخصيص
الى العقلاء والموجع بالاخرة فيهما اي في التوقيف والاصطلاح امر واحد وهو الوضع وكانه
قال والحق بعد الوضع الى الواضع اما الله عز وجل واما غيره فالوضع عن تعيين اللفظ بازاء
معنى

معنى بنفسها اى بنفس اللفظ وقولى بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته
بقرينة كقولك رايت اسدا رمى فان ذلك المعين لا يسمى وضعا واذا عرفت دلالة الكلمه
وفي بعض النسخ الكلم والاول هو الروايه على المعنى موقوفه على الوضع وان الوضع
تعيين الكلمه بازاء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى كدلالة معنى العشره
والانسان على الخمسه والحيوان غير مستغنه عرفت جواز اذا عرفت صحه ان تستعمل
الكلمه مطلوبا بها نفسها بالجر تاكيدا لضمير الكلمة في بها تاره معناها الذي هي موضوعه
له ومطلوبا بها اخرى اي تاره اخرى معنى معناها وهو ما يلزم معناها والباء في
بمعونه قرينة وسمى الاستعانه تعلق مطلوبا وسمى كون الكلمه حقيقه ومجازا
على ذا وهو انه ان اريد بالكلمة معناها الذي هي موضوعه له كان حقيقه وان
اريد بها معنى معناها بمعونه قرينه كان مجازا واذا كان ذلك فالحقيقه هي الكلمه
المستعمله فيما هي موضوعه له من غير تاويل في الوضع اى من غير تفسير يوول اليه
الوضع اذ التاويل تفسير ما يوول اليه الشئ وقد اولته تاويلا وتاولته بمعنى وذلك
بان يكون المعنى سمى اللفظ وضعا حقيقيا او وضعا ادعائيا لا بد له من تاويل اي تفسير
يوول اليه كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق
والتاويل فيه وانما ذكرت هذا القيد اي لا تاويل فيه بل من غير تاويل في الوضع احتراز
به اي بهذا القيد عن الاستعاره فقولى اي اذ في الاستعاره تعد الكلمه مستعمله فيما
هي موضوعه له على اصح القولين وانسميها حقيقه بل نسميها مجازا لغويا بناء دعوى
المستعار كالاسد موضوعا للمتعار له كالشجاع على ضرب من التاويل وهو ان افراد
جنس الاسد قسمان بطريق التاويل فمتعارف وهو الذي له غاية الجراة ونهايه القوه
مع الصورة المخصوصه وغير متعارف وهو الذي له تلك الجراة وتلك القوة لا مع تلك
الصوره بل مع صورة اخرى كما سيحيط بجميع ذلك علما في موضعه باذن الله تعالى
فظهر ان قوله موضوعه له لا يعنى عن ابتداد اللفظ في التعيين لانه عباره عن التعيين بازاء
المعنى بنفس اللفظ وفيما خر فيه المراد استبداد المعنى في كونه مسمى اللفظ في الاستعمال فيه
اذ لا وجه له ظاهرا وكان هذا القائل لما سمع ان التاويل قد يكون من جانب اللفظ بان يقال
لفظ الاسد ليس موضوعا للشجاع بالتحقيق بل للهيكل المخصوص ومن جانب المعنى

بينا في اصول الفقه والكلام في ذلك اي في المذكور وهو المجاز والحقيقه متفق الى يعدم
التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها انها لحسب ذوات الكلم او لحسب تخصيص مخصص
خارج عن تلك الالفاظ تخصصها تلك المعاني التي تدل عليها والمراد من الوضع هو هذا
ومن الواضع المخصص والمعنى الوضع والواضع وقد عرفتهما واما الدلالة فقد عرفتها في
صدر الكتاب وانها فهم المعنى المراد الجاري على قانون الوضع عند سماعه بالنسبة الى من هو
عارف بالوضع من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى اي فهم احد المعنيين من اللفظ
دون الاخر مع انتباه نسبته اليهما اي نسبة اللفظ الى المعنيين متنع لاستحالة الترجيح
بلا مرجح فيلزم الاختصاص باحدهما اي باحد المعنيين من وده والاختصاص لكونه امرا
ممكنا يستدعي في تحققه اي الاختصاص موثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم
اي العقلي اما الذات اي ذات اللفظ او غيرها اي غير ذاته وغيرها اما الله تعالى او
غيره ثم ان في السلف من يحكى عنه اختيار الاول وهو ان يكون ذات الكلمه مخصصة لنفسها
بالمعنى اي موجبه لفهمه منها والمشهور انه مذهب عباد بن سليمان ومنهم من اختار الثاني
وهو ان المخصص هو الله تع وهذا المعنى هو مذهب الاشعري ومنهم من اختار الثالث
وهو ان المخصص غير ذات الكلمه وغير الله تع وهذا الغير اعم من البشر لصدوره على صفات
وهو مذهب الهشميه واطبق المتاخرون على فساد الراي الاول ولعرى انه فاسد فان
دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالة اللفظ على اللافظ فانها ذاتيه
ولهذا لا يختلف بالاعصار والامم ولا باختلاف الملل والدول وانك لتعلم ما بالذات لا
يزول بالغير لكان متنع نقله الى المجاز كامتناع نقل دلالة اللفظ على اللافظ الى غيره بحيث
لا ينتقل الذهن عن سماع اللفظ الى وجود اللافظ ولذي اي يمتنع نقله الى جعله علما
ولو كانت دلالته ذاتيه لكان يجب امتناع ان لا يدل على معاني الهندية كلها وجوب امتناع
ان لا تدل الكلمات الهنديه على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل وهو ما يلزم من العلم به العلم بوجود
المدلول عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظين متنافيين وبيان المتقابلين وهما اللذان يمتنع
اجتماعهما في شي واحد في زمان واحد في جهة واحده واقسامها الاربعه لانهما ان كانا وجوديين
يعقل كل منهما بالقياس الى الاخر منهما متضايفان كالابوه والبنوه والاضداد كالسواد والبياض
وان كان احدهما عديميا فان اشترط فيه موضوع متعد لقبوله فيهما العدم والملكة كالعمى والبصر
وان

وان لم يشترط فيهما السلب والايجاب كالزوج واللازوج وكزيد كاتب زيد ليس بكاتب
كالناهل للعطشان والريان ما سمعه من الاصحاب وهو ان الناهل مشترك بالاشتراك اللفظي
بين العطشان والريان الا ترى ان الناهل عنده ليس مشتركا بينهما بالاشتراك اللفظي بل هو حقيقه
في احدهما مجاز في الاخر فاذا استعمل الناهل في العطشان استعمل على سبيل الفناء كما
يقال الشجرة الخلاف شجره الرفاق لما تقدم لك ان في اخر باب النداء في فصل استعمال الخبر
في موضع الطلب والطلب في موضع الخبر ان ذكرت وكالجون للاسود والابيض كالقرء للطهر
والضم والفتح افصح وعليه الروايه للحيض والطهر استلزامه اي لاستلزام اشتراك
اللفظ بين متنافيين ثبوت المعنى مع انتفايه متى قلت هو ناهل او جون لانهما من حيث
يدلان على الريان والابيض للثاني مستلزمان نفيهما وكذي مستلزمان ثبوت العطشان
والاسود لامتناع اجتماعهما مع الريان والابيض الى ثبوتهما ومن حيث يدلان على
العطشان والاسود لامتناع اجتماعهما مع الريان والابيض للثاني مستلزمان نفيهما
وكذي يستلزمان ثبوت العطشان والاسود مع انتفايهما ووجوه فساده اي فساد
الراي الاول وهو القول بان المخصص ذات اللفظ اظهر من ان يخفى والثر من ان يحصى
ما دام محمولا على الظاهر وهو ان المخصص ذات اللفظ ولكن الذي يدور في خلدي
اي قلبي منه اي من الراي الاول انه اي الراي الاول وهو خبر لكن رمز منبهه على ما عليه ايمه
على الاسقاط والتصريف اما التصريف فقد عرفتهم في صدر الكتاب واما الاسقاط
فهو اشتراك اللفظين في المعنى الاصلي والحروف الاصول ان وبقدره من وهو بيان ما
عليه وانما حذفها لما مر غير مره من ان حروف الجر تحذف من از وان قياسا للحروف
في انفسها حواص اي تلك الخواص تختلف اي الحروف كالجهر وهو انحصار النفس في
مخرج الحرف والهمس وهو جري النفس ويجمع المحصوره عنده قولك سكت فحثه شخص
والمهموسه ما عداها ثم اذا لم يتم الانحصار والا جرى كما في حروف قولك لم يرد عنا
سميت معتدله وما بين الشده والرخاوه واذا تم الانحصار كما في حروف قولك اجدك
تطبب سميت شديده واذا تم الجري كما في الباقيه من ذلك سميت رخوه وبعد هذا الخفي
معنى قوله والشده والرخاوه والتوسط بينهما اي بين الشده والرخاوه وغير ذلك كالاستعلاء
في المستعليه والانخفاض في المنخفضه وغيرها في المعتدله والقلقله والمطبقه والمنفتحه

ما تنقل الذهن بينه الى شئ من ذلك كقول المتنبي يعرض عند كرته كالمستجير من الرمضاء
بالنار او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه وفي بعض النسخ ما اشبهه
والاول هو الرواية بالاسد قيل هو مثال التلميح على ما يشعر به السياق وللخيل انه حاتم
ثان قيل هو مثال التهكم لدلالة السباق على انه لئيم وشرير والاولى ان يعكس لان اللئم والشر
لا تقتضي ان يكون الاول للاول والثاني للثاني بل تقتضي ان يحمل كل على ما ينا سبه واما
انه بحسب المعنى فلا اختصاص احدهما باحدهما لاحتمال ان يكونا مثال التلميح وان يكونا
مثال التهكم على ما لا يخفى فليس كذلك ما في حمل ما اشبه بالاسد على التلميح من البعد شئ
ومن غير عكس وتبديل كقوله تع والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
وقوله وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام وقوله كانهم اعجاز نخل خاوية ووله
علم الناس كالسنان المشط وكقولهم هو كالليث يوم حدالة وكالغيث وقت نواله
وقولهم اوجههم كالبدور الزاهرة وانفهم كالبحور الزاخرة وقول البحتري كانما تبسم
عن لؤلؤ منضدا وبردا واقاح وقول الصاحب في وصف ابيات تنفذها اليه بعض
اصحابه اتتني بالامس ابياته يعلل روحي بروح الجنان كبرد الشباب وبرد الشراب
وظل الامان وبذل الامانى وعهد الصبى ونسيم الصبا وصفر الدنان ورجع القيان
الثاني التشبيه المشروط وهو ان تشبه شيا بشئ لو كان بصفه كذى اولا انه بصفه كذى
كقوله لا اشبه وجه مولانا الا بالعيد المقبل لو كان العيد شيا منه وتدوم محاسنه
وكقوله هو كالبدر في ارتفاع قدره وكالبحر في اتساع صدره لو ان البحر يبتغي ماؤه
والبدر لا ينقص ضياؤه وكقوله خلق هو المسك لو لا سواده وكف هو البحر لو لا
نفاده ووجه هو الشمس لو لا كسوفه والقمر لو لا خسوفه وكقوله هو الدهر لو لا
صروفه والحمل لو لا وقوفه وكقول الشاعر وهو بديع الزمان قد كان يحكيه صوت
الغيث مسكبا لو كان طلق المحيا يعطر الذهبا والدهر لو لم نخن والشمس لو بطعت والليث
لو لم يصد والبحر لو عذبا وقول الوطواط عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات
افول الثالث الكناية وهو ان تشبه شئ بشئ من غير ارادة التشبيه كقوله في وصف قصيدة
عرضت على تلك الغانى الحسناء والحريد العذراء وفي وصف رسالة شاهد من مناطر الكلام
ومقاطر اقلامه روضات حزن بل جنات عدن وقول المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان

اصدقايه

وفاحت

وفاحت عنبرا ورنت غزالا وقول الواواء الدمشقي قلنا وقد قتلت فينا لواحظها
كم ذا اما تقتيل اللحظ من قود فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على
العناب بالبرد الرابع تشبيه التسويه وهو ان اخذ المشبه صفه من صفات نفسه و
وصفه من صفات المقصود وتشبههما شئ واحد كقوله صدع الحبيب وحالى كلاهما
كالليالى تغرمن في صفاء وادمع كاللآلى الخامس التشبيه المعكوس وهو ان تشبه
شيين كل واحد منهما بالاخر كقوله فكم من دم هرقناه في البر وشخص اغرقناه في البحر
فاصبح البر بحرا بدمايهم والبحر برا باشلايهم ومن النظم قول الصاحب بن عباد رق
الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانه خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر
وقول منصور الهروى الراح مثل الماء في كاساتها والماء مثل الراح في الغدران
السادس تشبيه الاضمار وهو ان يكون المقصود منه التشبيه لكن لم يظهره على ان
مقصوده الدر وانما غرضه تشبيه الممدوح بالبحر كقول الوطواط ان كان وجهك
شعا فالجسمى يذوب وكقوله ايضا وامرع اما لى يفيض يمينه وهل يجد بالافاق الغيث
هاطل السابع تشبيه التفصيل وهو ان تشبه شيا شئ ثم يرجع فيفصل الشبه على المشبه به
كقول الوطواط حسبت جماله بدرا مضيا واين البدر من ذاك الجمال وكقول ابن هندو من قاس
حدوا كالغمام فما انصف في الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد
دامع العين والفرق بين المراتب الثمنيه وبين هذه الانواع السبعه ان تلك اقسام التشبيه بحسب
ذكر اركانها الاربعه وتركها وهذه اقسام له باعتبار المعاني المذكوره اذ الشئ الواحد قد يعرض
له تشبيهات مختلفه من جهات مختلفه وله غير نظير واعلم ان التشبيه من المجاز لانه معنى
من المعاني وله الفاظ تدل عليه فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وانما هو توطيء لمن
يسلك سبيل الاستعاره والتمثيل لانه كالاصل لهما وهما كالفرع له والذي يقع منه في خبر
المجاز هو الذي يجيء على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد بين الامرين ان يفعله ويتركه اراك
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في تردد كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى

الفصل الثاني من علم البيان في المجاز ويتضمن اى الاصل العرض الحقيقه لان نظره
بالذات في الدلالة العقليه وبالعرض في الدلالة الوضعيه لفرع العقليه عن الوضعيه
لان المجاز لا يتحقق بدون الحقيقه وان اختلف فيه لان المذهب المنصور خلافه على ما

وهو شبه كما بينا وعرفت ان نحو رايت فلانا اسدا او لقيني منه اسد ومن في مثل هذا المقام تسمي تجريده لتجريدها فلانا من الحكم الاول وهو الانسانيه وتنزيله منزله نفس السبع وهو واضح وهو اسد في صورة انسان واذا نظرت اليه لم ترالا اسدا وان رايته عرفت جبهة الاسد وهذا ابلغ من لم ترالا اسدا الا انه اشاره الى انه كرار غير فرار ولان لقيته كلفيتك فيه الاسد وان اردت اسدا فعليك بفلان وانما هو اسد وليس هو ادميا بل هو اسد كل ذلك تشبيهات لافرق اي بينها الا في شان المبالغة لكون بعضها ابلغ من البعض فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز وعلا فالان اي لما نسخ عنكم التحريم باشروهن من المباشره وهي الملامسه وقد كني بها عن الجماع وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوه وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقد النهي عن العزل وقيل عن غير المأتي والتقدير وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض فتواولما يمتد ومن الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود هو ما يمتد معه من عبس الليل شبههما بخيطين ابيض واسود قال ابو ذؤاد فلما اضات لنا سدفه ولاح من الصبح خيط انارا السدفه هي اختلاط الضوء والظلمه تعلان من باب التشبيه حيث بينا اي الخيطان بقوله من الفجر انه وان كان بيان الخيط الابيض لكن لما كان بيان احدهما بيان الاخر لا لانه عليه قال حيث بينا وما روي انها نزلت ولم تنزل من الفجر تعمد رجال الى خيطين ابيض واسود ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبين لهم فقال ان صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجه جايزا والنبي باشتباههما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشره الى الصبح دليل على جواز تاخير الغسل وصحة صوم المصبح جنبا ولولا ذاك اي البيان بقوله من الفجر وفي بعض النسخ ذلك والاول هو الروايه لكانا من باب الاستعاره كما ان قولك رايت زيدا استعاره فاذا زدت من فلان صار تشبيها واما انه لم يزد من الفجر حتى صار تشبيها وهلا اقتصر به على الاستعارة التي هي ابلغ من التشبيه وادخل في الفصاحة فلان من شرط المستعار ان يدل عليه ان الحال ولو لم يذكر من الفجر لعلم ان الخيطين مستعاران فزيد من الفجر ليكون تشبيها بليغا وخرج عن كونه استعارة ناقصه لفوات شرطها والحاصل من مراتب التشبيه ثمان

احديها

احديها ذكر اركانه الاربعه وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعه ولا قوة لهذه المرتبه لان القوة اما العموم وجه الشبه او الحكم على المشبه بانه المشبه به مبالغه لا انه مثله وقد عريت هذه المرتبه عن كليهما فلهذا رحلت عن القوه وثانيها ترك المشبه كقولك الاسد في الشجاعه وهي كالاولى في عدم القوة لما عرفت من قصر المسافه وقلة التفاوت بين ما حذف مبتدا وبين ما لفظ به وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة وهو الحكم على زيد بانه اسد ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعه في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثه في القوة لقصر المسافه الروايه وخامسها ترك وجه التشبيه وهي في بعض النسخ التشبيه والاول هو الروايه كقولك زيد كالاسد وهي ايضا قويه كالثالثه والرابعه الا ان قوتها للحكم على المشبه بالمشبه به وقوة هذه والسادسه تعوم وجه التشبيه وسادسها ترك المشبه به ووجه الشبه وفي بعض النسخ التشبيه والاول هو الروايه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها كالحكم الخامسه لقصر المسافه بينهما وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه وفي بعض النسخ بزياده في الذكر وهي زيادة غير محتاج اليها ولهذا لم توجد في شئ من نسخ الروايه كقولك زيد اسد وهي اقوى الكل لاشتمالها على القوتين قوة الحكم على زيد بانه اسد وقوة عموم وجه الشبه وثامنها ايراد المشبه به في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعه لما عرفت في نظايرها وانما انحصرت المراتب في الثمنيه لانه لما امتنع حذف احد الاركان الاربعه وهو المشبه به دون الثلثه الباقيه فالمذكور اما كل الاربعه او الاول قسم هو المرتبة الاولى والثاني اما ان يذكر ثلثه اولا والاول ثلثه اقسام هي الثانيه والثالثه والخامسه والثاني اما ان يذكر اثنان اولا والاول ثلثه ايضا هي الاربعه والسادسه والسابعه والثاني قسم واحد وهو الثامنه واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد نظرا الى اشتراك الضدين وهما الوصفان الوجوديان المتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض فيه اي في التضاد من حيث اتصاف كل واحد بضداده صاحبه ثم يرى اي اتصاف ذلك الضد صاحبه منزلة شبه التناسب لتناسبهما الاتصاف المذكور بوساطة تمليح وهو ان يشار في فحوى الكلام الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهوره على معنى انه يكون في الكلام

النفس اياه عن تعجل النفس الى تعرف فوق قولها لما لا تعرف لما تقدم انفا او ع
مثل مر في العطف وكونه نظير الخبر لما تقدم ان يكون المشبه في التشبيه الا
ستطرافي ندور الحضور في الذهن لبعده عن التصور نحو بحر من المسك موجه
الذهب وندور الحضور فيه اي في الذهن مع المشبه لبعد نسبته الى نسبة المشبه
اليه اي الى المشبه به مثل حضور اوايل النار باطراف الكبريت مع حديث النفس
والنفس الفاء للتعليل والتقدير ان ندور الحضور باحد الوجهين انما يحصل الغرض
سرعة قبول النفس اياه فان النفس تسارع الى قبول نادر يطلع اي ذلك النادر
عليها اي على النفس لان مبنى الطباع على ان الشيء اذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه
ان يتعجب المنفوس به اكثر مما يتعجب عند النفس لديه اي لدى النادر عن كراهة
مرادهنا اي مضي ونحوه كما عرفت وانك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه
فتقارب مسلكه اي مسلك التشبيه وكذي لاسباب الخراطه اي الخراط قرب
التشبيه من القبول في سلكه اي سلك القبول تفطنت لاسباب بعده اي بعد
التشبيه وغرابته والاسباب رده اي رد التشبيه لرداءته وذلك ليقابل اسباب
القرب والبعد وتقابل اسباب القبول والرد استعلام احدهما من اسباب
الاخر ولن يذهب عليك اي لن يفوتك ان مقرب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه
اقرب ولنحو بعده اي مبعد التشبيه متى كان اقوى كان اي التشبيه اغرب
وحري اي التشبيه لذلك اي لرجحان القوة وفي بعض النسخ كذلك فالاول هو
الوفيه والصواب في شان قبوله اي قبول التشبيه وبعده ومن فساد التشبيه
ان يجيء منكوسا كقول الفرزدق والشمس منصرفة في الشباب كانه ليل يصبح في
جانبيه نهار فذكر ان المشيب يبدو في الشباب ثم ترك ما ابتداء به ووصف
الشباب بانه ضد الليل والذي يقتضيه المقابلة الصحيحة ان يقول كما ينصرف نهار
مجاهد الليل فاعلم انه ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت
زيد اسد فالتفت بذكر الطرفين عند تشبيههما مثله اي مثل التشبيه اذا قلت كان
زيدا اسد اللهم الا في لوثة اي كون زيد اسدا وكون غير المذكور فيه كلمة التشبيه او كون

ما الثقى

ما الثقى فيه بذكر الطرفين الخ لما سنبين ان شاء الله تعالى ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا
كان اي المشبه محذوفا مثله اي مثل كونه محذوفا اذا قلت اسد واي اسد جاعلا للمشبه
به وفي بعض النسخ جاعلا المشبه به بطريق الاعمال الجاعلا والاول اولى من جهة
الرواية وهذا من جهة الفصاحة خبرا مقتطعا الى المبتدا كفي اي جعل المشبه به
خبرا عن المشبه المحذوف لقصر وفي بعض النسخ لقصرا بالسكون والاول هو الصواب
رواية ودراية المسافة اي لقلة التفاوت بين الملفوظ اي بين المشبه الملفوظ به في
الكلام والمحذوف اي وبين المشبه المحذوف منه اي من الكلام بشرايطه اي شرايط
المحذوف من القرائن الدالة على المحذوف ولقد اقصرت المسافة وقل التفاوت بين
زيد اسد واي اسد في قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه ان لا
يكون اي المشبه مضروبا عنه صفحا اي معرضا عنه اعراضا بقولك صربت عنه صفحا
اذا اعرضت عنه صفحا اي معرضا عنه اعراضا وتركته نسيا منسيا مثله اي مثل
كونه مضروبا عنه صفحا اذا قلت عندي اسد ورايت اسدا او نظرت الى اسد
فانه لا يعد تشبيها وسيأتيك بيان حاله وهو انه استعاره لانها ذكر احد طرفي
التشبيه وارادة الطرف الاخر به وانما عد نحو زيد اسد وقرينة المحذوف المبتدا اي
قرينة الذي حذف مبتداه وهو اسد واي اسد تشبيها لانك حين اوقعت اي جعلت اسدا
وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى اي ايقاع الاسد خبرا عن زيد ان يكون هو
اي زيدا اياه اي اسدا مثله اي مثل استدعائه في زيد منطلق في ان الذي هو زيد هو
بعينه منطلق والا اي وان لم يستدع زيدا سدا ان يكون اياه كان زيد اسد مجرد
تعديد نحو جبل فرس لا اسناد لكن استدعى في قوله استدعى ان يكون هو اياه لان العقل
يابى ان يكون الذي هو انسان هو بعينه اسدا فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس اي الاسد
وصفا اي للانسان حتى يصح اسناده الى المبتدا بخلاف الجملة فانه يصح جعلها وصف
الانسان ولهذا قال وهو مفرد غير جملة المصير هو فاعل فيلزم اي المصير الى التشبيه
بحذف كلمة اي كلمة التشبيه قصدا اي للقصد الى المبالغة واذا عرفت ان وجود
طرفي التشبيه نحو زيد اسد يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة
التشبيه لا يوثر الا في الظاهر وهو انه في الظاهر ايشبه التشبيه واما بحسب الحقيقة

على ما نصّ عليه ابن الأثير في المثل السائر ان التشبيه البليغ الكامل سواء كان
مدحا او ذما او بيانا وايضاحا لابد فيه من تقدير لفظة افعل كالاسد اشجع
من زيد والا لا يكون التشبيه بليغا كاملا بل يكون تشبيها ناقصا كما في المثالين الا
الاسد ليس اعرف شيء بالبخر والا الغراب بالاخفاء بخلاف الاول بالشجاعة والثاني
بالسواد الا كما اذا قيل لك ما لون عمامتك وقلت كلون هذه وتشير الى عمامة لديك فان
هذا تشبيه صحيح لتناول وجه الشبه للطرفين وكامل لتحصيل ما علق به من الغرض
وهو بيان مقدار حال المشبه لكنه لابتذاله غير مقبول والاختيار ابتذال وفي الدرجة
من التشبيه نحو هندي كالفحم بالتكرير حتى يصير مقبولا لاذهب ابن الرشيق ومن
يقفو اثره الى ان من اسباب قبول الشبه ان يكون صحيحا لا كما في قول ديك الجن
وعاذلة غدت كالسيف تكوي ظلوعي بالنحا واللوم كيّا وان لا يخلوا عن احد امرين
الاول ان يكون غير متبذل وافيا بما علق به الغرض والثاني ان يشتمل اما على تشبيه
بشيئين كقول امرئ القيس وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك
اسحل او مثله كقول البحتري كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد اقاح على
اربعة كقول امرئ القيس كان المدام وصوب الغمام ورنج الخزامى ونشر القطر
يعلو به برد انيابها او اغر الطائر المستحم او خمسة كقول الحريري يفتر عن لؤلؤ
رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب واما على تشبيه شيئين بشيئين
كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او مثله
كقول الاخر ليل ودر وغصن وشعر ووجه وقد خمر ودر ووردر يق وثغر وخد
او اربعة اربعة كقوله ايطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تفل
او خمسة خمسة كقول الواواء الدمشقي فامطرت لؤلؤ من نرجس وسقت وردا
وعضت على العناب بالبرد او بيان مقدار اي مقدار حال المشبه كما اذا قلت هو
في سواده كحلك الغراب على ما هو اي على المقدار الذي المشبه عليه فالنفس وان التعليل
وتقديره ان المتصف بهذه الصفات انما يحصل الغرض لميل النفس الى الاعرف فان النفس الى
الاعرف عندها اي عند نفسه اميل وله اي وللاعرف منّي صادقة اي النفس اياه اقبل لا
سيما فيما الفا اي الف النفس به اي بذلك الشيء اكمل لكن يجب في الثاني اي فيما اذا كان الغرض من

التشبيه

التشبيه بيان مقدار المشبه على ما هو عليه كون المشبه به مع ما ذكر اي من كونه
محسوسا اعرف شيء بامر على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه وفي بعض النسخ
في وجه الشبه والاول هو الرواية لا ازيد والا كان من القسم الاول والا نقص
والا لم يصلح للتشبيه او لا ازيد ولا انقص والا لم يصلح لبيان مقداره على ما هو عليه
وكلما كان اي وجه الشبه يقال في الاصل كان وكل ما كان بالانفصال لكن جميع نسخ
الرواية بالاتصال ادخل في السلامة عن الزيادة او النقصان كان ادخل في
القبول او عطف على مثل وهو نظير اخر للكامل اي مثل ان يكون المشبه به محسوسا
اعرف شيء بامر او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوس في امر محسوس في امر
حسي سواء ذلك الامر وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل
كما اذا شبهت الوجه الحسن بالقمر ان المشبه به اذا كان اتم محسوس في امر حسي
هو وجه الشبه كان اعرف عند النفس او عطف على قصد وهو نظير اخر
للكامل اي اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل او قصد زيادة تقرير
المشبه عند السامع كقولك لمن يسعى في امر لا ينتفع به سعيك هذا كرمي على الماء
لمثل اي قصد التنزيل او زيادة التقرير لمثل ما تقدم وهو كون المشبه به اذا كان
محسوسا اعرف شيء بامر فالنفس الى الاعرف عندها اميل ومثله هو كون
المشبه به اذا كان اتم محسوس في امر حسي فالنفس الى الاتم عندها اميل او مثل
عطف على مثل وهو نظير اخر للكامل اي مثل ان يكون المشبه به اتم محسوس او مثل
ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه او معروف الحكم كما اذا سلم كون المسك
اشرف من الدم او اذا سلم ان فلانا خرج بحسه من الادميين فيما يقصد من وجه
التشبيه اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود اي وجود المشبه كقولك
حال الممدوح حال المسك الذي هو بعض دم الغزال وليس بعد في الدماء لما اكتسب
من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع اشرف من الدم او محاولة التزيين بالنصب
عطف على بيان امكان الوجود كما اذا شبهت الوجه الاسود بمقلة الظبي او التشويه
بالجر عطفا على التزيين كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحه جامده وقد نقرتها
اليه فقبول النفس الفاء للتعليل وتقديره ان معروف الحكم انما يحصل الغرض بقبول

كان فهميا لاخياليا لان الخيال هو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد
منها موجود في الاعيان محسوس فما لم يعرض كذلك فهو فهمي وعليه جاء قوله تع
طلعها كانه رؤوس الشياطين دالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر لان الشيطان
مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لا يخلصه خير ويقولون
في القبيح الصورة كانه وجه شيطان واذا صوره المصورون جاءوا بصورته على
اقبح ما يقدرون عليه واهوله كما انهم اعتقدوا في الملك خير محض لا شر فيه
فشبهوا به الصورة الحسنة قال تع ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم او عطف
على شا اي لكونه شيا وهميا او لكونه مركبا خياليا كما في قوله وكان محمر الشقيق
اي شقايق النعمان اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو وقام
واستقام اعلام اي رايات جمع العلم وهو الراية يا قوت نثرن اي يستطن
وفي بعض النسخ نثرن من النثر والاول هو الصحيح روايه ودرايه على
رماح من برجدا وعطف على مركبا اي لكونه مركبا خياليا او لكونه مركبا
عقليا كما في قوله تع انما مثل الحيوة الدنيا اي حالها العجيبة في سرعة تقضيها
وانقراض نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كما ليس المشبه به وان وليه
حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب وانما المشبه به مضمون الحكاية وهو زوال
خضرة النبات فجاءة وذهابه حطاما بعد ما كان غض والتف وزين الارض بخضرته
حتى طمع فيه اهله فظنوا انه سلم من الجوايح انزلناه من السماء فاختلط به
اي فاشتبك تشبيه نبات الارض زخرفها هو الذهب ثم يشبه به كل موه
ومزور والمزخرف المزين وازينت اي صارت ذات زينة واصله تزينت فادغم
والمعنى حتى تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها كعروس اخذت من الوان
الثياب وانواع الزين فتزينت بها فظن اهلها اي اهل نبات الارض والاكتساب به
التانيث بالاضافة الى الارض او التاء الضمير الراجع اليه انهم قادرون عليها اي متمكنون
من حصدها ورفع غلتها اتاها امرنا اي ضرب زرعها بالجايحة ليلا او نهارا فجعلناها
اي زرعها حصيدا اي شبيها بما حصد من اصله كان لم تغن اي لم تنبت زرعا من غنى
بالمكان اذا اقام به بالامس اي فيما قبيلة وهو مثل في الوقت كذلك نفصل الايات
لقوم

لقوم يتفكرون لانهم المنتفعون به وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من
امور خبر كان الاولى ان يسند للامور كان جواب كلما حاله في البعد والغرابة
اقوى وهو ظاهر واما كون التشبيه مقبولا فالاصل فيه ان يكون المشبه صحيحا
وذلك بان يكون وجه الشبه متاولا للطرفين وقد يقدم معنى الصحة اي في اخر
النوع الثاني حيث قال واعلم ان حق وجه التشبيه شموله الطرفين وان يكون
اي الشبه كاملا في تحصيل ما علق به اي المشبه من الغرض بيان ما علق به والغرض
من الكامل ان يكون تاما في تحصيل الغرض من بيان حال المشبه او بيان مقدار
حاله او بيان امكان وجوده الى غير ذلك وان يكون اي الشبه سليما عن الابتذال
اي الامتهان فان ابتذال الثوب وغيره امتهانه ومنه ثياب البذلة والمهنة
والمراد منه ان يكون وجه الشبه خاصا لا عاما يستعمله الجمهور وفي الغيب
عن العموم والابتذال دقيقة هي استعارة لطيفة بها استغنى عن تفسير الابتذال
واريد مثال له ان كونه مبتذلا هو كونه تشبيها قريبا متداولا مشهورا نحو
هندي كالفحم وشهد كالثلج لانه وان كان تشبيها صحيحا لشموله الطرفين وكاملا
في تحصيل ما علق به من الغرض لكون الفحم والثلج اعرف شيا بالسواد والبياض
للابتذال لم يكن مقبولا ولهذا قيل وقلنا ان قوله مثل ليس مثالا للمقبول بل مثال
للكامل وهو ان يكون المشبه به محسوسا بيان الكامل بعد اوصافه اعرف شي
بامر صفة المحسوس لون بد من امر وذلك كالغراب بالسواد مخصوص صفة
لون او شكل كالنخلة بالطول او مقدار كالجبل بالعظم او غير ذلك من الطعم
كالخل بالحموضة او الرايحة كالمسك الطيب او غير ذلك واذا كان المشبه به كذلك
كان الشبه كاملا لكونه تاما في تحصيل الغرض كالسواد في التشبيه بالخل والرايحة الطيبة
في التشبيه بالمسك لكن هذا الشبه انما يكون كاملا بشرطين احدهما كون الغرض من التشبيه
عايدا الى المشبه واليه الاشارة بقوله اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه
لا المشبه به والا لا يكون الشبه كاملا حينيذ وثانيهما كون بيان حال المشبه من جهة
ذلك الامر الذي المشبه به المحسوس اعرف شي به اذ لو لم يكن من جهة ذلك الامر لم
يكن الشبه كاملا كما لو شبه بالغراب في اخفاء السفاد وبالاسد في التحريك ناصا

بتلاوته فيه ولعمري اللام فيه للابتداء ان صحة الروايه على وفق الدرايه
بكسر الهمزة التوفيق بين حكم الالف وهو انه لا يحصل الا بالتكرار وبين حكم
التكرار وهو انه يورث الكراهة احوج شئ الى التامل لاستلزام الحكم كون المالوف
مكروها ولهذا حكم بان التوفيق بينهما احوج شئ الى التامل واقسم عليه فليفعل اى
التامل لانا اى وانما كان احوج اليه لان الالف مع الشئ لا يحصل الا بتكرره على النفس
اى تكرر الشئ على النفس ولكن اذا لم يكن منه بد كالسنه الضروريه المشهوره عند
الاطبا لانا كان فانه يورث الكراهة ولو كان التكرار اى كل تكرار ليفيده لانه كرى
لقولنا الالف لا يحصل الا بالتكرار يورث الكراهة لكان المالوف اكره شئ عند النفس
لكونه اكثر تكرارا وهذا انما كان يلزم لو كان كل تكرار يورث الكراهة لكن الشان
في الدقيق لان التكرار الذي يورثها هو تكرار شئ منه بد وهو منافٍ للالف واما
التكرار شئ ليس منه بد وهو غير منافٍ للالف بل موجب له وليس كونه لا بد منه
لكونه مالوفا فيعود المحذور بل لكونه ضروريا لاعداء معين بحسب صقع ونحو ذلك
وهذا مما ليس يخفى على مثله لكن كانه تغافل عنه امتحانا لاذهان الاذكياء او تنفيرا
عن عين الكمال وامتنع اذ ذاك اي عند كون المالوف مكروها نزاعهما اى اشتياق
النفس الى المالوف لان المكروه لا ينزع اليه والوجدان يكذب ذلك لاشتياق النفس
الى المالوف وقد عرفت جواب هذا واذ قد يقدم اليك ما ذكرنا اي من الاصول السبعة
فنقول من اسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة اي منحط الدرجة دنيا ان يكون
وجهه اى وجه التشبيه امرا واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم او كالبياض في
قولك شهد مشوب بضم الشين وفتحها العسل في شمعها لكن الرواية بالضم والشهد
اخص منها والجمع شهاد كالثلج او ان يكون المشبه مناسبا للمشبه به كاذا شبهت
الجمرة الصغيرة بالكوز او الجزرة الضخمة المستطيلة بالفجل او العنبة الكبيرة
السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه به غالب الحضور اى مع ذكر المشبه في
خزانة الصور الا في الحس المشترك على ما قيل بل في الخيال كما تقدم في تشبيهات الصور
لجمعه من الجهات من اسباب مودية الى تقارنهما في الخيال لانه خزانه اوليك الرفقاء
الاربعة صاحب سلاح وصواغ وصاحب بقر ومعلم صبية البدر الطالع

بما

ع
الى قوله الغرة

بما شبهوا اللون المشبه به غالب الحضور مع المشبه في خيال كل منهم كما اذا شبهت الشعر
الاسود بالليل والوجه الجميل بالبدر او المحبوب بالروح لكون الليل غالب الحضور مع
الشعر الاسود والبدر مع الوجه الجميل والروح مع المحبوب ومن اسباب بعده
اى بعد التشبيه وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورا كثيره كما في تشبيه سقط
النار وهو ما يتطاير منها عند القدح بعين الديك اي في الهيئة الحاصلة من الحمرة
والشكل الكري والمقدار المخصوص او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور اى في
الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المتدبره الصغار المقادير في المرأى على
كيفيه مخصوصه مع مقدار مخصوص او تشبيه نحو قوله اى قول بشار بن برد
كان مثار النقع اى الغبار الساطع المرتفع فوق رؤسنا واسيافنا بالنصب عطفا على
مثار النقع ليلها وتاى تساقط كواكبه وهو تشبيه الهيئة الحاصله من النقع كب
الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب
المشرقه في جوانبه منه وهو تشبيه المركب بالمركب بخلاف المثالين المقدمين فانهما تشبيه
مفرد بمفرد او ان يكون به بعيد التشبيه عن المشبه كالخنفساء بضم الفاء وفتحها
لغتان والضم افصح وعليه الرواية عن الانسان قيل تشبيه احدهما بالاخر في اللجاج
كما يضرب المثل بقولهم مولج من الخنفساء الا ترى انها اذا توجهت الى جهة ثم ردت
عنها عادت وان ردت الف مره اللهم الا اذا انفخ في وجهها فانها لا تعود وانما قال
قيل تشبيه احدهما بالاخر وبعد التشبيه لا يكون الخنفساء بعيد التشبيه عن الانسان
لتناسبهما في اللجاج او عطف على الخنفساء اى كالخنفساء عن الانسان او البنفسج
عن النار والكبريت قبل التصور التشبيه بين الطرفين اذ بعده لا يكون احد الطرفين
بعيد التشبيه عن الطرفين بعيدا التشبيه عن الطرف الاخر او ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن لكونه شيا وهميا كما في قوله يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمراد ليس بقتال اقتلني والمسن في مضاجعي ومسنونة اى وسهام مسنونه
اى محدده نصالها من سن الحديد بالمسن اذا حدده زرق جمع ازرق كانياب اعوال
جمع غول وهي المسبه بها وهي وهميه لانهم اعتقدوا للاغوال انيابا وفي انيابها
غاية الحدة وان لم يشاهدوا شيا منها ولكن توهموا لها انيابا في غاية الحدة ولهذا

اى ما تجرده النفس منها اى من الحسيات وتجريدها الحسيات حذف العنصان
والتشخصات الخارجيه منها واعلم ان مدرك الجزيات والكليات هو النفس لانها
تحكم بالكلى على الجزئى كقولنا هذا انسان والحاكم على الشئ بالشئ يجب ان يحضره
المقتضى عليها لكن المدرك للكلى هو النفس فيكون المدرك للجزئى هو النفس ايضا
لكنها تدرك الكليات بذاتها والجزيات بالدالات لا بالذات ولان المتاخرين لم
يفرقوا بين قول الحكيم ان النفس لا تدرك الجزيات بذاتها وبين قول القايلين ان
النفس لا تدرك الجزيات ذهبوا الى ان مذهب الحكيم ان النفس لا تدرك الجزئيات
ثم شنعوا عليهم بان النفس تحكم بالكلى على الجزئى المستلزم لادراكها اياها وفسروا
الحسيات بما تجرده النفس منها لا بما يدركها النفس بوساطة الحواس على ما هو
مذهب الحكيم فلهذا قال بناء اى انما فسرت الحسيات بما ذكرت بناء على امتناع
النفس من ادراك الجزيات اذ لو كانت تدركها النفس انما بما يدركها بواسطة الحواس
والالات لا بالذات على ما بنيت عليه اى فى وجه التشبيه حيث قال وههنا نكته لا بد
من التنبيه لها واعلم انهم اختلفوا فى سبب كون ميل النفس الى الحسيات اتم منه الى
العقليات لاختلافهم فى تفسير الحسيات فمن فسرها بما فسره قال وزيادة ميلها الى
ميل النفس اليها اى الى الحسيات دون غيرها اى غير الحسيات من العقليات لزيادة تعقلها
بها اى تعلق النفس بالحسيات بسبب تجريدها اياها اى تجريد النفس الحسيات بقوة العقل
ونظمها لها اى ونظم النفس للحسيات فى سلك ما عداها اى ما عدا الحسيات وهى العقليات
ولزيادة آلفتها اى الف النفس بالحسيات ايضا لكثرة تاديها اليها اى تادى الحسيات الى
النفس لا تادى النفس الى الحسيات على ما قيل فانه وهم من اجل كثرة طرقه اى طرق التادى
وهى اى طرق التادى الحواس المختلفه المؤديه لها اى للحسيات واما قوله وزيادة
ميلها فليس عطفا لجمله على الجمله وهى ان ميل النفس الى اخره على ما قيل فانه لا طايل
تحته على ما لا يخفى وانما هو اعادة الدعوى ليبرهن عليها ومن فسرها بتفسير الحكيم
قال كما اشار اليه بقوله واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اى مع ما
يدركها النفس بوساطة الالات لا بالذات اتم منه مع العقليات لتقديم ادراك الحس
على ادراك العقل لان الانسان فى مبداء امره خال عن العلوم اذ لا شئ له منها لكن الالات
بها

بها يدرك الجزيات كالحواس الخمس فاذا احتنت النفس بها تنبهت لامور مشتركة تنبها
ولامور يخالف بها بعضا بعضا وبسبب ذلك يحصل لها علوم كليه هى العقليات
فادراك الحس تقدم على ادراك العقل ولهذا قيل من فقد حسا فقد علما اى علما
يتعلق بذلك الحس فان فاقد البصر كالاكمه لا يعلم الضوء والنور والظلمه والشكل
ونحوها مما يتوقف ادراك النفس اياها على البصر واعتبر هذا المعنى فى غير البصر
من الحواس فالمدرك عند الحكيم هو النفس لا غير اذ الادراك للحس لكنها تدرك بعض
الاشيا بالذات وبعضها بالالات والاول هو العقليات والثانى هو الحسيات فبعد
تقرير ان ادراك النفس انما يكون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شئ
اى هذا التعليل شئ كما ترى عن افادة المطلوب بمعزل اى بعيد ومفرز من عزله
اى افرزه وعن تحقيق المقصود بالف منزل ولا يخفى بعد تقرير ان الحس لا ادراك
له ولا مدرك حتى يقال ان مدركه غير مدرك النفس ان هذا التعليل يفيد المطلوب
لانه عن افادته بمعزل وتحقيقه بالف منزل وهو فى غاية الوضوح ومنها ان النفس
لما تعرف اقبل منها اى اكثر قبولا من النفس لما لا تعرف لمحبتها اى لمحبة النفس العلم
طبعا ولهذا فان اكثر الناس يقبلون على استماع الحكايات والروايات ويقبلونها
لمعرفتهم لها وفهمهم اياها بخلاف المسايل العريضه والنكات المغلقه ولهذا لا
يقبلون على استماعها بل يعرضون عنها الجهلهم كما يعرضون عنهم كذلك اعنى الغافلين
بقوله واعرض عن الجاهلين ومنها ان تجد صورة عندها اى عند النفس اجت
اليها والذ عندها من مشاهدت معاد وانه اى وان هذا الاصل وهو ان تجد صوره
الى اخره من القبول اى من جمله قبول العقلاء اياه من غير احتياج الى دليل لاستغنائه
مثل لكونه كالبديهى عندهم فى القبول ولهذا قال بحيث يغنى اذ هذا الاصل ولكونه فى
تلك المنزله من القبول اى عن ان يستعان لاثباته صله يغنى يقال اغنى عنه لكن حروف
الجر من ان وان قياسا فيه اى فى اثباته بل فى قبول العقلاء اياه بتلاوة اكره من
معاد باضافة تلاوة الى اكره اى تلاوة هذا المثل وفى بعض النسخ اكره من حديث معاد
والاصل هو الرواية ولكل اى وبتلاوة لكل جديد اذ فان مثل ايضا ويمكن ان يستان

اي انكشفت يقال قشعت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع واقشع ايضا
وقشعته انا مثل كببته فاكب وجلت اي تكشفت يقال تجلى الشي اذا انكشف اذا
اخذ ينتزع وجه التمثيل من قوله ابرقت وما عطاشا غمامة فحسب ترك جواب
اذا اخذ في غرض الشاعر من تشبيه رحل فارتحل غراة اي يغزى الشاعر وهو
مقصوده ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء مويس وذلك فوجب انتزاع وجه الشبه من
مجموع البيت لا من المصراع الاول فقط لانه مطمع فحسب بل مع الثاني لانه مويس ثم ان
التشبيه التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير وذلك بان يطوى فيه
ذكر المشبه واداة التشبيه وتقصير على ذكر المشبه به وذلك في كل موضع لا يضبط
مناسبته للمشبه الاول كما تقول لمن تردد في امر تقدم رجلا وتاخر اخرى على
معنى انك في تردد كمثل من يقدم رجلا ويوخر اخرى وكقولهم سالت به الوادي
وطارت به العنقاء بمعنى هلك كمن سالت به الوادي وطالت غيبته كمن طارت به
العنقاء وقول ابن السيارة الم اك في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا
اي قد كنت عندك مكرما فلا تجعلني مهانا وقول بشار اذا كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب او
مجانبه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
وقول الي تمام واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا
اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود وقول ابي العلا لو
اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر سمي مثلا وقد سمي
مثلا ما كان المثل في الحسن والغرابة والاختصار كقول ابي تمام ولو صورت
نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع وقول المتنبي واذا كانت النفوس
كبارا تعبت في مرادها الاجسام ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير ان
جميع الامثال مشبه بها استعملت في معنى المشبه الاول فلا تلتفت الى الثاني تذكيرا
وتانيثا وافرادا وجمعا انها وان استعملت في هذا المعنى لكنها في الحقيقة مستعملة
في الحال بحسب المعنى الاول فحذوه حذوه حقيقة فكانها تستعمل بحسب المعنى الثاني بطريق
العارية وسياتيك الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى النوع الثاني النظر في احوال
التشبيه

من كونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا والكلام في ذلك يستدعي تقديم اصول
وانا اذكر لك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك اي حيث الكلام في ذلك
بتوفيق الله معدا حال من الضمير في اذكر عدة اي جماعة يقول اتخذت عدة
كتبا اي جماعة كتب منها اي من تلك الاصول ليكون اي العدة لك عدة بالضم الا
ستعداد يقال كونوا على عدة وما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح
يقال اخذ للامر عدته وعتاده بمعنى والحمل على كل منها لا يخلو عن مجاز في درك ما
عسى اي درك عسى شيء تاخذ في طلبه لانك تاخذ في طلب القريب والغريب والمقبول
والمردود ولا يمكن دركه الا بواسطة تلك الاصول على ما يتبين في تضاعيف الكلام
منها اي من الاصول وكذا الضمير في نظايره ويرجع اليها لا لاحتاج الى بيان
مرجع الضمير في نظايره ان ادراك الشيء مجملا كادراك الانسان من حيث انه شيء او
جسم او حيوان اسهل من ادراكه مفصلا كادراكه من حيث انه جسم حساس
متحرك بالارادة ناطق وليس المراد من المجمل ما لم يتضح دلالته ومن المفصل
مقابله على ما ظن فانه من بعض الظن ومنها ان حضور صورة شيء بكنه على
الحس كحضور صورة القمر غير منخسف اقرب من حضور صورة شيء بعد وروده
على الحس كحضور صورته منخسفا ولهذا ينحصر في الذهن عند سماع القمر
صورته غير منخسف لا منخسفا وحال هذين الاصلين واضح كما قررنا ونزيد
وضوحه من الحالة المقتضية كمال الانقطاع بين الجملتين ومنها ان الشيء
مع ما يناسبه اقرب حضورا منه اي من الشيء مع ما لا يناسبه فالحمام مع السطل
اقرب حضورا منه اي من الحمام مع السخل قال ابو زيد يقال للاولاد الغنم سلعة
تضعه من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخاله وجمعه سخل وسخال
وقد سبق تقريره اي تقرير هذا الاصل في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار
الامر الواحد ايسر من استحضار غير الواحد وحاله اي وحال هذا الاصل ايضا
مكشوف لي ظاهر لا يحتاج الى بيان فان استحضار القمر في الذهن ايسر من استحضار
والمشتري على ثلثه والزهرة على سقارته والمريخ على مقابلته ومنها ان
ميل النفس الى الحسيات اتم منه اي من ميل النفس الى العقليات واعني بالحسيات ما ادركه

وبعده فان تنح منها ياجريم سالما فقد تركت من خلف ظهرك بلقعا على اي
ونظير المذكور فيما ذكر البيتان بناء على ما قدر الشيخ ابو علي الفارسي رحمه الله
عليه من اسال سقيا سحابه وانما جاز الحذف لانه قد علم ان البرق لا يسيل الا
وانما اسالها غيث سحابه او سقيا سحابة يقال سقاه الله الغيث واسقاه
ايضا والاسم السقيا والمخيلة ان يكون السحابة على صورة تغلب على الظن انها
تمطر يقال ما احسن مخيلة السحابه ولان حذف المضاف والمضاف اليه انما يكون عند
وجود مضاف اليه ثان للمضاف اليه ثالث للمضاف فلابد من بقاء اسماء في مثله
الا ترى ان ههنا اضيف سقيا الى سحاب ثم اضيف سحاب الى ضمير البرق فحذف اولا
سقيا فبقي سحابه فصار كانه قيل اسال سحابه ثم حذف ثانيا سحاب واقيم ضمير
مرفوع مو ذلك الضمير الذي كان مجرورا باضافة سحاب اليه في قوله سبحانه
وقد ذكر الزمخشري في حواشي المفصل قبل ذلك فقال اذا كان الضمير منصوبا او
مجرورا كان بارزا واذا صار مرفوعا يستكن فقوله اسال البرق تقديره اسال سقيا
سحابة البحار اي سحاب البرق فسقيا هو فاعل اسال لا البرق لانه يسيل فلما حذف
المضاف اليه معاصار الضمير المجرور مرفوعا فاستكن في الفعل فاسند الفعل
اليه ومن ذا مسافه اصبع فذا مسافه اصبع هو المفعول الثاني واما جواز كون
اصبعا هو المفعول الثاني على المجاز والسعة دون حذف شئ على ما قيل او طرقا
لان العرب قد يقدر بالاصبع كما يقدر بالشبر والفتر والباع والذراع والرمح
والقوس فلا يناسب المقام لانه يخرج عن صحة الاستشهاد به ولما كان في حذف
المضافين استبعاد ازاله بحذف الاكثر منهما وقال وحذف المضاف من الكلام
عند الدلالة سايغ من ذلك قوله تع فكان قاب قوسين او ادنى تقديره مقدار
مسافة قرب جبرئيل مثل قاب قوسين للقاب والقيب والقاد والقيد والقيس
المقدار يقال بينهما قاب قوس فكذي قيب قوس الى اخره والقاب ما بين المقبض
والسيه ولكل قوس قابان وقال بعضهم في الايه اراد قاني قوس فقلبه وان عطف
على الزاي لم يخف ان التشبيه ليس بين مثل المتوهمين وبين ذوات ذوي الصيب وان
قوله او كصيب من السماء الى الاخر تمثيل لما لا اي لان وجه الشبه بينهم اي بين ذوي

الصيب

الصيب وبين المنافقين مع ما لهم في المقام المطمع في حصول المطالب ومحل المآرب
جمع مأربة وهي الحاجه لا تخطوت خبرانهم لا بصد المطموع فيه من مجرد ما فاه
الا هوال وانه اي وان وجه التشبيه كما ترى ما نحن بصدده لانه امر تصوري
لا صفة حقيقه وهو موضع ذلك منتزع من عدة امور والذي يحتمل عطفه على
وان قوله او كصيب وعلى وانه كما ترى وتقديره على الاول والذي اي
التشبيه الذي في قوله عز وعلا تمثيل وعلى الثاني والذي الذي اي وجه
التشبيه الذي في قوله عز وعلا مما نحن بصدده والثاني اولى لاستلزام
الاول لكونه في سياق لا نخفى ولا نخفى ما فيه واما كونه عطفا على قوله تعالى
ايضا او كصيب فابعد اذ لو كان كذلك لقال وكالذي كما في نظايره مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا لانها جمع
السفر بكسر السين وهو الكتاب فان تقليل لكونه تمثيلا او مما نحن بصدده والثاني
اولى لما قلنا وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل بما في التورية
ثم لم يعملوا وبين الحمار الحامل الاسفار بالنصب على الرواية وكذا بالجر نحو الضارب
الرجل بالاضافه رواية ايضا خلاف ما في بعض النسخ الاسفار هو خبر فان وجه
التشبيه هو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شئ بالانتفاع به اي بما هو ابلغ انتفاعا
وهو التورية مع الكد والتعب في استصحابه اي استصحاب ما هو ابلغ اي التورية
وليس تشبيه كونه اي وجه التشبيه عائدا الى التوهم ومركبا من عدة معان
والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي احوج خبر الذي منظور فيه الى التامل
الصادق من ذوي بصيرة تاوده بالفاء هو الرواية وفي بعض النسخ ومنها نسخة المعزى
بالقاف والدال ورويه تاقبه لا التباسه اي لا التباس الوصف غير الحقيقي منها اي من
تلك المعاني فانها احوج الى التامل في كثير من المواضع بالعقل الحقيقي اسبا المعاني
التي ينتزع الى الوصف غير الحقيقي منها اي من تلك المعاني فانها احوج الى التامل فربما
انتزع اي الوصف غير الحقيقي من ثلثه اي من تلك المعاني فاورث الخطا اي في التشبيه
لوجوب انتزاعه اي انتزاع ذلك الوصف من الكل من نحو قوله كما ابرق اي لمع البرق
وصارت ذات برق قوما عطاشا جمع العطشان عمامة فلما راوها الغمامة اقشعت

الظاهر لكن المراد مخصص في الاول وتقديره يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله مثل
كون الحواريين انصاره اى انصار الله لا عيسى لانه التشبيه المرجوح وليس المراد
وقت قول عيسى من انصاري على اى بناء على ان ما مصدرى مستعمل ما قال اى لفظ
ما قال الذي في قوله كما قال عيسى وهو مفعول وضع موضع الفاعل لمستعمل استعمال
نصب على المصدر مقدم الحاج بالجر للاضافه هو الروايه وفي بعض النسخ بالنصب
على الحكايه يقال جيئك مقدم الحاج اى زمان قدومهم وهو مصدر جعل حينا
لسعة الكلام فكذى ما قال جعل حينا ليصح الكلام لكن يجب ان تعلم ان مقدم الحاج
عندي لا يليق ان يمثل به في هذا الباب وهو انه مصدر جعل حينا للسعة وان
اشتهر في لسان حملت هذا الفن وكتبهم التمثيل به لانه يحتمل ان يكون مصدرا ويحتمل
ان يكون زمانا باصل وضعه لان مفعلا من يفعل يكون للزمان ويكون للمصدر فجعله
للمصدر بالصالة مع دلالته على الظرف خروج عن القياس والمثل بالمثال مستدلا
على حكم ادعاه لا يمثل بما هو على خلاف هذا وما ذكرناه اظهر بل ولا يحتمل وهذا
هو على حذف المضاف مع كونه مجوزا ولو كان بدل مقدم الحاج خفوق النجم وخلافه
فلان ونحوهما استقام التمثيل فهذا الحقيق هذا المقام ومن حمل اللازم فيما وقع الشبه
على الماهيه لا العهد وجعل التشبيه مخصصا بين كون الحواريين انصار الله وبين قول
عيسى للحواريين من انصاري الى الله على ان الاول مشبه والثاني مشبه به جزم بان الصواب
للمومنين بدل الحواريين وهو في غاية السقوط اذ على هذا التقدير لا يكون الاية نظيرة
لشيء مما ذكرنا على ما لا يخفى هذا بعد ان لو سلم صحة تشبيه الكون بالقول وقد عرفت
ما فيه واعلم انه لما زال الاستغراب حذف المشبه به عن قوله او كصيب بنظيره وكان في
النظير استغراب به بقوله ثم نظيره المذكور قيل هو كما قال عيسى ابن مريم لا كصيب على ما ظن
ولا يقال ثم نظيره لانه عطف على قوله ونظيره ولانه لا استغراب في حذف المضاف
والمضاف اليه من بينهما لوجود لفظين صريحين يدلان عليهما بخلافه في النظير اذ لا
لفظ فيه كذلك كما في البيتين فلهذا قال ثم نظير المذكور في حذف المضاف والمضاف
اليه لكن على هذا التقدير لا يبقى للفظ ثم معنى فالاولى ان يحمل المذكور على الامرين لا على
الاولى لما ذكرنا وعلى الثانيه لوجود ثم ليستقيم اللفظ والمعنى وفيه نظر لا يخفى
بالحق

بالحواني المراد بالمذكور او كصيب وتقدير الكلام ونظيرا او كصيب في ان المشبه به
المذكور غير مراد والمراد غير مذكور قوله يا ايها الذين امنوا فلو قال بعده نظيره
لا وهم انه نظير لانه عيسى للقرب ولما بعدا وكصيب واراد ان يذكر له نظيرا في حذف
المضاف والمضاف اليه قال ثم نظير المذكور اي فيما ذكره قول القايل وهو كلام
مستقيم لا اغبار عليه الا من راى في راى برق شريق الراى واحد الاراء والمراد
به الجهة مجوزا وشريق يحتمل ان يكون بمعنى فاعل من شرق شريقه اذا غص به
نحو مرض فهو مريض وبمعنى مفعول من شرقت الشاه اذا شقق اذنها وهو
صفه محذوف اي سحاب شريق به او من اضافة جمة برق سحاب شريق به كالثنية
حيث لسال البحار بالكسر رواية الكتاب وبالفتح ايضا رواية الرواة على ما يقله
ابو محمد عن العنبري وقيل بالفتح جمع البحرة وهي الارض والبلدة تقول هذه ارضنا
اي ارضنا وبلدتنا فيكون اراد به الفجوات وعلى التقدير ين اسم موضع بنجد فاتحى النحو
في الاصل القصد وقال الجوهري نحى في سيره اي اعتمد على الجانب الايسر والانتحاء
مثله هذا هو الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه للعقيق مواسم
موضع وفي الاصل كل مسيل شقه ماء السيل فوسعه والجمع اعقه واعلم ان
المواضع التي تسمى عقيقا اربعة عقيق تهامة وعقيق بذات عرق كثير الماء وعقيق
باحية المدينه وقريب منها وميقات الرفضة ويسمى بالغمرة وبها عدة آبار كبار ان
وعقيق تجري اليه مياة نجد وهو المراد في البيت وبعده اذا ما اقول اوسع الارض
كلها تلاء في مخيلة وخفوق وقول الاخر وهو الاسود الى عرين لا الى عرينه
يصف فرسه حين كان يتبع عدوه وهو حزمة بن طارق وقد ادرك فرسه الظلع
على مسافه قريبه من جزمة واوله فادرك ابقاده العوان ظلعها وابقاء العرادة
مفعول محذوف وهو ذخيرة عدوها وذلك ان الفرس المجرب في الكر والفر ايكاد
يعطي ما عنده من العدو بل يبقي شيئا منه بعد شق لوقت الحاجه اليه والظلع عمر
في المشي لهج في الرجل يقول اصاب فرسي ظلع من العدو وعندما صيرتني قريبا
منه ولا اذلك لادركته وقد جعلتني اي ضربتني العرادة وهي اسم فرسه وفي الاصل
اسم للانثى من الجرادة فكانت العرب تشبه الفرس بالجواد كثيرا من حريمة اصبعا

او كصيب عرابة من حيث ان المشبه المذكور غير مراد وما هو المراد غير مذكور
مع ان في الكلام ما يدل عليه اراد ان يذكر له نظيرا ازالة للاستغراق واراحة
للاستبعاد فقال ونظيره اي ونظير الصيب فيما ذكرناه لا ونظير قوله ومثلهم لما
فيه من الغرابة ايضا فهي كون المشبه واحدا والمشبه به اثنين على ما قيل فان فيه
تعسفا على ما سيتضح ان شاء الله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين اي اصفيايه اذ حواري الرجل صفيه وخلصانه من الحور
وهو البياض الخالص وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من انصاري الى
الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله ليطابق جوابهم وهو قوله قال الحواريون
نحن انصار الله اي نحن الذين ينصرون دينه فاضافه انصار الله اضافة الى المفعول
واضافة انصاري اضافة احد المتشاركين الى الاخر لما بينهما من الاختصاص فكانه
قال من انصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله ولا يصح ان يكون معناه
من ينصرني مع الله لانه لا يطابق الجواب فامنت طايفه من بني اسراييل وكفرت طايفه
اي بعيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم اي بالحجة وبالحرب وذلك بعد رفع عيسى فاصبحوا
ظاهرين اي صاروا غالبين فما وقع الفاء للتعليل بمعنى اذ اي وانما كان نظيره اذا
وقع الله الشبه وفي بعض النسخ التشبيه والاول هو الرواية واللام فيه للعهد والمعهود
تشبيه كون المومنين انصار الله بين اي ابراهيم كون الحواريين انصار الله لاستلزام
قولهم نحن انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله كونهم انصار الله حينيذ
لان قولهم لا يخالف كونهم وبين قول عيسى للحواريون من انصاري الى الله فان قلت لا نسلم
انه وقع المشبه بين كون المومنين وبين كل واحد من كون الحواريين وقول عيسى بل انما
وقع بين كون المومنين وقول عيسى قلت وقع هذا صريحا وذلك ضمنا فاعرفه وانما
جاز ذكر مستلزم المشبه به مكانه كما جاز ذكر مستلزم وجه الشبه مكانه اذ
كانه ليس مستلزم فيما بين اصحاب علم البيان ان تكلفوا التصريح بوجه الشبه
على ما هو بل قد يذكرون على سبيل التسامح ما اذا انعمت فيه

فيه النظر لم تجده الاشياء مستتبعا لما يكون المشبه به في المال ولهذا يقال للتشبيه
حينيذ انه باعتبار الغير ومحمول عليه ولان قول عيسى وهو المشبه به المذكور غير مراد
اذ لا يصح تشبيه كون المومنين انصاره بقول عيسى وما هو المراد وهو كون الحواريين
انصاره بصحة تشبيه الكون بالكون غير مذكور وهو ايضا مضاف ومضاف اليه
مع ان في الكلام ما يدل عليه صح كون الاية نظير القوله او كصيب من غير تعسف واما
نظير الاية السابقة في كون المشبه واحدا والمشبه به اثنين فلا يخلوا عن التعسف
لانه انما يتصور على احد وجهين ان يقول كونوا انصار الله يقولوا نحن انصار
الله ويقول عيسى بقول الحواريين نحن انصارك لاستلزام سوال جوابه وهو
نحن ايضا انصار الله المستلزم لقولهم نحن انصارك اذ لا فرق بين انصار الله
وانصار رسله ويترك قول الحواريين بحاله واما ان يترك كونوا انصار الله بحاله
ويقول قول الحواريين بكونهم انصار الله بينا وقول عيسى بكون الحواريين انصار
عيسى لمثل ما ذكرنا وعلى هذا فكانه قيل يا ايها الذين امنوا قولوا نحن انصار الله
كما قال الحواريين انصار الله او كما كانوا انصار عيسى وعلى التقديرين يكون
المشبه واحدا والمشبه به اثنين كما في الاية السابقة ثم قيل الفرق بينهما من
وجهين احدهما ان كل واحد من المشبه والمشبه به مذكور صريحا في الاية الاولى
دون هذه لما عرفت وثانيهما ان في الاولى لا ترجيح لاحد التشبيهين على الاخر لتساويهما
ولذلك كنت مخيرا في تشبيه حال المنافقين بحال المستوقدين او بحال ذوي الصيب
بخلاف هذه فان فيها الاول وهو كما قال الحواريون نحن انصار الله في مثال الكون اولى من الثاني وهو كما قال نحن
كما كان الحواريون انصار الله في مثال الكون اولى من الثاني وهو كما قال نحن
انصار عيسى في القول وكما كانوا انصار عيسى في الكون لما في هذين من التجوز دون
الاولين هذا حاصل ما ذكروه بعد التهذيب والتوجيه وليس بشي لما فيه من مفاسد
شتات من جعل قول عيسى مشبها به في المعنى لان الاشارة اليها الظهورها والاستحالة
كونه مشبها به معنى وتعين كون الحواريين انصار الله هو المشبه به اي بلفظه انما
الدالة على الحصر في قوله انما المراد تنبيهما على ان التشبيه وان كان من كون المومنين
انصار الله وبين كل واحد من كون الحواريين انصار الله وقول عيسى من حيث

لها اف ولا تنهرهما لانه اذا لم يقل لهما اف لم يمتنع ان ينهرهما ومن هاتين الايتين يعلم ان
ليس من الواجب في الصفتين المذكورتين الاكتفاء بذكر المستلزم كما هو المشهور وكان
المذهب عندي الى ان وجدت كتاب الله على خلافه فعدت عنه واما الصفات المتعاقبة
على شيء واحد فينبغي ان يبدأ بالأدنى ثم بالاعلى الى ان ينتهي الى اخرها هذا في مقام
المدح فان كان في مقام الذم عكست القضية وامثلته الكثيرة مشهورة فان وجه
تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الايه هو رفع الطمع اي توجه الطمع وتطلعه
الى تسنى اي تسهل وتيسر مطلوب بسبب مباشرة اسبابه اي اسباب ذلك المطلوب
القريبة لا البعيدة ليلزم الحرمان اشق مع اي هو رفع الطمع مع تعقب الحرمان
والخيبة لانقلاب الاسباب وانه اي وان وجه التشبيه هذا امر توهمي كما ترى
لانه امر اعتباري لا صفة حقيقيه منتزع من امور خمسه وهو واضح فان تطلع
الطمع المخصوص مع تعقب الحرمان المخصوص الذي هو وجه الشبه منتزع من
الامور المذكوره من الاستيقاد المذكور وغيره وكالذي اي وكصيب او وجهه
الذي في قوله تع ايضا او هو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاستعمل
للتساوي من غير شك نحو جالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او
كفورا فانه يفيد التساوي في حسن المجالسة ووجوب العصيان ومنه قوله او
كصيب ومعناه ان قصة المنافقين مشبهة لنهايتي القصتين وانهما سواء في صحة
التشبيه بهما فانت مخير في التشبيه بهما او بايتهما شئت والصيب فعيل من الصوب
وهو النزول يقال للمطر والسحاب قال الشماخ واسحم دان صادق الرعد صيب
وفي الاية تحتلهما وتنكيره لتعظيمه من السماء عرف للدلالة على ان الغمام مطبق
اخذا بافاق السماء فان كل افق منها يسمى سماء قال ومن بعد ارضين بنا وسمائها
ظلمات ان اراد بالصيب المطر وظلماته ظلمة تكاثف بتتابع القطر وظلمة غمامه
مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق في قوله ورعدا اي الصوت الذي يسمع
من السحاب وبرقا اي النار التي تخرج منه لانهما في اعلاه واسفله ملتبستين وان
اريد به السحاب وظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعهما بالظرف
وفاقا لانه معتمل على موصوف يجعلون اصابعهم جمع اصبع بحركات ثلث للهمزة
والضم

والضير لاصحاب الصيب لدلالة السياق عليه والجملة استيناف فكأنه لما ذكر ما يوزن
بالشده والهول قيل كيف حالهم مع ذلك فاجيب بها وانما قال يجعلون اصابعهم في اذانهم
موضع يجعلون انامله فيها للمبالغة ويتعلق بجعلون قوله من الصواعق اي من اجلها
يجعلون وهي جمع الصاعقه وهي قصفة رعد هايل معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه
من الصعق وهو الشدة الصوت حذر الموت نصب على العلة والموت زوال الحيوة
وقيل عرض يضادها خلق خلق الموت والحيوة ورد بان الخلق بمعنى التقدير والاعلام
مقدور والله محيط بالكافرين لا يفوته كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم
الخداع والحيل والجملة اعتراض لا محل لها واصل النظم او كمثل ذوي صيب
فحذف ذو ودلالة يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق عليه اذ لولاه
الضمائر لما احتاج الى تقدير ذوي وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل
الذي استوقد نارا والكاف مرفوعا المحل لانها خبر امثلهم اذ لا يخفى تعليل بقوله
واصل النظم او كمثل ذوي الصيب لان التشبيه اللام فيه للعهد والمعهود تشبيه حال
المنافقين المعلوم من سياق الايات والمعنى ان تشبيه حال المنافقين وهي انه تع
اتاهم ضربا من الهدى ولم يتوصلوا به الى نعيم الابد بل بقوا متحيرين ليس بيت اي ليس
دابرا بين مثل اي صفه فان المثل ههنا بمعنى الصفة المستوقدين وهو صفتهم
العجيبة الشان وبين ذوات ذوي الصيب والا يصح انما التشبيه اي المعهود وهو
تشبيه حال المنافقين بين اي دابرا بين صفة اولئك اي المستوقدين وبين صفة هؤلاء
اي ذوي صيب بمعنى ان صفة المستوقدين هو المشبه وصفة ذوي الصيب المشبه
به على ما يشعر به ظاهر اللفظ بل بمعنى ان كل واحدة من الصفتين المشبه به والمشبه
صفة المنافقين اي مثلهم ومن غفل عن اللام في التشبيه للعهد وحمل على انه للماهية
حكم بان احدى الصفتين المشبه والاخرى المشبه به وجزم بان الصحيح ان يقال اذ
لا يخفى ان التشبيه بين مثل المنافقين لا المستوقدين لان مثل المنافقين هو المشبه
لا مثل المستوقدين فانه المشبه به واذا حمل اللام على العهد لم ينتهض شك ولم يحتج
الى تعيين فاعرف هذا الموضع على هذا الوجه فانه مزلة قدم لم يمكن الخلاص منها الا
بالوجه المذكور فانه المذهب المنصور في هذا الموضع واعلم انه لما كان في تشبيه

تضمنه الآيه الاولى فانه اوقع في القلب واقمع للخصم الالداد يدرك المتخيل
متحققا والمعقول محسوسا ولامر ما اكثر الله في كتبه الامثال ونشت في
كلام انبيائه والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل وشبه
وشبيه ثم قيل للقول السائر المشبه مضربه بموردة مثل ولا يضرب الا ما فيه غرابة
ولذلك حوفظ عليه من التغيير ما استعير لكل حال وقصة او صفة لها شان وفيها غرابة
نحو مثل الجنة التي وعد المتقون ولله المثل الاعلى والمعنى جاهم العجيبة الشان في
ان الله تعالى اتاهم ضربا من الهدى المجعول لهم بالفطرة وما نطقت به الشتهم
من الحق ومع ذلك لم ينتصلوا به الى نعيم الابد باستبطانهم الكفر واظهارهم بين
خلوا الى شياطينهم بل بقوا متحيرين كمثل اي الحال الذي هو معنى الذين كما في قوله
وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في بيوتهم وجاز مع كونه مجرورا حوله
باعتبار اللفظ والمعنى استوقد اي اوقد وفي السين زياده مبالغة لان
الاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها
نارا هو من نار ينور اذا نفر ونفران في النار حركه واضطرابا وتنكيرها
لتفخيمها فلما اضاءت اي النار ما حوله اي حول المستوقد ان جعلتها متعدية والا لم يكن
ان يكون مستندة الى ما والثابت لان ما حوله اشياء واما كان والى ضمير النار وما موصولة
في معنى الامكنة نصب على الظرف لدو مزيدة وحوله ظرف وتانيث الحول للدوران ولدوران
العام قيل له حول وهت الله نورهم جواب لما والضمير الذي حملا على المعنى وعلى هذا
فانما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من ايقادها او استينافا فاجيب به اعتراض
سائل ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد ان طفئت ناره او بدل من جملة التمثيل
على سبيل البيان والضمير على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما في قوله
فلما ذهبوا به للايجاز والامر للابلاس قال الزمخشري وحذف جواب لما من الاثبات
لما فيه من الوجازة عن الاعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد عاهو ابلغ من
اللفظ في اداء المعنى كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام
متحيرين متحسرين على فوت الضوء خاشعين بعد الكح في احياء النار واسناد الاذهاب
اليه تعالى اما لان الكل بفعله او لان الاطفاء حصل بسبب سماوي كرعد او مطر او للمبالغة
ولهذا

ولهذا عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والامساك يقال ذهب
السلطان بماله اذا اخذه واسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى
اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزياده وبقاء
ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا ولذلك اكده بقوله وتركهم هو في الاصل بمعنى طرح
وله مفعول واحد فضمن معنى صير فتعدى الى مفعولين كقول الشاعر فتركته جزر السباع
ينشنه اي صيرته فتركهم اي صيرهم في ظلمات فذكر الظلمة التي هي عدم النور وانطماسه
بالكلية وجمعها باعتبار ظلمة الكفر والنفاق والعقاب المتردد الى غير ذلك من ظلمة
الضلال وسخط الله يوم القيمة بعضها في الدنيا وبعضها في الاخرة ونكرها ووصفها
بانها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شبحان بقوله لا يبصرون هو مفعول لا يبصرون من قبيل المطرح
المتروك كان الفعل غير متعد قال ابن الاثير وانما كان ذهاب الله بنورهم ابلغ من ذهاب بضوئهم
ان الضوء اخص من النور واستعمال العام في النفي ابلغ من استعماله في الاثبات
الحيوانيه دون عكسهما وكذي حلم نحو ثمرة وتمر فان استعمال الواحد في النفي كقولك ما في
ثمرة ابلغ من نفي التمر من قولك ما في التمر الا العكس فان عندي تمر ابلغ في اثبات التمر من
عندي ثمرة ولهذا قيل في قصة نوح عليه قال الملاء من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال
يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين لان نفي الضلالة ابلغ من نفي الضلال
عنه راسا من نفي الضلال لما عرفت والمراد من الضلالة المرة الواحدة لا المصدر فاعرفه
ثم قال ومما يحمل على ذلك الاوصاف الخاصة اذا وقعت على شيئين وكان يلزم من وصف احدهما
وصف الاخرون العكس كقوله تع وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض فان تخصيص العرض دون الطول لما ذكرنا لانه اذا كان هذا عرضها فكيف يكون
طولها وهذا في الاثبات وان اريد النفي خص الطول دون العرض وما يتصل بهذا النوع
الصفتان الواردتان على شيء واحد فانه اذا لزم من وجود احديهما وجود الاخرى اكتفي
بها في الذكر ولم يحتج الى ذكر الاخرى لانها تجيء ضمنا وتبعا وان يبدا بها في الذكر ولا تم
تجيء الاخرى بعدها كقول الاشتر النخعي من شعراء الحماسة يحمي الحديد عليهم فكانه لمعان
برق وشعاع شموس وقوله تع ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فان وجود المواخذة على الصغير يلزم منه وجود المواخذة على الكبير وقوله فلا تقل

في باب التشابه كون هذه العمامة كلون تلك او ان يقال لكون هذه وان يقال بدا الصبح
كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم وحصول
بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة اي بالنسبة الى السواد اي متى كان
المراد توجه الشبه وقوع منير في مظلم وحصول بياض قليل في سواد كثير كان
من باب التشابه وينعكس التشبيه لعدم اختصاص وجه الشبه بشئ من الظرفين حينئذ
بخلاف ما لو لم يكن وجه الشبه ذلك فانه لا يكون من التشابه ولا ما ينعكس التشبيه
فيه فلهذا قيد متى الى آخره واعتبر هذا المعنى فيما قبل وجه الشبه متى كما في المثالين
بعد هذا او هو قوله وان يقال الشمس كالمرآة المجلوة او كالدينار الخارج من السكة كما
قال وكان الشمس المنيرة دينار رجلته جدايد الضراب وان يقال المرآة المجلوة والدينار
الخارج من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستدير مثلا لا متضمن
صفة مستدير مخصوص في اللون اما في المرآة فالجلاء واما في الدينار فالصفرة
وانما قال بهذه ليعم المثالين لكون تعليل لانعكاس هذه التشبيهات لكونها من باب
التشابه لكون وجه التشبيه في جميع ذلك اي الامثلة الاربعة غير مختص باحد
الطرفين زيادة اختصاص اذ لو كان كذلك انعكس لتعين الظرف الذي اختص وجه
التشبيه به زيادة اختصاص بكونه مشبها به والاخر كونه مشبها واعلم ان التشبيه متى
كان وجهه وصفا غير حقيقي اي يكون وصفا اعتباريا نحو المال كالولد في المطلوبية
على ما ذكر في اول التشبيه وكان اي وجه الشبه خص جواب متى باسم التمثيل كالذي اي
كوجه الشبه الذي في قوله اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله فان
تشبيه الحسود المتروك سفاولته بالنار التي لا عود لها بالحطب فيسرع فيها اي في النار
الفناء ليس الا في امر متوهم له اي للحسود وهو اي ذلك الامر المتوهم له هو ما يتوهم
اي شئ يتوهم اظالم ياخذ اي تسرع معه اي مع الحسود بالمقاولة اي المنازعة
والمفاوضة في الحديث معه مع علمك بتطلبه اي تطلب الحسود بها اي بالمقاولة الى
نفثه مصدور المصدور هو الذي يشتكي صدره وهو يستريح ويستشفي بالنفث
فنقل الى من يشكي قلبه لحسد ونحوه ويستشفي بذكر مثالب المحسود ولهذا صار
نفثه

نفثه المصدور كناية عن كلام قبيح وفي المثل لا بد للمصدور ان ينفث من قيامه
وفي بعض النسخ لقيامه والاول هو الرواية ومن بيان لما في قوله ما يتوهم والثاني
ليس برواية واللام تعليل لما يتوهم اذ لم تاخذ معه في المقاولة والضمير في قيامه
اما راجع الى المحسود ويكون معناه من قيام المحسود اذ ذاك اي اذ لم تاخذ معه في
المقاولة واما راجع الى تارك المقاولة معه اذ ذاك اي اذ علمك حاصل تطلبه اياها
مدة ام ان تمنعه اي ان تمنع المحسود وان ان مصدرية فالتقدير مقام منعك اياه
ما يجد حيوته وهو مفعول ثان لتمنع ليسرع تعليل لمنعه عما يجد حيوته فيه اي في
المحسود الهلاك وانه اي وانما يتوهم كما ترى ممتنع من عدة امور وكالذي اي وكوجه
الشبه الذي في قوله وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء بالنصب لانه
المفعول الثاني ليسقى يقال سقاه الله الغيث في غرسه اي او ان غرسه حتى تراه
مورقا اي ذوورق ناضرا اي طريا بعد الذي ابصرت من يبسه ومن يبسه بيان الذي
ابصرت فان تشبيه المودب في صباه بالعود المستقيم او ان الغرس الموزون اي المعجب
من لقه اي اعجبه وهو صفة اخرى للعود باوراقه ونضرته ليس هو خبرا لان
فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق رضي السيرة جميل الفعال بالفتح هو الرواية وهو
الكرم قال مهذبه ضربا بليغا على عظم زوره اذا القوم هشوا بالفعال يقنعا
ومصدرا ايضا مثل ذهب ذهابا وعلى الاول يكون معناه حميد الكرم اي يصدر
عنه الكرم وعلى الثاني حميد الفعل وفي بعض النسخ الفعال بالكسر جمع الفعل
بالكسر الاسم لا الفعل بالفتح فانه المصدر وهو اكثر مبالغة من الفعال بالفتح
لكن لا يساعده الرواية لتاديبه المطلوب تعليل لقوله مهذب الاخلاق بسبب التاديب
المصادف وقته اي وقت التاديب من تمام الميل بيان لما في قوله فيما يلازم اليه اي
الى المودب وكمال استحسان حاله اي حال المودب لتاديبه كميل الناس الى العود
المذكور واستحسان حاله لتشبيه او ان الغرس وانه اي وان هذا التشبيه بل وجه
التشبيه فيه كما ترى امر تصوري لا صفة حقيقية وهو مع ذلك ممتنع من عدة امور
وكالذي اي وكوجه الشبه الذي في قوله عز من قايل مثلهم اي مثل المنافقين لما جاء
بحقيقة حالهم في الاية الاولى عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقدير لما

على انه مضاف حذف وتقديره ان يكون اعرف بجهة وجه التشبيه او بوجه
جهة التشبيه واخص به وفي نسخة الامام المعزى رحمه بها اى لجهة التشبيه لكن
الروايه هو الاول واقوى حالا معها اى مع جهة التشبيه والا اى وان لم يكن المشبه
به اعرف واخص واقوى لم يصح ان يذكر اى المشبه به لبيان مقدار المشبه والبيان
وجوده اى وجود المشبه والزيادة تقريره اى تقرير المشبه على الوجه الذى تقدم
والابرازة اى ابراز المشبه فى معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبى
محاولا اى طلبا وهو حال عن ضمير الفاعل فى شبهته لنقل الاستحسان سوادها اى
سواد مقلته الى سواد الوجه او معرض التشبيه اى التقبيح كالوجه الجدور اذا
شبهته بسلخة جامده قد نقرتها الدبكه ارادة مفعول له لنقل من يريد استقباحها اى
استقباح السلخة ونقرتها الى جدرى الوجه لامتناع يتعلق بلم يصح اى وان لم يكن
المشبه اعرف بجهة التشبيه والاخص به واقوى حالا معها لم يصح ان يذكر لبيان
مقدار المشبه والامكان وجوده وزيادة تقريره لامتناع تعريف المجهول بالمجهول
وتقرير الشئ بما يساويه التقرير الابلغ لانه اذا لم يكن اعرف فاما ان يساويه او لا على
الاول يلزم الثانى وعلى الثانى الاول او معرض الاستطراف كالفم فيه جمر موقد
اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب نقلا مفعول له لابرازه اى لابراز المشبه
فى معرض الاستطراف للنقل لامتناع اى لنقل امتناع وقوعه اى وقوع المشبه
به وهو البحر الموصوف اى الواقع وهو الفم المذكور ليستطرف اى المشبه لصيرورته
كالممتنع لمشابهته اياه او للوجه عطف على امتناع اى نقلا لامتناع او للوجه
الاخر على ما تقدم وهو كون المشبه نادر الحضور فى الذهن فى نفس الامر لمثل
ما ذكر اى استطراف لستطرف للنوادر اذا احضر فى الذهن لنقل ندرة الحضور
من المشبه به الى المشبه لامتناع نسبته المستطرف بغير المستطرف فانه لا يصح
اولا لمثل تعريف المجهول بالمجهول وهو كونه اعرف بجهة الاستطراف على ما قيل
وربما كان الغرض العايد الى المشبه به بيان كونه اى كون المشبه اهم عند المشبه
بكسر الباء على لفظ اسم الفاعل وانما لم يقل عند المتكلم لجواز ان لا يكون اهم عنده
وان كان اهم عند المشبه فليس المراد من المشبه المتكلم على ما ظن كما اذا اشير لك الى وجه
كالقمر

كالقمر فى الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه ما ذا اى شئ وهو
مفعول يشبه فقلت الرغيف لاظهار الاهتمام كما يشار الى الغيف لاغير وهذا الغرض
مبنى على ان يكون المشبه به اهم عند المشبه يسمى اظهار المطلوب والاحسن المصير اليه
اى الى هذا الغرض المسمى اظهار المطلوب الا فى مقام الطمع فى تسنى المطلوب اى تسهله
وتيسره يقال سنا اى فتح وسهل قال واعلم علما ليس بالظن انه اذا الله سنى عقد شئ
تيسر كما يحكى عن الصاحب اى ابن عباد ان قاضى سجستان دخل عليه فوجده الصاحب
متشتتا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم بعرف السحرى الواو وفيه للعطف لا بمعنى بل بدليل
قوله فاخذ يمدحه حتى قال والسحرى منسوب الى سجستان واشار الى الندماء ان يظهروا
على سلوبه تفعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبه الى شن بغا اى علوى من
جهة اللام فى البين فقال اشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له ما يبده
واما اذا ساوى الطرفان المشبه والمشبه به فى جهة التشبيه كما تين متساويتين
كاملة تسوية قاله الجوهرى وكان فى التشبيه ترجحا وفى التشابه تساويا فكانه
قال فالاحسن ترك الترجيح اى التساوى ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به
تفاديا اى اجتنابا واحترازا ان يقال تفارى فلان من كذا اذا احتماه وانزوى عنه وقال
ابن بقاء السود الغلب منه تفاديا من ترجيح احد المتساويين اى فى جهة التشبيه
وانما هو الفرق لا فى الكيف بناء على ان التشابه هو الاتفاق فى الكيفية اى التساوى
فيها على ما قيل ان المراد من التشابه اعم من الاتفاق فى الكيفية ولهذا قال طول تلك الشجره
يظهر من هذه وبالعكس سلمناه لكن معنى الاتفاق فى الكيفيه الاشتراك فيها لا التساوى
فافهم ويظهر من هذا اى من تساوى المتشابهين فى الكيف ان التشبيه اذا وقع فى باب التشابه
صح فيه اى فى ذلك التشبيه العكس وهو جعل المشبه مشبها به والمشبه به مشبها
بخلافه اى بخلاف التشبيه فيما عداه اى ما عدا باب التشابه لامتناع جريان العكس فيه
لتعيين احد الطرفين بكونه مشبها والاخر مشبها به وكان الحكم المشبه به اذ ذاك اى
حين وقوعه فى باب التشابه غير ما تلى عليك اى من ان حق المشبه به ان يكون اعرف
بجهة التشبيه من المشبه واخص به واقوى حالا فصح ان يقال اى فى التشبيه الواقع

مطعوما او نقدا بنقد الى اجل او في العوض بان يباع احدهما باكثر من جنسه وانما كتبت
بالواو للتفخيم وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع لا يقومون اى اذا بعثوا
من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اى الا قياما كقيام من
يصرعه الشيطان من الجنون بسبب انهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد افضاهم
الى الزنخ فاستحلوه استحلالة بل جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع مع ان الفرق
بين فان من اعطى درهمين بدرهم فقد ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوي درهما
بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها خير هذا الغبن في مقام اما
الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع ذهابا منهم الى جعل الربوا في
باب الحل اقوى حالا واعرق من البيع ولهذا جعلوه اصلا وقوله عز وعلا بعده
واحل الله البيع وحرم الربوا انكار التسويتهم ودلالة على ان القياس يهدمه
النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه ومن الامثلة ما قال
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق انكارا بعد اقامة الدلايل المتكاثرة على كمال قدرته وحكمته
والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته لان يساويه ان يستحق مشاركته في اسم الالوهية
ما لا يقدر على خلق شئ من ذلك على ايجاد شئ ما بينتها على انهم بالاشراك بالله جعلوه
من جنس المخلوقات العاجزة شبيها بها فانكر عليهم بان من يخلق كيف يكون في العجز
كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ اى القريع فيه اى في هذا التركيب دون عكسه وهو ان يقول
افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه اى العكس وذلك لان عبدة
الاصنام لما جعلوا الاصنام كالخالق فاقتضى المقام ان يجعل الخالق مشبها به وغير
الخالق مشبها لكن في عكسه مزيد توبيخ اذ المعنى يصير ان غير الخالق عندهم في وجه
الشبه اقوى من الخالق واولى باسم الوهية لكونه اى لكون هذا الكلام وهو تعليل اقتضاء
المقام ما ذكروا وانما كان الظاهر ذلك لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها
الهة بسببها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق والظاهر انه الزامهم فيلزم
ان يكون المراد من لا يخلق اما كل ما عبد من دون مغلبا فيه اولوا العلم منهم او الاصنام
فاجريت مجرى اولي العلم لانهم سموها الهة ومن حق الالهة ان يعلم او للمشاكلة بينه وبين
من يخلق او اولي العلم للمبالغة وكانه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بالا
علم

علم عنده وهو الذي اشار بقوله وعندي ان الذي تقتضيه البلاغة القرآنية ان
يكون المراد من لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق الاصنام وانما تقتضيه بلاغتها
ان حمل من على اولي العلم اولى لفظا ومعنى من جعله على الاصنام لما في هذا من التجوز
وعدم المبالغة بخلافها في اولي العلم وان يكون الانكار موجها الى يوم نشيء العالم العادر
من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به اى بانكار هذا التشبيه ما
ليس نحي عالم قادر به تعالى على الوجه الذي من المبالغة ويكون قوله افلا تذكرون اى
تتعرفوا فساد ذلك فانه لجلايه كالحاصل الذي يحضر عند العقل بادنى تذكر والتفات
تنبيه توبيخ على مكان اي موضع التعريض اى افلا يذكرون ان هذا التشبيه اذا كان مثل
فان ذلك التشبيه يكون اشد انكارا اذا بلغ وقوله عز وعلا ارايت من اتخذ الاتخاذ
افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال الياء تاء ثم لما كثر استعماله على لفظ
الافتعال توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل قالوا اتخن يتخذ الهة هواه بان
اطاعه وبنى عليه دينه الا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا فانت تكون عليه وكيلا اى حفيظا
تمنعه عن الشرك والمعاصي وهذه حاله فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني
للانكار بدل الرايت من اتخذ هواه هو مقصورا هوى النفس والجمع الاهواء الهة ان معناه
من اتخذ هواه مثل معبوده لانه من باب التشبيه لانه ذكر المشبه والمشبه به مصبوب
في هذا القالب وهو انه قدم المفعول الثاني وجعل الهوى مشبها به ليدل على ان وجه
التشبيه من الانقياد والطاعة اتم عندهم فيه مما في الالهة توبيخا لهم اولانه لو شبه
الهوى بالالهة لكان فيه رايحة ان مطلوبهم الالهة ولكن يسمون الهوى الها اما اذا شبه
الاله بالهوا ففيه رايحة ان مطلوبهم الهوى لا الاله فاحسن التامل تر باسقاط الياء
لكونه جوابا للامر وهو احسن التامل وفي كثير من النسخ باثبات الياء وهو غلط انما وقع
من حيث انه لا فرق في اللفظ بين مجذوف الياء وبقاه التقدم اى تقدم المفعول الثاني
فاصاب شاكلة اى حاصره الرمي اى المرمى فعيل بمعنى مفعول وهو مثل في وقوع الشئ
موقعه كاصابة المحز ونحو ذلك وانما جعلنا العرض العايد الى المشبه به هو ما ذكرنا من
ايهام كون المشبه به اتم من المشبه في وجه التشبيه لان المشبه به حقه ان يكون اعرف بجهة
التشبيه من المشبه واخص به اى بجهة التشبيه على تاويل الوجه او الجانب او بوجه التشبيه

اي اظلم سنن لاح اي لمع بيهمن ابتداع اى احداث البدع والمعنى كان النجوم سنن دجاها
ابتداع واعلم ان سبك هذا البيت غير مرضى وكان الصواب ان يقول وكان النجوم بين
دجاها سنن لاحت بين ابتداع لان النور يلمع من بين الظلمة لا بالعكس فانه اي الشاعر حين
راى ذوي الصياغة للمعانى شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ما هو علم بالنور
قال النبى صلعم اتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلها كنهارها وتقول العرب هذه حجة بيضاء
تجعل صاحبها فى حلم من يمشى فى نور الشمس فهتدى الى الطريق المعبد اي المذلل من التعبيد
والتذليل فلا يعسف اي فلا ياخذ على غير الطريق من التعسف وهو الاخذ على غير
الطريق وكذى العسف والاعتساف فيعثر بالنصب جوابا للنفى هو الروايه لا بالرفع
على ما فى بعض النسخ اى يسقط على وجهه تارة على عدو تارة الى حيه ونحوها وتتردى
اى ويسقط اخرى فى مهواه اي تارة اخرى فى موضع الهوى وهو السقوط يقال
ردي فى البير ويردى اذا سقط او تهور من جبل والمهوى والمهواة ما بين الجبلين ونحو
ذلك مهلكه وشبهوا الضلاله والبدعة وكلاهما وجهل بالظلمة فجعل صاحبها فى حلم
من يخبط فى الظلماء هى الظلمة وربما وصف بها يقال ليلة ظلماء اي مظلمة فلا يهتدى
الى الطريق فلا يزال ينعثور اي سقوط على وجه ويتردى اى فى مهلكة قصد الى الشاعر
وتقديره حين راى حين كنت وكيت وقصد فى تشبيهه هذا تفضيل السنن فى الوضوح
على النجوم وتنزيل البدع فى الاطلاع اي فى احداثها الظلمة او فى صيرورتها مظلمة
فوق الدياجى دياجى الليل جنادسه كانه جمع دجاه والجندس الليل الشديد الظلمه
وكقوله اى قول ابى طالب الرقى ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد
من لم يعشق فانه اى فان الشاعر حين راى الاوقات التى يحدث فيها المكاره وصفت
بالسواد وهو المفعول الثانى لراى كقولهم اسود النهار فى عينى واظلت الدنيا على جعل
اى الشاعر وهو خبر ان يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه به
اى فشبه الشاعر الظلام بيوم النوى ثم عطف عليه اي الشاعر على يوم النوى فؤاد من لم
يعشق تطرفا اي تكلفا للظرف اذ الروايه بالظاء المعجمة يقال نظرف فلان اي تكلف
الظرف والظرف الكياسة واما التطرف بالطاء المهملة فليس بشئ لا روايه ولا درايه اللهم
الا ما نقل من التطرف بمعنى اتيان الطريف فيصح درايه فان الغزل اي الميل الى النساء يقال

رجل

رجل غزل اى مايل الى النساء صاحب غزل وفى الامثال هو اغزل من امرئ القيس ومغازله
النساء محادثتهن ومراودتهن تقول غازلتها وغازلتنى والاسم الغزل يدعى القسوة اى
غلظ القلب وشدته على من لا يعرف العشق والقلب القاسى يوصف بشدة السواد
فنظمه فى سلكه اي فى نظم الشاعر القلب القاسى فى سلك يوم النوى وكقوله اى
قول ابن طباطبا كان ابيضا البدر اى انسلاله يقال نضا سيفه وانتضاه اى سله
من تحت غيمة من باب اضافة الشئ الى ما فى ملابسة جاء من الباساء بعد وقوع فانه
اى الشاعر حين راى فى بعض النسخ لما راى وفى بعض النسخ فانه راى والاولى
الروايه والعادة الجاريه ان يشبه المتخلص من الباساء اى الشدة قال الاخفش ينى على
فعلاء وليس له افعل لانه اسم كما جئ فى الاسماء وليس معه فعلاء كاحمد بالبدر الذى
يخسر اى ينكسف من الانخسار الانكشاف عنه العام قلب التشبيه وهو جواب لما
او حين اى لما راى الشاعر ما راى قلب التشبيه وفى بعض النسخ باضافة القلب
الى التشبيه على انه مفعول راى فى النسخة الاخرى والتقدير فان الشاعر راى
قلب التشبيه ليرى والاول هو الروايه ليرى ان صورة النجا اى الخلاص من الباساء
للونها اى لكون صورة التخايل النجاه مطلوبة فوق كل مطلوب اعرف عند الانسان
من صورة ابيضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه اي صورة الانتضاء بتلك اى
بصورة النجاء ولقوله وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد الواو للحال لحل الليل السماك
السماك كوكبان يزران السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح وليس
من المنازل ويقال انهما رجلا الاسد وليس كذلك فابصر اى فصار الليل ذا بضر يلحك
السماك فانه اى فان الشاعر لما راى استمرار وصف الاخلاق بالضيق والسعة
وفى بعض النسخ وبالسعة والاول هو الروايه تعدى الشاعر تشبه الارض الواسعه
بخلق الكريم ادعاء نصب على انه مفعول من اجله انه اى ان خلق الكريم فى بادية معنى
التشبيه اكمل من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما تحليه جل وعلا من تحلى
الربوا من قولهم بيان ما يحليه ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اى ذلك العقاب
وهو اى يقومون الى اخره فى قوله الذين ياكلون الربوا اي ياخذونه وانما ذكر الاكل
لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شايع فى المطعومات وهو زيادة فى ان يباع مطعوم
فى الاصل

الاول حكمت بان ليله بالليل موصول وكذي لو قلت في قصر يوم كاقصر ما يكون
وكانه ساعة وكلمح البصر لوجدته دون قوله ظللنا عندها الى اين يوم
مثل سالفة الذباب وقوله ويوم كابهام القطاه مزين الى صباه غالبي
باطله واما ان تكون اي عود الغرض من التشبيه الى المشبه لا براده اي لايراد المشبه
الى السامع في معرض التزيين او التسويه اي القبيح او الاستطراق الى عد الشيء ظريفا
اي حديثا وما شاكل ذلك وفي بعض النسخ وما شابه ذلك والاول الرواية كما اذا
شممت وجها اسود عقله الظبي افراغا له اي للوجه في قالب الحسن ابتغاء اي طلب
تزينة والاخفى ان افراغا وابتغاء منصوبان على انهما عذر الفاعل اي على المفعول له
او كما اذا شممت وجها مجذورا اي عليه اثار الجدري بسلخة النحو وقد سلخ اصلحها
واسلحه غيره وقيل هو نحو الجباري ولهذا قيل ان الجباري سلاحها سلاحها حامده وقد
نقرتها اي ثقبتها بالمنقار الديكة جمع الديك اظهارا له اي للوجه في صورة اشوه
اي اقبح منه ارادة ازدياد القبح اي في المشبه والسفير اي عنه او كما اشبهت الفحم
فيه جمر موقد بحر من المسك موجه الذهب نقلا له اي للمشبه عن صحة الوقوع الى
امتناعه اي امتناع الوقوع عادة ليستطرق اي ليوجد ظريفا جديدا او للاستطراق
وجه اخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر كالذي
نحن فيه اي بحر من المسك موجه الذهب فاذا احضر اي المشبه به في الذهن استطرق
اي المشبه استطراق النوادر عند مشاهدتها اي مشاهدة النوادر واستلذ اي
المشبه استلذاذها اي النوادر لجدتها اي لحدة الفاء للتعليل والتقدير ان حدة النوادر
بسبب استلذاذها اذ لكل جديد لذة كما ان لكل عتيق حرمة واما مع حضور المشبه
في اوان الحدث فيه اي في الذهن من مثل حضور النار والكبرت مع حدث النفس
والرياض كما في قوله في وصف النفس ولازورديه اي وربانها لازوردية تزهو
اي تفخر وتتكبر من زهاه يزهوه اذ تكبر حكاها ابن دريد ومنه ما ازهاه من زهى
الرجل فهو مزهو اذا تكبر لان ما لم يسم فاعله اشعب منه بزرقتها بين الرياض على
صلة تزهو اي تتكبر على حمراء الشقائق اي لتلك الازهار اللازوردية فرق ما بين ضعفين بها اي
باللازوردية لان الساقات التي عليها اللازوردية اذا طالت اخذت اوائل خبر كاذ النار

اي

اي اوائل مساس النار في اطراف كبرت قال الفاء لتعليل كون المشبه نادر الحضور في
الذهن نادره صوره بحر من المسك موجه الذهب انما النادر احضر اي المشبه به
وهو اتصال النار باطراف الكبرت مع حدث النفس فاذا احضر اي المشبه به وهو اتصال
النار باطراف الكبرت احضر امع المشبه استطرف اي المشبه لمشاهده عناق اي معانقه
بين صورتين بينهما اتصال النار ولازورديه على ساقات ضعفن بها لانها اي نارا اي لانتقابلان
وهو من حديث الرسول صلعم وهو كنايه عن منافاه الصورتين وكون احديهما عن الاخرى
في غايه البعد وهو الحكايه المعروفه في حديث حسد جرير لعل ابن الرقاع الا لعين
ما لحن فيه وهو كون المشبه به نادر الحضور في الذهن مع حضور المشبه يحملي ان
جريرا قال النشد في عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ الى قوله تزجي اي تسوق
من ان جيت الابل سقطها اغن اي الذي يتكلم من قبل خياشيمه من الغنه وهي صوت يقال
طير اغن والمراد ههنا ولد ظبي اغن له صوت ضعيف كان ابره روقه اي طرف قرنه وحدته
رجمه اي عريا وقلت قد وقع في مفضله ما عساه يقول اي شيء عساه يقول اي يقترب
ان يقول وهو اي والحال ان عديا اعرابي حلف في الصحاح قولهم اعرابي حلف اي جاف
واصله من اجلاف الشاه وهي المسلوخه بلا راس ولا بطن ولا قايم وقال ابو عبيده اصل
الجلف الذن الفارغ والمسلوخ اذا خرج بطنه جلف ايضا وقال ابو عمرو والجلف كل
ظرف ووعاء وجمعه جلوف اي غليظ فلما قال فلم اصاب من الذواة بالفتح او بالضم
على ما يقول العامه ما لك منه وجمع دوى مثل نواة ونوى مدادها اي مداد الذواة
استحالت الرحمه حسدا لان جريرا ما كان يحسب ان عديا يحضر في ذهنه هذا المشبه
به مع المشبه لكونه نادر الحضور معه وكون عدي جلفا فلما حضر معه في ذهنه
مع كونهما ما لا تنزا اي نارا لما حسده بعد ما كان رحمه واما العرض العايد الى المشبه
به فمرجعه اي موضع هذا العرض الى الهيئه المركبه اي كون المشبه به اتم من المشبه
في وجه التشبيه كقوله وبدا اي ظهر يقال بدا يبدو مثل تعد نعود الصباح الوضوح
الساكان غرته هي بياض في جبهته الفرس الدهم ومنه فرس اغر والمراد ههنا الوضوح
وجه الخليفه حين يمتدح فانه اي الشاعر يعتمد انهما ان وجه الخليفه في الوضوح
اتم من الصباح وكقوله وكان النجوم بين دجاها اي ظلمتها يقال دجا الليل يدجو دجوا

مطابق للعقل وغرض القايل دون الاخر فحمله على المطابق يكون كالقدر المصلح
من الملح لصلاح الكلام بالحمل عليه عقلا ونقلا وعليهما يكون لتضعيف الملح الفاسد
الكلام بالحمل عليهما ومثاله قوله تع وجعلوا لله شركاء الجن بفعل مضمر دل
عليه السؤال المقدر ومحل خطاء وهو ان يجعل الجن مفعولا اولا وجعلوا شركاء
مفعولا ثانيا ولله متعلقا به ويقدر اصل الكلام وجعلوا الجن شركاء لله لايهامه
ان الانكار بسبب الشريك المجعول هو الجن حتى لو كان شيئا غير الجن لما كان منكرا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا بخلاف التقدير الاول لدلالته على الانكار بسبب
نفس الشريك فهذا اصح الاول دون الثاني ولكنه اي ولكن يصحح قولهم ليس مما يهمنا
لان المهم ان لا يتعرض له ليصح قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام مثالا لقوله
فاذا صادفه صح والا فسد اذ لو صح على التقدير لما صح مثالا وهو واضح النوع الثالث
في النظر في الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عايدا الى المشبه
ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عايدا الى المشبه فاما ان يكون اي الغرض من التشبيه
العايد الى المشبه بل عود الغرض من التشبيه الى المشبه ليبان حاله اي حال المشبه
كسواده او بياضه او كيفيه اخرى من كيفياته كما اذا قيل لك ما لون عمامتك
وقلت كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون ليبان مقدار حاله كما اذا قلت
هو في سواد لحمك اي كسواد الغراب يقال علك الشيء يعلكه علوكه اي اذا اشتد سواده
ويقال هو في سواده لحمك الغراب اي منقاره واما ان يكون ليبان امكان وجوده
اي وجود المشبه على صفة كذا او وجود حال المشبه كما اذا رمت تفضيل واحد اي
من جنس كان مشاركا على الجنس الى صلة التفضيل اي تفضيله عليه الى حد يوهم اخراجه
اي اخراج ذلك الواحد عن الشبيه لو كان يدلها ذلك الجنس لكان اولى الى نوع اشرف
وانه الواو للحال اي والحال ان دوم التفضيل على الوجه المذكور في الظاهر كما ترى امر
ممتنع فتتبعه اي فتتبع الامر الممتنع التشبيه ليبان امكانه اي امكان ذلك الامر الذي
هو في الظاهر كالممتنع وذلك انما يكون اذا كان المدعى يدعي شيئا لا يكون امكانه ظاهرا
فيحتاج الى التشبيه ليبان امكانه كقول المتنبي فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم
الغزال فانه اراد ان يقول الممدوح فاق الانام بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة ومقاربة

بل صار

بل صار اصلا بنفسه وجنسا برأسه وهذا في الظاهر كالممتنع فانه يفيد ان
سنامي بعض احاد النوع في الفضايل الخاصة بذلك الحد انه يصير كانه ليس من ذلك
النوع فلما قال فان المسك بعض دم الغزال فقد احتج لدعواه لان المسك قد خرج عن
صفة الدم وحقيقته حتى لا يعد في جنسه اذ لا يوجد في الدم شيء من الصفات
الشريفة التي للمسك واليه اشار بقوله قايلا حاله اي حال ذلك الواحد كحال المسك
الذي هو بعض دم الغزال وليس اي ذلك البعض من الدم بعد في الدماء لما اكتسب من
الفضيلة الموجبة لخروجه الى نوع اشرف من الدم ونظير قول المتنبي قول ابن
الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان كم من
اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان واما ان يكون لتقوية
شانه اي شان المشبه في نفس السامع وزيادة تقرير له اي للمشبه عنده اي عند السامع
لان الشيء اذا كان معلوما قطعيا لكن قد يراد الطمانينة لمشاهدة نظيره حسا وعليه
وعليه قوله تع حكايه عن ابرهيم عليه ولكن ليطمئن قلبي ولان الخلو فعل الانسان عن
الفايده مراتب يختلفه في الافراط والتفريط والتوسط وبالتمثيل تقوى شانه
في كون الفعل خاليا عن الفايدة الى حد الافراط والاظهر واشهر في مثال الافراط من
النقش على الماء قال كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه اي انه صاحبك لا يحصل من
سعيه على طايل اي فايدة يقال هذا امر لا طايل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية يقال
ذلك في التذكير والتانيث ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افادت رقمي على الماء شيئا
ما انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير ما لا يخفى انك
اذا مثلت بالمحسوس عرف رتبته وعلم درجته وكذلك لو اردت الاشارة الى تناهي الشيين
فاشرت الى ماء ونار وقلت هذا وذاك هل يجتمعان كان تاثيره زايدا على مجرد قولك هل
يجتمع الماء والنار لان الفلك الحسيات اتم من الفلك العقليات لهديم الحسيات عليها
وكذلك لو قلت في وصف طول يوم كالطول ما يتوهم او كانه لا اخر له واشدت
قوله في ليل طول تناهي الغرض والطول كانه ليلة بالليل موصوك لم اجد فيه من
الانس ما اجد في قوله ويوم لظل الرمح قصر طوله دم الزوق عنا واصطكاك
المزاهر وما ذاك الا للتشبيه بالمحسوس والا فالاول ابلغ لان طول الرمح متناه وفي

كتانها اي كشان النفس مع الماء الذي يساغ في الحلق ويخدر فيه اجلب لخدرا اى
هبوط نصب على انه مفعول مطلق نوعي لقوله يخدر واللام في للراحة يتعلق
بلجلب ومع النسيم الذي يجرى في البدن فيخلل المسالك اللطيفة منه اي من البدن
فيفيد ان اي الماء والنسيم النفس نشاطا ويمدان الى الصدر انشراحا والى القلب
روحا ولازم اي وذلك السبق الثاني لازم الظهور وهو ازالة الحجاب كشان البصيرة
مع الشبهة كشان البصر مع الظلمة في كونهما اي كون البصيرة والبصر معهما اى مع
الشبهة والظلمة كالمحسوس عما ينبغي ان يدركاه فالظلمة تمنع عن ادراكها ينبغي من
المبصرات والشبهة عن ادراكها ينبغي من المعقولات وانقلاب اي وفي انقلاب حالهما
اي البصر والبصيرة الى خلاف ذلك وهو كونهما محجوبين مع الحجة اذا بهرت اي غلبت
والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا اي وتسامح اصحاب علم البيان هذا وهو ذكرهم
متبع وجه التشبيه مكانه لانه يقع الاحيث يكون التشبيه في وصف اعتباري كالذي
نحن فيه لان اشتراك الالفاظ المذكوره مع العسل هو ميل الطبع اليهما وهو وصف
اعتباري واقول ينبغي ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه
عليه اى في الاصل الاول من ان وجه التشبيه عند التحقيق عقلي لانه في المثال الكلي
منتزع من امرين محسوسين فتزلهم التحقيق وهو اطلاق القول بان وجه التشبيه لا
يكون الا عقليا ومسامحتهم في قسمتهم وجه التشبيه الى الحسي وغيره من تسامحهم اى
حاصلا وناشيا ومتفرعا من تسامهم هذا وهو ذكرهم متبع وجه التشبيه مكانه
من الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور وتسميتهم اياه وجه التشبيه مع كونه من الامور
المحسوسة فحيث تسامحوا هنا وسموا هذه الامور المحسوسة وجه التشبيه
تسامحوا في ترك التحقيق وقالوا وجه التشبيه قد يكون وحسيا وقد يكون عقليا
ولو لا تسامحهم هذا لما تركوا التحقيق اذ لا حامل لهم على تركه الا جعلهم هذه الامور
المحسوسة وجه التشبيه فلهذا قال يشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه
من تسامحهم هذا هكذا يجب ان تصور هذا المقام فانه مزلة قدم ولا مزيد فيه على
ما ذكرنا واما ان المعنى هو ان تركهم التحقيق في وجه التشبيه يشبه ان يكون
مسامحة مثل مسامحتهم هذا فعبارة الكتاب لا تودي هذا المعنى وانما تودي ما حققناه
فلا يلتفت الى ما سواه وقد جاريناهم نحن اي وافقنا وجرينا معهم يقال جاراه
مجاراة وجراء اي جرى معه وجاراه في الحديث وتجاروا فيه وذلك اي في ان
وجه

وجه الشبه قد يكون حسيا كما ترى اى من قوله ان تلك الامور حسية او البعض
حسيا والبعض عقليا في القسم الثالث من قوله اما الاول فاما ان يكون حسيا
او عقليا في القسم الاول واعلم ان حق وجه التشبيه شمولة الطرفين اي شمول وجه
التشبيه المشبه والمشبه به فاذا صادفه اي وجه التشبيه حقه وهو الشمول
مع اي التشبيه والا فسد كما عرفت ان التشبيه متبع طرفين واشتراكهما بينهما من وجه
واقترانا من اخر كما اذا جعلت وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح
في الطعام الصلاح مفعول جعلت باستعمالها اى النحو والملح والفساد بانهما
اى بترك استعمال النحو والملح صح اي التشبيه لشمول هذا المعنى اي الصلاح بالاستعمال
الفساد بالاهمال المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح بفتح اللام
الروايه فالفصيح يقال صلح يصلح صلوحا مثل دخل يدخل دخولا واما الضم على ما في
بعض النسخ فلغة ايضا قال الفراء وحكى اصحابنا بالضم الطعام لا افسد
والنحو كذلك اذا استعمل في الكلام نحو عرفت زيدا عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول
صلح الكلام وفي بعض النسخ صح الكلام والاول هو الروايه وصار اي الكلام منتفعا
به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه اى النحو في الكلام فلم وفي بعض النسخ ولم
يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد اي الكلام لخروجه عن الانتفاع به واذا
جعلت وجه التشبيه ما قد يذهب اليه دوا التعنت يقال جاني فلان متعنتا اذا
جاء يطلب زلتك وقيل المتعنت الذي ينكر ما هو اصلح له من ان الكثير من الملح يفسد
الطعام والقليل يصلحه والنحو كذلك فساد اي التشبيه لخروجه اذ ذاك
لخروج وجه التشبيه على هذا التقدير عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه
به فان التكثير والتقليل انما يتصور في الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام
مضاعفا مثلا املا في النحو فلا اى فلا يتصور التكثير او التقليل فيه لامتناع
جعل رفع الفاعل ونصب المفعول مضاعفا هذا اي خذ وامض كما مضى
وربما يجوز تصحيح قول المتعنتين بان الكلام قد يكون مغلقا بحيث يحتاج في حله
الى اعتبارات النحو كثيرا من الحذف والتقدير والتقديم والتاخير وغيرها على ما
قيل فانه لا طايل تحته على ما يظهر بالتامل بل بان الكلام اذا احتمل احتمالين احدهما

على السمع اشعر منها وابو الطيب ملوم من وجهين كتابط شرا اذا كان يمكنه
ان يقول فخرت مكان جفخت لانه بمعناه واما العلم كيف يذهب هذا وامثاله على
مولاء الفحول من الشعراء وهذا الذي ذكرته وما تجري مجراه من الالفاظ هو الوحشي
الفظ الغليظ الا مزيد على قبحه وكراهته فالعرب انما لا تلام على استعمال القبيح
معاوهو في احدها اشد ملامة من الاخر على ان هذا الموضع يحتاج الى قيد وهو ان
الغريب الحسن يسوغ استعماله في النظم دون النثر كقول الفرزدق ولو احياء
ردت راسك شجة اذا سرت ظلت جوانبها على شرنبثه شطاء من يرمابها ولو
بين الحماسي والطفل فقوله شرنبثه من الالفاظ الغريبه التي يسوغ استعمالها في
الشعر دون النثر وكذلك قد ورد لفظه مشمخر فان بشرا استعملها في ابياته التي
يصف فيها لقاء الاسد فقال واطلقت المهند عن يميني فقدلة من الاضلاع عشراء
فخر مضرجا بدم كاني هدمت به بناء مشمخرا فهذه اللفظة وما تجري مجراها
الا يحسن استعمالها في الخطب والمكاتبات ولا باس بها في الشعر على انه قد ورد
في خطبة لابن ساعده يذكر فيها اهوال يوم القيمه فقال اقطر وبالها واشمخر
نكالها لكنه نادر لا يقاس عليه وقد رايت جماعة من مدعي هذه الصناعه
يعتقدون ان الكلام الفصيح هو الذي يعز فهمه ويبعد متناوله واذا راوا
كلاما وحشيا غامض الالفاظ وصفوه بالفصاحه وهو بالضد من ذلك
لان الفصاحة هي الظهور والبيان لا الغموض والخفاء وساتبين لك ما تعتمد عليه
فاما هذا الموضع فاقول ان الالفاظ تنقسم في الاستعمال الى جزله ورقيقه ولكل
منها موضع يحسن استعماله فيه فالجزل منها يستعمل في وصف مواقف الحروب
وفي قوارع التهديد والتخويف واشباه ذلك واما الرقيق منها فانه يستعمل في ذكر
الاشواق ووصف ايام البعاد وفي استجلاب المودات وملاينة الاستعطاف
وامثال ذلك ولست اعني بالجزل ان يكون وحشيا متوعرا عليه عنجهيه البداوة بل
اعني به ان يكون متينا على عذوبته في الفم ولذاذته في السمع وكذلك لست اعني بالرقيق ان
يكون ركيكا مستضعفا وانما هو اللطيف الرقيق الحاشيه الناعم الملمس ولهذا لا تجد
قوارع القران عند ذكر الصراط والحساب والعذاب شيئا من ذلك وحشي الالفاظ ولا
متوعرا

منوعرا ولا في ذكر الرحمة والمغفرة وملاطفات خطاب الاستعطاف شيئا
من ضعيف الالفاظ ولا مستفسفا مثل الجزل قوله تع ونفخ في الصور فصعق من في
السموات الى قوله فنعم اجر العاملين اذ ليس فيها لفظة الا وهي سهلة مستعذبة على ما
بها من الجزالة ومثال الرقيق قوله تع في مخاطبة النبي صلعم والضحى الى اخر السورة
وهذا ترى سبل القران الكريم في كلا هاتين الحالين من الجزالة والرقه فاعتبره ولا
ما يشتبه معانيها ويستغلق فيصعب بالنصب هو الروايه والصحيح بخلاف الرفع
على ما في بعض النسخ اذ لا روايه ولا دراية الوقوف عليها اي على تلك المعاني يستمر
بالنصب ايضا اي ينقبض عنها اي عن تلك الالفاظ النفس بخلاف الالفاظ وهو مقبول
قولهم في الالفاظ اي هي كالعسل في الحلاوة وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة
وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء اي
الموضوع والمحمول والجهة بالبديهة او بالرسم او الصغرى والكبرى بالبديهة ايضا
او بالبرهان تقنية التاليف بان تكون تاليفا قياسيا لا تاليفا استقرائيا او تمثيليا
فانها لا يفيد ان اليقين وطعيه الاستلزام بان يكون من ضرب منتج مي اي الالفاظ
وهو مقول قولهم في الحجة اعني هي كالشمس في الظهور فيذكرون اي اصحاب علم البيان
الحلاوة وسلاسة والرقة اي في قولهم الاول والظهور اي في قولهم الثاني لوجه الشبه
اي على انه وجه الشبه على انه وجه الشبه في المثال هنا كما اي في تشبيهم الاول والثاني
شيء غيرها اي غير الحلاوة والسلاسة والرقة المذكوره في التشبيه الاول وغير الظهور
المذكور في الثاني وذلك الشيء في الاول لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس
وردها اي ورود الحلاوة عليها ولازم السلاسة والرقة فهو افادة النفس نشاطا
والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشان النفس مع الالفاظ الموصوفه
بتلك الصفات كشانها اي كشان النفس مع العسل الشهي يلذ طعمه برفع طعمه وكون
يلذ معروف في جميع النسخ الروايه وهذا انما يصح لو كان يلذ لازما لكن المشهور
انه متعد فلعل المصنف رحمه الله وجده لازما ايضا او كان يلذ على بناء المجهول
بناء المعروف والعلم عند الله فتنهش النفس له اي ترتاح يقال حششت لفلان
بالكسر اذا خففت عليه وارتحت له وميل الطبع اليه ويجب ورود عليه او

واعجب من هذا كله انك ترى وزنا واحدا لحسن مفردا لاجمعا نحو جزر فرخ
الحبارى فانه يحسن بخلاف جمعة وهو جبار وكذي طنبور وطنابير وعرقوب
وعراقيب وجمعا لامفردا نحو بهلول وساليل ولهوم ولهاميم او مفردا وجمعا
نحو جمهور وجماهير وعرجون وعراجين وكذي الثلثي العشر مسكنة
الوسط حسنة وان حرك وسطها حسن منها الثلث والربع والخمس فقط وقبح
الباقي الى العشر وكذي تجد اسماء الفاعلين فانه تنحى من نحو ضرب على ضارب لا غير
ومن نحو كرم على كريم لا غير ومن نحو حمد على حامد وحميد وحمدان وفرح مثله
ولا يحسن فيه غير فرح لقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقوله ان الله لا
يحب الفرحين واما فرحان وفارح لا يحسن وان جاء في الخاسة من قوله فما انا من
حزن وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح، وعلى نحو منه يقال غضب فهو
غضبان لا غاضب وان جاز لما تقدم انا في تاليف الكلام بصدد استعمال الحسن
والاحسن لا بصدد استعمال الجايز وغير الجايز وكذي فعل وافتعل وان اتفقا في
تختلف موضعهما تقول قعدت الى فلان وحدثته دون اقتعدت اليه وتقول اقتعدت
غارب الجمل دون قعدت عليه ولا يخفى ما كان المراد من ايراد هذين الفصلين او تكرارها
اي او بسبب تكرار الحروف كقول مسلم بن وليد سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى
سليل سليلها مسلولا، وكقول المتنبي وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل
عيس كلهن قلاقل، وقول الاخر لقد غدوت الى الحانوت تبعني شل شول مسل
شلشل شول وقوله، واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل
وقوله اذا ضجيج الحب المضجع ضجضجت صحابي الهوى المتضجع، وقوله
قال لي قلت قلت قليلا ولقد قال من اصاب مقيلا، وقوله ورر رزر رزود
ودار زرارة ودار رداع ان اردت دواء، وقوله، وما انا الا المسك ضاع فعندكم
يضيع وعند الاخرين يضوع، وهذا وامثاله انما يقع لقايله في نوبة السرسام والبرسام
ونظير المذكور اثر ارسالنا الحريري اللتين التزم في احداهما السين في كل كلمة وفي
الاخرى الشين كذلك فلذلك جاءتا كانهما زق العقارب او حدرقة العرايس ولا يكون
وحشيه تستكره لكونها غير مالوفة وقد خفي الوحشي على جماعة من المتهمين الى
صناعة

النظم والنثر فظنوه المستقبح من الالفاظ وليس كذلك بل الوحشي تسمى احداهما
غريب حسن والاخر غريب قبيح وذلك انه منسوب الى اسم الوحش الذي يسكن
القفار والا يانس وكذلك الالفاظ التي لم تكن مانوسة الاستعمال وليس من شرط الوحشي
ان يكون مستقبحا بل ان يكون نافرا الا يالف الانس فتاره يكون حسنا وتاره قبيحا فعلى هذا
فان احد قسمي الوحشي وهو الغريب الحسن باختلاف النسب والاضافات واما القسم
الاخر من الوحشي الذي هو قبيح فان الناس في استقباحه سواء ولا يختلف فيه
عربي بادو ولا قروي محضر واحسن مما كان مالوفا متداولا لانه لم يكن كذلك الا لمكان
حسنه وهو ايضا يتفاوت في درجات حسنه فالالفاظ اذن ثلثة اقسام قسمان
حسنان وقسم قبيح فالحسنان احدهما ما تداول استعماله الاول والاخر من الزمن القديم
الى زماننا هذا ولا يطلق عليه انه وحشي والاخر ما تداول استعماله الاولون الاخر
ويختلف استعماله بالنسبة الى الزمان واهله وهذا هو الذي لا يعاب استعماله
على العرب لانه لم يكن عندهم وحشيا وهو عندنا وحشي وقد يضمن القران الكريم
منه كلمات معدوده مما التي يطلق عليها غريب القران وكذلك يضمن الحديث
النبوي منه شيا وهو الذي يطلق عليه غريب الحديث واما القبيح من الالفاظ الذي
يعاب استعماله فلا يسمى وحشيا فقط بل يسمى الوحشي الغليظ وهو ان يكون وحشيا مع
كونه غريب الاستعمال ثقيلا على السمع كريها على الذوق اذا للفظ اذا كان مع
الصفه فلا مزيد على فظاظته وغلاظته ويسمى ايضا المتوعر وليس وراءه في
القبح درجة اخرى فمنه ما ورد لتابط شرا يظن موتاه ويعشى بغيرها حيشا ويعروري
ظهور المهالك فان لفظ حيش من الالفاظ المنكره القبيحه وكان له مندوحه عن
استعماله اظن ما ورد بابدال السين معه معلوم من وحمين واقبح منه وورد لابي تمام
قد قلت لما اطلخم الامر وابعثت عشواء تاليد عسادهاريس فلفظه اطلخم من
الالفاظ المنكره الجامعه بين الوصفين بين الغرابة والقبح وكذلك لفظه دهاريس
ايضا وعلى هذا ورد قوله من ابيات يصف فرسا من جملتها نعم متاع الدنيا حبالك
به اروع لا حيدر ولا احبش فلفظه حيدر وحشية غليظه واغلظ منه قول المتنبي
جفخت فهم لا الجفخون بها شيم على الحسب الاعد دايل فان لفظة جفخ مرة الطعم واذا مرت

يوم التفرّق ما الوجد من قلبي بها المتعلق ولو قال من قلب بها متعلّق زال ذلك القبح ومن
ان يزاد الالف واللام في اسم الفاعل ويقام الضمير فيه مقام مفعول كقول الي تمام
فلو عاينتهم والزائرهم لما مرت البعيد من القريب لتقدير الزائرين ايام فاستعمله مع الالف
واللام قبيح جدا ولو حذفت زال ذلك القبح الثاني الذي يكون في الفاظ متعدّده كقول
المتنبي لاخلق اكرم منك لاعارت بك راء نفسك لم يقل لكبها نها فان عجز هذا البيت بجملته
نافر عن موضعه واما الثاني وهو اختلاف صيغ الفاظ واتفاقها فلانها اذا انتقلت
من وزن الي وزن واللفظ واحد ومن الاسم الى الفعل ومن الماضي الى المستقبل ومن الواحد
الى التثنية او الي الجمع او الى غير ذلك وعكس كل منه انتقل حسنها الى قبحها وقبحها الى
حسنها كالخود وهي المرأة الناعمة فانها على صيغة الاسم حسنة رايقة كثيره
وعلى صيغة الفعل من خود البعير اذا اسرع ليست بحسنه كقول الي تمام والي بني عبد
الكريم تواهقت رتك النعام راي الطريق خودا ولو استعملت مجازا لخف بعض القبح
كقولك اقول لنفسي حين خود راء لها رويدك لما تشفقي حين مشفق اذا المراد ان نفسه
قرب ونزعت فشبه ما سراع النعام في الفرار والفزع والاخفاء بما بين هذه اللفظة
في ايرادها ههنا وفي بيت ابي تمام لانها فيه تسجه وههنا بين وهذا ما يدرك بالذوق الصحيح
وسنا ودع فان ماضيه لا تستعمل الا غير مستحسن كقول ابي تمام
قبورهم شيأ من الثروة التي جمعوا وكان ما قدموا لانفسهم اعظم نفعا من الذي ودعوا
واما امره فحسن قال ابن الاثير كقوله تع دعهم يخوضوا ويلعبوا ولم يات في القران
الا على صيغة الامر وهو سهو واما على المستقبل فكقوله علم وقد واصل في مضان
فواصل معه قوم فقال لو مدّ لنا الشهر لواصلنا وصلا يدع له المتعمقون تعمقهم وكذي
وذر فانه لا يستعمل اصلا بخلاف ودع قد يستعمل ويستعمل امرا كقوله تع وذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ومستقبلا كقوله تع لا تبقي ولا تذر ولم يرد في القران وغيره من
فصيح الكلام الا على هاتين الصيغتين ومنها الاخدع فانه يحسن مفردا كقوله تلفت
نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء لينا واخدعا وتستقل تثنيه كقول ابي تمام
يا دمر قوم من اخذ عنك فقد اصبحت هذا الدمر من حرقك ومنها اللب بمعنى العقل فانه لا
تحسن استعماله مفردا ومثنى وانما يحسن مجموعا نحو وليتذكر اولو الالباب ان في ذلك
لذكرى لاولي الالباب او مضافا اليه كقول جرير ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لا حيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
او مضافا كقوله علم ما رايت ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احدكن
يا معشر النساء وكذا لفظة كرب يحسن مجموعه وورد القران عليه لا مفردة
الا اذا ادرجت مع غيرها كقول ابن الاثير في وصف الخمر والانتهاء ثلثه تعطي الفرح كاس
وكوب وقدح ما ذكي الزوق بها الا ولهم ذكي ولذي لفظ رجاء الجانب فانها تحسن
مجموعه نحو والملك على ارجائها لا مفردة الا اذا اضيفت نحو رجا البر ولذا وجب
واجبار جمعه احسن من افراده بخلاف لفظ الارض فانه لم يرد في القران الا
مفردا وان جامع السماء وهي مجموعة وان اريد ان يوتى بها مجموعه قيل ومن
الارض مثلهن وكذي البقعه تحسن مفردا لا جمعا الا ان لهوا نميل بخلاف الصيب
فانه يحسن مفردا وجمعا وهذا مما لا يعلم سر فيه والذوق السليم هو الحاكم في الفرق
بين هاتين اللفظتين ومنها المصادر فانها تحسن مفرده لا مجموعه عشره فان ببراء
فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود فهو جمع الفقد وهو غير سايغ ولا الذيذ
وان جاز لانا في استعمال الالفاظ واقفون مع الحسن لا مع الجواز ومنها الامة
بالضم الجمع الكثير حسنة وبالكسر النعمة قبيحه ومنها جمع سهم صاب فانه يحسن
سهام صوايب وصليات وصيب وبعض سهام صيب على وزن كتب كما قال ابو
نواس ما احل الله ما صنعت عينه تلك العشية لي وملت انسانها كبدي بسهام للردى
صيب لان صيبا ينبو عنه السمع ويحيد عنه اللسان وكذي الاقياد في جمع القيد
لا يحسن ويحسن القيود وكذي القبب في جمع القبه بخلاف القباب مع ان الاقياد
والقبب ورد في شعر الحماسه ومن المجموع ما يختلف استعماله وان اتفق في
لفظة واحده كالعين الناظره على عيون وعين سبه الانسان على اعيان وهذا يرجع
فيه الى الاستحسان لا الى اجاز الوضع اللغوي وقد شذ عن المسيي في جمع العين الناظره
على اعيان في قوله والقوم في اعيانهم خزر والخيل في اعيانها قبل والذوق يابى
ذلك واجاز وهذا كله يرجع الى حاكم الذوق السليم فان صاحب هذه الصناعة
يصرف الالفاظ بصروف التصرّف فما عذب منها في فمه استعمله فالفظه فمه تركه

لذكر اولى الالباب او مضافا اليه كقول جرير ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
او مضافا كقوله علم ما رايت ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن
يا معشر النساء ولذا لفظه كرب يجمع مجموعه وورد القران عليه لا مفردة
الا اذا ادرجت مع غيرها كقول ابن اثير في وصف الخمر والاثافي ثلثه تعطي الفرج كاس
وكوب وقدح ما ذكر الرق بها الا وللهم ذكر ولذي لفظ رجاء الجانب فانها تجمع
مجموعه نحو والملك على ارجائها لا مفردة الا اذا اضيفت نحو رجا البر ولذا وجب
واجيار جمعه احسن من افراده بخلاف لفظ الارض فانه لم يرد في القران الا
مفردا وان جامع السماء وهي مجموعة وان اريد ان يوتى بها مجموعه قيل ومن
الارض مثلهن وكذي البقعه لحسن مفردا لا جمعا الا ان طوى نحيل بخلاف الصيف
فانه لحسن مفردا وجمعا وهذا مما لا يعلم سر فيه والذوق السليم هو الحاكم في الفرق
بين هاتين اللفظتين ومنها المصادر فانها لحسن مفرده لا مجموعه عشره فان بسراء
فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود فهو جمع الفقد وهو غير سايغ ولا الذيد
وان جاز لانا في استعمال الالفاظ واقفون مع الحسن لا مع الجواز ومنها الامة
بالضم الجمع الكثير حسنة وبالكسر النعمة قبيحه ومنها جمع سهم صاب فانه لحسن
سهام صوايب وصابات وصيب وصيح سهام صيب على وزن كتب كما قال ابو
نواس ما احل الله ما صنعت عينه تلك العشية لي وملت انسانها كبدي بسهام للردى
صيب لان صيبا ينبو عنه السمع ويحيد عنه اللسان وكذي الاقياد في جمع القيد
لا لحسن وحسن القيود وكذي القبب في جمع القبه بخلاف القباب مع ان الاقياد
والقبب ورد في شعر الحماسه ومن المجموع ما يختلف استعماله وان اتفق في
لفظة واحده كالعين الناظره على عيون وعين سبه الانسان على اعيان وهذا يرجع
فيه الاستحسان لا الى جايز الوضع اللغوي وقد شذ عن المبني فجمع العين الناظره
على اعيان في قوله والقوم في اعيانهم خزر والخيل في اعيانها قبل والذوق يابى
ذلك وان جاز وهذا كله يرجع الى حاكم الذوق السليم فان صاحب هذه الصناعة
يصرف الالفاظ بصروف التصرف فما عذب منها في فمه استعمله فما لفظه فمه تركه

لدراك اي المناسب في الخصال عن تعيين فاصل بينهم ومفصول بالحلقه المقرعه اى
اى المصمته الجوانب لان موضع الانفراج يكون طرفا ومقابله وسطا وهو اشاره
الى قول فاطمه بنت الخرشب الانماريه حيث شبهما الكمله وهم ربيعة الامل الكامل وعمارة الوهاب
وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد زياد العبسى كان كل الحلقه المقرعه لا يدرى ان
طرفاها وهو من التشبيه الغريب ولهذا لا يفهم المقصود منه الا من له ذهن يرتفع
عن طبقة العامه وهو من العقلى الاعتبارى بخلاف المثال الاول فانه عقلى حقيقى
وكذا الثانى ولهذا فضل الثالث عنهما بالواو ولم يفصل بينهما واما القسم الثالث وهو
ان لا يكون وجه التشبيه امرا واحدا ولا منتزعا من امر واحد وهو على اقسام ثلثه
ان يكون تلك الامور حسيه او عقليه او البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا
شبهت فاكهه باخرى فى لون وطعم ورائحه فان وجه التشبيه هى هذه الثلثه وكلها
حسيه والثانى كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب فى حدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد اى نزو الذكر على الانثى يقال سفد بالكسر يسفد سفادا وفى المثل
اخفى سفادا من الغراب ولهذا فان الانسان قد شاهد سفاد اكثر الحيوانات الا سفاد
والغراب ولا تخفى ان هذه الامور الثلثه هى وجه الشبه وكلها عقليه والثالث كما
اذا شبهت انسانا بالشمس فى حسن الطلعه وهى حسى وبهاءه اى الشرف والاشتهار
ويقال نبه الرجل بالضم شرف واشتهر نباهه وهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل
الشان اى الامر وهو عقلى ولذى وعلو الرتبه وفى بعض النسخ المرتبه والاول هو الوارد
واعلم انه ليس يلتزم فيما بين اصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه
التشبيه على ما هو بل قد يذكرون على سبل التسامح ما هو مفعول يذكرون
اى الذى اتفقت فيه النظار لجدته اى المذكور الا شيئا متبعا اى ملتزما لما يكون
اى لشئ يكون ذلك الشئ وجه التشبيه فى المال فلا بد من النسبه عليه اى ما وقع فيه
وذكر متبع وجه التشبيه مكانه من ذلك اى من الذى وقع فيه وذكر متبع وجه
التشبيه مكانه قولهم فى الالفاظ اذا وجدوها اثقل على اللسان لانكده اى وانكد
الالفاظ اللسان اى لا تعبه من كدت الشئ اتعبته بتثاقل اى بسبب تنافر حروفها
وليس الشافى بينها على ما ذهب اليه ابن سنان الخفاجى من انه اما ان يكون لبعد مخارج
بعضها

بعضها عن بعض فان الانتقال من احدهما الى الاخر يكون كالطفره فيثقل على اللسان
واما لقرب المخارج فيكون الانتقال فيها كالمشى فى القيد فيثقل على اللسان وذلك لان
كان كذلك يحتاج فيه الى حبس الصوت فى زمانين متلاصقين ولا يمكن حبس النفس بينهما
لوجوب العود الى ما منه البدو لا يظهر الحرف الثانى كقولك لعمج او الحرف الاول
كقولك لمعمج وانما قلنا ان التنافر ليس لما ذكره لانه قد يجئ من التقارب المخارج ما
هو حسن ومن التباعد ما هو قبيح اما الاول فكالكلمه المركبه من الحروف الشجريه الشين والجيم
والياء كالجيش والشجى ومن الحروف الشفويه الباء والميم والفاء كالفهم والنفى فان هذه
الالفاظ كلها حسنه مع تقارب مخارج حروفها لانها فى الاولين وسط اللسان
والحنك وفى الثانى الشفه واما الثانى فنحو ملع اذا غدا فانه مكروه الاستعمال ينبو
عنه الذوق السليم وان تباعد مخرج حروفه لان الميم من الشفه والعين من الحلق
واللام من وسط اللسان ومما يدل على ان تباعد المخرج لا يوثر فى الحسن والقبح ان علمه
فهو علم واما انه انما كان كذلك لان اخراج الحرف من الحلق الى الشفه ايسر من ادخاله
من الشفه الى الحلق فليس بشئ لان من الالفاظ ما اذا عكسنا حروفه من الشفه الى الحلق
لم تتغير نحو غلب وبلغ وحلم وملح فان الكل حسن واذا عرفت ذلك فاعلم ان كشف الغطاء
عن هذه المسئله انما يكون بتقرير فضلين لعلماء المعانى والبيان يعتبر عن احدهما بالمنافرة بين
الالفاظ فى السمع وعن الثانى باختلاف صيغ الالفاظ واتفاقها اما الاول فهو ان يذكر
لفظه او الفاظ يكون غيرها مما هو فى معناها اولى بالذكر فمن القسم الاول قول المتنبى
فلا يبرم الامر الذى هو حالل ولا يحلل الامر الذى هو يبرم فان فك ادغام حالل نافر عن
موضعه اذ الاحسن ان يقال سل السيف فهو سالل وكان له مندوحه عنه بان يقول
فلا يبرم الامر الذى هو ناقض ولا ينقض الامر الذى هو يبرم فيكون اللفظ فى مكانها
غير قلعه وكالفاء من قول دعبل شفيعك فاشكر فى الحوائج انه يصونك عن مكروهها
وهو مخلوق فانها زيادة لا موضع لها وليست كالفاء فى قوله تع يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر لانها عاطفه وارده بعد قم فانذر نحو قولك قل فابلغ
ومنه وصل همزة القطع وقطع همزة الوصل والاول اقبح لانه اثقل على اللسان ومنه
ان يفرق بين الصفة والموصوف بغير من تقدم كقول البحترى حلفت لها بالله

وتعديته الى الاسفار وافراد الحمل باعتبار ما فيها وفي قوله اي قول ابي طالب الدرى
وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثر على بساط ازرق فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق وان كان التشبيه مقبولا فانك لو قلت
كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق وجدت التشبيه مقبولا ولكن المقصود
من التشبيه يكون قد زال انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلالية
اى اللامعة من تلالاء البرق اذا لمع من قوله من ادم اي في اطراف من وجه السماء
الملقية اي السماء التي القت اى بعدت قناعها عن الزرقة الصافية فليس ثمة حاجب
يستر زرقتها وهي مكشوفة زرقتها بالهيئة الحاصلة المستطرفة اي المستحدثة من
قولهم استطرفت الشيء استحدثته او المعدودة طريفة من قولهم استطرفه اى عده
طريفا من درر منثورة على بساط ازرق دون شيء آخر يحتمل ان تعلق به المراد اى انما
المراد تشبيه المذكور دون شيء آخر وعلى هذا يكون مناسب
كالاحجار الثمينة من اللعل والزمرد والفيروزج واشباهها وعلى هذا لا يكون مناسب
صفة بساط ولكل ترجيح من وجه فتامل فيه وفي قوله اى قول الشنوخي كانما المرتخ
هو مبتدأ والمشترى قدامه حال وليس انما كان قدامه لانه اقرب الى الفلك الاعظم
ولا انما كان في شامخ الرفعة اى في مقام عال مرتفع لان فلك المشترى فوق فلك
المرتخ فانهما فاسدان على ما لا يخفى بل انما كان كذلك لوقوع المرتخ اقرب الى المشرق
من المشترى لا بالعكس والا لا يصح التشبيه فتامل منصرف خبر المبتدا بالليل عن دعوة
قد اسرجت قدامه شمعة الشمع بالتحريك الذي يستصبح به والشمعة بالتحريك ايضا
اخص منه قال الفراء هذا كلام العرب والمولدون يقولون شمع وشمعه بالتسكين
فالمراد ايضا اى كما في البيتين المتقدمين تشبيه وفي بعض النسخ شبه والاول هو
الرواية والصواب الهيئة الحاصلة من المرتخ والمشترى قدامه بالهيئة الحاصلة من
المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع حال من المنصرف جاريا على الغير مزدوجة اى من
قريه وقدامه وانما كان المراد ذلك لانك لو اقتصرت على كانما المرتخ منصرف بالليل عن
دعوة او على قوله كانما المشترى شمعه لم تحصل ما قصده الشاعر ويسمى امثال
ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها اى قبل الابيات تشبيه المفرد
بالمفرد

ولهذا فصل الابيات عما قبلها بقوله ولوجه التشبيه في قوله كان الى آخره
وهذا اى التشبيه او الفرق بين المفرد والمركب منه نزله فضل احتياج الى سلامة الطبع
وصفاء القريحة فليس وفي بعض النسخ وليس والاول اولى رواية ودراية الحاكم في
تبيين البابين اى بابي المفرد والمركب اذا التبس احدهما بالاخر سوى ذاك اى سوى سلامة
الطبع وصفاء القريحة ومن تشبيه المفرد قوله اى قول امرئ القيس في صفة عقاب
يكثر صيد الطيور كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها اى وكر العقاب لانها
موشه ولهذا جمع في القلة على اعقب لان افعلا بناء مختص بجمع الاناث نحو عناق
واعنق وذراع واذرع قاله الجوهري العناب والحشف البالي موارد التمر وفي
المثل احشفا وسوء كيلة وقد احشفت النخلة اي صارت تمرها حشفا وانما كان من
تشبيه المفرد لان مراده تشبيه القلب الطري الرطب بالعناب والعتيق اليابس بالحشف
البالي وليس من تشبيه المركب اذ ليس لمضافه الرطب من القلوب الى اليابس منها هيئة
يقصد ذكرها وبعني امرها ولا اجتماع الحشف البالي اى العتيق مع العناب قبل
في كون بيت بشار من التشبيه المركب نظرا انه نقل عنه انه قال كنت برهة من الزمان
اخذت نفسي ان اقول بيتا مثل بيت امرئ القيس وان هذا نسج على منواله وذاك مفرد فكيف
يكون هذا مركبا ويمكن ان يجاب عنه لجواز كون مراد بشار ان يقول بيتا مثله في التشبيه
لا في التشبيه المفرد وعلى هذا يندفع الشك واما عطف على قوله اما اى اما ان يكون اى
وجه التشبيه مستندا الى الحس واما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت اعمال
الكفرة بالسراب في المنظر الطمع مع الخبر المؤيس وهو اشاره الى قوله مع والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وكما اذا شبهت
الحسناء اى المرأة الحسناء من منبت السوء اي من اصل ردى بخضراء الدمن وهو اشاره
الى قوله صلعم اياكم وخضراء الدمن فقيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء
من منبت السوء حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعري عن اثمار خير بكسر الهمزة
على لفظ المصدر هو الروايه والصحيح وبفتحها على ما وقع في بعض النسخ مخالف
الروايه والدرايه او عطف على الحسناء اى كما اذا شبهت الحسناء بالخضراء او الجماعة
المناسبة في الخصال اي في الاخلاق والصفات الممتنعة بالنصب صفة للجماعة

الرابع والعشرون

كال

مشرقه ليس لها حاجب كانها بوتقه احميت يجول فيها ذهب ذايب ففي الهيئة الحاصله
من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركه وشبه مراوحه اى مناوبه لان المراوحه
في العمليين ان يعمل هذا مره وهذا مره ويقول راوح بين رجليه اذا قام على احديهما
مره وعلى الاخرى مره يقال ان يديه تتراوحان بالعروق الحركه بين انبساط وانقباض
وذلك لان البوتقه اذا احميت وذاب فيها الذهب واخذ تتحرك فيها بجملته من غير
عليان متشكلا باشكال البوتقه في الاستدارة تلك الحركه نصب على المصدر والعامل فيه
يتحرك التعجيبيه كانه قيل اى يقصد بان يبسط حتى يقبض من جوانب البوتقه لما في
طبعه اى طبع الذهب من النعومه اى اللين يقال نعم الشيء اذا صار ناعما لينا ثم
يبدوله اى للذهب وليس فاعله ضميرا اذا مرجع اليه يستقيم بل هو محذوف فيكون
تقديره يبدوله بداء اى راى يقال بداله في هذا الامر بداء ممدودا اى نشأله راى
وهو وبدوات فيرجع الى الانقباض لما بين احدايه من تلاحم التلاحم والقوة
والبوتقه الواو فيها للحال اى والحال ان البوتقه في ضمن ذلك اى ضمن انبساط
الذهب وانقباضه وتحرك الحركه التعجيبيه متحركه سعا اى لتحرك الذهب مودبه
مع الذهب للذايب فيها الهيئه المذكوره فان الشمس اذا خذ الانسان النظر اليها ليبين
اى ليتصور ويدرك جرمها كما هو وجدها اى وجد الشمس مودبه للهيئتين اى
هيئة المراة في كف الاشل وهيئة البوتقه فيما ذهب ذايب ولوجه التشبيه
عطف على قوله كسقط النار في قوله اى في قول بشار بن برد كان مثار النقع اى الغبار
الساطع وهو المرتفع يقال ثار الغبار يثور ثورا اى ارتفع واثاره غيره ومنه
المثار قوم رؤسنا واسيافنا بالنصب عطفا على مثار النقع ليل نهاوى اى تساقط
واصله تهاوى كواكبه فليس الفاء للتعليل فكانه قال اذ ليس المراد من التشبيه
تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه بالنصب عطفا على خبر ليس السيوف بالكواكب
المراد تشبيه الهيئه الحاصله من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات حال عن
السيوف فيها اى في النقع الاسود بالهيئه الحاصله من الليل المظلم والكواكب
المشرقه في جوانب منه اى في اطراف من الليل فمن هذا القسم سمى التمثيل كقوله مع مثل الذين
حملوا التوريه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان التشبيه حصل من الجمل

١ اما في بعض النسخ لا يوافقه الروايه ولا يطابقه الدرايه في الهيئه الحاصله من تعاون
الصور ومن بيان الهبه كما علمت البيض المتدبره الصغار المقادير في المراى
على كيفيه مخصوصه الى اى مع مقدار مخصوص بحيث لو لم يكن الكيفيه والمقدار
المخصوص لم يصح التشبيه وكذا في غيرهما من القيود وكالشاه الجلى واغا يقال الجليه
بالتاء لان لفظة الشاه كالمره لانها تطلق على الواحد والشاء على الجمع كالتمر عليه
وعلى ما كان كذلك فان تانيثه وتذكيره يظهر بالصفه كقولك حمامه ذكر وحمامه
انثى وههنا المراد بالشاه الذكر فلذلك قال الجلى دون الجليه اذ اشبه بحمار ابتر
مشقوق الشفه والحوافر نابت على راسه شجر ياعصا وكالشمس اذا شبهتها بالمراه
في كف الاشل على ما قال ابن المعتز او ابو النجم لاختلاف والشمس كالمراه في كف الاشل
وهو تشبيه غريب ولذلك تحتاج في ادراكه الى دقه نظر والتشبيه ههنا في الهيئه
التي تودى اى التي تودى المراه تلك الهيئه وبينها بقوله من الاستدارة مع الاشراق
والحركه السريعه المتصله وشبه موج الاشراق على ما يشاهد من الشمس عند
امعان النظر اليها من تواصل الحركه السريعه واضطراب نورها مسبب تلك الحركه
وتقرب من قول ابن المعتز قول الاخر في طلوع الشمس وظهورها من خلل الاوراق وكان سعا
الشمس في كل غدوه على ورق الاشجار اوراد نابتين في كف الاشل تضمها القبض وتبدى
من فروج اصابع ٢ ومن التشبيه الغريب قول الشاعر كان في غدرانها حواجا
ارادين ولد في صفحة الماء من الاشكال كانصاف دوائر صغار ثم انها تمتد امتدادا
من الحنايا وتحدبها وكانها تنتقل من النفوس الى الاستواء وذلك اشبه الشيء
بالحواجب اذا مدت ومن لطيف ما جاء فيه قول الاخطل في صفة مصلوب كانه
عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع مرتحل او قايم من نعاس فيه لوثه مواصل
لتطيه من الكسل شبه بالمتمطي الا ان المتمطي يمد ظهره ويديه ثم يعود الى حاله فراد
انه مواصل لذلك ثم ذكر علته وهو ثبور اللوبه والكسل في القايم من النعاس والشيء
كلما كان عن الوقوع ابعد كان اغرب وكان التشبيه المستخرج منه اعجب اوادا
شبهها اى الشمس بالبوتقه فيما ذهب ذايب كما يقال وفي بعض النسخ كما قال
الشاعر والاول هو الدرايه والقايل هو المملي الوزير والشمس من مشرقها وربيت
مشرقه

في وجه الشبه العقل في المال وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين ثالث
اخران وهلذي الى غير نهايه وتمام التحقيق وهو ان هذا التسلسل هل هو في الامور
الاعتباريه ليمكن ويجوز حينئذ كون وجه الشبه حسيا موضعه علوم اخر
كالكلام والحكمة والعقلي اي وجه الشبه العقلي وهو مفرد كوجود الشيء
العديم النفع اذا شبه بعدمه اي بعدم ذلك الشيء في العراء عن الفايده وهذا هو
وجه التشبيه وفيه نوع تركيب وعليه قول الشاعر وربّ حتى كميت ليس فيه
امل يرتجى لنفع وضرّ وعظام تحت التراب وفوق الارض منها اثار حمد وشكرا
او كالعلم اذا شبه بالحيوة في كونهما حيّي ادراك فيما طرفاه معقولان على ما قال عفيف
الدين المزروع البصري رحمه الله ربّ ميت قد كان بالعلم حيا وبقي قرونا جهلا
وغيا فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا لا تظنّوا الحيوة في الجهل شيا او كالرجل اذا
شبه بالاسد في الجراءة او كاصحاب النبي عليه اذا شبهوا بالنجوم على ما قال عليه
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم في مطلق الاهتداء بذلك اي بالنجوم اذ
يهتدي بكل منها وان اختلفت جهة الاقتداء ولذلك قال في مطلق الاهتداء فيما
طرفاه محسوسان او كالعلم اذا شبه بالنور في الهدايه او كالعدل اذا شبه بالقسطاس
اي الميزان في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان اي في تحصيل المساواة وفيه
ايضا نوع تركيب فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس او كالعطر اذا شبه
بالخلق الكريم والخلق منه راسخه في النفس يصدر عنها الافعال بسهوله من غير
روية فان كانت الافعال محمودة سميت خلقا حسنا وان كانت مذمومه
سميت خلقا سيئا في استطابة النفس اياها او كالنجوم اذا شبهت بالسنن بضم
السين وفتح النون هو الروايه وهي جمع السنه بمعنى السيرة وانما جمعها التشبيه بالنجوم
بها ولو قال كالنجم اذا شبه بالسنة او بمعنى سنة النبي عليه لانها غير خافيه عند امته
لسيرة الرجل عند صاحبه فيشتركان مع النجوم في عدم الخفاء وفيه تركيب ايضا
على ما لا يخفى لكنه عقلي بخلاف السنن بمعنى وجه الطريق كما يقال تنح عن سنن
الطريق وسننه وسننه ثلث لغات اي عن وجهه فانه حسي ومع ذلك مفرد
لا يناسب النجوم فلذلك حملناها على ما ذكرناها ليطابق قوله فيما المشبه محسوس
والمشبه به

والمشبه به معقول وتشبيه المحسوس بالمعقول وان لم يجز عند البعض لما
يلزم من جعل الاصل فرعا والفرع اصلا لكون المعقول فرع المحسوس لانه
مستفاد منه ومنته اليه ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما لكن وجه ما
جاز في الاشعار منه عندهم ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل في ذلك للمحسوس
على طريق المبالغه فيصح التشبيه حينئذ كما قال الشاعر فكان النجوم بين
دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فانه لما شاع وصف السنه بالبياض والاشراق
على ما قال عليه اليتكم بالحنيفيه البيضا ليلها كنهارها ويقول العرب هذه حجة
بيضاء واشتهرت البدعة وكلما ليس بحق يحق بانه مظلم ويقال شاهدت سواد
الكفر وظلمة الجهل في حين فلان فخيل ان السنن كانها جنس من الاجناس التي
لها اشراق ونور وان البدعه نوع من الانواع التي لها فضل اختصاص بسواد
اللون وهذا كتشبيههم النجوم في الظلام ببياض الشيب في سواد الشباب ومثل
هذا التشبيه لا يتم الا بتخيل ما ليس بمتلون متلونا ثم تخيل كونه اصلا للمتلونات
الحسية من ذلك الجنس وهذا هو التاويل في امثاله كقول الصاحب حين
اهدي الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا يا ايها القاضي الذي
نفسي له في قرب عهد لقايه مشتاقه اهديت عطرا مثل طيب ثنايه فكانما اهدى له
اخلاقه فان المعتاد تشبيه الثناء بالعطر وهو عكس الامر على جهة المبالغة
كما قررنا وفي الكرهذه الامثله في معنى وجه منها من باب اضافة الشيء الى الشيء بادنى
ملابسة اذا المراد وجه وجود التشبيه فيما سمع لما عرفت من انه في الكرها
نوع تركيب اضافي واعرفنا امثلتنا وعرفنا واما القسم الثاني وهو ان يكون وجه
الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد وهو على نوعين اما ان يكون مستندا الى الحس
كسقط النار اي ما يسقط منها عند القدح اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصله
من بياض اللهية الحاصلة من الحمرة والشكل المدري والمقدار المخصوص وكالثريا
اذا شبهت بعنقود الكرم المنور على لفظ اسم الفاعل اي المظهر للنور اي الضياء من
التنوير والانارة او المظهرة للنور وهو الزهر من تنوير الشجرة وهو ازهارها يقال
نورت الشجرة وانارت ايضا اي اخرجت نورها هو الروايه وعلى لفظ اسم المفعول

٢ الام

لصحة ادراك العقل من المحسوس شيا معقولا وامتنع ادراك الحس من المعقول شيا محسوسا
ولذلك فان اكثر العلوم العقليه مستفاده من الحواس ومنتهيه اليها ولهذا قيل من فقد
حسا فقد علما اى علما يتعلق بذلك الحس فان الاكمه لا يعرف الالوان والاشكال ولا
النور والظلمه فانه اى فان وجه التشبيه العقلى يعم انواع الطرفين وهو ان يكونا
عقليين او حسيين او احدهما عقليا والاخر حسيا الاربعة المذكوره اى فى اخر هذا
البحث وهى بدل الكل من الانواع لصحة ادراك العقل من المحسوس جهة اى جهة ما بل
ما هو وجه التشبيه من ذلك المحسوس وغيره سواء كان الغير محسوسا او معقولا
وسواء كانت تلك الجهة محسوسة او معقوله ولذلك اى ولان وجه التشبيه بالوجه
العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى لان هذا لا يتصور الا فيما طرفاه حسيان فقط وذلك
متصور فى الانواع الاربعه فالحسى اى فوجه التشبيه المفرد الحسى وانما قيدناه
بالمفرد لدلالة الامثله عليه كالخد اذا شبه بالورد بالحمرة اى فى المبصرات وكالصوت
الضعيف اذا شبه بالهمس وهو الخفى ما يكون من صوت القدم فى الخفا اى فى المسموعات
وكالنكهة وهو ريح الفم اذا شبه بالعنبر فى طيب الرايحة اى فى المشمومات وكالريق
اى الرضاب اذا شبه بالخمر فى لذة الطعم اى فى المذوقات على زعم القوم اى الذين
يشربون الخمر فانهم يدعون المناسبة بين الريق والخمر وهو اشارة اما الى ان وجه
الشبه عرف بانه لا يمكن ان يعترض احد بان طعم الخمر مكروه فما يشتبه الى الريق فاجاب
بان هذا على زعم قوم يدعون المناسبة واما الى انه ما ذاق طعم الخمر ولكن الشاربين يقولون
ذلك كما قال بعض الشعراء شهدت يقينا بان من اراك جنة وقالوا وما ادرى وربك
كوثر واما الى انه ذاق طعمها لم بجدة لذيذا كالرضاب لكن القوم يزعمون ذلك فهم
فى ذلك وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير فى لين الملمس اى فى الملموسات وهنا نكته لا بد
من التنبيه لها وهى اى النكته ان التحقيق والمراد منه رد الشى الى اصله والى قاعدته فى وجه
الشبه متى كان حسيا وقد وقع فى بعض النسخ الشبيه والاول هو الروايه يعنى ان يكون
اى وجه الشبه غير عقلى وذلك انه اى ان وجه الشبه متى كان حسيا وقد عرفت انه يجب
ان يكون موجودا فى الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين
فيمتنع ان يكون هو بعينه اى وجه الشبه المعين موجودا مع المشبه به لامتناع حصول
المحسوس

المحسوس المعين وهو وجه الشبه المتعين معه المشبه ههنا اى مع المشبه به مع كونه
بعينه هنالك اى مع المشبه بحكم ضروره اى بديهة العقل فان بديهة العقل كما انها
حاكمة بامتناع حصول جسم واحد فى زمان واحد فى مكانين كذلك هى حاكمة
بامتناع حصول غرض واحد فى موضعين وبحكم التنبيه على امتناعه اى امتناع
حصول المحسوس المتعين معه مع كونه بعينه هنالك ان شئت اى ان شئت اقترت
على حكم بديهة العقل بامتناعه وان شئت نبه على امتناعه لان الضروريات قد
ينبه عليها وهو اى التنبيه على امتناعه هو استلزامه اى استلزام الحصول المذكور
اذا عدمت حمرة الخد دون حمرة الورد او بالعكس وذلك اذا عدمت حمرة الورد
دون حمرة الخد يكون مفعول استلزامه الحمرة معدومة لانعدامها عن المشبه وعن
المشبه به موجودة لبقائها مع المشبه او مع المشبه به معا وهو محال وهلذى
فى اخواتها اى اخوات الحمرة من المسموعات والمشوعات والمذوقات والملموسات
يلزم كونها موجوده معدومه معا بل اضرب عن قوله فيمتنع ان يكون هو بعينه
موجودا مع المشبه به بل يكون مثله اى مثل وجه التشبيه الذى مع المشبه وهو
اسم كان وخبره مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا والا لما كانا اثنين والمثلان
عند الحكما المشتركان فى تمام الماهية وجميع لوازمها وعند المتكلمين هما الغيران
اللذان يقوم كل واحد منهما مقام الاخر ووجه التشبيه بين الطرفين كما عرفت
واحد فيلزم ان يكون اى وجه التشبيه فيما نحن فيه امرا كليا ماخوذا من المثلين
بتجريدهما عن التعين الخارجى لكن ما هذا شانه وهو كونه كليا مجردا عن التعيين
الخارجى فهو عقلى لا حسى فاذن يمتنع ان يكون وجه الشبه غير عقلى ويمتنع ان يقال المراد
بوجه الشبه اى اذا كان حسيا حصول المثلين فى الطرفين فان تعليل الامتناع وذلك
لان المثلين متشابهان فمعهما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع فى وجه الشبيه
العقل فى المال وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان اخران لما ذهبتم
اليه من ان وجه الشبه اذا كان حسيا فالمراد منه حصول المثلين فى الطرفين فوجه
الشبه مع المثلين اذا كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان اخران ويلزم
التسلسل لان المثلين الاخرين متشابهان فمعهما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع

الاتصاف بالذكاء اى حدة الفواد وقد ذكى الرجل يذكى ذكاء فهو ذكى على
فعيل والتيقظ اى التحذر يقال رجل يقظ ويقظ اى متيقظ حذر والمعرفة اى
علم تقدمه غفلة على ما قاله القاضى ابو بكر ولهذا لا يجوز اطلاق العارف على الله
وادراك الامر بدون المذات على ما قاله الراغب ولهذا يقال عرفت الله ولا يقال علمت
او ادراك البسيط دون المركب على ما قال بعضهم ولهذا يجوز عرفت الله ولا يجوز
علمته او هي ادراك حقايق الموجودات فى النفس بقدر الطاقة البشرية من ذات
واجب الوجود وصفاته وافعاله ونظام صيغة على ما قاله المحققون والعلم
وقد اختلف فى انه بديهى او كسبى وفى حدة على تقدير انه كسبى انه ماذا والكلام
فيه طويل لا يناسب المقام والقدرة وهى صفة وجودية تتمكن الحى بها من الفعل
والترك والكرم وهو مقابل البخل واللوم فان كان ببذل النفس فهو شجاعة
وان كان ببذل المال فهو جود وان كان بكف ضرر مع القدرة عليه فهو عفو
ويقرب منه الحلم وان كان ضررا مع القدرة عليه فهو نسيان الحقد والسخاء
اى الجود وهو افادة ما ينبغى لا لعوض والحلم وقد عرفت والغضب هو تغير
يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام والغضب الذى يطلق على الله تعالى
بمعنى ارادة الانتقام وما جرى مجراها اى مجرى المذكورات من العزايم والاخلاق
والفرق بين الغريزة والخلق ان لا مدخل للاعتياد فى الغريزة وله مدخل فى الخلق
وبين عطف على بين اى بين وصف حقيقى متقرر فى ذات الموصوف كالعلم
والقدرة فان لهما تقررا فى ذات العالم والقادر وبين وصف اعتبارى ونسبى
اى غير متقرر فى ذات الموصوف كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس فان مطلوبية الموصوف ليست وصفا متقررا فى ذات المطلوب بل هو
وصف اعتبره العقل بالنسبة الى الطالب القايم بالنفس فلهذا كان اعتباريا ونسبيا اى
بكونه مطموعا فيه او بعيدا عن الطمع والاخفى بعد ما تقرر ان اتصاف الشئ بكونه
مطموعا فيه او بعيدا عن الطمع واما كون المثال الاول للوصف الاعتبارى والثانى
للنسبى على ما سبق الى الفهم فما لا معرج عليه او عطف على كونه اى كاتصاف
الشئ بكونه كذا او بكونه لذا او كاتصاف الشئ بشئ تصورى وهى محض كاتصاف الشبه
بالمخلب

ارشاد

بالمخلب والناب والحال باللسان للصورة الوهميه المحضه المقدره مع المنية والخال
ومن المعلوم عندك ان الحقايق منقسمة الى بسايط وهى ما لا جزء له اصلا كالنقطة والوحدة
والواجب وما لا جزء له تخالف كلها فى الاسم والرسم كالماء والنار والهواء والارض
لان البسيط يطلق على المعنيين واريد به كليهما لانه ذكر فى مقابله وذوات اجزاء
مختلفة وما لا يكون ذا اجزاء مختلفه فاما ان لا يكون ذا اجزاء اصلا وهو المعنى
الاول او ان كان اجزاء لا يكون اجزاءها مختلفه وهو المعنى الثانى وان اى ومن المعلوم
عندك ان فى الصفات ما مرجعها اى ما خذها امر واحد وذلك بان الصفة مفردة
وما مرجعها اكثر وذلك بان تكون الصفة مركبة ماخوذة من اشياء تركيب منها
وسيجى امثلتها ان شاء الله تعالى ومن قوله لما انحصر التشبيه الى ههنا شرط وما فى
سياقه وجوابه ظهر لك مما ذكر اى من الشرط وما فى سياقه ان وجه التشبيه وهو
ما اشترك المشبه والمشبه به فيه يحتمل ان يتفاوت بان يكون واحدا وكثيرا فى حكم
الواحد او لا فى حكمه فلهذا قال فنقول وبالله التوفيق وجه التشبيه اما ان يكون
امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون فى حكم الواحد لكونه اما حقيقة
ملتئمة اى مجتمعة كالمشترك من سقط النار وعين الديك واما اوصافا مقصودا
من مجموعها اى من مجموع تلك الصفات وهو فاعل مقصودا اى اوصاف قصدت
من مجموعها الى هيئة واحدة ومنه يعرف ان لفظة الى ليست زايدة على ما قيل لانه صلة
القصد اى قصد منه اليه ومثاله كان مثال النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه على ما سنشرحه ان شاء الله تعالى او لا يكون فى حكم الواحدة وهذه اقسام
ثلثة اما الاول وهو ان يكون وجه التشبيه واحدا فاما ان يكون اى ذلك الوجه الذى
هو وجه التشبيه حسيا او عقليا ولا بد للحسى من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع
ادراك الحس من غير المحسوس اى من المعقول جهة اى جهة ما كانت وجه التشبيه
او لانه لا يدرك الا ما كان محسوسا وتبع قيام المحسوس بالمعقول ممتنع ادراك الحس
من المعقول شيا البته فوجه التشبيه اذا كان حسيا يمتنع ان يكون طرفاه عقليين
او احدهما عقليا والا لزم قيام المحسوس بالمعقول وهو محال فتعين ان يكون طرفاه
حسيين دون العقلى اى لا الجسمى فى وجه التشبيه اذا كان عقليا ان يكون طرفاه عقليين

بالناب او عطف على الشبه اى كما اذا قدرنا صورة وهميه محضه اى غير محققه
وغير منتزعه من المحسوسات مع المنسه او مع الحال ثم شبهناها اى تلك الصوره
الوهميه باللسان فعلقنا تعلقت الحال شيء هو لها اى للحال تشبيه باللسان فلحقه
بالعقليات لما عرفت فلذي الوجدانيات وعى المدركه بقوى باطنه كالذكر والالم
والشبع والجوع فلحقات بالعقليات ايضا لمثل ما عرفت في الوهميات المحضه
فاعرفه وذلك كتشبيه اللذه برويه العين ما يلايمها وبالعكس وعلى الاول يكون من
الثالث وعلى الثاني من الرابع واما الحقت الوهميات المحضه والوجدانيات
بالعقليات تقليلا للاعتبار وتسهيلا على الطلاب كما عرفت النوع الثاني النظر
في وجه التشبيه والغرض منه بيان تفاوت وجه التشبيه لما انحصر التشبيه بين
ان يكون الاشتراك في الحقيقه والافتراق بالصفه تاره مثل الجسمين ابيض واسود ولذا
مثل انف ومرسن هو بفتح الميم وكسر السين موضع الرسن اى الحبل والجمع ارسان من
انف الفرس كثر حتى قيل مرسن الانسان يقال فعلت ذلك على رغم مرسنه اى انفه
ومما يشتركان في الحقيقه ومى اى الحقيقه التي اشتركا بها العضو المعلوم اى الانف
واما يفترقان باتصاف احدهما وهو الانف بالاختصاص بالانسان واتصاف الاخر وهو
الرسن بالاختصاص بالرسونات اى المشدودات انوفهم بالرسن كالجمل والفرس
البقر ونحوها وما جرى مجراها اى مجرى الانف والرسن في اختصاص احدهما بالانسان
والاخر بغيره من بيان نحو شفة ونحفله فانها للحافر كالشفة للانسان ورجل وحافر
هو واحد حوافر الدابه وبالجمله هو للدابه كالرجل للانسان وبين عطف على بين الاول
ان يكون الاشتراك بالصفه والافتراق بالحقيقه اخرى اى تاره اخرى مثل طويل بين جسم
وهو مثاله طول وعرض وعمق وهو ماله طول فقط والوصف اللام فيه للعهد
والمعهود هو وصفا في قوله وان تشبيه الشيء لا يكون الا وصفا وتقدير الكلام ووصف
المشبه بمشاركته بالمشبه في امر حين الحصر بين الامرين المستند الى الحس وذلك بان توقف
على ما يدرك به لكون الامر من المحسوسات كالكيفيات ومى جمع الكيفيه وهو العرض الذي
لا يتوقف تصوره على تصور غيره ولا تقضي القسمه والاقسمة في محله اقتضاء اوليا
الجسانيه ومى الكيفيات المختصه بالاجسام المدركة باحدى الحواس الخمس مثل الغضب
هو

هو الرواية والصحيح لانه مثال الوصف المذكور بالجر على ما في بعض النسخ فانه
خطاء لا يصلح مثالا للكيفيات الجسمانية الاتصاف اى اتصاف الجسم اى صيرورته
موصوفا بما ذكر قال طرفه بن العبد انى كفانى من امر همت جار الجار الحداني الذى
اتصفا اى صار موصوفا لحسن الجار مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال جمع الشكل
وهو ما احاط به حد او حدود اى نهايه واحده كالدايره او اثنتان كقطعة الدايره
او اكثر المضلعات من المثلث والمربع والمخمس ونحوها والمقادير جمع المقدار
وهو ما يقبل التجزي اى الانقسام واحد كالخط والسطح وهو ماله طول وعرض
فقط والجسم اى التعليمي وان كان اصحاب هذا الفن لا يفرقون بينه وبين الطبيعي والعدد
والحركات جمع الحركه وهي عند المتكلمين حصول الجوهر في الحيز بعد ان كان
في حيز اخر وعند الحكما الخروج من القوه الى الفعل على سبيل التدريج وما يتصل
عطف على الحركات او الالوان نبها بالمذكورات من الحسن والقبح وغير ذلك والتوسط
فيهما وتناسب الالوان والاشكال وتنافيها الى غير ذلك وما يدرك بالسمع من الاصوات
الضعيفه او القويه او التي بين بين اى الاصوات التي بين القويه وبين الضعيفه او ما
يدرك بالذوق من انواع الطعوم المنحصره في تسعه على ما بين في موضعه او ما يدرك
بالشم من انواع الروايح ومى غير منحصره في عدد او ما يدرك باللمس من الحراره والبرد
والرطوبه واليبوسه والخشونه والملاسه واللين والصلابه ومن الخفه والثقل
انما فصلها عما تقدم لانها ملموسات في الدرجة الثانيه اذ في الدرجة الاولى يحس
بالصلابة واللين ثم في الدرجة الثانيه تحس بالثقل والخفه وما يضاف لين عطفا
على الكيفيات الجسمانيه والضمير في البها بها على ما يظن لما عرفت ان المذكورات ليست
امثلة الكيفيات بل هو عطف على المذكورات ما يدرك بالسمع الى ما يدرك باللمس على الوجه
المعلوم وهو كونه عطفا على الاقرب والابعد والضمير للمذكورات وبين عطف على
بين ان يكون مستندا الى الحس وبين ان يكون اى الوصف مستندا الى العقل والعقل ايضا
اى الوصف العقلي لما انحصر بين حقيقي اى وصف حقيقي وهو ماله تقرر في ذات
الموصوف كالكيفيات النفسانيه ومى الكيفيات المختصه بذوات الانفس المسماه بالملكة
ان كانت راسخه لغضب الغضبان وبالحاله ان كانت غير راسخة لغضب الحليم مثل

قطعة الدايرة
نهايه
نهايه
فان نصف الدايره له نهايتان
وط

فات خبر بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعيين بالجريان حتى طعني الي
والتقدير حتى ارتفاع التعيز ايضا وحتى وجه التعين والثاني اظهر يأتي التعدد فيبطل التشبيه
لان تشبيه الشيء ليكون ذا وصفه اي ادراك الشيء وهو المشبه مشاركته اي مشاركة المشبه
المشبه به في امر وفي بعض النسخ لمشاركته والاول هو الصحيح رواية ودراية لان
الباء صلة الوصف لا تعليل له لقيامه مقامها اللام فانك اذا قلت زيد كالاسد فكانك
وصفت زيدا بكونه مشاركا للاسد في الشجاعه والا تصاف المشبه مشاركته للمشبه به
في امر يقتضي تغايرهما اذ لو اتحدا يلزم ايصاف الشيء بمشاركته لنفسه في امر وهو فاسد
فلهذا قال والشيء لا يتصف بنفسه اي مثل ذلك الاتصاف وهو اتصافه بمشاركته لنفسه
في امر والا تصاف كان لمشاركته لنفسه اطلق عليه الاتصاف بنفسه تجوزا كما
اي فيبطل التشبيه اذا لم يكن افتراق اصلا كما انه يبطل اذا لم يكن اشتراك اصلا فلهذا قال
كما ان عدم الاشتراك في وجه من الوجوه ممكن من محاوله اي طلب التشبيه بينهما لوجوه
اي لرجوع التشبيه على ذلك التقدير الى طلب الوصف حيث لا وصف لان التشبيه
ليس الا وصف الشيء بكون ذلك الشيء مشاركا لشيء اخر في امر وان بالفتح عطف ان اي
لا حتمال ان التشبيه متعدد طرفين وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله اي
حال التشبيه يتفاوت بين القرب والبعد اذ من التشبيه ما هو قريب وجود ومنه ما هو بعيد
نادر وبين القبول والرد اذ منه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود هذا القدر المجمل
وهو ان التشبيه متعدد طرفين وانه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله يتفاوت بين القرب
والبعد لا يحوج الى دقيق نظر لظهوره انما المحوج الى النظر الدقيق هو طرفا التشبيه
اي المشبه والمشبه به ووجه التشبيه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه
لكونه يبان احواله من كونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا فظهر من هذا اي من
اشتمال مضمونه على الامور الاربعة ان الابداي في تفصيل الاجمال في التشبيه من النظر
في هذه المطالب الاربعة وليس نوعه اي فليس نوع النظر في هذه المطالب اربعة انواع النوع
الاول النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد
عند التشبيه بالورد في البصرات وكالاطيط اي صوت الابل عند التشبيه بصوت
الفرارج في المسموعات وكالنكهة اي ريح الفم يقال نكهته اذا شممت ريحه عند التشبيه

بالعنبر

بالعنبر في المشمومات وكالريق اي الرضاب عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد
الناعم اي اللين عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما ما يستند الى الخيال هو جواب
سؤال مقدر تقديره ان طرفي التشبيه غير منحصر في الاقسام الاربعه لزيادة طرفي
التشبيه في الخيال منه وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
موجود في الاعيان محسوس كقول الشاعر وكان محمر الشقيق اذا تصوب او
تصعدا علام ياقوت نشر على رماح من زبرجد واليه الاشاره بقوله كالشقيق اي
شقايق النعمان عند التشبيه باعلام اي برايات جمع العلم وهو الرايه ياقوت منشره
اي مبسوطه على رماح من زبرجد والجواب ان الخيال داخل في الحس واليه الاشاره
بقوله وهواي ما يسند الى الخيال هو في فرن هو بالتحريك الجعبه قال الاصمعي القرن
الجعبه من جلود يكون مشقوقه ثم خرز وانما شقق حتى تصل الريح الى الريش فلا
تفسد الجسان ملزوزا اي مشدودا وملتصق من لزه يلزه لزا ولزوزا اي شده والصفه
تعليلا له اي انما جعل الخيالي من عداد الحسي تقليلا للاعتبار لدخول الاعتبار الخيالي في
الاعتبار الحسي لاشتراك الحسي والخيالي في كون الحاصل فيهما صورا لا معاني وتسهيلا
على المتعاطي لانه كلما قل الاعتبار قلت الاقسام كان اسهل ضبطا واما ان يكونا
مستندين الى العقل وهو عندهم عباره عن عرضين يلزم العلم بوجوب الواجبات
واستحاله المستحيلات ومجاري العادات كالعلم اذا شبه بالحيوة كقول عفيف
الدين المزروع البصري حيث قال اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب
رميم وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم واما ان يكون
المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمنيه اذا شبهت
بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت بناطق كما يقال نطقت الحال بكذا او بالعكس
من ذلك وهو ان يكون المشبه محسوسا والمشبه به معقولا كالعطر اذا شبه بخلق كريم
واما الوهميات المحضه وهي التي لا يكون للحس مدخل فيها لكونها غير منتزعه منه بخلاف
الخيالي اذ للحس مدخل فيه لانتزاعه منه ولهذا الحق الخيالي بالحسي والوهمي بالعقلي كما اذا
قدرنا صورة وهميه محضه مع المنيه ثم شبهناها اي تلك الصورة الوهميه بالمخلب والناب
المحققين فقلنا افترست المنيه فلانا بشي لها اي للمنيه تشبيه بالمخلب وبشي هو لها شبيه

النسخ طويل القامة والاول هو الروايه الذي هو ملزوم طول النجاد فلا يصار
بيان اللازمه اي ايصار الى جعل النجاد طويلا او قصير الا لكون القامة طويله او
قصيره بناء على اعتقاد التلازم بينهما اي لا باس علينا ان نتحرى اي المجاز والكنايه
واذا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الى اللازم طريق واضح بخلاف
اللازم بالضروره بخلاف عكسه لجواز كون اللازم اعم من الملزوم كالحيوان بالنسبه
الى الانسان وامتناع انتقال الذهن من الحيوان الى الانسان اذ لا دلاله للعام على الخاص
لامطابقه ولا تضمنا ولا التزاما ولتساوي نسبة العام الى كل خاص تحته فلو دل على
البعض دون البعض لزم الترجيح من غير مرجح وانما ينتقل الذهن من اللازم الى الملزوم
اذا كان مساويا له كانتقاله من وجود النهار الى طلوع الشمس او اخص منه اذ المصطلح
عند علماء المعاني واصحاب البيان ان المعروضات ملزومات والعوارض لوازم اذ على
اصطلاحهم كل شئ وجوده على سبيل التبعيه للآخر يكون لازما للاخر فلهذا يكون
العوارض لوازم والمعروضات ملزومات وعلى هذا يجوز ان يكون اللازم اخص
من الملزوم اذ لا استحاله في كون العارض اخص من المعروض وهذا خلاف اصطلاح
الحكماء لاستحاله كون اللازم اخص لاستلزامه تخلف اللازم عن الملزوم في اللزوم العقلي
الذي يتكلمون فيه بخلاف غيرهم وهم هولاء لانهم لما لم يقتصروا على الملزوم العقلي
بل اعتبروا الاعتقادي ايضا جاز لهم كون اللازم اخص لما قررنا والى ذلك ما ذكرنا اشار
بقوله ووضوح طريق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير اي لا بنفسه وذلك اي
ذلك الغير الذي به ينضح الانتقال من اللازم الى الملزوم هو العلم بكون الملزوم مساويا للملزوم
او اخص منه على الوجه الذي قررنا ولو لا انه مساو او اخص امتنع الانفكاك كما بينا
ولقايل ان يقول اذا جوزتم كون اللازم اخص يلزمه ان يكون كون الملزوم اعم
كالانسان الذي هو ملزوم الضاحك الفعل واعم منه وعلى هذا فكما ان وضوح طريق
الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون الملزوم مساويا للملزوم
او اخص منه فكذلك وضوح الانتقال من الملزوم الى اللازم انما هو بالغير وهو
العلم بكون الملزوم مساويا للازم او اخص منه والفرق لاغ واما جواز كون الملزوم
باصطلاح الحكماء واللازم باصطلاحهم اعم واخص فليس مما يعرج اليه او يعول عليه
فافهم

فافهم فلا عتب وفي بعض النسخ ولا عتب والاول هو الرواية في تاخير الكناية اي
عن المجاز لكونها اي لكون الكناية بالنظر الى هذه الجهة وهو كون اللازم فيها مساويا
واخص نازله من المجاز منزلة المركب من المفرد لتوقف المجاز على الملزوم واللازم فقط
ما لو توقف الكناية عليهما وعلى كون اللازم مساويا او اخص ثم ان المجاز اعني الاستعاره جبر
اخر اي من حيث انها فروع التشبيه كما ستقف عليه الى قوله في لازم له تعليل لقوله
بعده مستدع وقوله لا تحقق اي الاستعاره من حيث انها لا تحقق او بيان لقوله انها
من فروع التشبيه او بدل منه لمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لا بد فيها
اي في الاستعاره في نحو رايت اسدا مثلا من تقدمه تشبيه شئ بذلك الملزوم اي الذي
ينتقل منه الى اللازم في لازم له اي لذلك الملزوم الا ترى ان تقدير ما ذكرنا من المثال رايت
رجلا كالاسد في الجراه وفيه تشبيه الرجل بالملزوم الذي هو الاسد في لازم له وهو
الجراه يستدعي فاعله ضمير يرجع الى الاستعاره وهو خبر ان الاستعاره لما عنيتها
العنايه تقدم التعرض للسببيه فلا بد ان يكون اخذه اي التشبيه اصلا ثالثا وتقدما اي
على المجاز لتوقف الاستعاره عليه وهي منه وهو اي التشبيه هو الذي اذ مهرت فيه
ملكت زمام التدرب اي الدربه وهي عاده وجراه على الحرب في فنون السحر البياني لا سيما
معظمها عليه

وهو الدلالة

على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف احدهما في نفسه كالشجاعه في الاسد والنور
في الشمس وهو ركن من اركان البلاغه اخراجه الخفي من الجلي وادناه البعيد من القريب
لا خفى عليك ان التشبيه بالفتح لانه فاعل الخفي مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا
اي ومستدع اشتراكا بينهما اي بين المشبه والمشبه به من وجه وافتراقا من اخر اي من وجه
اخر مثل ان يشتركا اي المشبه والمشبه به في الحقيقه ويختلفا في الصفه او بالعكس
فالاول كالانسان اذا اختلفا صفه نصب على التمييز طولا وقصرا نصب على البيان والثاني اي
العكس وهو المشتركان في الصفه المختلفان في الحقيقه كالطويلين اذا اختلفا حقيقه
انسانا وفرسا يعني ان يكون كل من الانسان والفرس طولا من المعتدل من نوعه لا بمعنى
مقايسته طول احدهما بطول الاخر لاختلاف اعتبار الطول فيهما لان احدهما من الراس
الى القدم والاخر من الراس الى الذنب فلا اي وان لم يكن التشبيه مستدعيا افتراقا ما،

الأصلي والمفهوم الاخر في اعتقاده اي في اعتقاد المخاطب واذا عرفت ان ايراد المعنى
الواحد على صور مختلفه اي بالزياده والنقصان في الوضوح والخفا ياتي الاولى والاثار
العقليه وهي الانتقال من معنى الى معنى لسبب علاقه بينهما كلزوم احدهما للاخر توجد
من الوجوه اي العقليه والاعتقاديه بوسط او بغير وسط كلاما من جانبين او من جانب
واحد ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار وفي بعض النسخ مرجعه الى اعتبار والاول
هو الروايه ونص الدرايه ان ايديا لموجع الموضع لانه لا يستعمل بالى والى ايديه المصدر
فالدرايه مع الثاني لانه يستعمل بالى وحيث استعمل بدونها دل على ان المراد منه الوضع
الملازمات بين المعاني ثم اذا عرفت ان الملزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من
الجانبين كالذي اي كاللزوم الذي بين الامام والخلف من المتضايفين اللذين يتوقف
تعقل كل واحد منهما على تعقل الاخر بحكم العقل او بعد طول القامه وبين طول النجاد
اي حمايل السيف جمع الحمالة بالكسر وهي علاقة السيف كالحمل وهذا قول الخليل
قال الاصمعي حمايل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل بحكم الاعتقاد اي المستند
الى العرف العام لانه غير مستند الى العقل لجواز ان يكون طويل القامه قصير النجاد
وبالعكس ولا الى عرف خاص ولا الى شرع وما ظاهران فيكون مستندا الى العرف العام
او من جانب واحد كالذي بين العلم والحيوه بحكم العقل لاستلزام العلم الحيوه دون
العكس او بين الاسد والجراءة وفي بعض النسخ والجرءة وهو ايضا روايه بحكم الاعتقاد
اي المستند الى العرف العام ايضا لانه الحاكم باستلزام الاسد الجراءه دون العكس لا العقل
لتخلف الجراءة عن الاسد ولا غيره من الشرع والعرف الخاص وهو واضح ظهر لك جواب
اذا عرفت ان مرجع علم البيان اعتبارها بين الجهتين جهة باء على البدل وهو الروايه
وهو اولى من الرفع على ما في بعض النسخ لما فيه من التقدير الانتقال من ملزوم الى لازم
وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم ولا يريك بضم الياء من الارايه وهي لا بقاع في الشك
هو الروايه وفي بعض النسخ بفتح الياء من راب في الصحاح رابني فلان اذا رايت منه
ما يريبك وتكرهه وهذيل يقول ارابني فلان قال الهذلي لكانتي اريبته بريبي وارابني الرجل
اذا صار ذا ريبة وعلى الجمله فراب متعد ولازم ولهذا قيل ارابه لازم ورابه متعد كاحصد
وحصد ظاهره الانتقال لا ظاهره قال الضمير له وانما قدمه عليه ليلا يفصل
بين

بين الانتقال وصلته وهي من احد لازمي الشيء الى الاخر مثل ما اذا هو نظر فابرك ومعوله
انتقل من بياض الثلج الى البروده فانهما لازمان للثلج وعلى هذا لا ينحصر مرجع علم البيان في
الجهتين لزيادة جهة اخرى هي الانتقال من احد لازمي الشيء الى الاخر فمرجعه الفا جواب
سوال تقديره ان ارايك هذا الانتقال بظاهره في عدم الانحصار في الجهتين فان مرجع
ما ذكرت من الانتقال ما ذكر اي الانتقال من اللازم الى الملزوم واليه الاشاره بقوله ينتقل
من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البروده اي من الملزوم الى اللازم فتامل اي ما ذكرت لك
ولا تعتقد زيادة جهة اخرى فان مرجع ما يخالف ظاهره احدى الجهتين اليهما واذا ظهر
لك ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت ان انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز
والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما نقول رعنا الغيث المراد
لازمه وهو النبت ولما لم يكن النبت لازما للغيث عقلا ولهذا قد يتخلف عنه بل لازما
له اعتقادا استند الى العرف العام وكان كافيا في الانتقال على ما سبق اراد ان يشير اليه
ليلا يرد عليه يكون اللازم غير عقلي فقال وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل ان
كان اي اللزوم اعتقاديا اما العرف اي عام او لغير عرف اي عام صح البنا عليه اي على
ذلك اللزوم واما نحو قولك لمطرت السماء نباتا اي عيثا من هو بيان لنحو قولك من المجازات
المنتقل فيها من اللازم الى الملزوم فتخوط في سلك رعينا الغيث اي في سلك المجاز
لان الملازمة بين الغيث والنبات بحسب الاعتقاد المستند الى العرف ثابته مساويه وعلى
هذا يكون كل منهما لازما وملزوما فيكون الانتقال من كل منهما الى الاخر من الملزوم الى
اللازم فيكون من باب المجاز ولانه لا يكون امطرت السماء نباتا من الكناية لان الكناية غير منافيه
لارادة الحقيقه والمجاز منافٍ لارادتها وههنا اعني امطرت السماء نباتا منافٍ لارادة الحقيقه
فيكون مجازا لا كنايه وفصل يرجح المجاز على الحقيقه والكنايه على التصريح اذا انتهينا
اليه اي الى ذلك الفصل يطلعك موخر وفصل على كيفية الخراطه اي الخراط امطرت السماء
نباتا في سلكه اي في سلك رعينا الغيث باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف وهو بيان
الخراط امطرت السماء نباتا في سلك رعينا الغيث هو الضبط اي ضبط مرجع علم البيان
في المجاز والكناية فاعلم وان عطف على فان وتقديره فان المجاز كذا وان الكناية تنتقل
فيها من اللازم الى الملزوم كما نقول فلان طويل النجاد والمراد منه طول القامة وفي بعض

التي اشتمل عليها قول لك خذ يشبه الورد في الحمرة ما يراد فيها اي يوافقها في المعنى الموضوع
له فالسامع ان كان عالما بكونها اي بكون المرادفات موضوعة لتلك المفهومات اي
المدلول عليها بالكلمات الاول كان فهمه منها اي فهم السامع من المرادفات كفهمه من تلك
من الكلمات الاول من غير تفاوت في الوضوح والاخفاء اي وان لم يكن السامع عالما بكونها
موضوعة لتلك المفهومات لم يفهم شيئا اصلا لان الالفاظ في دلالتها الوضعية اما ان تفيد
مسمياتها بالكمال او لا تفيد شيئا منها اصلا فاما ان تفيد افادة ناقصة فذلك ممتنع غير معقول
ولا يقال ربما يزاد على هذه الالفاظ شيء او ينقص منها فيزداد الوضوح او ينقص لانا نقول
ان زيد على تلك الالفاظ شيء فقد زيد في المعنى لا محالة وكذا ان نقص منها فقد نقص من المعنى
لا محالة والكلام في تادية المعنى الواحد بالمعاني المختلفة وانما يمكن ذلك اي التفاوت
في الوضوح في الدلالات العقلية مثل بالنصب هو الرواية ودلالة مثل دلالة ان يكون
لشيء تعلق باخر واثنان وثالث اي تعلق ذلك الاخر الي المتعلق به اي الى الاخر الذي تعلق
به ذلك الواحد والاخران فمتى تفاوتت تلك الثلثة في وضوح التعلق وخفائه اي بالاخر
صح جواب متى في طرق افادته اي افادة التعلق بالاضافة للمصدر الى المفعول لانه للافادة
اذ المفيد هو الطريق الوضوح والخفاء اذ التقدير اختلاف الطرق في ذلك وذلك كاختلاف
دلالات ان زيدا لكثير الرماد ولهزول الفصيل ولجبان الكلب على الرد لمن ينكر كونه مضيافا
الذي هو مقتضى الحال المعبر عنه بالمعنى الواحد في الوضوح والخفاء لا يمكن في الدلالات
الوضعية وانما يمكن في الدلالات العقلية عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج
الى التعرض لانواع دلالات الكلام لابتناء هذا العلم على اختلاف الطرق المبينة على اختلاف
دلالات الكلام المبنية على معرفة الدلالات وصاحب علم المعاني وان احتاج الى معرفة
الدلالات لكن بالعرض لا بالذات لانه ينظر في مدلولات الدلالات التي فيما يفيدها التركيب
لتختص بعلم المعاني وهذا ينظر في نفس الدلالات فلهذا قال فضل احتياج ليعرف ان
لصاحب علم المعاني ايضا احتياجا الى معرفة انواع الدلالات ولكن لا الى تلك الغاية فلهذا
ترى اكثر الناس يعرفون مدلولات كثير من التراكيب وان لم يعرفوا ان دلالاتها عليها من
اية جهة ويظهر من قوله وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية ان الايجاز والاختصار و
التطويل والتطويل والاطناب والحذف والاضمار يستحيل ان يقع في الدلالات الوضعية
ولهذا

ولهذا لا يستعمل في العلوم الحقيقية الا الدلالات الوضعية لعدم احتمالها الزيادة والنقصان
اللذين يحتمل ان الغلط والشبهة على ما اشرنا اليه في اصل الكتاب فاقول وفي بعض النسخ
فنقول والاول هو الرواية ان اللفظ متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان يدل اي اللفظة
عليه اي المفهوم من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى اي هذه الدلالة دلالة المطابقة
لمطابقة اللفظ المعنى بحسب الوضع ودلالة وضعية لكونها وضعية محضة بخلاف
غيرها فانها بشركة الوضع لانها وضعية صرفة فلذلك سميت دلالة عقلية ومتى كان
لمفهوما اي مفهوم اللفظة وهو خبر كان ذلك صفة لمفهوما والمراد انه متى كان
لمفهوم اللفظة الذي وضعت بازائه وبتسمية اصليا لان المعنى الذي وضع اللفظ بازائه
اصل بالنسبة الى غيره من المعاني المتفرعة عليه تعلق هو اسم كان لمفهوم اخر امكن ان
يدل اي اللفظة عليه اي المفهوم الاخر الذي تعلق به المفهوم الاصلي بواسطة ذلك
التعلق اي الذي بين المفهومين بحكم العقل وعبر الشيخ عبد القاهر رحمه الله عن انواع
الدلالات بان قال هنا عبارة مختصرة وهي ان نقول المعنى ومعنى المعنى فنعني بالمعنى المفهوم
من ظاهر اللفظ وهو الذي يفهم منه بغير واسطة ومعنى المعنى ان يفهم من اللفظ معنى
ثم يفيد ذلك المعنى معنى اخر سواء كان ذلك المفهوم الاخر داخلا في مفهوما اي مفهوم
اللفظ الاصلي كالسقف في مفهوم البيت وسمي هذه اي الدلالة دلالة التضمن لتضمن مفهوم
اللفظ اياه واشتماله عليه ودلالة عقلية ايضا لكونها بواسطة العقل وخارجا
عنه اي عن المفهوم الاصلي كالحائط عن مفهوم السقف وسمي هذه اي هذه الدلالة
دلالة الالتزام لكون المفهوم الاخر لازم المفهوم الاصلي ودلالة عقلية ايضا لما ذكرنا
من انها بوساطة العقل ولا بد في ذلك التعلق اي الذي بين المفهومين ان يكون اي ذلك
التعلق مما يثبته العقل بل ان كان اي التعلق بين المفهومين مما يثبته اعتقاد المخاطب
اما لعرف اي عام لانه السابق منه الى الفهم او لغير عرف اي خاص والمراد من الاول
اصطلاح العوام ومن الثاني اصطلاح الخواص شرعا كان او غيره امكن جواز ان
كان يقال مكنه الله من الشيء واملكه منه بمعنى المتكلم ان يطيع من مخاطبة ذلك اي مخاطبة
الذي يعرف منه انه يعتقد ذلك التعلق في صلة الطمع صحة اي في امكان ان ينتقل
ذهنه اي ذهن المخاطب من المفهوم الاصلي بوساطة ذلك التعلق بينهما اي بين المفهوم

الى الاخر

هي بالكسر الولاية يقال امر غلان بالضم ايضا اي صار اميرا والمصدر الامرة
والامارة المطاعة خليق اي جدير بان يصفد اي يعطي المال ويهب من الاصفاد
الاعطاء يقال اصفدته اصفادا اي اعطيته مالا ووهبت له عبدا او ان يصفد اي
يقيد ويوثق يقال صفده يصفده صفدا اي شده واتقنه وان يعد من الوعد والعدة
وتستعمل في الاخير الا ان وعد من الايعاد ويستعمل في الشر كالوعيد قال الشاعر
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف العادي وبخزوعدي ولكن هذا الخبر كلاما
الان في علم المعاني وانما قيدته بالان لانه يستانف الكلام فيه من حيث تعرض لما يتم
به وهو علم الاستدلال لما ذكر في صدر الكتاب من قوله ولما كان تمام علم المعاني بعلمي
الحد والاستدلال لم اريدا من التسبب بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفا
على ممارسة باب النظم وباب النثر ورايت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض
والقوافي بيت عنان العلم الى ايرادهما لما وفي بعض النسخ هما والاول هو الرواية
نحن له متعرضون له استانفنا الاخذ في التعرض للعلمين اي لعلمي المعاني والبيان من
حيث تعرض لما يتم به على الوجه الذي علمت انفا عنه ولذلك قال ليتم المراد منهما
بحسب المقامات ان شاء الله تعالى وان تكلم فيما يتعلق بعلم المعاني بحسب المقامات خطابا
فلذلك لم يتكلم فيما يتعلق بالعلمين تكلما وان تكلم فيما يتعلق بهما نثرا فلذلك قال ليتم المراد
منهما بحسب المقامات اي مقامات الاستدلال ومقامات النظم ومما ذكرنا من كون المراد
من العلمين علم المعاني والبيان يعلم فساد ما اجمع عليه الناظرون في هذا الكتاب من
ان المراد من العلمين علما المنطق والعروض فانه خطا فاحش على ما يدل عليه سياق
كلامه على ما يظهر بالتامل لمن وفقه له والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب واز
ونفني الله تع لاتمام ما قصدته والجاز ما وعدته من شرح الفصل الاول في علم المعاني
تقتضي لنا ان نشرع في تحرير شرح الفصل الثاني في علم البيان مستعينا بالله وحده
واهب العقل عز سلطانه وبرهانه قال المصنف سقاه الله شابيب رضوانه وكساه جلابيب
غفرانه

وقد عرفت حده والغرض منه وموضوعه
وما يتعلق به فلا حاجة الى اعادته والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعده وهي ان محاوله
اي طلب ايراد المعنى الواحد وهو ما يقتضيه الحال حسب المقام كما قضيا بالنسبة
الى

الى من ينكر كون زيد مضيافا فجملة انكاره مفيده رد الانكار سواء كانت فاقدتها اياه بدلا
واضحه او واضح وخفيه او اخفى نحو ان زيدا المضياف او لكثير الرماد او لمهزول الفصيل
او لجبان الكلب وانما وجب تفسير المعنى الواحد بمعنى من المعاني التي يقتضيها الحال بحسب
المقام لكون علم البيان اخص من علم المعاني لان هذا ذكر المعنى الذي يقتضيه الحال وذاك
ايراد ذلك المعنى بطرق مختلفه ولو فسرناه هو اعم من المعنى الذي يقتضيه الحال لما بقي
اخص لوجوده حينئذ دون المعاني ومما ذكرنا يعرف فساد ما ذهب اليه بعض الافاضل من ان
المراد من المعنى الواحد اصل المعنى وهو المعنى الكلي المشترك بين جزياته مثلا في قولنا خد
شبه الورد اصل المعنى فيه اثبات الحمرة الخد لا انه يكون في غاية الحمرة ولا هو قليل
الحمرة لانه اعم من المراد فان قيل لا نسلم انه اعم لجواز ان يكون اثبات الحمرة الخد يقتضي الحال
قلنا لو كان المراد ذلك لكان الواجب ان يقول بدلا انه يكون في غاية الحمرة ولا هو قليل الحمرة
لا انه يكون بدلاله واضحه وخفيه او اوضح او اخفى لان اثبات حمرة الخد رد لمنكره بما
يفيد وظيفة معانيه وايراده بدلاله واضحه او اوضح وظيفه بيانيه ثم اصل المعنى
في الاصطلاح هو الذي يفيده علم النحو ويعد في علم المعاني بمنزلة اللغيق لا الكلي المذكور
والحق ان المعنى الواحد هو اصل المعنى وهو انما يكون بمنزلة اللغيق لو لم يورده صاحب علم
المعاني بحيث يفيد ما يقتضيه الحال واصاحب علم البيان بحيث يدل على اصل المعنى
دلالة مختلفه بالوضوح والخفاء بحسب المقام بطرق اي بعبارات والباء فيها تتعلق
بايراد مختلفه بالزيادة الباء يتعلق فيها مختلفه لا بالمحاوله ولا بملتبسا على ما سبق في اول
الكتاب في وضوح الدلالة عليه اي على المعنى الواحد والنقصان بالدلالات الباء تتعلق
بالمحاوله اي محاوله لايراد المذكوره بالدلالات الوضعيه غير ملتبس فانك اذا اردت تشبيه الخد
بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام مودا لهذا المعنى
بالدلالة الوضعيه اكمل منه اي من الذي قلت وهو خد يشبه الورد في الحمرة او انقص اي
منه في وضوح الدلاله فانك اذا اقمت مقام اعلم ان المقام والمقام قد يكون كل واحد منهما
بمعنى المصدر وقد يكون بمعنى الموضع الا انك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح وان جعلته
من اقام يقيم فمضموم لان الفعل اذا جاوز الثلثه فالموضع مضموم الميم لانه مشتق بنات
الاربعه نحو هذا مدحرجنا والروايه بالضم لمكان اقمت كل كلمة منها اي من تلك الكلمات

حمرة الخد

الفصل الثاني في علم البيان

عن التجريد الى حكاية النفس واما غير المحض فانه خطاب لنفسك لا لغيرك كقول عمر بن الخطاب
اقول لها وقد حشمات وحاشت رويدك نحمدي او ستحتي اذ ليس فيه ما يصلح ان يكون
خطابا لغيرك كالاول واما المخاطب به هو المخاطب بعينه وليس ثمة خارج عنه هذا ما
ذكره ولا يخفى انه قسم من اقسام الالتفات وحيث افرده بالذكر بإزاء كذلك ولهذا
النوع اعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر اساليب منقسمة اذ ما من مقتضى كلام
ظاهري هو صفة مقتضى لصفة كلام الا وهذا النوع مدخل في اخراج الكلام على مقتضى
الظاهر مدخل فيه اي في كل هو مقتضى كلام ظاهري بحسبه من جهات البلاغة على بناء
بالتاءات وفي بعض النسخ بالياءات والاول هو الرواية على ذلك اي على ان اخراج الكلام
على مقتضى الظاهر مدخلا في كل ما هو مقتضى الظاهر بحسبه من الجهات مدار اعتبينا ففتح التا
على بناء على بناء الفاعل هو الرواية وفي بعض النسخ بضمها على بناء المفعول وهو خطاء لما
قلناه في اول الكتاب حيث قال ان المعتنين بشانها الى آخر ما ذكرنا بشان هذه الصناعة
اي صناعة البلاغة وترمد بالتاء ايضا لا بالياء اليه اي الى ذلك اشاره بالصرح وفي بعض النسخ
بالتصريح والاول هو الرواية وتارات بالفحوى والمعنى تارة بالقول وتارات بمعنى القول
ولكل من تلك الاساليب عرق في البلاغة يترشر اي ذلك العرق فانثر اي اغصان جمع فنن
وهو الغصن والمراد من اساليب سحرها اي سحر البلاغة والاكاء اسلوب الحكيم اي الحكم
او ذي الحكمة مجازا ان يمكن حمله على كل منهما فيما اي في تلك الاساليب على معنى ان هذا
الاسلوب احكم الاساليب وابلغها وسواي الاسلوب الحكيم عبارة عن احد الامرين اما
تلقي المخاطب بغير ما ترقب اي ينظر وتوقع كما قال انت تشتكي عند مزاولة القرى
اي محاولة الضيافة ومعالجتها وقدرات الضيفان وهو جمع الضيف نحو اي
تقصدون مني فقلت كاني ما سمعت كلامها بدل ما كانت توقع مني جوابا لشكايتها عن
القرى وهو ان تركي القرى والاشتغال بها امام الضيف جدي في قراهم وعملي ومن امثلة
اسلوب الحكيم قوله قال تقلت اذا اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي قال الطول
قلت اعطيت طولا قال ابرمت قلت حبل ودادي او السايل اي او تلقي السايل بغير ما
يتطلب اي بغير تكلف طلبه كما قال تعالى يسالونك عن الاهلة جمع الهلال قل هي
مواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة المطلقة امتداد حركة الفلك
من

الحاشية والهوامش

اي مبدإها الى منتهاها والرسل ثم ذكر فيه وهو الوقت المفروض لامر للناس اي معالم
امر يوقتون بها امورهم والحج اي ومعالم الحج وغيرها من العبادات الموقتة يعرفون بها اوقاتها
والرؤية اي يعاد بن جبل وثعلبة بن عنمة الانصاري في السؤال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا
وهو سؤال عن السبب في اختلاف حال القمر في زيادة نوره ونقصانه فاجيبوا عما
يرى وهو جواب عن الغرض من اختلاف حاله وكما قال يسالونك ماذا ينفقون عن ابن
عباس ان عمرو بن الجموح الانصاري كان يقال ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا
ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم هو في معنى الشرط والجزاء
اي ان تفعلوا خيرا فالله يعلم كنهه ويوفي ثوابه سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصرف والسبب فيه انه يترك سؤال السايل منزله سؤال غير سواله اي سوال السايل
لنوخي اي لطلب التسبيه له اي للسايل بالطف وجه على تعديه اي على تجاوز السايل عن
موضع سوال هو اليق بحاله اي بحال السايل ان يسال عنه او اهم له اي للسايل اذا تامل واد
هذا الاسلوب الحكيم لرياضادف المقام فحل من نشاط السامع ما سلبه اي سلب السامع
وقو وابرزه في معرض المستحور وهل الان اي لين وامالان الهمزة فيه للاستفهام على ما
قيل فهو خطاء فاحش سكيمة الحجاج لذلك الخاتن حتى يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد
النفس ابقا ابيا وفلان ذو شكيمة لا ينقاد وسل يقال سللت السيف اسله سلا واستللته
بمعنى سكيمة وهي الضغينه والوجدة في النفس حتى اثر اي اختار الحجاج ان يحسن على
صلة اثر ان يسي اي حتى اختار الاحسان على الاساءة غير فاعل الان ان سحره هذا الاسلوب
اذا توعده الحجاج بالقتل في قوله لاحملنك على الادهم اي القيد فقال اي الخاتن منغابيا
اي متغافلا من تغابى اذا تغافل مثل الامير حمل على الادهم اي الفرس الذي اشتدت دهمته
حتى ذهب البياض الذي فيه من الدهمة وهي الاسود والاشهب اي الفرس الذي غلب
بياضه على سواده من الشهبه وهي البياض الذي غلب عليه السواد مبرا وعيده
في معرض الوعد ومتوصلا الى ان يريه اي يرى الحجاج ان امر امثله في مستنكل الامرة

عن المعهوده على عادة العرب لانها عندهم مثل لعانه الاستقصاء قيل وذلك لاشتمال
السبعه على جميع اقسام العدد فكانها العدد باسره وفيه نظر لعدم اشتمالها على
العدد الزايد وانما اشتمل على التام والناقص والاول والمركب والزوج والفرد
ولكونه امرا في معنى الخبر فكانه قيل لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر وكذا
قوله انفقوا طوعا او كرها منصوبان على الحال اى طائعين من اكراه روسائكم فان روساء
اهل النفاق كانوا يحملونهم على الانفاق لما يرونهم من المصلحة فيه او مكرهين من
جهتهم اى جهة روسائكم والاستشهاد فيه انه امر في معنى الخبر فكانه قيل لن تقبل
منكم انفقتم طوعا او كرها وفايدته المبالغه في تساوى الانفاقين في عدم القبول
وما بعده بيان وتقرير له وهو قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
ورسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وذلك لانهم لا
يرجون بايتانها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا وقد نزلت في حدين قيس حين تخلف
عن غزوه تبوك وقال لرسول الله هذا مالى اعينك به فاتركنى وما في بعض النسخ اوما
والاول هو الروايه شاكل ذلك من لطايف العبارات اى من الجهات المحسنه لايراد الطلب
في مقام الخبر ليست منحصره فيما ذكر واعتبره في اكرم به فان الجهة المحسنه لايراد الطلب
في مقام الخبر ليست مما ذكر وهذا قال والامر في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول
من يقول انه بمعنى الخبر والتقدير اكرم زيد اى صار ذا كرم كاجرب الجمل صار ذا جرب
واغد البعير صار ذا غدة ثم زيد الباء في الفاعل وغير الخبر الى الامر واستعمل للتعجب
واليه الاشاره بقوله اخذا همزته اى همزة اكرم من قبيل ذئ كذا وهى همز الصيروره
وليست قياسيه وهو حال عن فاعل يقول وهو ضمير من وكذا جاعلا الباء زايده مثلها
في كفى بالله اذ الاصل كفى الله لكن زيد الباء على الفاعل وهو ايضا خلاف القياس مخترط
في هذا الشكل اى من حيث انه ايراد الطلب في مقام الخبر لا من حيث ان الجهة المحسنه
ههنا كالمحسنه فيما تقدم وهذا القول وان نسب الى سيبويه ففيه مخالفة القياس من
وجوه جعل همزة اكرم للصيروره لانها للتعديه نقل الفعل من صيغة
الى صيغة الامر زيادة الباء على الفاعل وانما قال على قول من يقول انه بمعنى
الخبر احترازا من قول من يقول انه امر في الاصل على احد وجهين ان يكون معناه

اجعل

اجعل زيدا كرما من اكرمته اى جعلته كريما وفيه على هذا الذي لا تغير وليس
بمستبعد الا ترى ان هذه في باب الانشاء للمدح وقد جرى الضمير فيها هذا المجرى فلم
يغير عن لفظ الوحدة في قولك نعم رجلا ونعم رجلين ونعم رجالا ان يجعل الهمزه
للتصيير كان اصله اكرم اى صر ذا كرم ثم عدى بالباء فصار الفاعل فيه مصيرا
غيره صايرا ذا كرم كما تقول قمت فيكون انت القايم ثم تقول قم بزيد فتاتى بالباء للتعدى
فتصير الداخله عليه هو الفاعل لذلك الفعل قبل دخولها فصار معنى اكرم بزيد في
الاصل على هذا التاويل صير زيدا صايرا ذا كرم فافاد محى الباء للتعدى التصيير فيه
لان هذا المعنى مستفاد من باء التعدى واما كونه صايرا ذا الذى مستفاد من الصيغة
التي هى اكرم قال ابن الاثير في المثل السايروم اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
التجريد وهو اخلاص المخاطب لغيرك وانت تريد به نفسك وله فايدتان الاولى التوسع
في الكلام لكون ظاهره خطابا لغيرك وباطنه خطابا لك والثانيه وهى ابلغ تمكن
المتكلم من اجراء الاوصاف المقصوده من وصف وغيره على نفسه لكونه مخاطبا
بها غيره فيكون اعذر وابرا من العهده فيما يقوله غير محمود عليه وعلى هذا فالتجريد
قسمان تجريد محض وتجريد غير محض فالاول كقول حبيب بن اوس في مطلع قصيده له
الم يراك المجد في زي شاعر وقد خلت شوقا فروع المنابر اكتفت بصيت الشعر
علما وحكمة بعضها ينقاد صعب المفاخر اما وابيك الخير انك فارس المقال ومحى
الدارسات العوابر وانك لعنيت المسامع والنهى بقولك عما في بطون الدفاتر فهذا
من محاسن التجريد وهو المحض واما ما قصد به التوسع خاصة فقول دريد بن
الصمة حننت الى ريا ونفسك ملعدت مزارك من ريا وشعبا كما معا فما حسن ان
تاتى الامر طايعا وبجزع ان داعى الصبابة اسمعا وقد ورد بعد هذين البيتين ما
يدل على ان المراد بالتجريد فيهما التوسع لانه قال اذكر ايام الحمى ثنى على كبدى من
حشية ان تصدعا بنفسى تلك الارض وما اطيب الربى وما احسن المصطاف والمتربعا
فانتقل الى الخطاب التجريدى الى خطاب النفس ولو استمر على الحالة الاولى لما قضى عليه
بالتوسع بل قضى عليه بالتجريد المحض وتاول له بان غرضه من خطاب غيره ان ينفى
عن نفسه سمعة الهوى ومعرة العشق لما في ذلك من الشهرة لكن قد زال هذا التاويل

وعلى هذا يكون من قبيل ما قصد الامر ان المامور سارع الى الامتثال وهو الظاهر
وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من اظهار الحرص فيما يخرعنه واذا خذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم هو على نحو ما سبق في احتمال
الوجهين والى الاول اشار بقوله في موضع لا تسفكوا والمراد ان لا يتعرض بعضهم
بعضا بالاحلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا او لانه
يوجبه قصاصا ثم اقررتم اي بالميثاق واعترفتم بلزومه وانتم تشهدون توكيد
كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار
اسلافكم فيكون اقرار الاسناد اليه مجازا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
الى ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم ان كنتم تعلمون اي ان كنتم من اهل العلم اذ
الجاهل لا يعتد بفعله في موضع امنوا وجاهدوا وانما جئ بلفظ الخبر لما ذكرنا من الوجهين
وللايذان بان ذلك لا يترك فانظر اي هذه الاي لتعرف ان مدارها على اية نكتة من النكت
المذكورة ومن هذا القبيل اي من قبيل الخبر مقام الطلب لما ذكرنا قول كل من يقول
من البلغاء في الدعاء رحمه الله او يرحمه الله وهذه هي الجهات المحسنة لاستعمال
الخبر في موضع الطلب واما عليه فاشار اليه بقوله ومن الجهات المحسنة لايراد
الطلب في مقام الخبر اظهار معنى الرضى بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا يعتد
على المصدر الى درجة كان الرضى مطلوبا قال كثير بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر
الياء المشددة هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت بنا او حنى
لها ملومة لدينا ولا مقلية ان قلت مقتضى المقام الاخبار وهو ان يقول لنا راض عما
تفعلين ولا نلومك احسنت الينا ام اسات فامر لاظهار مزيد الرضى بما يفعل محبوبه
فكان كثيرا يقول امنحني لطف محلك عندي وقوة محبتي لك وعاملني بالاساءة والاحسان
وانظر هل تفاوت حالي معك كنت مسيئة او محسنة وفي معناه قول القائل
اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لنصرته لم يستشكك في الود والى ما ذكرنا اشار
بقوله فذكر اي كثير لفظ الامر بالاساءة اي اسيئي ثم عطف عليه اي على الامر بالاساءة
بلفظ الامر بضد الاساءة اي احسني بينما بذلك اي بالعطف لفظا وعلى ان ليس المراد بالامر

الاجاب

الاجاب المانع عن الترك والا لما عطف بالواو الدال على جواز ترك ما امرت به لكن المراد
اي بالامر هو الاباحة التي لا يبالي المخبر المخاطب بين ان يفعل وبين ان لا يفعل فاعل ذلك
ذلك لتوخي اي الطلب اظهار مزيد الرضى باي ما اختارت في حقه اي عزة في حق كثير
من الاساءة والاحسان بيان اي ما اختارت من الاساءة او الاحسان او توخي اظهار
نفي ان تفاوت جوابه اي جواب الامر تفاوته اي تفاوت الداخل تحت لفظ
الطلب وتفاوتها هو جوابه من حيث المعنى وقوعا وعدم وقوع كما تقول
صم او لا تصم فاني لا اترك الصيام توهم اي موهما وهو حال عن فاعل يقول اي
انت من يخاطب انك تطلب منه ان يصوم وتنظر بالنصب عطفا على يصوم
في حالك ان لا تصوم وتنظر اي في حالك ايضا يتبين بانك على الصيام صام هو
او لم يصم وعليه قوله تع استغفر لهم ولا تستغفر لهم اذ المعنى استغفرلهم او لا تستغفر
لهم وانظر هل ترى اختلافا بين الاستغفار وتركه ويريد به التساوي بين الامرين
في عدم الافاده كما نص عليه بقوله ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله
لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله ذلك اشاره الى ان الياس من المغفره وعدم
قبول الاستغفار ليس لبخل منا ولا فضول فيك بل لعدم قابليتهم لسبب الكفر الصارف
عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين اي المتمردين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم
السابق فان مغفرة الكافر بالاقلاع عن الكفر والارشاد الى الحق والمنهمك في كفره
المطبوع عليه لا ينقلع ولا يهتدي وكالتنبيه على عدم الرسول في استغفاره وهو
عدم ياسه عن ايمانهم ما لم يعلم انهم مطبوعون على الضلاله اذ المنوع هو الاستغفار
بعد العلم لقوله تع ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وسبب نزولها ما روي ان عبد الله بن عبد الله بن ابي
وكان من المخلصين سال رسول الله صلعم في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل فنزلت
فقال علم ان يزيد على السبعين فنزلت سواء علينا استغفرت لهم او لم تستغفر لهم لن
يغفر الله لهم وذلك لانه علم منهم من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان
يكون ذلك لحكم خالفه حكم ما وراه فبين له ان المراد به التكثير دون التحديد قطعا لاطماعهم

اعتبار ما هو ابعد كاباء الكعاب في حق الخدرات لفظ حراستها لانهم لا يقولون في
دعائهن ادام الله حراستها احترازا عن لفظ الحر وهو الفرج يقال في حرمه وهو مخفف
اصله حرح لان جمعه احراح والاست وهي الدبر وقد غفل الخاصي عن هذا وقال في
دعائهن في ترسله ما كان الاولى الاحتراز عنه وهو قوله ادام الله ايامها الى قيام الساعه
وساعة القيام وما هو ابعد وابعد كاباء اهل التطرق اي الكعابه اهداء السفر جل الى
الاحبة لاشتمال اسمه اذا سمي بالعربيه وهو احتراز عن اسمه اذا سمي بغير العربيه
فانه لا يلوح ذلك على حروف سفرجل اي عظم فما ظنك بالقريب وهو التفاحل لفظا المغني
على ما ذكر وهل جلع هرون على كاتبه اذ سأله عن شيء فقال وايد الله امير المومنين انه
لم يسع ما عليه الاعيا جمع العبي على فعيل وهو من يكوز قليل المفطنه يقول عييت عن
الشيء وغبيته ايضا اعيي عيا وه اذا لم يفطن له وعي على الشيء كذلك اذا لم يعرفه فيما بينهم
من لا يد الله بترك الواو وقيل لما سمع صاحب بن عباد لا وايد الله قال هذه الواو احسن
من واوات الاصداغ في حدود المرد الملاح او غير هارون حين خرج الى ناحيه لمطالعه
عمال انها وقد ترات له اي لغير هرون في طريقه شجره من بعيد فسال عنها اي عن الشجره
كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا اي محاماه يقال تفادى فلان من كذا
اذا تحاماه وانتزوى عنه وقال تفادى الاسود الغلب منه تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه
افترى اي افتظر ذلك اي التعبير عن الخلاف بالوفاق لغير ملخن فيه اي التفاول ويقرب
منه ما يحكى ان هرون سال مامونا عن جمع السوال فقال محاسنك يا امير المومنين فجعله
ولي عهده وقدمه على محمد الامين بهذه النكته او هل حين غضب الراعي صه بالدال وهو
اسم ملك وقيل اسم خليفه من خلفاء مصر على شاعره اي مقاتل الضربيان شاعره حين
افتتح موعدا حبابك للفرقه غدا غضبة اي هل حين غضب اغضبه بشيء غير معنى التفاعل
حتى قال له موعدا حبابك يا اعمى ولك وفي بعض النسخ ذلك والاول هو الصحيح روايه ودرايه
المثل السوء وامر باخراجه وهل سميه العرب الفلاة مفازه والعطشان ناهلا والذبح
سليما وما شاكل ذلك لا من باب التفاعل فالمفازه وفي بعض النسخ والمفازه والروايه الاول
ي النجاه والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامه وتاره لاظهار الحرص وفي بعض النسخ
على والاول هو الروايه وقوعه اي وقوع المطلوب الذي اشتمل عليه الخبر فالطلب متى بالغ

اي بلغ

اي بلغ النهايه حرصه فيما يطلب ربما انتقست في الخيال صورته اي صورة ما يطلب
لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه اي الى الطالب غير الحاصل حتى هو للغايه اذا حكم
الحسن بخلافه اي بخلاف ما خيل اليه انه حاصل غلطه اي نسب الطالب الحسن الى الغلط
تاره واستخرج اي الطالب له اي للحسن بل الحكمه محملا اخرى اي تاره اخرى وعليه قول
شيخ المعرة اي المعري ما سرت الا وطيف اي خيال منك يصحبني سري اي السير لي اما
وتاويبا اي السير نهارا على اثري يقول لكثره ما ناجيت به نفسي بل استقست في خيالي
فاعدل بين يدي معلطا للبصر بعله الظلام اذا لم يدركه اي البصر ليلا اما في واعدل خلفي اذا
لم يتيسر له تغلبطه حين لا يدركه اي البصر بين يدي نهارا وتاره لقصد الكنايه كقول العبد
للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر المولى الى ساعة ووجه حسنه اما نفس الكنايه فلا فقط
ان ثبت لان الكنايه ذكر اللازم واراده الملزوم وهنا ذكر اللازم واراد الملزوم
فيكون كنايه وذلك لان انظر يستلزم لقوله اطلب ان ينظر المولى الى ساعه واما
الاحتراز عن صوره الامر اي للتاديب لان قول العبد للمولى ينظر المولى الى اقرب الى التاديب
من قوله انظر الي واما اي الكنايه والاحتراز عن صوره الامر وتاره لحمل المخاطب
على المذكور ابلغ حمل اي اغراء عليه ابلغ اغراء بالطف وجه كما اذا سمعت من لا
تجب تكذيبه اي هو الى الكذب يقول حال وتقديره قايلا لك تاتيني غدا او اي او تقول
لك لا تاتيني اي غدا فانه اذا قال لا تاتيني غدا وانت لا تحب ان ينسب الى الكذب لزمك
اتيانه غدا وقس عليه لا تاتيني غدا بخلاف ما لو قال اتيني غدا او لا تاتني غدا فانه لا يلزمك
ما لزمك في صوره الخبر وتاره مناسبات اخر ومنها ان الامر والناهي قصد الى ان المامور
او المنهي كانه سارع الى الامتثال في الامر والانتهاء في النهي فهو يخبر عنه وهو ابلغ من
صريح الامر والنهي كما تقول يذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وتظهر انه سارع الى
الامتثال فانت تخبر عنه فتامل ها اي تلك المناسبات تفيها كثره وما من ايه من اي
القران واورده على هذا الاسلوب وهو كونها خبرا في معنى الطلب الامداد لها على
شيء من هذه النكت اي المذكوره في العبارات قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل
لا يعبدون الا الله وهو اخبار في معنى النهي ايضا كما بت ولا شهيد وكذلك قال في موضع
لا تعبدوا وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام ان المنهي مسارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه

القوم واللهم اغفرلنا ايتها العصابة مى الجماعه من الناس يراد بهذا النوع من
الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذي مختصا بذلك من بين الرجال ولست
نفعل كذي مختصين من بين الاقوام واللهم اغفرلنا مخصوصين من بين العصابة
واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر الا ترى انه كيف خرج يا ايها الرجل
من الطلب الذي الخبر عن الاختصاص اى الحرى اى كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر
فيذكر احدهما في موضع الاخر اى الطلب مكان الخبر والخبر مكان الطلب ولا يصار الى
ذلك اى الى الاخراج وذكر احدهما مكان الاخر الا لنكت اى طلب نكت فلما تفطن لها
اى لتلك النكت من ارجح الى درته مى عاده وجراءة على الحرب وكل امر وقد درب بالشئ
ودرب به اذا عتاده وضرى به تقول مازلت اعفو عن فلان حتى اتخذها دربة في وفي
بعض النسخ من والاول هو الروايه نوعا هذا اى ذكر احدهما مكان الاخر متى صادف
اى الكلام من سمات البلاغة اى بعضا فان من للتبعيض وفي بعض النسخ يحذف لفظة
من والروايه باثباتها ونصره الدرايه لان مصادفة بعض السمات من الحسنات اللفظيه
والمعنويه تكفي في لزوم قوله افترا اى بدى واظهر يقال افترفلان ضاحكا اى ابدى اسنانه
لا عن السحر الحلال مما شيت من المهمات ما قد سبق لي اى من قوله ان السامع اذا اسناد
بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطاء وانزل كلامه منزلة ما يليق به
من الدرجة النازلة اذا استحسن من بليغ كالاستحسان البليغ من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سوا لا عن البت
اذا صدر عن البليغ وعدم استحسانه اياه من غير البليغ ولهذا رد على على من قال له من
المتوفي بلفظ اسم الفاعل سايلا عن المتوفي وقال الله دون فلان على ما سبق تقريره
واليه اشار بقوله لا لمتبع ان لا يستحسن مثله اى مثل ذلك الكلام او مثل ذلك النظم من
غير البليغ وان اتخذ المقام اذ لا شبهه تعليل لامكان اختلاف النظم الواحد مع اتحاد المقام
لا اختلاف القايل فكما انه لا شبهه في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول مما منصوبان
على التميز عند اختلاف المقام فان نحو ان زيدا القايم يكون مقبولا في مقام الانكار غير مقبول
في مقام الاقرار وكما ان الكلام الواحد يختلف مقبولا وغير مقبول بحسب اختلاف المقام
كذلك يختلف الكلام الواحد في المقام الواحد استحسانا وغير استحسان بحسب اختلاف
المتكلم

فيلحقه استحسان عند صدوره عن البليغ وتعرى عنه صدوره عن غير
البليغ ولكون هذا الحسن عرضيا جعله من متممات البلاغه فلا بد لحسن الكلام
من انطباق له اى للكلام على ما لاجعله يساق اى الكلام ومن صاحب له اى
للكلام عرافا بجهات الحسن لا تخطاها اى لا تجاوز العرافا بجهات الحسن والا
اى وان لم يكن صاحب الكلام عرافا بجهات الحسن لم يسع حمل الكلام منه اى من صاحب
الكلام على غيرها اى غير جهات الحسن وتعرى اى الكلام عن الحسن لذهاب
كسوته اى كسوة حسنه ومى الجهة التي يحمل الكلام عليها ولا بد مع ذلك
اى ولا بد لحسن الكلام مع كون صاحب الكلام وهو المتكلم بليغا من ان يكون السامع
كذلك فلذلك قال من ازلة اقتانات البلاغه مصوغة اى صفة اذ اى اذ من مخلوقة
لها فاما الافه العظمى والبليه الكبرى تلك الاقتانات لا من اصحه مى وفي بعض النسخ
والاول هو الصحيح روايه ودرايه لغيرها اى لغير الاقتانات مخلوقه اذا اتصل
بدوتها اى بذوي الاصحه وهو صفه كاشفه لاصحة كلام لا ترى صفه كلام وفاعله
ضمير المخاطب اى انت لا ضمير ذوي الاصحة على ما قيل فانه سهو منه اى بذلك الكلام والباء
فيه باء المبادلة اى كلام لا ترى بدله الدر الثمين مسحة جواب اذا اتصل اى مسخ الكلام
والمسخ تحويل صوره الى ما هو اقبح منها يقال مسخة الله قردا لهم اى لاجلهم جعلهم مسخا
نفوته اى بعلوه قيمة المستخلب هو حرز دوخ حشيش يقال بالفارسيه خرهره وحسن
هره وقيل ما يشبه الدر من حجر البحر والمستخلب تقدم الخاء على الشين لغة فيه ولامر
ما لجد القرآن متفاوت المقدار ارتفاعا وانحطاطا بين العلماء في نوعنا هذا اى علم المعاني
وبين الجهلة لارتفاع قدره عند علماء المعاني وانحطاطه عند جهله والجهات
الحسنه لاستعمال الخبر في موضع الطلب كثيرا ره يكون اى الجهة الحسنه قصد
التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهه وعصمك
من الحيره ووفقك للتقوى بدل قوله اللهم اعذه من الشبهه واعصمه من الحيره ووفقه
للتقوى ليتفاءل بلفظ الماضي على عدها اى عد الامور الثلثه وهي الاعاذ والعصمه
والتوفيق من الامور الحاصله التي حقها اى حق تلك الامور الحاصلة الاخبار عنها بافعال
ماضيه لحصولها تقديرا وانه اى وان التفاؤل نوع مستحسن الاعتبار وقل اذا حسن

فيه مبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالانفاق لوجه الله ومنهم من يضم لام الامر مع
يقيموا ويقول التقدير ليقيموا ليصح تعلق القول بها قالوا وانما حسن ذلك ههنا ولم يحسن
في قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا لدلالة قل عليه فكانه عوض
منه لكن المصنف رحمه الله لم يرتض ما قالوا وقال الا ان اضمار الجازم رأى في الشذوذ
في نحو قول رؤبة خبر لمن قال له كيف اصبحت فانظر اي ما قلت لك في شذوذ اضمار
الجازم حتى لا تحمل الاية عليه بل على ان الجواب محذوف وقولك في النهي الجزم عطفا على قولك
في الامر لا تشتم يكن خيرا لك على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط لقرائن الاحوال
غير ممتنع فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اي يا محمد رمية توصلها الى عينهم
ولم تقدر عليه اذ رميت اي اتيت بصورة الرمي ولكن الله رمى اي اتى بما هو غايته الذي
فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وليبلي المؤمنين بلاء حسنا اي وليعم عليهم نعمة
عظيمه بالنصر والغنيمه ومشاهدة الايات ان الله سميع عليم اي بنياتهم واحوالهم على
تقدير ان افحم يقتلهم فانتم لم تقتلوهم اي بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصركم وتسليطكم
عليهم والقاء الرعب في قلوبهم وقال ام اتخذوا اي بل اتخذوا من دونه اولياء اي كالاصنام
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير هو كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية
على تقدير ان اراد قوا وليا لحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وامثال ذلك اي الايات
المتضمنه للشروط المقدره لقرائن الاحوال في القرآن كثيره وكذي عطف على تقدير
الشرط وكذي يقدر الجر لها اي لقرائن الاحوال لذلك غير ممتنع قال انتم اي اخبروني
ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به اي وقد كفرتم به فيكون الواو للحال ويجوز
ان يكون عاطفه على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل انها
تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى
على وشهادته ما في التوراة من بعثة الرسول على مثله اي مثل القرآن وهو ما في التوراة
من المعاني المصدقه للقرآن المطابقه لها وكونه مثل ذلك هو كونه من عند الله فامن
اي بالقرآن الشاهد لما راه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم اي عن
الايمان وترك الجزاء وهو الستم ظالمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا
يهدي القوم الظالمين وهو استيناف مشعر بان كفرهم به اضلالهم المنتسب

عن ظلمهم

عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف الباب [illegible] وهو طلب اقبال
المخاطب بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا اما متعلق النداء من حروفه وهي
يا وايا وهيا واي والهمزه [illegible] وهو ازيا وايا وهيا للنداء البعيد
خفيفه كنحو يا عبد الله اذا كان بعيدا عنك او تقديرا لتبعيدك نفسك عنه بمنا كنحو
يا اله الخلق او كما هو بمنزلة البعيد من نايم او ساه وتحقيقا بالنسبه الى حد الامر الذي
ينادى له كنداء الله تعالى لنبيه بيا قال اي والهمزة لنداء القريب وقد ينظم اي في
جمله ما يسوق التعرض لذلك اي لما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها
وهو ما ذكرنا في علم النحو فلا نتكلم فيه اي لتقدمه ولكن ههنا نوع من الكلام
صورته صورة النداء وليس فنبه عليه اي على ذلك النوع ولتقدم قبل الكلام فيه مقدمه
وهي ان في كلامهم جملا لمعان في الاصل ثم نقلوها الى معان اخر مع تجريدها عن اصل معناها
الاصلي [illegible] ان افعل صيغة للامر في الاصل ثم نقلت الى التعجب كقوله
يقصد
اسمع بهم وابصر اذا لم نقصد به ههنا الى امر وانما التعجب [illegible] قولهم ما احسن
زيدا اصله اما خبرا واستفهاما على الخلاف ثم نقل الى التعجب [illegible] اقمت ام قعدت
فانه سؤال عن تعيين احدهما مع التسوية بينهما ثم نقل الى الجزم معنى التسويه من غير
سؤال كقولك سواء علي اقمت ام قعدت [illegible] قولهم ايها الرجل اصله تخصيص المنادى
بطلب اقباله عليك ثم نقل الى معنى الاختصاص مجردا عن معنى طلب الاقبال اما انا
فافعل كذا ايها الرجل وكلما انتقل من باب الى باب فان اعرابه يكون على حسب ما كان عليه
فلدلك في قولك اكرم زيد فعل امر ونقول ايها الرجل ان ايها منادى مفرد والرجل
صفة له كما تقول لي المنادي الحقيقي ثم لفظ الاختصاص قد يكون اللفظ المختص بالنداء
فيكون لفظه لفظ النداء كقولك اما انا فافعل كذا ايها الرجل وقد لا يكون على لفظ النداء
كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف فهذا لا يكون اعرابه الا بما تقتضيه في نفسه
لانه لا يصح ان يكون منقولا عن النداء ومنه ما يحتمل الامرين كقولهم انا معشر العرب نجاير
في اعرابه الوجهان جميعا الا ان الاولى ان يقال منصوب نصب العرب اذ النقل على خلاف
القياس فجعله اصلا في نفسه مع صحته اولى من جعله منقولا ولا خفي بعد ما ذكرنا
معنى قوله وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها

فالامر والنهي يتوجهان الى الاستقبال وان كان المطلوب بهما لا يقع الا في حال صار اليه
الاستقبال وقولك عطف على كقولك وقوله ولا يظن وقع بين المعطوف والمعطوف
عليه حشوا لكن ملبحاله قبيحا في النهي للمتحرك لاشكن فاشبه الاستمرار والفاجواب
وان كان الطلب بهما راجعا الى اتصال الواقع [illegible] الابواب [illegible]
[illegible] قيل اي في الدلالة ولا حاجة الى هذا التكلف
لانها بمعناها لان هذه الابواب تعين على تقدير الشرط بعدها لكونها قرائن صالحة لاضمار
الشرط بعدها اذا قصد بها التنبيه وهو ان تكون اسبابا لما بعدها كقولك اسلم
تدخل الجنة على معنى ان اسلمت تدخل الجنة وانما صح تقدير ان لما علم ان هذه الاربعة
فيها معنى الطلب والطلب لا ينفك عن سبب حامل للطالب عليه فوجود الطلب نحو
اسلم وهو ان اسلمت واذا كان عدم انفكاك الطلب عن سبب حامل معلوما من هذه
الاربعة وذكر المسبب وهو دخول الجنة اغنت هذه القرينة عن ذكر حرف الشرط والسبب
لما كانت القرينة دالة عليه ولذلك لم يقع الجزم في النفي لانه خبر محض ولا اخبار لا يلزم
ان تكون تحصيل مسبب عنها بل قد يكون لغرض اطلاع المخاطب على ذلك خاصة هذا ان
قصد بها التسبيه وان لم يقصد التسبيه فلا جزم لتعذر تقدير ان فيرتفع اما على
الاستيناف كقولهم ولا تذهب به تغلب عليه واما على الصفة كما ذهب اليه
الاكثرون في قوله يا ليا يرثني واما على الحال كقوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه على معنى ارزقه اي المال انفقه وقولك في الاستفهام
اين بيتك على معنى ان تعرفنيه اي بيتك اوان اعرفه ازرك واما الغرض فهو
جواب سؤال مقدر وهو ان الغرض لما اشترك مع الابواب الاربعة في الاعانه على تقدير
الشرط بعده كقولك الا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فلم ما عده
معها وما نظمه في سلكها كما عملة النحاة والجواب انه انما يتكلم في الابواب
الاصول المشتركة فيما ذكرا فيما يتفرع عنها وان اشترك معها فيه كالعرض فانه وان
كان مثلها فيما ذكر فليس بها على حده اي على حياله والهاء عوض من الواو والتي هي
فاء نقال اعط كل واحد منهم على حده اي على حياله وانما هو من مولدات الاستفهام
كما عرفت وان الكلام في الاصول لا فيما تولد منها لم يذكر العرض مع الاربعة وقولك

قد ان السبب الحامل للطالب على طلبه
قد ان السبب الحامل للطالب على طلبه

في الامر اكرمني اكرمك على معنى ان تكرمني اكرمك قال الله تعالى حكايه عن زكريا
واني خفت الموالي من ورائي اي خفت فعل بني عمي بعد موتي فانهم كانوا اشرار بني اسرايل
فخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امراتي عاقرا اي لا
تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك فاني وامراتي لا يصلح
للولادة وليا اي من صلبي يرثني ويرث من ال يعقوب والمراد وراثه العلم والشرع
فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني لخيوره فانه كان خيرا ويرث من ال يعقوب الملك
وهو يعقوب بن اسحق او اخ لزكريا او لعمران من ماثان من نسل سليمان قوال واجعله
رب رضيا اي ترضاه قولا وفعلا بالجزم وهو قراءة ابي عمرو والكسائي على انه جواب
الدعاء لانه والامر سواء في هذا المعنى لحصوله بما فيه طلب سواء كان دعاء او
التماسا او امرا وتقديره ان تهب لي يرثني واما قراءة الرفع في قراءة الباقين فالواو لي حالها
اي حمل قراءة الرفع على الاستيناف دون الوصف على ما ذهب اليه الاكثرون كما اشرنا
اليه ليلا يلزم منه اي من قراءة الرفع على الوصف انه اي ان زكريا لم يوهب من وصف
وهو وليا يرثني اي يبقى بعدي وانما يلزم ان لم يوهب من وصف لهلا ان يحيى قبل زكريا
وقد اورد عليه ان ارتكاب لزوم انه لم يوهب من وصف اهون من ارتكاب لزوم الذب
في اخبار زكريا وهو يرثني على تقدير الاستيناف لانه ما ورثه وهو ليس بشيء لان على
تقدير الاستيناف لا يلزم في خبره كذب وانما يلزم عدم ترتب الغرض من طلب الولد
عليه وهو يرثني لكونه جواب سوال فكانه قيل لم تطلب الولد فاجاب ليرثني وعدم
ترتب الغرض من فعل النبي عليه اهون من كون النبي غير مستجاب الدعوة فافهم وقال
رب قل لعبادي عرفهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على انهم المقبولون لحقوق العبوديه
ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناكم فان قلت ان قلت لهم اقيموا وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانيه منتصبان على المصدرية اي انفاق سر وعلانيه او على الحال اي ذوي سر
وعلانيه بمعنى مسرين ومعلنين او على الظرف او وقتي سر وعلانيه والاحب اعلان الواجب
واخفاء المتطوع به من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اي فبتباع المقصر ما يتدارك به تقصيره
اي يعوض به نفسه ولا خلال اي ولا مخالله فيشفع لك خليل او من قبل ان ياتي يوم لا شفاع

حين تقد غير الطلب [illegible] من قولهم ولدا الرجل عنه توليدا بحسب قرائن
الاحوال ما ناسب المقام ان استعملت اى الصور المذكوره والتى من قبيلها على سبيل
التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعا وان استعملت على سبيل التلطف كقول
كل احد لمن يساويه فى المرتبه افعل بدون الاستعلاء ولدت السوال والالتماس كذا عبر
عنه لانهما عبارتان عن معنى واحد وان استعملت فى مقام الادب كقولك لجالس درس
او ابن سيرين لمن يستاذن فى ذلك اى فى الجلوس معهما بلسانه او لسان حاله ولدت الاباحه
وان استعملت فى مقام يسخط المامور به اى فى مقام عدم رضى الامر عما امر به وعدم
استحسانه اياه كالكفر فى قوله تعالى ومن شا فليكفر الاتى من امن بذلك الامر فان
المامور به هو المطلوب والمامور هو المطلوب منه ولدت التهديد على ما تقدم
الكلام فى امثال ذلك فى مواضع من الكتاب فليتذكر ذلك وليحكم هنا بحسب ذلك

وهو طلب ترك الفعل اى الكف عنه على سبيل الاستعلاء
للنهى حرف واحد وهو لا الجازمه فى قولك لا تفعل والنهى محذوف اى بنفسه حد والامر
فى ان اصل استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور وهو ان يكون
الاستعلاء من هو اعلى رتبه من المنهى اى لا تفعل ذلك اى استعماله على سبيل
الاستعلاء مع كونه ممن هو اعلى رتبه من المنهى افاد الوجوب اى وجوب الترك
يصادف استعماله على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور سواء كان انتفاء احد الجزئين
او كليهما افاد طلب الترك بحسبه ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل اى المتضرع
من الابتهال التضرع الى الله لا تكلنى الى نفسى دعاء وان استعمل فى حق المساوى الرتبه على
سبيل الاستعلاء سمى التماسا وان استعمل فى حق المستاذن سمى اباحة وان استعمل فى
مقام تسخط الترك كقول السيد لعبده لا تفعل ما امرك به سمى تهديدا والامر والنهى
حقهما الفور اى وجوب تعجيل الفعل المامور به والتراخى اى جواز التراخى لانه نقيض
وجوب لا وجوب التاخير على ما هو السابق الى الفهم من العبارة التى تترجم بها المسئلة
حتى انه لو فرض الاستدلال على البدار لم يعتد به لانه ليس مذهبا لاحد توقف على قرائن الاحوال
لكونهما او لكون الامر والنهى للطلب وهو تعليل لكون حقهما الفور ولكون الطلب فى استدعاء
تعجيل المطلوب اظهر منه اى من الطلب اى فى عدم الاستدعاء له اى للتعجيل عند
الانصاف

الانصاف والانصاف انه كذلك والنظر الى حال المطلوب اى الذى طلب باحدهما اى
باحدى الامر والنهى اى الاخوان الاستفهام والنداء منبه على ذلك اى على استدعاء
الامر والنهى تعجيل المطلوب اى منبه صالح على ذلك وذلك لاشتراك هذه الاربعه اعنى
فى امكان المطلوب واستدعاء الاستفهام والنداء تعجيل المطلوب بهما المنبه على استدعاء
الامر والنهى تعجيل المطلوب بهما ايضا قياسا عليهما لاشتراك الاربعه فى الطلب وامكان
المطلوب وما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان
يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى صلة التبادر اى تبادر الفهم فى الصور المذكوره
الى ان المولى غير الامر دون تقدير اى دون تبادر الفهم الى تقدير الجمع بينهما اى بين الامرين
فى الامر لاستحالته وارادة اى دون تبادره الى ارادة التراخى للقيام لتبادره الى تعجيل
القيام ففى تبادر الفهم الى ان المولى غير الامر دون ان اراد التراخى للقيام تنبيه على ان
الامر للفور والاجاز تبادر الذهن الى ارادة التراخى وحيث امتنع التبادر دل على ان الامر
للفور وكذى عطف على تبادر اى ومما يدل على ذلك تبادر الفهم وكذى استحسان العقلاء
عد امر المولى عبده بالقيام والقعود او عد نهيه اياه اى نهى المولى عبده اذا لم
يتبادر الى ذلك الى تعجيل الاتيان بالمامور به او تعجيل الانتهاء عن النهى عنه اى ذم
العبد وهو مفعول استحسان العقلاء ولو انهما على الفور والبدار لما استحق
ذم العبد على عدم البدار واما ان الكلام فى ان الامر اصل فى المده اى الواحده ام فى
الاستمرار اى التكرار وفى بعض النسخ او فى الاستمرار والاول هو الرواية وان النهى
اصل فى الاستمرار ام فى المده كما هو مذهب البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بها اى
بالامر والنهى راجعا الى قطع الواقع كقولك فى الامر للساكن تحرك وفى النهى للمتحرك لا تتحرك
فاشبه المره لان قطع الواقع امر او نفيا يحصل بالمره وان كان الطلب بها اى بالامر
والنهى الى اتصال الواقع اى استدامته كقولك فى الامر للمتحرك وانطلق هنا اى قولك
للمتحرك تحرك طلبا للحاصل لطلبك الحركة بقولك تحرك مع كونها حاصلة فان الطلب حال
وقوعه يتوجه الى الاستقبال كما نبهت عليه فى صدر القانون حيث قال والطلب
يستدعى فيما هو مطلوبه ان لا يكون حاصلا وقت الطلب ولا وجود اى شئ فى الاستقبال
قبل صيرورته حالا اذ لا يمكن ايقاع شئ فى المستقبل قبل ان يصير حالا على ما لا يخفى وعلى هذا

بالمعنى اللغوي وهو قول القايل لغيره احدى صيغ الاوامر على سبيل الاستعلاء فعني
امره انه قال احدها استعلاء للامر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك لتفعل
وصيغ مخصوصه سبق الكلام في ضبطها اي ضبط تلك الصيغ في علم الصرف نحو
اضرب واقتل وادع واكرم وقايل الي غير ذلك وعدة اسما ذكرت في علم النحو وهي اسماء
الاوامر نحو تراك ومه وما اشبههما والامر في لغة العرب عباره عن استعمالها اعني
استعمال نحو ليزل وانزل وتزال وصه على سبيل الاستعلاء فان من قال لغيره احدى هذه
الصور على سبيل الاستعلاء يقال انه امره فالامر بهذا المعنى لغوي لا انه امر عرفي واصطلاحي
امر اصطلاحي على ما قيل فانهما لا يصحان اما الاول فلانه اذا قيل كذا في لغة العرب عباره
عن كذا اقتضى ان يكون لغويا لا عرفيا فانه انما كان يلزم لو قيل كذا في العرف عباره عن
كذا واما الثاني فلان اضرب صيغة الامر لا الامر لانها من الصيغ المخصوصه وصيغه
الشي في الاصطلاح لا يكون نفسه فيه ولا يخفى ان اعتبار الاستعلاء اولى من اعتبار
العلو وهو قول القايل المزدونه احدى هذه الصيغ لان من قال لغيره افعل على
سبيل التضرع اليه لا يقال امره وان كان اعلى رتبة ممن يقول له ومن قال لغيره على
سبيل الاستعلاء لا على سبيل التذلل يقال انه امره وان كان ادنى رتبه منه ولهذا
يصفون من هذا سبيله بالجهل والحمق من حيث انه امر من هو اعلى رتبة منه واما
ان هذه الصور اي الاربع وهي لينزل وانزل وانزال وصه والتي يلي من قبيلها اي
والصور التي هي من قبيل هذه الصور نحو لتزل واتركه وتراكه ومه هل هي موضوعة
لتستعمل على سبيل الاستعلاء ام لا فالظاهر انها اي ان الصور والتي هي من قبيلها موضوعة
لذلك اي لتستعمل على سبيل الاستعلاء وهي حقيقه فيه اي في هذا المعنى وهو الاستعلاء
وذلك لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وهو انه على سبيل
الاستعلاء من غير توقف على اعتبار قرينه وسبق الفهم الى المعنى من غير قرينه من علامات
الحقيقه وتوقفا سواه اي سوى الامر اعني سوى الطلب على سبيل الاستعلاء
من بيان ما سواه من الدعاء وهو الطلب على سبيل التضرع كقولك اللهم اغفر لي
والالتماس وهو الطلب من المساوي الرتبه على سبيل الاستعلاء والتضرع كقولك لصاحبك
اعطني الكتاب والندب وهو طلب ايتان الافضل فكاتبوهم وبلغ وهو طلب ايتان

احد

احد المتساويين نحو جالس الحسن او ابن سيرين ومنه فكلوا واشربوا والتهديد وهو
الطلب المدال على تخطي الايتان بالمامور به نحو اعملوا ما شيتم على صلة التوقف اي وتوقف
فهم ما سوى الامر من الاقسام الخمسه على اعتبار القرائن وتوقف فهم المعنى على اعتبار القرائن
من علامات المجاز فاذن هذه الصور والتي من قبيلها حقيقه في الامر مجاز في البواقي
واطباق ايمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر يقولهم صيغه الامر ومثال الامر والام
الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة والام الاباحة مثلا ودون ان يقولوا صيغه الدعاء
او الالتماس او الندب او التهديد والامها اي يقوي ذلك اي كونها حقيقه في الامر وفي
بعض النسخ وليست هذه الزياده في نسخة الروايه وتحقيق معنى الحقيقه
والمجاز موضعه علم البيان لان من طرق تاديه المعنى فيذكر هناك ان شا الله واغا تعرض
له بقوله وهي حقيقه فيه لانه لما ذكرها ولم يتقدم لها تفسير ولا قارنه اشار الى ان
معناها يذكر ثمه ولما بين ان هذه الصور للامر اراد ان يبين ان الامر للايجاب فقال ولا
شبهة في ان طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الايتان به اي بالتصور
والمراد من الايجاب ان يترك له رخصة الترك على المطلوب منه اي على المامور ثم اذا كان
الاستعلاء ممن هو اعلا رتبه من المامور استتبع الجابة اي الجاب من هو اعلا رتبه
وجوب الفعل بحسب الباقيه يتعلق بوجوب الفعل لانه يختلف بحسب جهات مختلفه
الا ترى ان الامر الشرعي يستتبع وجوب الفعل بحسب الشرع وهو الثواب على الايتان
به العقاب على تركه وان الامر العرفي او العقلي يستتبع وجوب الفعل بحسب العرف او
العقل ووجوبه المدح على فعله عرفا او عقلا والذم على تركه كذلك واما ان الباء متعلق
بقوله فيمن هو على رتبه فليس بشي من حيث المعنى على ما لا يخفى ومن حيث اللفظ ايضا اذ
لو تعلق به لذكر عقيبه اي وان لم يكن الاستعلاء من هو اعلى رتبه لم يستبعد اي لم
يستتبع الجاب من هو ليس اعلى رتبه ووجوب الفعل فان اصاد قيده اي هذه الصور
والتي من قبيلها الفعل الاستعمال وهو الاستعمال على سبيل الاستعلاء بالشرط اي مع الشرط
او ملابسا بالشرط المذكور وهو كون الاستعلاء من هو على رتبه افاده الوجوب والا
اي وان لم تصادف هذه اصل الاستعمال الشرط المذكور سواء كان انتفاءه بانتفاء
الجزء احدهما اي فقد اي هذه غير الطلب ثم انها اي ان هذه الصور حينيذ اي

فالمعنى لا يكون ذلك اذا لا اكراه في الدين وحيث اجتمع ضمران وليس احدهما مرفوعا وقدم
الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل وقد جاء موصولا وايا ما كان نزل عن خاطر
التفصيل الذي سبق في نحو انا ضربت وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال
التقديم وتفاوت المعنى في الوجهين لان الابتداء يفيد تقوي الحكم والتقديم الاختصاص
فلا تحمل نحو قوله قل افرايتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منزلا انه مقدر في السماء
فحصل باسباب منه وللرد على ان المراد منه حل ولذلك وبخ على التبعيض فقال وجعلتم
منه حراما وحلالا مثل وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا قل آلله اذن لكم اي في التحريم والتحليل فيقولون ذلك بحكمه ام على الله
تفترون اي في نسبة ذلك اليه وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها تقرير افترائهم
على الله على التقديم على ذلك الوجه البعيد في زيد عرف فان قلت اليس انه قال ان
ذلك الوجه البعيد لا يركب عند المعرف لكونه على شرط المبتداء وانما يركب عند
المنكر لفوات الشرط اذا لم يمنع عن التخصيص مانع ومنا المبتداء معرفة فلا تحتمل
التقديم واذا لم تحتمله فكيف يقول ولا تحمل عليه قلت عدم الاركاب لا يدل على عدم
الاحتمال وحيث احتمل ذلك الوجه البعيد وقد بينت انه يركب عند المعرف اي لا
تحتمل التقديم لفظا انه على شرطه اراد بين هنا انه لا تحتمل التقديم معنى مبينه
بقوله وليس المراد وان الاذن منكر من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء او
امنه تقويه حكم الانكار لما عرفت من ان الابتداء يفيد تقوي الحكم ولما كان الحكم
الانكار قواه وانظم في هذا السلك اي في الحمل على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار
قوله تع ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم اي بحيث لا يشذ منهم احد جميعا اي مجتمعين
على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرية فانه لم يشا ايمانهم وان من شاء ايمانه
يومن لا محالة والفيصل مشية الالجاء فلان الظاهر افانت تكره الناس اي على مالم
يشاء الله منهم حتى يكونوا مومنين وترتب الاكراه على المشية بالفاء والبناء مما حرف
الاستفهام للانكار وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على ان خلاف المشية مستحيل فلا
يمكنه تحصيله بالاكراه عليه فضلا على الحث والتحريص عليه اذ روي انه كان حريصا
على ايمان قومه شديد الاهتمام به فنزل وقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي الى آخر
التعجيب

التعجيب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عمي مقرونا بالصم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار
تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى وقوله وقالوا
لولا نزل هذا القران على رجل من قريتين اي من احدي القريتين مكة والطايف عظيم
اي بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي لان الرساله منصب
عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانيه يستدعي عظيم النفس بالتحلي
بالفضايل القدسيه لا بالزخارف الدنيويه اهم يقسمون رحمة ربك اي النبوه وهو
انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم وجعلهم من شاء واتيانها بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا اي وهم عاجزون عن تدبرها وهي خريصة امرهم في الدنيا فمن اين يدبرون
امر النبوه التي هي اعلا المراتب لا نسبه واطلاق المعيشه تقتضي ان يكون حلالها وحرامها
من الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات اي في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
عن التسخير اي استعمل بعضهم بعضا في حوايجهم فيحصل نظام العالم ورحمة ربك اي
هذه الرحمه وهي النبوه خير مما يجمعون اي من حطام الدنيا فالعظيم من رزق منها
لا منه وما جرى مجراه اي مجرى ما ذكرنا من الايات وضابط الجاري مجراه لا يخفى بعد
الاطلاع على الامثله واذا عرفت وفي بعض النسخ واذ قد عرفت ومما روايتان ان
هذه الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون
لما يهمك ويعنيك اي لهمتك شانه ومنه قوله عليه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي لا يهمه ومنه قولهم من استعان بما لا يعنيه فانه ما يعنيه لا لما وجوده وعدمه بمنزله
اي واحد حتى يكونا متساويين غير راجح احدهما على الاخر وقد سبق ان كون الشي
مما جهة مستدعيه لتقديمه اي لتقديم ذلك الشي المهم يعجبك لزوم كلمات الاستفهام
صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد وابن عمرو ومتى الجواب وما شاكل ذلك
من الاسما المتضمنه للاستفهام وانما يجب تقديمه اما لما ذكروا مما لا يعلم المخاطب من اول
الامر ان الكلام طلبي لا خبري وليكون مستعدا للجواب من اول الكلام وان تاخيره يفضي
الى تشويش الخاطر في مثل هل ما تريد لواخر وقيل ما تزيد هل وهو ظاهر الباب البالث
وهو طلب الفعل بالقول على جهة الاستعلا المعتبر لما انكروا كلام النفس فسروه

قل الذكرين اذ ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين اي انثيهما اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين او ما حملت على اناث الجنسين ذكرا كان او انثى بينوني بعلم اي بامر معلوم
ان كنتم صادقين اي في دعوي التحريم عليه وانما كانت الايه ما ذكرنا بالتوكيد ان كان
من رد التحريم بينهما ان كان التحريم على وجه برهاني لاستلزام انتفاء محل التحريم
انتفاء التحريم لانه عرض يمتنع وجوده دون محل يقوم به فاذا انتفى انتفى وفي انكار
اي انكار المخاطب الصارت انت ضربت زيدا اي ما انت ضربت وفي انكار ان زيدا
مضروبة اي مضروب المخاطب ازيدا ضربت اي ما زيدا ضربت كما قال ع قل ايغير
الله اتخذ وليا فانه انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فلذا لم يقدم واولى الهمزة
والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك فاطر السموات والارض اي مبدعها
وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق
امته في الدين ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه على قل وقال
ارايتكم استفهام تعجيب والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب
اذ لا يجوز ان يكون مجرورا لعدم جاره ولا مرفوعا وان زعمه الفراء لعدم رافعه
ولان الكاف ليست من ضمائر المرفوع ولا منصوبا كما قاله الكوفيون ولا لعدت
الفعل الى ثلثه مفاعيل ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم
اصنامكم تنفعكم ان اتاكم عذاب الله او اتيكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين اي في ان الاصنام الهة او ينفعكم وجوابه محذوف اي فادعوه بل اياه
تدعون اي تخصونه بالدعاء وتقديم المفعول لافادة التخصيص فيكشف ما
ما تدعون اليه اي ما تدعونه الى كشفه ان شاء ان تفضل عليهم اي في الدعاء لان
مصاب القيمة لا تكشف عن الكفار وتنسون ما تشركون اي تنسونه من شدة
الامر وهوله اتر لوعهم في ذلك الوقت لما ذكر في العقول انه القادر على كشف
الضر دون غيره ومنه ايضا قوله فقالوا ابشرا منا اي من جنسنا او من جملتنا
لا فضل الله علينا وانتصابه كانتصاب نظيره في الاثنين الاولين بفعل يفسره
ما بعده واحدا اي منفردا لا تبع له اي من احادهم دون اشرافهم شبعة انا اذن
لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم

له

الرابع والعشرون

له والسعر الجنون للعذاب قال الفراء وقيل للجنون يقال ناقة مسعورة اي مجنونة فان
قلت لم لا يجوز ان زيدا ضربت سائلا عن حال وقوع الضرب وكذبي انت ضربت زيدا بنية
التقديم ويجوز اذا كان الاستفهام للتقرير والانكار قلت انما لم يجز الاول لاستلزامه
التناقض كما بينا ويجوز الثاني لعدم استلزامه اياه لان الاستفهام على سبيل التقرير
والانكار لا يكون فيه شك وقوع الفعل وعدمه فينافي تيقن الفعل وهو موضع وضوحه
خفي فاعرفه فيذكرك اي ما ذكرنا في صورة الانكار وهو التكذيب والا فعل عن التفاوت
بين الانكار للتوبيخ على معنى كان اي في التوبيخ على الماضي او لم يكونا اي في التوبيخ على
المستقبل كقوله لا عصيت ربك اي لم كان العصيان او لعصى ربك اي لم يكون
العصيان وبين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن اي في الماضي او لا يكون اي في المستقبل
كقوله تعالى بخطاب من قالوا الملايكة بنات الله افاصفيكم اي اثركم ربكم بالبنين
والهمزة للانكار للتكذيب في الماضي بمعنى لم يكن ما دخلت عليه الهمزة والمعنى اختصكم ربكم
بافضل الاولاد وهم البنون واتخذ من الملايكة اناثا اي بناتا وهذا خلاف ما عليه
معقولكم وعادتكم فان العبيد لا اصفي ولا سي والسادات لا ارذى ولا ادنى انكم لتقولون
قولا عظيما اي باضافة الاولاد الى الله وهي خاصة بعض الاجسام لزوالها سريعا ثم بتفضيل
انفسكم عليه من حيث تجعلون له ما تكرهون لانفسكم ثم بجعل الملايكة الذين هم
من اشرف خلق الله اد ونهم وقوله اصطفى البنات على البنين استفهام الانكار
للتكذيب في الماضي بمعنى لم يكن والاصطفاء اخذ صفوة الشيء ما لكم كيف تحكمون اي بما
لا يرتضيه عقل افلا تذكرون اي انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين اي حجة
واضحة نزلت عليكم بان الملايكة بناته فاتوا بكتابكم اي الذي انزل عليكم ان كنتم
صادقين اي في دعواكم وقوله قال اي نوح يا قوم ارايتم اي اخبروني ان كنت على بينة
من ربي اي حجة شاهدة على صحة دعواي واتاني رحمة من عنده اي بانا البينة
اي النبوة فعميت عليكم اي خفيت عليكم فلم يهتدكم وتوحيد الضمير لان البينة
في نفسها هي الرحمة ولان خفاءها يوجب خفاء البينة او على تقدير فعميت بعد البينة
وحذفها للاختصار او لانه لكل واحدة منهما التزموها اي الكارهون على قبولها وتقدم
على الاهتداء بها وانتم لها كارهون اي لاختيارتها ولانه انكار تكذيب في المستقبل

اى من نفسك ان تقول أزيدا ضربت ام لا لاحتماله ما لا يجوز وهو اجتماع اليقين والشك
في الضرب لاحتمال ان يحمل على معنى ام لا ضربت احدا ويستلزم الشك في الضرب وتقديم
المفعول اليقين به واحتماله لعلى ان يحمل على معنى ام لا ضربت زيدا وعلى هذا لا يلزم الشك
في الضرب بل في المضروب وجاز ولاحتماله الجايز وغير الجايز قال الرضى ولم يقل ولا
يجوز ومنه تعرف بطلان قول من قال انه لا يحتمل الجايز لان تقديره مهما لا ضربت
احدا لان تقدير زيدا المقدم لا فايدة فيه وتقدير معين غيره كعمرو ونحوه ترجيح من غير
مرجح فيتعين تقدير احد ويمتنع حينيذ ولو لم يحتمل غير هذا لقال ولا يجوز كما قال و
لا فلا يجوز ولا يلزم الترض والفساد في قوله اى بتقدير زيدا المقدم لا فايدة فيه ولا انت
ضربت زيدا ام لا بنية التقدم اي بتقدير انت على انه فاعل قدم للاختصاص وانما نهى
عن الرضا لاحتماله ايضا ما لا يجوز وهو الحمل على معنى ام لا ضربته ولا يلزم منه في
الشك في الضرب بل في الضارب ولا امتناع فيه ولكن استدراك عن قوله ولا
ترض ان يضم ام لا الى المثالين لاحتماله ما لا يجوز ولكن ان شيت ام اي ان تذكره في
هذا التركيب ويضمه الى المثالين فقل اى على وجه ينفي احتمال غير الجايز وذلك
بان تقول ازيدا ضربت ام عمرا لدلالة ام غيره اي غير زيد على ان التردد في المفعول
لا في الفعل وانت ضربت زيدا ام غيره لدلالة ام غيره على ان التردد في الفاعل لا في
الفعل وان اردت بالاستفهام وفي بعض النسخ فان اردت بما للاستفهام والرواية
الصحيح هو الاول التقرير ويسمى التثبيت كقولك لمن جاك اجنيتني فاخذه اي فقسه
ولهذا عدى بعلى فان انتقال الصلة للتضمين يقال جذوت النعل بالنعل حذوا اذا
قدرتكل واحد على صاحبتها على مثال الاثبات وذلك بان تدخل حرف الاستفهام
على ما تريد تقريره فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا اى ضربته في الماضي او تضرب زيدا
اي يضربه في المستقبل وانما مثل بهما ليعلم ان الاستفهام على سبيل التقرير كما يكون
في الماضي كذلك يكون في المستقبل اذ ليس المراد من التقرير ما قد وقع لجواز ان يكون
تقرير ما قد يقع وقل حال تقرير انه اى ان المخاطب الضارب دون عمرو انت ضربت
زيدا اى انت ضربته كما قال تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون هو صفة الهين او صلة اتخذوني ومعنى دون اثبات
المغايرة

المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع
عباداتهما كانه عبدهما ولم يعبده او القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق
العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة الله تع وكانه قيل اتخذوني واميّ الهين
متوصلين بنا الى الله والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام
توبيخ واثبات للحجة على قوم عيسى لانه تعالى علم ان عيسى لم يقل ذلك وقوله بالجر عطفا
على ما قال انه في تقدير القول لكون ما مصدرية قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم
اذ المعنى هو انت الفاعل هذا بالهتنا دون غيرك ان معنى الاول انت القايل للناس اتخذوني
الاية او عطف على انه اى حال بتقدير انت المخاطب هو الضارب دون غيره ان زيدا مضروبه
اى مضروب المخاطب ازيدا ضربت اى زيدا ضربت دون غيره وان اردت به اى بالاستفهام
الانكار فانسحبه على متوالي النفي على معنى ان كل صيغة وقعت في النفي كما مر في قوله
اما باعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلثة انواع الى اخره صدقت اذا استعمل
حرف الاستفهام للانكار موضع حرف النفي فيها لان همزة الانكار تعمل في المعنى عمل
حرف النفي وقل في انكار نفس الضرب اضربت زيدا بمعنى انت الذي تدعي ان زيدا ضربته
انت ما ضربته وقس عليه معاني نظايره فكما اذا اردت نفي نفس الفعل قلت ما ضربت
زيدا كذلك اذا اردت انكار نفس الضرب بطريق الاستفهام حذفت حرف النفي واتيت
بحرف الاستفهام وقلت اضربت زيدا اي ما ضربته كما قلنا وقل ايضا في انكار
ان يكون للمخاطب مضروب ازيدا ضربت ام عمرا اي ما ضربت زيدا ولا عمرا فانك اذا
انكرت من تردد الضرب بينهما تولد منه اى من انكار من تردد الضرب بينهما انكار الضرب
على وجه برهاني لان الضرب يستلزم محلا فاذا نفيت المحل فقد نفيت اللازم وانتفاء
اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم وهذا كما تقول للذي تدعي امرا وانت تنكره
ويحك كان هذا في ليل او نهار تقديره لو كان هذا الكان في ليل او نهار فلما لم يوجد فيهما
لم يوجد اصلا وذلك ابلغ في النفي وكقوله تعالى الله اذن لكم فان القصود نفي
الاذن وان كانت الهمزة داخلة على الاسم لان المعنى انه لو كان اذن لكان من الله فلما لم
يوجد منه دل على انه لا اذن اصلا ومنه اى ومن المثال الاخير قوله تع ثمانية
ازواج من الضان اثنين زوجين اثنين الكبش والنعجة ومن المعز اثنين التيس والعنز

فالامر والنهي يتوجهان الى الاستقبال وان كان المطلوب بهما لا يقع الا في حال صار اليه
الاستقبال وقوله عطف على كقولك وقوله ولا يظن وقع بين المعطوف والمعطوف
عليه حشو لكن ملجأه قبيحا في النهي للتحرك لاشكل فاشبه الاستئناف والفاء جواب
وان كان الطلب بها راجعا الى اتصال الواقع [illegible] الابواب [illegible]
قيل اي في الدلالة ولا حاجة الى هذا التكلف
لانها بعناها لان هذه الابواب تعين على تقدير الشرط بعدها لكونها قرائن صالحة لاضمار
الشرط بعدها اذا قصد بها التسبيه وهو ان يكون اسبابا لما بعدها كقولك اسلم
تدخل الجنة على معنى ان اسلمت تدخل الجنة وانما صح تقدير ان لما علم ان هذه الاربعة
فيها معنى الطلب والطلب لا ينفك عن سبب حامل للطالب عليه فوجود الطلب نحو
اسلم وهو ان اسلمت واذا كان عدم انفكاك الطلب عن سبب حامل معلوما من هذه
الاربعة وذكر المسبب وهو دخول الجنة اغنت هذه القرينة عن ذكر حرف الشرط والسبب
لما كانت القرينة دالة عليه ولذلك لا يقع الجزم في النفي لانه خبر محض والاخبار لا يلزم
ان يكون تحصيل مسبب عنها بل قد يكون لغرض اطلاع المخاطب على ذلك خاصة هذا ان
قصد بها التسبيه وان لم يقصد التسبيه فلا جزم لتعذر تقدير ان فيرتفع اما على
الاستيناف كقولهم ولا تذهب به تغلب عليه واما على الصفة كما ذهب اليه
الاكثرون في قوله ع ويا يرثني واما على الحال كقوله ع ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
كقولك في التي لتسلني مالا انفقه على معنى ارزقه اي المال انفقه وقولك ذا اسهر
اين سكنك على معنى تعرفني اي بيتك اوان اعرفه ازرك واما الغرض فهو
جواب سؤال مقدر وهو ان الغرض لما اشترك مع الابواب الاربعة في الاعانة على تقدير
الشرط بعده كقولك لا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فلم ما عده
معها وما نظمه في سلكها كما عملة النحاة والجواب انه انما يتكلم في الابواب
الاصول المشتركة فيما ذكر لا فيما يتفرع عنها وان اشترك معها فيه كالعرض فانه وان
كان مثلها فيما ذكر فليس بابا على حدة اي على حياله والها عوض من الواو والتي هي
فاء يقال اعط كل واحد منهم على حدة اي على حياله وانما هو من مولدات الاستفهام
كما عرفت ولان الكلام في الاصول لا فيما تولد منها لم يذكر العرض مع الاربعة وقولك

في الامر اكرمني اكرمك على معنى ان تكرمني اكرمك قال الله تعالى حكاية عن زكريا
واني خفت الموالي من ورائي اي خفت فعل بني عمي بعد موتي فانهم كانوا شرار بني اسرائيل
فخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا اي لا
تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك فاني وامرأتي لا يصلح
للولادة وليا اي من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب والمراد وراثة العلم والشرع
فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني لخيوره فانه كان خيرا ويرث من آل يعقوب الملك
وهو يعقوب بن اسحق او اخ لزكريا او لعمران بن ماثان من نسل سليمان اقوال واجعله
رب رضيا اي ترضاه قولا وفعلا بالجزم وهو قراءة ابي عمرو والكسائي على انه جواب
الدعاء لانه والامر سواء في هذا المعنى لحصوله بما فيه طلب سواء كان دعاء او
التماسا او امرا وتقديره ان تهب لي ترثني واما قراءة الرفع في قراءة الباقين فالاولى حملها
اي حمل قراءة الرفع على الاستيناف دون الوصف على ما ذهب اليه الاكثرون كما اشرنا
اليه ليلا يلزم منه اي من قراءة الرفع على الوصف انه اي ان زكريا لم يوهب من وصف
وهو وليا يرثني اي يبقى بعدي وانما يلزم ان لم يوهب من وصف لهلا كه يحيى قبل زكريا
وقد اورد عليه ان ارتكاب لزوم انه لم يوهب من وصف اهون من ارتكاب لزوم الكذب
في اخبار زكريا وهو يرثني على تقدير الاستيناف لانه ما ورثه وهو ليس بشيء لان على
تقدير الاستيناف لا يلزم في خبره كذب وانما يلزم عدم ترتب الغرض من طلب الولد
عليه وهو يرثني لكونه جواب سؤال فكانه قيل لم تطلب الولد فاجاب ليرثني وعدم
ترتب الغرض من فعل النبي عليه اهون من كون النبي غير مستجاب الدعوة فافهم وقال
ع قل لعبادي عرفهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على انهم المقيمون لحقوق العبودية
ومفعول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناكم فان قلت ان قلت لهم اقيموا او انفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية منتصبان على المصدرية اي انفاق سر وعلانية او على الحال اي ذوي سر
وعلانية بمعنى مسرين ومعلنين او على الظرف او وقتي سر وعلانية والاحب اعلان الواجب
واخفاء المتطوع به من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اي فبتباع المقصر ما يتدارك به تقصيره
اي يفدي به نفسه ولا خلال اي ولا مخالة فيشفع لك خليل او من قبل ان ياتي يوم لا شفاع

حين لم تقدر غير الطلب [illegible] ومن قولهم ولد الرجل غنمه توليدا بحسب قرائن
الاحوال ما ناسب المقام ان استعملت اى الصور المذكوره والتى هى من قبيلها على سبيل
التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعا وان استعملت على سبيل التلطف كقول
كل احد لمن يساويه فى المرتبة افعل دون الاستعلاء ولدت السوال والالتماس كيف عبر
عنه لانهما عبارتان عن معنى واحد وان استعملت فى مقام الاذن كقولك جالس حسنا
او ابن سيرين لمن يستاذن فى ذلك اى فى الجلوس معهما بلسانه او لسان حاله ولدت الاباحه
وان استعملت فى مقام يستحظ المامور به اى فى مقام عدم رضى الامر بما امر به وعدم
استحسانه اياه كالكفر فى قوله تعالى ومن شا فليكفر لاشى امن بذلك الامر فان
المامور به هو المطلوب والمامور هو المطلوب منه ولدت التهديد على ما تقدم
الكلام فى امثال ذلك فى مواضع من الكتاب فليتذكر ذلك وليحكم ههنا بحسب ذلك
وهو طلب ترك الفعل اى الكف عنه على سبيل الاستعلاء
للنهى حرف واحد وهو الجازم فى قولك لا تفعل والنهى مجذوبه اى بنفسه حد والامر
فى ان اصل استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور وهو ان يكون
الاستعلاء من هو اعلى رتبه من المنهى اى لا تفعل ذلك اى استعماله على سبيل
الاستعلاء مع كونه ممن هو اعلى رتبه من المنهى افاد الوجوب اى وجوب الترك
يصادف استعماله على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور سواء كان انتفاء احد الجزئين
او كليهما افاد طلب الترك فحسب ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل اى المتضرع
من الابتهال للتضرع الى الله لا تكلنى الى نفسى دعاء وان استعمل فى حق المساوى الرتبه على
سبيل الاستعلاء سمى التماسا وان استعمل فى حق المستاذن سمى اباحة وان استعمل فى
مقام تستحظ الترك كقول السيد لعبده لا تفعل ما امرك به سمى تهديدا والامر والنهى
حقهما الفور اى وجوب تعجيل الفعل المامور به والتراخى اى جواز التراخى لانه نقيض
وجوب لا وجوب التاخير على ما هو السابق الى الفهم من العبارة التى ترجم بها المسئلة
حتى انه لو فرض الاستدلال على البدار لم يعتد به لانه ليس مذهبا لاحد توقف على قرائن الاحوال
لكونهما او لكون الامر والنهى للطلب وهو تعليل لكون حقهما الفور ولكون الطلب فى استدعاء
تعجيل المطلوب اظهر منه اى من الطلب اى فى عدم الاستدعاء له اى للتعجيل عند

الانصاف

الانصاف والانصاف انه كذلك والنظر الى حال المطلوب اى الذى طلب باحدى
احدى الامر والنهى اى الاخوان الاستفهام والنداء منبه على ذلك اى على استدعاء
الامر والنهى تعجيل المطلوب اى منبه صالح على ذلك وذلك لاشتراك هذه الاربعه
فى امكان المطلوب واستدعاء الاستفهام والنداء تعجيل المطلوب بهما المنبه على استدعاء
الامر والنهى تعجيل المطلوب بهما ايضا قياسا عليهما لاشتراك الاربعه فى الطلب وامكان
المطلوب ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل ان
يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى صلة التبادر اى تبادر الفهم فى الصور المذكوره
الى ان المولى غير الامر دون تقدير اى دون تبادر الفهم الى تقدير الجمع بينهما اى بين الامر
فى الامر لاستحالته وارادة اى دون تبادره الى ارادة التراخى للقيام لتبادره الى تعجيل
القيام ففى تبادر الفهم الى ان المولى غير الامر دون ان اراد التراخى للقيام تنبيه على ان
الامر للفور والا لجاز تبادر الذهن الى ارادة التراخى وحيث امتنع التبادر دل على ان الامر
للفور ولذى عطف على تبادر اى ومما يدل على ذلك تبادر الفهم ولذى استحسان العقلاء
عن لام المولى عبده بالقيام والقعود او عند نهيه اياه اى نهى المولى عبده اذا لم
يتبادر الى ذلك الى تعجيل الاتيان بالمامور به او تعجيل الانتهاء عن النهى عنه اى ذم
العبد وهو مفعول استحسان العقلاء ولولا انهما على الفور والبدار لما استحسن العقلاء
ذم العبد على عدم البدار واما ان الكلام فى ان الامر اصل فى المره اى الواحده ام فى
الاستمرار اى التكرار وفى بعض النسخ او فى الاستمرار والاول هو الرواية وان النهى
اصل فى الاستمرار ام فى المره كما هو مذهب البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب اى
بالامر والنهى راجعا الى قطع الواقع كقولك فى الامر للساكن تحرك وفى النهى للمتحرك لا تتحرك
فاشبه المره لان قطع الواقع امرا ونفيا يحصل بالمره وان كان الطلب بهما اى بالامر
والنهى الى اتصال الواقع اى استدامته كقولك فى الامر للمتحرك واظنن هذا اى قولك
للمتحرك تحرك طلبا للحاصل لطلبك الحركة بقولك تحرك مع كونها حاصلة فان الطلب حال
وقوعه يتوجه الى الاستقبال كما نبهت عليه فى صدر القانون حيث قال والطلب
يستدعى فيما هو مطلوبه ان لا يكون حاصلا وقت الطلب ولا وجود اى شئ فى الاستقبال
قبل صيرورته حالا اذ لا يمكن ايقاع شئ فى المستقبل قبل ان يصير حالا على ما لا يخفى وعلى هذا

بالمعنى اللغوي وهو قول القايل لغيره احدى صيغ الاوامر على سبيل الاستعلاء فمعنى
امره انه قال احدها استعلاء للامر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك لينفق
وصيغ مخصوصه سبق الكلام في ضبطها اى ضبط تلك الصيغ في علم الصرف نحو
اضرب واقتل وادم واكرم وقايل الى غير ذلك وعدة اسما ذكرت في علم النحو وهي اسما
الاوامر نحو تراك ومه وما اشبههما والامر في لغة العرب عباره عن استعمالها اعني
استعمال نحو ليترل وانزل وترال وصه على سبيل الاستعلاء فان من قال لغيره احدى هذه
الصور على سبيل الاستعلاء يقال انه امره فالامر بهذا المعنى لغوي لا انه امر عرفي واصطلاحي
امر اصطلاحي على ما قيل فانهما لا يصحان اما الاول فلانه اذا قيل كذا في لغة العرب عباره
عن كذا اقتضى ان يكون لغويا لا عرفيا فانه انما كان يلزم لو قيل كذا في العرف عباره عن
كذا واما الثاني فلان اضرب صيغة الامر لا الامر لانها من الصيغ المخصوصه وصيغه
الشي في الاصطلاح لا يكون نفسه فيه ولا يخفى ان اعتبار الاستعلاء اولى من اعتبار
العلو وهو قول القايل المزدونه احدى هذه الصيغ لان من قال لغيره افعل على
سبيل التضرع اليه لا يقال امره وان كان على رتبة ممن يقول له ومن قال لغيره على
سبيل الاستعلاء لا على سبيل التذلل يقال انه امره وان كان ادنى رتبه منه ولهذا
يصفون من هذا سبيله بالجهل والحمق من حيث انه امر من هو على رتبة منه واما
ان هذه الصور اى الاربع وهي ليترل وانزل وانزال وصه والتي يلي من قبيلها اى
والصور التي هي من قبيل هذه الصور نحو ليترل واترك وتراك ومه هل هي موضوعة
لتستعمل على سبيل الاستعلاء ام لا فالاظهر انها اى ان الصور والتي هي من قبيلها موضوعة
لذلك اى لتستعمل على سبيل الاستعلاء وفي حقيقته فيه اى في هذا المعنى وهو الاستعلاء
وذلك لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وهو انه على سبيل
الاستعلاء من غير توقف على اعتبار قرينه وسبق الفهم الى المعنى من غير قرينه من علامات
الحقيقه وتوقف ما سواه اى سوى الامر اعني سوى الطلب على سبيل الاستعلاء
من بيان ما سواه من الدعاء وهو الطلب على سبيل التضرع كقولك اللهم اغفر لي
والالتماس وهو الطلب من المساوي الرتبه على سبيل الاستعلاء والتضرع كقولك لصاحبك
اعطني الكتاب والندب وهو طلب ايقاع الافضل فكاتبوهم وبلغ وهو طلب ايقاع

احد

احد المتساويين نحو جالس الحسن او ابن سيرين ومنه كلوا واشربوا والاباحة وهو
الطلب المدلول على تسخط الايقاع بالمامور به نحو اعلموا ما شيتم على صلة التوقف اى وتوقف
فهم ما سوى الامر من الاقسام الخمسه على اعتبار القرائن وتوقف فهم المعنى على اعتبار القرائن
من علامات المجاز فاذن هذه الصور والتي من قبيلها حقيقه في الامر مجاز في البواقي
واطباق ايمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر يقولهم صيغه الامر ومثال الامر والامر
الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة والامر الاباحة مثلا ودون ان يقولوا صيغه الدعاء
او الالتماس او الندب او التهديد والامها اى يقوي ذلك اي كونها حقيقه في الامر وفي
بعض النسخ وليست هذه الزياده في نسخة الروايه وتحقيق معنى الحقيقه
والمجاز موضعه علم البيان لان من طرق تاديه المعنى فيذكر هناك ان شا الله وانما نعرض
له بقوله وفي حقيقه فيه لانه لما ذكرها ولم يتقدم لها تفسير ولا قارنه اشار الى ان
معناها يذكر ثمه ولما بين ان هذه الصور للامر اراد ان يبين ان الامر للايجاب فقال ولا
شبهة في ان طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الايان به اى بالمتصور
والمراد من الايجاب ان يترك له رخصة الترك على المطلوب منه اى على المامور ثم اذا كان
الاستعلاء ممن هو اعلا رتبه من المامور استتبع الاجابة اى الايجاب من هو اعلا رتبه
وجوب الفعل لحسب الباعيه يتعلق بوجوب الفعل انه تختلف بحسب جهات مختلفه
الا ترى ان الامر الشرعي يستتبع وجوب الفعل بحسب الشرع وهو الثواب على الايان
به العقاب على تركه وان الامر العرفي او العقلي يستتبع وجوب الفعل بحسب العرف او
العقل ووجوبه المدح على فعله عرفا او عقلا والذم على تركه كذلك واما ان الباء متعلق
بقوله فمن هو على رتبه فليس بشي من حيث المعنى على ما لا يخفى ومن حيث اللفظ ايضا اذ
لو تعلق به لذكر عقيبه اي وان لم يكن الاستعلاء ممن هو اعلى رتبه لم يستتبعه اى لم
يستتبع الايجاب من هو ليس اعلى رتبه وجوب الفعل فاذا صادفت هذه اى هذه الصور
والتي من قبيلها حيز الاستعمال وهو الاستعمال على سبيل الاستعلاء بالشرط اى مع الشرط
او ملابسا بالشرط المذكور وهو كون الاستعلاء ممن هو على رتبه افاده الوجوب والا
اى وان لم تصادف هذه اصل الاستعمال بالشرط المذكور سواء كان انتفاءه بانتفاء
الجزء احدهما اى هذه غير الطلب ثم انها اى ان هذه الصور حينيذ اي

قل الذكرين اذ ذكر الضان وذكر المعز حرم ام الانثيين اي اينهما اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين او ما حملت على اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبيوني بعلم اي بامر معلوم
ان كنتم صادقين اي في دعوي التحريم عليه وانما كانت الايه ما ذكرنا بالتوكيد ان كان
مرددا التحريم بينهما ان كان التحريم على وجه برهاني لاستلزام انتفاء محل التحريم
انتفاء التحريم لانه عرض يمتنع وجوده دون محل يقوم به فاذا انتفى انتفى وفي انكار
اي انكار المخاطب الصارف انت ضربت زيدا اي ما انت ضربت وفي انكار ازيدا
مضروبة اي مضروب المخاطب ازيدا ضربت اي ما زيدا ضربت كما قال تع قل ارغير
الله اتخذ وليا فانه انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي فلذلك قدم واو الى همزة
والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك فاطر السموات والارض اي مبدعها
وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق
امته في الدين ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه على قل وقال
ارايتكم استفهام تعجيب والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب
اذ لا يجوز ان يكون مجرورا لعدم جاره ولا مرفوعا او ان زعمه الفراء لعدم رافعه
ولان الكاف ليست من ضمائر المرفوع ولا منصوبا كما قاله الكوفيون ولا لعدت
للفعل الى ثلثة مفاعيل ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم
الهتكم تنفعكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم
صادقين اي في ان الاصنام الهة او ينفعكم وجوابه محذوف اي فادعوه بل اياه
تدعون اي تخصونه بالدعاء وتقديم المفعول لافادة التخصيص فيكشف ما
ما تدعون اليه اي ما تدعونه الى كشفه ان شاء ان تتفضل عليهم اي في الدعاء لان
مصاب القيمة لا تكشف عن الكفار وتنسون ما تشركون اي تتركونه من شدة
الامر وهوله انتزلوهم في ذلك الوقت لما ذكر في العقول انه القادر على كشف
الضر دون غيره ومنه ايضا قوله فقالوا ابشرا منا اي من جنسنا او من جملتنا
لا فضل لهذا علينا وانتصابه كانتصاب نظيره في الاثنين الاولين بفعل يفسره
ما بعده واحدا اي منفردا لا تبع له اي من احادهم دون اشرافهم تبعته انا اذن
لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم

له

الرابع الثلاثون

له والسعر العناء للعذاب قال الفراء وقيل للجنون يقال ناقة مسعورة اي مجنونة فان
قلت لم لا يجوز ان يدا ضربت سابقا على حال وقوع الضرب ولذي ان ضربت زيدا بنية
القديم ويجوز اذا كان الاستفهام للتقرير والانكار قلت انما يجوز الاول لاستلزامه
التناقض كما بينا ويجوز الثاني لعدم استلزامه اياه لان الاستفهام على سبيل التقرير
والانكار لا يكون فيه شك وقوع الفعل وعدمه فينافي تيقن الفعل وهو موضع وضوحه
خفي فاعرفه فيد كرا اي ما ذكرنا في صورة الانكار وهو التكذيب والتعقل عن التفاوت
بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان اي في التوبيخ على الماضي ولم يكون اي في التوبيخ على
المستقبل كقولك اعصيت ربك اي لم كان العصيان او تعصي ربك اي لم يكون
العصيان وبين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن اي في الماضي او لا يكون اي في المستقبل
كقوله تعالى محطابا لمن قالوا الملايكة بنات الله افاصفيكم اي اثركم ربكم بالبنين
والهمزة للانكار للتكذيب في الماضي بمعنى لم يكن ما دخلت عليه الهمزة والمعنى اخصكم ربكم
بافضل الاولاد وهم البنون واتخذ من الملايكة اناثا اي بناتا وهذا خلاف ما عليه
معقولكم وعادتكم فان العبيد بالاصفى والاسنى والسادات بالاردى والادنى انكم لتقولون
قولا عظيما اي باضافة الاولاد الى الله وهي خاصة بعض الاجسام لزوالها سريعا ثم بتفضيل
انفسكم عليه من حيث تجعلون له ما تكرهون لانفسكم ثم بجعل الملايكة الذين هم
من اشرف خلق الله ادونهم وقوله اصطفى البنات على البنين استفهام الانكار
للتكذيب في الماضي بمعنى لم يكن والاصطفاء اخذ صفوة الشيء مالكم كيف تحكمون اي بما
لا يرتضيه عقل افلا تذكرون اي انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين اي حجة
واضحة نزلت عليكم بان الملايكة بناته فاتوا بكتابكم اي الذي انزل عليكم ان كنتم
صادقين اي في دعواكم وقوله قال اي نوح يا قوم ارايتم اي اخبروني ان كنت على بينة
من ربي اي حجة شاهدة على صحة دعواي واتاني رحمة من عنده اي بانا البينة
اي النبوة فعميت عليكم اي خفيت عليكم فلم يهتدكم وتوحيد الضمير ان البينة
في نفسها هي الرحمة وان خفاءها بوجب خفاء البينة او على تقدير فعميت بعد البينة
وحذفها للاختصار او لانه لكل واحدة منهما التي لزموها اي الكم على قبولها ونقدم
على الاهتداء بها وانتم لها كارهون اي لاختيارهم لها ولانه انكار تكذيب في المستقبل

اى من نفسك ان تقول ازيدا ضربت ام لا احتماله ما لا يجوز وهو اجتماع اليقين والشك
في الضرب لاحتمال ان يحمل على معنى ام لا ضربت احدا وبستلزم الشك في الضرب وتقديم
المفعول اليقين به واحتماله اعلى ان يحمل على معنى ام لا ضربت زيدا وعلى هذا لا يلزم الشك
في الضرب بل في المضروب وجاز ولاحتماله الجايز وغير الجايز قال لا ترض ولم يقل ولا
تجوز ومنه تعرف بطلان قول من قال انه لا يحتمل الجايز لان تقديره مهوام لا ضربت
احدا لان تقدير زيد المقدم لا فايدة فيه وتقدير معين غيره كعمرو ونحوه ترجيح من غير
مرجح فيتعين تقدير احد ويمتنع حينيذ ولو لم يحتمل غير هذا لقال ولا تجوز كما قال ولا
لا فلا يجوز لا ومم لا ترض والفساد في قوله اى تقدير زيد المقدم لا فايدة فيه والا ان
ضربت زيدا ام لا بنية التقديم اي بتقديم انت على انه فاعل قدم للاختصاص وانما نهى
عن الرضا لاحتماله ايضا ما لا يجوز وهو الحمل على معنى ام لا ضربته ولا يلزم منه في
الشك في الضرب بل في الضارب ولا امتناع فيه ولكن استدراك عن قوله ولا
ترض ان يضم ام لا الى المثالين لاحتماله ما لا يجوز ولكن ان شيئا ام اى ان تذكره في
هذا التركيب ويضمه الى المثالين فقل اى على وجه ينفي احتمال غير الجايز وذلك
بان تقول ازيدا ضربت ام غيره لدلالة ام غيره اى غير زيد على ان التردد في المفعول
لا في الفعل وانت ضربت زيدا ام غيره لدلالة ام غيرك على ان التردد في الفاعل لا في
الفعل وان اردت بالاستفهام وفي بعض النسخ فان اردت بما للاستفهام والرواية
الصحيح هو الاول التقرير ويسمى التثبيت كقولك لمن جاك اجتني فاخذه اى فقسه
ولهذا عدى بعلى فان انتقال الصلة للتضمين يقال اخذت الفعل بالفعل اخذوا اذا
قدرت كل واحد على صاحبتها على مثال الاثبات وذلك بان تدخل حرف الاستفهام
على ما تريد تقريره فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا اى ضربته في الماضي او تضرب زيدا
اي يضربه في المستقبل وانما مثل بهما ليعلم ان الاستفهام على سبيل التقرير كما يكون
في الماضي كذلك يكون في المستقبل اذ ليس المراد من التقرير ما قد وقع لجواز ان يكون
تقرير ما قد يقع وقل حال تقرير انه اى ان المخاطب الضارب دون عمرو انت ضربت
زيدا اى انت ضربته كما قال تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون هو صفة الهين او صلة اتخذوني ومعنى دون اثبات
المغايرة

المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة فمن عبده مع
عبادتهما كانه عبدهما ولم يعبده او القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق
العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة الله تع وكانه قيل اتخذوني واميّ الهين
متوصلين بنا الى الله والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام
توبيخ واثبات للحجة على قوم عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك وقوله بالجر عطفا
على ما قال لانه في تقدير القول لكون ما مصدرية قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
اذ المعنى هو انت الفاعل هذا بالهتنا دون غيرك كما ان معنى الاول انت القايل للناس اتخذوني
الاية او عطف على انه اى حال تقدير ان المخاطب هو الضارب دون غيره ان زيدا مضروبه
اى مضروب المخاطب ازيدا ضربت اى زيدا ضربت دون غيره وان اردت به اى بالاستفهام
الانكار فانسبه على منوال النفي على معنى ان كل صيغة وقعت في النفي كما مر في قوله
اما باعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلثة انواع الى اخره صدقت اذا استعمال
حرف الاستفهام للانكار موضع حرف النفي فيها لان همزة الانكار تعمل في المعنى عمل
حرف النفي وقيل في انكار نفس الضرب اضربت زيدا يعني انت الذي تدعي ان زيدا ضربته
انت ما ضربته وقس عليه معاني نظايره فكما اذا اردت نفي نفس الفعل قلت ما ضربت
زيدا كذلك اذا اردت انكار نفس الضرب بطريق الاستفهام حذفت حرف النفي واتيت
بحرف الاستفهام وقلت اضربت زيدا اي ما ضربته كما قلنا وقل اي في انكار
ان يكون للمخاطب مضروب ازيدا ضربت ام عمرا اي ما ضربت زيدا ولا عمرا فانك اذا
انكرت من تردد الضرب بينهما تولد منه اى من انكار من تردد الضرب بينهما انكار الضرب
على وجه برهاني لان الضرب يستلزم محلا فاذا نفيت المحل فقد نفيت اللازم وانتفاء
اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم وهذا كما تقول للذي تدعي امرا وانت تنكره
ومتى كان هذا في ليل او نهار تقديره لو كان هذا الكان في ليل او نهار فلما لم يوجد بينهما
لم يوجد اصلا وذلك ابلغ في النفي وكقوله تعالى الله اذن لكم فان المقصود نفي
الاذن وان كانت الهمزة داخلة على الاسم لان المعنى انه لو كان اذن لكان من الله فلما لم
يوجد منه دل على انه لا اذن اصلا ومنه اى ومن المثال الاخير قوله تع ثمانية
ازواج من الضان اثنين زوجين اثنين الكبش والنعجة ومن المعز اثنين التيس والعنز

مظنة التعجب لانه ابعد شئ منه ووجه بعده اى بعد الكفر عن الفاعل وهو ان
هذه الحالة بان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا
غنيا فى جميع ذلك اى فى الصنع والقدرة والعلم والحيوة والسمع والبصر والوجود
عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا
معاقبا هذه الصفات التى عدها هى اصول ابواب كلامهم ولكل من هذه الصفات
باب على حده وعندهم المستدل هو الذى يعلم هذه الصفات وعلمه اى وعلم
العاقل بان له هذا الصانع اى الموصوف بهذه الصفات ينافى ان يكفر وصدور الفعل
اى الكفر عن القادر اى العاقل مع القادر القوى اى عن الفعل وهو علمه بان له صانعا
الى اخره مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله كيف تكفرون الى آخر
الاية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا ولذلك قال لبعض معينك للتوبيخ والتفريع والانكار
حال تذليل المخاطب اذ ليس معناه السوال عن مكان المغيث حتى كانه قيل فى السوق بغيثك
ام فى المسجد الى غير ذلك بل معناه ما ذكر فى الحالة المذكورة قال تعالى ويوم نحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء الله
وقد حذف المفعولان ولعله حال بينهم وبين الفتهم حينئذ ليفقدوها فى الساعة التى
علقوا الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعهم فكانه غيب عنهم والمراد من الاستفهام
التوبيخ ولذلك قال توبيخا للخاطبين وتفريعا لهم لكونه اى لكون الكلام سوالا فى وقت
الحاجة الى الاغاثة عمن اى سوالا عمن كان يدعى له انه يغيث اى فى وقت الحاجة الى الاغاثة
فكانه قيل اين مغيثكم توبيخا وتفريعا وقال وابن تذهبون فانه ليس استفهاما عن مكان
الذهاب بل استقلالا لهم فيما يسلكونه فى امر الرسول والقران كقولك لتارك الجادة
اين تذهب ولذلك قال التنبيه عن الضلال ويقال انى يعمد على حاين للتعجيب والتعجيب
والانكار قال تعالى قل هل من شركائكم من يبدا الخلق ثم يعيده الاعادة وان كانت كابداء
فى الالزام بها لظهور برهانها للنهم لما لم يساعدوا عليها امر الرسول بان ينوب عنهم
فى الجواب وقال قل الله يبدو الخلق ثم يعيده لان المجاحرم لا يدعهم ان يعترفوا بها فانى
يوفكون اى تصرفون عن قصد السبيل من الافك بالفتح يقال افكه يافكه افكا اى قلبه وصرفه
عن الشئ انكارا وتوبيخا وقال انى لهم الذكرى اى من اين لهم وكيف يذكرون وتعظون
بهذه

هذه الحالة وهى الدخان ويفوز بما وعدوه من الايمان عند كشفه وقد جاهم اى بما
هو اعظم وادخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو رسول مبين اى رسول
الله صلعم بل باظهر عليه من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم
يذكروا ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون اى اعرضوا عنه ونبذوه بان عدا سباعلاما
اعجميا البعض ثقيف علمه لانه علم كان قد تجلس عنده ونسبوه الى الجنون اى قال
بعضهم معلم وقال اخرون مجنون استبعادا لذكرهم اى قال انى للاستبعاد لا للاستفهام
ويقال متى قلت هذا للجحد والانكار وهو ظاهر واذا سبقان منه الى الفم ومتى تصلح شانى
للاستبطاء وهو واضح ايضا لما ذكرنا وقد عرفت الطريق اى فى جعل كلمات الاستفهام
عند تعذر حملها على معانيها على ما يلازم معانيها بمعونة قراين الاحوال فراجع نفسك
اى فيما يتبع اليك من هذا القبيل واحكم فيه بحسب القرينة والمقام واذا سلكتها اى الطرق
الذى عرفتها فاسلكها عن كمال التيقظ لما لفتناك من المباحث المتقدمة فلا تجود
بعد ما عرفت ان التقديم اى تقديم الفاعل والمفعول على الفعل يستدعى العلم بحال
نفس الفعل وقوعا تبينا عن حال نفس الفعل الى حالها التى من جهة وقوع الفعل وعدم
وقوعه لا حال عن الحال على ما قيل فانه لا يساعد عليه المعنى او غيره وقوع ازيدا ضربت هو
مفعول لا بجوز اى لا يجوز هذا التركيب لا مطلقا بل اذا كنت سائلا عن حال وقوع
الضرب لا ذاهيا الى التناقض لاستلزام السوال عن حال وقوع الفعل الشك فيه واستلزام
تقدم المفعول اليقين به لاستدعاء التقديم العلم والجمع بين الشك واليقين جمع بين
المتناقضين فى شئ واحد لكون الشك فى المفعول واليقين فى الفعل ولا ينافى بينهما اختلاف
الاول فان الشك واليقين كلاهما كانا فى الفعل لا انت ضربت زيدا ينبه التقديم اى تقديم
انت على انه فاعل قدم ليدل على الاختصاص على ما سبق تحقيقه فى الحالة المقتضيه
فى تقديم المسند وانما لا يجوز هذا التركيب ايضا لان الاستفهام عن حال وقوع الضرب
يستلزم الشك فى تقديم الفاعل اليقين فيجتمع اليقين والشك فى فعل واحد وهو محال
واما اذا لم يكن بنية التقدم وان كانت فلم يكن الاستفهام عن حال وقوع الفعل فيجوز
هذا التركيب لا ذاجتماع لمتنافيين فيه على الاول لا ذا يقين فيه بشئ وانما فيه شك فى تعين
الفعل ولا فى شئ واحد على الثانى لكون الشك فى الفاعل واليقين فى الفعل ولا ترض

هذا الرزق الاتي في غير اوانه والابواب مختلفة عليك وهو دليل جواز كرامة الاولياء
وانه هو من عند الله فلا استبعاد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير للاثرة
او بغير استحقاق تفضلا به وهو محتمل ان يكون من كلام الله وان يكون من كلامها وهذا
انسب لسياق الاية واما متى واياان فهما للسوال عن الزمان اذا قيل متى جيتنا واياان قيل يوم
الجمعة بالنصب على الظرف ولذي جميع المظروفات عليه من قوله او يوم الخميس
او شهر كذي او سنة كذي وعن علي بن عيسى الربعي رحمه الله امام ايه بعد اردفي علم
النحو اذا يان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله عز قايلا يسالون ايان يوم القيمة اي متى يكون يوم
الجزاء وهو ايضا سوال استهزاء واستبعاد وجوابه قوله يوم هم على النار يفتنون اي
يحرقون وفتح يوم لاضافته الى غير متمكن وهذا قري بالرفع واعلم ان هذه الكلمات اي كلمات
الاستفهام المذكوره وهي ما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى واياان كثيرا ما يتولد منها
اي عند امتناع اجرايها على معانيها الاصليه امثال ما سبق من المعاني اي عند امتناع اجراء
الابواب الخمسه التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء على اصولها تدعونه قرايين
الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا للاستفهام حتى يكون معنى الاول اي اجناس الاشياء هذا
ومعنى الثاني اي جنس من ذوي العلم هذا بل للاخبار لمجرد استخفاف والتحقير فكانه قيل
في الاول محقور وفي الثاني هذا شخص مستخف به ومالي للتعجب قال في حكايه عن سليمان وتفقد
الطير اي تعرف الطير ولم يجد فيها الهدهد فقال مالي لا اري الهدهد ام كان من الغايبين ام
منقطعة كانه لما لم يره ظن انه حاضر فاراد ان يراه لستار او غيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح
انه غايب فاضرب عن ذلك وقال لاهو غايب كانه يسال عن صحة ما لاح له واي رجل هو للتعجب
ايضا لا للاستفهام لما ذكرنا وكم دعوتك ليس للاستفهام اذ ليس معناه لم مره دعوتك بل
للاستبطا وهو كثيرا من المرات دعوتك فتاخرت وهو شكايه عن البطو والنهي عن تاخير
ايجاد الفعل فكم تدعوني للانكار اذ ليس معناه كم مره تدعوني ليكون للاستفهام بل معناه
كثيرا من المرات تدعوني فتكرر دعايي لاضروره وفايده فيكون للانكار وكم احلم للتهديد اذ
ليس معناه كم مره احلم بل معناه كثيرا من المرات احلم ويزداد سخطي عليك فيكون للتهديد وكيف
تودي اباك ليس للسوال عن الحال وموانكه في اية حاله توذيه بل معناه كيف يجوز ذلك فيكون
بحسب الاعتبارات للانكار والتعجب والتوبيخ وعليه اي وعلى الانكار والتعجب والتوبيخ

قوله ح

قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا اي اجساما لا حيوه لها وعناصر واعديه واخلاطا
ونطفا ومضغا مخلقه وغير مخلقه فاحياكم بخلق الروح ونفخها فيكم وانما عطفه بالفاء
لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي وهي قوله ثم يميتكم اي عند تقضي
اجالكم ثم يحييكم اي بالنشور يوم نفخ الصور والسوال في القبور ثم اليه ترجعون اي بعد
الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب فان قلت ان علموا انهم كانوا
امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه ترجعون قلت تمكنهم من العلم بها لما
نصب لهم من الدلايل منزل منزله علمهم في ازاحة العذر سيما وفي الاية تنبيه على ما يدل
على صحتها وهو انه لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدا الخلق ليس اهون
اليه من اعياده لمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك وهو ان هذا السوال للتعجب هو ان
الكفار في حين صدور الكفر منهم لا بد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله واما
جاهلين به فلا ثالثة اذ لا خروج عن النقيضين فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد
اي والحال انك قد علمت ان كيف للسوال عن الحال والكفر مزيد اختصاص بالصانع والجهل
فيه لان الكفر بالصانع وان كان يكون في كل حال من الاحوال المتقابله كالجوع والشبع
والري والعطش الى غيرها من الاحوال لكن افتقاره اليها في الوجود لا في التصور الا
ترى انا نتصور كفر الكافر بالصانع مع ذهولنا عن هذه الاحوال كلها عند تجريد
النظر بخلاف حال العلم بالصانع والجهل به لانه لا يمكن تصور كفر الكافر بالصانع
مع الذهول عن ان يكون ذلك الكافر عالما بالصانع او جاهلا به فهو مفتقر اليها في
الوجود والتصور جميعا فيكون للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به
اتساقا للاستفهام بكيف وهو جواب فاذا قيل الى ذلك اي حال العلم والجهل فافاد
الاستفهام بكيف والمفاد وهو مفعوله هو قوله اي في حال العلم بالله يكفرون ام
في حال الجهل به ثم اذ قيد وفي بعض النسخ اذا قيد والاول هو الصحيح رواية ورد به
كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار عطف علي
قيد المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القضيه وبني ان كنتم امواتا فصرتم
احياء وسيكون كذا ولذي صيتا اي الشهيد وصيرورة المعنى الى ما ذكر وهو جواب
اذ قيد الكفر ابعد شيء عن العاقل فصار وجوده منه اي وجود الكفر من العاقل

وحصون اعدائهم وقال سل بني اسرائيل امر الرسول عليه الصلوة والسلم او لكل
احد والمراد بهذا السوال تقريعهم كم اتيناهم من ايه بينه اى معجزة ظاهره او اية فى
الكتب شاهده على الحق والصواب على ايدى الانبيا ومن يبدل نعمة الله اى اياته
التى هى سبب الهدى الذى اجل النعم بجعلها سبب الضلالة واد ياد الرجس او
بالتخفيف والتاويل الزايغ من بعد ما جائته اى بعدما وصلت اليه وعلم من معرفتها
وفيه تعريض بانهم بدلوها بعدما غفلوها ولذلك قيل تقدسره فبدلوها ومن يبدل
فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد عقوبه لانه ارتكب اشر جريمه [illegible] اى
ومن كم الاستفهاميه او وما الخبريه قول الفرزدق كم عمه لك اجر بر وخالة
فدعا اى بعد وجه الوسع من اليد او الرجل فتكون منقلبة الكف والقدم الى انصبها
وذلك الموضع هو الفدغة وذلك الاعوجاج هو الفدع قاله الجوهرى وقال
غيره الفدعاء هى التى وقع بعض اصابع رجلها على بعض من كثرة العمل وهذا انسب
بمعنى البيت قد حلبت على اى على كبره متى عساري هى جمع عشراء وهى الناقه
التى اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال
ذلك اسمها حتى تضع فيمن روى نصب الخبير ما قيده ليصح قوله ومنه قول الفرزدق
واحتزبه عمن روى بجر الخبير وروى فانه قد روى بالثلثه فالنصب على الاستفهاميه
وان اريد معنى الاستفهام ولكنه على سبيل التهكم كانه متحقق ذلك ولكنه ذهل عن
كمية الاعداد وهو يسال عنه والجر على انها كم الخبريه على التحقيق اى كثير من
عماتك وخالاتك حلبت على عشارى والرفع على ان يكون الخبير محذوفا على انها كم
الاستفهاميه على المعنى المتقدم اى اتهتكم او كم الخبريه اى كم مره على التهتكم او كم
مره على التكثير فترفع عمه على الابتداء ومصحه كونه موصوفا بقوله لك وجذه
قد حلبت وكم على الوجهين اذا رفعت عمة فى موضع نصب لان الفعل الواقع بعدها
مسلط عليها تسلط الظرفيه ان جعلنا المرات للازمان وتسلط المصدريه ان
جعلنا المرات للحلبات فتقديره على الاول حلبت زمانا كثيرا وعلى الثانى حلبت حلبات
كثيره ولا فرق فى المعنى بين ان تقدر استفهاما او خبرا اذ معناه فى الخبر كثيرا من
الازمان عماتك وخالاتك حلبت لحاى كانوا خدما فاوقات ومعناه فى الاستفهام
اخبرنى

اخبرنى اى عدد الازمان او من الحلبات عمة لك وخاله حلبت على عشارى اى ذلك كثير
لا اعرف عدده فاخبرنى عن عدده وهذا المعنى ابلغ من الاول فى الذم لما فيه من الاستهزاء
ولجيلز تعلم ان كون الفعل وقع خبرا امنحه ذلك من عمله فيما قبل المبتدا الا ترى
انك تقول عمرا زيد يضرب وعمرا زيدا ضارب ويوم الجمعه زيد ضارب والمعنى انك اذا
رفعت عمة رفعت خاله وقد عاء الاولى بالعطف والثانيه بالصفة واذا
حفضتها حفضتها واذا نصبتها نصبتها وهو المراد وعليه الاستشهاد واما كيف
فللسوال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ او
شج اى حزين والشجو الهم والحزن تقول شجى بالكسر يشجى شجى وهو رجل شج وامراة
شجيه على فعيله ويقال ويل للشجى من الخلى وجذلان اى فرح والجذل بالتحريك
الفرح وقد جذل بالكسر يجذل وهو جذلان واجذله غيره اى افرحه واجتذل
اى ابتهج اما كيف فللسوال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح اى منتظم اى
فجوابه منتظم الاحوال كلها يعنى ان كل حال يصح ان يقع جوابا عن السوال
بكيف فجواز ان يسال به عن كل حال كما سئل به من المتقابلات ليعرف ان السوال
به عام لا يختص باحد القبيلين واما اين فللسوال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه
فى الدار وفى المسجد او فى السوق ينتظم الاماكن كلها على قياس انتظام جواب
كيف للاحوال كلها واما اى فيستعمل تاره بمعنى كيف قال يعنى فاتوا حرثكم اى فاتوهن
كما تاتون الحارث انى شيتم اى كيف شيتم اى من اية جهة شيتم روى ان اليهود
كانوا يقولون من جامع امراة من دبرها فى قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول
الله صلعم فنزلت وقدموا لانفسكم اى ما يذخر لكم الثواب وقيل هو طلب ملاقوه
اى فتزودوا اذ لا بد لا تفتضحون وبشر المومنين اى الكاملين فى الايمان بالكرامة
والنعيم الدايم واخرى من ان زال لكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب
اى الغرفة التى بنى لها او المسجد او اشرف مواضعه سمى به لانه محل محاربة الشيطان
وكانها وضعت فى اشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما
وناصبه روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان
يجد عندها فاكهة الشتى فى الصيف والعكس قال يا مريم انى لك هذا اى من اين لك

والتقدير اعطى خليقته كل شئ محتاجون اليه يرتفقون به انما قدم المفعول الثانى
لانه المقصود بيانه وقيل اعطى كل حيوان نظيره فى الخلق والصور وجاء هذا واللام
فى خلقه ساكن وهو القراءة والرواية عن المصنف وفى بعض النسخ بفتح اللام وهو
قراءة ايضا لا روايه ويكون صفة للمضاف او المضاف على شذوذ فيكون المفعول
الثانى محذوفا اى اعطى كل مخلوق ما يصلح له ثم هدى اى ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى
وكيف يتوصل به الى بقايه وكماله اختيارا او طبعا وهو جواب فى غاية البلاغة
لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغنى القادر
بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تع وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه فى
حد ذاته وصفاته وافعاله ولذلك مت الذى كفروا والم عن الدخل عليه فلم
يرد الصرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى كانه قال نعم لنا ربى سوال وهو الصانع
الذى اذا سلكت الطريق الذى بين اى الصانع بانجاده لما اوجده وهو مفعول الايجاد
تقديره بايجاد الموجودات والمصدر يعدى باللام وكذى اسم الفاعل لضعفه لما فى
العمل وتقديره اى بتقدير الصانع اياه اى لما اوجد على ما قدر وابتدء عطف على
سلكت فيه اى فى السلوك المدلول عليه بسلكت او فى الطريق الخريت الدليل الحاذق
والجمع الخوارت الماهر اى الحاذق من المهاره الحذق فى الشئ وهو العقل المنادى
عن الضلال لزمك جواب اذا سلكت الاعتراف بكونه اى بكون الصانع الموصوف
ربا وان اى وبان فان حروف الجر تحذف من ان وان كثيرا لا ربى سواه وان العباد
لزمنى ومنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له واما اى فللسوال عما يميز احد المتشاركين
فى امر يعمهما اى سواذا تيابها او عرضيا نحو القايل عندى ثياب فتقول اى الثياب
هى اى اقطنيه هى او عتابيه ونحوهما ولذلك قال فطلب منه اى من القايل وصفا
يميزها اى الثياب المذكوره عما يشاركها فى الثوبيه قال تعالى وفى بعض النسخ و
الاول هو الروايه ونصف الدرايه اذ الاحسن عطفه على يقول القايل على ما لا
تخفى حكايه عن سليمن يا ايها الملاء ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين فانها
اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها ومراد سليمان من ذلك ان يرى بلقيس بعض
ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظم القدره وصدقه فى دعوى النبوه ويحير

عقلها

عقلها بان ينكر عرشها فينظر الى عرفه انكره انهم حاضروا المجلس ومشاهدوا امره
لا لخروج احد منهم عن تصرفه المبرين يكون بعضهم انسيا والاخر جنيا فسالهم عن ذلك
وقال حكايه عن الكفار قال الذين كفروا للذين امنوا اى لاجلهم او معهم اى الفريقين
خير مقاما بفتح الميم هو الروايه اى موضع او مكانا وفى بعض النسخ بالضم وهو قراءة
ابن كثير اى موضع اقامه واحسن نديا اى مجلسا ومجتمعا اى الحزم اصحاب محمد
واما تم فللسوال عن العدد قلتم كم درهما لك وكم رجال رايت فكانك قلت عشرون
ام ثلثون ام كذا ام لذا ام لذى وتقول كم درهم وكم مالك اى كم انقادرهمك وكم
دينارا مالك وكم ثوبا لك اى كم شبرا وكم ذراعا وكم زيدا مالكا اى كم يوما او
كم شهرا وكم رايتك اى كم مره وكم سرتك اى كم فرسخا وكم يوما لجواز ان يكون
السوال عن المكان او الزمان فلذلك فسر بالبعد ما قال عز وجل وكذلك بعثناهم اى
وكما اتيناهم رايه كذلك اى مثل ذلك البعث اوقظناهم رايه على كمال قدرتنا لنتسالوا
بينهم اى ليسال بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا
على كمال قدرته تعالى ويستبصروا به امر البعث ويشكروا على ما انعم به عليهم قال
قايل منهم قيل هو رييسهم مكتملينا كم لبثتم اى كم يوما او كم ساعه لان كم مبهما
ظرف قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بنا على غالب ظنهم لان النايم لا يحس مدة نومه ولذلك
احالوا العلم الى الله تع قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وتجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا
اذكار الاخرين عليهم وقيل انما دخلوا الكهف غدوه وانتبهوا ظهره فظنوا انهم فى يومهم
او اليوم الذى بعده وقالوا ذلك لما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا
ولما علموا ان الامر ملبس لا طريق لهم الى علم اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة الى اخر الحكايه وقال اى البيضاوى او الملك المامور بسوال اهل
الناركم لبثتم فى الارض اى احيا او اموتا فى القبور عدد سنين يميز لكم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها بالنسبه الى خلودهم فى النار او
لانها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصار او لانها منقضيه والمقتضى فى
حكم المعدوم فاسال العادين اى الذين يتمكنون من عد ايامها ان اردت تحقيقها فانا
لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرتها واحصايها والملايكة الذين يعدون اعمال

وربّ ابايكم الاولين غلط اى موسى فى الثالثة اى فى الكرة الثالثة وقال ربّ
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ايفهم اولا ثم لما راى شدة شكيمتهم
شاحنهم وعارضهم بمثل مقالهم بانكم تشاهدون كل يوم انه ياتى بالشمس من المشرق
ويحركها على مدار غير المدار الذى قبله ويبلغها الى المغرب على وجه نافع ينتظم
به امور الكاينات فلو كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك ويحتمل ان يكون
فرعون قد سأل عما عن الوصف لكون تعليل الاحتمال ربّ العالمين عنده مشتركا
بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى فى قوله انا رسول ربّ العالمين لجملة تعليل
لكون ربّ العالمين عنده مشتركا وقرط عيره اى مجاوزته وتسويل اى تزيين
نفسا سولت له نفسه امرا اذا زينته له نفسه الشيطانية له اى لفرعون ذلك سفعول
التسويل الضلال الشنيع من ادعاء الربوبيه وارتكاب ان تقول انا ربكم الاعلى ونفخ
الشيطان فى خيشومه مواقصى الانف بتسليم اى بسبب تسليم اوليك البهايم
له اياها اى الربوبيه واذعانهم اى الانقياد اوليك البهايم له اى لفرعون بذلك
اى بربّ العالمين الى درجة دعت اى تلك الدرجه السحرة اذ عرفوا الحق وخروا
اى اكبوا وسقطوا بوجوههم سجدا لله وقالوا امنا بربّ العالمين الى صلة دعت
اى دعت السحرة الى ان يعصوه اى الى ان يعصوا وهو من التعقيب قولهم امنا بربّ
العالمين بقولهم ربّ موسى وهرون نفيا لاتهامهم اى اتهام السحرة ان يعبدوا
اى بربّ العالمين فرعون وان يكون عطف على ان يكون اى يحتمل ان يكون فرعون قد
سال بما عن الوصف وان يكون ذلك السوال وهو قوله وما ربّ العالمين من فرعون
على طانيته مى بالتخفيف مصدر طمع طمعا وطماعة وطاعية فهو طمع ان
جرى موسى فى جوابه على نهج هو بالسكون الطريق الواضح وهو الروايه والصحيح
واما ما وقع فى بعض النسخ بالتحريك فخطا فاحش لانه البهر وتتابع النفس ولا
يناسب المقام وقد نقل انه بالتحريك ايضا الطريق فان صح هذا النقل صحت النسخة
الاخرى دايه لا روايه حاضريه اى حاضر فرعون لو كانوا اى حاضريه المسولين فى
وجهه اى فى وجه فرعون بدله اى بدل موسى وهو بدل عن المسولين فى وجهه
فانهم لو كانوا المسولين فى وجهه بقوله وما ربّ العالمين لقالوا انت فظ وحسب

ان موسى

ان موسى يجيب بما كانوا يجيبونه لو كانوا المشركين ويقول فى جواب وما ربّ
العالمين انت فنجعله بالنصب عطفا على بحرى اى فجعل فرعون جواب موسى
المخلص اى لنفسه لجملة اى لجعل فرعون واللام تعليل الطمانينه لحال موسى
كان ذلك المقام اول اجتماعه اى اجتماع فرعون موسى بدليل ما جرى فيه اى فى
ذلك المقام من قوله اى قول موسى اولو جيتك بشى مبين اى بفعل ذلك اى جعلنى
من المسجونين ولو جيتك بشى يبين صدق دعواى يعنى المعجزه فانها الجامعية بين
الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته قالوا واللحال
ولها الهمزه بعد حذف الفعل قال اى فرعون فات به اى بذلك الشى المبين ان كنت من
الصادقين فحين سمع اى فرعون المخلص لم يكنه اى لم يكن المخلص المخلص وهو حال
تقديره سمع المخلص غير كاين بعجاى فرعون وعجب اى من حوله بقوله الا
تسمعون وسمى وجن بقوله ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون وتفيهق يقال
فلان تفيهق فى كلامه اذا توسع فيه وبطر قال الفراء واصله الفهق وهو
الامتلاء كانه ملاء ربه فمه بما تفيهق من بيان لما تفيهق من قوله لين الجدب لها عدى
لاجعلنك من المسجونين عدولا الى التمديد عن الحاجة بعد الانقطاع وهلذى يدن
المعاند المجموج واللام فى المسجونين للعهد اى ممن عرفت حالهم فى سجنى فانه كان
يطرحهم فى هوة لا يرى فيه نور ولا يسمع فيه صوت الى ان يموتوا ولذلك كان
ابلغ من لاسجننك واما من فالسوال عن الجنس من ذوى العلم يقول من جنس
بمعنى اشر هو ام ملك ام جنى وكذا من ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن
فرعون فمن ربكما يا موسى انما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل
وهرون وزيره وتابعه اولانه عرف له رقة ولاخيه فصاحة فاراد ان يفحمه
ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين اراد من مالكنا
ومدبر امركما اهلك هو ام جنى ام بشر سئلا ان يكون مفعول منكر الهارب سواه
لادعايه الربوبيه لنفسه ذاهبا فى سوالله هذا الى معنى الكم رب سواى فاجاب
موسى بقوله ربنا الذى اعطى كل شى خلقه اى اعطى كل نوع من الانواع صورته
وشكله الذى يطابق كماله الممكن فخلقه على المفعول الثانى او هو الاول والتقدير

قد دل الفرد بنى
كون من بيانيها
من الجنس بقوله
وفيه نظر ووجهه
النظر بان هذه

عن الجنس اي عن الماهيه يقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا عندك وجوابه
انسان او فرس او كتاب او طعام وكذلك يقول ما الكلمه اي ما ماهيتها وحقيقتها
وانما فصل هذا عن قوله ما عندك وان اشتركا في السوال عن الجنس لان ما عندك سوال
عن جنس مبهم وما الكلمه عن جنس معين وما الاسم وما الفعل ما الحرف وما الكلام
وفي التنزيل قال فما خطبكم ايها وهو قول ابرهيم لضيفه الملكين فانه لما علم انهم
ملايكه وانهم لا يتولون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه وقال فما خطلكم اي معنى اي اجناس
الخطوب خطبكم وفيه اي في التنزيل ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعه
ومعنى الهمزه فيها الانكار اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم
تدعون اليهود به عليه او متصله بمحذوف تقديره اكنتم غايبين ام كنتم شهداء وقيل
الخطاب للمومنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي اذ قال لبنيه بدل من
اذ حضر ما تعبدون من بعدي اي اي شي في الوجود توثرونه اي تختارونه في العباده
والمراد منه تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما او
عطف على عن الجنس اي ما للسوال عن الجنس او عن الوصف تقول ما زيد وما عمر
وجوابه الكريم او الفاضل وما شاكل ذلك اي من الاوصاف وقل ان ما يسال به عن كل
شي ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلا بمن اذا سيل عن نفسه وعما ان سيل عن وصفه
ولكون ما للسوال عن الجنس اي الماهيه وللسوال عن الوصف وقع بين فرعون وبين
موسى ما وقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه
سوى اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى اي فرعون من
موسى قال انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به لانه مشترك
بين المرسل وبهذا المعنى شي في قوله انا رسولا ربك وبين الرساله كقوله بع لقد كذب
الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول ولهذا المعنى افرد فكانه قال انا
رساله رب العالمين اي ذو رساله منهم كما يقال انا زور وصوم اي ذو زور وصوم
فاعرفه قال الجوهري لما لم يقل انا رسولا ربكما او رسل ربكما ان فعلوا وفعل يستوي
فيهما المذكر والمونث والواحد والجمع مثل عدو وصديق او لانهما رسول واحد لاختلافهما
للاخره ولوحدة المرسل والمرسل به او لانه اراد ان كل واحد مال سال اي فرعون

عما

عما عن الجنس سوال مثله اي سوال كل جاهل لا نظر له فقال وما رب العالمين سايلا
عن حقيقته وهذا السوال غير مستغن بالنظر الى نفس السوال ومستغن بالنظر الى
اعتقاده ان لا موجود مستقلا غير الجسم فيكون كانه قال اي اجناس الاجسام
هو وحين كان موسى عالما بالله وان السوال عن حقيقة الخاصه التي هي فوق فطر
العقول سوال عما لا سبيل اليه لامتناع تعريف الافراد والبسايط بالحدود
الحقيقيه وان الذي اليه سبيل وهو الكافي في تعريفه خواصه واما اجاب عن
الوصف حيث قيل قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين اي ان كنتم
موقنين للاشيا محققين لها علم ان هذه الاجرام المحسوسه ممكنه كتركبها وتعددها
وتغير احوالها فلها مبداء واجب لذاته وذلك المبداء لابد وان يكون مبداء لسايير
الممكنات ما يمكن ان يحس بها وما لا يمكن والا لزم تعدد الواجب واستغناء بعض الممكنات
وهما محالان ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخارجيه لامتناع التعريف بنفسه
وبما هو داخل لاستلزام الاول الدور والثاني التركب في ذاته وهما باطلان تنبيها على
النظر المودي الى العلم بحقيقته الممتازه عن حقايق الممكنات كما قدنا واشعارا بانه
تعالى ليس شي مما شوهد وعرف من الاجرام والاعراض وانه عجب شي مخالف لجميع الاشيا
ليس كمثله شي فلما لم يطابق السوال والجواب عند فرعون الجاهل عجب اي فرعون
ومن حوله من جماعة الجمله ومن اشراف قومه قيل كانوا خمسماية رجل عليهم
الاساورة وكانت للملوك خاصه فقال لهم اي قال لمن حوله الا تسمعون اي جوابه
سالته عن حقيقته وهو يذكر اوصافه او يزعم انه رب السموات مع انها واجبه متحركه
لذواتها او غير معلوم افتقارها الى موثر قال ربكم ورب اباكم الاولين عدولا الى ما
لا يمكن ان يتوهم فيه مثله ويشكك في افتقاره الى مصور حكيم وكان اقرب الى الناظر
واوضح عند التامل ثم اشتد انكار موسى حيث سماه رسولا لمخرجه وجننه اي نسبه الى
الجنون فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسالة عن شي وجيبني عن اخر
وحين لم يتم موسى يفطنون لما بهم عليه في الكرتين من تبيان لما بهم عليه من فساد
مسالتهم الحمقا ومن رب العالمين واستماع جوابهم اي ومن استماع جواب موسى
الجليل وهو قوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وقوله ربكم

تدافع واذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صور التقديم عسا كان تتذكر لما طويت ذكره انا الغرض انه لما تعرض لبعض ما تقدم كالمفعول والبدل وترك البعض كالحال والظرف وكان الاهتداء الاحكام المطوى ممكنا باستحضار ما سبق نبه عليه ولا بد لهل من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح هل يضرب زيدا وهو اي والحال انه اخوك على نحو انضرب اي على نحو صحة انضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون انضرب واقعا في الحال والكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء لانه لطلب التصديق وهو الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات والاستدعاء اي اسند هل التخصص بالاستقبال اي الذي يحتمله ذلك اي الاستقبال وهو المضارع لا الماضي وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون بصفات الذوات بان تحدث فيما في الاستقبال صفة لم تكن او تزول صفة كانت لا ان نفس الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال والاستقبال فلا اختلاف بحسب الازمنة انما المختلف بحسبها صفات الذوات الا هي استلزم ذلك اي كون هل لطلب الحكم واستدعاءه تخصيص المضارع بالاستقبال مزيدا اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر فظاهر ان زمانيا خبر كونه ومواسم يكون واظهر خبره كالافعال فان كونها زمانية اظهر من كون اسم الفاعل زمانيا لان الفعل موضوع لزمان معين بخلاف اسم الفاعل فانه موضوع في اصل وضعه لمعنى من غير زمان بدليل قولك زيد ضارب فانه لا دلالة لضارب على زمن البتة ولو كان موضوعا ان لم ينفك عنه كما لا ينفك الفعل عنه وانما عرضت له دلالة على الزمان في بعض مواقعه وذلك اذا كان في معنى الحال او الاستقبال ولان اسم الفاعل زماني بهذا الاعتبار لم نقل انها هو زماني والا لكان لهل مزيد اختصاص باسم الفاعل وهو باطل اما اولا فلما مر من كون زمانيا اظهر احرازا عن اسم الفاعل لانه ليس كذلك واما ثانيا فلان لهل مزيد اختصاص بما يكون كونه زمانيا اظهر اي بالافعال كان قوله تعالى وهل انتم شاكرون ادخل في الاستبناء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون وانتم شاكرون وانما كان ادخل لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد بخلاف فهل انتم شاكرون لاستبنائه عن عدم

عدم التجدد ولهذا كان ادخل في الاستبناء عن طلب الشكر مما ينبئ عن طلب الشكر المتجدد المنصرم وهل انتم شاكرون كذلك اي مفيد للتجدد لان قدره هل تشكرون وانتم تشكرون لما علمت من مزيد اختصاص هل بالافعال واقائم شاكرون ان كان ينبئ عن عدم التجدد لكون الجملة اسمية لكنه دون فهل انتم شاكرون اي في الاستبناء عن عدم التجدد لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه اي مع هل يكون ادخل في الاستبناء عن استدعاء المقام عدم التجدد لان ترك الفعل معه يكون لغرض اقوى ولذلك يكون ادخل في الاستبناء عن استدعاء المقام عدم التجدد لانه اذا ترك الفعل مع هل الذي ينبئ عن التجدد دل على انه يطلب استمرار الشكر وقد علمت ان المنبئ عن طلب استمرار الشكر ادخل في الاستبناء عن طلب الشكر من المنبئ عن طلب تجدد الشكر والصفة وان دلت على الزمان المقتضي للتجدد لكن لما كانت دلالتها على الزمان عارضة لم يفيدها وللكون هل ادعى من الهمزة الحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه لا يستعمل هذا التركيب الا حيث يكون المراد عدم التجدد لاحاطته بما يقتضي هل من الفعل وان تركه ادخل في الاستبناء عن استدعاء المقام عدم التجدد كما لا يحسن تطبير قوله لبيك يزيد صارع لخصومه من كل احد على ما سبق في موضعه الا من يعرف ان ارتفاع مثل ضارع مبني على انه جواب سؤال مقدر وهذا لا يعرفه كل احد وانما يعرفه البليغ والخطب مع الهمزة في نحو ازيد منطلق اهون لانه ليس لحسن هذا التركيب الا من البليغ لان الهمزة لا يجب ان يكون مستدعيه للفعل فاذا قال غير البليغ ازيد منطلق كان الخطب اهون مما لو قال هل زيد منطلق لجواز ترك الفعل مع الهمزة وان لم يكن لاستدعاء المقام عدم التجدد بخلاف هل فانه لا يجوز ترك الفعل معه الا للاستدعاء المذكور الذي لا يعرفه غير البليغ فلهذا كان الخطب مع الهمزة اهون منه مع هل واما ومن واي وكم وكيف واين ومتى وايان فمن النوع الاول من بيان النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل ينبغي لا بد من اتفاق عليه اي على ذلك التفصيل ليصح منك تطبيقها اي تطبيق هذه الكلمات في الكلام ما يستوجب اي على الذي يستوجب هذا التطبيق ففاعل يستوجب ضمير مستتر راجع الى الموصول ومفعول يستوجب محذوف وهو ضمير عايد الى تطبيقها وتقديره على ما يستوجبه اي تطبيقها كما قلناه فقول اما ما قال السوال

العرب تركت من زهاد بسكام في الرق فانت في الاول بطلب تفصل المسند اليه وهو المفرد
من الاسير والعسل وفي الثاني بطلب تفصل المسند وهو الظرف من الخابيه والرق من
الثاني لا تطلب وانما يات بالواو لانه بيان النوع الثاني ه اي هل الا التصديق كقولك
هل حصل الانطلاق اي لزيد وهل زيد منطلق السواد فيهما عن ثبوت الانطلاق
لزيد لا عن تصور الانطلاق وزيد ولا اختصاصه اي والاختصاص هل بالتصديق وامتنع
ان يقال هل عندك عمرو ام بشر بايصال ام دون ام عندك بشر بانقطاعها فان قلت
شرط كون ام متصله ان يليها احد المتساويين والاخر همزة وما يقوم مقامها
وعلى هذا لا يكون هل عندك عمرو ام بشر من صور اتصال ام وان اراد باتصالها كون
المقصود منها طلب احد امرين معينا بعد ثبوت احدهما بينهما ولهذا اجاب بالتعيين فهو
عمرو او بشر ويقال ان ام المتصله لطلب التصور كان المراد بانقطاع ام كون
المقصود بها مع الاضراب عن الخبر الاول واستيناف خبر اخر ولهذا يجاب بلا او نعم
ويقال ان المنقطعه لطلب الوجود وعلى هذا كان ينبغي ان تقول دون ام بشر بانقطاعها
اي يحذف عندك اذ لا اعتبار له في افتراقهما بحسب المعنى بل بحسب اللفظ على ما قررته
في الفن الثاني من مباحث المسند ان الافتراق بينهما من حيث اللفظ ان كان الشك في احد
جزئي جملة ان يكون ما بعد المتصله مفردا هو احد المتوبين نحو ان زيدا عندك ام عمرو
واقايم زيدا ام قاعد وما بعد المنقطعه جملة نحو ان زيدا عندك ام عندك عمرو او ام
عمرو عندك واقام زيد ام زيد قاعدا واقاعد زيدا ومفردا هو الخبر كقولك للاشاح
المريه من بعيد انها الابل ام شاة للاتفاق على انه خبر مبتدا محذوف وتقديره ام هي
شاة قلت لا نسلم ان الشرط ان يلي الاخر ما يقوم مقام الهمزة بل الشرط في كون ام
متصله من حيث اللفظ اذا لم تكن همزة ان يكون ما بعدها مفردا هو احد المتوبين
سواء ولي الاخر ما قام مقام الهمزة ام لا واحصار الفرق اللفظي بينهما عند عدم
الهمزه يكون ما بعد المتصله مفردا وما بعد المنقطعه جملة فرق بينهما بذلك وقال ام
بشر بانصالها دون ام عندك بشر بانقطاعها كذي يجب ان تصور هذا المقام ليصح
المثال والا لا يصح وبعد هذا الخفي وجه امتناع اجتماع هل مع ام المتصله دون المنقطعه
لانها اذا كانت متصله فطلب التعيين وجب ان يكون النسبه حاصله لتاخر طلب التعيين
عن

عن وجود النسبة بالوجوب ولحصولها لا يتوجه الطلب اليها لامتناع طلب
الحاصل وهل لطلب التصديق ولا يكون النسبه حاصلة لاستدعاء الطلب عدم
حصول المطلوب فلا يتوجه الطلب اليها وعلى هذا فالجمع بينهما كالجمع بين
المتنافيين ولا كالجمع بين المتنافيين فهذا الحقيق هذا المقام وقبح هل رجل عرف
لان هل لطلب التصديق ويستدعي ان لا يكون التصديق بنفس الفعل حاصلا لاستحالة
طلب الحاصل ورجل عرف لاحتمال التقدم على ذلك الوجه البعيد وهو كون
رجل بدلا عن الضمير في عرف قدم عليه ليدل على التخصيص وهذا الاحتمال راجح
على احتمال كون رجل مبتدا لانه ليس على شرطه فيكون السؤال عن تعيين الفاعل
بعد العلم بنفس الفعل فيستدعي ان يكون العلم بنفس حاصلا فبين هل والتقدم
تنافر دون هل زيد عرفته وانما لم يقبح لان زيدا لا يحتمل التقدم لان عرفته قد
اخذ مفعوله وان لم يحتمل المتقدم لا يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فلا ينافي هل وان استدعى حصول التصديق بنفس الفعل وانما قال قبح ولم
يقل امتنع لان هل رجل عرف وهل زيدا عرفت وان احتملا التقدم المنافي لهل لذاك يحتملان
عدم التقدم وان كان مرجوحا بالنسبه الى احتمال التقدم لما عرفت وذلك كان
يكون رجل مبتداء ومفعول عرفت محذوفا واذا لا تقديم فلا منافاة نعم لو تعين التقدم
في المثالين امتنعا وحيث رجحا قبحا فاعرفه هكذي فانه لا مزيد عليه * ولم يقبح
ارجل عرف وازيدا عرفت ان التقديم وان استدعى حصول التصديق بنفس الفعل
لكن الهمزة لا تستدعي عدم حصول التصديق بنفس الفعل فيتنافى الجمع بينهما
كما بين التقدم وهل لان الهمزة لا تختص طلب التصديق مثل هل ليلزم ذلك لانها
قد يطلب بها التصور ايضا فتحمل هنا على طلب تصور الفاعل والمفعول اي
طلب تعيينهما حتى يكون الاستفهام عن الاسم المقدم لا عن التصديق ولا ينافي مدلول
التقدم فيستقيم لما سبق اي في الحالة المقتضيه لتقدم المسند واللام لتعليل القبح
اي انما قبح ما قبح لما سبق ان التقدم اي تقديم الفاعل او المفعول على الفعل يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيه اي بين التقديم وبين هل استدعاء عدم
حصول التصديق بنفس الفعل والا كان طلبا للحاصل لان هل لطلب التصديق

شتمه مرة اخرى علمت بكيت وكيت اشتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم
والحال ماذكر اى من التاديب والايعاد لخواعرف لازم الشتم وتولد منه اى
من الامر التهديدى وكما اذا قلت لعبدك ايمتثل امرك لامتثل امرى امتنع طلب ترك
الامتثال والا كان تحصيلا للحاصل لكونه اى لكون ترك الامتثال حاصلا وتوجه
اى النهى الى غير اى الى امر غير حاصل مناسب لعدم الامتثال وهو مثل ايكذب
لامرى وايبال به يقال لا اكترث له اى لا ابالى به فان عدم الاكتراث والمبالاة مناسب
لعدم الامتثال فصار معنى لايمتثل امرى لايكترث لامرى وان عدم الاكتراث موجب
لمعاقبه المولى للعبد فكانه قال بين لى ياعبد هل يحدث عدم الاكتراث حاصلا لانه
لازم ترك الامتثال الى لا عاقبك وهو التهديد فلهذا قال وتولد التهديد فان قيل
كما امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا كذلك امتنع طلب ترك الاكتراث لكونه
حاصلا لانه لازم ترك الامتثال قلنا لا نسلم انه لازمه الوجود للاكتراث مع ترك
الامتثال فان ترك الامتثال كما يكون لترك الاكتراث كذلك يكون لغيره لعدم انحصار
موانع الامتثال فى ترك الاكتراث على ما لا يخفى او كما اذا قلت لمن اقبل عليك مظلما يا
مظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل
زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وهى التظلم وتولد منه اى من النداء للاعراء اى اغراء
المتظلم على زيادة التظلم والشكوى فقد تبين مما ذكر تولد الابواب الخمسة النهى والاستفهام
والامر والنهى والنداء لما سوى اصلها ولهذا تعرض لامثلة الجميع على ترتيب الابواب وابتداء
بتوليد النهى لما سواه ثم الاستفهام ثم الامر ثم النهى وختم بالنداء وهو واضح ولنقتصر
وفى بعض النسخ والمقتصر على هذا والاول هو الرواية فمن لم يستغن بمصباح لم يستغن
باصباح اى بطلوع صبح فان ما افيض عليه وان كان قليلا كفى لمن تبين له وانتفع بالاكثر
منه من تعسر عليه فكل ميسر لما خلق له نافلين الكلام الى التصفح لابواب الطلب وهى الخمسة
المذكوره باب الاوامر اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمنى هى ليت وحدها
واما لو وهل فى افادتها معنى التمنى فالوجه ما سبق اى من تضمين لو معنى التمنى لما فيه من
تقدير وقوع غير الواقع فى قولك لو ياتينى زيد فاحدثه بالنصب وكذا تضمين هل اياه فى
قولك هل لى من شفيع فى مقام لايسع امكان التصديق بوجود الشفيع على ما عرفت
وكان

وكان الحروف المسماة بحروف التقدم نظرا الى ما يتولد منها عند استعمالها
فى الماضى والتخصيص نظرا الى ما يتولد منها عند استعمالها فى المستقبل وهى هلا
والا وهو هلا ابدل هاوها همزة ولولا ولوما ماخوذة جزء كان مهما اى من لو وهل مركبة
مع لا وما المزيدين مطلوبا حاصلا من مركبة بالتزام التركيب التبيه بالرفع لكونه فاعل
مطلوبا على التزام هل ولو معنى التمنى فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا قلب الها همزة
اولولا او لوما وكان المعنى ليتك اكرمت زيدا استولد منه معنى التندم وهو الندامة
على انه لم ما اكرم زيدا واذا قيل هذه تكرم زيدا او لولا فكان المعنى ليتك تكرمه ستولد
منه معنى السوال نحو اكرمه والتخصيص نحو الا تكرمه

اى اصل كلمة ايان اى او ان على ما ذهب اليه بعضهم
من ان اصله هذا ثم صار بعد حذف همزة اوان وحذف الياء الثانية اى وقلب الواو ياء
وادغام الياء الباقية الساكنة فيها الى ايان ولو كان اصله هذا لما كان للكسر الذى من ايان
وجه فلهذا قوى ايان ان يكون الاصل ما ذكروا وهذه الكلمات ثلثة انواع احدها الخص
طلب حصول التصور وثانيها اخص طلب حصول التصديق وثالثها الاخص اى شئ
منهما بل يعم فيطلب به حصول التصور تاره وحصول التصديق اخرى وقد مر فيما
سبق اى فى اوايل هذا الفانون ان طلب التصور مرجعه الى تفصل المجمل او الى تفصل
المفصل بالنسبة وقد عرفت مثالها فلا حاجه الى الاعاده واذا تاملت طلب التصديق
وجدته اى طلب التصديق راجعا الى تفصل المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت او
الانتفاء فى مقام التردد وهو ان لا يكون السايل عارفا باحدهما بل يكون متردد ابينهما لا يعرف
الحق منهما فيطلبه وهو طلب تعيين احدهما والهمزة من النوع الاخير ان يطلب بها التصور
تاره والتصديق اخرى تقول فى طلب التصديق بها الحصل الانطلاق اى لزيد وان يزيد
منطلق فان المثالين سوالان عن ثبوت الانطلاق لا عن تصور زيد ولا عن تصور الانطلاق
الا ان الاول جملة فعليه والثانى اسميه وفى طلب التصور بها فى طرفى المسند اليه ادنى
فى الاناء ام عسل وفى طرفى المسند فى الحاية اى الحب واصلها الهمزة لانه من حبات الا ان

لخرج عن موضوعاتها ايضا كالموضوعه للطلب وتوكد حسب قرائن الاحوال ما
ناسب المقام والتنبيه من اول الامر اعنى قبل التامل فى المعنى على ان لو باتنى ندلين من
قبل هل لى من شفيع قال فيه وكذا اذا قلت ولم يقل وكما اذا قلت كما قال بهتانا لمن
تراه لا تنزل الا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق اى
تصديق صاحبك اياك فى قولك لا تنزل فتصيب خيرا وذلك بان يصدقك فى حال نزول
صاحبك وهو انه لا تنزل وتقول لى انزل للكونه اى لكون عدم نزوله حاصلا وقد علمت
ان الطلب يستدعى فيما هو مطلوبه ان لا يكون حاصلا وقت الطلب وتوجه لمعونه قرينة
الحال الى معنى غير حاصل مما يناسب المقام نحو الا تحب النزول مع محسا اياه وولد اى
الاستفهام معنى العرض اى عرضك بل اظهارك من قولهم عرضت له الشئ اى عرضك بل
اظهارك من قولهم عرضت له الشئ وعليه امر كذا اذا اظهرته وابرزته اليه محتملا نزوله
فكانك قلت اظهر له محبتى نزوله فيكون خبرا او كما لن تراه يوذى الاب انفعل هذا امتنع
توجه الاستفهام الى فعل الايذاء لعلمك بحاله وهو انه يفعل هذا ومع علمك بهذا لا يجوز
ان تسأل عنه وتقول انفعل هذا لانه انما يستقيم عما لا يعلم لا عما يعلم وتوجه اى
الاستفهام بمعونة قرينة الحال الى ما لا يعلم مما هو من فعله بيان ما يلابسه اى يلابس الايذاء
من نحو استحسن اى الايذاء فان استحسانه ايذاء الاب مما لا يعلم ولكنه يلابس الايذاء لان
الغالب من احواله الفاعلين ان يستحسنوا افعالهم وولد اى الاستفهام بمعونة قرينة
الحال الانكار والزجر فكانك قلت انا انكر ايذاك الاب وازجرك عنه فيصير خبرا وكما
اذا قلت لمن يجو اباه مع علمك بان هجو الاب ليس شيأ غير هجو النفس اى نفس الهاجى وهو
الابن بناء الى ان النقص فى حق الاب يرجع الى الابن هل تجو الا نفسك او غير نفسك امتنع بذلك
اجراء الاستفهام على ظاهره وهو كونك متردد فى ان هجوه اباه هل يجو نفسه او لا يجو غيره
اى استدعاء اجراء الاستفهام على ظاهره ان يكون الهجو اى هجو اباه احتمل عندك توجها
الى غيره اى الى عين الابن ولا اشكلت وترددت فيه لكن هجو اباه لا يحتمل توجها الى غيره
لانه لا يحتمل غير هذا الوجه الخاص المعلوم وهو ان هجو الاب هو هجو الابن لما علمت واذا
لم يحتمل غيره فلا تردد ولا سايل فيه ولا يشكل الامر عليه وامتنع اجراء الاستفهام على ظاهره
وتولد منه اى من الاستفهام بمعونة القرينة ومى امتناع اجرايه على ظاهره الانكار و
التوبيخ فكانك قلت انكر عليك هذا الفعل واوبخك عليه او كما اذا قلت لمن نسى الادب
اى لا تحفظه الم اودب فلانا امتنع ان تطلب اى بهذا الاستفهام العلم بتاديبك فلانا
وهو اى والحال ان العلم بتاديبك فلانا حاصل وتولد منه اى من الاستفهام بمعونه
القرينه ومى امتناع طلب العلم بتاديبك فلانا الوعيد والزجر فيصير المعنى اوعدك
وازجرك عن هذه الاشاره او كما اذا قلت لمن بعثت الى مهم وانت تراه عندك اما ذهبت
بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه اى الى الذهاب لكونه معلوم الحال
وهو انه لم يقع من المبعوث الى المهم ويتدعى اى الاستفهام شيأ مجهول الحال ليصح
الاستفهام عنه ولكن لا كل شئ بل شيأ ما يلابس الذهاب مثل بالنصب بدلا عن شئ
اما يتيسر لك الذهاب وتولد منه اى من الاستفهام بمعونه القرينه ومى امتناع توجيه
الى الذهاب الاستبطاء والتخصيص اى على الذهاب او كما اذا قلت لمن يصدف عنك
قال الجوهرى زعم الخليل ان الصلف مجاوزه قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكلب
فهو رجل صلف وقد تصلف وانت والحال انك تعرفه اى حق المعرفه الا اعرفك
امتنع معرفتك به عن الاستفهام لكونها معلومة الحال وتوجه اى الاستفهام بمعونه
قرينه امتناع توجهه الى المعرفه الى شئ مجهول الحال مما يلابس المعرفه مثل اتظنى
لا اعرفك وتولد الانكار اى على تصلفه والتعجب اى لتعجل من تصلفه والتعجيب
اى لغيرك وهم السامعون من تصلفه ايضا او كما اذا قلت لمن جاءك حينئى امتنع المجئ عن الاستفهام
لانه معلوم الحال وولد اى الاستفهام بمعونه القرينه ومى امتناع المجئ عن الاستفهام
للتقرير وهو انك جبتنى او كما اذا قلت لمن يدعى امرا ليس فى وسعه افعله امتنع ان يكون
المطلوب بالامر حصول ذلك الامر فى الخارج بحلمك وفى بعض النسخ وهو ايضا رواية
واولى من الاول ليلايكرر الباء عليه اى على ذلك الامر باستاعه وتوجه اى الامر الى مطلوب
ممكن الحصول لان الامر مباشرة فى مطلوبه بامكان الحصول لما عرفت مثل بالجر صفة
للمطلوب او بدلا منه بيان عجزه اى عجز المدعى وتولد التعجيز والتحدى اى المباراه
يقال تحديث فلانا اذا باريته فى فعل ونازعته الغلبه فيكون كقوله ع فاتوا بسورة
من مثله فانه ايضا للتعجيز والتحدى او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك ادبته بعد الشتم
حق التاديب او عدته على ذلك اى او عدت العبد على الشتم ابلغ ايعاد وهو انك لو

البعيد والثاني بالتفصيل وان كان هذا الفصل دون الاولين لكن لما كانت تلاوة هذا
الفصل موقوفة على مباحث الاولين جمع وقال لتلاوتها فنقول متى امتنع اجراء
هذه الابواب على الاصل تؤكدها اي من هذه الابواب ما ناسب المقام كما اذا قلت
لمن همك همه اي لمن حزنك حزنه فان الهم في الحزن حتى همه ما اهمك اي يقلقه ما
اقلقك وبزعجه ما ازعجك وتكونا كالمشاركين في الحزن فان هذه الحالة تقتضي الحادثة
لازالة الشكوى والمنافية لازالة البلوى ليتك تحدثني امتنع اجراء التمني اي ليت
والحال الواو للحال اي امتنع اجراء والحال ما ذكر اي من كون مخاطبتك مع من همك
همه المقتضي للمباثة والتحادث وهذا انما يقال فيما اذا كان لكم كان لصاحبك
الفاي يكون همك لشوق عليه منه عليك لما بينكما من الاتصال على ما قيل حتى يكاك
مقرون ومتصل فكل عارضة توذيك توذيني علة صلة الاجزا اصله اي اصل التمني
وهو كون الحديث غير مطبوع فيه ومتنعا وقت الطلب لما علمت ان اصل استعماله
في الممتنع وقت الطلب اما بحسب الذات او بحسب القرائن او بهما جميعا والحديث فيما
نحن فيه لم يمتنع بحسب الذات وهو ظاهر ولا بحسب القرينة لدلالتها على امكانه وكونه
مطموعا فيه كما بينا لا على امتناعه وكونه غير مطموع فيه فلهذا نصب فيطلب
جوابا للنفي المعنوي الذي تضمنه قوله امتنع فكانه قال لا يمكن اجراء التمني على
اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير نصب على الحال من الحديث مطموع في حصوله
كما في التمني بل تطلبه مطموعا في حصوله وكذا اي التمني بمعونة قرينة الحال اي
الدالة على كون الحديث مطموعا فيه مع امكانه وقت الطلب معنى السؤال وهو كون
المراد من ليتك تحدثني حديثي اي الحدثني او هل تحدثني ونحوها فان قيل لو كان الامر كما
قلت من الطمع في الحديث والامكان وقت الطلب فلم قال ليتك وهلا قال لعلك او عسى
او حدثني قلنا انه لما توهم ان صاحبه اخر الحديث عنه وما التفت اليه فصد اظهار
الشكوى منه وعدم مبالاته به فشبه حاله بحال من لم يتوقع منه الحديث ولا له
طامعا فيه في حديثه ثم استعار لجانب المشبه لتجاعلا قرينة الاستعارة الحالة التي
بينهما من همه همه قايلا ليتك تحدثني اولما ان صاحبه اذا كان عنده عظيم الخطر رفيع
الدرجة على القدر شبه حاله بحال من له مرتبة عالية لا يتكلم مع كل احد لعلو شانه
وجلاله

قدره فصار كانه لم يطمع في حديثه ثم استعار لجانب المشبه ليت وجعل قرينة الاستعارة
علمه بان همه همه وقال ليتك تحدثني او لوجه اخر من الوجوه مناسب او كما اذا
قلت هل لي من شفيع في مقام لا يسع امكان التصديق بالنصب لانه مفعول يسع
بوجود الشفيع اي لا يقبل المقام امكانه بوجوده اما بان لا يكون ثم شفيع
اصلا او كان لم يكن ما يعلم وجوده البته فان قلت فلم قال هل وهلا قال ليت
اعني لم رجح المجاز على الحقيقة واستعمل هل مكان ليت قلت اشعارا بان الشي
الذي عوقب عليه ليس مما يوجب العقاب بل ينبغي ان لا يعاقب مثله وان شفعه كل
احد فيه امتنع اجراء الاستفهام على اصله وكذا اي الاستفهام بمعونة قرائن
الاحوال وهي ان المقام مقام لا يمكن التصديق بوجود الشفيع فيه معنى التمني
فكانه قال ليت لي من شفيع وكذا اذا قال لو ياتني زيد فحدثني بالنصب هو
احتراز عن الرفع فانه يكون على احد وجهين اما الاشتراك اي بالعطف على ياتني وهو
مرفوع بدليل سكون الباء واما الاستيناف وجواب لو محذوف واما النصب
فلاشعاره بان ما قبله سبب لما بعده يكون على تقدير ليت اتيانا منه فحدثنا اي
ليت زيدا ياتني فان تحدثني ان النصب انما يكون باضمار ان هذا لا يضر الا في جواب الاشياء
الخمسة ولو شم فيه رواتح التمني لا سيما اذا تقدمه ود بما تضمن لو معنى التمني في هذا
المعنى ان ناسب ان يضمن معنى التمني وقيل ان لو يجي لمعنى ان جيت يدخل على المستقبل
لو اخاتها كلمة ان في معنى الشرط وحق الشرط ان يكون مشكوكا فيه فمن هذه الجهة
يدخلها معنى التمني تقدير شي في وجوه شتى احدها لما لم يحصل الوقوع فيما يفيد
لو من بيان لما يقدر غير الواقع واقعا فكذا اي لو بمعونة طلبه لما يشبه مطلوب
ليت التمني وبسبب تولد لعل معنى التمني في قولهم لعلي ساحج فاورل بالنصب وقد
فايدة التقييد بالنصب في لو فقس عليها تو بعد المرجو عن الحصول وهو الحق المتعقب
عليه الزياده او كما اذا قلت عطف على قوله او كما اذا قلت عطف على قوله
اذا قلت هل لي من شفيع لانه مثله في ان الاستفهام فيهما امتنع اجراه على اصله
لا على قوله وكذا اذا قلت لانه ليس مثله لانه ليس بطلب لكنه انما تعرض تضمن لو ولعل
معنى التمني لطلب وقوع غير الواقع ولبعد المرجو ليعلم ان الكلمات الموضوعة للخبر قد

هو التصور والاصح انفكاكه من التصديق لانه شرطه او شطره على اختلاف الرايين
وامكان انفكاك الشرط من المشروط والجزء من الكل اوضح من الذي نحتاج الى بيان
ثم المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او الى الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت او متحقق
او موجود ليس شيئ اي لا تفاوت بين هذه الالفاظ فقل فيها شيئ وما يرادفها
من الالفاظ كالكائن والحاصل ونحوهما او ما الانطلاق ثابتا اي الانطلاق متصف
فتحكم على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالانطلاق وتقول في الاستفهام هل
الانطلاق ثابت هل الانطلاق متصف عطف على قوله نفس الثبوت اي المحكوم به
اما ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء او ثبوت لذي او انتفاء لذي عنه بالتقييد
والاول هو الرواية ونصره الدراية على ما يظهر بالتامل كما تقول الانطلاق قريب
ليس بقريب فتحكم على الانطلاق بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا سبيل التصديق على
هذين النوعين وما كون المحكوم به نفس الثبوت او الانتفاء مطلقا او ثبوت لذي
او انتفاء لذي مقيدا والنوع الاول لاحتمال الطلب اي السوال الاتي التصديق كما
تقول هل الانطلاق ثابت او هل متصف طالبا الارتباط بين الموضوع والمحمول اي
النسبة بينهما وانها بثبوتيه او عدميه اي الاثبات والنفي والمسندالية كما تقول ما
الانطلاق مستفهما عن ماهية الانطلاق وطالبا تصورها وانما لم يحتمل هذا النوع
وهو الاول الطلب المسند للكون المسند اليه فيه اي في النوع الاول وهو نفس
الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب لكونهما ضروريين بناء على ان تصور الوجود
والعدم ضروري فلذلك لا يستفهم عن ماهية الثبوت والانتفاء ولا تقول ما الثبوت
وما الانتفاء فلهذا لم يحتمل النوع الاول الا سوالين والثاني يحتمله اي يحتمل الطلب
في التصديق وطرفيه فلذلك يحتمل ثلثة اسواله عن التصديق وعن المسند اليه فتقول
هل الانطلاق قريب وليس بقريب طالبا للارتباط وما الانطلاق وما القرب طالبا
تصورهما لكونهما غير بديهيين واما الامر والنهي والنداء فطلب الحصول في الخارج
اما حصول بالجر بدلا من الحصول وهو الرواية انتفاء متصور بالاضافة رواية
ودراية لما عرفت كقولك في النهي لتتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة
في الخارج واما حصول بثبوته اي ثبوت متصور كقولك في الامر قم وفي النداء يا زيد

وان كي يطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله اي وحصول اقباله عليك
في الخارج وهو واضح والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي والنداء
واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما
سواه اي سوى الاستفهام وهو الامر والنهي والنداء ينقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل
له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول اي في الاستفهام تابع اي لما هو الخارج وفي
الثاني اي فيما سواه متبوع اي لما يحصل في الخارج. وتوفيه هذه المعاني هو اضافة
المصدر الى المفعول الاول والثاني حقها والفاعل محذوف والتقدير وتوفيتا هذه
المعاني حقها تستدعي محالا غير مجالا هذا اما نظرا الى الطالب فهو علم المنطق وذلك حيث
بين فيه المطالب وان منها ما يطلب التصور واما نظرا الى طلب النقش في الذهن فهو باب
علم النقش من الطبيعي حيث فيه معلومات النقش ومدركاتها واما نظرا الى الفرق بين
الطلبين فهو باب علم المنطق من الالهي حيث بين فيه ان العلم قد يكون فعليا وهو ان
يعقل الشيء اولا يم يوجد في الخارج كمن تصور شيئا لم يسبقه اليه غيره او ان كان قد سبق
اليه غيره لم يعلمه وقد يكون انفعاليا بان يرى شيئا فيحصل منه في النقش صورة مطابقه
له وعلم الله تعالى لا يكون الا من القسم الاول لانه يعقل فيوجد وعلمنا قد يكون فعليا
وقد يكون انفعاليا الا ان اكثره انفعالي على ما لا يخفى فلنكشف الاشارة اليها اي الى هذه المعاني
ومجرد اي ومجرد التنبيه عليها هذا هو التنبيه على ابواب الطلب واذ قد عرفت على ما
رفع لك اي من بيان ما لا بد للطالب منه ومن بيان نوعه والتنبيه على ابوابه فبالحري ان يبين
كيف تفرع عن هذه الابواب الخمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء ما يتفرع
هو فاعل تفرع على صلة بين اي فبالحري ان يبين على سبيل الجملة كيف تفرع الى اخره
اذ لا بد منه اي من بيان ما تفرع على سبيل الاجمال ثم الفصول الاتية في علم البيان لتلاوتها
عليك اي لتلاوة الفصول اضافة المصدر الى الفاعل ومفعول التلاوة ما يترقب اي
يتوقع من التفصيل بيان لما يترقب هنا لكاي في علم البيان ضمنا خبر الفصول واللام
في لتلاوتها صلة ضمنا اي الفصول ضمنا لتلاوتها الى اخره واعلم ان الفصل الذي
تتلوك عليك تفرع ما تفرع من هذه الابواب الخمسة على التفصيل هو الفصل الثالث
في الاستعارة وفي هذا الفصل اقسام والقسم المبين هو القسم السادس في الاستعارة

فانه لا يصح روايه ودرايه فهذا بيان ما لا بد للطالب منه واما بيان نوعه فقوله والطلب
اذا تأملت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعي ان يكون اعم
من قولنا يستدعي ان يكون لانه كلما صدق قولنا يستدعي ان يكون صدق قولنا لا يستدعي
ان يكون ولا العكس نقيضه وهو ان يستدعي ان يكون فيلزم اجتماع النقيضين وهو محال
وليس كلما صدق لا يستدعي ان يكون صدق يستدعي لانه يكون ان لا واسطة لجواز ان يجامع الامكان
وعدمه لاحتماله كلا منهما بخلاف الثاني فانه لا يجامع الامكان اذ لا يحتمله لاستلزامه
عدمه وهو واضح ونوع يستدعي فيه اي في مطلوبه امكان الحصول فهذا بيان
نوعي الطلب واما التنبيه على ابوابه في الكلام فيحصل من قوله والمطلوب بالنظر
اي بسبب النظر فكانه قال والمطلوب نظر الى ان لا واسطه بين الثبوت والانتفاء يستلزم
هو خبر المطلوب الحصارة اي انحصار المطلوب في قسمي حصول بالجر بدل من القسمين
بدل البعض من الكل والروايه وهو اولى من الرفع خبر المبتدأ محذوف على ما في
بعض النسخ درايه ايضا لما في الرفع من الحذف ثبوت متصور باضافة الثبوت الى
المتصور على ما هو الروايه والصحيح لا سوينه ووصفه بالمتصور على ما وقع في بعض
النسخ فانه فاسد باطل وحصول انتفاء متصور بالاضافة ايضا مثال الاول تحرك
للساكن فانه طلب حصول ثبوت متصور هو الحركه ومثال الثاني لا تحرك للمتحرك فانه طلب
حصول انتفاء متصور هو الحركه ومثال الثاني لا تحرك للساكن فانه طلب حصول انتفاء
متصور هو الحركه وما ذكرنا من المثالين يظهر ما ذكرنا من فساد كون الثبوت والانتفاء
سنوعين ولا يخفى عدم الانحصار في القسمين على تقدير الواسطة لزيادة قسم اخر وهو
طلب حصول واسطة متصور فلهذا قال بالنظر الى ان لا واسطه [illegible] عطف على
بالنظر الى كون الحصول ذهنيا او خارجيا يستلزم انقسامها الى اربعة اقسام حصولين
اي حصول ثبوت وحصول انتفاء في الذهن وحصولين اي كما ذكرنا في الخارج وكل
من الحصولين ينقسم باعتبار التصور والتصديق الى قسمين فكون الاقسام بحسب العقل
ثمانيه ثم اذا لم يزد الحصول في الذهن على التصور والتصديق لانحصاره فيهما وعدم
تجاوزه عنهما اذ الحصول في الذهن لا يخلو عنهما فلم يتجاوز اقسام المطلوب ستة لانحصار
الحصول الذهني في اربعة والخارجي في اثنين لانتفاء قسمين من الاربعة الخارجيه حصول
ثبوت

الذهن

انتفاء تصورا او تصديقا

ثبوت التصديق وحصول انتفائه في الخارج لان النسبة لا تكون خارجيه حصول
بالنصب بدل البعض من الكل وهو اولى من الرفع لما فيه من الحذف كما عرفت لكن
الروايه على حصول تصورا وتصديق في الاول وحصول ثبوت تصورا وانتفائه في الخارج
وقد حذف حصول ثبوت تصديق وانتفائه في الخارج لما عرفت وطلب حصول
التصور في الذهن لا يرجع الا الى يفصل مجملا او يفصل مفصل بالنسبه ووجه ذلك وهو
ان طلب حصول التصور في الذهن لا يرجع لا يرجع الا الى ما ذكر وهو ان الانسان اذا صح
منه الطلب بان ادرك اما بالاجمال كشيء ما او بالتفصيل بالنسبه الى شيء ما كانسان او فرس
ثم طلب حصول ذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه الى غير حاصل بان يقول ما
عندك وهو تفصل المجمل او تقول ما الانسان او ما الفرس وهو تفصل المفصل بالنسبه
فان الانسان مفصل بالنسبه الى شيء ما فان ما هو اعم اقل تفصيلا وما هو اخص اكثر
اما النوع الاول من الطلب وهو الذي لا يستدعي مطلوبه امكان الحصول فهو التي
وان امتناع الحصول اما ان يكون بحسب الذات وذلك بان يكون ذات المطلوب يقتضي
امتناعه او لا بحسب الذات وذلك بان يكون المقتضي لامتناعه قرائن الاحوال والاول اما
ان يكون امتناعه بحسب الماضي من الزمان او بحسب الاتي منه ليستدل على استعمال ليت
في الصور الثلث بقوله او ما تري كيف تقول ليت زيدا جاءني فتطلب كون غير الواقع
فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه وهذه هي الصورة الاولى التي باعتبار
الماضي من الزمان او تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه
يعود وهذه هي الصورة الثانيه التي باعتبار الاتي من الزمان او كيف تقول ليت زيدا
يأتيني او ليتك تحدثني فتطلب اتيان زيد وحديث صاحبك في حال استوعبهما والك طاعيه في
وقوعهما دلالة قرائن الاحوال على ذلك وهي الصورة الثالثه اذ لو توقعت او طمعت لاستعملت
لعل اي في الاول او عسى اي في الثاني واما الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن النوع
الثاني وهو الذي يستدعي في مطلوبه امكان الحصول والاستفهام مبتدأ وخبره الطلب حصول
اي حصول شيء لا في الخارج بل في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على
شيء او لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من التصور الطرفين استحاله الحكم بشيء على
شيء بدون تصورهما ولو باعتبارهما اذ لا يشترط فيه تصورهما بالحقيقه بل بوجه ما والثاني

اى علامات جمع العلم وهو العلامة متى اتحسها اى قصدتها يقال انحى فى سيره
اذا اعتمد على الجانب الايسر والانحا مثله وهو الاصل ثم صار الانحا الاعتماد والميل
فى كل وجه وانحيت لفلان اى عرضت له اعترضت له الاعلام على ضوال جمع الضالة
وهو ما ضل اى ضاع من البهيمة للذكر والانثى منشودة اى مطلوبة يقال نشدت الضالة
انشدها نشدة ونشدانا اى طلبتها وانشدتها اى عرفتها وحشدت اى جمعت الاعلام
وحشد والحشدون بالكسر اجتمعوا والذى احتشد وتحشد ورجل محشود اذا كان الناس
يحفون لخدمته لانه مطاع فيهم لكثرة من يطيعه اى من الضوال ما ليست هو مفعول حشدت عند
احد محسودة اى مجموعة ومثلت لك الشئ مثله يقال مثلت له كذى اذا صورت له مثاله
بالكتابة وغيرها متى حذوت عليها اى قست عليها وقدرت الكلام على منوالها يقال حذوت
النعل بالنعل حذوا اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها ومنه حذو القذة بالقذة امتثلت
العثار اى العثرة وهى الزلة وقد عثر فى ثوبه يعثر عثارا ويقال عثر به فرسه فسقط
فى مظان جمع مظنة الشئ وهو موضعه ومألفه الذى يظن كونه فيه يقال هو موضع كذى
مظنة من فلان اى معلم منه قال النابغة فان بك عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهال
الشباب الزلل هو مصدر زللت بالكسر تزل زللا اذا زلقت فى طين او منطق والاسم
الزلة وان تتصرف فيما يبنى اليه عنانك اى الخطل هو المنطق الفاسد المضطرب وقد
خطل فى كلامه بالكسر خطلا واخطل اى افحش واعلم ان فاعل ابت يد الخطل وناعل
تصرف ضمير يرجع الى يد الخطل واما ان فاعل ابت الامثلة وفاعل تتصرف يد الخطل
على ما فهمه بعضهم من هذا التركيب فليس بشئ لان ابا الامثلة من ان تتصرف يد الخطل غير
مفيد انما المعتبر المفيد ابا يد الخطل من التصرف ثم اذا كنت من ملاك المزوق الى مضمومها
الى الطبع اى مع الطبع لقوله لا ياكلوا اموالهم الى اموالكم وتصفحت كلام رب العزة اى تعهدت
اى الامثلة على ما يوردك اى على الذى يوردك هو هنا اى فى كلام رب العزة متواردين
على الظرف للعزة اى النشاط وكشفت اى الامثلة لتورا اى لاجل نور بصيرتك عن وجه
اعجازه اى اعجاز كلام رب العزة القناع وفصلت اى الامثلة لك اى شيا اجمالة اى ايثار
اى اختيارا وليك الصنائع اى البلغا جمع المصقع يقال خطيب مصقع اى بليغ على معارضته
اى معارضة كلام رب العزة القراع اى الحرب وهو مفعول الايثار فان ايثار القراع

عن معارضته

عن معارضته اجمالا على اعجازه والا لما اختاروه عليها فان تعليل لقوله اذا كنت
من ملاك الذوق الى الطبع وكان كذى كان كذى وكذى ملاك واسم لما يملك به الشئ
الامر فى علم المعانى هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما اى الذوق والطبع
فعليه بعلوم اخر يكفى فيها احدهما والا لم يحظ بطايل اى فايدة يقال هذا امر لا طايل
فيه عنا ومزية يقال ذلك فى التذكير والتانيث ولم يحكم به بطايل لا يتكلم به الا
فى الجحد ما تقدم اى من المسايل الماضية وما تاخر اى من المسايل الاتية اذا لم يكن للمرء
عين صحيحة ولا غرو اى لا عجب ان يرتاب اى يشك من الارتياب الشك والصبح مسفر
اى مضى يقال اسفر الصبح اذا اضاء هذا اى خذ ونحوه على ما عرفت فى مواضع وان
الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويلوون المراد به الطلب فسنذكر ذلك اى اخراج
الخبر لا على مقتضى الظاهر فى اخر القانون الثانى باذن الله تعالى [illegible] القانون الثانى
[illegible] اى فى صدر الكتاب [illegible]
[illegible] اى فى استغنايها
عن التحديد لكونه تكرارا خاليا عن الفايدة. واما يتكلم فى مقدمة تستدعيها المقام
اى هذا المقام من بيان للمقدمة بل لما اشتملت عليها وهى اربعة اشيا بيانان وتبيهان
واشار الى الاولين بقوله من بيان ما لا بد للطلب اى لتحققه وثبوته منه ومن شوعه
اى ومن بيان نوع الطلب اى ومن التنبيه على ابوابه اى ابواب الطلب فى الكلام
وكيفيه اى وعلى كيفيه توكيدها اى توكيد الابواب لما سوى اصلها اى اصل الابواب
لتوكيد الاستفهام للعرض او للانكار والزجر او الانكار والتوبيخ او للانكار والوعيد
الى غير ذلك بحسب المقامات على ما ستتلى عليك باذن الله. وهى اى المقدمة متى ان الارتياب
اى لا شك ولا شبهة فى ان الطلب من غير تصور اى تصور ما اجمالا كان او تفصيلا كانسان
فان فيه تفصيلا بالنسبة الى شئ ما لا يصح لاستحالة تحقق الطلب من غير تصور كما ذكر
على ما لا يخفى اى وان الطلب يستدعى مطلوبا لاستحالة وجود الطلب من غير
مطلوب وهو بديهى ويستدعى اى الطلب فيما هو مطلوب بما لا يكون حاصلا وقت الطلب
اى على ما ذكر منك سنفرع عليه اى هذا المعنى ولهذا امر ان يكون على ذكر منك ليتمكن
من التفريع عليه حتى يفرع ومن هذا يظهر بطلان ما يوجد فى بعض النسخ وسنفرع اليه

[illegible] على ما لا يخفى وهو اسم [illegible]

نحو ما يضرب زيدا الا عمرا وعلى هذا فالمثالان يفيدان قصر الفاعل على المفعول والبس المقدم
والتاخير فيه وهما سواء الى الالباس لان الحصر انما في الجزء الاخير لانه بمنزلة المستثنى فاذا قدم
واخر تغير معنى بغير القصر والبس الامر وكذلك قد ترى في قصر المبتدا على خبره انما هذا لك
تقديره ما هذا الا لك وانما لك هذا تقديره ما لك الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما وطريق العطف
قلت انما هذا لك لا لغيرك فيكون الاختصاص في لك لا في هذا وانما لك الا دارك فيكون الاختصاص
في هذا لا في لك الاختصاص يكون ابدا في الذي اذا جيت بلا التي قبله كان العطف عليه
وان اردت ان يزداد ذلك عندك وضوحا فانظر الى قوله تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
وقوله عز وعلا انما السبيل على الذين يستاذنونك فانك ترى الامر ظاهرا ان الاختصاص
في الاية الاولى في المبتداء الذي هو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا
وهو في الاية الثانية في الخبر الذي هو على الذين دون المبتداء الذي هو السبيل وانما لك
زيدا لا عمرا فاختصاص في الفاعل اذا التقدير ما اخذ الا زيد وانما اخذ زيدا لا يعطي فالاختصاص
في الفعل اذا التقدير ما زيد الا اخذ ومن هذا اي من كون القبيل الاخير في الكلام الواقع
بعدا نما عنزلة المستثنى واستلزام ذلك قصر الفاعل على المفعول وعكسه بحسب تقديم
المنصوب على المرفوع وعكسه تعرف الفرق بين انما يخشى الله من عباده العلماء اي علما
بالله وما يجوز عليه وبمنع اذ شرط الخشيه معرفه المخشي والعلم بصفاته وافعاله
فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال عليه السلم اني اخشاكم واتقاكم له
ولهذا اتبعه ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب
الخشية لدلالته على انه معاقب للمقر على طغيانه غفور للتايب عن عصيانه وبين انما
يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي لحصار خشيته
على العلماء اذ التقدير ما يخشى من عباده الا العلماء والثاني يقتضي لحصار خشية العلماء
على الله اذ التقدير ما يخشى العلماء من عباده الا الله قال الامام عبد القاهر رضي الله عنه
لما كان الغرض من الاية بيان الخاشين ولا اخبار بانهم العلماء خاصة دون غيرهم قدم اسم الله
على العلماء اذ لو اخر عنه لصار المعنى على ضد ما هو عليه الان ولصار الغرض بيان
المخشي والاخبار بانه الله تعالى دون غيره ولم يجب حينئذ ان يكون الخشيه مقصورة
على العلماء وان يكونوا مخصوصين بها كما هو الغرض في الاية بل كان يكون المعنى ان غير

العلما

العلما لمخشون الله مع ايضا الا انهم مع خشيتهم الله لخشون معه غيره والعلما لا
لخشون غير الله ومن اجاز حملها عليه كان قد ابطل فايدة التقديم وسوى بينه وبين
التاخير واذا سوى بينهما لزمه ان يسوي بين ما ضرب عمرا الا زيد وما ضرب زيدا الا عمرا وذلك
ما لا شبهه في امتناعه فكذلك ذاك واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة القصر اي قصر
افراد وقصر قلب وامتناع اي وفي امتناع مجامعه الا العاطفة اي مع غير كالامتناع
اجتماعهما مع الا يقول ما جاني غير زيد كما تقول ما جاني الا زيد اما اذا اردت ان تقول جاء
زيد مع جاء اخر وامكانه قلبا ان تقول ما جاء زيد وانما جاء مكانه انسان اخر ولا يقول ما جاني
غير زيد لا عمر كما لا تقول ما جاني الا زيد لا عمر ولما علمت فلا حاجه الاعاده واعلم اني
مهدت وفي بعض النسخ قد مهدت والاول هو الروايه ثم انه في نسخة الروايه مشدد
فيكون من تمهيد الامور وهو تسويتها واصلاحها وفي غيرها مخفف فيكون من
مهدت الفراش مهدا اذا بسطته ووطاته لك في هذا العلم اي علم المعاني قواعد مني
بنيت عليها اي على تلك القواعد اعجب كل شاهد اي حاضر مشاهد معاين من شهد
شهودا اذا حضره فهو شاهد وقوم شهود اي حصول بناها اي بناء القواعد يعني
ما بني عليها فهو من باب الاضافه لادنى ملابسة واعترف لك بكمال الحذق هو مصدر
يقول منه حذف الصبي بالفتح والكسر لغه فيه القران والعمل بحذق حذقا وحذاقه
وحذاقا اذا مهر فيه ويقال لليوم الذي يختم فيه القران هذا يوم حذاقه في صناعة اللاغته
وهم المنهوز اليها المشغولون بها ونهجت لك المناهج جمع المنهج وهو الطريق يقال نهجت
الطريق اذا انيته واوضحته متى سلكتها تلك الطرايق الواضحه اخذت اي المناهج بك
البآء للمعاونه والمراد اخذ بك لمعاونتك اي منعك عن المجمل هو المفازة والاعلام فيها
والامر الذي يحملك على الجمل المتعسف من التعسف وهو الاخذ على غير الطريق وكذلك
العسف والاعساف الى سواء السبيل اي الى الطريق المستقيم وصرفتك اي المناهج
عن الاجن الماء المتغير الطعم واللون وقد اجن الماء يجن ويجن اجنا واجونا المطروق
هو ماء السماء الذي خاضته الدواب ومالت فيه وبعرت الى اليبس يقال ماء مطرق اي ناجع
عذبا كان او غير عذب الذي هو شفاء الغليل اي حرارة العطش كالغل والغلة يقول
منه غل الرجل يغل غلا او هو مغلول على ما لم يسم فاعله ونصبت اي اقمت للاعلام

جعبه احدا الا زيدا فكون الجمله مقصورا على زيد لا يتعداه اى لا يتعدى الجمله زيدا الى من
عداه اى عدا زيد واذا قلت ما جاءنى راكبا الا زيد كان التقدير ما جاءنى راكبا احدا الا زيد واذا قلت
ما جاءنى زيد الا راكبا كان التقدير ما جاءنى زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت ما اخرت
رفيقا الا منكم وهو ايضا من باب قصر احد المفعولين على الاخر الا ان احد المفعولين هيهنا جار
ومجرور وفيما تقدم كلاهما صريحان كان التقدير ما اخرت رفيقا من جماعه من الجماعات
الا منكم واذا قلت ما اخرت منكم الا رفيقا كان التقدير ما اخرت منكم احدا متصفا باى
وصف كان الا رفيقا ولذى اذا قلت ما اخرت الا رفيقا منكم اى تقدم الا عليهما وتاخير
منكم عن رفيقا بدل ان تقول ما اخرت الا منكم رفيقا مقدما الا عليهما وموخرا رفيقا عن
منكم لم يعر عن فرق وهو كون الحصر فى الاول فى الرفيق وفى الثانى فى منكم لان الحصر
ابدا فيما يلى الا لكون الاول فرع ما اخرت منكم شيا من الاشيا الا رفيقا وتقدير اصل
الثانى ما اخرت رفيقا من طايفه من الطوايف الا منكم يكون الحصر فى الاول فى الرفيق
وفى الثانى فى منكم لكن هذا الفرق لا يتوقف على ان يقال الاول يدل الثانى على ما يشعد
به سياق كلامه وهو انك اذا قلت هذا بدل ذاك لم يعر عن فرق فانه لو لم يقل كذلك لم
يعر عن فرق ايضا لثبوت هذا الفرق بينهما سواء قيل احدهما بدل الاخر او لم يقل
الا انه اذا قيل تغير المعنى من احدهما الى الاخر وهذا اى الفرق بين المثالين وطلعت
على الفرق بين ما قال الشاعر وهو السيد الحميرى فانه لما استقام الامر لبنى
العباس قام الى بنى السفاح حين نزل من المنبر فقال يا بنى هاشم دونكموها يا
بنى هاشم فجددوها من ايها الطماسا دونكموها الا كعب من كان عليكم ملكها
نافسا قد سامها من قبلكم ساسه لم يتركوا رطبا ولا يابسا دونكموها
فالبسوا تاجها الا بعد من منكم لها لابسا يوخر المنبر فرسانه ما اختار الا منكم
فارسا فلست من انتم لكموها الى يهبط فيكم يابسا وبين ما اذا قلت ما اختار
الا فارسا منكم لان هذا نظير المثال الاول والحصر فى الفارس اذ تقديره ما اختار
منكم شيا من الاشيا الا فارسا وما فى البيت نظير المثال الثانى والحصر فى منكم اذ
التقدير ما اختار فارسا من طايفه من الطوايف الا منكم وهذا ابلغ فى المدح لاقتضايه
انحصار الفرسان فيهم بخلاف الاخر فانه لا يدل على هذا الانحصار بل على انحصار المختار
فيهم

فى الفرسان وابين هذا من ذاك فاذا عرفت هذا اى القصرين متعلقات الفعل فى
النفى والاستثنا فاعرفه اى هذا الذى عرفت فى النفى والاستثنا عينه فى انما لا
تصنع وانما ترك العطف ولم يقل ولا تصنع لانه بيان لقوله فاعرفه شيا غير ما اذكره
لك والمضع عطف على النهى فى الحكم اى على مقتضيات التراكيب الصدرة بانما غير مدافع
حال عن الحكم او عن الماضى قيد وانما يكون كذلك لتحقق الحكم بعد امتثال ما رسمه
نزل انما ترك العاطف ولم يقل ونزل لانه بيان لقوله لا تصنع شيا غير ما اذكره
القيد الاخير يعنى الكلمة الاخيره الواقعه فى الكلام الذى بعد انما لا الجملة الاخيرة
الواقعه بعدها على ما قيل فانه لا يصح وان صح فلا يعم من الكلام الواقع بعد انما
منزلة المستثنى ولهذا يكون الحصر فيه ابدا فقدر نحو انما يضرب زيد وهو لقصر
الفاعل على المفعول تقدير ما يضرب زيدا الا عمرا الذى هو لقصره ونحو انما يضرب
زيد عمرا يوم الجمعه وهو لقصر الفعل المخصوص على الزمان تقدير ما يضرب
زيد عمرا الا يوم الجمعه فانه لقصره عليه وانما يضرب زيد عمرا يوم الجمعه فى السوق
وهو لقصر الفعل الخاص على المكان تقدير ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعه الا فى السوق
لانه يقصره عليه ولذلك وفى بعض النسخ ولذى والاول هو الروايه اذا قلت انما
زيد يضرب وهو لقصر الموصوف على الصفة فتقديره تقدير ما زيد الا يضرب فانه
لقصره عليها والحول معناه اى مع انما من التقديم والتاخير ما جوزته مع ما والا
نفسه اى انما فى ذلك اى فى التقديم والتاخير عليه اى على ما والا فقال اى ما والا
اصل فى باب القصر ولذلك يفهم القصر فى صورة ما والا من نفس تلك الصور من غير تاويلها
بشى اخر هو بدل على القصر وهذا كالفرع عليه اى على ذلك الاصل وهو ما والا ولهذا
لا يفهم القصر من صورة انما من غير تقديرها بنظايرها من صورة ما والا وانهم يجوزون
فى الاصول ما لا يجوزون فى الفروع وله غير نظر فى العربيه فكونه اصلا لما ذكرنا
لا لان اداة على ما ذكروا فان انما ايضا اداة اللهم الا ان يقال ان ما والا اداة يفهم منها
القصر من غير تقديره بشى اخر بخلاف انما فانه حينيذ يصح ويكون رجوعه الى ما ذكرنا
والتقديم والتاخير هنا اى فى ما والا غير ملبس لان الحصر ايما فيما بعد الا سواء اخر
ما قبل الا عما هو بعدها نحو ما يضرب الا عمرا زيد بتاخر زيد عن عمرو او خلى فى مكانه

الرمة طوى النحز والاحران ما في عروضها وما قبيل الا الضلوع الجراشع طوى اى
اضمر والنحز الضرب بالاعقاب والاستحثاث ومنه سمي الهاروز منحازا والاجزاز
الاحمال يقال سنة جرزة قال الجوهري الجرز السنة المجدبة قال الراجز قد جرفتهن
السنون الاجراز والغروض جمع غرض وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرج والبطان
للقتب والضلوع جمع الضلع كالاضلاع وهو معروف والجراشع جمع جرشع وهو
الابل العظيم ويقال العظيم الصدر والمتنفخ الجنبين ومثله قوله كانها جمل وهم وماقيب
الا النجر والالواح والعصب اللوم الضخم والنجز شيء ينسج اعرض من الحزام والواح
العظام للنظر خبر تانيث الضمير في البيت والاسين وتقدير الكلام ولوجوب عموم
المستثنى منه ترانا نقول تانيث الضمير للنظر الى ظاهر اللفظ اى الذي وقع بعد الا واعطى
حكم المستثنى منه العام المحذوف في الاعراب لكونه مونثا لفظا واما بالنظر الى المعنى
فليس كذلك وكيف كان يجوز ان يكون تانيث هذه الضمائر لحسب المعنى وهو ان يكون الضمير
لمونث والاصل اي في هذا الضمير التذكير لانه ضمير مذكر الا ان الامع ما بعده مذكر
والمونث ما بعده على ما قيل فانه باطل وكذى ما قيل من ان الامع صحة محموله فاعل
اصطلاحا وان كان فاعلا بالحقيقة المستثنى منه كما في ضرب زيد فان الفاعل فيه زيد
المذكور اصطلاحا وان كان فاعله بالحقيقة غير مذكور ووجه بطلانها الاخفى
على الفطن لاقتضاء المقام وهو الا في الكلام الناقص بل لاقتضاء استثناء المفرغ وهو
الذي فرغ له العامل قبل الا وحذف المستثنى منه سواء كان فاعلا ومفعولا او ظرفا او
صفة او حالا كذلك واقع وفايدة الا في المعنى كفايدتها لو ذكر المستثنى منه في ان
الغرض حصر ذلك المعنى فيما ذكر بعدها وحيث حذف جعل اعرابه لما بعد الا وسمي
باسمه فاعلا كان او غيره والاحكم للمحذوف في اللفظ بل المعاملة مع المذكور الا نادرا
ولهذا جوز ما قام الا هند ولم يجوز قام هند الا هند في الثاني فاعل في التحقق وفي
الاول الفاعل في التحقيق هو المستثنى منه واما هند فهو فاعل بحسب اللفظ دون المعنى
معنى شيء من الاشياء على ما تبين من اقتضايه عموم المستثنى منه وانما قال معنى شيء من الاشياء
ليعم جمع الصور لكونه القدر المشترك بين جميعها كرجل من الرجال وفرس من الافراس
وواحد من الاحاد الى غير ذلك من الموارد ومن كون المعنى مضافا الى شيء يعرف فساد

ماظن

ماظن من ان معنى يميز والمراد اقتضاء المكان من حيث المعنى اذ لو كان كذلك لوجب نصب
شيأ من الاشياء الاتاويل بعيد لا يلزمه الاراكب التعاسيف وهو ان قوله شيء حكايه عن المستثنى
منه المحذوف في الايتين وبيت الذي الزمه وهو لفظ شيء من الاشياء والتقدير ان كان شيء
من الاشياء ولا ترى شيء من الاشياء وما بقي شيء من الاشياء والنفي ما فيه وانما مناسبة
المستثنى منه للمستثنى في جنسه اى جنس المستثنى وهو ان يكون المستثنى منه بحيث يصح
اطلاقه على المستثنى ووصفه واعني بصفة اى بصفة المستثنى منه يعني وصفه
كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال وحالا او ما ترى كيف يقدر المستثنى منه في ما
جاني الا زيد مناسبا له اى للمستثنى في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاني
احد الا زيد اما مناسبة احد لزيد في الجنس فلان الاحد من جنس الادميين ولا يطلق
حقيقة الا عليهم واما في الوصف فلتشاركهما في صفة الفاعلية وان كان احدهما
معنى والاخر لفظا وقس الامثلة الباقية على ما ذكرنا وفي ما رايت الا زيدا نحو ما
رايت احدا الا زيدا وفي ما جاء زيد الا راكبا نحو ما جاء كائنا على حال من الاحوال
الا راكبا وهذه المستثنيات بفتح الراي وهي الامور الثلثة التي استثنيها الا في الكلام
الناقص فوجب جميع تلك الاحكام اى احكام القصر المذكوره فيما بين متعلقات الفعل
بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيدا الا عمر لزم ان يقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج
لامتناع الاخراج غير مخرج منه ولزم ان يقدر عاما لعدم المخصص ولزم ان يقدر
مناسبا للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة
الكلام الا هذي ما ضرب زيدا احدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على
عمرو المفعول ضروري وهو واضح غني عن الشرح وكذي اذا قلت ما ضرب الا عمرا
زيد اي بالتقديم والتاخير يكون المعنى ما ذكرنا اذ التقدير ما ضرب زيد احدا الا عمرا
واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى بوصف العموم
ووصف المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذي ما ضرب عمرا احد الا زيد ويلزم
ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة كان التقدير
ما كسوت الا زيدا شيأ الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبس
آخر الملبس الناس وهو ما يلبس واذا قلت ما كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت

قبل ان يجئ الحرف واذا كان كذلك وجب ان يفترق الحالين تقدم المفعول على الاول بين تقدير
الفاعل عليه لا انا ان زعمنا ان الحال لا تفترق جعلنا المتقدم كالمتاخر في جواز حذوفه
فيه وذلك يقتضي الحال الذي هو ان يحدث معنى الا في الاسم من قبل ان يجئ بها واذا اردت قصر
احد المفعولين على الاخر في نحو كسوت زيدا جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت
زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا اي بالتقديم والتاخير وفي قصر الجبة على زيد
وما كسوت جبة الا زيدا او ما كسوت الا زيدا جبة بالتقديم والتاخير والفرق بين القصرين
ان زيدا في الاول يجوز ان يكون مكسوا غير جبة وفي الثاني يجوز ان يكون مكسيا بالجبة في
الاول لا يجوز في الثاني وهو واضح وقس عليه الامثلة الباقية والفرق بينهما بعبارة اخرى
ان غير زيد في الاول يجوز ان يكون مكسيا بالجبة بغيرها وزيد لا يجوز ان يكون مكسيا بغيرها
وفي نحو ظننت زيدا منطلقا تقول في قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا
او ما ظننت الا زيدا منطلقا اي بالتقديم والتاخير وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت
منطلقا الا زيدا او ما ظننت الا زيدا منطلقا اي بالتقديم والتاخير واذا اردت قصر ذي
الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكبا او ما الا راكبا زيدا اي بالتقديم والتاخير وفي قصر
الحال على ذي الحال ما جاء راكبا الا زيدا وما جاء الا زيدا راكبا اي بالتقديم والتاخير والا يخفى
ان زيدا في المثال الاول والثاني لا يكون غير منطلق وغير زيدا لا يكون منطلقا وفي
الثالث والرابع بالعكس لجواز ان يكون زيد غير منطلق وغيره منطلقا وفي الخامس
والسادس لا يكون جاءيا وهو غير راكب وغيره يجوز ان يكون كذلك وفي السابع والثامن
بالعكس لجواز ان يجئ زيد غير راكب وامتناع ان يجئ غيره راكبا والاصل ان الضابط
والقاعدة الكلية او نحوهما في جميع ذلك اي في جميع ما ذكرنا من صور النفي والاستثنا
هو ان الا في الكلام الناقص اي الكلام الذي يكون المستثنى منه غير مذكور فيه وانما كان
ناقصا لانه لا يتم الا به يستلزم ثلثة اشيا احدها المستثنى منه غير مذكور فيه وانما
كان ناقصا لانه لا يتم الا به يستلزم ثلثة اشيا احدها المستثنى منه لكون الاخراج واستدعاء
الاخراج مخرجا منه وهو واضح وثانيها العموم في المستثنى منه وهو ان يكون المستثنى منه
اعم الاشيا تحققا وجنسا لا نوعا وصنفا اذ لا موجب لنوعيته وصنفيته نظرا الى التركيب
ففي قولك ما جاءني الا زيد يجب ان يقدر المستثنى منه احد وهو اعم الاشيا جنسا وتحققا واما الاول

فواضح

واما الثاني فلان احدا في ما جاءني احد الا زيد لم تتقيد بقيد يخصص تحققه ببعض
الاوقات والحالات دون البعض ولا بقدره نوعا وصنفا كالرجل او فارس لان قولنا ما
جاءني احد على الرجولية ولا على الفروسية وغيرها ونسبة كل واحد منها الى الجانبين
على السوية لعدم المخصص اي الحامل باحدهما اي من النوع والصنف اذا اللفظ لا يدل
عليه ولا مخصص غيره وامتناع ترجيح احد المتساويين اي على الاخر من غير مرجح اذ لو
قدرنا احدهما المستثنى منه دون الاخر كان ذلك ترجيحا لاحد المتساويين اي على الاخر
من غير مرجح وهو محال وذلك اي ولزوم عموم المستثنى منه في الكلام الناقص تارتا
في علم النحو نقول تايث وفي بعض النسخ في تايت والاول هو الصحيح روايه ودرايه
اذ لا حذف فيه لكون المقول اعني مفعول القول هو الجملة على نسخة الرواية اذ التقدير
نقول تايث فلان وفلان للنظر الى اخره وعلى النسخة الاخرى محذوف اذ التقدير على ما
قيل نقول في تايث فلان وفلان انما اتى للنظر الضميري في كانت في قراة ابي جعفر
المدني ان كانت اي العقوبة او الاخذة الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ساكنون
ميتون ولم يقل هامدون وان كان ابلغ لبقا اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار
طفي لهبها فقط وهمدت النار طفيت بالكلية بالرفع لكون كان تامة وكان من امثلة
الاستثنا المفرغ الذي تكلم عليه خلاف ما لو كانت الصيحة منصوبة لكون كان
ناقصة واسمها المستثنى منه واذا ذاك فخرج عما نحن فيه ولذلك قيدها بالرفع ولا
يخفى ان قوله ان كانت الا صيحة بالرفع بدل على قراة ابي جعفر المدني وقيل هو بيان
لقراته والاول اظهر وفي ترى ان يقول في تايث الضمير في ترى وبه خرج تذكيره وهو
ما قرى في السبعة يا مضموما مجهولا وفاعل المجهول الا مساكنهم بالرفع بقوله المبني
للمفعول خرج المبني للفاعل وهو ما قرى في السبعة ايضا تاخطابا ونصب مساكنهم
مفعولا صريحا وانما احترز عنها لانه استدلال فهما في القراة الحسن تدمر اي تهلك الريح
كل شي اي من نفوسهم واموالهم بان تطير بين السما والارض فيهلكون بامر ربها اي بارادته
اذا لا توجد نابضه حركة ولا قابضه سكون الا مشية فجاءهم الريح فدمرتهم فاصبحوا
اي قوم هود لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين برفع مساكنهم لانها فاعل
ترى المجهول وهو احترز عن نصبها لكونها مفعول ترى المعلوم وفي بقيت في بيت ذي

القسم الثاني وهو الجلي ادعاء لا تستنع ان يقول ما مصعب الاشتباب لانه ليس من الجلي الذي
يجب ان لا يصر عليه المخاطب وانما ادعى الشاعر فيه انه كذلك واذا كان هذا هكذا جاز
ان يقول له بالنفي والاثبات الا انك تخرج المدح حينئذ عن حد المبالغة من حيث لا يكون
قد ادعيت فيه انه معلوم وانه بحيث لا ينكره منكر ولا يخالف فيه مخالف واذ قد ذكرنا
القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق التي سمعت وهي الاربعة المذكورة فقد جاز
ان نذكره اي القصر فيما بين غيرهما اي المسند والمسند اليه كالفاعل والمفعول وكالمفعولين
وكذي الحال والحال ونحن نذكره اي القصر في ذلك اي فيما بين غيرهما من الفاعل والمفعول
وفي المفعولين وذي الحال والحال بطريق النفي والاستثنا وطريق انما دون ما سواهما
اي ما سوى هذين الطريقين وما سواهما هو طريق العطف وطريق التقديم فلهما اي
لطريق النفي والاستثنا واتما هنا كما اي في باب القصر بين غيرهما اعتبار ان تراعي اي
تحافظ عليهما وجوبا فلهذا قال فلابد من بلا والها اي تلك الاعتبارات عليك اعلم انك اذا
اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب زيدا الا عمر اعلى معنى لم يضرب غير عمرو الاختصار
ضاربيته على هذا المضروب وهو عمرو بحيث لا يتجاوزه الى غيره وفلهذا امتنع ان يكون زيد
ضاربا لغير عمرو ولا امتنع ان يكون عمرو مضروبا لزيد لعدم اختصار مضروبيته عمرو على زيد
واذا اردت قصر المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا زيد علم معنى لم يضربه غير زيد
لاختصار مضروبيته على هذا الضارب وهو زيد بحيث لا يتجاوزه الى غير زيد فلهذا امتنع ان
يكون عمرو مضروبا لغير زيد ولا امتنع ان يكون زيد ضاربا لغير عمرو لعدم اختصار ضاربية
زيد على عمرو والفرق بين العبارتين واضح لما ذكرنا وهو ان عمرا في الاول لا يمتنع ان يكون مضروبا
غير زيد لعدم اختصار على عمرو مضروبيته على زيد وامتنع في الثاني اختصار مضروبيته على
زيد وان زيدا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربا لغير عمرو لعدم اختصار ضاربيته على عمرو
وامتنع في الاول اختصار ضاربيته على عمرو ولك ان تقول في الاول اي في قصر الفاعل على
المفعول ما ضرب الا عمرا زيد اي بتقدم الا على الفاعل والمفعول بخلاف ما تقدم لتوسط
الا بينهما وفي الثاني اي في قصر المفعول على الفاعل ما ضرب الا زيدا عمر اي تقدم اي الا عمرا
على الفاعل في الاول والا زيد على المفعول في الثاني وتوخر اي زيد عن الا عمرا في الاول وعمرا
الا زيد في الثاني الا ان هذا التقديم والتاخير لما استلزم قصر الصفة اي الضرب غير مقيد

بفاعله

الاسان والمفعول

بفاعله او مفعوله قبل تمامها لان تمام الصفة يقيدها بالفاعل والمفعول على الموصوف
اي المضروب فيما ضرب الا عمرا زيد او الضارب فيما ضرب الا زيد عمرا واقتضى هذا القصر ما ليس هذا
المراد من هذا التركيب او الاقل دوره في الاستعمال اقتضاه ما ليس مرادا لان الصفة المقصورة
وهي ضاربية زيد على عمرو وهو الموصوف بالمضروبية في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا اي في
قصر الفاعل على المفعول وهو التركيب الاول وهي ضرب زيد في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا
اي في قصر الفاعل على المفعول وهو التركيب الاول وهي ضرب زيد اذا المراد منه قصر الضرب
الحاصل من زيد الفاعل عمرو المفعول الا الضارب مطلقا على ما فيه التقديم والتاخير
لاقتضاه ما ليس مرادا وهو انه لا مضروب غير عمرو اي لا ضارب الا ومضروبه عمرو حتى
انهم ذهبوا فيه الى انه على كلامين يعنون به كان القايل انهم اولا فقال ما ضرب الا عمرا
فقيل من ضرب فقال زيد والصفة المقصورة وهي مضروبية عمرو على زيد وهو الموصوف
بالضاربية في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد اي في التركيب الاول لقصر المفعول على الفاعل هي
الضرب لعمرو الا الضرب مطلقا اذا المراد حصر الضرب الواقع على عمرو المفعول في زيد الفاعل
لا حصر الضرب الواقع مطلقا في زيد لاداية الى ما ليس مرادا وهو انه لا ضارب غير زيد اي
لا مضروب الا وضاربه زيد وذهب بعضهم الى ان الحصر ايا ما فيما لا تصل يا لا متاخرا عنه
وعلى هذا يتساوى معنى ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب الا عمرا زيد ولا معنى ما ضرب عمرا الا زيد
وما ضرب الا زيد عمرا فاعرفه فانه لطيف قال ابن الحاجب الا ستفهم ما ضرب الا عمرا زيد
والا ما ضرب الا زيد عمرا انه جوز تعدد المستثنى المفرغ بعد الا في قبيلتين في قولك ما ضرب
الا زيد عمرا اي ما ضرب احدا الا زيد عمرا كان الحصر فيهما معا والغرض الحصر في احدهما
فيرجع الكلام بذلك الى معنى اخر غير مقصود وان لم يجز كانت المسئلة الاولى مستثنى
لبقايها بلا فاعل والا ما يقوم مقام الفاعل ان التقدير حينئذ ضرب زيد فبقي ضرب الاول
بلا فاعل وفي الثانية يكون عمرا منصوبا بفعل مقدر غير ضرب الاول فيصير جملتين ولا
يكون فيها تقديم فاعل على مفعول فلا مثال هذه الاشيا قد دورة في الكلام قال الامام
عبد القاهر رضي الله عنه السبب في عدم تساوي ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد
في المعنى ان الاختصاص يقع في واحد من الفاعل والمفعول ولا يقع فيهما جميعا ثم انه يقع في
الذي يكون بعد الا منهما دون الذي قبلها لاستحاله ان يحدث معنى الحرف في الكلمة من

حتى لا تسنى شيا منها والم اكن غالبا ومغلوبا اخري في الحروب ومصيبا ومخطيا في
التدابير انا نذير وبشير اي ما انا الا عبد مرسل الانذار والبشارة لقوم يومنون
فانهم المنتفعون بها ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتعلق النذير محذوفا اي الانذير
للكافرين وبشير لقوم يومنون مصبوب خبر قوله عز وعلا في هذا القالب اي اخراج
الكلام على مقتضى الظاهر دلالة على ان المخاطبين بهذا الكلام اعتقدوا ان النبي عليه
يعلم الغيب لست هناك قل ما انا عالم بالغيب ان انا نذير وبشير لقوم يومنون قال الامام
عبد القاهر رضي الله عنه ومثل ما انت تسمع من في القبور ان انت نذير في ان الذي
تقدم من الكلام اقتضى ان يكون اللفظ بان والا فالا املك الاية وهذا ما اردت من قوله
منصوب في هذا القالب على ما يلوح من هذا التشبيه واما انه اخراج الكلام
على مقتضى الظاهر فتابع له وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطابه
او يجب عليه ان لا يصر على خطابه وذلك لوجود الخ والبينات وظهور الدلايل والامارات
لا تقول انما زيد يجيء في قصر الموصوف على الصفة وانما تجيء زيد في قصر الصفة على
الموصوف لا والسامع يتعلق كلامك بالقبول ولذي لا تقول انما الله اله واحد الا
وجب على السامع وان كان صاحب شر كان تلقاه بالقبول لظهور الامارات ووجود
البينات والاصل في انما ان يستعمل في حكم لا يعوزك تحقيقه يقال عوزه الشي اذا احتاج
اليه فلم يقدر عليه اما لانه في نفس الامر جلي او انك تدعيه جليا فمن الاول اي الجلي
في نفس الامر قوله انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم
انما يجعل من يحيى الموت وقولك للرجل الذي ترققه من الرقه يقال ترققته اذا
رققته قلبك على اخيه وشبهه الذي يجب عليه من بيان الواجب صلة الرحم ومن حسن
التخفي اي التعطف يقال تحفيت به اي بالغت في اكرامه والطافي به انما هو اخوك والصاحب
الشريك انما الله اله واحد فان كونه واحد الظهور الدلايل وجود الامارات جلي واذي
كونه اخاك جلي واما كون ملك في الايات جليا فقد سبق بيانه ومن الثاني اي الخفي بالادعاء
قول الشاعر انما مصعب اسم رجل شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء اي الظلمه
ويكنا وصف بها يقال ليلة ظلماء اي مظلمة ادعى اي الشاعر ان يكون مصعب كما ذكر
كما ذكر اي من انه شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء وفي نسخة ان يكون مصعب
مشهورا

مشهورا كما ذكر والاول هو الرواية جلي وانه اي وان الادعاء عادة للشعراء
يدعون الجلاء هو بالفتح والمد الامر الجلي يقول منه جلي الخبر اي وضح في كل
يمدحون به ممدوحيهم ان من عادتهم اذا مدحوا ان يدعوا في الاوصاف التي يذكرون
بها الممدوحون انها ثابتة لهم وانهم قد شهروا بها وانهم لم يصفوا الا بالمعلوم الظاهر
ومثله قولهم انما هو اسد وانما هو نار وانما هو سيف صارم واذا دخلوا انما جعلوا
ذلك في حكم الظاهر المعلوم الذي لا ينكر ولا يدفع ولا تخفى الا تري الى قوله وسعدى
افناء قيل الاوباش وقيل الخدم والصحيح ما قاله الجوهري يقال هو من افناء الناس
اذا لم يعلم من هو سعد عليهم اي على الممدوحين وانهم ليسوا على ما ذكرت من الاوصاف
وان اتصافهم بما غير معلوم فلهذا رد الشاعر عليهم بانى مدحتهم الا بالصفات التي
علمت سعد اتصاف الممدوحين بها وقال وما قلت الا بالتي علمت سعد اي قبيله سعد
وفي بعض النسخ عملت والاول هو الصواب رواية ودرايه اذا المراد ادعاءه علم
قبيله سعد بما ذكر في حق الممدوحين وان لم يعلموا الى قوله اي قول البحتري لا ادعي
لابي العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه علماء المراد ادعاءه انه لا يدعي لابي العلاء فضيلة الا اذا
بالغت في الشهرة الى حيث يسلمها عدو الممدوح على ما قيل والفضل ما شهدت به
الاعداء والى قوله فيما مر لديه ان كل امر له نظير وان جاز اي جميع ذلك امر الفضايل
هله اي ادعى عدم نظير ممدوحه بقوله هله اي الممدوح وانه من الامور الظاهرة
فلما استفهم على سبيل الانكار بقوله هله نظير اي ماله نظير وما حكي عطف على
قول الشاعر انه من امثله الثاني اي الجلي ادعاء والتقدير من الثاني قول الشاعر وما
حكي واحتمل ان يكون عطف على قوله فيما مر لديه والتقدير لا ترى الى قوله فيما مر لديه
والى ما حكي عن اليهود في قوله عز وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما
نحن مصلحون ادعوا على مجري عادتهم في الكذب انكم وهم مصلحين امر ظاهر
مكشوف لا ستره به ولذلك لم يذكر الله امر جلا وعلا في تكذيبهم حيث قال لا انهم هم المفسدون
فجاء بالجمله اسميه ومعرفه الخبر باللام اي المفسدون ومتوسطة الفصل وهو هم
وسولده بان ومصدره بحرف التنبيه وهو الا قال الامام عبد القاهر رضي الله عنه
في هذا المقام لا ستعمالها ما لا موضع انما في القسم الاول اي الجلي في نفس الامر وفي

عليك الا الانذار وهو التبليغ مع التخويف واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه
في المطبوع على قلوبهم واما انه من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر من حال النبي
عليه السلام انه لا يعتقد انه يقدر على غرس الايمان في قلوبهم مع احترازكم على الكفر
ولكن نزل منزلة من يعتقد ذلك لما راى من شدة حرصه على هداية الخلق وتقرير انه
لما كان النبي صلعم شديد الحرص على هداية الخلق وما كان يتمناه شيا سوى ان يرجعوا
عن الكفر فملكون ازمام السعادة عاجلا واجلا ومتى راهم يومنوا بداخله اي النبي
علم من الوجد يقال وجد في الحزن وجدا بالفتح والكابة اي سوى الحال والانكسار
من الحزن ما كاد فاعل تدا خله يبخع له اي يهلك النبي علم نفسه لاجل الوجد يقال بخع
نفسه بخعا اذا قتلها هاقال اللزرمه الا ايها الباخع الوجد نفسه شي نحته عن يديه
المقادر وقول من قال لا يقال بخع الوجد له ففي قوله بخع له نظر فاسد لانه لام
التعليل الذي يدخل على المفعول حتى قيل له فلعلك باخع النفس اي قاتلها واصل
البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبطن للفقار وذلك اقصى حد الذبح
هكذا ذكره الزمخشري في الكشاف ورد عليه الكواشي بانه وغيره تتبعوا ازمانا طويلا
اللغة والطب والتشريح فلم تجدوا البخاع بالباء مذكورا فيها انما المذكور النخاع
بالنون قال ومع ذلك فالظن باهل العلم حسن على اثارهم ان لم يومنوا ويتساقط
اي النبي علم وهو عطف على بخع لا على يداخله على ما قبله فانه وهم يقال تساقط على
الشي اذا القى نفسه عليه حسرات تمييز اي يلقي نفسه من جهة الحسرة على توليهم اي
تولي الكفار واعراضهم عن الحق وما كانت شفقتهم عليهم اي شفقه النبي على الكفار
بدعة اي يدعى النبي يلقي اي ملقيا حسلهم على عاتقهم اي شناعتهم ليهيموا يقال هام على
وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق او غيره وقلب متيما اي هايم في
اوديه جمع الوادي وهو مسيل الماء على غير قياس كانه جمع وادي مثل سري وسراة
للنهر الضلال هذا هو السماع وفي بعض النسخ يوجد ويتعثر ما في مما لا الغواية الغشية
اتيان الامر من غير تثبت والظاهر ان هذه القرينة مما زادها بعض المتحذلقين بل كانت
اي شفقه النبي علم بدعوه ان يرجع اي النبي الى تزيين الايمان لهم اي الكفار عودة اي عود
النبي على بدئه يقال ارجع عوده على بديه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه وهو حال
اي

اي عايدا باديا ان كررا الى تزيين الايمان لهم عسى علما نا يكرر تزيين الايمان لهم رجاء ان
يسمعوا ويعوا اي يحفظوا من وعاه اذا حفظه يقال وعيت الحديث اعيه وعيا واذن
واعيه راكبا حال عن الضمير في يرجع وهو النبي عليه في ذلك اي في الدعوة كل صعب وذلول
ابرز اي النبي علم وهو جواب لما اذ لك اي لحرصه الشديد على هداية الخلق ولرجوعه
الى تزيين الايمان لهم راكبا في ذلك كل صعب وذلول في معرض من ظن انك غرس
الايمان اي يقدر على غرسه في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر وحيث جعل النبي عليه الصلوة
والسلم كالمخطي في ظنه هذا المصر عليه اخرج الكلام مخرج الانكار مع الاصرار فيقال له
اي النبي علم لست هناك اي في المحل الذي يمكنك غرس الايمان في قلوبهم ان انت الا نذير وهو
وهو من باب اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر لان ارتكاب الخطا مع الاصرار تقتضي
لا حقيقي وتظير الاية انك تقول لمن يطيل مناظرة الجاهل انك لا تستطيع ان تسمع الميت وليس
لك الا ان تبين وتحتج ولا تقول وانا الذي لك ان تبين وتحتج لانك لم تقل له انك لن تستطيع
ان تسمع الميت حتى جعلته بمثابة من يظن انه يملك وراء الاحتجاج والبيان شيا فاخرج
اللفظ مخرجه وحيث يراد اثبات امر يدفعه المخاطب ويدعي خلافه وهو انه ليس لك
نذير قال الامام عبد القاهر رضي الله عنه لما قال تعالى وما انت تسمع من في القبور
وكان المعنى ان يقال للنبي عليه انك لا تستطيع ان تحول قلوبهم عما هي عليه من الاباء والا ان
توقع الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر كان اللايق بذلك ان يجعل حال النبي صلعم حال من
قد ظن انه يملك ذلك ممن لا يعلم يقينا انه ليس في وسعه شي اكثر من ان ينذر ويحذر فاخرج
اللفظ مخرجه اذا كان الخطاب مع من يشك فقيل له انت الا نذير وهذا اولى مما ذكرتما
تصورا وتادبا قال وجملة الامر انك متى رايت شيا هو من المعلوم الذي لا يشك فيه
فرجاء بالنفي فذلك لتقدير معنى صارفة في المشكوك فيه وقوله عز وعلا قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا اي لا اجلب نفع ولا ادفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عما يختص
بالربوبية من علم الغيب والمعنى انا عبد ضعيف لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا كما لعبيد لا
ما شاء الله ومالكي من النفع والدفع عني ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء اي لو كانت حالي على خلاف ما هي عليه من استجلاب المنافع واجتناب المضار

النفي والاستثنا بسلك مع مخاطب يعتقد فيه اي في ذلك المخاطب انه مخطي وتراه بصر كما
اذا رفع لك الشبح اي شخص من بعيد متلون برفع لم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك الا وهو اي
صاحبك متوهما اي ذلك الشبح غير زيد وغير مقتصر على هذا التوهم بل ويصر على ان كان
ان يكون اياه اي الشبح زيدا وما قال الكفار للرسل قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل
لكم علينا فلم يخصونا بالنبوه دوننا ولو شا الله ان يعث الى البشر رسلا البعث من جنس
افضل تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين اي دال على فضلكم
واستحقاقكم لهذه المزيه او على صحة ادعايكم النبوه فكانهم لم يعتبروا ما جاؤا به من
البينات والحج واقترحوا عليهم اية اخرى تعنتا ولجاجا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشا من عباده سلموا اشاركتهم في الجنس وجعلوا الموجب
لاختصاصهم بالنبوه فضل الله ومنه عليهم وفيه دليل على ان النبوه عطيه وان
ترجح بعض الجايزات على بعض مشية الله هذا من حيث ظاهر التفسير واما من حيث
نظر علم فهو ان الكفار للرسل ما قالوا الا ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم
في معرض المنفي اي الذي انتفى عن البشريه والمسلخ اي الذي انسلخ عنه والهاء فيه
يعود الى اللام بمعنى الذي حلمها اي حلم البشريه بنا على جعلهم ان الرسول يمنع ان
يكون بشرا والاعتقادهم هذا حسبوا ان من دعا الى النبوه فكانه بادعايه النبوه اخرج
نفسه عن البشريه واصر عليه فلذلك اخرجوا الكلام مخرج الانكار مع الاصرار
وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا ولا يخفى انه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر ان الرسل
لا يقرون ولا ينكرون لكنه على مقتضى الحال لاعتقاد الكفار فيهم انهم ينكرون كونهم بشرا
ويصرون عليهم او ما اي لا تتنبه وما تسمعهم في موضع اخر كيف تجد ما حكى وهو الرواسه
ومفعول تجدلا ما في بعض النسخ وهو ما حكى اذ الرواية فيه عنهم اي عن الكفار هنا
اي في الموضع الاخر من القران بريشح فيه ضمير يعود الى ما حكى وبه يتعلق الباقي بما
يتلوث به صماخ والتعبير عن استماع الباطل بتلوث الصماخ استعارة لطيفه من
بيان ما الى الملوث تقرير جهلهم هذا صفة جهلهم اي هذا الجهل وهو اي الحاكم عنهم الراشح
بالملوث اعني قولهم لرسل عيسى عليه قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وانما برشح
بالملوث لدلالته ان الكفار لما اعتقدوا ان الرسل بادعايهم النبوه كانهم اخرجوا انفسهم
عن

عن ان يكون بشرا فقط بل تجاوزوا عن البشريه الى مرتبه اخرى كانهم ادعوا انفسهم
متصفين بالوصفين اجابوا بحسب مقتضى الحال وهو اعتقادهم ذلك في اعتقاد الرسل
لا بحسب مقتضى الظاهر اذ الرسل منزه اعتقادهم عما نسب اليه وقالوا ما انتم
الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشريه لا يتجاوزونها الى مرتبه غيرها كملكيه
ونحوها وما انزل الرحمن من شي اي وحي ورساله ان انتم الا تكذبون اي في دعوى
رساله عيسى وما اعجب شان المشركين ما رضوا للنبي ان يكون بشرا ورضوا للاله ان
يكون حجرا او عروا لا عجب ومن يجعل الله نورا فما له من نور واما قول الرسل لهم
اي الكفار وهو جواب سوال مقدر وهو ان يقال ان الكفار اثبتوا البشريه لهم وعلى
هذا كان للناس ان يكون الجواب بانا نحن بشر مثلكم فلم قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
وما القايده فيه فاجاب بقوله فمن باب الجابات وهي باداء المهلة التاسي مع الغير
يقال جاراه مجاراة وجراء اي جرى معه وجاراه في الحديث وتجاروا فيه وارجاء
الغنا مع الخصم اي من شان من يدعى عليه خصمه الخلاف في امر هو لا مخالفه
فيه ان يعيد كلام الخصم على وجهه وهيته ليعد اي الخصم من العثار الزلة وقد عثر
في ثوبه يعثر عثارا ويقال عثر به فرسه اذا سقط حيث اي في الموضع الذي يراد
تثليته فيما ادعيت لنا الكسر لانه المقول من شانك كيت وكيت قانت تقول نعم من
شاني كيت وكيت والحق في يدك منا اي حيث قلت ان من شانك كيت وكيت ولكن
كيف يقدح اي كون شاني ما ذكرت في دعواي هاتيك صفة دعواي ولم يلزمني لاجله
ما ظننت انه يلزمني فالرسل كانهم قالوا انا لا ننكر انا بشر مثلكم لكن ذلك لا يمنعنا ان
نكرمنا الله تعالى بالرساله واما قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فانما جاء بانما
لانه ابتداء كلام لا جواب ولو كان جوابا للكلام سابق قد قيل فيه ان انت الا بشر
لوجب ان يكون حده اي ان انا الا بشر مثلكم كما في الاية الاولى وعلى هذا فما من موضع
ياتي فيه النفي والاستثنا الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطا مع اصرار اما تحقيقا
اذا خرج الكلام على مقتضى الظاهر كما في الشبح المرفوع من بعيد واما تقديرا اذا
خرج لا على مقتضى الظاهر كقوله عز قايلا وما انت تسمع من في القبور تشبيه لتمثيل
المصرين على الكفر بالاموات ومبالغه في اعناطه علم عن الكفار ان انت الا نذير فلا

واحد وانما الشبهه في ان ذلك زيدا م عمرا فانت محقق على المخاطب بقولك جاءني زيد لا عمرو وانه
زيد وليس بعمرو وبكلمة اخرى وهي انك لا تقول جاءني زيد لا عمرو حتى يكون قد بلغ المخاطب انه كان
يجيء اليك من جاء الا انه ظن انه كان من عمرو واعلمته انه لم يكن من عمرو ولكن من عمرو ولكن من
زيد واما اذا كان منفيا قبله بما يتضمن النفي فلا يستقل مر خروج لا عن وصفه لان
ما يتضمن النفي لابد وان يكون صريحا لمعنى اخر بلفظ لا الداخل عليه نفي المعنى الصريح لانه
موضوع لنفيه لا الضمير لانه غير موضوع لنفي الضمير فالمعنى الصريح لقولهم انا تميمي لا
تيسي وتميمي انا لا قيسي انى تميمي والمعنى الضمير انى لست من قيس وغيرها من القبايل فلا اذا قال
بعده لا قيسي ينفي المعنى الصريح الموجب لكونه صريحا في نفي الصريح فيكون ما بعد لا منفيا ولا
دالا على نفي ما بعده كما هو موضوعه لا المعنى الضمني المنفي لانه غير موضوع لنفيه ولا كان
ما بعد لا مثبتا ولا دالا على اثبات ما بعده فيكون قد فارق موضوعه وهو باطل لانه
لا يفارقه كما نقلنا عنهم فلهذا صح هذان المثالان دون الاولين لان المعنى الصريح في الاول ما
زيد موصوف بوصف من القاعد وغيره وفي الثاني ما يقوم احد عدا كان او غيره ولكون
القاعد وعمرو منفيا صريحا قبل لا فاذا دخل لا نفى هذا النفي لكونه نفى الصريح فيكون للاثبات
وهو غير وضعه ولانه يلزم التناقض منا فلذلك قال والطريق الاول الجامع الثاني والجامع اي
الاول وهو عطف على الجامع الطريقين الاخيرين وهما الثالث والرابع يعني انما والمتقدم
نقول انا تميمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي ومثالا ان لقصر الموصوف على الصفة وانما يابني زيد
لا عمرو وهو يابني لا عمرو ومثالا ان لقصر الصفة على الموصوف والمعنى الصريح فيهما ان زيدا
يابني والضمير ان عمرا يابني ولا ينفي الصريح الموجب الضمني المنفي فلهذا لا خرج لا عن وضعه
لكون ما بعده منفيا وكونه دالا على النفي ووجه اي علة او سبب صحة مجامعه لا العاطفة هي
فاعل المجامعة ومفعولها انما مع امتناع مجامعتها اي مجامعة لا العاطفة وهي ايضا فاعلها
ومفعولها ما والا عين خبر وجه صحة اي وجه صحة مجامعه لا العاطفه لما يتضمن النفي
وهو انما مع امتناع مجامعتها لما يدل على النفي صريحا وهو ما لا عين وجه صحة ان يقال امتنع
عن المجيء زيد لا عمرو لان دلالة امتنع على النفي ضمنيه مثل لكن وعلى الفعل صريحة ولان الفعل يوضع
للنفي وان تضمنه ففيه بلا يكون نفيا للفعل فلا يكون اثباتا لما تضمنه من معنى النفي لا لم
يوضع لنفي الضمير والا كان ما بعد لا مثبتا وهو للاثبات وهو خروج عن وضعه مع انه لا
يفارقه مع امتناع ان يقال ما جاء زيد لا عمرو لان دلالة ما على النفي صريحه ولا ينفيها ونفي

النفي

النفي اثبات فيكون لا للاثبات وهو خلاف وضعه فان فهلا يكون معناه النفي ويكون في
زيد لا قايم لا قاعد تاكيدا لنفي القعود والحاصل انها وفيما جاء زيد لا عمرو وعلى معنى ولا عمرو
قلنا لان لا اقوى في النفي من غيره فلا يوكد به غيره كما لا يوكد النفي بالجمع وان قدر الواو
في الثاني يلزم حذفه الممتنع ويصير لا حينئذ غير عاطفه والا كانت عاطفه وتم ما ذكرنا
وهو اي وجه الصحة في الصورتين كون معنى النفي في انما وفي قولك امتنع عن المجيء ضمنا
لا صريحا على ما عرفت لتحقيقه فلا حاجة الاعادة لكن استدراك عن قوله وبجامع اي الطريق
الاول وهو لا العاطفه الاخيرين لكن اذا جامعت لا العاطفة وهي فاعله انما وهي مفعوله
جامعتها اي جامعت انما وهو جزاء اذا جامعت شرط وهو ان لا يكون الوصف بعد انما مالا له في
نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كما في الامثلة المذكوره من الاثنين والمثل فان
الوصف فيها بعد انما مالا له اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب
الذين يسمعون لاجابه والاستجابه بمعنى يقال اجاب الله دعاءه قال الشاعر وداع دعا
من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة
اي اجابة الا من يسمع ويعقل اذ لو كان يسمع ولا يعقل لا يكون منه الاجابة على ما ينبغي
وقوله انما انت منذر من يخشاها فلا تخفى على احد من به مسكة يقال ما فيه مسكة من عقل
اي نفيه وقيل المسكة القوة والمراد شيء من العقل ان الانذار انما يكون انذارا ويكون له
تاثير اذا كان اي الانذار مع من يؤمن بالله وبالبعث والقيامه وانقوالها وتخشى عقابها
وفي بعض النسخ عقابها والاول هو الروايه وقولهم اي في المثل انما يعجل من تخشى الفوت
فمن كون في العقول ان من لم تخش الفوت لم يعجل واذا كان له اي للوصف المذكور بعد انما
اختصاص اي بالموصوف المذكور كالتعجيل بخاشي الفوت لم يصح فيه استعمال لا العاطفة
لعدم الفايده لانه مختص بالمذكور غير محتمل لمشاركة غير الموصوف المذكور معه في الوصف
لتزال الشركه بلا العاطفه فلا نقل انما يعجل من تخشى الفوت لا من يامنه لان لا انما يذكر
ازالة التوهم شركة الخاشي وغيره في وصف العجله واذا اختصت بالخاشي عن الفوت
لذاتها فلا يتوهم احد ان يشاركه فيها الامن الفوت واذا لم يتوهم احد لم يحتج الى استعمال
لا لازالته وقيس الاثنين على المثل في انه لا يجوز ان يقال فيهما انما يستجيب الذين يسمعون
لا الذين لا يسمعون وانا انت منذر من يخشاها لعدم الفايده اذ لا توهم فلا ازالة به بطريق

لزم ان يكون المحمول اخص بالضروره لانه ليس اعم وهو ظاهر ولا مباينا لصدقه عليه فلو
لم يكن مساويا ايضا على ما هو الغرض لزم كونه اخص وهو باطل لانه بمنزله قولنا الحيوان
انسان بعض الحيوان انسان وهو صادق ولذي بعض العالم وبعض صديقي زيد صادق
والغرض من ايراد هذه الكلمات ان يعرف لها طريق ادراكه الذوق لا يمكن اثباته بالدليل
ولهذا لم يتم شيء مما ذكر من الجانبين والطريق الاول اي العطف لا اصل فيه التعرض للمثبت
والمنفي بالنص اي بالصريح كما ترى في قولك زيد شاعر لا مجنم في قصر الموصوف على
الصفة وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف لا يترك بنا الخطاب هو
الرواية النص البته الا حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصاريا ما نظير ترك
النص لكونه مورثا للتطويل اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو
والعروض وعلم القافيه وعلم المعاني وعلم البيان فيقول اي لقصر الموصوف على
الصفة قصر افراد زيد يعلم الاشتقاق لا غير اي لا غير الاشتقاق من العلوم المذكوره
ليكون قصر افراد ولذي معنى قوله اولا ليس غيره اولا كما اذا قال اي المخاطب زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان فيقول اي لقصر الصفة على الموصوف
قصر افراد زيد يعلم النحو لا غير اي لا غير زيد ممن ذكر من عمرو وبكر وخالد وفلان وفلان
ليكون قصر افراد والطرق الاخيره اي الثلث الاخيره وهي ما والا وانما والتقديم الاصل
فيها النص على ما يثبت دون ينفي كما ترى في قولك انما انا اتميمي وانما انا يتميمي وتميمي انا في
في قصر الموصوف على الصفة لدلالة الامثلة الثلثه صريحا على ان المتكلم تميمي وهو يثبت واما
ما ينفي وهو كونه ليس بقيسي ولا غيرها من القبايل فلا يدل عليه الا ضمنا وهو واضح وفي
قصر الصفة على الموصوف ما انا الا زيد وانا الا زيد وهو بني لدلالة الامثلة الثلثه
صريحا على ما يثبت وهو ان زيدا واما على ما ينفي وهو ان غيره لم يحي فانما يدل عليه ضمنا والطريق
الاول وهو العطف بلا الاجماع الثاني وهو النفي والاستثنا فلا يصح ما زيد الا قايم لا
قاعد في قصر الموصوف على الصفه ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو وفي قصر الصفة على
الموصوف والسبب في ذلك اي في امتناع اجتماع الاول والثاني هو ان العاطفه من
شرط منفيها وهو دخلت هي عليه ان يكون منفيا قبلها اي قبل ما بعيرها اي بغير لا من
كلمات النفي اي الكلمات الموضوعة للنفي وهي الحروف كما وان ولن والحق ليس وليس ابى وكف
وامتنع

وامتنع موضوعه للنفي وان تضمنته لان النفي معنى يطرء على الاسم والفعل ويزول عنهما
وكل معنى هذا شانه فهو بالحروف كالتمني والاستفهام نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قايم
لا قاعد وانما فصل بينهما بقوله ونحو اشعارا بتفاوت الامثله لان الاول لقصر الصفه على
الموصوف والجمله فعليه والبواقي لقصر الموصوف على الصفه والجمله اسميه او
اي نحو زيد متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم الا ترى ان ما بعد لا وهو معدوم وساكن
وقاعد يحي عمرو في هذه الامثله ليس منفيا قبل لا بغيرها من حروف النفي وتمتنع لتحقق
شرطها اي شرط الا العاطفه هنا اي هذا الشرط في منفيها وهو ان لا يكون قبل الا بغيرها
من كلمات النفي اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا قايم لا قاعد والذي يمنع
في تحقق معنى القصر في النفي والاستثنا يكشف لك الغطا اي عن امتناع تحقق شرطها
هذا في منفيها للزوم منفيها منفيا قبلها بما علمت من توجه النفي بحكم العقل الى
ثبوت الوصف للمدعى له عند المخاطب والى الوصف المتنازع فيه فيكون الداخل
عليه لا وصفا كان نحو قاعدا وموصوفا نحو عمرو ومنفيا قبلها بما فيكون لا نافيا لما وهو
منفي لا لما هو ثابت وهو عكس وصفه فذلك لا يجوز واعلم ان كشفت الغطاء عن هذه
المسألة كما ينبغي انما يكون بتحقق ما ذكره الامام عبد القاهر وهو ان الوضع للنفي و لا
يفارقه اذا لم يستعمل الا له و لا العاطفه وضعت ايضا لنفي ما يدل عليه ما قبلها
صريحا فلهذين اشترط في منفي لا اي الداخل هي عليه ان لا يكون منفيا قبلها بشيء موضوع
للنفي اي بما يدل على النفي صريحا اذ لو كان منفيها منفيا قبلها بما يدل على النفي صريحا كما في الثالين
اعني ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا قايم لا قاعد لكان لا نافيا صريحا للنفي الصريح فيكون دالا
على الاثبات الصريح وهو خلاف وضعه لانه لا يفارق النفي ولان وضعه ان ينفي به ما اوجب
للاول الا ان ينفي به وما نفى ولا قال الامام عبد القاهر اعلم ان قولنا في لا العاطفه نحو
جاءني زيد لا عمرو انها نفى عن الثاني ما وجب للاول ليس المراد به انها نفى عن الثاني ان يكون
قد شارك الاول في الفعل بل انها نفى ان يكون الفعل الذي قلت انه كان من الاول قد كان من
الثاني دون الاول الا ترى ان ليس المعنى في قولك جاءني زيد لا عمرو انه لم يكن من عمرو مجيء اليك كما
كان من زيد بل المعنى ان الجاء زيد لا عمرو فهو كلام بقوله مع من يغلط في الفعل قد كان من
هذا فيتوهم انه كان من ذاك والنكته انه لا شبهه في ان ليس سناحا بان وانه ليس الاجاء

على ما تضمن ذلك اي المذكور من الامثله فصل التقديم وهذه الطرق اي الاربعه
للحصر وهي طرق العطف والنفي والاستثنا وانما والتقدم تتفق من وجه اي تشترك في
صفه وان اختلفت بصفات وهو ان المخاطب معها اي مع تلك الطرق يلزم ان يكون حاكما
حكما مشوبا بصواب وخطا وانت تطلبه بها اي بتلك الطرق بتحقيق صوابه اي صواب
الحكم ونفي خطابه اي خطا الحكم بتحقق ما ذكر لقوله انت تطلبه بها ولهذا لم يات بالعاطف
بينهما في قصر القلب كون الموصوف على احد الوصفين وهو الذي يعتقده ويحققه وهذا
مثال ان لقصر القلب لا ان احدهما لقصر الموصوف على الصفه والاخر لعكسه وهو اي ما
تحققه صوابه اي صواب الحكم ونفي عطف على تحقق بعين حكمه اي حكم المخاطب وهو
اي حكم المخاطب وتعيينه وهو الصواب خطاه اي خطاء الحكم وتحقق عطف على تحقق
اي تحقق في قصر القلب كذي وتحقق في قصر الافراد حكمه اي حكم المخاطب في بعض وهو
ما يوافق حكمك وهو اي ما تحققت صوابه اي صواب الحكم ونفيه اي حكم المخاطب عن
البعض وهو ما لا يوافق حكمك وهو اي حكمه بالبعض الذي لم يوافق حكمك خطاؤك واثبتها
لا تخفى على الفطن فلذلك لم نتعرض لها وتحتك عطف على تتفق اي وهذه الطرق تتفق من
وجه وهو ما ذكر وتختلف من وجوه فالطرق الاول الثلث اي العطف والاستثنا
وانما لا لها على التخصيص بوساطه الوضع وجزم الفعل لان هذه الحروف
اعني حرف العطف وما والا وانما حروف وضعت لمعان اذا نظر العقل اليها جزم
بوساطة وضعها اياها على استلزامها التخصيص وافادتها اياه ودلالة المقدم عليه
اي على التخصيص ليس بوساطة الوضع لان المقدم لم يوضع لمعنى بل بوساطة
النحوي وحكم الذوق على معنى ان العقل اذا تامل فحواه حكم عليه الذوق بافادته
التخصيص لادراكه اياه بالذوق واما النحوي وهو معنى الكلام فقال اعرف ذلك
في نحوي كلامه ونحوي كلامه ممدودا ومقصورا وانه ينبغي بكلامه الى كذا وكذا
وقيل هو ما يفهم من الكلام على سبيل القطع ولهذا سمى الاصوليون مفهوم الموافقه وهو ان
يكون المفهوم من اللفظ في محل السكوت موافقا للحكم المعلوم في محل النطق لتحريم الضرب
من دلالة قوله تع ولا تقل لهما اف فان الحكم المفهوم من اللفظ في محل السكوت موافق
للحكم المعلوم في محل النطق ونحوي الخطاب لان هذا المعنى يفهم منه على سبيل القطع
ولحن

ولحن الخطاب ايضا لان لحن الخطاب عبارة عن معناه ومنه قوله تع ولتعرفنهم في لحن القول
اي معناه ولما كان هذا النوع من المفهوم مما يسبق فهمه الى الذهن من معنى اللفظ سمي بهذا
الاسم اشعارا بانه كان معناه وان لم يكن اياه لانه لازمه لا نفسه ولكون هذا الحصر مدركا
بالذوق لا بالنظر والاستدلال تعرف فساد ما استدل به الاصوليون عليه نفيا واثباتا
ولهذا لم نتعرض منها اما الاول فلقولهم لو افاد صديقي زيد والعالم زيد الحصر لافاد عكسه
بعين دليلهم لان صديقي والعالم ليس الجنس للكذب قولنا كل صديق وكل عالم زيد والمعهود بعين
خارجي اذ لا عهد لذي فرض ولا قرينة دالة عليه ايضا فوجب جعله لمعهود فقيدا ما يصير
مساويا لمحموله وهو الصديق الكامل الصداقه والعالم المنتهي في العلم الى غير ذلك من
الصفات التي بافراد انها يتساوى الموضوع والمحمول وذلك لانا نقول في عكسه وهو زيد
صديقي وزيدا لعالم انه ليس الجنس للكذب قولنا زيد كل صديقي وكل عالم ولا عهد خارجيا
فوجب جعله لمعهود ذهني الى اخره فان قيل لا يجوز ان يكون اللام في زيد العالم للماهيه
ويكون اخبارا بالاعم وهو غير جايز او للعهد الخارجي ويكون المعهود زيدا قلنا اما الاول
فلان شرط الاخبار بالاعم كون الخبر نكرة نحو زيد عالم لا زيد العالم لاقتضاء اللام في الخبر
المساواة واما الثاني فلان شرط الخبر استقلاله واستغناؤه عن المبتدا في الدلالة
والتعريف وعلى ما ذهبتم اليه في السؤال لا يكون مستغنيا عن المبتدا في التعريف لتوقف
تعريفه وايضا لو كان اللام لزيد لكان صفة له وحينئذ ينفي المبتدا بلا خبر والجواب عنه ان
نقول لا نسلم وجوب الحمل على المعهود والذي ذهبتم اليه عند تعذر الحمل على الجنس
والمعهود الخارجي لوجوب الحمل حينئذ على على المعهود الذهني البعض باعتبار الوجود
غير مقيد بقيد مثل اكلت الخبز وشربت الماء ودخلت السوق لان هذا الحمل هو المعروف
المشهور بين الجمهور عند التعذر المذكور لما ذهبتم اليه ولانه لو كان كما ذكرتم لزم المجاز
لاستعمال اللام في غير الجنس والعهد الخارجي والذهني ثبت استعماله فيه وكقوله لو افاد
الحصر لكان التقديم بغير مدلول الكلمة لكون العالم مساويا لزيد عند تقدمه عليه واعم
منه عند تاخيره عنه واللازم باطل لانه غير معهود في كلامهم والجواب مع كونه غير معهود
بل هو كثير النظير نحو ما ضرب زيدا لا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد وامثالها مما سيتلى عليك
واما الثاني وكقولهم لو لم يفد صديقي زيد والعالم زيد الحصر اي مساواة الموضوع للمحمول

ما قال الفرزدق انا الذايد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي قال
لان هذا الكلام لا يخلو من ان يكون موجبا او منفيا فلو كان المراد به الايجاب لم
يستقم لان ايراد الضمير في موضعين فقط فيما بعد ما والا وفيما جرى الصفة على
غير من هي له الا ترى انك لا تقول يدافع انا ولا يقاتل انا وانما تقول الدافع وانا قاتل
الا ان المعنى لما كان ما يدافع الا انا فصلت الضمير كما تفصله مع النفي اذا الحقت
معه الا حملا على المعنى فلكلمة الا خاصتان في مثل هذا التركيب ابراز الضمير المستتر
الذي في ادافع وجعله منفصلا وهو انا واسناد الا مع انا الى يدافع ونضمنه معنى
غيري فيصير معنى ما يدافع الا انا ما يدافع غيري واذا عرفت ذلك فاعلم ان الذايد من
الذود والزياد وهو الطرد يقول ذدته عن كذي ورجل ذايد وذواد اي حامي الحقيقة
دفاع والذمر الشجاع والجمع ازمار وذمرته ذمرا حثثته ويذامر القوم اي حث
بعضهم بعضا وذلك في الحرب وقولهم فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمى
ويقال للذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم يحثون على اهلها الدفع عنها
وقيل الذمار العهد وهو اخص مما نقلنا عن الصحاح قال الامام عبد القاهر رضي
الله عنه لما كان غرض الفرزدق ان يخص المدافع لا المدافع عنه اخوانا اذ لو قال
وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى الى انه تخص المدافع عنه وانه يزعم ان المدافعة
منه يكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما يكون اذا قال وما ادافع الا عن احسابهم
وليس ذلك معناه انما معناه ان يزعم ان المدافع هو لا غيره فاعرف ذلك فان الغلط كما
اظن يدخل على كثير ممن يسمعهم يقولون انه فضل الضمير للحمل على المعنى فيرى انه
لو لم يفصله لكان يكون معناه مثله الان وهو سهو هذا قال ولا يجوز ان ينسب شيء
الى الضرورة فيقال مثلا نظير قولي الاخر كانا يوم ترى انما نقتل ايانا لانه ليس بضرورة
الى ذلك من حيث من حيث لزادافع ويدافع واحد في الوزن فاعرف هذا ايضا قال
وجملة الامر ان الواجب ان يكون اللفظ على وجه يجعل الاختصاص فيه للفرزدق
وذلك لا يكون الا بان يقدم الاحساب عن ضميره او لو اخر عنه كما قالوا وانما ادافع عن
احسابهم استكن ضميره في الفعل وتاخرت الاحساب عنه وانصرف الاختصاص الى
الاحساب فان قلت انه كان يمكنه ان يقول وانما ادافع عن احسابهم انا فيقدم الاحساب
على

على انا قيل انه اذا قال الدافع كان الفاعل الضمير المستكن في الفعل وكان انا الظاهر
تاكيدا له اعني للمستكن والحكم متعلق بالمؤكد دون التاكيد لان التاكيد كالتكرير فهو محكي
من بعد نفوذ الحكم ولا يكون تقديم الخارج مع المجرور الذي هو قوله عن احسابهم على الضمير
الذي هو تاكيد تقديما له على الفاعل لان تقديم المفعول على الفاعل انما يكون اذا ذكرت
المفعول قبل ان تذكر الفاعل وقبل ان تذكر تاكيده هذا كلامه رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه كما متعلق بقوله الفرزدق اي قال الفرزدق مثلما قال
غيره وعلمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا يقال طعنه فقطره تقطيرا اي القاه
على احد قطريه وهما جانباه فتقطر اي سقط واعلم ان حكم هذا الشعر حكم شعر
الفرزدق في جميع ما ذكرنا ولذلك قال كما قال ولان هذين البيتين مثلان لقصر القلب
لا للافراد لان معنى الاول ان المدافع هو لا غيره ومعنى الثاني ان المقطر هو لا غيره
ورابعها اي رابع طرق القصر التقديم اي تقديم ما كان متاخرا في التركيب الساذج كالخبر
وغيره كما يقول في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصرا فراد لمن يرد ان يقول بين قيس وتميم
اي من غير ترجيح ليكون قصرا فراد كما سبق في اول الفصل او قصر قلب لمن ينفيك
عن تميم ويحقق بقيس لقلبك حكم الثاني في بقولك تميمي انا الى انك من تميم لا من قيس وانك تميمي
غير قيسي اي يقول في القصر الموصوف على الصفة قايم هو او قاعد هو بالاعتبارين
اي باعتباري القصرين الافراد والقلب بحسب المقام لانك لو قلت احد هذين الكلامين لمن
خيره على مبتدايه للحكم لمن يرد الغايب بين الوصفين من القايم والقاعد من غير ترجيح
كان قصرا فرادا لان له شركة الاخر فلو قلت احدهما لمن يعتقد الغايب متصفا بالاخر
كان قصر قلب لقلبه حكم المعتقد اي المخاطب وفي قصر عطف على تقدم اي كما تقول
في قصر الموصوف على الصفة كذي ويقول في قصر الصفة على الموصوف فرادا تا كقيت
مهمك معنى وحدي لمن يعتقد انك وزيد كفيتما مهمه وانما كان قصر افراد لان له شركه
زيد وقلبا انا كفيت مهمك معنى لا غيري لمن يعتقد كفاي مهمه غيرك وانما كان قصر قلب
لقلبه حكم المعتقد وكذي ان يقول في قصر الصفة على الموصوف زيدا ضربت او ما
زيدا ضربت بالاعتبارين اي القصرين افراد وقلبا اما باعتبار قصر الافراد فاذا قلتهما
لمن يرد ضربك بين زيد وعمرو وباعتبار قصر القلب اذا قلتا لمن ينسب ضربك الى عمرو دون زيد

بالفاظه من غير تغيير وهو هذا المعنى وهو كون التحريم مقصورا على الميتة والدم
هو المطابق لقراءة الرفع لاقتضايها ايضا قصر التحريم عليها ولهذا قال لانحصار التحريم
على الميتة والدم ان ما اى لفظ ما في قراءة الرفع اى رفع الميتة والدم يكون موصولا
صلته حرم عليكم تقديره اى الذي حرم الله اى حرمه الميتة ويكون ضمير المفعول الرابع
الى الموصول محذوفا واقعا خبرا لاخر ليكون اسما لان ويلزم المعنى ان المحرم عليكم الميتة
والدم وانما قدره بالمحرم لا بالذي لما فيه من كون المشابهة بين لا يحيى التعريف في المحرم
والمنطلق اكثر مما بينهما في الذي حرم والمنطلق لان لام الذي وان كان للتعريف لكنه غير
مفتقر اليه كما ان الكاف في كمثله للتشبيه ولكنه غير مفتقر اليه بخلاف اللام في
المحرم فانه مع كونه للتعريف مفتقر اليه كاللام في المنطلق وقد سبق ان قولنا المنطلق
زيد وزيد المنطلق كلاما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد فكما ان المنطلق زيد
يقتضي انحصار الانطلاق على زيد كذلك ان المحرم عليكم الميتة والدم يقتضي انحصار
التحريم عليهما والتحريم لاقتضاء زيد المنطلق للانحصار الاستظهار وترى عطف
على وتسع اي وكذلك تسع المفسرين يقولون كمت وكيت وترى اعة النحويون
انما اي كلمة انما تاتي لاثبات ما يذكر بعدها اى بعد انما ونفيا لما سواه اى سوى ما يذكر
بعدها ويذكرون ذلك الذي لكونها لاثبات ما بعدها ونفي ما سواه وحبذا لطيفا يسند
الى علي بن عيسى الربعي منسوب الى قبيلة ربيعة كحنفي في حنيفة رحمه الله وانه كان
من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو اي ذلك الوجه هو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات
المسند اليه ثم اتصلت بها اي بكلمة ان ما الموكدة وهي التي ترادف التاكيد كما في حيثما واما
في الشرط ولتاكيد النكرة في شياعها كما في قولهم جئت لامر ما وقوله لامر ما يسود
من يسود ومن قال هو صفة لا خرجه عن التاكيد ايضا لا الناقية على ما يظنه من لا
وقوف له بعلم النحو قيل اراد به فخر الدين الرازي واعلم ان لما وجدا وقف متعديا بالباء
والمشهور يعديه بعلى نحو وقف عليه وعلى هذا فيحتاج هذا الى تاويل وهو من لا
علم له بصناعة النحو ان وقف منا معناه علم وقل منها عدي وقف بالباء كان بعني
علم كما في هذا الموضع واعلم ان من ذهب الجلنا في انما هي الناقية فانما ذهب اليه ظنا
منه انا اذا كان كذلك افاد اثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه لان تدل على اثبات

ما يذكر

ما يذكر بعده وعلى نفي ما سواه وقد تقرر على هذا الوجه وهو ان الاثبات
وما للنفي والاصل بقاء كل منهما على ما كان وليس ان لاثبات ما عدا المذكور وما لنفي المذكور
وفاقا فتعين عكسه وذهب عليه انها لو كانت للنافية لبطلت صدريتها مع ان لها صدر
الكلام واجتمع حرفا النفي والاثبات بلا فاصل ولجاز نصب انما زيد قايما لان الحرف
وان زيد يعمل وامتنع نصب انما هذا الحمام لنا لان ما يمنعها عن العمل وكان معنى انما
زيد قايم تحقيق عدم قيام زيد لان ما بلي ما النفي منفي ولان التوالي كلها باطلة
فكذا كون ما في انما هي النافية بل هي المزيدة للتاكيد ولما اتصلت بان ضاعف اي
اتصالها بها وهو جواب لما تاكيدها اى تاكيدان وهو مفعول فناسب اي تضاعف
تاكيدها ان تضمن اي كلمة انما معنى القصر اما لان التاكيد لغير الشمول على القصر
لان نفسه في ضرب زيد نفسه يدل ان الضارب هو لا غيره وحيث ضمنت معنى ما
والا لكون التاكيد فيها لغير الشمول كما في نفسه دلت على اثبات ما يذكر بعدها فقط
وعلى نفي ما عداه ضمنا ولم تدل بالعكس لان ما زيد في اخره حرف فعلا كان او اسما
او حرفا لطالما وحيثما ولوما واما ولئن قيل اصلها لا ان نفي صرحا في معناه ان
الزيادة لزيادة اعتباره لا لغايه ولا يدل عليها صرحا اذ لا كلمة تدل على متناقضين
صرحا ولا المشترك على معنييه وان بنا قضا على الاصح واما قوله لان قصر الصفة
على الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيدا للحكم على تاكيد الادراك معنى قلت لمخاطب
يرد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاءني لا عمرو كيف يكون قولك ريد جاءني اثباتا
للمجيء لزيد صرحا وقولك لا عمرو اثباتا للمجيء لزيد ضمنا لان وجود الفعل وهو المجيء واقع
متحقق واذا كان كذلك وهو مسلوب عن عمرو فيكون ثابتا لزيد بالضرورة واذا
كان مرجع القصر الى تاكيد الحكم على تاكيد الذي هو مدلول انما لتضاعف التاكيد
فيها ضمنت معنى القصر بل معنى ما والا وما بينه على انه اي على ان انما متضمن معنى
ما والاصحة انفصال الضمير معه اي مع انما كقولك انما يضرب انا مثله بالنصب
اى انفصالا مثل انفصاله في ما يضرب الا انا قال الشيخ ابو علي القسوي في الشيرازيات
يقول الناس من النحويين في نحو قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ان المعنى ما حرم ربي الا الفواحش واجب ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو

احد الوصفين من غير ترجيح تناولها النفي اي في الوقت الذي لا نزاع في غيرها فاذا قلت
الا شاعر جاء القصر وهو قصر افراد لان الند الشركه الثاني وتحقيق وجه القصر في الثاني
وهو قصر الصفة على الموصوف بهذه الطريقه ايضا وهي الاستثنا والنفي هو انك متى
ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعرا ومامن شاعر
الا شاعر توجه اي النفي بحكم العقل الى ثبوته اي ثبوت الوصف للمدعى له اي لمن ادعى ثبوت
الوصف له وهو الذي اعتقده المخاطب ثبوت الوصف للمدعى له اي لمن ادعى ثبوت الوصف
له وهو الذي اعتقد المخاطب ثبوت الوصف له وانما يتوجه النفي اليه لانه انما يتوجه الى ما
اعتقد ثبوته لاستفاوه ولغفلة البعض عن هذه الدقيقه وهي ان النفي انما يتوجه الى الثابت
واشتباه معنى الكلام عليه قال الصواب توجه حكم العقل الى ثبوته للمدعى له وهو خطاء لا
صواب على ما لا يخفى ثم ان النفي انما ينفي ما اثبته الموجب فاذا اثبته عاما او خاصا نفيه كذلك
فلذلك قال ان عاما اي ان كان المدعى ثبوت الوصف له عند المخاطب عاما كقولك في الدنيا
شعراء وفي قبيلة كذا شعراء وان خاصا اي وان كان المدعى ثبوت الوصف له عند المخاطب
خاصا وتقديره سواء كان المدعى ثبوت الوصف له عاما او خاصا كقولك لزيد وعمرو شاعران
فيتناول ثبوته اي ثبوت الوصف لذلك اي للمدعى ثبوت الوصف له عند المخاطب عاما كان او
خاصا فمتى قولنا ما شاعر في جواب من قال في الدنيا شعراء ما شاعر في الدنيا وفي جواب
القايل في قبيلة كذا شعراء ما شاعر فيها وفي جواب قوله زيد وعمرو شاعران ما منهما شاعر
فمتى قلت لا زيدا فاد القصر ان ثبوت الوصف مسلم بين المخاطب والمتكلم انما النزاع في ثبوته
لمن اثبته المخاطب او المتكلم فاذا انتفى عن المدعى ثبوته له عند المخاطب تناول النفي له
ثبت لمن يدعيه المتكلم وافاد القصر افرادا وقلبا بحسب المقام كما علمت غير مرة وتالثها اي
الاربعة الطرق القصر استعمال انما كان يقول في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد جاء
انما زيد يجيء لمن يردده اي يردد زيدا بين المجيء والذهاب من غير ترجيح احدهما بان يقول زيدا ما جاء
واما ذاهبا فقط او قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا
انما يجيء زيد لمن يردد بين زيد وعمرو ويقول اما زيد جاء واما عمرو اي يعتقد المجيء منهما
اي من زيد وعمرو ويقول ما جاءا ان وقلبا لمن يقول لا يجيء زيد ويضيف اي من يقول لا يجيء زيد اليه
الذهاب بان يقول لا يجيء زيد ويذهب وانما قال ذلك لكون انما يجيء زيد في جوابه قصر افراد بسبب

في

في افادة انما معنى القصر وتضمنه اي تضمن انما معنى ما والا واذلك اي ولتضمن انما معنى ما
والا سمع المفسرين لقوله ع انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب اي بنصب الميتة والدم
يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم قال الامام عبد القاهر رضي الله عنهم
وان قالوا هذا فلم يعنوا به ان المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه وان سبيلهما سبيل
اللفظين يوصفان لمعنى واحد وفرق بين ان يكون في الشي معنى الشي وبين ان يكون الشي الشي
على الاطلاق بين لك انهما لا يكونان سواء انه ليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما
الا ترى انها لا تصلح في مثل قولنا ومامن اله الا الله ولا في نحو قولنا ما احد الا وهو يقول
ذاك اذ لو قلت انما من اله الا الله وانما احد وهو يقول ذاك قلت ما لا يكون له معنى فان قلت
ان سبيل لكل احد الا يقع الا في النفي وما لجرى مجرى النفي من النهي والاستفهام وان من
المزيدة في مامن اله الا الله لذلك لا يكون الا في النفي قيل ففي هذه كفاية فانه اعتراف
بان ليسا سواء لانهما لو كانا سواء لكان ينبغي ان يكون في انما من النفي مثل ما يكون في ما والا
وكما وجدنا انما لا تصلح فيما ذكرنا كذلك وجدنا ما والا لا تصلح في ضرب من الكلام قد صلحت
فيه انما وذلك في مثل قولك انما هو درهم لا دينار لو قلت ما هو الا درهم لا دينار لم يكن شيا
واذا قد بان بهذه الجملة حين جعلوا انما في معنى ما والا لم يعنوا ان المعنى فيهما
واحد على الاطلاق وان يسقطوا الفرق فاذا بين لك الامر بينا وما هو اصل في كل واحد
منهما علم ان موضوعا انما على ان يجيء الخبر بجملة المخاطب ولا يدفع او لما ينزل هذه
المنزلة تفسير ذلك انك تقول للرجل انما هو اخوك وانما هو صاحبك لمن قدم لا بقوله لمن
يدفع صحته ويجهل ذلك ولكن لمن يعلمه ويقربه واما مثال ما نزل هذه المنزلة فكقولهم
انما هو اسد وانما هو نار وانما هو سيف صارم لانهم لما ادخلوا انما جعلوا ذلك في حكم
الظاهر المعلوم الذي لا ينكر ولا يدفع ولا يخفى واما الخبر بالنفي والاثبات نحو ما هذا الا
كذى وان هو الا كذى فيكون لامر ينكره المخاطب ويشك فيه فاذا قلت ما هو الا مصيب او
ما هو الا مخطي قلته لمن يدفع ان يكون الامر على ما قلت واذا رايت شخصا من بعيد فقلت
ما هو الا زيد لم تقله الا وصاحبك يتوهم انه ليس بزيد وانه انسان اخر وتجد في الانكار
ان يكون زيدا واذا كان الامر ظاهرا كالذي مضى لم تقله كذلك فلا تقول للرجل يرقه على
اخيه وتنبهه للذي يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحفي ما هو الا اخوك انتهى كلامه

لما سمعوا بقتله بل مستعظمين له وتنزيل المستعظمين لهلاكه منزلة المبعدين من اخراج
الكلام على مقتضى الظاهر وقوله تعالى قالوا اي قوم نوح له انومن لك واتبعك الارذلون
اي الاقلون مالا وجاها والاخسون حرفا من الحجامة والحياكة وهذا من سخافة عقلهم
وقصور رايهم على الحطام الدنيوية حتى جعلوا اتباع الاقلين مانعا عن اتباعهم واشاروا
بذلك الى اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال او رفعة فلذلك قال وما علمي
كانوا يعملون اي من انهم عملوه اخلاصا اوطمعا وما علي الا باعتبار الظاهر ان حسابهم الا على
ربي اي ما حسابهم على بواطنهم الا على الله فانه المطلع عليها لو تشعرون اي لو تعلمون
لكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون والى ما ذكرنا اشار بقوله فمعناه حسابهم مقصور
على الانصاف بعلى ربي لا يجاوزه الى ان يتصف علي وهو ان يكون حسابهم علي ايضا فقصر
حسابهم على ربي واتى الوصف الثاني وهو كون حسابهم علي فكان قصر افراد وقوله وما
انا بطارد المومنين هو قول نوح جوابا لما اوهم قول قومه من استدعاء طردهم ان
انا الانذير مبين اي ما انا الا رجل مبعوث انذار المكلفين سواء كانوا اغنياء او اذلاء
فكيف يليق بي طرد المومنين الفقراء لاستتباع الاغنياء او ما على الا انذاركم انذارا بينا
بالبرهان الواضح فلا على ان اطردهم لاسترضايكم واشار بقوله فمعناه انا مقصور على
النذاره لا الخطاها الى طرد المومنين على توهمهم واما كونه قصر افراد فلا يخفى بعد الاصطلاح
على ما سبق وقوله تعالى قالوا اي اهل الانطاكيه لرسل عيسى علم ما انتم الا بشر مثلنا لا
مزيه لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعوه ورفع بشر لاتقاض النفي المقتضي اعمال ما بالا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم للرساله عندنا بين
الصدق وبين الكذب اي من غير ترجيح ليصح مثالا لقصر الافراد كما يكون ظاهر حال المدعي
اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا تجاوزونه اي الكذب الى حق كما تدعونه
واما انه قصر افراد فلانه نظير قولك لزيد قايم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوضعين من
غير ترجيح وما معلم هو للنفي ومعطوف على مقصورون اي انتم عندنا ما معلم من الرحمن
منزل في شان رسالتكم بل انتم قوم تفترون ومن الوارد على قصر القلب قوله مع حكاية
عن عيسى علم ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدريه محلها
جر بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا اي رقيبا امنعهم
من الكفر

من الكفر ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
لانه اي ان عيسى قاله اي هذا القول في مقام استشهد اي ذلك المقام وانما وصفه بالاشتمال
المذكور تبينا على ان قول عيسى عليه السلم انما كان على مقتضى المقام على معنى انك يا عيسى لم
تقل للناس ما امرتني به الا قلت غير ما امرتك لاني امرتك ان تدعوا الناس الى ان يعبدوني وانك
دعوتهم الى ان يعبدوا من هو دوني لا ترى ما قبله اي ما قبل قول عيسى يعني ما قلت لهم وهو
قوله ع واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي
عطف على قوله كما تقول في قصر الموصوف على الصفه وفي قصر الصفه على الموصوف
افرادا ما شاعر الا زيدا وما جاءني الا زيد لمن يرى الشعر لزيد وعمرا او الحي لهما وقلنا ما
شاعر الا زيد ما جاءني الا زيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر وان زيدا ليس بجاء ومعناه ظاهر
وتحقيق وجه القصر في الاول اي في قصر الموصوف على الصفة هذه الطريقه وهي النفي
والاستثناء هو انك بعد علمك ان نفس الذوات اي الاجسام لا ينتفي وانما تتبدل عوارضها
في غير اللون والفساد وصورها النوعيه فيها واما انه ينتفي جسم من الاين بمعنى انه يعدم
مطلقا فمحال وانما يصير جسما اخر تتبدل عوارضه او صورته النوعيه او ان في زيد مثل
انسانيه هي نفس ذاته وصفات هي عوارض ذاته ولا يمكن ان ينفي الانسانيه التي فيه لانها
من الذوات وانما يبقى صفاتها اي الممكنة الانتفاء لا الممتنعة الانتفاء من الصفات الثابته
المحسوسه كالطول والقصر والسواد والبياض فان حكمها حكم الذوات في امتناع نفيها
وانما لم يتعرض لهذا القيد لظهوره ولقوله لا تنزاع الى اخره اذ فيه انتفاء ما ذكرنا على ما يلوح
بالتامل لمن وفقه الله وتحقيق ذلك وهو ان نفس الذوات تمتنع نفيها بطلب من علوم اخر كالطبيعيات
حيث بين فيها ان اجسام العالم لا تحتمل الزياده والا لزم تداخل الاجسام ولا النقصان والا
لزم الخلاء متى زيد توجه النفي الى الوصف اي الى وصف زيد لا الى ذاته وحين لا نزاع
في طوله اي طول زيد وقصره واسواده وابياضه وما شاكل ذلك اي من الصفات الثابته
المحسوسه التي لا يمكن نفيها ولا النزاع فيها وانما النزاع في كونه شاعرا او منجما وفي بعض النسخ
او منجما والاول هو الروايه وعليه اكثر النسخ وتعضده الدرايه لانه مثال القصر الافراد حيث
اعتقد المخاطب ان زيدا شاعر ومنجم وللثاني وجه ايضا وهو ان يكون المخاطب توهم زيدا على

وما اشبه ذلك الذي عبر عنه المصنف رحمه الله بالجهة المعينه او قصد
قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا في قبيله معينه او ظرف معين
لكنه يقول ما زيد هنا اي في تلك القبيله او ذلك الظرف شاعر فاتت قلت حكمه
وتخصيص الشاعر به بزيد وقلبها عن عمرو وللقصر طرق اربعه احدها طريق العطف
كما تقول في قصر الموصوف على الصفه افرادا او قلبا حسب السامع وذلك اذا كان السامع
يعتقد زيدا شاعرا ومنجما او يتوهمه على احد الوجهين من غير ترجيح او ما زيد منجم بل شاعر
وذلك اذا كان السامع يعتقد انه منجم لا شاعر وفي قصر الصفه على الموصوف بالاعتبارين
اي باعتبار قصر الافراد وقصر القلب ما عمرو شاعر بل زيدا فاقال ما عمرو شاعر بل زيد ولم
يقل ما زيد شاعر عمرو بل زيد لان ما اذا عمل لا تتقدم خبره على اسمه وكذا اذا لم يعمل اما
لان اصله العمل واما ليوافق اللغة العامله لانهم يحرون الفرع على الاصل وان لم يستلزم
فيه محذوره الا ترى انهم لم يجوزوا ان تكون ها لك في قوله ان ها لك كل من يحفى وينتعل
خبرا ان لبلا تتقدم خبره على اسمه وان لم يكن له عمل بل قدروا ضمير الشان اسما تفاديا
عن لزوم هذا المحذور او زيد شاعر لا عمرو او اعبر بقديرا عبد زيدا لانك تترك الاضافه
وتبني غيرا بالضم على نحو بناء الغايات وليس غيرا وليس الا بمعنى ليس شاعر غير المذكور او
الا المذكور ليجعل النفي اي في قولك ليس شاعر عاما لتناول النفي العام كل شاعر يعتقده
اي يعتقده السامع ممن عدا زيدا حتى لو قلت غير المذكور او الا المذكور جاء القصر وانما
حذف المستثنى بعد الا لانه الاصل في الاستثناء فاتسع فيه وبعد غير ان المستثنى بعده
مضاف اليه وجوز حذفه اذا دل عليه شيء كما بعد قبل وبعد ولا يحذف من سوى وما
يكون وعدا ونحوها البتة لانها معمله في الاستثناء وهذه الامثله يحتمل ان يكون
قصر الافراد وقصر القلب لاختلافها حسب اختلاف مقام السامع لانه ان كان يعتقد ان
زيدا وعمرا شاعران فهي لقصر الافراد وان كان يعتقد ان عمرا شاعر لا زيد فهي لقصر
القلب والفرق بين قصر الموصوف على الصفه نحو زيد شاعر لا منجم وما زيد منجم بل شاعر
وقصر الصفه على الموصوف نحو زيد شاعر لا عمرو واضح فان الموصوف في الاول وهو
زيد لا يمكن ان يشارك غيره في الوصف وهو الشاعرية لامكان صدق قولنا عمرو شاعر
مع صدق قولنا زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم بل شاعر ويمتنع في الثاني لامتناع
صدق

صدق قولنا عمرو شاعر مع صدق قولنا زيد شاعر لا عمرا ولا غيرا وليس غيرا وليس الا وان
الوصف في الثاني وهو الشاعر يمتنع ان يكون لغير الموصوف وهو زيد ولا يمتنع في الاول لما قلنا
وثانيها النفي اي ثاني الطرق الاربعه النفي والاستثنا كما تقول في قصر الموصوف على الصفه
افرادا او قلبا ليس زيد الا شاعرا او ان زيدا لا شاعرا وما زيد الا قائم او ما بزيد الا يقوم وهذه
الامثله الخمسه يحتمل الافراد والقلب بحسب مقام السامع لانه اعتقد ان زيدا شاعر ومنجم او توهمه
على احد الوصفين من القيام والقاعد من غير ترجيح كانت لقصر الافراد وان اعتقد انه ليس شاعرا
ولا قائما كانت لقصر القلب قال الامام عبد القاهر رضي الله عنه اذا قلت ما زيد الا قائم واختصت
القيام بزيد والمراد منه اختصاص القيام به ونفي سائر الاوصاف التوهم كونه عليها من
الاوصاف التي تقابل القيام بزيد فالمراد منه اختصاص الى وجه نحو جالس ومتكئ ومضطجع
وامثالها عنه لا ينفي ما يقابل القيام بوجه اصلا نحو اسود وابيض وطويلا وقصيرا ونحوها
كما اذا قيل ما قايم الا زيد لم يرد ما قايم في الدنيا سواه بل بحضرة قائله ونحوها على ما عرفت
فالحاصل ان ما زيد الا قايم وما قايم الا زيد ليسا على عمومهما بل هما مخصوصان بما علمت ومن
الوارد في التنزيل على قصر الافراد قصر الموصوف على الصفه قوله ع وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم كافرين وانما قال او قتل
وان كان لا يقتل لقوله ع والله يعصمك من الناس لجواز قتله عند المخاطبين ولهذا ما سمعوا بقتله
انهزموا والغرض ان محمدا مضى من قبله رسل وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم فان
محمد امضى وتمسكوا بدينه بعده ولا يرتدوا ثم اوما الى علة عدم ارتدادهم بقوله ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا لانه منزه عن الضرر وانما ضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين واما انه مضى
فلقوله فمعناه اي معنى ما محمد الا رسول مقصور على الرساله لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك
وهو انه لا يموت تول المخاطبون وهم الصحابه المتعجبون هلاك النبي عليه لاستعظامهم ان لا يبقى
اي محمد لهم وان مصدريه اي لاستعظامهم لابقاه لاجلهم منزلة المبعدين هلاكه اي هلاك محمد
المبينين لبقايه خالدا فكانهم اثبتوا له وصفين الرساله وعدم الهلاك فخصص وعلم على
وصف الرساله فحسب اذ الرسل ممن يموتون على ما يدل عليه قد خلت من قبله الرسل فيكون الوصف
الثاني وهو عدم الهلاك مسلوبا عنه فيكون قصر افراد ومعنى هذا القصر من اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر لا بتنابه على كون الصحابه مبعدين هلاكه علما مع انهم ليسوا مبعدين له وهذا

ولا ريده واذا نظر اليه وجد من خطه الشيم والنظر ونسبته الى سر الغزلان اولى
من نسبة الى منابت الشجر وفيها العنب الذى اقل طعما وحسن نظما ومن اجل كرمه تسمى
شجرته كرما ويقال هو اكرم الثمار طينة واكثرها الوانا زينة واول عنقود اغتر سه
نوح عن خروجه من السفينة فقطفه عمل بكفه قاطفة ويليه عن شف الثغور يطيب
مراسفة ويعزى بالوصف لسانا واصفه وفيها الرمان الذى هو طعام وشراب وبه
شبهت نهود الكعاب ومن فضله ان لا نوى له فيرى نواه ولا يخرج اللؤلؤ والمرجان
من فاكهة سواه وفيها التين الذى اقسم الله تعالى تنويها بذكره واستزادم بوريقه
اذا كشفت الفضية من ستره وخص بطول الاعناق فما يرى بها من ميل فهو نشوه
من سكره وفيها من ثمرات النخيل ما يزهى بلونه وشكله ويشغل بلذة منظره عن
لذة اكله وهو الذى فضل ذوات الافنان بعرجونه ولا يماثل بينه وبين الحلوا
فيقال هذا خلق الله فاروني ماذا خلق من دونه وفيها غير ذلك من اشكال الفاكهة
واصنافها وكلها معدودة من اوساطها لا من اطرافها ولقد دخلتها فاستوعبتني
جدا ولم اصاحبها على قوله لن تبيد هذه ابدا اما التطويل فهو ان يعد الاصناف
المذكوره تعددا من غير وصف لطيف ولا نعت رائق فيقال مشمش وتفاح
ورمان فانظر ايها المتأمل الى ما اشرت اليه من هذه الاقسام الثلثة فى الايجاز
والاطناب والتطويل وقس عليها ما ياتيك من هذا القبيل فهذه نهاية الاسهاب
وغاية الاطناب فى مباحث الايجاز والاطناب ولنعد الى الفصل الموعود وهو
الكلام فى القصر وفى بعض النسخ القصر المقصود وهذه الزياده ليست فى
نسخة الروايه فصل اعلم ان القصر وهو عباره عن تخصيص احد الامرين بالاخر
وحصره فيه كما يجرى من المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تاره على الخبر نحو انما
زيد يقوم والخبر على المبتدأ اخرى نحو انما القايم زيد يجرى بين الفعل والفاعل
نحو انما ضرب زيد وانما زيد ضرب وبين الفاعل والمفعول نحو انما ضرب زيد عمرا
وانما ضرب عمرا زيد وبين المفعولين نحو انما كسوت زيدا جبه وانما كسوت جبه
زيدا وبين الحال وذى الحال نحو انما جاء زيد راكبا وانما جاء راكبا زيد والحصر فى
هذه الصور كلها فيما وقع اخرا فى الكلام الذى عدا انما لكونه بمنزلة المستثنى
نحو

نحو ما جاء زيد الا راكبا وما جاء راكبا الا زيد وقس باقى على هما وبين كل طرفين اى
بين كل متعلقين بكلام متمم لا بين كل امرين منهما ازدواج وارتباط لطرفى الاسناد
وغيرهما كالمشبهة والمشبهة به مثلا نحو انما زيد كالاسد وانما كالاسد زيد والمنصوب
والمجرور فى نحو ما اخترت رفيقا الا منكم وما اخترت الا منكم رفيقا وانت اذا اتقنته
اى القصر فى موضع ملكت الحكم فى الباقى اى الباقى فى المواضع مثل اذا اتقنت القصر
بين المبتدأ والخبر ملكت الحكم فى كل طرفين وكفيك مجرد التنبيه هنا اى فى الباقى
وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك
زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او قولك زيد قايم لا قاعد لمن يتوهم زيدا
على احد الوصفين من غير ترجيح وليسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيد شركة الثانى اى
وصف الثانى ولهذا قيل قصر الافراد هو الذى يفيد تخصيص امر بعض ما يعتقد السامع
ثبوته له اما فى الاول فواضح وكذا فى الثانى لان السامع كان يعتقد زيدا على احد الوصفين
من غير ترجيح والمتكلم خصه باحدهما بالعينين والترجيح او عطف على بوصف اى تخصيص
الموصوف عند السامع بوصف دون ثان او بوصف مكان الخ اى مكان وصف اخر
ولهذا قيل قصر القلب هو الذى يفيد تخصيص امر بغير ما يعتقد السامع ثبوته له
كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد الا شاعر او زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا
قصر قلب بمعنى ان المتكلم نقلب فيه حكم السامع وهو واضح او عطف على تخصيص اى
راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بكذا او بكذا او الى تخصيص الوصف بموصوف
قصر نصب على المصدر من التخصيص لكونه بمعناه افراد لقولك ما شاعر الا زيد وتقديره
ما احد شاعر الا زيد لا ما شاعر احد الا زيد على ما قيل لان خبر ما لا يتقدم على اسمه وان
يعمل لما ستشير اليه لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعى شاعرا اخر او كقولك ما قايم الا زيد
لمن يعتقد قايمين او اكثر فى جهة من الجهات المعينة اى فى جانب من العين كالدار وقريه
او دار ومسجد وانما قيد القايم بالجهة دون الشاعر لامكان ان لا يكون فى الدنيا شاعر
سواه لكونه وصفا اقلى الوجود وامتناع ان لا يكون فى الدنيا قايم سواه لكونه وصفا
كثير الوقوع ولهذا قال الامام عبد القاهر رضى الله عنه اذا قلنا ما قايم الا زيد
لم نرد انه ليس فى الدنيا قايم سواه لاستحالة وانما نعنى به ما قايم حيث نحن او نحضرنا

تعظيم الامر في قوله في قصة الافك اذ تلقونه بالسنتكم ويقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقوله ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم
ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لما كان مساق الكلام
ان الانسان يقول لزوجته انت علي كظهر امي ولمولاه يا بني فضرب الله مثلا فقال كيف
تكون الزوجة اما والمملوك ابنا والجمع بين الزوجة والامومة وبين العبودية
والبنوة في حالة واحدة كالجمع بين القبلين في الجوف وهذا تعظيم لما قالوه ولكون
الكلام في مقام الانكار والتعظيم اي يذكر الجوف والا فقد علم ان القلب لا يكون الا
فيه كما ان الكلام في قوله تح قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر
عليهم السقف من فوقهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لما كان في مقام ترهيب
وتخويف قل من فوقهم والا فقد علم ان السقف لا يكون الا من فوق وقوله اذا نفخ في الصور
نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة لما كان من عظايم الامور فهما من ايسر الاشيا
عليه يمضي الامر فيهما بنفخة واحدة ودكة واحدة ولا يحتاج فيه الى طول مدة ولا الى كلفة
مشقة ويحتمل ان يكون ذكر ما للمحافظة على السجع الذي عليه بنا سورة الحاقة
فلو ذكرهما من غير واحدة ثم قال بعدهما فيومئذ وقعت الواقعة لكان الكلام منثورا
وعلى هذا يكون التاكيد ضمنا وتبعا كما في قوله تع افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى فانه انما جي بالاخرى ليوازن الفقر التي نظمت سورة والنجم اذا هوى عليها
فيحسن والثالثة ليلا يسقض الفقرة الثانية عن الاولى ويقبح لما سيتحقق عند الكلام على
السجع والفرق من هذه الايات الثلث وبين قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
ان النفخة والدكة هي الواحدة ومناة هي الثالثة واما القلب فانه غير الجوف واما ما
جاء مجازا فقوله تع انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لانه لما اريد
اثبات ما هو خلاف المتعارف من نسبة العمى الى القلوب ونفيه عن الابصار واجتمع
الى زيادة تصوير وتعريف ليقرر ان مكان العمى انما هو القلوب لا الابصار وهذا
موضع من علم المعاني كثير محاسنه وافره لطايفه واما القسم المختص بالجمل
فانه يشتمل على اربعة اضرب الاول ان يذكر الشيء فيوتى فيه بمعان متداخلة الا ان
كل

كل معنى مختص بخصيصة ليست للاخرى كقولك الى التمام قطعت الى الذابيين هباته
الثاني ماء السحاب المسبل من منة مشهوره وصنعة بكر واحسان اغر مجلل وذلك
لتقارب معاني المنة والصنيعة والاحسان وتخصص كل بصفة اخرجها عن حكم
التكرير الى الاطناب ولولاها لكان تكريرا وهو من احسن ضروب الاطناب والطفها
الضرب الثاني يسمى النفي والاثبات وان يذكر الشيء على سبيل النفي ثم على سبيل
الاثبات او بالعكس ولا بد ان يكون في احدهما زيادة ليست في الاخر والا كان تكريرا
والغرض منه تكرير المعنى المقصود كقوله تع ايستاذنك الذين لا يومنون
ما لله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولولا زيادة وارتابت الى
اخره في الثانية لكان حكم هاتين الايتين التكرير وكذا قوله تعالى ولكن اكثر الناس
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون الضرب الثالث ان يذكر المعنى
تاما لا يحتاج الى زيادة ثم يضرب له مثال من التشبيه كقول البحتري ذات حسن
لو استزادت من الحسن اليه لما اصابت مزيدا فهي كالشمس بهجة والقضيب
اللدن قدا والريم طرفا وجيدا فان الاول كاف في بلوغ الغاية في الحسن لدخول
كل شيء حسن تحت قوله لو استزادت لما اصابت مزيدا الا ان التشبيه مزية
اخرى يفيد السامع تصويرا وتخييلا لا يحصل من الاول وهذا من احسن ما
جي في الاطناب الضرب الرابع ان يستوفي معاني الغرض المقصود وهو اصعب
الضروب طريقا واضيقها بابا لتفرعه الى اساليب كثيرة من المعاني والتمثيل مثلا
لا يعلم منه الايجاز والاطناب والتطويل ولنفرض الكلام في وصف بستان ذي
فواكه متعددة ماذا اريد الايجاز قيل كما قيل فيه من كل فاكهة زوجان وهذا كلام
تعالى وقد جمع فيه جميع انواع الفاكهة باحسن لفظ واخصره وان اريد وصف ذلك
البستان على حكم الاطناب قيل هو جنة علت ارضا ان تمسكاء وغنت ينبوعها
ان تستجدى سماء وهي ذات ثمار مختلفة الغرابة وتربة منجبة وما كل تربة توصف
بالنجابة ففيها المشمش الذي يسبق غيره بقدومه ويقدف ايدي الجانين بنجومه
فهو يسمو بطيب الفرع والنجار ولو نظم في جيد الحسنا لاشتبه بقلادة من
نضار وله من الربيع الذي هو اعدل الازمان وقد شبه بسن الصبي فلا بان الوادي

لكان هذا القران التاسع حذف جواب لولا لقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان
الله توابٌ حكيم اي لما انزل عليكم هذا الحكم بطريق التلاعن وستر عليكم هذه الفاحشه
بسببه وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اي لعجل لكم العذاب
او فعل بكم كذا وكذا العاشر حذف جواب لما واما اما الاول فكقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين
ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا اي وكان ما كان من ايثارهما ثم وشكرهما على ما انعم عليهما من دفع
البلاء واما الثاني فكقوله واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي ويقال لهم
اكفرتم الحادي عشر حذف جواب اذا كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اي عرضوا الدلالة قوله وما ماتيهم من ايه من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
عليه اذ معناه ان دابهم الاعراض عن كل اية الثاني عشر حذف المبتدا والخبر اما حذف
المبتدا فلا يكون الا مفردا والاحسن حذف الخبر لان منه ما ياتي جمله كقوله تع واللاتي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثه اشهر واللاتي لم يحضن اي فعدتهن ثلثه اشهر
الثالث عشر حذف لا وهي مراده كقوله تع قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ بمعنى لا
تزال الرابع عشر حذف الواو وكقول انس بن مالك كان اصحاب الرسول صلعم ينامون ثم يصلون
ولا يتوضؤن اي ولا يتوضؤن والحذف ابلغ في تحقيق عدم الوضوء فكانه جعل ذلك حاله لهم
لازمه اي داخله في الجمله الاولى وليست خارجه عنها الا بان واو العطف يفارق المعطوف
عن المعطوف عليه واذا حذف صارت الجملتان كانهما جمله واحده وكقوله تع وما
اهلكنا من قريه الا ولها كتاب معلوم وقوله وما اهلكنا من قريه الا ولها منذرون والضابط
ان كل اسم نكره جاء صفته بعد الا يجوز حذف الواو واثباتها بعد الا نحو ما رايت رجلا الا
وعليه ثياب الا اذا كان الفعل الداخل على النكره تقتضي شيئين كما اذا علمت وكان
واخواتها فانه لا يكون الا بحذف الواو ونحو ما اظن درهما الا موكا فيك وما علمت رجلا الا
هو يحسن الا زيدا واو يصير كالمكتفى من الافعال باسم واحد ويجوز هذا في ليس خاصه تقول
ليس احد الا وهو قايم لان الكلام يتوهم تمامه بليس واسم نكره واثبات الواو في اصح واسى
ونحوها اسهل لانهن تواتم بحال بخلاف ما لم يكن الا ناقصا والقسم الثاني من الاجاز وهو ما
تحذف عنه شي وينقسم الى ايجاز تقدير وهو ما ساوى لفظه معناه ويمكن التعبير عنه
بمثل الفاظه وفي عدتها لقوله تع فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف فان قوله

فله

فله ما سلف من جوامع الحكم وابلغ من قولنا ان خطاياه الماضيه قد غفرت له وتاب الله
عليه لدلالته على ان السالف من ذنوبه لا يكون عليه وانما يكون له وقوله من كفر فعليه كفره
فانه كلمة جامعه يعني عن ذكر ضروب من العذاب لان من احاط به كفره فقد احاطت به كل
خطيئه وقوله علم يوم بدر هذا يوم له ما بعده وهو شبيه بقوله تع فله ما سلف الى
ايجاز قصر وهو ينقسم الى ما يدل على محتملات متعدده لكن التغيير عنها بالفاظ اخرى مثلها
وفي عدتها كقوله تع فغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله اولئك لهم الامن وهم مهتدون من كل ما يخاف
وقول الشمول وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل لاشتماله
على مكارم الاخلاق من سماحه وشجاعه وعفه وتواضع وحلم وصبر الى غير ذلك لان
كل هذه الاخلاق من ضيم النفس لانها تجد بحملها ضيما اي مشقه وعناء والى ما لا يمكن التعبير
عنها بما ذكرنا وانما يمكن بالفاظ كثيره كقوله تع ولكم في القصاص حيوه اذا المعنى انه اذا
قتل القاتل امتنع غيره عن القتل فاوجب ذلك حيوة للناس وكقول معدان زايد لابي
جعفر المنصور ذاك اليك لما سالته ايما احب اليك دولتنا او دولة بني اميه اذ معناه
ان زاد احسانكم على احسان بني اميه فانهم احبوني قال واما الاطناب فهو زياده اللفظ
على المعنى لفايده بخلاف التطويل فانه زياده اللفظ على المعنى لا لفايده والتكرير انه تكرير
المعنى واللفظ واحد ثم التكرير اما ان يكون لفايده او لا والاول اجز من الاطناب واخص منه
اذ كل تكرير لغير فايده تطويل وليس كل تطويل تكريرا لغير فايده فالمعنى بما قصد بسلك
الى ثلثه طرق اقربها الايجاز والاخران تساويا في البعد اليه لكن طريق الاطناب
يشتمل على منزه من المنازه لا توجد في طريق ثم الاطناب قد يكون في جمله واحده وقد
يكون في جمل متعدده والاول قد يرد حقيقه وقد يرد مجازا واما ما جا حقيقته فنحو
رايته بعيني ولين بعيني زياده لا حاجة اليها حتى ظن من ان الرويه لا تكون الا بالعين لان هذا
انما يقال تعزيزا وتاكيدا فيوكد فيه الامر على هذا الوجه دلاله على نيله كقول البحتري
تامل من خلال السجف فانظر بعينك ما شربت ومن سقاني تجد شمس الضحى تدنو شمسا
الى من الرحيق الخسرواني فانه لما كان الحضور في هذا المجلس ما يعز وجوده وكان
الساقي فيه على هذه الصفه من الحسن قال فانظر بعينك وعليه ورد قوله تع ذلكم قولكم
بافواهكم فان هذا القول لما كان فيه من الافتراء عظمه الله على قائله الا ترى كيف صرح

ذا الايد انه اواب اذ له تقدير ان احدهما انه قال الصبر على ما يقولون وعظم معصية الله في
في اعينهم مذكر قصة داوود الذي كان نبيا ثم لما زلة قول يكذى وكذا فما الظن بكم
مع كفركم وثانيهما انه قال اصبر على ما يقولون واحفظ نفسك ان تزل في شيء مما
كلفت به من احتمال اذاهم واذكر داوود حيث لقي من توبيخ الله ما لقي لما زل تلك الزلة
ومنه ما حذفت منه الجملة الغير المستقلة كحذف ولما جاءها الغلام ونشأ وتزعزع
قلنا له قيل قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وانما حذفت لدلالة البشرى بالغلام عليها
وحذف فلما رجع موسى وراءهم على تلك الحالة من عبادة العجل قيل قوله يا هرون ما
منعك وحذف فلما حاققته قيل قوله قال بكر والها عرشها هذا حذف الجمل مستقله وغير
مستقله واما حذف المفردات وهو اربعة عشر ضربا الاول حذف الفاعل للقرينة
نحو كلا اذا بلغت التراقي اي النفس وان بحرلها ذكر لانها التي تبلغ التراقي عند الموت
الثاني حذف الفعل كقول النبي عليه لجابر رضي الله عنه حين سأله ما تزوجت واجابت
ثيبا وهلا جارية تلاعبها وتلاعبك اي هلا تزوجت وقوله تعالى وعرضوا على ربك
صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فقيل لهم او فقال لهم لقد جئتمونا وهكذى
التقدير في قوله ولقد وصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك به
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وقوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا
فدمرناهم تدميرا اذا التقدير فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم ومثله في حذف جواب
الامر حذف فارسله معهم بعد قوله ارسله معنا وقبل قوله فلما ذهبوا به وحذف
فارسلوه الى يوسف فاتاه وقاله بعد قوله فارسلون وقبل قوله يوسف ايها الصديق
وحذف فرجع الرسول الى الملك برسالة يوسف فدعا الملك بالنسوة قبل قوله قال ما
خطبكن وحذف فاتوه به قبل قوله الثالث حذف المفعول به كمفعول المشتبه اذا لم يكن
مستعظما والا كان الاحسن ذكره مثال الاول ولو شاء الله اي ان يذهب بسمعهم وابصارهم
ومثال الثاني لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء ونحوه ولو شئت لان بكى
دما البكيته ولكن ساحة الصبر اوسع فانه انما ذكر مفعول الارادة ومواخذ الولد ومفعول
المشية وهو كالامر لكونهما مما يستعظم ويستغرب الرابع حذف المضاف او المضاف
اليه او كليهما او امثلة ظاهره الخامس وصف الموصوف والصفة واقامة كل مقام
الاخر

الاخر اما الاول فلقوله تع واتينا داوود الناقة مبصرة اي اية مبصرة وقوله يا ايها المؤمنون
اي القوم المؤمنون وقوله ومن تاب وعمل صالحا اي عملا صالحا وقوله وانا منا المصلحون
ومنا دون ذلك اي ومنا قوم دون ذلك واما الثاني فكقوله وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي سفينة صحيحة يدل عليه ما تقدم من قوله فاردت ان اعيبها وقوله كل امر
مستقر العرس او مهما يليم اي كل امر مزوج يدل عليه ما تاخر من قوله يستقيم الاخر والا لما
صح المعنى وقوله عليه ٧ صلوة لجار المسجد الا في المسجد اي لا صلوة فاضله او كامله لما علم
من جواز صلوة جاره في غيره من غير هذا الحديث السادس حذف الشرط وجوابه اما
الاول فكقوله تع فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففديه اي فحلق فعليه فدية وقوله
ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة ولذهول الظاهري
عن الحذوف اخذ بظاهر الاية واوجبوا القضاء على المريض والمسافر افطرا ولم يفطرا واما
الثاني فكقوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي ان كان القران من عند الله وكفرتم
به الستم ظالمين يدل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الساتم حذف القسم وجوابه اما الاول فنحو
لا فعلن اي والله واما الثاني فكقوله تع والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
هل في ذلك قسم لذي حجر اي ليعذبن الا اله قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد الى سوط عذاب عليه وقوله ق والقران المجيد اي ليبعثن ويدل عليه
ذكر البعث بعده وقوله والنازعات غرقا الى فالمدبرات امرا اي لتبعثن لدلالة يوم ترجف
الراجفة عليه الثامن حذف لو وجوابه اما الاول فكقوله تع ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذ لذهب كل اله بما خلق وقوله ما كنت تلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذ لارتاب المبطلون اي لو اتخذت او كنت تخط اذ لذهب ولارتاب وكذا اذ لقام
اي اذ لو كنت منهم او اذ لو كانوا قوى لقام بنصري الى اخره واما الثاني فكقوله تعالى
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب اي لرايت امرا عظيما وقوله ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين او يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا
عن ظهورهم ولا هم ينصرون اي لما كانوا عليه هذه الصفة من الاستعجال والاستهزاء وقوله
ولو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي لدفعتكم وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي

وهو ايضا على ثلثه اضرب الاول سلوك طريق التوسيع بالتفصيل نحو قولوا امنا
بالله واتقوا يوما ان في خلق السموات الثاني سلوك طريق التوسيع مثل التتميم كقول
موسى رب اشرح لي صدري وقول امرئ القيس نظرت اليك بعين حاريه حوراء حانيه
على طفل فانه حين اراد المبالغه في وصف عين المراة بالحسن لم يكتف بتشبيهها بعين ظبيه
حوراء فتم بقوله حانيه على طفل فان لنظر الظبيه الى خشفها حال اشفاقها وعطفها
عليه من الملاحة وحسن الفتور ما ليس له في غير تلك الحال والثالث سلوك طريق التوسيع
بمثل التذييل كقوله تع الذين يحملون العرش اذا جاء لنا فقوز وانما اورد هذا المثال
لاشتماله على لطايف خلا عنها ما في الكتاب على ما لا يخفى ولاشتمال كلام ابن الاثير في المثل
السايرعلى لطايف اخرى غير ما ذكرناها اردت ان اشير اليها اشارة لطيفه ليكون كالمتمم لهذا
مغنيا عن جميع ما صنف في هذا الباب لاشتماله على خلاصة ذلك الكتاب وغيره من كتب الاصحاب
وانما يعرف هذا من تصفح الكتب المصنفه في هذا الباب وميز عن قشرها اللباب وعرف ان لا
كل سوداء تمره ولا حمراء جمرة قال الابحار نوع من الكلام شريف لا يتعلق به الا فرسان البلاغه
ممن سبق الى غاياتها وماصلى وضرب في اعلى درجاتها بالقدح المعلى لعلو مكانه وتعذر امكانه
وهو دلالة اللفظ على المعنى من غير ان يزيد عليه وينقسم الى قسمين الاول الايجاز بالحذف وهو
ان يكون قد حذف من الكلام مفردا وجمله لدلالة فحوى الكلام عليه ولا يكون الا فيما زاد
معناه على لفظه والقسم الثاني ما لا يحذف منه شي وهو ضربان احدهما ما ساوى لفظه معناه
ويسمى الايجاز بالتقدير والاخر ما زاد معناه على لفظه ويسمى الايجاز بالقصر اما الايجاز بالحذف
فهو عجيب الامر شبيه بالسحر لانك ترى ترك الذكر افصح من الذكر والصمت عن الافادة ازيد لها
وتجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق واتم ما يكون بيانا اذا لم تبين وهذه جمله نذكرها حتى
تخبر وتدفعها حتى تنظر ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة انه متى اظهر صار الكلام
الى شي غث واما ساب ما كان عليه او امن الطلاوة ثم المحذوف اما مفرد او جمله او كالهما
لاشتمال بعض المواضع عليهما معا والجمله اما مستقله بنفسها وهو احسن المحذوفات او غير
مستقله فهذه ضروب اربعة الاول حذف السوال للقدر ويسمى بالاستيناف سواء كان
باعادة الاسم والصفه نحو قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اولئك هم المفلحون او بغيرها نحو قوله تع قيل
ادخل الجنه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقوله قال يا

قوم

قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون فكانهم قالوا فماذا يكون اذا عملنا
نحن على مكانتنا وعملت انت فقال سوف تعلمون فهذا وصل خفي تقديره الاستيناف
كما ان قوله تع قيل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون وصل ظاهر لحرف
موضوع له الضرب الثاني الاكتفاء بالسبب عن المسبب كقوله تعالى وما كنت بجانب
الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم
العمر وما كنت شاهدا لموسى فيما جرى له وعليه ولكنا اوحينا عليك فذكر سبب
الوحي الذي اطاله الفترة ودل به على المسبب وهو الوحي وقوله وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك اي ولكن اوحينا اليك وقوله ولنجعله اية للناس تعليل
معلله محذوف اي وانما فعلنا ذلك وبالمسبب عن السبب كقوله تع فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم للاكتفاء بالمسبب الذي هو القراة عن
السبب الذي هو الارادة كالاكتفاء بالمسبب الذي هو الانجار عن السبب الذي هو الضرب
في قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الضرب الثالث الاضمار
على شريطة التفسير وهو ان يحذف من صدر الكلام ما يدل عليه اخره وهو ثلثة اوجه
الاول ان ياتي على طريق الاستفهام كقوله تع افمن شرح الله صدره للاسلام اي كمن
قسى قلبه ويدل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم والثاني على طريق النفي والاثبات كقوله
تع لا يستوي من انفق بعد الثالث ان ياتي على غير هاتين الطريقين كقول الحماسي يتجنب
الاثام ثم يخافها فكانما حسناته اثام اي يتجنب الاثام فيكون قد اتى بحسنه ثم خاف تلك
الحسنه فكانما حسناته اثام ونظيره قوله تع والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
الضرب الرابع ما لم يسر احد الثلثه فمنه ما حذف فيه الجمل المستقله لحذف قولنا
فرجع الرسول اليهم واخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا لها او فصدقوه عليها قبل قوله
وقال الملك ايتوني به وحذف قولنا ثم انهم تجهزوا وساروا الى مصر قبل قوله فلما
دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وحذف قالوا نعم فدلتهم على امراة فجي بها وبي امة
ولم يعلموا امكانتها فاردفته بعد قولها هل ادلكم لاحتياج الاستفهام الى جواب وحذف
فاخذ الكتاب وذهب به فلما القاه الى المراة وقراته قبل قوله تعالى وقالت يا ايها الملا وقد
يغير تقدير المحذوف في بعض الايات كقوله تع اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود

هذا الكلام لم يكمل ولم يتم ولم يعرف قائله ولا تاريخه

فمتى رايته اي البليغ اختصر المبداء فقد اذنك باختصار ما يورد وفي بعض النسخ
ما سيورد والروايه والدرايه مع الاول ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبيه
يرجع في بيان دعواه اي دعوى الاختصار الى ما سبق تاره من ان الايجاز هو
اداء المقصود باقل من عبارات متعارف الاوساط واتى لكون المقام خليقا اي جديرا
ببسط مما ذكر احرى وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم انه قد يستعمل الايجاز
بمعنى اخر والذي نحن بصدده ليس من القبيل الاول لان ربّاني وهن العظم مني اشتعل
الراس شيبا ليس اقل من ربّ اني قد سئمت ولا من ضعف بدني وشاب راسي وهو
واضح بل من القبيل الثاني لاقتضاء المقام ان يكون الكلام ابسط مما ذكر اذ هو كلام
في انقراض الشباب والمام المشيب ومل معنى احق ان يمتري اي يحلب ويستدر يقال
الرجل تمتري السحاب وتمتريه اي يستدره القايل فيه اي في ذلك المعنى افاويق جمع
افواق جمع فيق كشبر واشبار جمع فيقه بالكسر وهي اسم اللبن الذي بين الحلبتين
صارت الواو ياء للكسره ما قبلها المجهود ويستعرق اي يستوعب فان الاستغراق
هو الاستيعاب في الانباء عنه اي عن ذلك المعنى كل حد معهود من القرائن ايام ما
اصدق هو تعجب وقع صفة ايام اي ايام مقول في حقها ما اصدق من يقول فيها
وقد نهوضت من كل المشيبه فما وجدت ايام الصبى عوضا ومن المام المشيب
المعيل المطلوع والامر المغيب ان المعيب المشيب هو الموت والامر منه يغيب
الفانيات على سببي ومن لي ان امنع بالمعيبي ومن يكفل لي وفي الايه اطناب بالنسبه
الى كلام الاوساط لما بينا والجاز بالنسبه الى المقام لكونه خليقا بالاطناب وانما
ترك الاطناب وحذف المبتدا ونحو ما كان المقام يقتضي ذكره ليوافق المبداء
وهو رب انهم زدنا اطلاعا على لطايف قرانك الكريم وغوصا اي بحثا فان الباحث
على الشيء غايص للاتي قرانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طلوع المشيب المبرء
واختم بالخير في معيبه اي بغيب المشيب لا مرأى الموت فانه الضير للشان لا يكون
الا ما تشايد كله لا مركله وليكن هذا اخر الكلام في القرن الرابع واذا عرفت ذلك فاعلم ان
الرشيق ومن تبعه ذهبوا الى الايجاز والاطناب لكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما
الا بتقديم اصل وهو انه لا يخلو كلام عن احد امور ثلثه اما المساواه وهي ان يكون
لفظ

لفظ الكلام بقدر معناه لا ناقصا منه بحذف كالاضمار والاختصار ولا زايدا عليه
بزياده كالاعتراض والتكرار وهو الذي وصفه بعض البلغاء من الفاظ كانت
قوالب لمعانيها واما التضييق وهو ان ينقص منه ما يصير به لباس لفظه اقصر من قد
معناه واما التوسيع وهو ان يزاد فيه ما يصير على ضد ما قلنا والمساواه اما مع
الاختصار وهو ان يعبر البليغ في ما ديه معنى كلامه اخف مما يمكن ان يحتال على
الالفاظ القليله الحروف او الكثيره المعاني التي يعز تحصيلها على من هو دونه
في البلاغه او احقه وهو ان ياتي بالمساواه كيف ما اتفق من غير تعمد ويسمى متعارف
الاوساط فالايجاز هو ادا المقصود باقل من المتعارف او ما يليق بحال المتكلم
من التوسع والانبساط ثلثه اضرب الاول سلوك طريق التضييق بحذف بعض الكلام
تحقيقا لقوة الدلاله على معناه نحو هدى للمتقين لم يقولوا اقلامهم فلم يقتلوهم فانبه
هو الولي افمن زين له قل اتنبون الله ليدخل الله قتاب عليكم فقلنا اضربوه الثاني
طريق المساواه مع الاختصار وهو يكون للمعنى عبارتان متساويتان بحسبه لكن
احديهما اطول فيعدل عنها الى الاخرى كالعدول عن القبيل اتقى للقتل الى في
القصاص حيوة وكقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
لاشتماله مع الاختصار على ما تضمنته الايات الثلث خذ من اموالهم صدقه
ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا رايتا الذين يخوضون في ايا تنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره وكقول الشاعر وفي قرب القلوب لكل صب
شفاء ليس في قرب الديار لاشتماله مع الاختصار على حاصل قول الاخر على ان
قرب الديار ليس بنافع اذا لم يكن بين القلوب قرب والثالث ان يكون المعنى عندك
خليقا لمزيد البسط فيتركه الى بسط اخصر احترازا عن اقلال ونحوه كقوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي لانه وان تعدى درجة القول الكلي وهو مثل يامر الله بالحسنات وينهى
عن السيئات فلم يبلغ حد ما يقتضيه مقام امر العباد بفعل الشين والواجبات
ويترك جميع الفواحش والمنكرات من استفراغ القايل في تفصيله المجهود و
استغراقه في الانبا عنه كل حد محدود فلذلك عد من الايجاز والاطناب

والتفصيل ودلالة الخاصيه تفضيليه فقط فصدرت مرتبه سادسه قبل ي
الحصر فانه يحصل بالاجمال الشيء ثم تفضله اي بيانه بشيء واحدا واكثر واختصاص
بذلك انه واحدا واكثر واطابق تحته وهي سلوك طريقي الاجمال والتفصيل فحصل الى
وهنت العظام وفيه الاجمال وتفصيله من بدني والذي سبق في تقرير معنى الاجمال
والتفصيل في رب اشرح لي صدري عينه علته اي على معنى الاجمال والتفصيل وعلى سلوك
طريقيها لاحتمال اللفظ كلا منهما ههنا وذلك لانك اذا قلت اني وهنت العظام
كنت مجملا افادته ان عظاما واهنه عندك فاذا قلت من بدني عدت مفصلا ثم لطلب
مزيد اختصاص العظام به اي بذكر ياء علم فصدرت مرتبه سابعه وهي ترك التوسيط
البدن فحصل اني وهنت العظام مني ثم لطلب شمول وهن العظام فردا فردا فصدرت
مرتبه ثامنه وهي ترك جمع العظم الى الافراد متوصله باختصار اللفظ الى الاطناب
في معناه لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فردا ان قلت فرق
بين لام الجنس داخلة على المفرد وبينها داخله على الجموع قلت اذا دخلت على المفرد
كان صالحا ان يراد به الجنس الذي لم يحاط به وان يراد به بعضه الى الواحد منه واذا
دخلت على الجمع صلح ان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد لان وزانه
في تناول الجميع في الجنس وزان المفرد في بيان الجنسيه والجميعيه في جمله لا وحدانه
فاذا وهنت ثلثه اعظم من اربعه يصح ان يقال وهن العظام ولا يصح ان يقال وهن
العظم بمعنى كل عظم لحصل ما ترى وهو الذي في الايه اني وهن العظم مني وهذا
معطوف على ثم تركت هذه المرتبه الثانيه لاشتمالها على التصريح فكانه قال تركت
المرتبه الثانيه وهي ضعف بدني لاشتمالها على التصريح الى ثالثه ابلغ وهذا
تركت الحقيقه في شاب راسي الى ابلغ وهي الاستعاره فتبين ان الاستعاره ابلغ
من الحقيقه فحصل اشتعل شيب راسي وهي استعاره مصرحه ثم تركت الى ابلغ وهي
اشتعل راسي شيبا وكونها اي وكون هذه المرتبه ابلغ من جهات فمن جهات خبر
الكون والهاء اسمه وابلغ خبره احدها اسناد الاشتعال الى الراس افاد شمول
الاشتعال الراس اي لافاده شمول الاشتعال فلا افاده مضافه الى المفعول وفاعلها
ضمير راجع الى اسناد الاشتعال الى الراس اذ وزان اشتعل الشيب راسي واشتعل
راسي

راسي شيبا وزان اشتعل النار بيتي واشتعل بيتي نارا والفرق بين اشتعل النار
في بيتي وبين اشتعل بيتي نارا بين لشمول الاشتعال بيتي في الثاني دون الاول فكذا ما
نحن فيه يشتمل الاشتعال الراس في الثاني دون الاول وثانيها اي ثانية الجهات
الاجمال والتفصيل في طريق التمييز على ما تقدم تقريره واما انها في غير طريق التمييز
للحصر على ما قيل فوهم وثالثها تنكير شيبا لافاده المبالغه لما في التنكير من التفخيم
والتعظيم ثم ترك اشتعل راسي شيبا لنوخي مزيد التقرير الى اشتعل الراس مني شيبا
على نحو وهن العظم مني وهو سلوك طريقي الاجمال والتفصيل على نحو ما سبق في
رب اشرح لي صدري ثم ترك لفظ مني لقرينه عطف واشتعل الراس على وهن
العظم مني لمزيد مزيد التقرير وفي بعض النسخ لمزيد مزيه فالاول هو الروايه
والمعنى عليه اما مزيد التقرير فلافاده اشتعل الراس مني شيبا ذلك على ما صرح
به واما مزيد مزيد التقرير فمن ايهام حواله ناديه مفهوم مني على العقل لان الدلاله
العقليه اقوى من الدلاله اللفظيه ومما ذكرنا يعلم فساد قول من قال اما مزيد
التقرير فمن العطف لان مزيد التقرير حاصل بدونه كما في المرتبه السابعه على هذه
المرتبه واما الذي من العطف وهو مزيد مزيد التقرير لانه لم يحصل الا منه وهي اي
مزيد مزيد التقرير وانما اثبت على تاويل الزياده وفي بعض النسخ وهو والاول اول روايه
والثاني ثانيه ايهام حواله ناديه مفهومه اي مفهوم مني على العقل دون اللفظ
واعلم ان الذي فوق اكمام الكم بالكسر والكمامه وعاء الطلع وغطاء النور
والجمع كمام واكمة واكام وانشد يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضيت
امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق والبوائق جمع بائقه وهي
الداهيه هذه الجهات عن اذا هير القبول في القلوب مع ان مقدمه بين الجملتين وهي
رب اختصرت ذلك الاختصار اي البليغ بان حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت كلمة
المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات اي الثلث وهي يا رب على كلمة
واحده فحسب وهي المنادى اي رب والمقدمه للكلام على ما لا تخفى على من له قدم
صدق في بهم البلاغه اي في واضح طريقها نازلة منزله الاساس للبناء فكما ان البناء
الحاذق لا يبنى الاساس الا بقدر ما يقدر من البناء عليه لذلك البليغ يصح بمبادئ كلامه

على از علم المخاطب بتعين المراد يغنى عن التقييد ولم اكن بدعائك ربّ شقيا بل كلما
دعوتك استجبت لى وبموتوسل بها سلف معهُ من الاجابة وتنبيه على ان المدعو له
ان لم يكن معتادا فاجابته معتاده وانهُ عودة الاجابة واطمعه فيها ومن حق
الكريم ان لا يخيب من اطمعه فى مقام المبانه اى اظهار الشكوى والاسرار والحزن
وحين التلقى لتوابع انقراض الشباب ترى ما ترى اى والمصادفة الاجمال والتفصيل
الموقع ترى ما ترى من مزيد الجنس وفى هذه الجملة وفيما قبلها من رب انى وهن
العظم منى لطايف وانه كلمة فى القران فصلا عن جمله فصلا عما جاور اى عن جملة
واحده بان يكون جملتين او اكثر لا يحتوى على لطايف وامر ما تلى على من كانوا النهايه
فى فصاحة البشر وبلاغة اهل الوبر منهم والمد وان كنتم فى ريب اى شك مما نزلنا اى
القران وما بمعنى الذى والعايد محذوف اى نزلناه وانما قال نزلنا لان نزوله كان نجما
فنجما بحسب الوقايع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطابة فكان الواجب تحديهم على هذا
الوجه ازاحة للشبهة وازالة للحجة على عدنا اضاف الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها
على انه مختص به منقاد لحكمه فاتوا بسوره هى طايفة من القران معلومه الاول والاخر
مترجمه اقلها ثلث ايات وهى ان جعلت واوها اصليه منقوله عن سورة المدينه لانها
محيطة بطايفة من القران مفروزة مجوزه على حالها او محتويه على انواع العلم اجتواء
سورة المدينه على ما فيها ومن السورة التى هى الرتبه والمنزلة الرفيعه لارتفاع قاريها
بها فى الدارين وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التى هى البقيه والقطعه
من الشى من مثله صفه سوره اى سورة كاينه من مثله والضمير لما انزلنا ومن
التبعيض او التبيين وزايدة عند الاخفش اى بسورة مماثله للقران فى البلاغة وحسن
النظم او لعبدنا ومن الابتداء اى بسورة كاينه من هو على حاله من كونه بشرا اميا
لم يقرء الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فاتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل عن اوجه
انه المطابق لقوله فاتوا بسورة مثله ولسايرايات التحدى ولان الكلام فيه لا فى المنزل
عليه فحقه ان لا يفك عنه ليتسق الترتيب والنظم وادعوا شهداكم مزدوزا لله ان كنتم
صادقين اى فى انه من كلام البشر فانا اجازوا اى ما اجابوا وما تكلموا بيت شقه اى
بكلمه ولا صدروا اى ما رجعوا هنا لك اى حيث تلى عليهم الايه عن موصوف كالسوره

ولا صفة

صفه كمن مثله على انهم كانوا الحراص على التسابق فى رهان المفاخر والرهان اما
مصدر قولك راهنت فلانا على اذى مراهنه ورهانا اذا خاطرته واما جمع رهن
مثل حبل وحبال والمعنى على السابق فى مراهنه مواضع الفخر او فى رهنها والتهالكين
اى المتساقطين بالحرص على ركوب الشطط اى تجاوز فى امتهان اى ابتذال يقال امتهنت
الشى اذا ابتذلته المفاخر اى من يفاخرهم بانى لهم اى لمن كانوا النهايه فى الفصاحة وغيرها
مما ذكر والمعنى بانى للعرب العصبيه ان ابرد عضب مفاخرتهم اى سيفه القاطع كهاما
اى كليلا يقال سيف كهام اى كليل وان وفى بعض النسخ وان والاول هو الصواب
روايه ودرايه لا يعل صيب هو السحاب والصوب وهو نزول المطر مطرانه اى من
مطرات مفاخرتهم جهاما اى بجابا لاماء فيه والكلام فى تلك اللطايف اى التى فى الايه
مفتقر الى اخذ اصل معنى الكلام ومرتبته اى مرتبة الكلام الاولى وهى كلام الاوساط
ثم النظر فى التفاوت بين ذلك اى بين ما عليه نظم الكلام فى المرتبة الاولى وبين ما عليه
نظم القران وفى كم درجه هى استفهاميه تسهل احد الظرفين اى الظرف الادنى وهو
كلام الاوساط والظرف الاعلى وهو نظم القران بالحر والمعنى ينظر كم الدرجات
والمراتب بينهما فنقول لا شبهه ان اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ما ترى وقد نسخت فان
الشيخوخه مشتمله على ضعف البدن وشيب الراس المتعرض لهما اى اللذين تعرض
لهما فى الايه ثم تركت هذه المرتبه اى ما ترى قد نسخت لتوخى مزيد التقرير الى تفصيلها
اى تفصيل تلك المرتبه وهى الاولى فى ضعف بدنى وشاب راسى ثم تركت هذه المرتبه
الثانيه وهى ضعف بدنى وشاب راسى لاشتمالها على التصريح الى ثالثه ابلغ وهى
الكنايه فى وهن عظام بدنى لما سعرف ان الكنايه ابلغ من التصريح ثم لقصد
مرتبه رابعه ابلغ فى التقرير بنيت الكنايه على المبتدا فحصل انا وهن عظام
بدنى وانما كانت ابلغ فى التقرير لافادتها بقوى الحكم ثم لقصد خامسه اى مرتبه
خامسه ابلغ ادخلت ان على المبتدا فحصل انى وهن عظام بدنى وانما كان ابلغ
لافادتها التاكيد ونفى الشك ثم الطلب تقريرا لزيادة تقرير ان الواهن هى عظام
بدنه اذ فى الخامسه ايضا تقرير ذلك لكن الفرق بينهما وان اشتركا فى الدلاله
على ان الواهن هى عظام بدنه زيادة الدلاله فى السادسه لانها من حيث الاجمال

من الابهام بتاخير المفسر عنه والاغراض لما قصدوا الى معهود مقصود في الذهن كان
كاسم الجنس الذي له شمول في المعنى فكما يصح ان يقوم اسم الجنس مقام الضمير صح ان
يقام الاسم باعتبار المعقول في الذهن مقام الضمير لانه مندرج تحته ما تقدر من
احاد في المعنى لانه مبهم باعتبار الوجود والالف واللام فيه اشارة الى الطبيعة
الذهنية فان قصدوا بقولهم اسم جنس هذا المعنى فهو مستقيم وان قصدوا
تحقيق وضعه للجملة على التفصيل فهو مردود لما تقدم والكلام في المضاف الى ما
فيه الالف واللام وفي المضمر كذلك واعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد او
عن جملة باب انزاع اصله لتوخي الاجمال والتفصيل الا ترى انك تجد الامثلة الواردة
من نحو عندي سنوان زيتا وعشرون درهما وملؤ الاناء عسلا وطاب زيد نفسا
وطاب عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء منادية مفعولا ثانيا تجد على ان الاصل عندي سن سنوان
ودراهم عشرون وعسل ملؤ الاناء وطابت نفس زيد وطاب الفرح عمرا وملأ الماء
الاناء ولمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما عليه جل وعلا عن ذكر ياعلم
في سورة مريم كهيعص ذكر رحمة ربك هو خبر ما قبله ان اول السورة او
القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك او مبتدأ
حذف خبره اي فيما تتلى عليك ذكرها عبده زكريا مفعول الرحمة او الذكر على ان
الرحمة فاعله على الاتساع كقولهم ذكرني جود زيد اذ نادى ربه بدل منه او عطف
بيان له نداء خفيا لان الاخفاء والجهر سيان عند الله والاخفاء اشد اخباتا واكثر اخلاصا
اوليلا يلام على طلب الولد في الكبر او ليلا يطلع عليه مواليه الذين خافهم او لان ضعف
الهرم اخفى صوته وسنه حينئذ ستون او سبعون او خمسة وسبعون او ثمانون
اقوال قال رب اني وهن العظم مني تفسير للنداء والوهن الضعف وتخصيص العظم لانه
دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن واشتعل
الرأس شيبا شبه الشيب في انارته وبياضه شواظ النار وانتشاره وفشوه في
الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة واسند الاشتعال الى الراس الذي
هو مكان المشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود ولكفى باللام عن الاضافة

الرجل المذكور مضمرا عائدا عليه فاستعمل تاره مضمرا وتاره مظهرا وحصل

ثم يفسره كما ذكرنا من الفوائد شرطوا ان يكون فاعله اما المعرف باللام او المضاف
الى المعرف به او مضمرا مميزا بنكرة منصوبة لما فيها من الابهام اما وجه الابهام
في المعرف باللام فهو انه قصد الى المعهود في الذهن غير معين في الوجود كقولك
ادخل السوق وان لم يكن بينك وبين مخاطبك سوق معهود في الوجود وهذا التعريف
باللام نحو التعريف الذي في باب اسامه وان اختلفت جهات التعريف واذا كان
كذلك ثبت ابهام باعتبار الوجود والوجه الذي حكم بتعريفه غير الوجه الذي
حكم بابهامه ووزانه في الابهام والتعريف قولك قتل فلانا اسامه فان اسامه
مبهما وان كان معرفة باعتبار الذهن الا انه نكرة باعتبار الوجود ولهذا المعنى
ظن بعض النحويين ان المعرف باللام موضوع للجنس بكماله كما ظن بعضهم ان اسامة
موضوع للجنس بكماله وهو خطاء محض في البابين جميعا الا ترى انك اذا قلت نعم
الرجال لم ترد جميع الرجال هذا مقطوع به في قصد المتكلم ولذلك وجب ان يكون
المفسر له مطابقا ووجب اذا قصد التثنية ان تثنى ولو كان عمو الوجب ان يطابق
المعرف باللام لجميع الجنس وان لا تثنى ولا تجمع لان اسماء الاجناس لا تثنى ولا تجمع اذا
قصدبها الجنس فان زعموا ان المخصوص بالمدح مرفوع على الابتداء في الاصل ونعم الرجل
خبره والجملة اذا وقعت خبرا فلابد من ضمير يعود اليه او ما يقوم مقامه ومهما لم
يقدر هنا الفاعل اسم جنس لم يصح لعدم الضمير وما يقوم مقامه فالجواب ان هذه
الشبهة لا تعارض الامور القطعية وما ذكرناه مقطوع به وايضا فما ذكرتموه انما
هو اح الاختلفين في الاعراب فان تعذر اح تعين الاخر وما ذكرناه متعين وايضا فانما
متفقون على صحة نعم رجلا زيد يحتمل ان يكون مبتدأ كما زعمتم وخبره نعم ولا يصح
ان يقال الضمير عائد الى زيد لانه يجب ان لا يكون عائدا الى متقدم والا ورد نعم رجلين
الزيدان ونعم رجالا الزيدون وايضا فانه يفوت الابهام الذي هو المقصود من
الباب فان زعموا ان الاصل كذلك فلما نقل الانشا جعل الضمير منها ثم فسر فلا يبعد
ان يقال فيما نحن فيه كذلك فانا لا ننكر ان الاصل يكون كذلك ثم عدوا انما الكلام في مدلوله
حال استعماله للانشاء والتحقيق في جواب شبهتهم امران احدهما ان الاصل ان يكون
الرجل

عطف الجمل هو الروايه وجه التقرير اي تقرير المدح العام الجمع والذم العام الجمع
بين طرفي الاجمال والتفصيل لما عرفت في غير موضع ان الشي اذا ذكر مجملا ثم مفصلا يكون
اوقع في نفس السامع مما اذا ذكر اولا مفصلا فان المحصول بعد الطلب اعز من المناق بلا
تعب الا ترى اذا قلت نعم الرجل زيد بلام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى زيد
اولا على سبيل الاجمال لكونه افراد ذلك الجنس واذا قلت نعم رجلا فاضربته اي فاضرب زيدا
من غير ذكر له اي لزيد سابق ومفسر باسم جنسه اي باسم جنس زيد وجزاءه محذوف لدلالة
ما تقدم عليه اي واذا قلت نعم رجلا فاضربته كيف توجه المدح الى زيد اولا على سبيل
الاجمال لكونه مسندا الى ضميره من غير ذكر له سابق ومفسرا باسم جنسه ثم اذا قلت زيد
كيف توجه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وبه حصل مزيد تقرير المدح العام والذم العام
اما الان الشي اذا ابهم ثم فسر كان في النفس اوقع لما جبل الله النفوس عليه من الشوق الى
معرفة ما قصد ابهامه واما الانه اذا ذكر لذلك كان مذكورا مرتين والمذكور مرتين ابلغ
من المذكور مرة واحده وان هذا الباب اي باب نعم وبيس متضمن وفي بعض النسخ باب نعم
والروايه الاول للطايف فيه اي في الباب المذكور وهو خبر مقدم من الاطناب الواقع موقعه
لافادة زيادة التقرير ما تري هو المبتداء وتقدير الكلام ما تري من الاطناب الواقع موقعه
فيه وفيه اي في هذا الباب ايضا تقدير السوال وبنا المخصوص عليه اي على السوال المقدر
اي المقدر تقديره بعد نعم الرجل او نعم رجلا من هو وهو السوال المقدر ويبنى عليه اي على من
هو الذي السوال زيد والمعنى بجعل زيد جوابا لمن هو يقال مبني عليه للمبتداء من حيث
اللقب والخبر ايضا من حيث انه مبني على المبتداء والمراد هنا ان يكون جوابا اي هو زيد
وقد عرفت فيما سبق لطيف هذا النوع اي بناء الكلام على السوال المقدر على ما سبق في
الفصل الاخير من الفن الثالث حيث قال ومن البناء على السوال المقدر ارتفاع المخصوص في
باب نعم على احد القولين وعسى ان يتعرض في فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب وفيه
اي وفي هذا الباب ايضا اختصار من جهه وهو ترك المبتداء اي هو في الجواب ولا
يخفى حسن موقعه اي موقع هذا الاختصار او الترك حذرا عن غاية الاطناب وتنابه
الاسباب ولو لم يكن فيه اي في الباب شي سوى انه اي الباب يبرز الكلام في معرض الاعتدال
نظرا الى اطنابه من وجه وهو اسناد نعم الى المعرف باللام او الى الضمير المميز باسم جنس
والى

والى اختصاره من اخر وهو ترك المبتداء في الجواب وايهامه اي ايهام الكلام ان
كان او عطفا على الاعتدال اي سوى انه يبرز الكلام في معرض الاعتدال او في معرض
ايهامه او ايهام الباب ان كان عطفا على انه اي ولو لم يكن فيه شي سوى انه يبرز او
سوى ايهامه الجمع بين المتنافيين اي الاطناب في الاختصار وليس عطفا على اطنابه
على ظن الكوفيين المقدرين انه يبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى ايهامه الجمع بين
المتنافيين وهو فاسد لان هذا النظر يوجب الاعتدال وانما قال لايهامه لانه ليس فيه
جمع بين المتنافيين بالحقيقه لانه ليس في محل واحد مثله اي ايهاما مثل ايهامه الجمع
بين المتنافيين ايضا في جمعة اي جمع الكلام او الباب بين الاجمال والتفصيل فان
الكلام او الباب لا يوسم الجمع بين المتنافيين نظرا الى الاطناب والاختصار كذلك يوسم
الجمع بينهما نظرا الى الاجمال والتفصيل مبني تعليل اي فان مبنى السحر الكلامي الذي
يقرع سمعك على خبر مبنى السحر امثال ذلك اي الجمع بين الاطناب والايجاز والتفصيل
لكفى في ذلك في تضمنه للطايف فان مبنى السحر الكلامي على امثال ذلك وقد اطنبنا على
كيفية التعرض لجهات الحسن اي لحسن الكلام وانه باية جهة يحصل وكيف يتعرض
لتحصيل تلك الجهات تفتش عنها اي عن تلك الجهات ترا الباب بحذف الياء من ترى
جوابا للامر هو الروايه وفي بعض النسخ باثبات الياء وهو سهو لزوم الاتحاد لفظ
المجزوم والمرفوع والمعنى اذا فتشت عن تلك الجهات رايت الباب مشحونا بجهات اي من
الحسن وكنت المرجوع اليه في اختيار المختار من اقوال النحويين في الباب كقول من
يرى المخصوص وهو زيد في المثال مبتداء والفعل مع الذي بليه سواء كان معرفا
باللام نحو نعم الرجل او نكرة منصوبه نحو نعم رجلا خبرا مقدما وهو المختار اذ فيه نوع
ارتكاب لخلاف القياس وهو تقدم الخبر عند فوات مقتضياته ولقلة الفايدة فيه
لاشتمال الكلام على جملة واحده وقول من يرى المخصوص خبر المبتداء محذوف على ما
رايته وهو المختار ولهذا قال على ما ارتضوه على ما قيل ونحوه اشعارا بانه المختار وذلك
لاعتداله وكثرة فايدته لاشتماله على الاطناب والايجاز وعلى اكثر من جملة واحده وقول
من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وهو المختار ايضا ليحصل الاجمال والتفصيل وقول

حتى اذا ركبا في السفينه خرقها اي خرق السفينه لما لج الخ بان اخذ فاسا فقلع لوحا او لوحين من الواحها من قبل البحر قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما من امر الامر اداعظم والنكر اعظم منه قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا ولعل تغيير النظم بان جعل في الكرة الاولى جزاء واعتراض موسى مستانفا وفي الثانيه قبله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل اقبح والاعتراض عليه ادخل وكان حريرا بان يجعل عمدة الكلام ولهذا فصله بقوله لقد جئت شيئا نكرا الذي هو اعظم من الامر ولان خرق السفينه لم يتعقب الركوب وقتل الغلام تعقب لقاء قال اخرقتها بغير فاء وقتله بالفاء مزيد تقرير وانما اقتضى مزيدا لما قد كان قدم له من انك لن تستطيع معي صبرا حتى يصبر على ما لم يحط به خبرا وحيث لم يعظ ولم يصبر احتاج الخضر الى زيادة التقرير لاحتياج المتكلم اليها اذا كان الكلام مع المعارض لم ينفعه التقرير السالف وله غير نظير فمنه زيادة اللام للمنكر في ان زيدا لقايم وكذا قول موسى اي مما بعد من الاطناب وهو موقعه رب اشرح لي صدري اي وسعه ليحمل الحق والشاق وردي اخلاق فرعون ويسر لي اي سهل لي امري لابلغ الرسالة واحلل عقدة اي لكنة من لساني حدث بسبب الغائي الجمرة في فمي على ما هو المشهور يفقهوا قولي اي عند ابلغ الرساله واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو افصح مني لسانا وبقوله ولا يكادبين واجاب عن متمسك الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة مانع الافهام والذاكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لساني صفه عقده او احلل واجعل لي وزيرا اي معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لان الوزير يتحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجاء والوزارة وهي كالصناعه وزنا ومعنى شغل الوزير فوزيرا مفعول اول لاجعل والثاني هو من اهلي وقوله هرون اخي عطف بيان لوزيرا وقوله اخي بدل من هرون او عطف بيان له وكان هرون له اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى فلذلك قال اشدد به ازري اي ظهري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا اي تسبيحا كثيرا وتذكرك كثيرا اي ذكرا كثيرا انك كنت بنا اي باحوالنا بصيرا بزيادة لي لاكتساء الكلام معنى اي مع زيادة لي من تاكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون اي شيا لا يكون وهو مفعول للاكتساء بدونه اي بدون ذلك لا بدون التاكيد على ما وهم فانه باطل ليس فيه طايل الا ترى اذا قلت اشرح افاد

ان

ان شيا ما عندك تطلب شرحه فكلت مجملا فاذا قلت صدري عدت مفصلا وان كان عطف على الاكتساء اي الاكتساء الكلام مع لي من تاكيد طلب الانشراح وان كان اي ولان كان الطلب وقت الارسال اي حاصلا وقت الارسال الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لما يوذن به الرساله من لقي المكاره وضروب الشدايد وقوله في الثمه لشرح الصدر لما اورد على هذا اي على الاطناب بزياده لك لتوخي مزيد التقرير اي بوساطه الاجمال والتفصيل وقول البلغاء في الجواب مثل بالنصب والروايه صفة مصدر محذوف اي قولا مثل وفي بعض النسخ بحذف مثل والروايه باثباته وفي بعضها برفع مثل وهو ايضا روايه الا واصلحه الله بزيادة الواو خلافا حال عن القول لما عليه كلام للاوساط وهو اصلحك الله بدون الواو ومن الاطناب باداء الكلام باكثر من عبارات متعارف الاوساط وهو خبر قولهم في موقع اي في موقع اي موقع والمراد انه اطناب في الموقع لا ايهام الجواب بحذف الواو والدعاء في الاصلاح فزادوا الواو وفي الكلام تفاد ما عن هذا الايهام ولك ان تعد باب نعم وبيس موضوعا على الاطناب انه لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وبيس عمرو ولان تجعل الحكمه في ذلك اي الاطناب توخي تقرير المدح او الذم اقتضاها مزيد التقرير لكونها للمدح العام والذم العام لانك اذا قلت نعم فلان فقد مدحته مطلقا من غير تعيين خصلة معينه مدحيه بها لانعم الرجل فلان فانه لا يكون المدح مطلقا لتقيده بالرجوليه لتقيده في فهم الفارس والشاعر فلان بالفروسيه والشعر ومعنى كون نعم للمدح العام انه لا يدل على خصلة معينه لان نعم الرجال لا يدل عليها لما علمت فاعلم هذا الموضع هكذا فانه مما غلط فيه الاكثرون بخلاف قولك شرف وكرم وفخم وعظم فهذا هو المراد من قولهم المدح العام وقس الذم العام عليه الشايعين في كل خصلة محموده ومذمومه لما قررنا انها لا بد ان على خصلة معينه بل يحتملان كل خصلة محموده ومذمومه لاستناد نسبتها الى الخصال المحموده والمذمومه المستبعد تحققها اي لحقق المدح والذم العام وهو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد اي جميعها لاقتضاء الجمع المضاف الاستغراق وكون المذموم مذموما في خلافها اي في خلاف خصال الحمد او لغره الكمال وما خلى احدا الا وفيه موضع الا فيستحيل كون المحمود محمودا في جميع خصال الحمد كذا يتحيل كون المذموم مذموما في جميع الخصال للذم اذا معطل في الطبيعة ويجعل بالنصب

كما قال انما المومنون الى اخره اي يقولون ربنا وهو بيان يستغفرون او حال وسعت
كل شئ رحمة وعلما تميز اي وسعت رحمته وعلمه فازيل عن اصله للاغراق بجعل
وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات
ههنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك اي للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل
الحق وقهم عذاب الجحيم اي احفظهم عنه وقوله اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون الى اوثر
اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في البين من حيث ان الايه لتكذيب
المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة وايا ما كان هذا التكذيب قوله والله يعلم
انك لرسوله نعم لو كان مساق الاية تكذيب المنافقين في انه ليس برسول لناسبه والله
يعلم انك لرسوله لتركك اي لوثر اختصاره والله يعلم انك لرسوله فقوله اي فان
قوله فالله يعلم انك لرسوله فضل في البين من حيث الى اخره فالفاء للتسبيبيه ولكن
ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن هذا الفصل اي الاختصار لانهم ليسوا
كاذبين في نفس الشهادة بانه رسول الله في الاخلاص فيها فلا يجوز ايراد الكلام على
وجه يوهم ما ليس بصحيح ولا مراد ولا ايهام مع وجود هذا الفصل اذ بعد حكم الله
بانه يعلم انك لرسوله لا يذهب ذهن احد الى ان المراد من قوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون انهم كاذبون في انك رسوله بخلاف ما لو لم يكن هذا الفصل ونقل عن الامام
شمس الدين المغربي رحمه الله ان المصنف قد ضرب بخطه على الفصل وهذا هو الصواب
اذ اطلاق الفصل على شئ من القرآن لا يناسب الادب وعلى تقدير عدم هذا الفصل وهو
اسم لم يمكن كون اسمه ضميرا يرجع الى قوله والله يعلم انك لرسوله وما يحكيه عن موسى
من عصاني اتوكا عليها اي اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع واهش اي
اخبط الورق بها على غنمي ولي فيها مارب اي حاجات جمع ماربه بضم الراء وفتحها
اخرى اي ثابتة الجمع في المعنى والمارب الاخرى انه كان يحمل عليها زاده وسقايته
وتماشيه وتحدثه ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فتخرج المآقا اذا
رفعها غارورا ويركزها فتورق وتحمل الثمر احبوا اذا اراد الاستقاء ادلاها الى الماء
ويصير شعبتاها كالدلو فيستقي بها وتضئ له شعبتاها بالليل كشمعتين وتجاذب عنه وتطرد
الهوام

الهوام وكانه عليه فهم ان المقصود من السوال ان تذكر حقيقتها وما يجري من منافعها
حتى اذا الهما بعد ذلك على خلاف تلك الحقيقة وجد منها خصائص اخرى خارقة
للعادة كما ذكرنا علم ان ذلك اياتٌ باهره ومعجزات قاهره احدثها الله فيها لاجله
وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفضله ومجمله على معنى انها من جنس
القضايا تنفع منافع امثالها جوابه الفرض الذي فهمه جوابا عن قوله وما تلك بيمينك يا موسى
تكرير الزيادة الاستيناس والتنبيه ويمينك حال من الاشارة وقيل صلة تلك وكذا ما تحكيه
وانك عليهم اي على مشركي العرب بناء ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سالهم
ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العباده قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في الجواب عن
قول ابرهيم ما تعبدون والجواب اصناما دون نعبد لانه سوال عن المعبود العباد
ليها لونك ماذا ينفقون قل العفو وماذا قال ربكم قالوا الحق وزادوا نعبد في الجواب
افتخارا ومباهاه بعبادتها ويوضح ذلك ويوكده ان عطفوا عليه فنظل لها اي نقيم
وندوم على عبادتها وقيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل من باب الاطناب خبر ما يحكيه
وما عطف عليه اذ لو اريد الاخبار لكفى عصاني واصناما وقد سبق اي في الفن الثاني في الحالة
المقتضيه لاثبات المسند اليه ووجه حسن الاطناب فيها اما في الاولى فقد يبسطوا الكلام
افتراضا لان اصغاء السامع واما في الثانيه فقد يبسطوه ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام و
افتخارا لمواظبتها وما بعد من الاطناب تفاصيل هذا ما تقدم لان تطويل ما تقدم بجملة
وتطويل هذا بمفرد ومهما في موقعه اقتضا المقام مزيد تقرير لاستمراره على الاستنكار
ولهذا لو زيد في الكرة الاولى لكان اطنابا ولكن لا في موقعه لعدم اقتضا المقام ومنه انه
ليس جوابا عن رجل مقدر ولا اشاره الى قول من لا يعده من الاطناب على ما يسبق الى بعض الاذهان
قول الخضر لموسى عليهما السلام في الكرة الثانيه حيث قيل فانطلقا اي موسى وفتاه يوشع حتى
اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكيه اي طاهره من الذنوب تنكيرا نفس اي بغير قصاص
نفس وفيه دليل على ان القتل انما يباح حدا او قصاصا وكلا الامرين منتف لقد جئت شيئا نكرا
اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع اي لن تطيق معي صبرا بزيادة لك مكافحه بالعتاب على رفض
الوصيه ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاستنكار والاستنكار ولم يرعو بتذكير
اول مره حتى زاد في الاستنكار ثانيا في مره اقتضا المقام وهو سواله الثاني وعدم حصول
صبره بزجر الخضر اياه عن السوال الاول حيث قيل فانطلقا على الساحل يطلبان السفينه

وان اختلفت لزم التناقض والتطارد كما اشار اليه بقوله عز قايلا لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا ترك الجازه وهو ان بالكسر هو الروايه والصحيح الفتح على ما يسبق
الى الذوق على ما يظهر بالتامل ان شا الله العزيز في ترجيح وقوع اي ممن كان على لا
وقوعه لايات للعقلا لكونه كلاما لا مع الانس فحسب بل مع الثقلين اي الانس والجن ولا
مع قرا اي مع اهل قردون قرد وهو ثمانون سنه وقيل ثلثون بل مع القرون كلهم قرنا
فقرنا الى انقراض الدنيا وان بالكسر ايضا روايه ودرايه فيهم لمن يعرف اي انت وتقدر
اي من لا يعرف من مربتلي التقصير في باب النظر والعلم بالصانع من طوايف الغواه فقل
لي اي مقام من الكلام ادعى لترك اجازه الاطناب من هذا اي ادعى من هذا وبيان كونه
ادعى الى الاطناب لاحتاج الى الاسهاب وقوله قولوا امنا بالله الخطاب لقوله
بعد هذا فان امنوا عثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق سيكفيهم
الله وهو السميع العليم وما انزلنا الينا اي القران وقدم ذكره لانه اول بالاضافه
الينا سبب للايمان بغيره وما انزل الى ابرهيم اي صحفه العشره وبنى وان نزلت الى
ابرهيم لكن لما كان نبوه وحفدته مستعدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فكانت منزله
اليهم ايضا ان القران منزل الينا فلذلك عطفهم عليه وقال واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط جمع سبط وكانوا اثني عشر سبطا كلهم من اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل
واحد منهم ولد جماعة والحافد السبط والاسباط من بني اسرايل كالقبايل من العرب
والشعوب من العجم وكان في الاسباط انبيا فلذلك قال وما انزل اليهم وما اوتي
اي اعطي موسى وعيسى اي التوريه والانجيل افردهما بحكم ابلغ فان اوتيه ابلغ من
انزل اليه وذلك لان امرهما بالاضافه الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع فيهما
وما اوتي النبيون اي جمله المذكورون منهم وغير المذكورين من بني اسرايل منزلا عليهم
من ربهم لا يفرق بين احد منهم كاليهود تومن بعض وتكفر ببعض ولعموم احد لوقوعه
في سياق النفي ساغ ان يضاف اليه بين تمام الايه ونحن له مسلمون اي مذعنون
مخلصون او ثر الاطناب فيه على الاجازه وفي بعض النسخ على الاجاز والاول هو الروايه
وهو اي الاجازه امنا بالله وبجميع كتبه لما اي او ثر لما كان اي قولوا امنا بسبع من اهل
الكتاب وفيهم من لا يومن بالتوريه والقران وهم النصارى القايلون ليست اليهود على شي
وفيهم

وفيهم من يومن بالانجيل والقران وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل
تعريفا لاهل الكتاب اي او ثر تعريفا لهم لما كان الى الاخره وليتمحض المومنون بما قالوا
من كرامة الاهتدا ووقع عطف على او ثر الاطناب على الايجاز تعريفا لاهل الكتاب لما
كان لبسع منهم ووقع الايجاز عن طباق المقام لمراحل وهو واضح وقوله واتقوا يوما لا
يجزي نفس عن نفس شيا ولا تقبل منها عدل اي فديه وقيل بدل واصله التسويه سمي به
الفديه لانها سويت بالمفدي ولا ينفعها شفاعه ولا هم ينصرون لما صدر قصتهم بالامر
بذكر النعم بقوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعيه واهوالها كرر ذلك وختم به
الكلام معهم مبالغه في النصح وايذانا بانه فذلكه القضيه والمقصود من القصه
لم يو ثر ايجازه وهو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس فيه لكل مرجا مدبنا اذكان كلاما
مع لنقش صوره ذلك اليوم في ضمايرهم وفي الامه الجاهل والعالم والمعترف والجاحد
والمسترشد والعاند والفهم والبليد ليلا اي لم يو ثر ايجازه ليلا يختص المطلوب منهم
اي من جميع الامه يفهم احد دون احد وان لا يكون اي المطلوب بحيث ما يناسب فوه
سامع دون سامع او يخلص او يصل خالصا من خلص اليه الشي وصل الى صبي بعض دون
بعض وذلك لاختلاف الناس في فهم ما فيه ايجاز دون ما فيه اطناب وقوله الذين يحملون
العرش ومن حوله هم الكروبيون سادة الملايكه لانهم على ربته واقدم وجودا وحلهم
اياه وحفوفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له وكنايه عن قربهم من ذي العرش
ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يسبحون بحمد ربهم اي يذكرون الله بجامع
البنا من صفات الجلال فالاكرام وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لان مقتضى حالهم
دون التسبيح ويومنون به اي بربهم لوارد واختصاره لما الخرط في الذكر يومنون
اذ ليس احد من مصدقي حمله العرش بربنا بل احد من المصدقين في ايمانهم اي ايمان الجمله
ووجه حسن ذكره اي ذكر يومنون به اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه
ومساق الايه لذلك كما صرح به في العطف عليه بقوله يستغفرون للذين امنوا اي
يشفعون لهم ويحملونهم على التوبه ويلهمونهم ما يوجب المغفره وفيه تنبيه على ان
المشاركه في الايمان توجب النصح والشفقه ان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات

خلطوا عملا صالحا بسيئ اي بعمل سيئ واخر اي عملا اخر سيئا بصالح اي بعمل صالح الان
اصل الخلط ان يستدعى مخلوطا ومخلوطا به اى يأره اطاعوا واخطوا الطاعة بكبره واخر
عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة هذا ان الحكمان ايضا على مذهبه وقوله قل للذين
كفروا يعنى ابا سفيان واصحابه المعنى قل لاجلهم ان ينتهوا اي عن معاداة الرسول بالرجوع
فى الاسلام يغفر لهم ما قد سلف اي من ذنوبهم وان يعودوا اي الى قتاله فقد مضت
سنة الاولين اي الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا
مثل ذلك اصلة قل لهم قولى لكل الذين ينتهوا يغفر لهم والا لوجب ان يقول ان ينتهوا او يغفر
بتا التاء والثانى بالكاف ايضا وقد قرئ به كما فى مصحف ابن مسعود ولذا قوله للذين
كفروا يعنى مشركى مكة او اليهود سيغلبون يعنى قومه بدر وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد اي الفراش واصلة التوطيه والتسهيل والغلبه القوة والقهر والحشر السوق
والجمع والمعنى انهم يغلبون فى الدنيا ويساقون محسورين الى جهنم وبئس المهاد فيمن قرأ
بتا الغايبة اي فى الاتيين لا فى الثانيه فقط على ما توهم نظرا الى لهم فى الاولى لانها ايضا
قريت بالتاء وللمر فى قراة ابن مسعود والثانيه فى قراة الكسائى وحمزه لكون التقدير
ح قل لهم قولى لك سيغلبون واليه اشار بقوله وكذا وفى بعض النسخ بياض العيبة والرواية
الاول وانما قيدها الاد استشهاد فيمن قراء بتا الخطاب على ما لا يخفى وفى بعض النسخ وقوله
انا ارسلناك شاهدا اى على امتك ومبشرا ونذيرا اي على الطاعة والمعصيه لتؤمنوا
بتا الخطاب وليس من المتن وكانه كان حاشيه فادخلت فى المتن سهوا والخطاب
للنبى والامة او لهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم فان قلت لم فصل الاتيين الاخيرين عن
المشتمله على الفاء الفصيحه مع اشتراك الكل فى ان المطوى فيه احسب حرف قلت
لاختلاف المطوى لانه فى الاتيين مفرد وفى الفصيحه جمله والاختلاف افادة الحرف فيهما
وذلك لان الفاء الفصيحه تدل على معطوف عليه مطلقا من حيث كونها حرف عطف ومعطوفا
عليه معينا كما ذكرنا من حيث السياق ولهذا يشترك البليغ وغيره فى ادراك الاول وينفرد
البليغ بفهم الثانى والانفراد به نقال يفيد لا يدل لان فهم المعانى العقليه انما يكون بما
يفيدها كما ان فهم المعانى الوضعيه انما يكون بما يدل عليها ولهذا قال فى حد علم المعانى
فى الافادة ولم يقل فى الدلالة لهذه الدقيقه وعلى هذا فلو دلت الياء فى الاتيين على مذكر
غايب

غايب معين حسب السياق بعد دلالتها على مذكر غايب مطلقا حسب الوضع لكانت مثل الفاء
الفصيحه ولم يجز الفصل بينهما لكنها حسب السياق تدل على معين وهو قولى لك فلهذا مين ما
فيه الياء عما فيه الفاء والواو واما تميز ايه الخلط عما فيها الفاء والواو وخلطها بما فيها الياء
فيظهر بالتامل لمن وفقه فهذا غاية ما يمكن ان يقال على هذا المقام ولغفلة الجمهور
عن هذه الدقايق لم يفرقوا بين الايجاز والاختصار ولا بين انواع الايجاز ولهذا سردوا
جميع الامثله سردا واحدا وليس هذا اول قارورة كسرت فى الاسلام ومن امثله الاطناب
قوله ان فى خلق السموات والارض انما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصله
بالذات مختلفه بالحقيقه بخلاف الارضين واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما لقوله
جعل الليل والنهار خلفه والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس اي ينفعهم اي بالذى
ينفع والقصد اي الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانها سبب الخوض
فيه والاطلاع على عجايبه ولذلك قدمها على ذكر المطر والسحاب لان منشاها البحر فى
غالب الامر وتانيث الفلك لانه بمعنى السفينة وما انزل الله من السماء من ماء من
الاولى للابتداء والثانيه للبيان والسماء تحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو فاحييا
به الارض بعد موتها اى بالنبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل كانه
استدل بنزول المطر وبكون النبات به وبث الحيوانات فى الارض منه او على احيا فان
الدواب يعيشون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق وتصريف الرياح اي فى
مهبها واحوالها والسحاب المسخر بين السماء اى الغيم المذلل بالرياح والواقف فى الهواء
لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقضى احد حتى يأتى امر الله لايات لقوم يعقلون اى
يتفكرون فيها وينظرون بعيون عقولهم اليها وعنه علم ويل لمن قراء هذه الايه
ولم يتفكر فيها اى لا يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الايه على وجود الاله ووحدته من وجوه
كثيره يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنه وجد كل منها بوجه
مخصوص من وجوه محتمله والحاء مختلفه فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها
على ما تقتضيه حكمته وتقضيه مشيته متعاليا عن معارضه غيره اذ لو كان
معه اله يقدر على ما يقدر هو عليه فان توافقت ارادتهما لزم اجتماع مؤثرين على
اثر واحد وان كان لا لزم ترجح الفاعل بلا مرجح وعجز الاخر المنافى للهيته وان

روح اجا اذا علا وله حفيف في عدوه على احب اي طريق واضح واسع لا يهتدي بمنار
اي اعلام اي لا منار ولا اهتداء به وقوله لا يفزع الارنب هو الها اي ليس بها ارنب
فيفزعها امواتها وليس المراد انه لا ارنب ولا اهوال لوجود الاهوال ولا ترى
الضب بها بجحر اي لا ضب ولا انجاد الجحر واحد الجحرة والانجاد واجحرته اي الجاءه
الى ان دخل جحره فالجحرة نفيا للاصل والفرع اي ومن الذي نفى فيه الاصل والفرع
بل الذي على اسلوب قوله على لاحب لا يهتدى به اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا واذا كان التقدير ومن قوله بما اشركوا وان جاهداك علم من حيث المفهوم
انهما تغايران ما نقد عليهما فان قلت لم فصله عن قوله قل ان تبوؤن الله وقوله ان
الذين كفروا مع اشتراك الثلثة في الاخبار بمعنى التعيير بعبارة وجيزة قلت لانه لا
ملازمة بين الاصل والفرع في هذه الاية وفي كل من تلك الاثنين ملازمة على ما تقرر
فلهذا فصلها وما بعدها من الاخرين عن الاولين ومنه يظهر فساد ما توهم من انه انما فصل
لاستقلاله من الشعر على الاية لان هذا القدر لا يقتضي الفصل ولهذا لم يفصل في موضع من
الكتاب وان جاهداك اي الا بوان على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اي باستحقاقه الاشراك
تقليدا لهما وقيل اراد بنفي العلم به نفيه واليه الاشارة بقوله اذا المراد لا ذاك اي
الشرك ولا علمك به اي كلاهما غير ثابت وتمام الاية فلا تطعهما اي في ذلك وهو الشرك
وصاحبهما في الدنيا معروفا اي صحابا معروفا بما تقتضيه الشرع وتقتضيه العقل واتبع
اي في الدين سبيل من اناب الي اي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم اي
مرجعك ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون اي بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما
وهذه الاية والتي قبلها معترضتان في تضاعيف وصية لقمان لابنه تاكيدا لما فيهما من النهي
عن الشرك وكانه قال وقد رضينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع
انهما تلوا الباري في التعظيم والطاعة لا يجوز تقليدهما في الاشراك فما ظنك بغيرهما ونزلت لما
في سعد بن وقاص حيث ملثت امه لا سلامه ثلثة ايام لتطعم فيها شيا ولهذا قيل من اناب اليه
ابو بكر لانه اسلم بدعوته وكذا ما للظالمين من حميم اي قريب مشفق ولا شفيع يطاع اي
ولا شفيع شفع اي لا شفاعة ولا طاعة واعلم ان علماء المعاني يسمون هذا النوع عكس
الظاهر وهو ان يذكر كلاما بدا ظاهره انه نفي بصفة موصوف وهو نفي للموصوف اصلا

وراسا

وراسا لقوله يعني ولم يكن له ولي من الذل اي لم يذل فيحتاج الى ولي من الذل وقوله فما
ينفعهم شفاعة الشافعين اي لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك يدل عليه قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى واذا كان كذلك فلا شفاعة الا للمرضي فعلمت بذلك انه لو شفع فيهم لا ينفعوا
بذلك وقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وصف مجلس رسول الله صلعم لا تبثى فلتاته
اي لا تذاع سقطاته اذ ليس المعنى انه تقع فلتات غير انها لا تذاع بل المعنى انه لم يكن ثمة فلتات
يبثى وقولهم هذا امر لا ينادى وليده اي لا وليد فيه فينادى ومنه بيت الحماسة فما كلت
الايدي ولا اناظر القنا ولا عثرت منا الجدود البواتر اي لا جدود لهم بهذه الصفة فيعثر
وفي خصايص ابن جني باب مملوء من هذا النوع فليطالعه من اراد الاطلاع على اكثر مما
ذكرنا قال ابن الاثير في المثل السايروني انا في هذا بيتا من الشعر وهو ادين جلباب الحيا
فلن يرى اذيولهن على الطريق غبار اذ ليس المراد ظاهره وهو ان هؤلاء النساء مستترات بوقار
الحياء فلا يظهر اذيولهن غبار على الطريق بل المراد انهن لا يمشين على الطريق اصلا لكونهن
مخبآت الا حين من يوتهن فلهذا لا يكون اذيولهن على الطريق غبار ومن الانجاد بالمعنى
الاول وهو طي ما لا يكون كلاما مستقلا لابنايه على الظن المذكور بل لكونه من نوع
اخر وهو اقتضاء معنى الخلط امرين ونحوه من الامرين واخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يعتذروا
من تخلفهم عن الجهاد بالمعاذير الكاذبة وهم طايفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم على سواري
المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين
فسأل عنهم فذكروا انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يحلهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر
فيهم فنزلت فاطلقهم خلطوا عملا صالحا وهو اظهار الندم والاعتراف بالذنب واخر سيئا
وهو التخلف عن الجهاد وموافقة اهل العناد من النفاق والشقاق عسى الله ان يتوب عليهم
اي ان يقبل توبتهم المدلول عليها بقوله اعترفوا ان الله غفور رحيم اي يتجاوز عن التايب
ويتفضل عليه قيل ان الواو بمعنى الباء كما في قولهم بعت الشياه شاه ودرهما وعلى هذا فلا استشهاد
فيه اذ لا حذف ولا اضمار ولا حشو ولا اختصار كما في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به وقيل هي للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوطا بالاخر حتى يكون كل واحد
منهما مخلوطا ومخلوطا به وفيه الاستشهاد لوجوب تقدير ما ليس بمستقل كقولك خلطت
الماء واللبن لان المعنى خلطت الماء باللبن واللبن بالماء واليه اشار بقوله لما صل الكلام

على الظن الكاذب بل لان الايجاز لما كان انواعا منها ان يكون كونه اقل لكونه مجازا
كما في هدى للمتقين او عاما كما في عشيهم او ذا حرف مفيد كما في فتاب وقالا او نفى
لازما او نفى اصل او مقتضيا لامرين كالخلط ونحوه واشتركت الثلثة الاول في كونها
اثباتا والرابع والخامس في كونها تعيين فرق بين الاثبات والنفي وقال ومن الايجاز
اي الذي بواسطة النفي والانتقال الى نفي لازم او اصل فرق بينهما كما سيجي ان شا الله قوله
عز قايلا ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم اي انه جماد لا يقدر على نفع
ولا ضر والمعبود يجب ان يكون مثيبا معاقبا حتى تعود عبادته بجلب نفع او دفع ضر
ويقولون هولاء ان الاوثان شفعاونا عند الله اي شفيع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا
والاخرة ان لم يثبت فكانهم شاكون فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة
الضار النافع الى عباده ما يعلم قطعا انه لا يضر ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عنده
قل اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات ومن في الارض هو حال من العايد المحذوف مولدة
للنفي مبنية على ان ما يعبدون من دون الله اما سماوي او ارضي ولا شي من الموجودات فيهما
الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يليق ان يشركه سبحانه وتعالى عما يشركون اي عن اشراكهم
والاشراك وما لا يعلمه هو ان له شريكا او هو لا شفعا عنده وما لا يعلمه العالم بجميع
المعلومات لا يكون له تحقق ما وفيه تقريع وتهكم بهم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله تعلق
به تنبيها للملزوم وهو المنابه اي الملزوم يعني ملزوم علة الله به وهو ثبوت الشي فان
ما ثبت علم انه يعلم الاشيا على ما هي عليه وهو فيما نحن فيه ثبوت الوهية الاصنام وهو
المنابه فيكتفي بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات فيما شاره الى مذهبه
وهو انه ليس عالما بعلم كما هو مذهب الاشاعرة لو كان له ثبوت باي اعتبار كان فان قيل لم فصل
بين امثاله فسمى الايجاز بامثلة الاختصار لانقال لاشتراك الاختصار والقسم الاول من الايجاز في انه قد
حوى معاني وان اختلفا في ان المطوى في الاختصار كلام تام وفي القسم الاول لا يكون كذلك والكون المناسب
بينهما اكثر مما بين قسمي الايجاز فرق بينهما والان القسم الاول من الايجاز اكثر من الاختصار قدمه عليه لانا نقول
هو ايضا مبني على الظن المذكور عرفت حاله بل يقال الكون الاختصار شبيها بالايجار بالفصحه الكون المطوى
بينهما الجمل واسطه الحرف وان كان في الاختصار يد وفي الايجاز يد وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم
ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوريه ثم ازدادوا كفرا بمحمد
والقران

او كفروا بمحمد بعد ما امنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد وبغض المثاق
وسع الاتفاق الا على النفاق لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون اي الثابتون على الضلال
اصله لن توب وفي بعض النسخ ان والاول هو الروايه واسب بسياق الكلام يتوبوا فلن يكون قبول
توبتهم وفي بعض النسخ توبته والاول هو الروايه فاورث الايجاز ذهابا الى انتفا الملزوم وهو
توبتهم بانتفا اللازم وهو قبول التوبه الواجب في حكمته تع وتقدس وهو ايضا اشاره
الى مذهبه لوجوب رعايه الاصلح عند المعتزله على الله تعالى بخلاف مذهب الاشاعرة اذ لا
يجب عندهم على الله شي وقوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب اي الخوف وهو ما قذف
منه في قلوبهم يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد
موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه ان شا الله بما اشركوا الباسببيه وما مصدريه
اي بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به اي الهه لم ينزل الله باشراكها سلطانا وماويهم النار وبئس
مثوى الظالمين اي مثويهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل ولان الترتيب
وهو ان السبب في القاء الروع في قلوبهم اشراكهم بالله شركا لم ينزل الله باشراكها حجة
من حيث المفهوم يوهم جواز اشراكها بالله شركا انزل الله باشراكها حجة وليس المراد
ذلك بل المراد نفي الشركا ونفي انزال الحجة باشراكها جميعا فلذلك قال اي شركا لا ثبوت
لها اصلا ولا انزل الله باشراكها اي تلك يعني الشركا وانزال الحجه كلاما مستقلا لهذا الحكم
ارادة المتكلم وقرر الزمخشري بوجه اخر وهو ان المنتفي هو الحجة وانزالها لا الشركا
وانزال الحجة باشراكها لانه قال فان قلت كان هنا كحجة حتى ينزلها فيصح لهم الاشراك
قلت لم يعن ان هنا كحجة الا انهم لما لم ينزل عليهم لان الشرك لا يستقيم ان يقوم عليه وانما المراد
نفي الحجه ونزولها جميعا كقوله ولا يرى الضب الى اخره على اسلوب ليس هو خبر قوله
بما اشركوا ولا ان خبر هذا قوله اي شركا الى اخره وعلى اسلوب متعلق بمستقر اي كلاما مستقر
على اسلوب على ما قيل لان قوله بما اشركوا مبتدا وخبره من الايجاز على اسلوب ولا لم
يتربط بينه وبين الايجاز مع انه من امثلته ولا اي شركا لانه لا يصلح للخبريه وعلى اسلوب
حال عن الضمير في الظرف اي ومن الايجاز قوله بما اشركوا كائنا على اسلوب الى اخره او
متعلق بمستقر على ما قلنا ولكل ترجيح فتامل قوله سدا بيديه م اج بسيره السد ومد اليد
نحو الشي يقال سدت الناقه سدوها وتذرعها في المشي واتساع خطوها واج الظليم

الكلام وحملها الانسان اي قبلها ثم خاس اي غدر من قولهم خاس بعهد وخبوس
اذا غدر به يقال خاس فلان العهد اذا نكث والمعنى ثم لم يفه اي بما حمل وقيل في
بعض النسخ بها اي بالامانه وهو ظاهر لكن الاول هو الروايه منهما بفتح الباء حال
عن الغدر اي غدر حال كون الغدر منبها عليه بقوله انه كان ظلوما جهولا الذي صفه
القول اي قوله الذي هو توبيخ للانسان على ما عليه من الظلم والجهل في الغالب هذا معنى
ما ذكره المصنف رحمه الله لكن لما كانت الايه من مشاهير الايات التي سبك في معانيها العبرات
فلا بد من الاشاره الى بيان من ذلك ليكون اتم فايده واعم عايده فنقول وبالله التوفيق انه لما
ختم الايه السابقه بقوله مَن يطع الله اي في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما اي
فوز يعيش به في الدنيا حميدا وفي الاخره سعيدا اتبعه هذه الايه تقريرا للوعد السابق
بتعظيم ومبين كل افترض الله على العباد من صلوة وزكوه وصيام واداء دين واوكدها الوفاء
لتمام الاسرار وقيل الوفا بالعهود فحق على كل مسلم ان لا يغش مومنا ولا معاهدا او سواها
امانه من حيث انها واجبة الاداء والمعنى لنظمه شانها حث لو عرضت على هذه الاجرام
العظام وكانت ذوات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع
ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فاذا الراعي لها والقايم بحقوقها حالا وما الخير الذي
انه كان ظلوما حيث لم يف ولم يراع حقوقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف الجنس باعتبار
الاغلب وقيل المراد بالامانه الطاعه التي تعم الطبيعيه والاختياريه وبعرضها استدعاؤها
الذي يعم طلب الفعل للخيانه والتقصير وقيل انه تع لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال
لها اني فرضت فريضه وخلقت من اطاعني فيها وثاره ومن عصاني قالوا ونحن مسخرات
على ما خلقتنا لا نحمل فريضه ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق ادم عرض عليه مثل ذلك
فقال احمل الامانه بقوتي ام بالحق فقيل من يحملها بحقها فان ما هو منا لا يحمل الا بنا
فحملها وكان ظلوما لنفسه بحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته هذا ويمكن ان
يكون المراد بالامانه العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافه الى استعداد هن
وبإبائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابليه والاستعداد وبحمل الانسان القابليته
واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما من القوة الغضبيه والشهويه وعلى هذا الحمل
ان يكون علة للحمل على الانسان فان من فوايد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما
عن

عن التعدي ومجاوزة الحد فان معظم مقصود التكليف كسر سورتهما وقوله
افمن زين اي لبس عليه وموه له سوء عمله بوسوسة الشيطان وغلبة وهمه
على عقله حتى انكشر رايه قراه اي سوء عمله حسنا اي جميلا والباطل حقا فان الله
يضل من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون اي فيجازيهم
واعلم انه لولا الاستفهام في صدر الكلام لكان قراه تتمه الكلام اعني جزاء الشرط
وهو من فلما تصدر بالاستفهام لم يبق لقراه صلاحيه الجزاء والاستفهام لا يتوجه اليه
لان حذف رويته حسنا على تقدير التربين محقق فلا بد من تقدير تتمه للكلام يصلح للجزاء
وعلى هذا تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف اي التتمه التي هي الجزاء للدلاله فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات نصب حالا او مفعولا له اي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات
على غيهم واصرارهم على التكذيب والفاءات الثلث للسببيه غير ان الاولين دخلتا على التبيين
والثالثه على المسبب وجمع الحسرات للدلاله على تضاعيف اغتمامه على حوالهم والتره
مساوي افعالهم المقتضيه للتاسف وعليهم ليس صلة لها لان صلة المصدر لا تقدم
بل صلة لتذهب نحو هلك جبا او بيانا للمتحسر عليه او تتمه كمن هداه الله فحذف
للدلاله فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وقول العرب جا بعد اللتيا والتي ونزل صلة
الموصول ايثارا اي اختيارا للايجاز بينهما نصب مفعول له اي للتنبيه على ان المشار اليها باللتيا
والتي وهي المحنه والشدايد وفي بعض النسخ بدل الواو الواصله او الفاصله وهو الروايه
ايضا لكن الدرايه مع الواو دون او واذ لا فرق ظاهرا بين المحنه والشدايد بلغت من شدتها
وفظاعه اي شناعة شانها مبلغا بهمت همت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وبهت
بالضم مثله وافصح منهما بهت كما قال تعالى فبهت الذي كفر لانه يقال رجل بهوت
ولا يقال باهت ولا بهيت قاله الكسائي الواصف بهما اي مع تلك المحنه والشدة لنقاصر
العباره عن كنهها حتى ليس عطفا على بهت كما قيل بل راجع بمعنى الى الاخبار اي اتكلم
بهت شفه اي بكلمة يقال ما احار بيت شفه اي ما تكلم بكلمة ومن الايجاز وليس لما كان
الايجاز فسيح ارجاء ما يطوى فيه ما لا يكون كلاما مستقلا وثانيهما ان يعبر بعبارة وجيزه
كما عبر عما لا ثبوت له ولا علم الله بما متعلق به لا يعلم وقد فرغ عن عد امثله الاول قبل
امثله الاختصار شرع في عد امثله من الثاني فقال ومن الايجاز على ما قيل لكونه بناء

قبل اداء الرساله وهو ايضا ليس تعللا وانما هو استدفاع للبليه المتوقعه كما ان
ذاك استمداد واستظهار في امر الدعوه قال كلا فاذهبا بايانا اجابه الى الطلبين
بوعده للدفع اللازم لردعه عن الخوف وضم اخيه اليه في الارسال فالخطاب في
فاذهبا على تغليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قيل
ارتدع يا موسى عما ظن فاذهبا انت والذي طلبته انا معكم اي موسى وهرون
وفرعون مستمعون اي سامعون لما يجري بينكم فانصركما عليه اي ارتدع عن
خوف قتلهم فاذهبا اي فاذهبا انت واخوك بدلالة كلا على المطوي وهو ارتدع
وذلك لان كلا كلام ردع تدل على النفي فقط والفاء في فاذهبا تقتضي حمله بكون
معطوفه عليها وهي فارتدع فالدال على المطوي كله كلا ولهذا لم تكن الفاء
فصيحه اذ الشرط فيها ان يكون الدال على المطوي هو سياق الكلام لا كلمة بعينها
وانما فسر فاذهبا بقوله فاذهبا انت واخوك ليكون موافقا لارتدع وقوله
ذلك من انباء الغيب توحيه اليك اي ما ذكرنا من امر زكريا ويحيى ومريم وعيسى
من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي وما كنت لديهم اذ يلقون اي في الماء اقلامهم
اي التي كانوا يكتبون بها التوريه بتركا للاقراع او قداحهم او عصيهم او سهاما لهم
اقوالا يهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اي بانفسنا في كفالتها اصله
اذ يلقون اقلامهم ينظرون ليعلموا ايهم مريم لدلالة ايهم على ذلك اي على المحذوف
وفي بعض النسخ ذلك والاول هو الروايه بوساطة على النحو اما على ليعلموا فلما
تقرر فيه ان ايا اذا وقع مبتدا في وسط الكلام لا يقع الا بعد افعال القلوب نحو
علمت ايهم افضل واما على ينظرون فلدلالة ليعلموا عليه لان الالقاء لا يفيد العلم
دون النظر المحذوف في الكشاف احد الامرين وقوله واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين على اضمار اذكر واحدى بالي مفعولي يعدكم وقد ابدل عنها انها لكم بدل
الاشتمال ونودون ان غير ذات الشوكه يكون لكم اي الغير اذ لم يكن فيها الا اربعون فارسا
ولذلك يتمنونها وتكرهون ملاقاته لقلته عددهم وعدتهم والشوكة الحده
مستعاره من واحدة الشوك ويريد ان لحق الحق اي يثبته ويعليه بكلماته اي
الوحي بها في هذه الحال وبامره للملايكه بالامداد وبقطع دابر الكافرين اي
انكم

انكم تريدون تصيبون ما لا وبالقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق
ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اي ذلك المراد لحق الحق ويبطل الباطل
فعل ما تفعل اذ اللام للتعليل فتقتضي فعلا معللا فاذا لم يوجد ملفوظا قدر اي فعل
ما تفعل ليحق الحق وهذا ليس تكريرا لان الاول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من
التفاوت والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكه ونصره
عليها وكذا اي هو من المثال المتقدم وكذا ما بعد هذا مثلها ولهذا ذكر فيه ايضا
لفظ كذا فقوله قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس اي علامة لهم
وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا اي على العباد يهتدون بارشاده وكان
امرا مقضيا اي امرا تعلق به قضاء الله في الازل او قدر او سطر في اللوح او كان
امرا حقيقا بان يقضي ويفعل لكونه اية ورحمه اصل الكلام ولنجعله اية فعلنا ما
فعلنا وكذا قوله ولو ارجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموا اي لم تعرفوهم باعيانهم
لاختلاطهم بالمشركين ان تطوهم اي توقعوا بهم وتبيدوهم واصله الدوس ومنه يدال
استئناف من رجال ونساء او من ضميرهم في تعلموهم فتصيبكم منهم اي من جنسهم معرة اي
مكروه لوجوب الديه او الكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم
بالتقصير في البحث عنهم ومن مفعوله من غره اذا ساءه بغير علم اي بطوئهم غير عالمين بهم
وجواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لو لا كراهة ما ذكرنا لما كف ايديكم عنهم
ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء اي من مؤمني اهل مكه
او مشركيهم لو تزيلوا اي لو تفرقوا وميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
اي بالقتل والسبي لاجل الحال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله انا عرضنا الامانه
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا اذا اي هو من امثلة الاختصار اذ لم يفسر الحمل بمنع الامانه والعذر ومنه قولهم فلان
حامل الامانه ومحتملها اذا لم يردها الى صاحبها فتراه ثقيلا فكانها راكبه عليه وهو حامل
لها الا ترى قولهم ركبته الديون فاذا اداها لم تبق راكبة عليه ولا هو حاملا لها وانما قيده
بهذا لانه لو فسر الحمل بمنع الامانه فلا يكون من امثلة الاختصار اذ لا حذف على هذا التقدير
على ما لا يخفى واريد التفسير الثاني اذ للحمل معنيان وهو تحمل التكليف اي قبوله كان اصل

الساعة وقف

ارباحها والمعنى انها ان صحت فهن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزائهم فانما هي
اي الرادفه التي يعقبها البعث وهي النفخه الثانيه زجره اي صيحة واحده لا تكرر
لشدتها فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلايق بالساهرة اي بوجه الارض احياء بعد
ما كانوا بسطنها امواتا اذ المعنى اذا كان ذلك اي وقت البعث فما هي الا النفخه الثانيه
الا زجرة واحدة فالفاء في فما هي على هذا فالجزاء الكون المقدر شرطا وقد تقدر
غير شرط وهو الاشهر والمعنى لا تستصعبوا الرادفة فانما نفخة واحده وعلى
هذا تكون الفا للتسبيب وقوله وكذا قوله فانما هي زجرة واحدة اشاره الى انه
مثل فلم يقتلوهم في ان الفا للجزاء والمقدر شرط وكذا المثالان الاخران المصدران
بكذا بعد ما حكمها واعلم ان الاية وقعت في نسختنا على ما ذكرنا فلهذا فسرنا
على ما قررنا ثم وجدت نسخا من نسخ الرواية ومعنى ينظرون اذا الخلايق احيا يبصرون
ما نفعل بهم وكذلك قوله ام اتخذوا اي بل اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام
فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير هو التقدير لكونه حقيقا
بالولايه فالفا جواب شرط محذوف تقديره ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي
بالحق لا ولي سواه وكذا قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
واصله فان ثبات ان تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي في غيرها اي في غير تلك الارض
اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوها اي العبادة في غيرها فحذف الشرط وهو فان لم
يثبات ان تخلصوا العبادة لي في ارض واقيم الجزاء مقامه لكن لما كان في الجزاء تصرف
بتقديم المفعول للارادة للاختصاص اراد ان يشير اليه قال بدل واقيم الجزاء مقامه
وعوض عنه اي عن الشرط المحذوف وهذا التعريض كثير في كلامهم بتقديم المفعول
مع ارادة الاختصاص بالمقدم ولهذا قدم الجزاء على اعبدوا الشرط المفسر والمفسر
هو فاعبدون وقوله قال اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري اي تكذيبهم اياي
ولا ينطلق لساني اي لاجل العقدة فارسل الى هرون اي ملكا يعرفه انه نبي وانه
عضدي ليعينني وليس ذلك تعللا وتوقفا في تلقي الامر بل طلبا لما يكون معونه على
امتثاله وتمهيد عذر فيه ولم على ذنب قتل القبطي قيل وانما سماه ذنبا على زعمهم
وكانه قول من لم يجوز صدور الكبيره عن النبي قبل الرساله فاخاف ان يقتلون اخ

تاضع على الساهره وكذلك ما بعده من قوله الخلايق
روايه الدراية ودرايه الروايه من حيث الساقط

MS 3805

3805

~~805~~ 805

Vol. II

Dated 602 (1204).

3805

SHARḤ AL-MIFTĀḤ, by AL-SHĪRĀZĪ (d. 710/1310).

[The second volume of a commentary on the *Miftāḥ al-ʿulūm* of AL-SAKKĀKĪ (d. 626/1229); see No. 3777.]

Foll. 207. 24 × 16 cm. Excellent scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 04 1979
5 cm